

شُرْهُهُ النَّظِيرُ
فِي

أَحْجَالِ الْقُرْآنِ الرَّابِعُ عَشْرًا

تَأليفُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ لِلوَرُخِ الْكَبِيرِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَيْثِي زيارته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَطَيَّبَ تَرَاهُ

كما نتم بضم نا استعجابا في هذا الكتاب
بجل المؤلف شقيق المهورية العينية سابقا

العلامة أحمد بن محمد حيسى زيارته

كانت بذلك تبارك في اليوم هذا الكتاب بغير الفارة ومهرل

شارك في التحقيق

القاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الطرمي

الجزء الأول والثاني

مكتبة الإرشاد
صنعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

www.j4know.com



www.j4know.com



نزف من النظر في رجال القرن الرابع عشر

تأليف السيد العلامة المحقق المؤرخ الكبير
محمد بن محمد يحيى زباره رحمته الله وطيب ثراه
كما قام بضم ما استجد إلى هذا الكتاب
نجل المؤلف مفتي الجمهورية العربية اليمنية
العلامة أحمد بن محمد يحيى زباره
مكماً بذلك ما يهدف إليه هذا الكتاب القيم من الفائدة والشمول
شارك في التحقيق
القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي

الجزء الأول

مكتبة الإرشاد



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

أودع بدار الكتب - وزارة الثقافة - الهيئة العامة للكتاب
صنعاء
برقم ٩٨ بتاريخ ٣٠ / ١ / ٢٠١٠ م

مكتبة الإرشاد



الجمهورية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير

شارع ٢٦ سبتمبر ص.ب ٣٠١٩ تليفون ٢٧١٦٧٧ - ٢٧٩٢٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يكن تاريخ اليمن في يوم من الأيام مجهولاً كما يدعي^(١) كثير من الباحثين. فالحقائق الملموسة تنفي هذا الزعم. ومن يتأمل ما كتبه أهل اليمن من مؤلفات تاريخية متنوعة تهوله تلك الكثرة، حتى أننا نجد لفترة من الفترات المحدودة القصيرة العشرات من الكتب تُعنى بتاريخها السياسي والثقافي والعلمي.

وكمثال على ما قلناه نأخذ - مثلاً - عصر الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وهو فترة زمنية قصيرة ما بين سنة ١٠٠٦ وسنة ١٠٢٩، فنجد عنه من الكتب ما يلي: كتاب «الدرة المضيئة» للجرموزي المتوفى سنة... وكتاب «روح الروح» لابن لطف الله، و«بغية المستفيد» لابن رشيد، وغيرها من الكتب.

ومع تلك الكثرة في المؤلفات التاريخية من قِبَل الأجداد يأتي الإهمال من الأحفاد في القيام بنشرها من ناحية وحفظها والعناية بها من ناحية أخرى، وهو إهمال مفرط سوغ لكثير من الباحثين الزعم بنقص المكتبة التاريخية في اليمن وعدم استيعابها كل عصور التاريخ اليمني. ولو كنا أتحنأ لهم العثور على تلك المخطوطات لغيروا نظرتهم عن تاريخنا وكنا وقرنا لهم مشقة البحث والاجتهادات الشخصية.

(١) للتوسع في معرفة أخبار المؤلف وترجمته، نحيل القارئ إلى حرف الميم من الكتاب.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وقد تكون فكرة إهمال النصوص التاريخية القديمة نابعة عن بعض العقول التي يحلو لها الخلط بين واقعنا الحديث والتاريخ الماضي، والنظر إليه من زاوية واحدة هي زاوية الحقد والتعصب؛ وكأنهم ينظرون إلى كل عصورنا التاريخية على أنه عصر أسرة حميد الدين وما فيه من مساوئ، ولا شك أنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه. ويكفي للرد عليهم أن نقول لهم: إن أحياء تراثنا التاريخي لا يعني الرجوع إلى التاريخ نفسه والاندماج فيه، بل أن هناك عوامل هامة تجعلنا نتجنب مواضع الخطأ فيه والاستفادة من العبر التي مررنا بها، ومن ثم فإن نشر الكتاب عن عصر إمام أو ملك من ملوك اليمن ليس معناه إحياء لذلك الملك أو تمجيده له وإنما حفظ لتاريخنا الذي يشكل المسيرة الطويلة لهذا الشعب عبر الأجيال.

وهكذا؛ فإن نشر نص من نصوص ما قبل الثورة ضرورة أكيدة يحتمها الضمير الإنساني والبحث العلمي، إذ هي السبيل الوحيد التي يمكن أن نفهم بها التاريخ ونستفيد من الحقائق بعيداً عن أي وجهة مغرضة.

وقد تنبه لأهمية التاريخ وضرورته في بناء الشعب بعض الرجال، وعلى رأسهم العلامة الأديب فضيلة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الأرياني، السياسي والعالم، فقام بإحياء كتب من التراث اليمني قيماً شخصياً، بأن عمل في تحقيقه أو تمويل نفقات بعض الطبقات، كهذا العمل الذي يخدم بنشره أبناء العصر.

والكتاب الذي نقدّمه بين يدي القارئ من النصوص النادرة التي أرخت لليمن في مفتح القرن العشرين وأواخر القرن التاسع عشر، وهي فترة هامة شهدت تبلور الحركة الوطنية المتمثلة في تمرد الشعب على الاستعمار التركي وتطورها عبر الأيام، حتى رأيناها حقيقة ملموسة في ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م. وهذه المدة الزمنية، على الرغم من تعدد الكتابات عنها إلا أنه لم يقدر لها الانتشار لقرب العهد وتوالي الفتن والحروب. ونذكر على سبيل المثال من المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الفترة من اليمنيين: المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ، ألف عن سيرة الإمام

المتوكل على الله المحسن بن أحمد كتاب «النفحات المسكية»، وكتاب في تاريخ اليمن «اللطائف السنية». ومنهم: المؤرخ علي بن عبدالله الأرياني المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، ألف كتاباً كبيراً في حوادث عصره بعنوان «الدر المنثور». ومنهم: المؤرخ الحسين بن أحمد العرشي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، وله كتاب «بهجة السرور» أُرِخ فيه لحوادث حرب الأتراك مع أهل اليمن، وغيرهم^(١).

ومنها هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، وهو يترجم لأعلام اليمن خلال القرن الرابع عشر، وفيه استطراد يتعلق بالعصر من الناحية التاريخية والاجتماعية، ولم أجد من الكتب اليمنية الأخرى ما يقوم مقامه، حيث أنه عرفنا على أعلام اليمن في شتى تخصصاتهم من أدباء وسياسيين وقضاة وفقهاء وتجار ورحالة. وسلط الأضواء عليهم، حتى أن القارئ يخال نفسه يعيش في ذلك العصر الزاخر بأمجاده المجهولين.

* * * *

ولم نجد أحداً من المؤرخين اليمنيين الذين عاصروا المؤرخ محمد بن زبارة من اهتم بترجمته، ولم نعثر له على ترجمة في كل الكتب التي صدرت بعد وفاته. وذلك لعدم وجود الكتب التي تهتم بهذا الجانب، ومع ذلك فإن مؤرخنا قد كتب لنفسه ترجمة في أرجوزة طويلة بعنوان «أيام عمري» ثم قام بشرحها في كتابه «مباحث دينية وأدبية». وبالإضافة إلى هذين المصدرين الهامين تأتي مجموعة^(٢) المراثي التي قيلت في تأبينه، وهي إن كان أغلبها عبارة عن قصائد وخطب في رثائه والإشادة بأعماله، ففيها نجد لمحات من حياته، وعلى رأسها ذلك التلخيص المطول لحياة المؤرخ الذي كتبه الأديب محمد بن عبدالرحمن شرف الدين.

(١) راجع مقالنا: «مؤرخو الحركة الوطنية» بمجلة اليمن الجديد، العدد السادس، ٢٦

سبتمبر سنة ١٩٧٢م.

(٢) قام بنشر هذه المراثي بعد أن جمعها ابن المؤرخ السيد أحمد بن محمد زبارة وطبعت

بمطبعة النصر بتعز سنة ١٣٨٠هـ.

□ نسبه وأسرته:

يسلسل المؤرخ زيارة في كل كتبه المطبوعة اسمه ونسبه فهو: محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزيارة بن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبدالله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان بن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم المليح ابن الإمام المنتصر بالله محمد بن القاسم بن الناصر أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وهو شريف حسني يعتز بنسبه ولا يفتأ يردده في كثير من كتبه.

وزيارة، بفتح الزاي، لقب للأمير الحسين بن علي السابق الذكر، وكان أحد رجال الدولة في عهد المتوكل على الله شرف الدين في القرن العاشر، وقد قام بعمارة دار الشريف المتصلة بجحانة وهجرة زبار في أعلى وادي مسور من خولان العالية وبه سميت أي «دار الشريف حسين»^(١). أما المؤرخ محمد بن علي الشوكاني فيذهب أن لقب زيارة نسبة إلى هجرة زبار بين جحانة وقرية دار الشريف ذات الأعتاب^(٢).

وقد اشتهر من أسرة زيارة جماعة من العلماء نذكر منهم: العلامة حسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد زيارة، وولد سنة ١٠٦٨هـ بهجرة دار الشريف وتلقى العلم على الإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل. والعلامة أحمد بن صالح بن أبي الرحال، وإسماعيل بن إبراهيم جحاف وغيرهم. وقد برع في عدة علوم منها: النحو والفقه والحديث، وله كتاب «مختصر الهدى النبوي» زاد فيه على مؤلفه في بعض المواضع، وكتاب «حاشية على تيسير الوصول للديع»، توفي سنة ١١٤١هـ^(٣).

(١) زيارة: (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ٢٠٤).

(٢) الشوكاني: البدر الطالع.

(٣) زيارة: (نشر العرف، ص ٥٢٠).

ومن أسرة زبارة: العلامة الحسين بن يوسف بن الحسين، ولد سنة ١١٥٠هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء، ودرس على جماعة من الشيوخ عددهم المؤرخ الشوكاني، وله شعر جيد في الإجازات، توفي سنة ١٢٣١هـ^(١).

ومنهم أيضاً: أحمد بن يوسف بن الحسين، ولد سنة ١١٦٦هـ، وأخذ في علم النحو والفقه والحديث والتفسير على العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي وأحمد بن عامر الحدائي وحسين بن يحيى الديلمي، وله مؤلف قيم في علم الحديث أكمل به كتاب «الاعتصام» للإمام القاسم بن محمد أسماه «أنوار التمام» وقد وقفت على نسخة خطية منه بمكتبة جامع صنعاء، توفي سنة ١٢٥٢هـ^(٢).

□ نشأته:

ولد المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة بمدينة صنعاء، في شهر رمضان سنة ١٣٠١هـ، وترعرع في كنف والده إلى أن توفي سنة ١٣٠٨هـ، ومترجمنا لا يزال صغيراً فكفله أخوه الأكبر علي بن محمد زبارة، وأرخ ميلاده بحساب الجمل بقوله: «رب الخلق يحرسني» أي سنة ١٣٠١هـ، يقول في منظومة أعوام عمري:

ولدت في موطني صنعاء بشهر صيا منا المؤرخ «رب الخلق يحرسني» ١٣٠١هـ

□ تعلمه وشيوخه:

بعد أن أكمل دراسته الابتدائية، وكانت في ذلك الوقت عبارة عن حفظ القرآن وتجويد الخط والحساب وبعض القوائد التعليمية في الفقه واللغة والقراءات، تحوّل إلى شيوخ العلم الكبار بصنعاء، فدرّس على العلامة محمد بن قاسم الظفري وإسماعيل بن علي الريمي ومحمد بن محمد السنيدار وقاسم بن حسين أبو طالب وأحمد بن قاسم حميد الدين

(١) الشوكاني: البدر الطالع.

(٢) الشوكاني: البدر الطالع.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

والحسين بن علي العمري ومحمد بن عقيل العلوي ويحيى بن محمد الأرياني.

وفي مدينة الروضة إحدى ضواحي صنعاء درس علي محمد بن محمد العراسي وأحمد بن عبدالله الكبسي.

وفي خولان العالية درس علي السيد محمد بن علي الأمير وعبدالله بن أحمد وعلي بن حسين الشامي.

وفي قفلة عذر حضر درس الإمام يحيى بن حميد الدين من سنة ١٣٢٦هـ إلى سنة ١٣٢٧هـ وسمع عليه كتاب «شفاء الأوام» للأمير حسين، و«الترغيب والترهيب» للمنذري، و«الروض النضير»، وأخذ بقفلة عذر أيضاً على العلامة أحمد بن يحيى عامر.

وفي مدينة السبودة وجبل الأهنوم درس علي الفقيه علي بن علي اليماني وأحمد بن عبدالله الجنداري.

وفي مدينة تعز درس علي الشيخ علي بن أحمد السدمي.

وقد وردت تراجم أغلب هؤلاء الشيوخ في كتابه هذا، ويجدها القارئ في أحرفها.

□ أعماله الحكومية:

اتصل المؤرخ زبارة بالإمام يحيى سنة ١٣٢٤هـ، وسنه لا يتعدى ٢٣ سنة، ومنذ تلك المدة وهو مثابر على حضور مجالسه، وقد استعان به في عدة مهمات حكومية لعل أهمها مشاركته لأحد قواد الإمام في تفقد مخلفات الأتراك سنة ١٣٢٩هـ، وقد عزم إلى الإمام وهو في مدينة خمر ومعه مائة أسير من الأتراك وسائر معداتهم الحربية ومنها مدفع ضخمة (ماكينة المتریوز) ثم أمره الإمام بمرافقة أحمد بن يحيى عامر الأهنومي مع بعض الجنود لنقل مدفع (المنتل) من حصن الجاهلي بحجة وبعض ما في حصن ظفير حجة إلى مدينة شهارة.

وفي جمادى الآخر سنة ١٣٣٠هـ كلفه الإمام بالقيام في خولان العالية للقضاء. وظل به سبع سنوات، وبعدها رافق الإمام في جولته من مدينة السودة إلى مدينة خمر وإلى قرية دعان من جبل عيال يزيد وعمران وروضة صنعاء سنة ١٣٣٦هـ. وفي سنة ١٣٣٨هـ تولى إدارة شؤون القصر^(١) بصنعاء، وفي خلال عمله هذا كان يرافق بعض الجنود في حملاتهم على القبائل الثائرة وقد رحل في هذه المهمة إلى حجة ويريم.

وكان قد استعان به الإمام في فض النزاعات الواقعة بين العمال (أمرأء المناطق) والأهالي، كإرساله الذي عالج فيه نزاع أهالي الطويلة وكوكبان مع العامل ورفع إلى الإمام تقريراً شاملاً عن هذا سنة ١٣٤١هـ.

وفي الواقع أن شخصية زبارة الإدارية قد بهرت الإمام يحيى حميد الدين وهو الذي كان متشداً في هذه المسألة ولا يولي أحداً شؤونه، إلا إذا كان يعلم فيه الكفاءة التامة.

ويعطينا الرحالة نزيه مؤيد العظم بعض ملامح هذه الشخصية السياسية في حديث عنه أثناء رحلته يقول:

«والسيد محمد زبارة المشار إليه من رجال الإمام الذين رافقوه من أول نهضته وأيده في دعوته سنة ١٣٢٢هـ وشاركه الضراء قبل السراء في جميع حروبه، وقد تفضل وأرسل لي مع رسوله خطاباً يقول فيه بأنه سيأتي لزيارتي بعد الظهر. جاء سيادته بعد الظهر فرحبت به أجمل ترحيب وأجلسته في صالون استقبالنا، وشكرته على مقدمه، وطلبت منه أن يحدثني عن تاريخ حياة الإمام وعن أحوال اليمن قبل توليه الإمامة، فحدثني سيادته أحاديث مطولة، وتكرم عليّ ببعض الأخبار والرسائل، وقد أظهرت لي أحاديثه ذكاء نادراً وعلماً واسعاً ولطفاً زائداً. عرف جلاله الإمام في هذا السيد الكريم هذه الصفات الحميدة وعيّنهُ أميراً للقصر، والقصر هو معمل ميكانيكي عظيم تصنع فيه البنادق والعتاد والبارود والأدوات الميكانيكية وتصك فيه النقود

(١) قصر السلاح بصنعاء كان مكاناً لخزن الأسلحة والحبوب ولا زال.

وتصلح المتربوزات والمدافع، وقد أكثرت على السيد زبارة من السؤالات، وأخرجت مركزه مراراً بطلبي منه الإفصاح عن بعض الأخبار والأسرار التي لا يجوز إفشاؤها، فكان يدور حول أسئلتني دون أن يجيب عليها ثم يتملص منها بأسلوب سياسي أديب ويتقل بلطف إلى موضوع آخر^(١).

□ رحلاته:

أول عهد المؤرخ زبارة بالرحلات يعود إلى سنة ١٣٣٧هـ حيث قام بالرحلة إلى الحرمين لقضاء فريضة الحج، وعاد إليها مرة ثانية في الانتداب الذي كلفه به الإمام إلى الشريف حسين سنة ١٣٤٠هـ. ويعود ثالثة إلى مكة ومعه قاسم العزي وعباس بن أحمد بن إبراهيم من رجال الحكومة المتوكلية في بعثة مرسله إلى الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٤٦هـ.

وفي سنة ١٣٤٧هـ رحل إلى القاهرة ومعه جملة من المخطوطات اليمنية لطبعها وبعضها في مجلدات كبيرة، ومكث بها ثلاث سنوات لهذا الغرض. وفي مصر التقى بجماعة من علمائها وتلمذ عليهم ومنهم: العلامة محمد بن حبيب الله الشنقيلي وأحمد بن رافع الطهطاوي.

ومثل اليمن في المؤتمر الإسلامي الكبير المنعقد بمدينة القدس سنة ١٣٥٠هـ، وعند عودته إلى اليمن اصطحب معه العلامة الهندي الكبير شوكت علي.

وتتوالى بعد ذلك رحلاته إلى شتى الأقطار الإسلامية، ومن هذه الرحلات زيارته لبغداد سنة ١٣٥٤هـ، وألقى أثناء لقائه بالملك غازي الأول قصيدة شكره فيها على ما قامت به العراق من خدمات علمية لليمن، وتلقى رداً على قصيدته من رئيس الديوان الملكي حيدر رستم.

وفي سنة ١٣٥٥هـ زار الهند، وقد استقبله في بومباي الزعيم علي شوكت وفي نفس السنة انعطف على إيران وزار أهم معالمها، ومن أهمها: مدينة طهران وأصفهان وغيرها.

(١) نزهة العظم: (رحلة في بلاد العرب السعيدة، ص ١٥١).

وقد أثمرت هذه الرحلات عن اتصالات وصدقات متينة بينه وبين العلماء الذين التقى بهم في تلك البلدان، وقد أدرج تراجمهم في هذا الكتاب وما دار بينه وبينهم من مباحثات علمية، ومنهم: إبراهيم الراوي في بغداد ومحمد حبيب الله مفتي الموصل ويوسف الدجوي في مصر وغيرهم.

□ وفاته:

وما زال على حالة الحميدة في نشر العلم وتدوين التاريخ حتى حانت منيته. وكان وفاته بصنعاء في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ، ودفن بجزيرة الروض جنوبي صنعاء، رحمه الله وتغشاه بالمغفرة والرضوان.

ومدحه الجم الغفير من أدباء صنعاء وغيرها، منهم: الأديب العلامة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الأرياني قال في مطلع قصيدة:

طوى الموت شمساً كم أشعت بأنوار	وغيب بدرأ كم هدى نوره الساري
وأضحى إماماً للعلوم وجهبذا	يفيض كيم بالمعارف زخار
لقد شيعوا في النعش تاريخ أمة	وواروا ببطن الأرض أمجاد أعصار
ولفوه في الأكفان طيباً وحكمة	وفضلاً وعرفاناً وكعبة أنظار
وواروه مثوى (جربة الروض) بينما	غدت روحه في جنة ذات أنهار
ولو أنصفوا العلياء لواروا محمداً	سليل المعالي في قلوب وأبصار
بكيناه بالشعر الحزين قوافيا	وجدنا بدمع أحمر اللون مدرار
ففي كل شطر حسرة وتأوه	وفي كل بيت كامل مدمع جار

□ مؤلفاته:

ترك المؤرخ العلامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة مجموعة ضخمة من الكتب تعد في مجموعها مراجع رئيسية لكل الدارسين في تاريخ اليمن، ومن هذه الكتب ما طبع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وهو في حاجة شديدة إلى نشره لحاجة البلاد الماسة إلى مثل هذه الكتب. وفيما يلي نذكر بعض مؤلفاته الهامة:

- ١ - أئمة اليمن، طبع في تعز سنة ١٩٥٢م.
- ٢ - أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري، طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦هـ.
- ٣ - إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين، طبع في صنعاء سنة ١٣٤٣هـ.
- ٤ - أعوام عمري، أرجوزة في سيرته، طبعت في مصر.
- ٥ - أبناء اليمن ونبلاته.
- ٦ - الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، طبع في مصر ضمن مجموعة.
- ٧ - ترجمة السيد علم الآل القاسم بن الحسين أبي طالب، طبع في مصر.
- ٨ - بسامة أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، طبع في صنعاء سنة ١٣٧٠هـ.
- ٩ - شرح ذيل أجود المسلسلات، طبع في مجلد ضخيم في صنعاء سنة ١٣٦٣هـ.
- ١٠ - عظة التاريخ، منظومة، طبعة في مصر سنة ١٣٧٢هـ.
- ١١ - لامية نبلاء اليمن الذين ماتوا بالقرن الرابع عشر للهجرة، طبعت في صنعاء سنة ١٣٦٣هـ.
- ١٢ - لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء المعاصرين، مخطوطة بمكتبة المؤلف.
- ١٣ - مختصر أنباء اليمن ونبلاته في الإسلام، طبع في مصر سنة ١٣٧٦هـ.
- ١٤ - ملحق البدر الطالع، طبع بأخر الكتاب سنة ١٣٤٨هـ.
- ١٥ - نزهة الناظر في تراجم النبلاء من مشائخ الناصر، مخطوط.

- ١٦ - نزهة النظر في أعيان القرن الرابع عشر، (وهو هذا الكتاب)، كتاب مهم في أعيان القرن الرابع عشر الهجري، وقد رجعنا في تحقيقه إلى أصل المؤلف ونسخة منقولة من الأصل بخط العلامة الجرافي، وقد حذف منها كثير مما أورده المؤلف فأثبتنا ما أورده لأمانة للبحث العلمي والحفاظ على أصل المؤلف.
- ١٧ - نشر العُرف لنبلأء اليمى بعد الألف، طبع في مصر بين سنة ١٣٥٩هـ و١٣٧٦هـ.
- ١٨ - نيل الحسينين بأنساب من باليمن من عترة الحنسين وغيرها من بيوت العلم والزهد، طبع في مصر سنة ١٣٧٦هـ.
- ١٩ - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، طبع سنة ١٣٤٨هـ.
- ٢٠ - الذيل على منظومة مسك الختام للعرشي، مخطوطة.
- ٢١ - ملحق كتاب الحدائق الوردية لحميد المحلي، مخطوطة.
- ٢٢ - الإلمام في نظم بلوغ المرام في الحديث، طبع في عدن.
- ٢٣ - ملحق كتاب در السحابة في مناقب العترة والصحابة للشوكاني، مخطوط.
- ٢٤ - الدين النصيحة، منظومة في الوعظ، طبعت في مصر.

مركز الدراسات

١٩٧٩/٧/٧م



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله الطاهرين وصحابته الراشدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي غفر الله لهم: أن السيد العلامة المؤرخ الكبير صاحب الأخلاق الكريمة والهمة السامية العلية عز الإسلام محمد بن محمد زبارة الحسيني رضوان الله عليه، كانت له في حياته السعيدة مبرات عظيمة في نشر التراث اليمني من المؤلفات القيمة في كثير من الفنون فقد جدّ في طبع كتاب «فتح القدير»^(١) في علم التفسير من نسخة المؤلف شيخ الإسلام الشوكاني^(٢)، كما كان له السعي المشكور في طبع وإخراج «شرح المجموع الكبير» للإمام زيد بن علي المسمى بـ«الروض النضير»^(٣) وغير ذلك.

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: تأليف شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، طبع في خمسة مجلدات سنة ١٣٤٩هـ بمطبعة الحلبي.

(٢) ترجمه: محمد بن علي الشوكاني، ولد سنة ١١٧٣هـ فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان، ونشأ بصنعاء وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات حاكماً بها، وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفاً منها: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار» ط و«إتحاف الأكابر» طبع بالهند و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ط و«الدرر البهية في المسائل الفقهية» ط و«إرشاد الفحول» ط وغيرها (الأعلام، ١٩٠/٧).

(٣) الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، تأليف الحسين بن أحمد السياغي المتوفى سنة ١٢٢١هـ، طبع في أربعة مجلدات سنة ١٣٤٧هـ، وعليه تكملة للسيد العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم طبعت سنة ١٣٤٩هـ. (مطبعة السعادة).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وكان له غرام شديد في تقييد التاريخ اليمني، وقد ضم مجموعة نفيسة إلى كتاب «البدر الطالع»^(١) وسعى في طبعه وخرج في مجلدين. وجمع تراجم القرن الثالث عشر وسماه «نيل الوطر»^(٢)، وألف «نشر العرف لنبلأه اليمن بعد الألف»^(٣)، وجاء كل منهما في مجلدين، وتمّ طبع المؤلفين ونشرهما^(٤).

وجمع في علماء وأدباء القرن الرابع عشر مجموعة عظيمة خرجت في ثلاثة قمطرات ضخمة، ولكنه رحمه الله توفي مع الأسف قبل طبع ما جمعه في ذلك، وكنت بحمد الله مشغولاً بتحصيل التاريخ اليمني وانضمت إلى لجنة التاريخ اليمني التي أنشئت سنة ١٣٦١هـ برئاسة المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة^(٥)، وجمعت في تاريخ اليمن بعد الألف موسوعة جامعة تبيّن تاريخ الحوادث اليمنية ووفيات الأعلام باليمن، وكان لكل مائة عام مجلد، وكنت قد أفردت حوادث القرن الرابع عشر عن ذكر وفيات الأعلام وجاء ذلك في مجلدين صغيرين.

ولما أطلعني صاحب الفخامة السيد العلامة صفي الدين أحمد بن محمد بن محمد زبارة على ما كان قد جمعه والده من تراجم علماء اليمن في القرن الرابع عشر، وجدته جمعاً عظيماً حاوياً لكثير من علماء مدينة

(١) كتاب البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني ضمنه تراجم ٥٩٦ رجلاً من أهل اليمن وغيرهم، طبع سنة ١٣٤٨هـ، وبآخره الجزء الثاني ملحق عليه للمؤرخ زبارة. كما طبع سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م بدار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

(٢) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، جزآن طبعاً سنة ١٣٤٨هـ و١٣٥٠هـ.

(٣) نشر العرف لنبلأه اليمن بعد الألف: تأليف محمد بن محمد زبارة جزآن طبع الأول سنة ١٣٥٩هـ والثاني سنة ١٣٧٧هـ.

(٤) للتوسع في معرفة مؤلفات المؤلف وما نشره من كتب، يراجع ما أوردناه في ترجمة المؤلف ص ٧ - ١٥ من هذا الكتاب.

(٥) تأسست لجنة التاريخ سنة ١٣٥٦هـ برئاسة محمد بن محمد زبارة وعضوية السيد أحمد بن عبد الوهاب الوريث، والسيد أحمد بن أحمد المطاع والقاضي عبدالله بن عبدالكريم الجرافي.

صنعاء وذمار وتعز وزبيد وحضرموت وصعدة وتهامة. والتمس حفظه الله تعالى من كاتب الأحرف المشاركة في تهذيب ما جمعه والده وضم ما كنت كتبت في علماء القرن الرابع عشر إلى ذلك ليعم به النفع بعد طبعه ونشره، فبادرت إلى ذلك لأنني رأيت عملاً مروراً وألحقت فيه عدة من تراجم من لم يسبق ذكرهم ورتبت الجميع على حروف المعجم.

والله أسأل أن يجعله في صحائف الحسنات ويتقبل منا جميعاً صالح أعمالنا.



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

مقدمة المؤلف

الحمد لله المرشد إلى التفكر والاعتبار بما قصّ على ذوي الاستبصار من أحوال الأمم السالفة في الأعصار القائل في محكم القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وإنه لما عمّ الانتفاع بطبع كتاب «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»^(١) وملحقه، و«نيل الوطر من تراجم نبلاء اليمن بالقرن الثالث عشر»^(٢)، و«إتحاف المسترشدين بذكر الأئمة المجددين»^(٣) ومن قام باليمن إلى سنة ١٣٤٢ ألف وثلاثماية واثنين وأربعين للهجرة، وغيرها من الكتب اليمنية المطبوعة في الأعوام القريبة، استعنت بالله على الشروع في طبع ما جمعته من التراجم إلى سنة ١٣٥٤هـ في كتاب «نشر العزف لنبلاء اليمن بعد الألف»، عدا من لهم تراجم كاملة من نبلاء القرن الثالث عشر في كتاب «نيل الوطر» المطبوع.

ثم أفردت تراجم نبلاء كل قرن من القرون الأربعة بعد الألف سنة من الهجرة بمعجم خاص لتراجم نبلاء كل قرن من السنة الأولى بعد الألف مرتبة على الحروف.

(١) طبع في جزئين سنة ١٣٤٨هـ بالقاهرة.

(٢) طبع في جزئين بين سنة ١٣٤٨هـ - ١٣٥٨هـ بالقاهرة.

(٣) طبع بصنعاء سنة ١٣٤٣هـ.

وألحقت بكل معجم منها ذكر الحوادث اليمنية مرتبة على السنين مع الكلام على البلدان اليمنية التي يكون نسبة كل نبيل يماني إليها، أو لذكر حادثة تاريخية فيها وبيان مواقعها ونحوها، وذكر المسافة من صنعاء أم اليمن وعاصمتها إليها.

وزدت في هذا المعجم بتراجم نبلاء اليمن بالقرن الرابع عشر، وهو القسم الرابع من أقسام كتاب «نشر العرف»^(١)، تراجم جماعة من أكابر علماء سائر البلاد الإسلامية^(٢) استجازوا من بعض علماء اليمن الأثبات، وتراجم جماعة من أكابر علماء العصر الأثبات في البلاد الحجازية والمصرية والهندية والعراقية ونحوها، استجازهم بعض نبلاء اليمن في هذا العصر لما في إثبات طرق إسناد العلوم الدينية، وتراجم بعض الجهابذة الأثبات بتلك البلدان الإسلامية، وذكر ما علمته برحلاتي إليها من أوضاع الحكم ونحوه فيها إلى سنة ١٣٥٦هـ من المصلحة العامة ورعاية حقوق الأخوة الدينية وزيادة الفائدة العلمية المطلوبة. وبالله رب العالمين نستعين.



(١) كان هذا العنوان هو اسم الكتاب الأول، قبل أن يسميه بتزهة النظر في علماء القرن الرابع عشر.

(٢) جاءت هذه التراجم موزعة في كل أجزاء الكتاب وهي لا تخضع للترتيب الأبجدي بل كان يترجم لهم إذا ورد اسم مدينة من المدن التي ينتمون إليها، وقد جمعنا هذه التراجم من خلال حروف الكتاب وألحقناها بهذا الجزء واقتصرنا غالباً على العلماء اليمنيين.

حرف الألف

□ السيد إبراهيم بن أحمد^(١):

السيد إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين ابن الإمام المهدي^(٢) أحمد بن الحسن ابن الإمام القسم^(٣) بن محمد.

نشأ بمدينة صنعاء وقرأ بها وكان سيداً نبيلاً وجيهاً وعالماً فاضلاً، تولى في أوائل دولة الأتراك باليمن شهادة الحكم بالمحكمة الحنفية بصنعاء، وكان عضواً بمجلس الإدارة، ثم كان حاكماً في قضاء يريم، وفي ناحية همدان^(٤) من أعمال صنعاء، واستقر في قرية القابل حتى توفي بها سنة ١٣٢١هـ.

وله أولاد نجباء، أكبرهم أحمد بن إبراهيم توفي قبل والده، وذرية

- (١) (نيل الحسينيين، ص ٨٩)، (لامية نبلاء اليمن، ص ٣٩)، (أئمة اليمن، ص ٤٠١ - ٤٠٢).
- (٢) ترجمة الإمام المهدي أحمد بن الحسن، ولد سنة ١٠٢٩هـ، وتولى الإمامة سنة ١٠٨٧هـ، وتوفي سنة ١٠٩٢هـ، قبره بالغراس بالقرب من حصن ذي مرمر (إتحاف المسترشدين، ص ٨٣).
- (٣) ترجمة الإمام القسم بن محمد المنصور بالله، ولد سنة ٩٦٧هـ، وتولى الإمامة سنة ١٠١٦هـ، وتوفي سنة ١٠٢٩هـ، وتاريخه مليء بالحروب التي قام بها ضد الأتراك، وله مؤلفات منها: «الاعتصام في علم الحديث والأساس في علم الكلام» (إتحاف المسترشدين، ص ٧٨).
- (٤) همدان، بالشمال الغربي من صنعاء، من أوديتها لؤلؤة ووادي ظهر ووادي ضلع، ومن جبالها الريان والمثقب وبريش (اليمن الكبرى، ص ٧٥).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

صاحب الترجمة يعرفون بصنعاء بيت إبراهيم، ومن نبلائهم: السيد عبدالله بن إبراهيم والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، وسيأتي إن شاء الله ذكرهم.

وقرية القابل المذكورة أسفل وادي ظهر غرباً من صنعاء إلى الشمال وبينهما نحو ساعتين بالسير المتوسط، وقد مدحها القاضي البليغ علي بن محمد العنسي^(١) بأبيات مطلعها:

سقاك الحيا يا قرية القابل التي	كسك البها ثوباً من الروض أخضرا
فلإنك في الأرض البسيطة جنة	جری فيك ذاك الجدول العذب كوثرأ
إذا اعتصروا من كرم غيرك مسكراً	فنحن عصرنا كرمك اليوم سكرأ
فما لي لا أشتاق سفحك كلما	رأيت نعيم الخلد فيك مصورا
ومهما سرى برق إليك استفزني	غرامي وباع النوم طرفي إذا سرى

□ السيد إبراهيم بن أحمد بن محمد^(٢):

السيد إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن القسم ابن الإمام المتوكل على الله^(٣) إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد.

مولده سنة ١٢٥٥هـ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وغيره، وكان عالماً فاضلاً حافظاً للقرآن عن ظهر قلب كاتباً منشئاً، أقام بمدينة ضوران وكفّ بصره في آخر عمره، فعكف الناس على سماع القرآن وتجويده عليه بجامع الحسن بن القاسم بضوران، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ١٣٣٠هـ.

(١) علي بن محمد العنسي، شاعر يماني كبير عرف بنظم الشعر الفصيح والعامي وله فيه ديوان شعر جمعه عبدالقادر بن أحمد الكوكباني. توفي سنة ١١٣٩هـ (نشر العرف، ٢٨٠/٢).

(٢) (لامية نبلاء اليمن ص ٦٦).

(٣) ترجمه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القسم بن محمد، ولد في شعبان سنة ١٠١٩هـ وتولى الإمامة سنة ١٠٥٤هـ بحصن ضوران وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٠٨٧هـ (إتحاف المسترشدين، ص ٨٢).

وضوران، بالضاد المعجمة، جبل مشهور وفي سفحه المدينة مركز قضاء آنس^(١)، وبها الجامع العظيم الذي عمره الأمير الشهير الحسن بن القاسم والحمام وسمى حصنها الدامغ، وفيه قال الأديب المهدي بن محمد المهلا الشرفي:

كأن الدامغ المحروس ليث مقادمه إلى جهة المشارق
يقلب رأسه يمناً وشاماً ليفترس المنافق والمشائق
وفرد من عقارب لا يجاري يسير من المغارب وهو شائق
ليلسع من يجور بكل أرض فلم نسمع بخلس أو بسارق
فسمي دامغاً بعد اختيار ليدمغ للمعادين المفارق

وقد اتخذه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم قاعدة ملكه وعاصمة دولته إلى أن مات ودفن في أعلاه سنة ١٠٨٧ هـ سبعة وثمانين وألف.

□ السيد إبراهيم الجبلي التهامي^(٢):

السيد التقي إبراهيم بن حسن بن علي بن إبراهيم بن أحمد الجبلي بفتح الموحدة.

ترجم له السيد المؤرخ إسماعيل بن محمد الوشلي^(٣) في كتابه: «نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن»^(٤) وقال: كان على جانب عظيم من العبادة وله اليد الطولى في علم الطب، وكان سيداً

(١) آنس من أحسن المقاطعات التي يزرع فيها البن واقعة جنوبي صنعاء ورجالها من المحاربين الشجعان وينبع وادي «شيبان» من تلال آنس ويوجد في هذه المقاطعة قرية بنفس الاسم (رحلة سمو الأمير أحمد، ص ٩).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ١٣)، (أئمة اليمن، ص ٧، ٢٦).

(٣) إسماعيل بن محمد الوشلي: مؤرخ يماني، يعتبر كتابه في التاريخ من المصادر الهامة التي أرخت لليمن في مفتح القرن الرابع عشر الهجري. توفي سنة ١٣٥٦ هـ بمدينة الزيدية.

(٤) نشر الثناء الحسن على أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، تأليف: إسماعيل بن محمد الوشلي. مؤلف ضخمة في تاريخ اليمن اعتمد عليه المؤرخ زبارة في كتابه «نيل الوطر»، و«أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» وهو من مراجعه الرئيسية في هذا الكتاب. توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة العقيلية بجازان في أربعة مجلدات.

كريماً معتقداً في بندر اللحية، وتوفي بها سنة ١٣٠٨هـ رحمه الله تعالى .
واللحية بضم اللام هي المدينة المشهورة بتهامة اليمن على ساحل
البحر الأحمر، وهي شمالي مدينة الحديدية، وبينهما ٢٢ ساعة بالسير
المتوسط، وللسيد الأديب علي بن إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القسم
المتوفى سنة ١١١١هـ في غلام رآه باللحية فقال مورياً وأجاد:
غزال كالغزالة^(١) فاق حسناً على قد كغصن البان لنا
تبدي باللحية منه وجه ولم يك جاوز العشر السنين

□ السيد إبراهيم القديمي^(٢):

السيد العلامة إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم
ينتهي نسبه إلى محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم .
ومولده سنة ١٢٧٢هـ، وأخذ عن أخيه السيد العلامة الكبير
عبدالرحمن بن عبدالله الآتية ترجمته .

وقد ترجم له السيد إسماعيل الوشلي في «نشر الثناء الحسن» فقال: كان
إماماً مبرزاً في جميع العلوم وله ملكة قوية في معرفة غوامض المسائل، وكان
يدرس في مسجد «أبي بكر صائم الدهر»، وقد نظم شطراً من «قطر الندى»^(٣)
لابن هشام في النحو، وشرح في اختصار «منهاج النواوي»^(٤) في الفقه .
وكان فصيح اللسان وأوقاته كلها مشغولة بالطاعة ويتعاطى البيع والشراء
في بعض الأوقات صيانة لماء الحياء وكان شاعراً مجيداً، بينه وبين السيد
محمد الزواك^(٥) مراسلة شعرية جيدة، وبلغ به الضعف في آخر عمره مبلغاً

(١) الغزالة: اسم للشمس .

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ١٠).

(٣) قطر الندى وبل الصدى، تأليف: عبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، وله
طبقات متعددة منها طبعة بولاق سنة ١٢٥٣هـ وطبعة سنة ١٢٨٣هـ .

(٤) منهاج الطالبين، تأليف: أبي زكريا يحيى النواوي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، عليه شروح
كثيرة من أهمها شرح الرملي، طبع سنة ١٣٠٤هـ بالقاهرة في ثمانية مجلدات ويسمى
«نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» .

(٥) محمد الزواك: انظر ترجمته في حرف الميم من الكتاب .

عظيماً، ولم يترك الصلاة قاعداً، ثم مضطجعاً يومئ إيماء، حتى توفاه الله في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٧هـ عن أربع وثلاثين سنة.

والقديمي بضم القاف وبالبدال المهملة، قال السيد إسماعيل الوشلي: نسب آل القديمي بتهامة ينتهي إلى الشريف حسن بن يوسف، وسمي القديمي لقدمه بالخروج من العراق إلى اليمن على بني عمه^(١).

وكان صاحب الترجمة شاعراً مجيداً، ومن شعره ما كتبه إلى السيد محمد بن عبدالله الزواك:

<p>شميم شذاه الفائح المعبقا لقلبي عهداً في المحبة موثقاً ترفق بمن أودى ضنا وتشوقاً ودمع له في ساحة الخد أطلقاً قضى وطرا منه العميد وحقاً لقد ضاع صبري صبوة وتمزقاً تشرف عن دين الرعونة وارتقى وأضرم في قلبي اشتياقاً وأحرقاً هلال انشراح من كروبي قد وقى إمام الوري في الحلم والعلم والتقى شريف كساه البشر والفضل رونقا وبدر بأنوار المعارف أشرقاً وذو نظر عال إذا هو دققاً تصدر بالعزم المصمم وارتقى ومعناه في كل المعالي تحققاً</p>	<p>قفا بي على وادي الأراك لأنشقا وهات النبأ عن جيرة البان هل رعوا فيا أيها الحادي المجد على السرى يبيت سمير النجم في غسق الدجى رعى الله مغنى للكريم سهدته فما حيلتي ما بين شوق وفرقة وقد عز لي في مذهب الحب مطلب لئن شفني بعدي ولم يشف غلتي فلي من ضيا زاكي السجايا محمد رفيع العلا السامي على كل رتبة خليق بكل الفضل أكرم بذاته خضم من العرفان يقذف جوهرأ له الفحص والتحقيق في كل مشكل له الهمة العليا إذا ناب معضل محياه عن صبح الكمالات سافر</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) يراجع في نسب بني القديمي والزيادة في تراجمهم: (نيل الحسينين، ص ١٧٢)، (طبقات الخواص، ص ١١).

وقد أجاب عليه السيد محمد الزواكي بقصيدة أولها:

شربت حميا الحب صرفا معتقا وبدلت بعد البين وصلا محققا
وقلت لأنواع المسرات أقبلي إلي فلا أخشى القلى والتفرقا
وما ذاك إلا أن أحبابنا الألى أداروا لنا كأس الوداد المروقا
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ثبيرا لغنى صبوة وتشوقا
ولست بناس في معاهد رامة عهداً عقدناها هناك وموثقا
ويا حبذا فيها مشاهدها التي شهدت بها بدر الملاحه مشرقا
أغن غضيض الطرف أحوى مهفهفا بدا فرأيت الغصن حيران مطرقا
تعلم منه الطيبي لفته جيده كذا البرق يحكي ثغره إذ تألقا
شمائله الراح الشمول ولطفه أزاهير روض بالنسيم تفتقا
كما لطفت أخلاق أكرم عصره فريد السجايا سيد الرهط منتقى
ومن كابن عبدالله في الناس أنه (فتى لا يحب الزاد إلا من التقى)^(١)
دعته الليالي بابن بجدها فقد تبوأ في العلياء رأساً ومفرقا

□ القاضي إبراهيم بن عبدالله الغالبي^(٢):

القاضي إبراهيم بن عبدالله بن علي بن قاسم بن لطف الغالبي الضحيانى أخذ عن السيد المحقق عبدالله بن أحمد العنثري المؤيد في العربية والبيان و«شرح إيساغوجي»^(٣)، و«شرح التهذيب»^(٤)، وفي الحديث

(١) ضمن الشاعر هذا العجز قصيدته وهو صدر بيت من قصيدة لليلى بنت طريف ترثي أخاها الوليد. انظر شرح شواهد الكشاف الجزء الرابع ص ٢٧٧.

(٢) (لامية نلاء اليمن، ص ٥٤).

(٣) إيساغوجي، كتاب في المنطق، تأليف: فرفيوس الصوري، ومعناه بالعربية المدخل في علم المنطق. وإيساغوجي كتاب آخر ألفه أثير الدين الأبهري المتوفى سنة ٧٠٠هـ عليه شروح كثيرة من أهمها شرح الشيخ زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ، طبع سنة ١٢٨٣هـ بمطبعة بولاق.

(٤) شرح التهذيب في المنطق، تأليف: سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ، طبع بالهند سنة ١٢٤٣هـ.

«أمالي»^(١) أحمد بن عيسى» وغيره وفي أصول الفقه «الغاية»^(٢) وشرحها وغير ذلك، كما أخذ عن أخيه العلامة محمد بن عبدالله الغالبي «الثمرات»^(٣) وغيرها، واستجاز منه إجازة عامة، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي وعن السيد يحيى بن علي القاسمي الضحيانبي وعن المهدي محمد بن قاسم الحوثي، واستجاز منه، كما أجازة الإمام المنصور محمد بن عبدالله الوزير.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسن سهيل الصعدي^(٤) وقال: أخذ عنه جماعة من العلماء، منهم القاضي إبراهيم بن يحيى سهيل والقاضي إسماعيل بن أحمد المتميز والسيد محمد بن منصور المؤيدي.

وله رسائل وأنظار منها: «المسائل الضحيانبية» التي اختبر بها الإمام شرف الدين والمهدي محمد بن القاسم.

وكان المترجم له مهذباً داعياً للحق، وكان مقولاً أديباً، وقد أخذ عنه بالإجازة الإمام المتوكل على الله يحيى والسيد محمد بن علي الإدريسي والسيد محمد بن حيدر النعمي وغيرهم، وقد بذل نفسه لنصح الأمة كقبائل بني مالك وبلاد فيفاء^(٥)، وعمرت بسعيه في بلادهم المساجد وعبدوا الله بعد أن كان الإسلام غريباً لديهم.

(١) الأمالي، تأليف: أحمد بن عيسى من الكتب المعتمدة في الحديث عند أهل اليمن.
(٢) غاية السؤل، إلى علم الأصول، تأليف: الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٥٠هـ وعليها شرح له سماه: هداية العقول إلى غاية السؤل، طبع بصنعاء سنة ١٣٥٩هـ.

(٣) الثمرات، تأليف: الفقيه يوسف بن أحمد عثمان (القرن السابع الهجري) في التفسير.
(٤) عبدالرحمن بن حسن بن سهيل الصعدي: مؤرخ يماني عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل الرابع عشر له تراجم في علماء صعدة. وهو غير المؤرخ محمد بن أحمد سهيل الصنعاني المتوفى سنة ١٢٩٣هـ.

(٥) فيفاء بلاد واسعة في غرب صعدة وبينها وبين صنعاء زيادة على عشر مراحل، وهي متصلة ببلاد قحطان، وقد فتحها الإمام شرف الدين في القرن العاشر، ثم الأمير الشهير الحسن بن القاسم في القرن العاشر أيضاً، وذكرها الجرموزي في سيرة محمد بن القاسم (الجرافي، هامش المخطوطة).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وكانت وفاته في بلاد بني مالك في شوال سنة ١٣٢٧هـ، وقد رثاه بعض علماء ضحيان بقصيدة مطلعها:

أتدري يا زمان بمن دهننا صروفك أنك الزمن الخؤون
وإنك بالذي أحدثت فينا جدير أن تساء بك الظنون

□ إبراهيم الشرفي الأهنومي^(١):

السيد العلامة التقي إبراهيم بن قاسم الشرفي الأهنومي الحسني، نشأ بجبل الأهنوم^(٢). وأخذ عن علماء بلاد الأهنوم، وهاجر لطلب العلم بمدينة دمار^(٣).

وترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: «كان عالماً فاضلاً مشاركاً في الفقه وغيره، كثير العبادة والزهد والتقشف، وتولى بعض الحكومات».

تولى للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى جبل رازح^(٤) بجهات صعدة، حتى حصل الاختلاف فيما بينه وبين بعض أهل تلك الولاية سنة

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص ٣٧)، (أئمة اليمن، ص ٣٧٨).

(٢) الأهنوم بسكون الهاء والواو بينهما نون مضمومة، قبيلة شهيرة باليمن، وموقع بلاد الأهنوم شمالاً إلى الغرب من صنعاء بينهما مسافة أربعة أيام، وهي مشتملة على قرى عديدة وجبال شامخة من أشهرها جبل الأهنوم ومن قراها المعمورة (علمان) و(المدان) و(العنسق) و(معمرة) ومن جبال الأهنوم (سيران) و(ذري) وجبال شهارة والعيازرة. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ٢١).

(٣) دمار مدينة شهيرة تقع جنوباً من صنعاء بينهما مسافة ١٨ ساعة بالسير، ويقول مؤلف «تاج العروس» عنها: مدينة عامرة كبيرة ذات قصور وأبنية فاخرة ومدارس علم وتخرج منها فقهاء ومحدثون سميت باسم قبل من أقبال اليمن يقال له شمر بن الأملوك. وهي مركز أحد القضاة الثمانية التابعة للواء صنعاء. (نشر العرف، ٤/١).

(٤) جبل رازح بفتح الراء، جبل مشهور والبلاد التابعة له على مسافة عشرة أيام غرباً شمالاً من صنعاء سيراً بالأقدام، وفي جبل رازح شجر الموز والرمان والقات وهو ممتد من الشمال إلى الجنوب. ورازح هو أبو قبيلة من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة. (أئمة اليمن، ص ٣١).

١٣١٣هـ، ورجع إلى وطنه بجبل الأهنوم (وقد أرسله الإمام المنصور بالله في طائفة من العسكر سنة ١٣٠٨هـ إلى بلاد الشرف، فكان من مقادمة الأجناد الفاتكة في ذلك الحين فتك بالقائد محمد عارف بك^(١) ومن معه من جنود العجم ببلاد الشرف^(٢)).

وهو من العلماء الذين ذكرهم القاضي الحافظ الكبير علي بن عبدالله بن علي الأرياني الآتية ترجمته^(٣) في قصيدته المشتملة على ذكر من كانت وفياتهم في العقد الثاني من القرن الرابع عشر من أكابر علماء ضحيان، وصعدة وبلاد الأهنوم وصنعاء وذمار، وزبيد، واليمن الأسفل. فقال عند ذكر المترجم له:

وكذاك إبراهيم ذروة قاسم أعني به الشرفي ذاك الأروع^(٤)

مات بجبل الأهنوم في ربيع الأول سنة ١٣٢٠هـ، وقبره في هجرة معمرة من بلاد الأهنوم.

□ إبراهيم بن محمد الهاشمي^(٥):

السيد إبراهيم بن محمد الهاشمي الحسيني الصعدي المؤيدي، أخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن علي الغالبي، وأجازه بما حواه مؤلفه «العقد المنظوم»^(٦)، وكانت له الرياسة في صعدة^(٧) ونواحيها وكان قد أسندت إليه

(١) محمد عارف بك، ضابط تركي قتل في معركة الشاهل بينه وبين القبائل في ٢٢ شوال سنة ١٣٠٨هـ. (أئمة اليمن، ص ١٨).

(٢) زيادة من (أئمة اليمن، ص ٣٧٨).

(٣) انظر ترجمته في حرف العين مادة (علي بن عبدالله).

(٤) زيادة في ص.

(٥) (لامية نبلاء اليمن ص ١٣).

(٦) العقد المنظوم جاء ذكره في «شرح ذيل أجود المسلسلات» باسم «العسجد المنظوم في أسانيد العلوم»، تأليف عبدالله بن علي الغالبي المتوفى سنة ١٢٧٦هـ. (شرح أجود المسلسلات ص ٣٤، الدر الفريد، ص ٥).

(٧) صعدة بفتح الصاد وسكون العين، تبعد عن صنعاء بمسافة ستة أيام سيراً، وكانت =

ولاية القضاء والأوقاف، وتوفي ليلة الخميس السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨هـ.

□ إبراهيم بن محمد بن سهيل^(١):

القاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم سهيل، ولد ونشأ بصعدة، وأخذ عن والده القاضي محمد بن إبراهيم، وعن عمه القاضي عبدالله، وعن القاضي عبدالرحمن بن حسين سهيل، وعن صنوه يحيى سهيل.

وترجم له القاضي عبدالرحمن سهيل فقال: نشأ النشأة الحسنة، وسار السيرة المستحسنة، وقرأ القرآن وأتقنه غيباً وطلب العلم الشريف فأدرکه، وله نظم لمفردات «المغني»^(٢) حسن جميل، ومات بصعدة في صفر سنة ١٣٥٩هـ.

(وسهيل بضم السين المهملة، وبعد الهاء مثناة تحتية).

□ إبراهيم بن يحيى سهيل^(٣):

القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى بن علي بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن محمد بن علي بن سهيل.

نشأ بصعدة، وحفظ القرآن وأتقنه، وهاجر إلى ضحيان^(٤)، وأخذ بها

= تسمى في الجاهلية جماع، وهي كورة خولان وفي وسط بلاد القرض وهي من أمهات المدن اليمنية وبها مساجد عديدة. (نشر العرف، صفة جزيرة العرب، معجم البلدان، تاج العروس ٢/٢٩٧).

(١) (لسان صدق في الآخرين، ص ٥٦).

(٢) المغني، اسم لعدة كتب لعل المقصود به كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعراب» تأليف عبد الله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ.

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص ٥٧).

(٤) ضحيان بفتح الضاد، مدينة شمالي صعدة بينهما نحو ٦ ساعات، وبين مدينة صنعاء وضحيان مسافة تسعة أيام بالسير شمالاً من صنعاء. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ٦١).

عن القاضي محمد بن عبدالله الغالبي وصنوه القاضي إبراهيم بن عبدالله الغالبي وغيرهما، ولازم العلماء ونافس النبلاء.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسن بن سهيل فقال: العلامة الرضي الزاهد التقي نجم الشريعة المضيء. كان حسن الأخلاق لطيف الطباع، لم يكن همه إلا الدرس والتدريس، مرجعاً للمشكلات إذا نابت الأعضاء، طلب العلم وهاجر إلى ضحيان وجد واجتهد، وأجازه القاضي إبراهيم بن عبدالله الغالبي إجازة عامة سنة ١٣١٩هـ، وسار إلى صنعاء وأخذ عن الأعلام وله مباحث ورسائل في كثير من الفنون، ومات في ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ.

□ إبراهيم بن يحيى العجري:

السيد العلامة التقي إبراهيم بن يحيى بن أحمد العجري الحسني.

أخذ عن أخيه أحمد بن يحيى وعن غيره.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسن سهيل فقال: هو أحد علماء العصر الأخير، نشأ على ما نشأ عليه سلفه، وطلب العلم بهمة عالية فحصل على المرام وصار من العلماء الأعلام^(١).

والعجري بكسر العين المهملة وبالجمم والراء نسبة إلى قرية العجر في جماعة من بلاد صعدة^(٢).

□ أبو بكر بن شهاب الحضرمي العلوي^(٣):

السيد مفخرة الأعلام العلامة أبو بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين، ينتهي نسبه إلى أحمد المهاجر إلى حضرموت في حدود سنة ٣١٧هـ ابن عيسى بن

(١) هكذا في النسخة بدون تحديد وفاة المترجم له.

(٢) يراجع في نسب بيت العجري كتاب نيل الحسنيين، ص ١٦٠.

(٣) الأعلام، ٤٠/٢، تاريخ حضرموت السياسي، ج ٢، شعراء اليمن المعاصرون.

محمد النقيب بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

مولده بقريّة حصن «آل فلوقة»^(١) من أعمال «تريم»^(٢) في سنة ١٢٦٣هـ، ونشأ بمدينة تريم في حجر والده وتحت رعاية أخيه الأكبر عمر الملقب بالمحضر، وشرع في تعلم القرآن والكتابة، ثم تلقى فنون العلم، وأخذ عن والده وأخيه وغيرهما كالسيد محمد بن إبراهيم بالفقيه العلوي والسيد حسن بن حسين الحداد العلوي والسيد علي بن عبدالله بن شهاب الدين العلوي والسيد حامد بن عمر بافرج العلوي والسيد محسن بن علوي السقاف والسيد أحمد بن محمد المحضر العلوي والشيخ المحقق محمد بن عبدالله باسودان الكندي وغيرهم.

وكان جميل الصورة معتدل القامة حسن السميت لطيف الأخلاق فصيح النطق بليغ التعبير، وكان يؤثر الخمول ويحب المساكين ويقوم بقضاء حوائجهم، وله مساع محمودة في إطفاء الفتن وحقق الدماء، وله فتاوى وتعليقات، نظم في أيام صغره منظومة في الفرائض سماها «ذريعة الناهض إلى علم الفرائض» وعمره نحو ثمانية عشر سنة، ورحل إلى الحجاز سنة ١٢٨٦هـ، وأقام بمكة واتصل بالسيد العابد فضل باشا العلوي^(٣)، وأخذ عن الشيخ الشهير أحمد زيني دحلان^(٤). ثم عاد إلى تريم وأقام بها إلى سنة ١٢٨٨هـ، ورحل إلى عدن^(٥) وما جاورها من اليمن واتصل بسلاطين

(١) حصن آل فلوقة: من ضواحي مدينة تريم بحضرموت من اليمن.

(٢) تريم: تريم كأمير مدينة بحضرموت سميت باسم بانيها تريم بن حضرموت، بها جماعة من شهداء بدر، وهي مسكن السادة باعلوي. (تاج العروس، ٣١١/٨).

(٣) ترجمة فضل باشا، ولد سنة ١٢٤٠هـ. أمير ظفار، تعلم في الهند وهاجر إلى مكة واختاره أهل ظفار أميراً عليهم سنة ١٢٩٢هـ، واستمر إلى سنة ١٢٩٧هـ، فثارت عليه إحدى القبائل فقاتلها وأعانها الإنجليز فخذل، فانتقل إلى المكلا، توفي سنة ١٣١٨هـ، له كتب منها «تحفة الأخيار» (الأعلام، ٣٥٦/٥).

(٤) ترجمة أحمد زيني دحلان: ولد بمكة سنة ١٢٣٢هـ، وتولى التدريس بها والإفتاء، له مؤلفات كثيرة منها «الفتوحات الإسلامية» ط و«السيرة النبوية» ط. (الأعلام ١٢٥/١).

(٥) عدن تقع على مضيق باب المندب، كانت تحت النفوذ البريطاني (المنجد، ص ٣١٥).

لحج^(١) ورجال تلك الجهات، فعرفوا فضله وانتفعوا به ورغبوا في إقامته لديهم، فلم يقبل، وتوجه إلى الشرق الأقصى، ودخل إلى كثير من المدن وأقام بجزيرة «جاوه»^(٢)، وتعاطى فيها التجارة ونجح فيها، ثم عاد إلى وطنه سنة ١٢٩٣هـ، واشتغل بالتدريس والإفتاء والدعوة إلى مذهب السلف، وسعى في إخماد نار الحرب التي اشتعلت بين سلطان «الشحر»^(٣)، وسلاطين تريم آل كثير، ثم فارق وطنه في سنة ١٣٠٢هـ، وطاف في بلاد عدن، ولحج، ومكة، والحجاز، والمدينة، وزار مصر والشام، والقدس، والاستانة، وواجه سلطان آل عثمان بالاستانة وأنعم عليه، ثم سار إلى حيدر آباد^(٤) بالهند، وتولى التدريس بها بالمدرسة النظامية، وتردد من الهند إلى جاوه، وكان يحل المشكلات العلمية، وصحح عدداً مما طبع من الكتب، وتزوج في حيدر آباد، وعاد إلى وطنه سنة ١٣٣١هـ، وأقيمت له الحفلات وقبول مقابلة عظيمة بعد غيبة نحو ثلاثين سنة، ثم عاد إلى حيدر آباد ناوياً الرجوع إلى وطنه بعد قطع علاقاته بها، فعاقه الحمام ومات بحيدر آباد في ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ^(٥)، وقد رثاه جماعة من الأعلام.

□ بعض مؤلفاته:

له نحو ثلاثين مؤلفاً في الأصول والفقه والمنطق والطبيعة والكيمياء والفلك والحساب والأدب منها:

- (١) لحج، مدينة بالقرب من عدن شمالاً غرباً تحدها أرض الفضلي والعقربي والصيحي (المنجد، ص ٤٦٠).
- (٢) جاوه، جزيرة في أرخبيل الهند للجمهورية الأندونيسية، عاصمتها جاكرتا. (المنجد، ص ١٣٠).
- (٣) الشحر، على ساحل حضرموت، فيها شجرة اللبان، تقع بالقرب من المكلا، (المنجد، ص ٢٨٦).
- (٤) حيدر آباد، من أقاليم الهند في شبه جزيرة الدكن، وهي عاصمة هذه الجزيرة، (المنجد، ص ١٧٠).
- (٥) في (الأعلام) إن وفاته سنة ١٣٤١هـ.

- ذريعة الناهض، منظومة في علم الفرائض.

- ديوان شعر، مطبوع.

- إقامة الحججة في نقد بديعية ابن حجة، وغير ذلك^(١).

وقد أخذ عنه جماعة من أهل العلم منهم السيد محمد بن عقيل العلوي مؤلف «النصائح الكافية».

ومن شعره قوله مقتبساً:

لقد جمع الله في آية من الذكر ما دونه كل طب
يقول الحكيم كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب

وله أيضاً:

لقد قيل لي من خبيث الورى وللمقت والطرديستوجب
فقلت المسيء إلى محسن إليه.. الخبيث الذي تطلب

وله:

ثلاثة أسماؤهم تقرر الأس مع والكتب بها طافحة
واليوم لا عين تراهم ولا تشم في الأرض لهم رائحة
ذي الورع الحاجز والحما كم العادل والإنسانة الصالحة

وله:

أنفق تجد خلفاً وتحمد إنما يسري الفساد إلى العتيق الماكت

(١) من كتبه المطبوعة أيضاً:

- رشفة الصادي في مناقب بني الهادي، طبع في القاهرة.

- الترياق النافع بياضاح جمع الجوامع (في أصول الفقه)، طبع في القاهرة.

- سلالة آل باعلوي، طبع بالهند.

- ديوان شعر، طبع بالهند.

- تحقيق المحقق بشرح نظام المنطق، طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ.

مال البخيل لحادث أو وارث

وألبس فقد نطق الحكيم مبشراً

وله:

في رقي العباد دنيا وأخرى
مستجداً لهم ويدفع شرا
أو العلم فازدري الناس كبرا
وهو من بينهم تكون تبرا
للنبيل الذي تقدم ذكرا

سيد الناس من يجدد ويسعى
يخدم الشعب فهو يجلب نفعاً
والسخيف الذي تصدر بالمال
حاسباً إن من سواه تراب
ليت هذا السخيف كان حماراً

ومن جميل شعره قوله:

ودع الخليقة تحت ستر الخالق
تهوي بمن يعتادها من حالق
شيم المنافق والخليع الفاسق

لا تنس قط عيوب نفسك واذكر
فتتبع العورات أخبث خلة
إن التجسس واغتياب الناس من

وفي المشيب وصباغه يقول:

وفيك شهود إن دعوى الصبا افك
من العار شيب ليس يصحبه نسك

يقولون خضبت المشيب تصابيا
فقلت سترت العيب لا الشيب إنه

وله في حصر الحمقى:

حمقى وهم في صفة العاقل
حقيقة أبلد من باقل^(١)
أو الذي تضممر للقابل
يدفع قول العارف العاقل
يميز بين الحق والباطل
سعي لخير الدر في الساحل
وهو به ملتحف الكاهل

إن كنت لا تعرف بين الورى
فانظر إلى تسعة رهط همو
من صدق المرأة فيما مضى
ومن بلا علم ولا حجة
ومن تصدى حاكماً وهو لا
والمرتجي الثروة عفواً بلا
والعاتب الأمر على غيره

(١) باقل اسم رجل يضرب به المثل في العي يقال: أعى من باقل.

أعلم في معضلة السائل
بشُّره بالإفلاس في العاجل
تهواه حور الملعب الحافل
يضبط قدر الخارج الداخل

والعالم الأنف عن قول لا
والمبتغي بالكيمياء الغنى
والشائب المختال زهواً لكي
والتاجر الراغب في الربح لا

وله في تسويغ لبس الذهب:

عرفاً لذكر من بني آدم
ينين والساعة والخاتم
والشيخ عن تذكيره السالم

سوغ لبس التبر في أربع
في آلة الحرب ونظارة العد
وما سواه مخرج للفتى

ومن جيد شعره ما قاله ممتدحاً أهل البيت النبوي رضوان الله
عليهم جميعاً، وذلك في قصيدة طويلة نكتفي منها بمقدمتها لطولها
وهي:

إن أمت مغرماً فموتي شهادة
ورمى سهمها الفؤاد فصاده
ها لداعي مزارها منقاد
هز تلك المعاطف المياده
هل ترى الطيف منجزاً ميعاده
مذ صبا نحوها أصاب فؤاده
بنظم القريض يجري جياته
من فسيح البلاد صاروا عهاده
في الورى أنتم وأشرف ساده
أسس الله مجدكم وأشاده
إذا ما الضلال أرخى سواده

من غرامي بقرطها والقلادة
غادة حل حبها في السويدا
نحوها تنزع النفوس فتلقا
وإذا عرج النسيم عليها
زارني طيفها ومن بوعد
من لصب يصب صيب دمع
ليس إلا لها وللنفر البيض (م)
يا غريباً بأي واد أقاموا
آل بيت النبي أشرف آل
أنتم السابقون في كل فخر
أنتم للنورى شمس وأقمار (م)

□ أبكر بن علي الأهدل التهامي:

السيد العلامة أبكر بن علي بن عبده بن معوضة بن قاسم بن عبدالباري بن محمد بن الطاهر الأهدل^(١) الحسيني التهامي.

مولده سنة ١٢٧٥هـ، نشأ نشأة أهل الصلاح، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن السيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمن الأهدل والسيد محمد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل. وفي سنة ١٣١٥هـ رحل إلى مدينة زبيد^(٢)، فأخذ بها عن الشيخ محمد بن يوسف جدي في البيان، واستجاز منه، وأخذ عن السيد محمد بن عبدالباقي في العربية، وعن الشيخ محمد بن سالم بازي في أصول الفقه، وعن الشيخ حسن بن أحمد سرور الحضرمي والسيد حسن بن علي بحر الأهدل، وعن السيد علي بطاح الأهدل، وعن السيد عبدالله بن محمد بطاح الأهدل في أوائل البخاري ومسلم، وعن الشيخ داود سلامي في «المنهاج».

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: اجتمعت به في المنيرة^(٣)، فرأيته على كمال الاستقامة والسكينة والوقار والتواضع، أخذ من كل فن بالحظ الوافر، رحمه الله تعالى.

(١) يراجع في نسب بني الأهدل وتراجم أعلامهم كتاب: «نفحة المنديل في نسب بني الأهدل» مخطوط، و(طبقات الخواص، ص ٨٠)، (تاج العروس ٨/١٦٥)، القول الأعدل، طبع بحلب سنة ١٣٥٩هـ، جهود بني الأهدل في خدمة العلم، بحث منشور في مجلة «العرب» ج ٦، ص ٦٠.

(٢) زبيد، بفتح الزاي وكسر الباء، بينها وبين صنعاء مسافة ستة أيام غرباً جنوباً، بينها وبين الحديد ثمانين عشرة ساعة بالسير المتوسط، وأول من اختطها محمد بن زياد سنة ٢٠٤هـ، وهي مدينة مدورة الشكل على النصف فيما بين البحر والجبل ومن جنوبها وادي زبيد ومن شمالها وادي رمع ومن جهة الشرق منها الجبال ومن الغرب البحر. (نشر العرف، ٨٧/١)، (معجم البلدان ٤/٣٧٥)، (تاج العروس ٢/٣٦٢).

(٣) المنيرة، مدينة واسعة كثيرة السكان معمورة بالعلماء تقع بالشرق من ابن عباس (بين اللحية والحديدة) وتبعد عنه باثني عشر ميلاً. (رحلة سمو الأمير ص ١٧).

□ أبو بكر بن علي الحداد اليمني^(١):

القاضي العلامة أبو بكر بن علي بن ناجي بن إسماعيل بن عبدالله بن أحمد الحداد الشافعي.

مولده سنة ١٣٠٧هـ تقريباً، ونشأ بتعز^(٢)، وأخذ عن أخيه القاضي عبدالرحمن، وعن القاضي عبدالدايم بن محمد السادة الشافعي والقاضي عبدالرحمن بن أحمد المعلمي وغيرهم.

وقام بوظيفة الفتوى بقضاء إب إلى سنة ١٣٤٠هـ، ثم تولى القضاء بتعز إلى سنة ١٣٤٧هـ، ثم تعين حاكماً بالحديدة^(٣)، وقام بذلك إلى سنة ١٣٥٠هـ، وكان عالماً فاضلاً آية في الذكاء وسلامة الصدر وحسن السيرة وطيب السيرة^(٤) أديباً وقوراً.

وله شعر حسن قرض قصيدة أخيه القاضي يحيى التي تزيد على ألف بيت في مناقب أهل البيت ومستهل التقرير:

نحمدك اللهم يا رب السما	حمداً كثيراً مستفيضاً بالنما
والشكر نزداد به من الرضا	لديك في الدنيا وفي فصل القضا
في يوم لا ينفع مال أو بنون	وإنما ينجو هناك المتقون
والسر فضل الله بالتوفيق	لصالح البر على التحقيق
ممن يفوز بالشهادتين	وكل خير خالص عن مين ^(٥)
هذا وإني أشهد الله أنه	ربي كما قد شهد الله أنه

(١) (لسان صدق في الآخرين ص ٢٩).

(٢) تعز، بفتح التاء وكسر العين، مدينة مشهورة باليمن الأسفل تحت جبل صبر على مسافة ثمانية أيام سيراً من صنعاء، كانت مقر ملوك بني رسول. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ١٦٠)، (رحلة سمو الأمير، ص ٣٠)، (تاج العروس ٥٤/٤)، (معجم البلدان، ٢/٢٩٣).

(٣) الحديدة، بضم الحاء وفتح الدالين وبينهما ياء ساكنة، مدينة معروفة، بها ميناء اليمن، وهي على مسافة خمسة أيام بالسير من صنعاء. (أئمة اليمن، ص ١٠٩)، (رحلة سمو الأمير، ص ١٣)، (معجم البلدان)، (تاج العروس، ٤/٣٣٢).

(٤) لعله السريرة.

(٥) المين: الكذب.

محمد صلى عليه الله
وآله بدورهم أهل التقى
وابناه سيدا شباب الجنة
هم ذخرننا وخير أهل الاقتدا
بهدي هاديننا الأمين الصادق

وإن خير الخلق مصطفىاه
وقرنه خير القرون مطلقاً
والمرتضى^(١) إمام أهل السنة
ثم بنوهمو أئمة الهدى
إذ هم أقاموا الدين للخلائق

ومنها:

قد جمعت من نخبة القصايد
عماد الأعلام بصدق الأورع
بجده حتى أضاء مشكاه

ونزه الأنظار في فرايد
نظمها أخي الهمام الألمعي
يحىي الذي للعلم قد أحياه

إلى آخرها.

ومات صاحب الترجمة حاكماً بمدينة تعز في شهر ربيع الآخر سنة
١٣٥١هـ عن نحو أربع وأربعين سنة.

ورثاه القاضي البليغ عبدالكريم مطهر^(٢) بقصيدة مطلعها:

بأوجع منا يوم مات أبو بكر
وإن كان طبع المرء نسيان ما يجري
يد الخطب لم تأخذ سوى أنفـس الدر

لعمرك ما الخنساء^(٣) تبكي على صخر
وللدهر حالات تذكر ما مضى
وفي نكبة العليـا لا در درها

ومنها:

فقدناه مشهور التقى حسن الذكر
وحياه هطال بمنسجم القطر

أبو بكر القاضي إياس أوانه
وخلق حكاه الروض بلله الندى

(١) يعني بالمرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) عبدالكريم مطهر، انظر ترجمته في حرف العين من هذا الكتاب.

(٣) الخنساء، من شعراء العرب، قتل أخواها معاوية وصخر فرثتهما محرصة قومها على الأخذ بالثأر، واشترك أولادها في وقعة القادسية وفيها قتلوا، لها ديوان أكثره في الرثاء، توفيت سنة ٦٦٤م تقريباً، (المنجد في الأدب والعلوم، ص ١٨١).

إلى نظر فذ وحسن سجية
وذي منصب سام به ازدان وانثنى
وعلم رأيناه يفيض معينه
وما شئت من نسك وفضل زهادة
وإلى آخرها.

وسياتي ذكر أخيه القاضي عبدالرحمن وابن أخيه محمد بن يحيى .

□ أبكر بن عبدالرحمن الأهدل:

السيد العلامة أبكر بن عبدالرحمن الأهدل الحسيني الزبيدي مولده سنة ١٣٠١هـ، وأخذ عن السيد عبدالرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي والسيد سليمان بن محمد الأهدل وصنوه السيد أحمد بن محمد الأهدل والشيخ محمد بن يوسف جدي والشيخ حسن سرور الحضرمي والشيخ عباس السالمي والسيد عبدالله بن محمد البطاح والسيد علي بن محمد البطاح الزبيدي وغيرهم .

وترجمه تلميذه القاضي محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي^(١) في «السمط الحاوي»^(٢) فقال: السيد النجيب العلامة الأريب قرأت عليه في مصطلح الحديث وجميع «تيسير ابن الديبع»^(٣) وحضرت لديه في تدريس غير ذلك من الفنون وأجازني إجازة عامة وكانت له يد طولى في علم الفرائض رحمه الله تعالى .

وله شعر جيد من ذلك قصيدة كتبها إلى الإمام يحيى ومستهلها:

(١) محمد بن محمد السماوي، راجع ترجمته في حرف الميم من الكتاب .

(٢) السمط الحاوي الجامع لعلماء بني السماوي، كتاب في التراجم ضمنه أعلام قبيلته بني السماوي القاطنين سماه: (من عتمة قضاء أنس) وهو من مراجع المؤرخ زبارة الرئيسية في هذا الكتاب وكتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» .

(٣) تيسير الوصول إلى معرفة الأصول، تأليف عبدالرحمن بن علي الديبع المتوفى سنة ٩٤٤هـ، لخصه من كتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ، له طبعات متعددة أقدمها طبعة كلكتة سنة ١٢٥٢هـ .

إمام الحق تاج الاستقامة وبحبوح^(١) الشفاقة والرحامة
وأجاب الإمام (عليه) بقصيدة مماثلة:

أدام الله سعدك في ارتفاع
أيحسن بالأئمة نور عيني
يفوا أم يرجعو أم هم يريدوا
وها نحن هنا وقد وقدنا
وما نرجو سوى إجراء ما قد
أنيلونا أغيثونا وجودوا
فرد عليه الإمام يحيى بقوله:

أرانا النظم حلو الابتسامه
وأهدى نفثة راقته فلولاً
هو الترياق قدمه أناس
سرت من بني قوم كرام
لهم بيت أناف بكل خير
كريم من بني البطاح أهدي
لقد وفدوا فقلنا خير وفد
وساقوا في نظامهم مشوقاً
يحب لجمعهم نيل الأماني
ويهوى أن يكونوا في علاهم
شعارهم رعاية كل فرض
وأولى ما به اعتصموا اطراح
واقبال على رأي مصيب

وانشق عرفه روح الخزامه
حواها الرق سالت كالمدامه
ضمائرهم تشف عن السلامه
إذا ذكروا جرى ذكر الفخامه
طويل الباع مشهور الكرامه
فخار الأهدليين انتظامه
كريم في الرحيل وفي الإقامه
برعي ألى القرابة والرحامه
فيرجوا أن يرى فيهم مرامه
أفاضل في التقى لهم علامه
ورفض الشين أو سبب الملامه
جميل للذي ألفوا لزامه
بهم أمروا وما سموا ظلامه

(١) بحبوحه الدار وسطها. (المنجد، ص ٢٤).

تزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

أريد لغيرهم فيه اقتداء بهم تعلى منار الاستقامه
 وحق الاقتداء بهم عظيم حقيق بالرعاية والإداهه
 وأحسن ما به ازدانت رجال سباق يرتضيه أولى الشهامه
 ولا زلتم بخير في نعيم وفوز موصل دار السلامه

□ أحمد بن أبي الغيث الأهدل^(١):

السيد أحمد بن أبي الغيث بن محمد بن أبي القاسم الطويل بن محمد بن أحمد بن عمر الطويل التهامي الحسيني.

ترجم له صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال: كان من عباد الله الصالحين دائم الذكر كثير التهجد طلب منه بعض أمراء الأتراك أن يكون شيخاً على صليل فلم يقبل. وكان بينه وبين السيد محمد بن عبدالله الزواك مودة أكيدة ومات بعد عودته من الحج في محرم سنة ١٣٠٥هـ، وأسف الناس عليه ورثاه السيد محمد بن عبدالله الزواك بقصيدة أولها:

وافى لطرف المعنى ما يسهده ويستبيح حمى صبره وينقذه

والأشراف بنو الطويل يسكنون دير الطويل ببلاد المهادلة من بلاد الصليل في تهامة الشمالية.

□ أبو بكر بن محمد معوضة العتمي^(٢):

الفقيه الأديب أبو بكر بن محمد بن الحسن بن علي بن سعيد معوضة اليمني العتمي الشافعي.

كان فقيهاً نبهاً أديباً ماجداً كريماً تولى ناحية عتمة^(٣) من البلاد الآنسية ووصل إلى الإمام نحو سنة ١٣٢٣هـ ومات في محرم سنة ١٣٣٣هـ بعتمه.

(١) (لامية نباء اليمن، ص ٨)، (أئمة اليمن، ص ٨٠)، وفي الأخير زيادات لا توجد هنا.

(٢) موضع الترجمة في الأصل بعد ترجمة أبكر بن عبدالرحمن الأهدل.

(٣) عتمة، في الجنوب من صنعاء تبعد عنها مسافة ثلاثة أيام وهي بالقرب من أنس (اليمن الكبرى، ص ٥١).

وسرت إشاعة بأنه قد نقض عهده على الإمام يحيى فكتب إليه الأخ يحيى بن محمد بن الهادي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ، كتاباً مذيلاً بقصيدة جاء في ذلك ما نصه:

منبع السيادة والإمارة المشيد من المجد أصله وأساسه حرم القضاء
وكعبة الوفاء كثير الرماد يعسوب السمحاء الأمجاد إلى آخره، ثم جاءت
القصيدة وهي:

حركات الغصون ذات الرواء	بطيور الهديل ذات الغناء
رقصت في الرياض إذ صافحتها	نسمات الجنوب ثم الصباء
واطراد المياه كالوشي يجري	في ثياب الحدائق الخضراء
وابتسام الزهور تيهاً وعجباً	لبكاء الغمام والأنواء
وصفاء الهواء بلون غريب	لازورد حكاه لون السماء
وخلو المقام عن كل عيب	مثلما قال أنجب الشعراء
(ذهب حيثما ذهبنا ودرّ	حيث درنا وفضة في الفضاء) ^(١)
ذكرتني معاهداً كنت فيها	في نعيم الوصال كالزوراء
والعذيب الذي يعذب قلبي	ساكنوه ورامة واللاء
والخليصا وبارق وزرود	وربي جاجر مع الجرعاء
فسقى شئحها وورد رباها	وأراكاتها هتون الحياء
وسقاها الإله نهلاً وعلا	إذ بها جيرتي وأهل ولائي
كم بها دمية وريم تباهي	نيرات البدر ذات البهاء
فأنافث بمقلتين عليها	لمواضي السيوف ذات المضاء
تحت نونين تحت صبح جبين	تحت فرع كليلة ظلماء
فوق روض به جحيم تلظى	وبشفر حكاه برق السناء
إذ غدا وأمضا على دار ملك	قد عددناه من بني الكرماء

(١) هذا البيت ضمنه الشاعر قصيدته وقوله:

إن هذا الربيع شيء عجيب يضحك الأرض من بكاء السماء

أريحي يهش عند العطاء
واعتلى رتبة على الجوزاء
وقفى حاتماً بفخر السخاء
قد تفانت وأنت في الإحياء
وسليل الملوك والأمراء
في كمال وعفة ووفاء
كل قزم مضى من الرؤساء
فخر أهل الفخار والنبلاء
وطويل اللسان يا ذا الذكاء
قد علا سمكها بطول البناء
سالمأ عن طبائع الجهلاء
سادة المؤمنين والأولياء
صرت عندي تعد في الكملاء
د كنت أشهدته إله السماء
لسليل الوصي والزهراء
قصده معاشر العلماء
أنكم ناقضون عهد الولاء
من مقال الوشاة والسفهاء
وعلام الجفاء بعد الصفاء
بإطراح العتاب بالإغضاء
لقيامي بوصل حبل الإخاء
عن معاداتهم أو البغضاء
واجعلني هديت في النصحاء
عن وداد أناخ بالإحشاء

يعربي مجدد لودعي
فاق أهل الزمان عزمأ وحزمأ
ورث المجد من أبيه جميعأ
كذب القائلون إن المعالي
يا أبا بكر الأمير المولا
ووحيد الزمان عقلاً وحلمأ
وخصال حميدة حاد عنها
وفريد بكل معنى جميل
يا طويل النجاد والأنف حقأ
أنت تبني من العلاء بيوتأ
راقياً مرفأ عسيراً عليأ
مشبهاً من مضى من الصحب قدما
غير أني أردت نصحك لما
كيف ما قيل عنك من نقض عه
وتقلدته امتثالاً وطوعأ
خير داع دعا إلى الله لما
لم أصدق مقالة الناس عنكم
أنتم عندنا أجل وأعلى
فعلام ارتكاب صعب المراقبي
وإمام الزمان أولى وأحرى
فإذا شئتم فإنني أهل
هذه نبذة وأنت بريء
أن تراها نصيحة فخذنها
أو ترى غيرها فهذا عهد

وولده سعيد بن أبي بكر كان صالحاً أديباً وقد تولى أعمال ناحية عتمه وغيرها وتوفي في صنعاء سنة ١٣٧٧هـ، وتلا قبيل موته قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ - إلى قوله - ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ﷻ .

□ أحمد بن إبراهيم الهاشمي^(١):

السيد العلامة الشهير أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر الحسن^(٢) بن علي بن داود الصعدي المعروف كسلفه بالهاشمي^(٣).

مولده برحبان صعدة سنة ١٢٦٠هـ، ونشأ بصعدة وأخذ بها عن أبيه إبراهيم بن محمد، ثم رحل إلى ضحيان فأخذ عن القاضي الحافظ محمد بن عبدالله بن علي الغالبي والسيد عبدالله بن أحمد العشري.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسن بن سهيل وقال: محيي الشريعة والسنن وكانت له رئاسة عظمى في صعدة ونواحيها وأخذ عنه سيف الإسلام محمد بن الهادي وغيره واستجاز منه السيد العلامة قاسم بن حسين العززي سنة ١٣٣٩هـ، وكان خطيب جامع صعدة ملازماً للأذكار المأثورة وكان عفيفاً ورعاً وكريم الأخلاق.

وتوفي بوطنه رحبان صعدة في ثالث صفر سنة ١٣٤٢هـ عن نيف وثمانين سنة من مولده.

ولما كانت دعوة الإمام الهادي شرف الدين بن محمد في صفر سنة ١٢٩٦هـ بجبل الأهنوم، وصل صاحب الترجمة لاختباره إلى الأهنوم ومناظرته، ثم بايعه وألزم الناس بمبايعته وكان من أكابر أعوانه إلى حين

(١) (لسان صدق في الآخرين، ص ٥).

(٢) الإمام الناصر الحسن بن داود، تولى الإمامة سنة ٩٨٠هـ، وتوفي سنة ١٠٠٤هـ، (فرجة المهموم، ص ٧١).

(٣) انظر نسب بني الهاشمي في كتاب (نيل الحسينين، ص ٢٠١).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وفاته ثم كان من العلماء الذين بايعوا الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين كما بايع الإمام المتوكل يحيى بن محمد بعد وفاة أبيه المنصور. ولم يزل صاحب الترجمة على حالته الحسنة حتى توفاه الله بوطنه في رجبان صعدة في ثالث شهر صفر سنة ١٣٤٢هـ عن نيف وثمانين سنة من مولده وقد رثاه الإمام المتوكل بقصيدة مطلعها:

سيف المنية للأماني يقطع قطعاً وتخفّض ما الليلي ترفع
ومنها:

لو كان يفدي من منيته فتى العالم العلامة الفذ الذي
شيوخ العلوم وشيخته الحمد الذي قصت جناحك يا بريد أهكذا
رحم الإله صفيه ووليه كنا فدينا من حواه البلقع
بعلومه كم قد تشنف مسمع قد كان نور هداه فينا يسطع
أحزنتنا كم قد جرى بك مدمع وأثابه يوم الخلائق تجمع

□ أحمد بن إبراهيم الحضرائي^(١)^(٢):

القاضي العالم التقي أحمد بن إبراهيم بن محمد الحضرائي الأنسي اليمني كان عالماً متقناً وكتب إلى الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم الحسن في سنة ١٢٦٦هـ قصيدة يعتذر بها عن وصوله لزيارة الإمام.

هبني أسأت فاصفح لا برحت لمن يأتيك معتذراً تعفو عن الزلل
فأجابه الإمام المنصور بأبيات أشار فيها إلى ذكر قتل أصحابه لسعيد
الجمل في الروضة وكان الجمل من المنحرفين عن الإمام.

إن كنت تسأل عنا فالسيوف مع الخطى روضتنا واسأل عن الجمل

(١) (لامية أبناء اليمن، ص ٣١)، (أئمة اليمن، ص ٣١٤).

(٢) لم أجد هذه الترجمة في نسخة الجرافي فنقلتها من الأصل (نسخة المؤلف).

وبعد وصول الأتراك إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩هـ، تولى صاحب الترجمة القضاء بمدينة ذمار وبلادها، ثم في مدينة ضوران. مات بمدينة ضوران سنة ١٣١٧هـ.

□ أحمد بن أحمد العواجي التهامي^(١):

القاضي العلامة الأديب أحمد بن أحمد العواجي الملقب «حباجر» بحا مهملة وباء موحدة.

ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان فائقاً في الأدب على أبناء العصر وغرة في جبين الدهر وكان مشاركاً في جميع الفنون ذا فطنة وذكاء وحسن المحاضرة جيد التعبير في كتابة الوثائق. وتولى القضاء في مدينة الزهراء^(٢) وبندر اللحية^(٣) وله شعر حسن (لو جمع لبلغ مجلداً حافلاً) ومنه هذه القصيدة امتدح بها السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل لما وصل إليه إلى المنيرة - زائراً ومستشفعاً به في النصره على من أذاه وهي:

لاحت لداجي هموم القلب أنوار	به انجلت عن حجاب القلب أكار
وفاح نشر قبول طيب أرج	للمرج منه انتعاش وهو معطار
وأومضت لي من قرب بروق رضى	سحابها بصنوف الخير مطار
يا حادي العيس قف اليمنى الكتيب فلي	هناك من سفحه القبلي أوطار
ومل قليلاً لكي تلقى منازلهم	وانزل بها ثم قل لي ها هي الدار
وفي المنيرة بدر نير بهرت	آياته في سما المجد سيار

(١) (لامية أبناء اليمن، ص ٥٢).

(٢) الزهراء وتسمى أيضاً «الزهرة» مدينة تقع شمالي وادي «مور» وتبعد عن البحر عشرين ميلاً ودورها مبنية بالأجر والأخشاب والمرخ، تقع بالقرب من اللحية (رحلة سمو الأمير، ص ١٥).

(٣) اللحية، بضم اللام الثانية على وزن سمية، مدينة مشهورة بتهامة على ساحل البحر وهي شمالاً إلى الغرب من صنعاء بينهما نحو سبعة أيام بالسير المعتدل، وشمالاً من مدينة الحديدية وبينهما نحو ساعتين. (لامية أبناء اليمن، ص ٣٧).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

مكمل الذات لا نقص يضادده
 محمد نجل يحيى الأهدلي ومن
 وجوده نقطة والكون بيكار
 له علوم ترقيه وأسرار
 ومنها:

بك استعنت عليهم أعرضوا مللا
 صم وبكم لدى فعل الجميل وفي
 تظن أقوالهم صدقاً إذا نطقوا
 بصائر عميت منهم وأبصار
 فعل القبائح حذاق وشطار^(١)
 وكلها حيل منهم وأعدار

وابتلى بمرض الفالج وعمّ أكثر جسده، ثم من الله عليه بالشفاء وعاش
 بعد ذلك أكثر من ثلاثين سنة، وتوفي بمحل إقامته ببندر اللحية فجأة سنة
 ١٣٢٦ هـ.

□ أحمد بن أحمد العنسي الذماري^(٢):

القاضي العلامة أحمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سعيد بن
 عبدالله العنسي الذماري.

مولده سنة ١٢٤٨ هـ بدمار، ونشأ بها وتخرج بالسيد الحافظ الحسن بن
 عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي، وأخذ عنه في النحو والمعاني
 والبيان والأصولين^(٣)، والمنطق واللطف^(٤)، والحكمة وأخذ عن القاضي
 علي بن محمد الشجني والفقير الزاهد أحمد بن علي قطران، ثم رحل إلى
 صنعاء وأخذ بها عن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسي والقاضي أحمد بن
 عبدالرحمن المجاهد وغيرهما من علماء ذلك العصر وكان عالماً عاملاً ورعاً
 تقياً عفيفاً.

(١) زيادة من (ص) وليست في (ج).

(٢) (لامية أبناء اليمن، ص ٢٥)، (أئمة اليمن، ص ٢٢٣)، وفي زيادات واستطرادات عن
 المترجم له لا توجد هنا.

(٣) الأصولين، هما أصول الدين (علم الكلام) وأصول الفقه.

(٤) اللطف، هو عند أهل اليمن اسم لعلم (التصوف).

وقد ترجم له تلميذه القاضي عبدالله بن محمد العيزري^(١) فقال:

«شيخنا العلامة الورع إمام الفقه والمعقول كان ورعاً تقياً ثابت الجأش
أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. ولقد لازمته عشر سنين فرأيت العجب
العجاب ومما سمعته منه قال: نشأت في عنفوان الشباب على الغلو
والاحتراق كما هي العادة الغالبة للجهلة بقدر شأن الصحابة فبلغ ذلك شيخنا
عبدالله بن علي العنسي^(٢)، فطلبني إليه في غير وقت الدرس فاشتد غضبه
عليّ وتهددني فأذهب الله عني تلك العقيدة ببركة كلامه».

قلت: وأخبرني العلامة المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد
الدين حفظه الله أن صاحب الترجمة والسيد العلامة عبدالوهاب بن علي
الوريث الذماري أعانا شيخهما القاضي عبدالله بن علي بن عبدالرحيم العنسي
على تقرير ما اشتمل عليه مجموعة الثلاثة مجلدات من (الأقوال المختارة
لأهل المذهب الشريف).

وفي «بهجة السرور في سيرة المنصور»^(٣) للقاضي الحسين بن أحمد بن
صالح العرشي^(٤) رحمه الله أن صاحب الترجمة كتب إلى الإمام المنصور في
سنة ١٣٠٩هـ، هذه الأبيات يذكر فيها ما جرى من الأتراك بمدينة ذمار عند
دخول أحمد فيضي إليها بذلك العام وفرار أهلها وفرار المترجم له إلى بلاد
خبان^(٥) وما كان من الأتراك بيريم وما نال الشيخ عبدالله بن عوض نجم
وغير ذلك فقال:

(١) عبدالله بن محمد العيزري، انظر ترجمته في حرف العين.

(٢) عبدالله بن علي العنسي، كان عالماً في الفروع وغيره، وله مجموع في الفقه نافع
جداً، في مجلدات - سيأتي ذكره. رحل سنة ١٢٩٧هـ من ذمار إلى جبل الأهنوم،
توفي نحو سنة ١٢٩٨هـ بمدينة وادعة من بلاد حاشد. (نيل الوطر، ٨٥/٢).

(٣) بهجة السرور في سيرة المنصور، كتاب حافل ضمنه تاريخ اليمن من سنة ١٣٠٧هـ إلى
سنة ١٣٢٢هـ، وهو من مراجع المؤلف في هذا الكتاب وكتاب (أئمة اليمن بالقرن
الرابع عشر) ولم يكمله.

(٤) حسين بن عبدالله العرشي، انظر ترجمته في حرف الحاء من الكتاب.

(٥) فراغ في الأصل ولعلها بلاد الأعروش خولان.

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ما قد كان فينا من ضرار
على عينيك سحب من بخار
ما قد كان فينا من عوار
لمذهبهم بها علم بنار

أمير المؤمنين ألتست أبلغت
فلو شاهدت ما فينا لظلت
أما صكت مسامع آل همدان
أما علموا بأن ذمار مأوى

ومنها:

بما قد حل من بؤس وعار
عن الصلوات حتى في النهار
فراراً خائفين بلا قرار^(١)
أجيبوا صارخاً منا بثأر

أيرضيكم بني همدان فيها
بيوت الله فيها قد تخلت
وقد صار أهلها في كل واد
فيا همدان همدان بن زيد

وقد أجاب القاضي العلامة حسين بن أحمد العرشي على صاحب
الترجمة بقصيدة وذلك على لسان الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد
الدين مطلعها:

وتطراً من ملاحظتها الطواري

تحاكي في محياها الدراري

ومنها:

بسرب من قوارير قوار
خيول بالرماح وبالشفار
والشوس الكرام بني نزار
فتوري بالسنايك كل نار
سيبلغ بالتصبر كل سار
لرفع مصيبة ولدفع ضار
بعدل عادل عن ذي بوار

ترفق أيها الحادي رويداً
ستنظر ما يكون إذا تهوت
عليها أسدها من حي قحطان
تطير إلى العداة الغلف صباحاً
فصبرا أيها الأحباب صبراً
وأنا قد دعوناهم جميعاً
وننصب فيهم ميزان قسط

(١) انظر القصيدة كاملة في كتاب (أئمة اليمن، ق ٢، ص ٦٩).

وتولى المسلمین الفضل طرا ونفتقد الأبوة والذراري
وتوقد للعدة النار حتى نراهم خاسئين على شرار
ونحمي ما حماطه ونعلي منارات اليقين على المنار
وننصر دينك اللهم إنا عبيدك فاهدنا سبل المسار

ثم إن صاحب الترجمة هاجر إلى شوكان شرقي مدينة ذمار، ثم انتقل إلى قرية الشرية غربي ذمار وبقي بها قدر أسبوع ومات في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ، عن سبع وستين سنة^(١).

□ أحمد بن أحمد السياغي^(٢):

القاضي العلامة الورع الناسك التقي.. أحمد بن أحمد بن محمد يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح بن محمد الحيمي السياغي الصنعاني.

مولده بصنعاء في إحدى عشر صفر سنة ١٣٠٣هـ، ونشأ في حجر والده العلامة أحمد بن محمد وأخذ عنه في النحو والفرائض وأصول الفقه وفي الحديث وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في صحاح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، و«سبل السلام»^(٣)، و«الكشاف»^(٤)، و«العمدة»^(٥) وغير ذلك، وأخذ أيضاً عن القاضي علي بن حسين المغربي في الفقه والأصول، وأخذ عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، وعن الفقيه عبدالكريم بن أحمد الطير وكان في

(١) زيادة في ص.

(٢) (لسان صدق في الآخرين، ص٤)، (تحفة الأخوان، ص٤٥).

(٣) سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ، أربعة أجزاء، طبعت متعددة منها طبعة سنة ١٣٥٧هـ.

(٤) الكشاف، تأليف الزمخشري، في التفسير.

(٥) عمدة الأحكام عن سيد الأنام، تأليف تقي بن سعيد المتوفى سنة ٦٠٠هـ.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

غاية من الزهد والورع وعزة النفس ملازماً للدرس والتدريس والتلاوة لكتاب الله، وكان حليف جامع صنعاء ملازماً له في كل الأيام حتى سار في شوال سنة ١٣٤١هـ مع حجاج اليمن لفريضة الحج فكان ممن استشهد في يوم السبت ١٦ ذي القعدة بمطرح تنومة وسدوان في أطراف بلاد عسير وقد هاجمهم النجود^(١)، وبلغت القتلى زيادة على ألفي قتيل (وكانت هذه الواقعة فادحة في الإسلام، وكان سببها حركة القتال بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين)^(٢)، وقد رثا الشهداء جماعة من بلغاء اليمن (ومن ذلك ما قاله القاضي محمد بن أحمد الحجري)^(٣).

إلا من لطرف فاض بالهملان	بدمع على الخدين أحمر قان
ومن لحشاشات تلظى سعيها	ومن لفؤاد جاش بالغلليان
لخطب تخر الشامخات لهوله	أناخ بقاص في البلاد وداني
بما كان في وادي تنومة ضحوة	وما حل بالحجاج في سدوان
أحلوهم قتلاً وسلباً وغادروا	جسومهم صرعى ترى بعيان
تنوشهم وحش الفلاة وطيرها	لعمرك لم تسمع بذا أذنان
لذا لبس الإسلام ثوب حداده	وناح ونادت حاله بلسان
ليبكيهم البيت العتيق وطيبه	وزمزم والتعريف؟ والعلمان؟
وتبكيهم تلك المشاعر عن يد	وتبكيهم الأملاك والثقلان
لقد أحرز الحجاج خير شهادة	وفازوا بحور في الجنان حسان

ووادي تنومة وسدوان بينهما وبين صنعاء ثلاثة وعشرون يوماً عن مائة وخمسة وأربعين ساعة شمالاً من صنعاء^(٤).

وقد بارك الله في نجله القاضي العلامة حسين بن أحمد السياغي

(١) النجود، نسبة إلى نجد.

(٢) زيادة في (ج). وانظر ذكر هذه الحادثة في المقتطف من (تاريخ اليمن ص ٢٣٣).

(٣) زيادة في (ج).

(٤) زيادة في (ص).

ولادته سنة ١٣٢٦هـ بصنعاء ودرس على والده والعلامة الحسين العمري وغيرهما حتى حقق علوم العربية والفقه والتفسير والحديث.

وامتحن بحبسه في حجة بعد فشل حركة سنة ١٩٤٨ وتولى مناصب كبيرة منها وزارة الأوقاف مراراً بعفة وحسن سلوك ولا زال على حاله الجميل من التواضع وملازمة الجامع الكبير.

□ أحمد بن أحمد بن صالح الوشلي^(١):

الفقيه التقي أحمد بن أحمد سيرة^(٢) المحويتي نشأ على طريق أهل الصلاح من الورع والزهادة، وصحب الإمام شرف الدين^(٣) إلى أن توفي الإمام سنة ١٣٠٧هـ، فانتقل إلى جبل الأهنوم وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد.

وترجم له العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري^(٤) فقال: هو الفاضل الزاهد الراكع الحسن السريرة والسيرة أصله من المحويت^(٥)؟ وتولى قبض الواجبات للإمام المنصور^(٦)، وانتقل إلى الأهنوم وقرأ فيه ورجع إلى بلاده، ثم هاجر إلى شهارة^(٧) وبقي فيها للقراءة، وكان كريم الأخلاق من أهل الديانة الكاملة والعفاف والزهد في الدنيا، ولم يتزوج حتى لقي الله تعالى^(٨)، ووفاته بمدينة السودة^(٩) في أربع وعشرين شوال سنة ١٣٣٣هـ.

(١) زيادة في (ج).

(٢) في (ص) شيرة.

(٣) الإمام الهادي شرف الدين، انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن عبدالله).

(٤) أحمد بن عبدالله الجنداري، انظر ترجمته في مادة (أحمد بن عبدالله).

(٥) المحويت، بالميم المفتوحة وبالحاء الساكنة، مدينة على مسافة ثلاثة أيام من صنعاء غرباً إلى الشمال (نشر العرف، ١٣٥/٢).

(٦) الإمام المنصور، انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن يحيى).

(٧) شهارة، جبالان معروفان من جبال الأهنوم يقال لأحدهما شهارة الفيش والآخر شهارة الأمير.

(٨) زيادة في (ص).

(٩) السودة، بضم السين، مدينة جبلية على مسافة ثلاثة أيام سير شمالاً غرباً من صنعاء، ويقال: سودة شظب وسودة ابن المعافي (نشر العرف، ص ١٧٤).

□ أحمد بن أحمد الجرافي^(١):

القاضي العلامة صفى الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي الجرافي الصنعاني. مولده سنة ١٣٠٧هـ، ونشأ بها في حجر والده حتى انتقل والده إلى جوار الله في التاريخ الآتي في ترجمته، فأخذ صاحب الترجمة عن العلامة النحوي علي بن حسن سنهوب في النحو وغيره. وأخذ عن السيد محمد بن قاسم الظفري وعن السيد قاسم بن حسين العزي والفقير إسماعيل الريمي وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن إمام السنة المولى الحسين بن علي المغربي في الأمهات وغيرها، وقد أجازته شيخه القاضي علي بن حسين المغربي كما أجازته العلامة لطف بن محمد شاكرفي علم العربية وعن العلامة أحمد بن عبدالله بخطه سنة ١٣٢٧هـ، وهاجر إلى جبل الأهنوم سنة ١٣٢٠هـ، وأخذ عن الجنداري في الأصول والفروع والحديث وتزوج في تلك البلاد ابنة عامل حجور القاضي الورع محمد بن سعيد الشرقي وتردد من هنالك إلى الروضة^(٢)، والجراف^(٣) لزيارة

(١) (تحفة الأخوان، ص ٤٧).

سحان، تقع جنوباً إلى الشرق من صنعاء، منها وادي الفروات وقرى هذا الوادي هي سامك وضبر خيرة والجيرف ودار عمرو والجحش ومسعود وهجر دبر. ومن أشهر جبالها جبل كنان المظل على قرية نعص. (أئمة اليمن، ص ٢١٣).

دار العلوم، مدرسة كبيرة في صنعاء تخرج منها جل العلماء المعاصرين، وقد تأسست سنة ١٣٤٤هـ (إفادة شفوية من الأخ أحمد بن علي زبارة).

زيادة من (ج) وفي (ص) بضع أسطر غير واضحة.

(تحفة الأخوان، ص ٤٥ - ٤٧).

(٢) الروضة، مدينة جميلة بينها وبين صنعاء مسافة ساعة بالسير السريع شمالاً من صنعاء، ويقال لها: (روضة حاتم) نسبة إلى السلطان حاتم الهمداني المتوفى سنة ٥٥٦هـ، وقد يقال روضة أحمد. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ٤٨).

(٣) الجراف، وتسمى جراف صنعاء على مسافة ساعة واحدة من صنعاء شمالاً، اتخذها الإمام المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين بالقرن العاشر مقر دولته، وقد مدحها كثير من الشعراء منهم الإمام عبدالله بن شرف الدين قال:

مال الجراف أبداً نظير الروض فيه ناعم نضير
لطيبه تنشرح الصدور ووبه لمن به غفور
(أئمة اليمن، ص ١٦٨).

والدته وحج سنة ١٣٢٩هـ، ولما تم الصلح بين الإمام يحيى والأترار انتقل صاحب الترجمة مع أهله إلى صنعاء وعينه الإمام كاتب لحاكم صنعاء المولى زيد بن علي الديلمي فظهرت كفاءته مع ورع وديانة وعزيمة في إزالة المنكرات وعفة ونزاهة وهو مع ذلك يلازم أكبر الشيوخ للأخذ عنهم.

وفي سنة ١٣٣٧هـ بعد دخول الإمام يحيى صنعاء أمره بالمسير إلى قضاء آنس لتقرير الواجبات فقام بما عهد إليه وشكر على حسن سيرته وثباته وعدله المأموم والإمام. (وكان الإمام قد أرسل قبل ذلك لولاية هذه البلاد المولى الجهبذ الكبير أحمد بن قاسم حميد الدين فكان بينه وبين الشيخ نصير الدين علي بن المقداد راجح وغيره من بيت المقداد وأعاونهم من أعنات البلاد ما كان من الاختلاف والتجاذب للواجبات ونحوها حتى رجح الإمام كف أيديهم الجميع وإرسال صاحب الترجمة، فتم له كف أكف المشائخ من آل المقداد وغيرهم عن الرعية وأمال بيت المال بصورة حسنة، وفي سنة ١٣٤٠ أرسله الإمام إلى قضاء ريمة^(١) والجبي^(٢) فقرر أمور بلاد ريمة، وأحوالها وواجباتها على أكمل الوجوه وعاد بعد أشهر في ذلك العام إلى بلاد آنس (ولم يزل بها منذ ما يزيد على خمس عشرة سنة وفي سنة ١٣٥٤هـ أراح الله صاحب الترجمة بانفصاله عن ولاية البلاد الأنسية وهو محمود شكور من جميع الرعية)^(٣).

وتولى أعمال بلاد البستان^(٤)، وبني مطر^(٥) بعض الأعوام وفي أيام

(١) ريمة، بفتح الراء وسكون الياء، بلاد غربي وجنوبي صنعاء على مسافة خمسة أيام بالسير رجلاً، وهي متصلة ببلاد وصاب وأطراف جبل براع، ويقال لها: ريمة الأشالط احترازاً من الخلط بينها وبين ريمة المناخي بالمخلاف. (نشر العرف، ١/٤٩٠).

(٢) الجبي، مركز قضاء ريمة - انظر ريمة.

(٣) زيادة في (ص).

(٤) بلاد البستان، من ضواحي صنعاء، من قراها حدة وسناع ومنتنة وسوق بوعان... إلخ على جهة الغرب شمالاً.

(٥) بني مطر، ضاحية من متعلقات بلاد البستان.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

الإمام الناصر أحمد^(١). كان من أعضاء محكمة الاستئناف. ثم تولى أعمال مدينة صنعاء، ثم وزارة العدل.

ولم يزل منزله مورد الأفاضل من الإخوان مع كرم خلقه للصغير والكبير وقد بلغ عمره عشر التسعين وهو متمتع بقوة وصحة وله أولاد نجباء أكبرهم القاضي إسماعيل الدبلوماسي والسفير المعروف (سفير اليمن بالحجاز في المدة الأخيرة)، والقاضي محمد أحد أبرز أعضاء محكمة الاستئناف، والجمالي علي بن أحمد وهم كما قيل: «من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم» برك الله فيهم ولكل منهم عقب صالح إن شاء الله^(٢).

□ أحمد بن أحمد المطاع:

السيد الأديب النجيب أحمد بن أحمد بن محمد المطاع العلوي العباسي مولده سنة ١٣٢٥هـ بصنعاء، ونشأ بها وأقبل على العلم والأدب بفهم صادق وذكاء وألمعية ونجابة وهمة عليه له يد في حسن الإنشاء وإقبال على الكتابة تولى الكتابة بجريدة الإيمان^(٣) مع القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر، وكتب رسائل في (مجلة الحكمة)^(٤) التي أنشأت بصنعاء وراسل الأدباء والعلماء وله شعر حسن.

وممن^(٥) راسله السيد العلامة محمد بن حيدر النعمي، فقد كتب إلى صاحب الترجمة سنة ١٣٤٦هـ رسالة قال فيها:

(١) الإمام الناصر أحمد بن يحيى، انظر ترجمته في مادة (أحمد بن يحيى).
(٢) زيادة في (ج).

(٣) الإيمان، صحيفة أسسها قائد بن محمد سريع سنة ١٩٢٦م، كانت تعتبر الجريدة الرسمية للحكومة، شعارها «الإيمان يمان والحكمة يمانية»، وغالباً ما نشر فيها الإمام أشعاره. وقد توالى على تحريرها كثيرون منهم عبدالكريم بن إبراهيم الأمير. (الصحافة العربية، ص ٣٧٢).

(٤) الحكمة، مجلة علمية جامعية شهرية، سعى في ظهورها الشهيد عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين، وتولى تحريرها أحمد بن عبدالوهاب الوريث، وصدر العدد الأول منها في ذي القعدة سنة ١٣٥٧هـ. ومن بعده تولى تحريرها صاحب الترجمة الشهيد أحمد بن أحمد المطاع.

(٥) زيادة في (ج).

«السيد الشريف روض الأدب المنيف باكورة الخريف وروض المصيف وعيبة^(١)» أسرار الأليف التاج المكلل بالجواهر اللطيف حسن الطباع أحمد بن أحمد المطاع إلى أن قال شعراً:

كتم الحب زماناً فافتضح
 طالما همهم^(٢) حتى هاجه
 هاج أشواقى ولا شوق له
 يا أحبائي أما من عطفة
 ففؤادي لو يرى شخصكم
 حسبه في «حاله» وصلكم
 ليت شعري هل نرى من وقفة
 يمنح الناظر وجهاً مشرقاً
 لست بالناسي عشيات الحمى
 واجتماعاً رايقاً كنا به
 وأفاض الدمع حيناً فسفح
 طائر من فوق غصن فصاح
 بأغان ومعاني لم تصح
 يدمل الدهر بها ما قد جرح
 من بعيد طار من طول الفرغ
 من جميع المشتهى والمقترح
 بين أكناف الحمى تنفي الترح
 يمسك الطرف إذا الطرف طمح
 إبدأ ما صاحب الروح الشبح
 في ضمير الليل سرّاً لا يبح
 ومنها:

يا صفى الدين يا بدر العلا
 لست أشكو الدهر إلا أنه
 وسلام الله يهدى لك ما
 زين الله بعلياك الممدح
 بتملي حسن أخلاقك شح
 عسعس الليل وما انشق الوضح

وكتب صاحب الترجمة وهو في بندر ميدي^(٣) من تهامة سنة ١٣٤٤ هـ إلى صديق له بصنعاء هذه الأبيات^(٤):

- (١) عيبة، الحقيبة أو الزنبريل.
- (٢) همهم، تكلم كلاماً خفياً.
- (٣) ميدي، مدينة واسعة مبنية بالأحجار، وهي مركز مهم للتجارة، وتبلغ المسافة بينها وبين الحديدية نحو ٢٠٠ ميل، وتبعد عن البحر بميلين. (رحلة سمو الأمير، ص ١٦).
- (٤) هذه القصيدة أرسلها صاحب الترجمة للمغفور له الشهيد القاضي محمد بن عبدالله حميد الدين، وهي طويلة نقل له فيها امتنانه وشكره لمواقف خاصة وطنية كانت بينهما.

سلام أبهى من الأزهار والزهر
وما ترنم الورق^(٣) في داج من السحر
أهدت لنا نفحة من طيبها العطر
عن الهمام خدين المجد من صغر
بيتاً من القلب لا بيتاً من الشعر
شمس المكارم في بدو وفي حضر
علومه كظهور الشمس والقمر
تقدمت أي بسم الله في السور^(٥)

أزكى التحيات تغشى ثاقب النظر
ما غنت الأيك^(١) في دوح^(٢) الغصون
فنسمة الصبح لما بالصبا خطرت
وبارق الجزع^(٤) قد أبدى لنا خيراً
عن الذي بسويدا مهجتي سكنوا
العالم العلم التحرير قدوتنا
عز المعالي والآداب من ظهرت
حاز التقدم في كل الأمور كما

وقد كتب صاحب الترجمة نبذة من التاريخ اليمني بعبارات شيقة وذلك
من حدود المائتين من الهجرة إلى رأس الألف أيام أسست لجنة لتأليف
التاريخ اليمني وكان صاحب الترجمة والقاضي عبدالكريم الجرافي من
أعضائها برئاسة المؤلف والمؤرخ محمد بن محمد زبارة.

وقد مات صاحب الترجمة شهيداً بحجة^(٦)، بعد ثورة سنة ١٣٦٧هـ
بتهمة اشتراكه في اغتيال الإمام يحيى^(٧).

□ أحمد بن أحمد السياغي:

القاضي العلامة الصمصام أحمد بن أحمد السياغي.

مولده سنة ١٣٢٤هـ، بمدينة صعدة، ونشأ بها وأخذ عن والده كما

(١) الأيك، الشجر الكث الملتف، الواحدة أيقة.

(٢) الدوح، الشجر العظيم.

(٣) الورق، الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة.

(٤) الجزع، الوادي.

(٥) زيادة في (ص).

(٦) حجة، وتسمى أيضاً مابين حجة، تقع على مسافة ثلاثة أيام بالسير غرباً شمالاً من
صنعاء، ومن أشهر مدنها الظفير، (نشر العرف، ٧٥٦/٢).

(٧) زيادة في (ج)، انظر عن أعمال هذه اللجنة مقدمة كتاب تاريخ مدينة صنعاء.

أخذ عن علمائها، ثم رحل إلى جبل الأهنوم، وأخذ عن علمائه، وتولى أعمالاً مهمة منها النيابة في قضاء إب^(١) مع نشاط وحزم وقام بإصلاح نقيب سمارة وكان له مع الإمام أحمد وحشة بسبب إغرائه عليه.

ولما كانت الثورة الأخيرة لزم الحيات وعند مروره من الجوف هاجمه الجيش المصري الذي كان هناك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٤هـ، فقاتل حتى قتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ودفن هناك^(٢).

□ أحمد بن أحمد الوشلي:

السيد العلامة صفي الدين أحمد بن أحمد بن صالح بن علي الوشلي. مولده بالوشل سنة ١٣٤٧هـ، بحجر والده وتخرج به ورحل إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ بالمدرسة العلمية عن القاضي عبدالله بن محمد السرحي وعن السيد عبدالخالق بن حسين الأمير وعن القاضي يحيى بن محمد الأرياني وعن كاتب الأحرف وغير هؤلاء، وأتقن في علم العربية والفقهِ بالمدرسة العلمية وبمسجد الفليحي، وتولى القضاء في مصلحة الأملاك مع عفة ونزاهة ويجتمع مع السيد أحمد بن صالح في جدهم صالح بن علي، وقد سكن في جنوب صنعاء وعمر له بيتاً هنالك.

□ أحمد بن أحمد سلامة:

القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن أحمد سلامة.

مولده بمدينة ذمار سنة ١٣٣٥هـ، وهو الخطيب المصقع أخذ في علم الفقه والحديث والعربية من علماء ذمار ومن مشائخه السيد العلامة النبيه أحمد بن عبدالوهاب الوريث.

(١) إب، بكسر الهمزة والباء مشددة، مدينة مشهورة باليمن الأسفل جنوباً من صنعاء، بينهما مسافة ستة أيام. وقد قدر ارتفاع إب عن سطح البحر بألفي متر. (أئمة اليمن، ص ١٥٧).

(٢) زيادة في (ج).

وقد وصل مدينة صنعاء وتولى التدريس في بعض المعاهد وقام بالإرشاد في مسجد الصياد^(١) كما قام بالخطابة في جامع صنعاء^(٢)، وله ملكة في حسن الإرشاد واستحضار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بلسان منطلق وأسلوب حسن، وقد فاق من سبقه من الخطباء وعنده قوة جأش وعارضة أحوذى^(٣) زاد الله من أمثاله . .

وسابقاً جرى له من الامتحان ما يكدر البال بسبب الوشاية من بعض معاصريه بمخالفة المذهب وكان اتجاهه إلى حمام الشفاء^(٤) أيام الإمام أحمد فقبول بالاحترام . . ورحل إلى مكة المكرمة ودرس هناك وأخذ عن علماء الحرمين، ثم عاد إلى وطنه ورحل إلى صنعاء وقام بالتدريس وهو أمين (الجمعية العلمية)^(٥).

□ أحمد بن الحسن الصديق^(٦):

القاضي الأديب صفى الدين أحمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن الصديق الصنعاني .

مولده ليلة الاثنين ثاني جمادى الأولى سنة ١٢٤٨هـ، وأخذ عن والده وغيره وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي في الأصول^(٧) وأجازته مؤلف

(١) مسجد الصياد، من المساجد العامرة في صنعاء، يقع في بئر العزب، وعمارته قديمة، وقد بنى منارته المحسن أحمد بن محمد السلطان في العصر الحاضر. (مساجد صنعاء، ص ٦٢).

(٢) جامع صنعاء، أول مسجد عمر باليمن في صدر الإسلام عمره وبر بن يحيى الأنصاري سنة ٥٦هـ، ثم أجريت عليه توسيعات في زمن حكام اليمن. (مساجد صنعاء، ص ٢٣ - ٣٨).

(٣) عارضة أحوذى، رجل أحوذى يسوق أحسن مساق لعلمه بها (تاج، ٥٦/٣) نسبة إلى رو العارضة الرأي الجيد. (المنجد، ص ٥٢).

(٤) حمام الشفاء، قرية اشتهرت بمياهها المعدنية تقع في تهامة بالقرب من جبل برع.

(٥) زيادة في (ج).

(٦) لامية أبناء نبلأ اليمن، ص ٣٩، (أئمة اليمن، ص ٣٩٤ - ٣٩٧).

(٧) هنا بياض في (ص).

التقصار^(١) القاضي محمد بن الحسن الشجني الذماري سنة ١٢٨٤هـ. في أرجوزة لطيفة مستهلها:

وبعد إني قد أجزت أحمدا العالم الفذ الأشم الأوحدا
أجزته جميع ما أرويه وما أجازني الشيوخ فيه
... إلخ^(٢).

وقد تولى صاحب الترجمة القضاء بمدينة صنعاء سنة ١٢٨٨هـ، ثم تولى القضاء في بلاد الطويلة^(٣)، وفي بلاد حراز^(٤) وفي مدينة ذمار وبلادها ومدينة إب وبلادها ومدينة يريم.

ولما استولى أجناد الإمام المنصور محمد بن يحيى على مدينة ذمار سنة ١٣٠٩هـ. ساقته القبائل إلى الإمام المنصور وكان بالقفلة^(٥)، فأجله وأكرمه وأمره بالوقوف في القفلة، فلبث بها مدة ثم استعطف الإمام بالمحرر الآتي وهو مأخوذ من رسالة^(٦) أحمد بن زيدون الأندلسي المتوفى بإشبيلية سنة ٤٦٣هـ، فأطلقه الإمام المنصور بالله وعاد صاحب الترجمة إلى صنعاء في رجب سنة ١٣٠٩هـ.

ونص ما كتبه إلى الإمام هو^(٧):

- (١) التقصار في جيد علامة الأمصار، مؤلف ضخم في ترجمة العلامة محمد بن علي الشوكاني وتراجم شيوخه وتلامذته، رتبته على ثلاثة أبواب. (نيل الوطر، ٢/٢٥٨).
- (٢) تقع الأرجوزة في ١٥ بيتاً في (ص).
- (٣) الطويلة، مدينة غربي شمالاً من صنعاء، تبعد عنها مسافة باثنتي عشر ساعة تقريباً.
- (٤) حراز، بفتح الحاء والراء، تقع غرباً من صنعاء، مركزها مدينة (مناخة) على مسافة خمس عشرة ساعة من صنعاء، وترتفع جبال حراز عن سطح البحر نحو ألفين وخمسمائة متر، ومن نواحي حراز صعفان، والحيمة الداخلية، والحيمة الخارجية ومخاليف هوزن، ومسار، ولهاب، وسمي حراز باسم حراز بن عوف بن الغوث الحميري. (أئمة اليمن، ص ٨٢).
- (٥) القفلة، مدينة تقع في بلاد حاشد.
- (٦) رسالة ابن زيدون، تسمى «الرسالة الهزلية»، وعليها شرح يسمى «سرح العيون».
- (٧) في هذه الفقرات ما هو مأخوذ من رسالة ابن زيدون الهزلية وهي مشهورة مشروحة.

من الحقير الفقير إلى الله أحمد بن حسن الصديق راجي عفو الله والتوفيق إلى الإمام الأواه البايغ نفسه من الله أمير المؤمنين المنصور وسيد المسلمين صاحب العلم المنشور والفضل المشهور المفدى بالأرواح والمهج أبقاء الله ماضي حد العزم واري زند الأمل. أن سلبتني أعزك الله لباس أنعامك وعطلتني من حلي إيناسك وغضضت عني طرف حمايتك بعد أن نظر الأعمى إلى أمني فيك وسمع الأصم ثنائي عليك.

وأقول إن هي إلا يد أدمها سوارها ومشرفي^(١) ألصقه بالأرض صاقله، وسمهري^(٢) عرضه على النار مثقفه^(٣)، وهذا غيث محمد عواقبه وغمرة ثم تنجلي وسحائب صيف عن قريب تقشع وما يربيني من مطامع المولى حفظه الله تأخره عنافأبطاً الدلاء أملؤها وأثقل السحاب أجفلها ومع اليوم غد ولكل أجل كتاب.

وأعود فأقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك؟ والجهل الذي لم يأت من ورائه حلمك؟ على إني لا أخلو من أن أكون بريئاً فأين العدل؟ أو مسيئاً فأين الفضل؟

إلا يكن ذنب فعذلك واسع، أو كان لي ذنب ففضلك أوسع
حنانيك قد بلغ السيل الزبى، ونالني ما حسبي به وكفى

ولو كنت قد اقترفت من الذنوب أعظمها لكان عفوك أعظم فكيف ولا ذنب لي فيما أعلم اللهم إلا أن تكون نميمة أهداها كاشح^(٤)، ونبأ جاء به فاسق وهم الهمازون المشاؤون بالنميمة والواشون الغواة الذين لا يتركون أديماً صحيحاً، ومن قال فيهم الأحنف بن قيس^(٥): الصدق محمود إلا منهم.

(١) المشرفي، منسوب إلى قرية مشارف، منها السيوف المشرفية. (المنجد، ص ٣٩٦).

(٢) سمهري، الرمح الصلب. (المنجد، ص ٣٦٤).

(٣) مثقفة، ثقف الرمح: قواه وسواه. (المنجد، ص ٦٩).

(٤) كاشح، الذي يتباعد عنك ويوليئك. (المجد، ص ٧٣٩).

(٥) الأحنف بن قيس، أحد دهاة العرب وفصحائها، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبي ولم يره، ووفد على عمر، وله أخبار يطول ذكرها. (أعلام ١/٣٦٢).

وقد تقدم مني للحضرة ما يفيد التبري وسيعلم الذين ظلموا ببهتانهم من أنا ومن هم.

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمراء مذهب

على أنني ما غششت بعد النصيحة ولا انحرفت بعد الطاعة ولا أزمعت ياساً مع ضمان تكلفت به النصيحة وعهد أخذه حسن الظن عليك حاشاك أن أعد من العاملة الناصبة وأكون كالذبالة المنصوبة.

هذا والمعلوم أن الوطن محبوب والمنشأ مألوف واللبيب يحن إلى وطنه حنين النجيب إلى عطنه^(١) مع مغالاتي بعقد جوارك ومنافستي بلحظة من قريب كل الصيد في جوف الفرا أعينك من أشيم^(٢) خلبا^(٣)، واستمطر جهاماً^(٤) وما نباتك إلا لأنام ولا سریت إلا لأحمد السرى إليك هذا وإن المولى أقام الله نصره إن شاء عقد أمري تيسر ومتى أعذرت في فك أسرى لم يتعذر وعلمه أبقاه الله محيط بأن المعروف ثمرة النعمة والشفاعة زكاة المرؤة، وقد أكثرت الهديان فسامحوا وأرتجي بسرعة الجواب الشافي وأنشدك الله الذي للمهمات كافي أن لا يعود الأمل كابي^(٥) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٦)، ولما كان انفصال صاحب الترجمة عن قضاء يريم في المرة الأولى كتب إليه القاضي العلامة (يحيى بن علي الأرياني)^(٧) قصيدة أولها:

قد بان صبري مع الأحباب إذ بانوا^(٨) ولم يطب بعدهم رند^(٩) ولا بان^(١٠)

(١) عطنة، مبرك الجمل ومريض الغنم حول الماء. (المنجد، ص ٥٣٧).

(٢) أشيم، السيف أغمد.

(٣) خلبا، مخادع.

(٤) جهاماً، أجهم الجو: صار ذا جهام وهو السحاب لا ماء فيه. (المنجد، ص ١٠٣).

(٥) كابي، كبا الرجل: سقط على وجهه. (المنجد، ص ٧٠٨).

(٦) يراجع نص هذه الرسالة أيضاً في (أئمة اليمن، ص ٧٤ - ٧٦، ق ٢).

(٧) يحيى بن علي الأرياني، انظر ترجمته في حرف الباء من الكتاب.

(٨) بانوا، بان: انقطع عنه وفارقه. (المنجد، ص ٥٥).

(٩) رند، الرند: نبات من شجر البادية طيب الرائحة يشبه الآس. (المنجد، ص ٢٨٥).

(١٠) البان، شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفاصف يشبه به القد لطوله. (المنجد،

منها:

تنكرت لي يريم بعد فرقتهم
 إن «المناخ»^(١) مناخ للهموم غدا
 سقياً ورعياً لأيام لنا سلفت
 دارت علينا كؤوس الراح مترعة
 عنيت أسفار آداب محررة
 حاز الفصاحة لا «قس»^(٢) يقاس به
 مجد من العلم لا فرد يناظره
 أصل وفرع وتفسير القديم وفي
 لا ينكر الحق فالصديق ذو شرف
 لا الدار دار ولا الجيران جيران
 والخان^(٣) من بعدهم سكانه خانوا
 والشمل منتظم والقلب جذلان
 عقلي بها أبداً يا صاح سكران
 إملاء شيخ له الأعلام قد دانوا
 ولا زهير ولا كعب^(٤) وسحبان^(٥)
 له على الكل تحقيق ورجحان
 علم الحديث له ضبط وإتقان
 له على الناس إفضال وإحسان^(٦)

ومات حاكماً بمدينة يريم في رجب سنة ١٣٢١هـ عن ثلاث وسبعين
 سنة وصدر أولاده وبعض قرابته محررهم إلى بعض علماء مدينة صنعاء
 المتضمن الإعلام بوفاته بقصيدة ميمية فكان الجواب من الصنو عبدالله بن
 علي بن عبدالقادر والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي محمد بن
 محمد جغمان عنها بقصيدة مطلعها:

خطب به عميت أولو الأفهام وتبدلت منه الدنيا بظلام

ووالد صاحب الترجمة هو القاضي العلامة الحسن بن زيد الصديق.

- (١) المناخ، اشم في مناخة مركز قضاء حراز.
- (٢) الخان، الحانوت أو محل نزول المسافرين، وسمي الفندق والكلمة من الدخيل.
(المنجد، ص ١٩٧).
- (٣) قس بن ساعدة أسقف نجران، يضرب به المثل في البلاغة. (كنز العلوم،
ص ٧٤٥).
- (٤) كعب بن زهير، شاعر مخضرم مشهور صاحب قصيدة «بانت سعاد». (كنز العلوم).
- (٥) سحبان بن وائل، كان أفصح الناس ويضرب به المثل في الخطابة. (كنز العلوم،
ص ٧٤٥).
- (٦) زيادة في (ص).

مولده في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢١٥هـ، وكان من حكام مدينة صنعاء المعتمرين وقد أناب فيها عن شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، ووفاته في ٨ صفر سنة ١٢٨٨هـ. عن اثنتين وسبعين سنة^(١).

وجد صاحب الترجمة القاضي زيد بن حسن كان من حكام صنعاء أيام المنصور علي بن العباس^(٢) وولده المتوكل أحمد^(٣)، ثم أيام ولده المهدي عبدالله^(٤)، وأفاد القاضي إسماعيل بن أحمد، وهو نجل صاحب الترجمة، إن الحسن بن الصديق المذكور هو الجامع لجميع القضاة من بيت الصديق الذين في صنعاء وذمار واليمن الأسفل، وأن والده الصديق بن أحمد الكستبان الصعدي المتنقل من مدينة صعدة إلى صنعاء وبلادها، وقد ذكر ذلك القاضي أحمد بن يحيى حابس^(٥) حاكم صعدة المتوفى سنة ١٠٦١هـ في كتابه «المقصد الحسن»^(٦).

وهو يخالف قول بعضهم أنهم من ذرية الشيخ الصديق بن رسام بن

(١) زيادة في (ص).

(٢) المنصور بالله علي العباسي، إمام اليمن من سنة ١١٨٩هـ إلى سنة ١٢٢٤هـ، وفي عهده ثارت القبائل وحوصرت صنعاء حتى أصيب أهلها بالمجاعة، وله ترجمة ضخمة للمؤرخ لطف جحاف.

(٣) المتوكل على الله أحمد، ولد سنة ١١٦٤هـ، إمام اليمن من سنة ١٢٢٤هـ إلى سنة ١٢٣١هـ.

(٤) المهدي لدين الله عبدالله بن أحمد، تولى الإمامة بعد والده سنة ١٢٣١هـ «ومكث بها إلى أن توفي سنة ١٢٦٧هـ».

(٥) أحمد بن يحيى حابس، فقيه وعالم يماني كبير له مؤلفات كثيرة منها، «شرح الأحكام»، و«تكميل الأزهار»، و«شرح الكافل»، تولى القضاء بصعدة، وتوفي سنة ١٠٦١هـ. (البدر الطالع، ١/١٢٧).

(٦) المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن فيما لا ينبغي جهله لذوي الفقه والفظن من لوازم علم الفرائض والسنن في تاريخ المذهب وعلمائه، مخطوط بجامع صنعاء.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ناصر السوادي الصعدي المترجم له في البدر الطالع للشوكاني^(١)، وفيه أن وفاته سنة ١٠٧٩هـ، وإن له خلفاً صالحاً فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء... إلخ. والله أعلم.

(ومن أهل هذا البيت القاضي العلامة إسماعيل بن يحيى بن حسن بن الصديق، ترجم له شيخ الإسلام الشوكاني في «البدر الطالع» وقال: «ولد سنة ١١٣٠هـ بمدينة ذمار. وكان والده قاضياً في جبل حبيش^(٢)، ثم قال: تولى صاحب الترجمة القضاء في أيام صغره بدمار، ثم ولي قضاء حبيش وكانت وفاته في صفر سنة ١٢٠٩هـ.

قلت: وله ذرية بجبل حبيش لا يزالون بها، وجمع كتباً نفيسة، وفيها بمكتبة جامع صنعاء الجزء الأول من «الدر المنثور» للسيوطي بقلم السيد البدر محمد بن إسماعيل الأمير^(٣).

القاضي العلامة أحمد بن حسن بن علي بن عبدالله الغشم حاكم ضوران^(٤).

مولده في سنة ١٢٧٢ بمدينة ضوران وبها نشأ، ورحل إلى مدينة صنعاء، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي عبدالملك بن حسين الأنسي، ورحل أيضاً إلى ذمار، وأخذ عن القاضي عبدالله بن عبدالله العنسي والقاضي يحيى بن

(١) (البدر الطالع، ١٣/١).

(٢) جبل حبيش، يقع في لواء إب (عن أحمد بن علي زيارة).

(٣) محمد بن إسماعيل الأمير، ١٠٩٩ - ١١٨٢هـ، فقيه وأديب اتهم بالخروج عن طاعة الإمام فسجن وأوذى وله مؤلفات كثيرة أهمها: «سبل السلام على بلوغ المرام»، و«العدة على العمدة»، و«الروضة الندية في مناقب الإمام علي»، طبع في صنعاء والهند، وديوان شعر ط، وحواشي على عمدة الأحكام وتيسير الوصول وغيرها زيادة في (ج).

(٤) ضوران، انظرها في ترجمة أحمد بن محمد الحضرائي.

محسن العنسي، وأخذ بمدينة ضوران عن السيد علي بن يحيى بن المتوكل.

وتولى القضاء في بلاد عتمة ومدينة ذمار ومدينة ضوران أيام الدولة العثمانية، ثم استمر على فصل الخصومات بمدينة ضوران، إلى أن أدركته الوفاة في سنة ١٣٥٧هـ، وكان مثلاً في التقوى وحسن الخلق، والغشم بفتح الغين وسكون الشين اسم جد له.

□ أحمد بن حسن الوزير:

السيد العلامة أحمد بن الحسن بن يحيى بن محمد بن الحسن بن زيد بن السيد العلامة الشهير عثمان بن علي الوزير^(١).

مولده في أعلى وادي السر^(٢) من ناحية بني حشيش^(٣) من أعمال صنعاء في شوال سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ بوطنه وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الوزير والسيد محمد بن عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالله الوزير وقد دخل صنعاء بوظيفة القضاء في بلاد البستان وهو ورع حصيف من أحسن حكام عصره وأبعدهم عن تدنيسه بحطام الدنيا.

ويتصل نسب آل الوزير بالأمير محمد العفيف وكان وزيراً للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة في القرن السادس.

(١) عثمان بن علي الوزير ولد سنة ١٠٥٢هـ، فقيه يمني تولى الفتوى بجهة وادي السرسكن في آخر أيامه بمدينة صنعاء. من مؤلفاته «انتهاز الفرص بشرح القصص الحق». توفي سنة ١١٣٠هـ (ملحق، ص ١٤٥).

(٢) وادي السر، بكسر السين، وادي معروف اشتمل على قرى عديدة في ناحية بني حشيش شرقاً من صنعاء، وفي أعلاه هجر بني الوزير أو بيت عثمان على مسافة خمس ساعات من صنعاء. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ٥٥).

(٣) بني حشيش، بضم الحاء، تقع في وادي السر المتقدم ذكره، وهي بالشمال الشرقي لصنعاء وتبعد عنها مسافة ٣٠ كيلومتراً. (اليمن الكبرى، ص ٧١).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

(ولصاحب الترجمة أولاد نجباء أكبرهم السيد عبدالصمد بن أحمد، ثم السيد عبدالملك، وهو يقوم بالخطابة بمسجد الأخضر^(١) بصنعاء.

ومولده سنة ١٣٤٩هـ، وقد تعين في لجنة التفتيش القضائي، ثم حاكماً في وصاب العالي وهو كريم الأخلاق يحب الإطلاع على التاريخ والأدب^(٢).

□ أحمد بن حسن الشبامي^(٣):

السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي شرف الدين الحسن الشبامي حاكم ناحية شبام كوكبان^(٤).

مولده تقريباً سنة ١٢٨٢هـ، نشأ بشبام وطنه، وكان سيداً فاضلاً فقيهاً صالحاً أقام مدة بشبام لفصل شجارات من يصل إليه من المتحاكمين من الناس، ثم نصبه الإمام حاكماً بتلك الناحية فقام بذلك مع حسن سيرة واستقامة ومحافظة على منصب الحكومة حتى مات بشبام في ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ.

□ أحمد بن حسين الحلبي^(٥):

السيد الصالح أحمد بن حسين الحلبي نسبة إلى مدينة حلب المشهورة بالشام، ثم الحديدي اليمني.

(١) مسجد الأخضر، يقع في الجهة الشرقية بالقرب من باب شعوب، ويعرف الآن بمسجد خضير تصغير أخضر. عمره أبي مطر بن ماجد وجدده محمد بن حسن الأصبهاني المتوفى سنة ٤٠٧هـ. (مساجد صنعاء، ص ٩).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) ساقطة هذه الترجمة من (ج).

(٤) شبام كوكبان، بكسر الشين، مدينة تقع تحت جبل كوكبان قيل إنها سميت باسم شبام بن عبدالله الحاشدي، على مسافة مرحلة كاملة تقريباً من صنعاء، وشبام اسم مدن يمنية كثيرة، منها شبام الغراس وشبام حراز، وشبام مدينة بحضرموت، (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ١٧٧).

(٥) ساقطة من (ج).

ترجم له صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال: كان كثير الذكر والعبادة محباً لأهل الخير والصلاح كثير الصدقات الخافية والظاهرة ولم يكن من ذوي المال وإنما كان في كتابة الإنشاء أيام الدولة العثمانية، فكان يأخذ المقرر الشهري فيصرف بعضه في محتاجاته الضرورية ويتصدق بالباقي على المحتاجين وكان لا يلتفت إلى أمراء الدولة ومظالمهم ولا يقبل الرشوة وكان يعين الملهوف وطالب المعروف فوضع له المحبة في قلوب الخلق وبنى له بعض الموقنين بيتاً شامخاً ببندر الحديدية مجاناً.

مات في يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ رحمه الله تعالى.

□ أحمد بن حسين الحرازي^(١)^(٢):

القاضي العلامة الكامل أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي القابلي اليمني.

كان فقيهاً كاملاً عاقلاً عارفاً تولى الحكومة ببلاد الحيمة وناب عن صنوه العلامة علي بن حسين الحرازي، في قضاء حراز في شوال سنة ١٣٠٥هـ، ومات صنوة العلامة علي بن الحسين في ذي القعدة سنة ١٣٠٥هـ.

□ أحمد بن حسين شرف الدين^(٣):

(السيد العلامة الأديب النابه أحمد بن حسين شرف الدين.

مولده بصنعاء سنة ١٣٤٧هـ، ونشأ بها وبدأ في الدراسة بالمدارس الابتدائية، ثم رحل إلى مدينة صعدة، وأخذ عن علمائها، وعاد إلى مدينة تعز وتعلق بالكتابة في ديوان الإمام أحمد وله ذكاء وفطنة.

(١) (نبلاء اليمن، ص ٨)، (أئمة اليمن، ص ٨١).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) جاء ترتيب هذه الترجمة بعد مادة (أحمد بن محمد) فأرجعناها إلى موضعها الصحيح.

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وبعد الثورة ألف كتابه (اليمن عبر التاريخ)، وطبع بمصر وهو جامع للتاريخ قبل الإسلام، وبعده. وقرضه القاضي عبدالرحمن الأرياني أيام قيامه بوزارة العدل في عصر الثورة، وكان السيد أحمد من أعضاء لجنة التاريخ اليمني وله مؤلفات أخرى^(١). وينتهي نسبة إلى الإمام المطهر بن شرف الدين^(٢) وقد جرى له شغب مع رؤساء الجمهورية اليمنية أدى ذلك إلى فراره من اليمن إلى الحجاز ولا يزال بها مع أسرته.

□ أحمد بن حسين العمري^(٣):

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري الصنعاني.

مولده بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣١٣هـ، وتخرج بوالده إمام السنة وأخذ عنه في فنون العلم (وممن أخذ عن والده وشاركه في ذلك كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي «صحيح مسلم» و«صحيح البخاري»، و«سنن النسائي»، و«شطرأ من الأزهار»^(٤)، و«الإتقان»^(٥)، و«شطرأ من نيل الأوطار»^(٦)، ومن «شرح العمدة»^(٧)، و«الأدب المفرد»^(٨)، و«المعجم الصغير»^(٩)، و«الذكر»^(١٠) لمحمد بن منصور و«شفاء القاضي عياض»^(١١). وغير ذلك من الرسائل ونحوها.

- (١) من هذه المؤلفات أيضاً: تاريخ الفكر الإسلامي باليمن، تاريخ اليمن الثقافي، لهجات اليمن.
- (٢) زيادة في (ج).
- (٣) (تحفة الأخوان، ص ٤٨ - ٤٩).
- (٤) الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، تأليف أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ، ط.
- (٥) الإتقان في علوم القرآن، تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، ط.
- (٦) نيل الأوطار شرح منتقى الآثار، تأليف محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، ط.
- (٧) شرح العمدة في أحاديث الأحكام، تأليف تقي الدين بن دقيق العيد.
- (٨) الأدب المفرد في الحديث، تأليف محمد بن إسماعيل البخاري.
- (٩) المعجم الصغير في الحديث تأليف الطبراني.
- (١٠) الذكر، تأليف محمد بن منصور المرادي، في التصوف، وهو مشهور باليمن.
- (١١) الشفاء في حقوق المصطفى، تأليف القاضي عياض المتوفى سنة ٥٥٤هـ، طبع عدة طبعات.

وأخذ في الفقه عن السيد العلامة محمد بن زيد الحوثي، وأخذ عن القاضي لطف الله بن محمد الزبيدي، والعلامة أحمد بن أحمد السياغي.

ودرس بدار العلوم وبمسجد أبي الروم^(١)، وأخذ عنه جماعة من طلاب العلم منهم القاضي الجمالي علي بن حسن المغربي، وأجازه إجازة عامة كما أجاز صاحب الترجمة مكاتبه الشيخ محمد بن زاهد الكوثري نزيل القاهرة.

(وكان كريم الأخلاق واسع الصدر مشفقاً على الأيتام والمساكين وتولى فصل الخصومات وكان باراً بوالده ملازماً له في حركاته، وكذلك كان دأب إخوته الأبرار وسيأتي لهم ذكر كل في حرف اسمه.

وله أولاد نجباء أكبرهم القاضي عبدالملك، ثم القاضي يحيى بن أحمد وقد تولى القاضي يحيى أعمال مدينة صنعاء، ثم انفصل منها، وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٨٧هـ)^(٢).

□ أحمد رزق السياني^(٣):

الفقيه العلامة النحوي أحمد بن رزق بن علي بن جابر بن علي بن جابر الجبري السياني الصنعائي المولد والنشأة والوفاة.

مولده سنة ١٢٦٠هـ. أخذ عن السيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيش الحسيني في علم النحو والأصول، وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي في العربية والحديث ومن مشائخه القاضي محمد بن أحمد

(١) مسجد أبي الروم، من المساجد العامرة بصنعاء شرقي السائلة بالقرب من السور الجنوبي لصنعاء. جددت عمارته في العصر الحاضر. (مساجد صنعاء، ص ٧).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص ٢٣)، (أئمة اليمن، ص ٢١٠ - ٢١٣)، وفيه توسع في أخبار المترجم له، (تحفة الأخوان، ص ١٣٤).

العراسي والمنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، والسيد محمد بن محمد بن حسن الظفري والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور في «صحيح البخاري» و«سنن أبي داود» و«سنن النسائي»، وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن محمد بن محمد الكبسي في «البحر الزخار» و«صحيح مسلم» وعن الشيخ الزاهد الماس بن عبدالله الحبشي في «الكشاف»، وغيره وأجازه إجازة عامة في سنة ١٢٩١هـ. كما أخذ عن الحافظ السيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق وأخذ عن الإمام العباس بن عبدالرحمن والسيد العلامة المؤرخ مُحَمَّد بن إسماعيل الكبسي والقاضي المفتي حسن بن حسن الأكوغ.

وترجم له العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: شيخنا العلامة صفى الدين. كان عالماً في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصولين وكان حسن الأخلاق كثير المزاح منتصباً للتدريس في العربية، قرأت عليه في «القطر»، و«المغني» و«المناهل».

(وقال القاضي الحافظ علي بن عبدالله بن علي الأرياني في منظومته في ذكرى وفاة القاضي عبدالملك الأنسي ونجده محمد بن عبدالملك وصاحب الترجمة).

وثوى بصنعا الأنسي ونجده فعليهما سن المعارف تفرع
بدران كانا لا يرام سناهما وأتى لأحمد قبل ذلك مصرع
أعني به السيانى الجد الذي يروي أحاديث الصحاح ويسمع

وبالجملة فصاحب الترجمة كان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً زاهداً متقشفاً كثير التواضع حافظاً متقناً ومن أجل من أخذ عنه السيد العلامة عبدالله بن إبراهيم بن أحمد الحسيني والقاضي الحافظ أحمد بن محمد الجرافي الصنعاني وغيرهم ومن نظمه^(١). الجواب على سؤال القاضي

(١) يراجع هذا النظم مع سائر القصائد التي قيلت في مسألة المفاضلة بين الزهر والأغصان في كتاب (أئمة اليمن، ص ٩٩ - ١٠٨)، وفي ترجمة محمد بن عبدالملك الأنسي من الكتاب.

الحافظ محمد بن عبدالملك الأنسي^(١)، ولم يزل صاحب الترجمة عاكفاً على التدريس بجامع صنعاء حتى وافاه الحمام يوم الاثنين عاشر ذي القعدة سنة ١٣١٤هـ عن أربع وخمسين سنة ودفن في جربة الروض جنوب صنعاء رحمه الله تعالى.

□ أحمد بن زيد الحسن التهامي:

السيد العالم أحمد بن زيد بن الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسن التهامي.

مولده في أبي عريش^(٢)، وأخذ بها عن الشريف علي بن أبي طالب وعن القاضي إسماعيل بن حسن بن أحمد عاكش الضمدي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

وصاحب الترجمة من رجال القرن الرابع عشر ترجم له السيد العلامة إسماعيل بن محمد الوشلي في «نشر الثنا الحسن» فقال:

نشأ بأبي عريش على أحسن الأحوال، ثم توطن مدينة حرض وتزوج بها وكان له في كل فن مسكة وغلب عليه علم الأدب وهو كثير الحفظ للشعر والنكت مع كرم أخلاق (اجتمعت به مرات عديدة في مدينة الزهرة وامتدحته بهذه القصيدة:

سلام على أهل العقيق وحاجر وإن أحرموا طيب المنام محاجري
فقد خيموا بالمنحنى وهضابه وأبقوا لقلبي بين واش وهاجر
أما علموا أنني على العهد واقف وقوف شحيح لم يزغ منه خاطري
رعى الله سكان الأجير^(٣) والنقا^(٤) وباب المصلى والربوع النواظر

(١) انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن عبدالملك) والقصيدة في المفخرة بين

الزهور وأوراق الشجر في الربيع، وقد أجاب عليها جماعة من أدباء اليمن.

(٢) أبي عريش، إحدى قضاوات الحديدية، تبعد عنها مسافة ستين ساعة سيراً شمالاً غرباً. (أئمة اليمن، ص ١٠٩).

(٣) الأجرع والأجيرع، رملة مستوية لا تبت شيئاً. (المنجد، ص ٨٥).

(٤) النقا، القطعة من الرمل المحدودية. (المنجد، ص ٩١٢).

أحن إلى تلك المعاهد والربى
صفي الهدى بحر من العلم صدره
لقد صار ربا للفصاحة ناطقاً
لهذا ترى الأقلام وهي سواجد
وأصبو إلى طود العلى والمفاخر
يموج ذكا يرمي صحاح الجواهر
بعارضة تزري بقيس بن عامر
لسؤده من كل غاد وصادر

... إلى آخرها. وأخبرني حاكم اللحية القاضي محمد العلفي أن وفاة المذكور كانت سنة ١٣٥٣هـ^(١).

□ أحمد بن زيد الديلمي^(٢):

أحمد بن زيد بن علي بن الحسين بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن علي الديلمي ينتهي نسبهم إلى الإمام أبي الفتح الناصر الديلمي.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٨هـ، بمدينة ذمار ونشأ بها في حجر والده الجهبذ الكبير الشهير وأخذ في علم الفروع عن جده العلامة علي بن الحسن (الآتية ترجمته في حرف العين) وعن القاضي العلامة محمد بن أحمد الأكوخ الذماري، ثم هاجر سنة ٣٢٥هـ إلى مدينة صنعاء فأخذ بها عن العلامة الأصولي محمد بن يحيى بن أحمد بن محسن مداعس الصنعائي في «شرح الثلاثين مسألة»^(٣) للسحولي وشرحها للقاضي أحمد بن يحيى حابس وفي «الأساس»^(٤)، و«القليد»^(٥)، و«أمالي أبي

(١) زيادة في (ص).

(٢) تحفة الأخوان.

(٣) شرح الثلاثين مسألة للرصاص، تأليف القاضي إبراهيم السحولي، مخطوط بمكتبة الجامع برقم ٣١٣.

(٤) الأساس لعقائد الأكياس، تأليف المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٤١هـ، منه نسخ مخطوطة بمكتبة الجامع.

(٥) القلائد في تصحيح العقائد، تأليف أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠هـ. مختصر في علم الكلام.

طالب»^(١)، و«مجموع الإمام زيد»... وغيرها. وأخذ في علم العربية عن السيد العلامة محمد بن قاسم الظفري الحسيني وفي «شرح الكافل»^(٢) للسيد أحمد لقمان و«شرحه لحابس» على القاضي الفقيه العلامة محمد بن محمد الأنسي والقاضي العلامة لطف بن محمد الحيمي الصنعاني وقرأ على شيخ أبيه القاضي الحافظ الكبير مفتي الأنام علي بن الحسين المغربي جميع «أمالي»^(٣) الإمام المرشد بالله في الحديث و«شرح الغاية» للحسين بن القاسم وشطراً في «الثمرات» للفقيه يوسف وعلى القاضي الحافظ إسحاق بن عبدالله المجاهد الصنعاني «سنن أبي داود»، و«سنن النسائي»، و«بلوغ المرام»، و«موطأ الإمام مالك»، و«شفاء الأمير الحسين»^(٤) وشطراً في «الكشاف». وقرأ على القاضي العلامة عبدالله بن شيخ الإسلام علي بن علي اليماني جميع «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، وعلى والده زيد بن علي شطراً في «صحيح البخاري»، وفي «سبل السلام»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»^(٥) من القرآن للعلامة عبدالله بن حسين وفي «شرح تلخيص المفتاح»^(٦) في المعاني والبيان وفي «بيان»^(٧) بن مظفر و«شرح الأزهار» وفي «علم الفرائض» وشطراً في كتاب «العروة الوثقى في أدلة

(١) أمالي أبي طالب، ويسمى تيسير المطالب، تأليف أبي طالب يحيى بن الحسين مخطوط بمكتبة الجامع بصنعاء.

(٢) الكافل بنيل السؤل في علم الأصول، تأليف محمد بن يحيى بن بهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ، مخطوط بمكتبة الجامع بصنعاء.

(٣) أمال المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري المتوفى سنة ٤٧٩هـ. وتعرف أيضاً بالخميسيات لأنه كان يملئها يوم الخميس. تتضمن أربعين حديثاً مشروحة. نسخة مخطوطة في جزئين بمكتبة الجامع بصنعاء.

(٤) الشفاء، يسمى شفاء الأوام من أحاديث سيد الأنام، للأمير الحسين المتوفى سنة ٦٦٢هـ، وهو من كتب الحديث المعتمدة عند أهل اليمن حتى حلت محله كتب الصحاح المعروفة.

(٥) الناسخ والمنسوخ.

(٦) تلخيص المفتاح، تأليف السكاكي، ط.

(٧) البيان المنتزع من البرهان الكافي، تأليف يحيى بن أحمد بن مظفر، المتوفى سنة ٨٧٥هـ.

مذهب ذوي القربى» لجدته الإمام ابن يحيى بن حسين الديلمي وجميع المجموع الحديثي للإمام زيد بن علي وأخذ عن العلامة الكبير يحيى بن محمد بن عباس المتوكل الشهاري في النحو والصرف، وأخذ عن أخيه الحسن بن زيد في أصول الفقه وشرح ابن حابس على الكافل وشرح منظومته للسيد محمد بن إسماعيل الأمير ونخبة الفكر في «علم الأثر»^(١)، و«الخبيصي»^(٢) وأسمع وصنوه العلامة الحسن بن زيد أوائل الأمهات وغيرها. على السيد الحافظ علي بن أحمد السدمي وأجازهما إجازة عامة في جميع مقرّواته ومستجازاته وكذلك أجازهما الإمام المولى الحسين بن علي العمري ووالدهما والقاضي الحافظ لطف بن محمد الزبير والقاضي الحافظ إسحاق بن عبدالله المجاهد والعلامة محمد بن يحيى مداعس وغيرهم.

وفي سنة ١٣٣٧هـ كان تعيين صاحب الترجمة حاكماً للقضاء بمدينة رداع^(٣) وبلادها، ثم نقل حاكماً للقضاء بمدينة قعطبة^(٤) وبلادها ثم نقل للقضاء في بلاد حفاش^(٥) وما إليها وكان قد درس أيام هجرته بصنعاء في جامعها في فنون من العلم وكانت له مناقشات ومذكرات مع بعض العلماء الأعلام بصنعاء تدل على تحقيقه (توفي رحمه الله سنة ١٣٦٧)^(٦).

(١) نخبة الفكر، تأليف ابن حجر العسقلاني، ط في مصطلح الحديث.

(٢) الخبيص اسم كتاب في النحو سمي باسم مؤلفه.

(٣) رداع، بفتح الراء والذال، مدينة بالجهة الجنوبية الشرقية من صنعاء، بينهما نحو ثلاثين ساعة مسيراً، وهي من أطيب البلاد اليمنية هواء، ويجري فيها نهر شاه ونهر الحجري. (نشر العرف، ١/١٨).

(٤) قعطبة، بضم القاف والطاء وعين ساكنة، مدينة مشهورة تبعد عن صنعاء مسافة ستة أيام شرقاً جنوباً من صنعاء وبينها وبين مدينة تعز نحو ٢٢ ساعة. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ١٥٦).

(٥) حفاش، بضم الحاء، بالقرب من ملحان الجبل المعروف، بينه وبين صنعاء نحو ستة أيام غرباً شمالاً. (نشر العرف، ج ١).

(٦) زيادة في (نشر العرف، ١/٥٥٢).

□ أحمد بن سعد مهدي الصنعاني^(١):

الفقيه العلامة الزاهد العابد التقي أحمد بن سعد بن عبدالله بن حسن مهدي العمري الصنعاني.

مولده سنة ١٣١٣هـ بصنعاء، وبها أخذ عن الأعلام في علم العربية والفقه والأصول، ومن مشايخه العلامة عبدالكريم بن أحمد الطير والعلامة أحمد بن أحمد بن محمد السياغي فإنه لازمه كثيراً وشاركه في الأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري، كما أخذ عن الفقيه محمد بن محمد السنيدار في الفرائض، وعن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في الأمهات الست وأمالي أبي طالب والإتقان وغير ذلك، وله منه إجازة عامة، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «العضد»^(٢)، و«المطول»^(٣)، و«الكشاف» و«البيان» و«سبل السلام»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «ضوء النهار»^(٤)، و«منحة الغفار»^(٥)، و«شرح المجموع»، و«زاد المعاد»^(٦)، والبخاري ومسلم والنسائي والمنذري وشرح التجريد، وعن القاضي علي بن حسين المغربي في «شفاء الأوام» للأمير الحسين و«الأحكام»^(٧) للإمام الهادي وأمالي أحمد بن عيسى والثمرات و«شرح الغاية»، و«شرح العمدة»، و«الكشاف» وغير ذلك.

(١) (تحفة الأخوان، ص ٥٠).

(٢) العضد، اسم شرح منتهى السؤل في علم الأصول، لابن الحاجب، تأليف عبدالرحمن الإيجي العضدي، المتوفى سنة ٨٧٦هـ.

(٣) المطول، شرح كتاب التلخيص للقزويني في المعاني والبيان، تأليف سعدالدين مسعود بن عمر الفتازاني، توفي سنة ٧٩٢هـ، طبع الأستانة.

(٤) ضوء النهار المشرق على صحف الأزهار، تأليف الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٧٩هـ. مخطوط.

(٥) منحة الغفار على ضوء النهار، تأليف محمد بن إسماعيل الأمير، حاشية على الكتاب السابق، مخطوط.

(٦) زاد المعاد في هدى خير العباد، تأليف شمس الدين بن القيم الجوزية مطبوع.

(٧) الأحكام في الحلال والحرام، تأليف الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨هـ. نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع بصنعاء برقم ٢٨٥.

وقد عكف صاحب الترجمة على التدريس في «مسجد الأخضر» وفي «جامع صنعاء»، (في كتب الحديث كـ«الأمهات الست»، و«نيل الأوطار» و«الروض النضير» وفي كتب الفروع والتفسير وغيرها)^(١)، وهو من العلماء الفضلاء الأتقياء العاملين المتباعدين عن التعلق بالدولة والدخول في الولاية والرياسة الدنيوية زاد الله من أمثاله (وتوفي سنة ١٣٨٥هـ)^(٢).

□ أحمد بن شهاب الدين العلوي^(٣):

السيد الماجد المتصدق الكريم أحمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني اليمني الحضرمي.

مولده بتريم سنة ١٢٥٣هـ، وسافر في ١٢٦٢هـ إلى بلاد جاوه، وسكن مدينة بتاوي^(٤)، واشتغل بالتجارة حتى جمع ثروة كبيرة.

(قال صاحب «الرابطة العلوية»^(٥) في ترجمته: الرجل الفذ الذي قام ببناء المساجد بحضرموت وجاوه، ومن مآثره الخيرية بحضرموت بناء سقاية بدمون^(٦)، وسقاية بالنجير^(٧)، وبنى مسجداً بسيئون^(٨) يعرف الآن بمسجد

(١) زيادة في (ز).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لامية نبل اليمن، ص ١٣)، (أئمة اليمن، ص ٣٧ - ٣٨).

(٤) بتاوي، اسم ما يسمى بيانافيا وهي الآن باسم جاكرتا عاصمة جزيرة جاوه، مساحتها ٤٣٥,٠٠٠ كيلومتر مربع، وهي من مهاجر الحضارمة. (المنجد، ص ٥٧).

(٥) الرابطة العلوية، مجلة أدبية تاريخية دينية، رئيس تحريرها السيد أحمد بن عبدالله السقاف، صدر أول عدد منها سنة ١٣٤٦هـ. واستمرت نحو عشر سنوات.

(٦) دمون، قرية بالقرب من مدينة تريم، قال ياقوت عند ل وخو دون ودمون مدن للصدف وساكن دمون هو الحارث بن عمر بن حجر آكل المرار. (معجم البلدان، ٨٥/٤).

(٧) النجير، حصن في اليمن من حضرموت بالقرب من مدينة تريم، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس أيام أبي بكر، فحاصره زياد بن لبيد البياضي عنوة، وقتل من فيه. (المنجد، ص ٥٣٢).

(٨) سيئون، بلدة في حضرموت، سكانها نحو ٤٥٠٠ نسمة فيها لا أقل من ٣٠٠ جامع أشهرها جامع رياض حبيب. (المنجد، ص ٣٨٠).

الرياض واشترك في بناء الرباط بسيئون ووقف عليه من ماله الخاص ما ثمنه أربعة آلاف ريال، وبنى مسجداً بحارة النويدرة بتريم وسماه: مسجد شهاب الدين وجعل عليه حائطاً ووقف عليه أيضاً أرضاً ونخيلاً ما ينيّف ثمنه عن عشرة آلاف ريال، وبنى مسجداً بدمون ووقف عليه من ماله أرضاً وبيوتاً ببتاوي ما يزيد ثمنها على خمسة عشر ألفاً من الروبيات، وقام بتعمير قبة نبي الله هود^(١) بحضرموت العتيقة، وبنى مسجداً في وادي هود وجعله من وقف لقبيلته آل شهاب الدين.

وأما مآثره بجاوه فمسجد الجامع الذي بناه في أرضه المسمى ميتيغ. وكان رحمه الله مثلاً حسناً لغيره في حسن النية وعلو الهمة، وأوصى بعشرين ألف ريال لتوزيعها على الفقراء والمساكين، ومات في سنة ١٣٠٨هـ رحمه الله وإيانا أمين^(٢).

□ أحمد بن صالح الجلال الصنعاني:

الفقيه التقي الشاعر المكثّر أحمد بن صالح بن سعيد الجلال البهلولي مولده بوطنه قرية عناقة من بلاد بني بهلول^(٣) جنوبي صنعاء سنة ١٢٨٥هـ، وهاجر لطلب العلم إلى صنعاء وذمار، ومن مشايخه القاضي الكبير عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيره، وهاجر سنة ١٣٠٩هـ إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين (وتولى له قبض بعض الزكوات من بني بهلول).

ولما طال مكثه في بعض السنين استعطفه بقصيدة منها:

يا أيها المولى الذي قهر المنير من الكواكب

(١) قبة نبي الله هود، مزار في حضرموت يتوهم العامة أن بها جثمان النبي هود وتقام كل سنة في ذي الحجة احتفالات عند قبره. (دائرة المعارف الإسلامية).

(٢) زيادة في (ص).

(٣) بني بهلول، تابعة إدارياً لبلاد الروس ومركزها الرئيسي وعلان، وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوباً شرق صنعاء، ومنه الطريق إلى معبر وذمار. (اليمن الكبرى، ص ٧٨).

قف لي بمن أعلاك في أعلى المنازل والمراتب
فالقصد من هذا وذلك كفيت تيسير المطالب

فأذن له الإمام ويسر أمر سفره وانتقل في سنة ١٣١٠هـ إلى بني مطر من بلاد البستان، واستمر على مكاتبة الإمام المنصور وامتدحه وولده الإمام يحيى حميد الدين بقصائد عديدة.

وأخبرني أنه اقترح عليه الإمام بمدينة خمر في سنة ١٣٢٣هـ أن ينظم قصيدة على حرف الزاي وأخرى على حرف الضاد المفخمة فنظمها وضمنهما مدح الإمام، فأعجب بهما وقال لشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني: إن لصاحب الترجمة سليقة ليست لأحد. قلت: وقد اطلعت على جملة كبيرة من قصائده العديدة في مدح الإمام ومنها قصيدة أرسلها إلى الإمام سنة ١٣٢٣هـ أولها:

غصون البان أحسنها غصونا عرضت لأجلها عرضاً مصنوعاً

ولما استبطل الجواب عنها كتب إلى الإمام قصيدة منها:

هل من سبيل إلى درع فألبسه لبس الكرام كما أخلقت جلبابي
أجريتها في مجاري الخير ما برحت لفي جميل سبيل الله أثوابي
هل للإمام شعور أن شاعره من العجائب موقوف على الباب

وهو مع ما عليه من التقوى والصلاح والفقر والاستحقاق أدركته حرفة الأدب حقيقة، وقد عاد بأهله إلى صنعاء في سنة ١٣٣٣هـ، وتردد الأيام الكثيرة إلى مقام الإمام يستعطف بعض أعيان الحضرة الأمامية في العرض بشأنه مع قلة ذات يده ويملي في بعض الأيام القصائد من شعره بحضرة الإمام في بعض الجوامع بصنعاء.

وسمعته في يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٥١هـ بحضرة الإمام في موقف عام (بخزائن مطهر) المعروفة شمالي صنعاء، وقد خرج الإمام والألوف من الناس لتمشية الغدير المعهودة، وهو يملي قصيدة رائية من شعره في ذكر

هذا اليوم ومدح الإمام ولما هو فيه من الامتحان الزايد. تناول بالموقف قصيدته سيف الإسلام علي بن الإمام، وكتب في باطنها هذا البيت:

يسلم الخزّان للشاعر الـ جلال هذا قدحاً من شعير
فأجاز الإمام هذا البيت بيتين هما:

ومثله من حنطة لم يكن مر عليها غير دهر قصير
ثم قروش خمسة تادم الحنطة إكراماً ليوم الغدير

وسمعته في مثل ذلك اليوم في ذلك المكان بحضور الإمام في سنة
١٣٥٢هـ يملي قصيدة طويلة مطلعها:

قف على نص أحمد بالإمامة في علي أخي العلى والفخامة

فاستجادها حضرة الإمام وحول له من بيت المال بعشرة ريالات.

وأشعار صاحب الترجمة وقصائده كثيرة جداً، وفيها ما هو حري
بالتخليد، ولما لم يتم له في عيد الأضحى سنة ١٣٥٣هـ الحصول من الإمام
على قدح ونصف حنطة قيمته دون أربعة ريالات في ذلك العام، وصل إلى
بعض السادة بصنعاء شاكياً من جفاء الإمام وإعراضه عنه مع ما هو فيه من
شدة الفقر والاحتياج ومستعظفاً للسيد المذكور بقصيدة أولها:

حي من في الحي أعلى نسباً وأجل الناس طرا حسباً
حي من طاب بهذا العصر من آل ياسين وأضحى طيباً

إلى آخر القصيدة. وكتب أيضاً إلى بعض السادة بصنعاء في ٩ محرم
سنة ١٣٥٥هـ شاكياً كذلك ومستعظفاً لهم بقصيدة أولها:

سلام ما تلامعت البروق وما شمس يطيب لها الشروق
على ذي المكرمات وذو المعالي ومن أنواره طلعت بروق
هلال من بني الزهرا منير يحب الرفق رافقه الرفيق
هلال تستنير به الليالي ونجم الآل والفذ الصدوق

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

جواد ماجد فذ كريم حلیم والفقار به يليق
له أدب وأخلاق حسان إليها النفس ما برحت تتوق
لقد شملت شمائله المعالي كأن جمالها روض أنيق^(١)

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ.

(قلت ويوم الغدير هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وكان عادة اليمنيين من أيام المتوكل على الله إسماعيل يجعلونه عيداً كما كان يفعل بنو بويه في إيران ويخرجون من المدينة بالزينة والأعلام ويخطبون بذكر حديث الغدير).

قال بعض الأدباء من آل إسحاق من قصيدة:

ما حديث الغدير في اللوح أجلى من حديث الغدير في أجلالك

والكلام في تواتر حديث الغدير مشهور والأصل في ذلك ما ذكر أن النبي ﷺ خطب في محل يسمى غدير خم ونوه لعلي بن أبي طالب وقال: اللهم وال من والاه، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، والكلام على ذلك طويل في الأصول، وهو عند الشيعة نص في الخلافة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب من بعد النبي ﷺ، وخالف في ذلك آخرون وعدوه من المناقب لا أنه في الخلافة نص^(٢).

□ أحمد بن صالح الوشلي^(٣):

السيد العلامة الرحالة أحمد بن صالح بن صالح بن علي بن ناصر بن محمد بن أحمد بن صلاح بن علي بن يحيى بن علي بن إدريس بن علي المتوفى سنة ٩٠٣هـ ببلاد الشرف أيام صنوه الإمام محمد بن علي الوشلي.

(١) زيادة في (ص).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص ٧٢).

والوشلي نسبة إلى قرية الوشل بفتح الواو وبالشين المعجمة المفتوحة ما بين عنس وبلاد خبان بينها وبين مدينة صنعاء أربعة أيام جنوباً إلى الشرق من صنعاء.

وقد ترجم له أحد أولاده السادة الفضلاء بما خلاصته^(١): مولده في سنة ١٢٩٦هـ بقرية الوشل ونشأ بها ثم رحل في سنة ١٣١٣هـ لطلب العلم بمدينة المدان^(٢) من بلاد الأهنوم، وأخذ عن علمائها في الفروع والأصول، ثم رحل إلى مدينة ساقين^(٣) في جهات صعدة ثم إلى مدينة شهارة من بلاد الأهنوم، وأخذ بها في الأصول وسائر الفنون، ومن مشائخه الأكابر القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد محمد بن يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن عامر.

(وكان صاحب الترجمة) من جملة العلماء الذين ندبهم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في ربيع الآخر سنة ١٣١٨هـ لقبض زكوات قبائل خولان الشام^(٤) ثم رحل (في شوال تلك السنة) لتأدية فريضة الحج، وبعد أن تم له ذلك سافر من جدة مع رفيقه السيد صالح الصيلمي الحسني إلى الديار المصرية فوصلا إلى عاصمتها القاهرة المعزية سلخ جمادى الأولى سنة ١٣١٩، وأقام بها صاحب الترجمة نحو ست سنين (أخذ فيها عن جماعة من علمائها الأزهريين في عدة كتب: النحو والمنطق والمعاني والبيان والحديث وغيرها، ومن مشايخه بمصر الشيخ العلامة محسن بن ناصر

(١) زيادة في (ص).

(٢) المدان، قرية معروفة في جبل الأهنوم على مسافة أربعة أيام شمالاً إلى الغرب من صنعاء. (نشر العرف، ٨٢٨/٢).

(٣) ساقين، مركز قضاء خولان بن عامر، على بعد ثلاثين كيلومتراً غرب صعدة، وهي منطقة جبلية. (اليمن الكبرى، ص ١١٢).

(٤) خولان الشام، وتسمى أيضاً خولان بن عامر، وهي منطقة جبلية بالغرب من صحار، مركزها الرئيسي ساقين على بعد ٣٠ كيلومتراً غرب صعدة، ويتبعه إدارياً مركز الظاهر على بعد ٤٠ كيلومتراً بالغرب الشمال منه وحيدان وهو سوق خولان، (اليمن الكبرى، ص ١١٢).

الحضرمي الشافعي شيخ رواق اليمينين بالأزهر والشيخ سالم الدمنهوري الشافعي والشيخ علي البيجوري والشيخ أحمد الرفاعي والشيخ أحمد صالح بامحلي الحضرمي والشيخ محمد الشافعي المحلي والشيخ أمين الإسكندراني الحنفي والشيخ علي خاطر الزقازيقي الشافعي والشيخ مصطفى الحكيم والشيخ علي الجيزاوي والشيخ محمد بن علي بن إبراهيم والشيخ محب الدين محمد الجيزاوي والشيخ عبدالغني محمود وغيرهم^(١).

ثم عاد إلى اليمن وقصد مدينة شهارة وأخذ بها على أكابر العلماء في الحديث والفرائض والفروع وأصول الفقه والمنطق واستجاز من القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وابن أخيه القاضي عبدالوهاب في جميع مقروءاته، وكان صاحب الترجمة من العلماء النبلاء، له معرفة تامة وذاكرة قوية وفطرة سليمة وذهن كشعلة نار، وله في العربية يد طولى، وكان كثير الإقبال على ما يعنيه تاركاً ما لا يعنيه، كثير الطاعة قليل الفضول صلب الديانة تعتريه حدة لا سيما إذا شاهد شيئاً من المنكرات قوالاً بالحق معتمداً على الصدق لاهجاً باللغة العربية لطيف الطبع جميل المذاكرة حسن العبارة مليح النادرة كثير التواضع والتقشف والبشاش، مجالسه روضة للأذهان لحفظه للأخبار وجولانه في الأقطار وتشنيفه للأسماع برقائق الأشعار، وفكاهات البلدان البعيدة وبحثه عن حقائقها ودقائقها وأهلها^(٢).

وكان حفاظة نسابة وله محصلات في التاريخ (وأنساب بني هاشم وغيرهم من العلماء هذبها ونقحها بعد البحث عن جليها ودقيقها).

وعاد في سنة ١٣٢٦هـ إلى قرية الوشل موطنه^(٣) وعكف على التدريس (بها في الفروع والفرائض، وممن أخذ عنه السيد العلامة أحمد بن يحيى بن أحمد بن صالح الوشلي. وكان صاحب الترجمة يتولى القضاء في

(١) زيادات في (ص).

(٢) زيادة في (ص).

(٣) زيادة في (ص).

بلاد زُبيد، بضم الزاء من قضاء دمار، فيقصده لذلك وللفتوى القريب والبعيد، ولهم إقبال على ما يصدر منه في الفتوى.

ثم زار في سنة ١٣٣٧هـ إمام العصر المتوكل إلى صنعاء وعاد إلى وطنه الوشل^(١)، فمات في يوم الجمعة ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ، وقبر هناك.

وقد رثاه بعض أدباء العصر في صنعاء:

أما علمت بمن في الترب قد دفنا
وزلزل الراسيات الشم وارتعدت
أودى أجل بني الدنيا وأشرفهم
فالعلم بعد صفى الدين قد خدمت
يا من إذا حدثت في الدهر معضلة
يا خادم العلم كم لاقيت من تعب
جاء القفار إلى خلف البحار لكي
ولازم الحكم بالشرع الشريف فلا
ضخم الدسيعة لا تخشى بواده
أكفانه نسجت من كل مكرمة
لا تحملوه على أعناقكم فكفى
بل فأكرموا نعشه الله يرحمه
يا رحمة الله زوري دائماً جدثا

وذاق من فقدته الإسلام أي عنا
لفقده الأرض وارتاعت له حزنا
وواحد العصر في الآداب قد ظعنا
نيرانه بعد أن شبت به زمنا
وصاح في الناس من للخطب قال أنا
في حبه طالباً لا يعتريك ونا
ينال غاية ما يرجوه منه فنا^(٢)
يلقى الذي جاءه في حكمه وهنا
جم النوال إذ أعطاك نلت غنى
من عفة وإباء فائق وسنا
ما حملت سابقاً من جوده مننا
عشى به مهلاً في يم أدمعنا
ضم الفخار وفيه النسك قد قطنا

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين^(٣).

(وأولاده السيد عبدالوهاب ويحيى ومحمد، وقد هاجر ولده عبدالوهاب إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ عن كاتب الأحرف بمسجد

(١) زيادة في (ص).

(٢) أي (فنال) وهذا من باب الاكتفاء.

(٣) زيادة في (ص).

الفليحي^(١) وصنوه السيد يحيى من الكتاب بوزارة العدل عند التحرير ومحمد توفي بعد مهاجرته إلى صنعاء وطلبه العلم بها فتح الله عليهم^(٢).

□ أحمد بن عبد الباري الأهدل^(٣):

السيد العالم الفاضل أحمد بن عبد الباري بن أحمد بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر الأهدل التهامي الحسيني.

منصب المراوعة^(٤) بتهامة بهذه الأعوام، مولده سنة ١٢٩٧هـ بالمراوعة، وقرأ القرآن على السيد أبكر بن علي بن عبده وبعض المتون المختصرة، وأخذ عن السيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمن الأهدل «تحرير تنقيح اللباب»^(٥) للشيخ زكريا الأنصاري مرتين و«إحياء علوم الدين»^(٦) للإمام الغزالي، و«البخاري»، وفي «شرح منهاج الطالبين» وغيرها، وأجازته إجازة عامة، وأخذ عن السيد أحمد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل والسيد حسن بن عبدالله والسيد علي بن عبدالرحمن بن محمد الأهدل، وأجازته السيد محمد بن سليمان الأهدل وغيره، وترجم له ولده الحسن بن أحمد بن عبدالقادر فقال: بعد أن ذكر مشايخه ومقروءاته، وله إجازة من والده السيد

(١) مسجد الفليحي، من المساجد العامرة في الجهة الشمالية من صنعاء، أول من أسسه الحاج أحمد بن عبدالله الفليحي سنة ٦٦٥هـ، وقد زاد فيه الإمام المتوكل على الله في القرن العاشر وزاد فيه آخرون. (تاريخ المساجد، ص ٩٠).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (القول الأعدل في تراجم بني الأهدل، ص ١٠١ - ١٠٢).

(٤) المراوعة، مدينة تقع جنوب الحديدة، وهي عامرة بالمساجد والحوانيت ومصانع لنسج القوط والبزوز المتنوعة ومعاصر للسمسم ويزرع حولها النيلة والقطن والبطيخ. (رحلة سمو الأمير، ص ١٨).

(٥) تحرير تنقيح اللباب، مختصر تنقيح اللباب لأحمد بن عبدالرحيم العرافي (كشف الظنون، ١٥٤٢/٢).

(٦) إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، وقد طبع كتابه عدة طبعات وهو من أشهر كتب التصوف.

عبدالباري. واشتغل بخدمة زاويتهم الأهلية في الدرس والراتب وغير ذلك من حياة والده، وحصل بعض الكتب بخطه وطالع في كلام الصوفية والتفسير والتاريخ كـ«المنن»^(١) للشعراني، و«قوت القلوب»^(٢) لأبي طالب المكي و«الجلالين»^(٣)، و«شرح المولد للخليل»^(٤)، و«تحفة الزمن بتاريخ سادات اليمن»^(٥)، و«النفس اليماني»^(٦).

إلى أن قال: وهو سيد عالم عامل ذاكر لله لين الجانب حلیم صموت، له معرفة بالطب وحج في سنة ١٣٢٣هـ، وهو نحيف الجسم كثير الأوراد والوقار وحسن السميت. ونصب في الزاوية بعد موت عمه عبدالرحمن بن أحمد الأهدل في ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ. (واشتغل بأمر منصب^(٧) «المرأوعة».

وقد اجتمعت بمترجميه ولديه الحسن بن أحمد وصنوه محمد بن أحمد بالروضة من أعمال صنعاء في شعبان سنة ١٣٥٨هـ، وقد وصلا مع والدهما لمراجعة حضرة الإمام في مقررات لهم من بيت المال^(٨). ومات المترجم له في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ.

- (١) لطائف المنن، تأليف عبدالوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣هـ في التحدث بالنعمة. (كشف، ص ١٥٥٥) طبع بمصر.
- (٢) قوت القلوب في معاملة المحبوب، تأليف محمد بن علي بن عطية أبو طالب، المتوفى سنة ٣٨٦هـ، طبع سنة ١٣١٠هـ.
- (٣) الجلالين، اسم كتاب في تفسير القرآن اشترك في تأليفه جلال الدين المحلي، المتوفى سنة ٨٦٤هـ، وجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ.
- (٤) شرح المولد، ويسمى المنتخب الظريف، تأليف إبراهيم بن أحمد الخليل، مخطوط.
- (٥) تحفة الزمن، تأليف الحسين بن عبدالرحمن الأهدل، المتوفى سنة ٨٥٥هـ، منه نسخ متعددة. (مراجع تاريخ).
- (٦) النفس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني، تأليف عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، منه نسخة بالمكتبة السعيدة بالهند.
- (٧) المنصب، المرجع والحسب الشرف، والمقام، ومنه «المنصب، لما يتولاه الرجل من أعمال الدولة». (المتجدد، ص ٨٨٣).
- (٨) زيادة في (ص).

□ أحمد عبدالرزاق الرقيحي^(١):

الفقيه العلامة الورع التقي الزاهد إمام جامع صنعاء أبو عبدالله أحمد بن عبد الرزاق بن محسن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حسين بن عبدالله الرقيحي الصنعائي.

مولده بصنعاء في ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٤هـ، وأخذ عن والده في العربية و«شرح الأزهار»، وفي «البحر الزخار» وغير ذلك، وأخذ عن العلامة الحافظ أحمد بن محمد السياغي وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن المولى الحسين بن علي العمري وعن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وغيرهم.

وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً عاكفاً على ملازمة الجامع الكبير بصنعاء (للدروس وتلاوة القرآن وتعليمه والإفادة للناس والعبادة والمثابرة على ملازمة الأذكار والأوراد وملازمة الصيام، خصوصاً في شهر رجب وشهر شعبان من كل عام و«الأيام البيض»^(٢) من كل شهر، مع قيامه وأخيه العلامة التقي الحسين بن عبدالرزاق بإعانة والدهما على القيام بالإمامة في محراب جامع صنعاء الكبير، إلى أن توفاه الله تعالى في سنة ١٣٢٣هـ، كما سيأتي ذكر ذلك بترجمته. ثم قام صاحب الترجمة وصنوه المذكور بعهدة الإمامة في الجامع من بعد والدهما على أكمل الوجوه، وقد قام بعدهما بالإمامة لجامع صنعاء العلامة الفقيه الورع التقي عبدالله بن أحمد بن عبدالرزاق وصنوه العلامة الفقيه التقي عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي من أولاد صاحب الترجمة وهما من العلماء الفضلاء الأتقياء وكذلك العلامة محسن بن حسين.

وقد امتحن الله تعالى صاحب الترجمة في آخر أيامه بمرض أقعده،

(١) (تحفة الأخوان، ص ١٣٤)، (نشر العرف، ١/١٢٣).

(٢) الأيام البيض، هي ليلة ثلاث عشر وأربع عشر وخمس عشر، وسميت بالبيض لاستنارة جميعها بالقمر. قال المطرزي: ومن فرسها بالأيام فقد أبعد (المصباح، ١/٨٧).

فصبر واحتسب، ورأيت بخط ولده الكبير عبدالله بن أحمد عافاه الله أنه لما كانت الليلة التي توفي فيها والده أخذ القلم والقرطاس فجرى قلمه بكتابة هذه الثلاثة الأبيات وهي غير مسموعة له:

العمر ينفد والأيام تحشر ما يخفي الزمان وأمر الله محتوم
والمرء بينا يخال العمر متسعاً يرجو الحياة وعنه الموت مكتوم
إن فاجأته المنايا في أحبته يلقي الزمام لها والأمر تسليم

فتعقب ذلك وفاة والده في تلك الليلة، وهي ليلة السبت ٢٩ شهر المحرم سنة ١٣٥١هـ. وكانت الصلاة عليه بجامع صنعاء الكبير ودفن بخزيمة مقبرة صنعاء عن ست وخمسين سنة وأشهر.

وقد رثاه ولده عبدالله بن أحمد بقصيدة منها:

فقدنا أبا برأ تقياً له التقى رداء فصوب الدمع يجري مع الدهر
فقدنا أبا قد كان لليل محيياً إذا هجع النوم قام إلى الفجر
فقدنا أبا قد كان للناس ملجئاً وغوثاً إذا ما أمحل الناس في العصر

ورثاه ولده النجيب عبدالرزاق بن أحمد بقصيدة مطلعها:

بلينا بخطب أهرق الدمع والدماء وكادت له صم الظهور تقصما
ومنها:

وذا عند أن حل المصاب بوالد صفي تقي كان للعلم ألزما
فأوقاته طوراً للعلم وتارة يحاول فيها كاس ذكر إذا ظما
وأونة يتلي الكتاب مرتلاً وأخرى لنفل^(١) بات لله قيما
وكم كان يحيي ليله ذاكرأ لمن بنى الأرض والسبع السماوات محكما

إلى آخر القصيدة.

(١) النفل، ما تفعله مما لم يفرض ولم يجب عليك فعله وما طلب من الإنسان زيادة على الواجبات والفرائض، (المنجد، ص ٩٠٣).

وصنو صاحب الترجمة الحسين بن عبدالرزاق مولده بصنعاء سنة ١٢٩٨هـ، ومشايخه مشايخه صنوه المترجم له وابن صاحب الترجمة الأكبر عبدالله بن أحمد مولده بصنعاء في ٢٨ محرم سنة ١٣٢٠هـ، وصنوه عبدالرزاق بن أحمد مولده ثاني ربيع الآخر سنة ١٣٢٨هـ، وثلاثتهم من العلماء الفضلاء وهم على قيد الحياة وإليهم عهدة إمامة الصلاة بمحراب جامع صنعاء^(١).

□ أحمد عبدالرحمن الشامي^(٢):

السيد العلامة النجيب التقي أحمد بن عبدالرحمن بن حسين بن عبدالله بن الحسين بن أحمد بن الهادي بن علي بن الحسن بن محمد الشامي.

مولده بكولة ابن عكام بالقرب من قفلة عذر من بلاد حاشد يوم الأحد ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ، ووالدته السيدة الفاضلة أم هاني بنت الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، ونشأ صاحب الترجمة بحجر والده إمام القانتين المولى وجيه الدين عبدالرحمن بن الحسين، وتخرج به، وحفظ القرآن وبعض المتون المختصرة في الفروع والأصول والعربية عن ظهر قلب، وأجازه شيخه العلامة المقري محمد بن أحمد زايد الصنعاني في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦هـ بقفلة عذر من بلاد حاشد وعمر المترجم له اثنتا عشرة سنة (ومنها ما نصه)^(٣).

وبعد فلما نبت بي الديار وترامت بي الأسفار وساقني القضاء والقدر إلى الإقامة في قفلة عذر لتعليم أولاد إمام الزمان، ولما استقرت بي الحال في ذلك المقام لم يزل طلبه القرآن يأخذون عني بعض قراءة قالون عن نافع، وممن أخذ عني ولازمي في درس كتاب الله الكريم سيدي صفى

(١) زيادة في (ص).

(٢) (تحفة الأخوان، ص ٥٠ - ٥١).

(٣) وردت هذه الإجازة ملخصة في (ج) فنقلناها كاملة من الأصل.

الإسلام أحمد بن عبدالرحمن بن حسين الشامي، فإنه أخذ عني جملة من مقدمات الفنون ومختصرات العلوم مثل «الدقائق»^(١) المحكمة شرح المقدمة» للقاضي زكريا الأنصاري والعقد الفريد في قراءة قالون بالتجويد والبناء في تصريف الأفعال والعوامل، ومع اختصارها حوت النحو بالكمال وحال التحرير والقراءة مستمرة في «البحرق»^(٢)، و«الفواكه الجنية»^(٣)، و«القواعد الأزهرية»^(٤).

وبعد أن أكمل ختمة السماع بالترتيل والمحافظة على قواعد الأداء، طلب مني الإجازة في قراءة قالون بكماله، فأجبت له لما طلب لأنني رأيت فيه علامة النجابة والأدب، وإني أؤمل أن هلاله سيصدر وثغبه^(٥) يستبحر، وإن للنجابة فيه علم كونه أدرك هذه العلوم قبل جري القلم^(٦).

وأجازته إجازة عامة بتاريخ ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ، المولى الحسين بن علي العمري (وكذلك أجازته بتاريخ غرة ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ شيخه العلامة لطف بن سعد السميني، وكذلك أجازته بتاريخ صفر سنة ١٣٥٠هـ القاضي العلامة التقي محمد بن سعد بن محمد الشرقي إجازة عامة، وإجازة إمام العصر المتوكل على الله أيده الله في سنة ١٣٥٣هـ)^(٧).

وحج صاحب الترجمة في سنة ١٣٥٣هـ، ولما عاد بعد الحج والزيارة

- (١) الدقائق المحكمة، شرح المقدمة في علم التجويد لمحمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ. (كشف، ص ٧٩٩).
- (٢) بحرق، اسم شرح ملحمة الأعراب للحريري، ويسمى تحفة الأحباب، تأليف محمد بن عمر بحرق المتوفى سنة ٨٦٩هـ، طبع سنة ١٣٠٠هـ.
- (٣) الفواكه الجنية، شرح على الأجرومية لعبدالله بن أحمد الفاكهي طبع القاهرة، سنة ١٣٠٦هـ.
- (٤) القواعد الأزهرية، ويعرف أيضاً بالأزهرية، تأليف خالد بن عبدالله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥هـ، طبع سنة ١٢٩٦هـ.
- (٥) ثغبه، الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيرد ماؤه. (المنجد، ص ٢٦٨).
- (٦) زيادة في (ص).
- (٧) زيادة في (ص).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

إلى صنعاء، قال الأخ العلامة محمد بن عبدالرحمن بن أحمد شرف الدين مهنتاً له ولوالده سيدي العمدة إمام القانتين عبدالرحمن بن حسين أیده الله:

(١) (المجد في الإنسان كالإنسان
والمراء مهما كان منه عاطلاً
وأخو المكارم لا يليق به الثنا
ذي همة في كل ما فيه الرضا
كابن الحسين وجيه دين الله من
وأعز من بيض الأنوق نظيره

في العين أو كالروح في الجسمان
فو الجدير بدم كل لسان
إلا على رجل عظيم الشأن
الله لا يثنيه عنه ثان
هو درة في تاج رأس زماني
في عصرنا الخالي عن الإحسان

وقال القاضي البليغ عبدالكريم بن أحمد مطهر الصنعاني في ذلك.

أكرم بها عودة محمودة الأثر
وقربت في أمانينا التي عظمت
وأنشدت بلسان الحال قائلة
وسيد فاضل طابت سريرته

أهدت لنا الفضل في مستلمح الصور
أمنية الفوز والتقوى إلى النظر
بوركت من ناسك ألقى عصا السفر
طيباً يمد بنور العقل والبصر

وقد تولى بعض الأعمال أيام الإمام يحيى ولما قامت الثورة اليمنية كان من المعدمين وقد توفي قبله ولده النجيب محمد بن أحمد وله أولاد آخريين فتح الله عليهم.

□ أحمد بن عبدالرحمن إبراهيم^(٢):

السيد العلامة الصفي التقي أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني.

(١) زيادة في (ص).

(٢) سقطت هذه الترجمة من الأصل ومن نسخة الجرافي فنقلناه من كتاب المؤلف (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، ص ٥٤).

نشأ بصنعاء، وأخذ عن علمائها، وكان عالماً فاضلاً تقياً تولى القضاء ببلاد حجة في أيام الأتراك، ثم انفصل عنها ورجع إلى صنعاء وتولى القضاء ببلاد السودة مدة ثم القضاء بالروضة من أعمال صنعاء. ومات بصنعاء سنة ١٣٠٢هـ.

وأنبئ ذريته في عامنا حفيده عضو المحكمة الشرعية الاستثنائية بصنعاء الأخ العلامة علي بن محمد بن أحمد، مولده في ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ، وهو من أفاضل علماء العصر عافاه الله تعالى، وستأتي له ترجمة في حرف اسمه.

□ أحمد بن عبدالرحمن الأنباري^(١):

السيد أحمد بن عبدالرحمن بن حسن بن الطاهر بن أحمد بن المساوي ابن القاضي عبدالله المكي والشهير بالأنباري الحسيني.

مولده في صفر ١٣٠٥هـ، وأخذ عن أبيه السيد عبدالرحمن بن حسن الأنباري وعن عميه محمد بن حسن بن الأنباري وعبدالقادر بن حسن وعن السيد سليمان بن محمد الأهدل والشيخ محمد يوسف جدي الزبيدي، وتولى المترجم له للإمام حكومة مدينة زبيد من سنة ١٣٣٧هـ إلى الآن ومات في ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ بزبيد، وكانت محكمة زبيد من أحسن المحاكم مع مراعاة التنظيم وحسن الصك والسبك في المراقيم التي كانت ترد إلى محكمة الاستئناف بصنعاء.

□ أحمد بن عبدالرحمن محبوب:

القاضي أحمد بن عبدالرحمن محبوب.

مولده بصنعاء سنة ١٣٢٧هـ. أحرز علم القراءات السبع وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ في علم العربية والفقهاء والأصول، وبرع في الخطابة

(١) لم نجد هذه الترجمة في (ج) فنقلناها من (ص).

والإرشاد، وقد أخذ عنه الطلاب في علم التجويد وغيره، وقد تابع السفر إلى بيت الله الحرام، وحج عن نفسه وعن غيره بالأجرة وله حسن خلق ومكارم ويحب الإرشاد إلى ما يحسن العمل به، وهو محبوب عند الناس كاسمه للطافة شمائله زاد الله في العلماء من أمثاله.

وشيخه في علم القراءة الفقيه شرف الدين حسين بن مبارك الغيثي، عن الفقيه العلامة أحمد بن ناصر الخولاني، عن السيد علي بن أحمد السدي الآتي ذكره^(١).

□ أحمد بن عبدالكريم بن حسن حجر:

السيد العلامة التقي أحمد بن عبدالكريم بن حسن بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم الحسيني الصنعاني كسلفه حجر ولعل ذلك لصهارة بينهم وبين ذرية السيد أحمد بن محمد بن الحسين الملقب حجر لكثرة صمته والمقتول بيافع في سنة ١٠٩٣هـ بعد انهزام الجنود الأمامية في ذلك العام. وقيل في ذلك:

وددت مصرع مولانا الصفي ولا الرجوع في سلك قوم بعدما انكسروا
وصرت أنشد من حزن ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
أو لتولي أسلاف المترجم له ولوالده القيام على مسجد حجر^(٢) بباب
السبح بصنعاء.

مولده بصنعاء سنة ١٢٨٨هـ تقريباً، وأخذ بها وبالروضة، ومن مشايخه
العلامة قاسم بن حسين العزي.

(١) زيادة في (ج).

(٢) مسجد حجر، من المساجد العامرة بصنعاء ويعرف قديماً بمسجد البستان، عمره الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد في أواخر النصف الأول من القرن الحادي عشر (مساجد صنعاء، ص ٤٣)، ولما قامت الثورة اليمينية بقيادة عبدالله السلال حول المسجد إلى طريق عام ونقلت أحجاره إلى طريق حدة، وأعيدت عمارته هنالك بأحسن مما كان كما خرب بجنبه مسجد قبة محسن وعمرت مكانه حوانيت ووسعت الطريق، وفي الطبراني مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً.

وهاجر مع والده في نحو سنة ١٣٢٣هـ إلى بلاد أرحب وتوليا للإمام قبض بعض الزكوات، ثم انتقل صاحب الترجمة إلى بلاد صعدة. (وأقام وكيلاً بها لبيت المال وغير ذلك مدة من الأعوام، وصحب سيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين بتلك البلدان أعوام ثورة الداعي الحسن بن يحيى بن القاسم الضحيانى وقيامه بمعارضة الإمام المتوكل على الله يحيى ودامت الحروب هنالك نحو سبعة أعوام.

ولما مات الفقيه أحمد بن علي السياغي وكان الناظرة على صعدة في سنة ١٣٣٨هـ، تعين صاحب الترجمة من ذلك العام لناظرة بلاد صعدة، وهي ولاية كبيرة وتعود إليها أموال كثيرة^(١).

وقال القاضي عبدالرحمن بن سهيل الصعدي: كان للمترجم له سيرة حسنة وديانة وعفة بالغة وورع وتواضع^(٢). (وقبول للحق وله رباطة جأش وثبات قلب مشهورة وسوالف في الجهاد وعنايات غير منكورة).

وكان المترجم له بمكانة عالية من الفضل والتقوى والعفة والنزاهة والصلاح. وندبه الإمام للعزم مع الجيش البرطي النافذ في سنة ١٣٢٨هـ بقيادة السيد عبدالله بن إبراهيم^(٣)، والسيد محمد بن يوسف الكبسي^(٤) وغيرهم إلى حدود يريم، وكان المترجم له وكيل بيت المال والصرف على الجنود الأمامية ونحوهم.

وحج في سنة ١٣٥٧هـ، وتلازمنا في مكة والمدينة - وهو بمكانة عالية من التقوى). ثم توفاه الله فجر يوم الجمعة ثاني شوال سنة ١٣٦٢هـ، عن أربع وسبعين سنة من مولده تقريباً.

(وله أولاد صلحاء، وصنوه السيد حسن بن عبدالكريم كان فاضلاً

(١) (٢) زيادة في (ص).

(٣) عبدالله بن إبراهيم، انظر ترجمته في حرف العين مادة (عبدالله بن إبراهيم).

(٤) محمد بن يوسف الكبسي، انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن يوسف).

كريماً واسع الحفظ للماجريات، ومات قريباً، وخلف أولاداً نجباء منهم عامل ريدة^(١) السيد عبدالله بن حسن^(٢).

□ أحمد بن عبدالله الزواك التهامي^(٣)(٤):

السيد العلامة التقي أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الملقب بالزواك ابن الطاهر بن حسن بن طاهر بن حسين بن سليمان بن إسماعيل بن محمد النجيب بن الحسن القديمي ابن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن قاسم بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب التهامي الحديدي.

مولده بيندر الحديدية سنة ١٢٤٠هـ، وهو أكبر من أخيه السيد محمد بن عبدالله الزواك الآتية ترجمته.

وصاحب الترجمة ذكره السيد إسماعيل بن محمد الوشلي الحسيني التهامي في «نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن» فقال:

كان فاضلاً صالحاً عفيفاً حسن الاستقامة سليم الصدر لين الجانب مجاب الدعوة يحفظ كثيراً من الشعر الجيد ويحسن الإنشاد له، وتولى الخطابة للجمعة بيندر الحديدية مدة حياته، وكان محبوباً في قلوب الناس وأعيان البندر، وإذا مشى في السوق أمده بالعطاء بدون سؤال، وكان حسن الخط يكتب المصاحف وغيرها بالأجرة، وكان كريماً كثير التواضع، ومات في صفر سنة ١٣١٠هـ عن سبعين سنة.

و«الزواك» بالزاي والواو المفتوحة المشددة وآخره كاف، هو لقب

(١) ريدة، من قضاء عمران أحد أقضية صنعاء. (اليمن الكبرى، ص ٥٢).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) هذه الترجمة ساقطة من (ج) ونقلناها من الأصل.

(٤) (لامية نبلاء اليمن، ص ١٨ - ١٩)، (أئمة اليمن، ص ١٠٨).

السيد عبدالله بن الطاهر المتوفى سنة ١٢٣٠هـ. قال صاحب «نشر الشفاء الحسن»: إن الجامع للسادة آل الزواك الذين بالحديدة هو السيد الطاهر ابن الحسن والد السيد عبدالله الزواك. والسادة الذين في العطاوية بتهامة من بني صائم الدهر يجمعهم السيد إسماعيل بن محمد النجيب، وإن السيد الحسن القديمي بن يوسف بن الحسن هو الجامع لأنساب الثلاثة عشر بيتاً من السادة الحسينيين بوادي سررد^(١) من تهامة، وهم آل القديمي والشجر وآل أحمد، وآل الولي، وآل الصول، وآل إسماعيل، وآل الغرسة، وآل البحر، وآل البلخ، وآل الجروقي، وآل حجر، وآل الصديق، وآل الشاح^(٢).

□ أحمد بن عبدالله العرشي^(٣):

حاكم ناحية الحدا القاضي العلامة أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مصلح بن أحمد بن حسين العرشي الخولاني. قال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي الحسني الآتية ترجمته: إن نسب صاحب الترجمة ونسب القاضي العلامة الحسين بن أحمد بن صالح بن مصلح العرشي، ينتهي إلى قبائل الأعروش رؤساء خولان وبني دوام الذين لهم ذكر في التواريخ القديمة وسيرة الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة وغيرها. وأن جدهم مصلح بن أحمد العرشي صحب السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن بن محمد الكبسي، فنشأ أولاده في هجرة الكبس^(٤) من خولان وفي مدينة صنعاء.

(١) سررد، بفتح السين وتسكين الراء وضم الدال الأولى، واد مشهور متسع بتهامة اليمن، مشتمل على قرى ومدن. (تاج، ٣٧٥/٢).

(٢) يراجع أيضاً عن نسب بني الزواك: (نيل الحسينين، ص ١٣٣).

(٣) (لسان صدق في الآخرين، ص ٢٥).

(٤) الكبس، بكسر الكاف وسكون الباء، تقع في بلاد اليمانيتين من خولان العالية وهي على مسافة ثمان ساعات بالسير المعتدل شرقاً إلى الجنوب من صنعاء، وهي متوسطة فيما بين بلاد اليمانية السفلى المشتملة على قرى بلاد اسناف ووادي مسور وغيرها وبين قرى بلاد اليمانية العليا. (أئمة اليمن، ص ٢٩). انظر أيضاً في ترجمة أحمد بن عبدالله الكبسي في هذا الكتاب.

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وصاحب الترجمة مولده بالكبس في سنة ١٢٧٤هـ تقريباً. وأخذ عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل في الشرح الصغير والشيرازي ومجموع الإمام زيد بن علي وشفاء الأمير الحسين بن محمد وفي «الثمرات»، و«الكشاف»، و«سنن أبي داود»، و«شرح الأزهار»، وأجازته إجازة عامة في سنة ١٣٠٤هـ، وأخذ بصنعاء عن السيد محمد بن إسماعيل عشيخ الحسني والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي محمد بن عبد الملك الأنسي.

ورأيت لصاحب الترجمة أرجوزة جعلها إجازة منه للقاضي النجيب محمد بن الحسين بن أحمد بن صالح العرشي أولها:

حمداً لمن علمنا البياناً والسنة البيضاء والتبياناً

وقصيدة كتبها إلى عامل الحدأ السيد العلامة علي بن محمد بن علي الشامي المتوفى سنة ١٣٤٩هـ أولها:

من بعد المزار، بدار ليلي أم الواشون افتروا المقالا^(١)

وقد ولاه الإمام حكومة ناحية الحدأ من سنة ١٣٣٠هـ، ولم تنزل الحكومة باسمه من تلك الأيام إلى هذا العام، وقد ضعف عن القيام (وهو على قيد الحياة إلى حال تحرير هذا في ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ)^(٢).

(وقد خلف ولده النجيب القاضي الأريب حسين بن أحمد وتولى حكومة صرواح^(٣) من خولان)^(٤).

(١) زيادة في (ص).

(٢) زيادة في (ص).

(٣) صرواح، مدينة أثرية كانت عاصمة للسبئيين قبل مأرب، وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب مأرب في سفح جبل هيلان من الجهة الغربية، وهي تابعة لخولان. (اليمن الكبرى، ص ٤٧).

(٤) زيادة في (ج).

□ أحمد بن عبدالله المروعي^(١):

الفقيه الصالح أحمد بن عبدالله بن أحمد عثمان بن عبدالقادر بن عبدالله بن عمر بن علي الملقب جمالات ابن القاسم بن محمد بن يحيى الأريحي ابن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ علي الأهدل الحسيني التهامي.

مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٧٣هـ، وتفقه بالحديدة في مختصرات الفقه والنحو على الفقيه محمد عايش، وأخذ على المحقق سليمان بن محمود بن عبداللطيف الهندي الشافعي وعن المحدث علي بن عبدالله الشامي الحديدي وعن السيد محمد باري بن عبدالقادر الأهدل.

وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: له مقروءات بفهم جيد وإقبال صادق وإخلاص نية وصلاح طوية، وقد عكف على التدريس في زمن المشيب ولازمه مع الصبر على الطلبة وقد نجب على يديه كثير منهم مع حسن أخلاقه ورقة طبعه وسلامة صدره ولين جانبه، قال: وهو الآن ملازم التدريس وعمره سبعون سنة).

قلت: لعل وفاته بعد سنة ١٣٤٣هـ. وقد صحت وفاته بالحديدة في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ.

□ أحمد بن عبدالله الجنداري^(٢):

الفقيه العلامة الورع الأصولي المحدث أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجنداري الصنعاني.

مولده بمدينة صنعاء في شعبان سنة ١٢٧٩هـ، ونشأ بصنعاء والروضة وأخذ علم القراءة على الحافظ الضرير محمد بن يحيى الجنداري وأخذ في

(١) لم أجدها في (ج) وقد نقلتها من الأصل.

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ٧١). (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ١٢ - ٢١)، (قائمة المخطوطات، ص ١٤).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

علم الفقه والحديث والعربية على الفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وأخذ عن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبي طالب في «الأماليات»، و«الأصول»، و«الفقه»، وأجازه بما شمله كتابه «العقد النضيد في الأسانيد»^(١)، وأقسم في إجازته له أنه استفاد من المجاز له أكثر مما استفاد منه، وأخذ صاحب الترجمة عن العلامة أحمد بن محمد السياغي وعن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى، وعن السيد أحمد بن محمد الكبسي في «سنن النسائي» و«التجريد» و«شفاء الأمير الحسين»، وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن السيد زيد بن أحمد الكبسي في «شرح الأزهار»، و«الكشاف»، وغير ذلك وعن العلامة لطف بن محمد شاكر وغيرهم.

وفي شعبان سنة ١٣٠٩هـ هاجر عن صنعاء وبلادها إلى مقام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بقفلة عذر من بلاد حاشد فتلقيه الإمام بما لا مزيد عليه من الإعظام والإكرام. ثم استأذنه في انتقاله سنة ١٣١٠هـ، إلى هجرة علمان^(٢) بجبل الأهنوم وعكف على التدريس بجبل الأهنوم في فنون العلوم ومن أجل من أخذ عنه في فنون من العلم إمام العصر المتوكل على الله يحيى واستجاز منه إجازة عامة في محرم سنة ١٣٢٦هـ، وسيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين بن محمد الحسيني، وسيدي العلامة أحمد بن يحيى بن قاسم عامر وسيدي العلامة عبدالرحمن بن حسين الشامي وصنوه علي بن عبدالرحمن الشامي وسيدي العلامة علي بن أحمد بن إبراهيم، والأخ العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين، والأخ العلامة يحيى بن علي الذاري الحسيني، ومن يكثر

(١) العقد النضيد في بعض ما اتصل من الأسانيد، تأليف السيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩هـ، في أسماء الكتب والشيخ مرتب على حروف المعجم، فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٣هـ. (شرح ذيل أجود الأحاديث المسلسلة، ص ٤٦).

(٢) علمان، اسم موضعان الأول بجبل الأهنوم والآخر بالقرب من قرية القابل شمال صنعاء غرباً. (عن السيد أحمد بن علي زبارة الموظف بدار الكتب). وقد يقال في المحل القائم بالقرب من قرية القابل بضم العين المهملة والمحل القائم بالأهنوم بكسر العين المهملة.

عددهم من أكابر العلماء النبلاء، كما تخرج به وتشرف بالأخذ عنه وملازمة مجالس تدريسه من يكثر عددهم من المهاجرين لطلب العلم بجبل الأهنوم.

وكان إماماً متبحراً في علم أصول الدين بحيث لم يبق في عصره بالبلاد اليمنية من يضاهيه فيه، ثم مال إلى علم السنة النبوية وترجيح الدليل وانتهت إليه رياسة المعرفة بعلوم الحديث وعلمه ورجاله وأحوال رواته في الاعتقادات والديانات والصدق والأمانة والجرح والتعديل ومعرفة الوفيات مع اليد الطولى في علم التفسير وحفظ أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، فحقق ودقق واجتهد وراجع وقرر وانتقد. وكان أكثر تدريسه في الأصولين والحديث والتفسير، وكانت له اليد الطولى في علم الطب، وله الأشعار الرائعة والمؤلفات العديدة والأنظار الثاقبة، وكان آية زمانه في الورع والعفة والزهادة والعبادة والقناعة والسخاء والرأفة والشفقة والتواضع والمحافظة على الأوقات والملازمة لتلاوة القرآن والأذكار والتهجد في الليل مع البعد عن الولاية وقصر أوقاته على الدرس والتدريس والذكر والتصنيف.

ومن أشهر مؤلفاته في أصول الدين:

حاشية على العقد الثمين.

وسمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للإخوان.

ونور الصباح على الإيضاح.

وشرح أبيات الصاحب ابن عباد.

وآخر - شرح - على قصيدة للسيد محمد بن عبدالله الضحيانى.

وشرح على نكت الفرائد وانتقاد القريحة من ينابيع النصيحة.

□ وفي علم الحديث والرجال:

البرق اللموع في الجمع بين الأمالين والمجموع.

وحاشية على أمالي الإمام المرشد بالله.

وحاشية على أمالي أبي طالب .
 ورحيق الأنهار في تراجم رجال شرح الأزهار .
 وتحفة الأخوان بنظم تاريخ قرناء القرآن .
 والجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز . بدأ فيه من الهجرة
 إلى وقته سنة ١٣٠٥هـ .

ومبير الأحزان بذكر أحوال أولياء الرحمن .
 وإبانة الشفاعة في النهي عن تفريق الجماعة .
 وروض الفؤاد في مثالب ابن آكلة الأكباد^(١) .

وممن ترجم له تلميذه الأخ العلامة محمد بن أحمد بن قاسم
 حميد الدين ترجمة لطيفة مختصرة قال فيها: شيخنا العلامة رئيس
 الزاهدين وعين أعيان المتقين، كان غاية في العلم والعمل والزهد والورع
 والقناعة والميل عن الدنيا الدنية والإقبال على الآخرة، متواضعاً متذللاً،
 لم يتمسك بذيول الأمانة ولا علقت نفسه النفيسة بأهداب الرياسة منقطعاً
 إلى العلم والعمل والزهد والصلاح والتقوى، يدرس العلوم ويفيد الطلبة
 ويكرر تلاوة القرآن غيباً آناء الليل وأطراف النهار، مع حاجة شديدة
 وانقباض عن الدنيا، هاجر عن صنعاء في أيام الأتراك وبقي بقفلة عذر
 مدة، ثم هرب مع الإمام المنصور من الأتراك إلى قفار بلاد حاشد، ثم
 تاقت نفسه للطلوع إلى جبل الأهنوم لنشر العلم والإفادة والاستفادة،
 وبقي فيه إلى أن مات. ولم يرض بالرجوع إلى صنعاء، وكان مشتغلاً
 بنفسه مقبلاً على شأنه كثير الصمت لا يكاد يتكلم إلا جواباً، وإذا
 بوحث في مسائل العلم تفجرت منه ينابيع الحكمة كأنما يملي على
 السائل من كتاب، وبالجملة فكان آية من آيات الله ومن الذين إذا رآهم
 الرائي استحققر الدنيا وذكر الله).

(١) زيادة في (ص).

قلت: وحضرت مجالس تدريسه بمسجد العنشق من بلاد الأهنوم في «الكشاف»، و«البحر الزخار»، ويحصن سعدان في كتاب «البرق اللموع»^(١).

وفاته بجبل الأهنوم في يوم الأربعاء ٩ صفر سنة ١٣٣٧هـ عن سبع وخمسين سنة، وآخر وصوله إلى وطنه (صنعاء) في شعبان سنة ١٣٣٥هـ.

(وقال شيخه المولى أحمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعائي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، في أثناء إجازته العامة له، في آخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ ما نصه:

وبعد فإنه لما كان العلم الشريف أفضل ما تحلت به الأعناق وتشرف به العبيد على الإطلاق تشوفت نحوه رغبات السباق وشمرت في تحصيله وتنقيح مسائله وتحقيقها على ساق. وكان ممن قام بذلك حق القيام ونهج في مناهجه القويمة حتى أدرك بها نهاية المقصود وبلوغ المرام الولد العلامة الهمام صفي الإسلام، ومن هو في المعارف رجله وإمام^(٢) البدر الساري أحمد بن عبدالله الجنداري، لا زالت أطاف الله عليه سارية وأياديه غامرة له رائحة وغادية، وكان قد أخذ على الحقير بطريق السماع.

بفطنة قوية وفكرة في إدراك الحقائق سوية بزّ فيها أقرانه وساد بها أتباعه وأخذانه، فطلب من الحقير ما جرت به عادة العلماء وهو الإجازة العامة فيما قرأه علي وفي غيره على العموم.

واستخرت الله وقلت مخاطباً على استحياء: قد أجزتك أيها الولد العلامة الصفي أن تروي عني جميع ما صحت لي روايته من مسموع ومستجاز وغير ذلك على العموم ومشايخي ومسموعاتي عليهم والإشارة إلى طرقهم قد صارت لديه معروفة فلا حاجة بنا إلى ذكرها هنا. وما وقف عليه الولد الصفي من غير ذلك بخطي أو عنه من توضيح طريق أو تحصيل فائدة أو نحو ذلك، فقد أذنت له بنقله وروايته إلى آخره.

(١) البرق اللموع، كتاب جامع لأحاديث الأماليات والمجموع وكان القاضي محمد بن علي الشرفي قد شرع في تخريج أحاديثه وتراجم رجاله.

(٢) لعله: رحلة وإمام.

وقد أشار المجيز إلى إجازة منه سابقة مطولة حررها للولد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث الذماري في ربيع الآخر سنة ١٣١٨هـ في نحو خمس عشرة صفحة ذكر فيها مشايخ المجيز ومقروءاته ونحوها وأرسل صورتها لصاحب الترجمة.

وقال شيخ صاحب الترجمة القاضي علي بن حسين المغربي في إجازته لصاحب الترجمة بخطه في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ ما نصه:

وإن الولد العلامة البدر الصفي أحمد بن عبدالله الجنداري لا زال محفوظاً بحفظ الملك الباري طلب من الحقيق ما يطلب من فحول أهل العرفان من الإجازة المعروفة مع أنني من القسم الأدنى بالنسبة إلى الطالب، غير أنني لم أجد بدأ من الإسعاد لذلك امتثالاً لما ورد من صحيح الأخبار.

حتى قال: فقد أجزت الولد العلامة أن يروي عني جميع مسموعاتي ومقروءاتي ومجازاتي بشرطه المعتبر عند أهله وذلك لجميع ما حواه «إتحاف الأكابر»^(١) بإسناد الدفاتر لشيخ الإسلام الشوكاني وما حواه «بلوغ الأمان»^(٢) للقاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم بما لي من الإجازة من مشايخي الأعلام سيدي العلامة القسم بن الحسين وسيدي العلامة عبدالكريم بن عبدالله والقاضي العلامة محمد بن أحمد العراشي.

ومما قاله القاضي علي بن حسين المغربي في هذه الإجازة بخطه في ذكر مشايخه ما نصه: ومنهم شيخ الشيوخ سيبويه زمانه و خليل أوانه القاضي محمد بن أحمد سهيل رحمه الله، قرأت عليه «القواعد»^(٣). و«بلوغ

(١) إتحاف الأكابر، تأليف محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ طبع ضمن مجموعة في الأسانيد بالهند، وهو معجم بأسماء الكتب مرتب على الحروف.

(٢) بلوغ الأمان بإسناد كتب آل من أنزلت عليه المثنائي، تأليف محمد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١١٨٢هـ بمدينة قعطبة. اختصره من كتاب طبقات الزيدية للمؤرخ اليمني إبراهيم بن القاسم بن المؤيد، وانتهى من جمعه سنة ١١٧٢هـ. (شرح أجود المسلسلات، ص ١٥).

(٣) القواعد، لعله كتاب شرح القواعد للأزهري في النحو، السابق الذكر.

المرام»^(١) مع مراجعة «بدر التمام»^(٢) ولي منه إجازة.

وكتاب صاحب الترجمة «مبیر الأحزان بذكر أحوال أولياء الرحمن»، في مجلد ضخّم فرغ من جمعه في ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ، ومما قاله في خطبته ما نصه:

وبعد فإني لما وقفت على كتاب «جلاء قلوب العارفين» لأبي القاسم محمد بن الشقيق الزيدي وعلى «تزيين المجالس» للإمام المهدي وفيها من حكايات الصالحين والزهاد ما يبصر العاقل ويذكره بيوم المعاد، وفي الأول مائتان وعشرون وفي الثاني ستون، وهما متداخلان ومستمد الجميع «إحياء علوم الدين»، أحببت أن أجمع من ذلك ما يصيرهما نحو الألف وأورد من الكرامات للصحابة والأئمة ما يجعل فيه الوصف ومن الأخبار النبوية والآثار الصحابية ما يليق بالمطلوب، والله الموفق والغافر للذنوب. وقد جعلت الرواية للحكاية أولها إلا ما كان خبراً عن المختار فتخريجه آخرها وسميته «مبیر الأحزان لأهل الإيمان بذكر أحوال أولياء الرحمن».

ثم أذكر الحكايات إلى الحكاية الموفية إحدى عشرة مائة، ثم تراجم من أجل نقل من كتبهم، ثم ذيل ذلك بإحدى وعشرين حكاية أخرى كما في النسخة التي بقلمه من هذا المصنف المفيد.

ورأيت بخطه هذه القصيدة ونسبها أحد أولاده الأعلام إلى والده المذكور وهي^(٣):

أيها الطالبوا النجاة هلموا إن علم النجاة علم أهم
اطلبوا الحق حيث كان تفوزوا لا تميلوا في جانب فهو ظلم

(١) بلوغ المرام من أحاديث الأحكام، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع عدة طبعات.

(٢) بدر التمام شرح بلوغ المرام، تأليف القاضي الحسين بن محمد المغربي المتوفى سنة ١١١٩هـ، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع، وهو يعد الآن للطبع.

(٣) أورد المؤلف نص هذه القصيدة في كتابه «شرح ذيل أجود المسلسلات».

من بعيد أو صاحب أو قريب
 إن حب الأسلاف يعمي عن الحق
 فترى الطالبين لا يعرفوا الحق
 كل شخص إلى مذاهب أرض
 ويرى إن ذاك محض اجتهاد
 سمعه قاصر على علم أهل
 إن أتاهم أصحابهم بكلام
 أو عدو فإن ذلك حتم
 كما قال المصطفى ويصم
 بغير الذي إليه ألموا
 شب^(١) فيها يؤم حيث يؤموا
 قاده نحوه الدليل الأتم
 وعن الغير سمع كل أصم
 قبلوه وإن أتى فيه إثم^(٢)

(وله أولاد نجباء أكبرهم فخر الدين عبدالله، وتوفي بجبل كسمة^(٣) من بلاد ريمة سنة ١٣٥٥هـ، وكان متولياً بها القضاء والقاضي الجمالي علي بن أحمد والعزي محمد بن أحمد وشرف الدين الحسين بن أحمد والحسن بن أحمد، وكلهم نجباء كالحلقة المفرغة، وسيأتي ذكر صنو صاحب الترجمة القاضي عز الدين محمد بن عبدالله في حرف الميم.

وقد رثى صاحب الترجمة القاضي العلامة الأديب عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مستهلها:

قل للذي غره عن أمره الخطر
 أما تراها على الأعناق سائرة
 وفي الملوك وأبناء الملوك وما
 ومنها:
 أقصر فإن قصارى شوطك القصر
 تلك الجنائز نحو الترب تبتدر
 قد ملكوه عظام كلها عبر

فيا فتى همه لقياً الشيوخ لقد
 تقاصر اليوم ما ترجو وتنتظر

(١) في شرح ذيل أجود المسلسلات، دب.

(٢) زيادة في (ص).

(٣) كسمة، بضم الكاف وسكون السين المهملة، قرية وحصن في بلاد ريمة بينها وبين صنعاء خمسة أيام غرباً جنوباً. (نشر العرف، ١/٥٠٣).

تلك الفنون تنادي بعد نقلته يا حسرتاه كيف ولى المعهد النظر
وذاك تأليفه وهو الكثير على ما قلت يشهد نعم الشاهد الأثر
ومنها:

ويا حضيرة أنس كنت نازحة عنا سقتك دموع دونها المطر
لقد هوى فيك بدر كان منزله منا القلوب ومن سكناه نفتخر
إلى آخرها. وهي جيدة، وناظمها أمير شعراء اليمن، رحمهم الله
جميعاً^(١).

□ أحمد بن عبدالله المؤيدي^(٢):

السيد العلامة أحمد بن عبدالله المؤيدي الصعدي الحسني.

ترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسن سهيل ترجمة منها قوله:

كان عالماً عاملاً أخذ عن علماء الزمان ولازم الدفاتر ونظر في أقوال
الأوائل والأواخر وجد واجتهد حتى برع وفاق أقرانه وجلى في ميدان السباق
على أهل أوانه، وكان سيداً كريماً متواضعاً حسن الأخلاق ناسكاً زاهداً،
توفي في أكرد قرب نضير رازح في شهر رمضان سنة ١٣٥١هـ.

□ أحمد بن عبدالله السالمي^(٣):

الشيخ أحمد بن عبدالله السالمي العتمي كان أديباً مبدعاً في التلحين،
ومولده في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦هـ، نشأ بعتمة ورحل إلى الحبشة
وعمل في التجارة، ثم عاد إلى عتمة واتصل بالإمام أحمد، وله ديوان

(١) زيادة في (ج). وقد ورد جزء من هذه القصيدة في ترجمة الجنداري بشرح (أجود
المسلسلات، ص ٢٠).

(٢) سقطت هذه الترجمة من (ج).

(٣) (ديوان السالمي، ص ٥ - ٩).

شعر^(١) يدل على ملكته. وكانت وفاته في تعز سنة ١٣٦٥ هـ^(٢).

□ أحمد بن عبدالله الكبسي^(٣):

السيد العلامة الورع التقي أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن القسم بن المهدي بن القسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن النصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القسم بن يحيى بن الإمام حمزة بن أبي هاشم وهو الجامع للأشراف الحمزات الصنعاني الكبسي.

مولده سنة ١٢٩٦ هـ، ونشأ بمدينة صنعاء في حجر والده وتخرج به، وأخذ في علم العربية والأصول والفروع والحديث والتفسير ومشايخه كثيرون منهم العلامة أحمد بن محمد السياغي، والفقير عبدالرزاق بن محسن الرقيحي، والقاضي محمد بن عبدالملك الأنسي، والعلامة أحمد بن محمد الجرافي والقاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي حسين بن محسن المغربي، والمولى الحسين بن علي العمري، والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، والسيد المقري علي بن أحمد السدمي وغير هؤلاء.

واستمر على طلب العلوم وتحقيق منطوقها ومفهومها حتى فاق أقرانه وصار الغرة الشاذخة في جبين النبلاء من طلبية العلم في زمانه واستجاز من الخمسة العلماء الأكابر، وحج لنفسه في سنة ١٣٢١ هـ من صنعاء، وتولى إمامة الجامع الكبير بمدينة صنعاء مدة من سنة ١٣٢٣ هـ بعد دخول الإمام يحيى إلى صنعاء في ذلك العام، ثم هاجر عقيب خروج الإمام من صنعاء إلى جبل الأهنوم.

(١) طبع سنة ١٣٥٩ هـ بالمطبعة العربية بعدن، وقد قام بجمعه الأديب حسين بن علي الويسي مصدرأ له بترجمة استغرقت تسع صفحات قال فيها: «إنه اتصل بالإمام أحمد سنة ١٣٥٧ هـ ومدحه بقصائد عديدة... إلخ».

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لسان صدق، ص ١٢٦)، (تحفة الأخوان، ص ٥٠).

ولما قصد أحمد فيضي باشا^(١) مدينة شهارة في ذلك العام، أمر الإمام صاحب الترجمة بالصعود إلى جبل شهارة الفيش المشرف على شهارة الأمير، فثبت صاحب الترجمة ومن بمعيته من الرؤساء الأكابر والأقوام في ذلك المعقل ثبات الأطواد، وصدوا جيوش العجم الكثيرة عن شهارة حتى تم انهزام جموع الأتراك من ضواحي جبال شهارة وكفى الله المؤمنين شر القتال.

ثم عكف صاحب الترجمة على أخذ فنون العلم على المولى الحافظ الكبير أحمد بن عبدالله الجنداري، ومما أخذ عنه «الكشاف»، و«العضد»، و«الغاية»، في أصول الفقه و«شرح الخمسمائة آية»^(٢) للنجري وسنن أبي داود وغيرها. وله منه إجازة عامة وعكف مهاجراً في جبل الأهنوم، وأعاد الحج نافلة إلى بيت الله الحرام من جبل الأهنوم، وعاد إليه، ثم حج عن سيدة نساء عصرها الشريفة أم هاني بنت المنصور بالله محمد بن يحيى المتوفية سنة ١٣٢٩هـ.

ولما أتم في سنة ١٣٣٠هـ تقرير مواد الصلح بين الإمام يحيى والأتراك أمر صاحب الترجمة بالانتقال من جبل الأهنوم إلى هجرة سناع^(٣) جنوبي صنعاء لإقامة الجمعة والجماعة والتدريس في فنون العلم بتلك الهجرة، فلبث هناك للتدريس والإرشاد والوعظ والتذكير الأعوام العديدة، وأحيا الله بوجوده تلك الهجرة، وقصده الطلبة للأخذ عنه من بلاد خولان وغيرها.

وقد جمع كتاباً مفيداً جداً في الترغيب والترهيب وسماه الأمانة، سلك

(١) أحمد فيضي، أحد ولاة الأتراك على اليمن، تولى الحكم سنة ١٣٠٨هـ، على أثر تتابع ثورات القبائل بعد محاصرة صنعاء، وظل بها إلى سنة ١٣١٥هـ ثم عاد إليها سنة ١٣٢٣هـ.

(٢) شرح الخمسمائة آية، ويسمى أيضاً شفاء العليل بشرح الخمسمائة آية من التنزيل، تأليف القاضي عبدالله بن محمد النجري المتوفى سنة ٨٧٧هـ، وهو شرح آيات الأحكام الخمسمائة، ومنه نسخ مخطوطة بمكتبة الجامع.

(٣) سناع، من قرى بلاد البستان، انظر بلاد البستان.

فيه مسلك الحافظ المنذري^(١) في ترغيبه وترهيبه. (وقال صاحب الترجمة في خطبة كتابه المذكور ما نصه:

وجنبت كتابي هذا عن كل حديث متشبه^(٢) يحتاج إلى تكلف من التأويل، وحملني على جمعه ما رأيت من تجنب أهل زماننا كتب القوم لما فيها من الأحاديث الموهمة خلاف مذهب العدالة^(٣) حتى تركوا الاطلاع على ما ينفع منها خوفاً من قدح الشبه في قلوبهم من تلك الأحاديث المتشابهة التي لا يعرف تأويلها ويسلم من حملها على ظاهرها إلا الراسخون في العلم، فقصدت بهذا المختصر التقريب للمبتدئ والتذكير للمنتهي والإبلاغ لسند سيد المرسلين إلى آخر ما ذكره.

وفرغ من جمعه بهجرة سناع في جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦هـ^(٤).

وفي سنة ١٣٤٤ كان تعيينه للتدريس في كتب الحديث وغيره بالمدرسة العلمية بصنعاء، فعكف على ذلك مع التدريس في غيرها والقيام بالخطبة وصلاة الجمعة في سناع والإرشاد والتذكير.

وبالجملة فهو من أكابر العلماء العاملين وأعظم الفضلاء القانتين، ومن حجج الله على العباد مع زهادة وعفة واستكثار من الطاعات وإقبال على الخيرات.

وقد أشار إلى ذكر بعض مزاياه النادرة الولد العلامة البليغ محمد بن قاسم بن حسين العزي أبو طالب في قصيدة هنا وولده محمد بن أحمد بن عبدالله حينما تزوجا بشقيقتي الولد العلامة أحمد بن محمد بن محمد زبارة في ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ. فقال:

اهدي نسيم الروض من سكانه عرف الوصال إلى حبيس حسانه

(١) المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، عالم بالحديث والعربية من الحفاظ المؤرخين، له «الترغيب والترهيب» طبع، والتكملة، وأربعون حديثاً وغيرها، توفي سنة ٦٥٦هـ. (الأعلام، ٤/١٥٤).

(٢) لعله متشابهة.

(٣) العدالة، هم أهل العدل والتوحيد، اسم من أسماء المعتزلة. (الملل والنحل، ص ٥٤).

(٤) زيادة في (ص).

فاثتم ريح المسك من نشر المنى وأدار كأس سروره ببنانه
يا مولعا بالمنحنى وبأهله عرج على كثبانه وجنانه^(١)

والكبسي بكسر الكاف وسكون الموحدة نسبة إلى هجرة الكبس من قري بلاد اليمانية في خولان العالية جنوباً إلى الشرق من صنعاء بينهما مسافة تسع ساعات بالسير المتوسط وهي معمورة من أعوام كثيرة بالسادة الفضلاء ومنهم والد صاحب الترجمة السيد عبدالله بن أحمد بن عبدالله. وكان عالماً فاضلاً قام مدة بإمامة جامع صنعاء، ثم انفصل عنها ومات بصنعاء سنة ١٣٢٣هـ. وتوفي ولده صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ (وخلف ولده النجيب محمد بن أحمد وقد ابتلي بمرض عقلي لطف الله به وأحمد بن أحمد وله خلق حسن وحفيده السيد محمد بن محمد من الطلبة المهذبين^(٢)).

□ أحمد بن عبدالله الأنسي^(٣):

القاضي صفي الدين العلامة أحمد بن عبدالله بن أحمد الأنسي الملقب قشاشة.

مولده في سنة ١٣٣٨هـ، وأخذ في علم الفقه والعربية والأصول ودرس بقبة طلحة وتولى القضاء بصنعاء، وله خلق كريم، ومن مشايخه خاله العلامة صفي الدين أحمد بن سعد مهدي رحمه الله وغيره.

□ أحمد عبدالوهاب الوريث^(٤)^(٥):

السيد العبقري العلامة الشاب التقي أحمد بن عبدالوهاب بن أحمد بن

(١) زيادة في (ص).

(٢) زيادة في (ج) و(ص) ص ١٨ - ١٩.

(٣) زيادة في (ج) و(ص) ص ١٨ - ١٩.

(٤) (لسان صدق، ص ٥٠)، (الأعلام ١/١٥٩)، (تحفة الأخوان، ص ٩٥)، (مجلة الحكمة، محرم سنة ١٣٥٩هـ، العدد ١٥).

(٥) جاءت هذه الترجمة مكتوبة عدة مرات في الأصل وعليها كشوط وهوامش، فأثرنا نقل ما جاء في نسخة «الجرافي» لاحتوائها خلاصة ما جاء في تلك التراجم، دون الرجوع إلى الأصل.

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

علي بن يحيى بن أحمد الوريث بن محمد بن حسين بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في شهر رمضان سنة ١٣٣١هـ بمدينة ذمار، ونشأ بها في حجر والده وتخرج به وأخذ عنه في صحيح البخاري وشرح العمدة والجامع الصغير و«بلوغ المرام» و«الروض النضير» وفي «شرح الغاية» وفي النحو وأصول الفقه. وعن السيد عبدالله بن محمد السوسوه في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه والتفسير، وعن القاضي علي بن محمد الأكوخ في «المناهل»^(١)، وعن السيد حمود بن حسين بن قاسم الدولة في علم الكلام. وانتفع بمراجعة والده الجهد الكبير عبدالوهاب بن أحمد في كثير من الفنون، وقد أجازته والده إجازة عامة مطولة قال في آخرها هذه الأبيات:

تهدي نصيحتته إلى إرشاد
بنواجذ واحرص على الإسناد
غلط بفهم ثاقب منقاد
حلا تعد به من النقاد
رتب المعالي رتبة الأمجاد
ودراسة بتثبت وسداد
في سنة المختار طه الهادي
فعلومهم تروي غليل الصادي
الإسناد.. لا تنظر ملام معادي
وبعونه يأتيك كل مراد

ابني خذ عني مقالة ناصح
الزم عرى^(٢) التقوى وعض على العلى
متشبثا عن كل تصحيف وعن
وانهض لحل المشكلات إذا أتت
حتى تكون مجليا وتحوز من
ولقد أجزتك يا بني رواية
فارو الدفاتر مسندا لا سيما
من كتب أهل البيت سادات الملا
والأمهات وغيرها يا حبذا
والله عونك في أمورك كلها

إلى آخرها.

(١) المناهل الصافية شرح الشافية، تأليف لطف الله بن محمد الغياث المتوفى سنة ١٠٢٦هـ، في علم الصرف، اشتهر عند أهل اليمن، منه نسخ مخطوطة بمكتبة الجامع.

(٢) العروة، مقبض الإبريق ونحوه. (المنجد، ص ٥٢٣).

وقد حقق الله أمل المجيز في ولده فإنه بلغ على حداثة سنه في فنون العلم إلى محل أسمى وحقق ما بعد ومال إلى ترجيح ما صح له دليله من الأحاديث النبوية واجتهد وعمل بما رجحه من الضم والرفع والتورك وغيره في الصلاة ورد على مخالفيه من الفقهاء بقصيدة مطلعها.

كتب الإمام محمد الشوكاني في غاية الأحكام والاتقان حتى قال في آخرها:

فلا سمت بي عقوة^(١) علوية إن كنت للتقليد ذا اذعان
ما مذهبي إلا الكتاب وسنة المختار لا قول بلا سلطان
وأشعاره رائقة فائقة كثيرة.

ولما حج في سنة ١٣٥٥هـ اجتمع في مكة المكرمة بجماعة من أكابر علماء الحجاز وسائر الأقطار وباحثهم وراجعهم في فنون من العلم، وقد عكف على التدريس بمدينة دمار والإفتاء كما عكف على التدريس لبعض الطلبة النجباء بصنعاء في المعاني والبيان والنحو والصرف وأصول الفقه.

ولما ظهر نبوغه وبراعته ونبله أمر الإمام يحيى بانضمامه إلى هيئة التأليف ولجنة التاريخ بصنعاء، فانتقل إليها بأهله في أول سنة ١٣٥٧هـ، وقام بما عهد إليه، وكتب نبذة في تاريخ ما قبل الإسلام بعبارة شيقة، كما قام بتحرير مجلة الحكمة اليمانية وصدر أول عدد فيها، واستمر على الإفادة حتى وافاه الحمام ومات بصنعاء نهار الاثنين ٤ المحرم سنة ١٣٥٩هـ عن سبع وعشرين سنة من مولده. ودفن جوار والده، وقد عظم المصائب بفقده وحزن الصغير والكبير وراثه جماعة من الشعراء.

وأول من لقب بالوريث جده أحمد بن محمد سمي بذلك لأنه ورث جماعة من أقاربه وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ١٢٠٩هـ.

(١) عقوة، العقوة ما حول الدار الساحة والمحلة. عقاء الجبل. ارتفع. (المنجد، ص ٥٤٥).

□ أحمد بن عبدالواسع الواسعي^(١)(٢):

القاضي العلامة النجيب صفي الدين أحمد بن عبدالواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني.

مولده بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ وأخذ عن أبيه الشيخ عبدالواسع في «شرح الأزهار» و«الإتقان» و«التهذيب» و«تحفة الذاكرين» وفي العروض والقوافي والمسلسلات من الأحاديث، وأخذ عن عمه العلامة حسين بن يحيى في «شرح الأزهار» و«مغني اللبيب»، وفي علم الأوقات وعن مشايخ المدرسة العلمية وعن المولى الحسين بن علي العمري في صحيح البخاري و«نيل الأوطار» للشوكاني، وعن القاضي لطف الله بن محمد الزبيري والقاضي العماد يحيى بن محمد الأرياني وغيرهم، وقد أجازة كثير من مشايخه.

وقد كان تعيينه للتدريس ونظارة دار المعلمين بمدينة صعدة فأقام بها مدة طائلة ثم قام بمديرية دار العلوم بصنعاء وهو مستمر على التدريس والإفادة. وألف كتباً مختصرة للطلاب في التفسير وغيره.

□ أحمد بن علي الكحلاني^(٣):

السيد العلامة صفي الإسلام أحمد بن علي بن عبدالرحمن الكحلاني. مولده بالروضة سنة ١٣٠٨هـ. وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري والسيد عز الإسلام محمد بن زيد الحوثي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، وغيرهم.

وحقق المترجم له في النحو والفروع والأصولين وغيرها وفاق أقرانه

(١) (تحفة الأخوان، ص ٥١).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (تحفة الأخوان، ص ٥١).

وصار أنبل المعاصرين له من طلبة فنون العلم ومن الأعيان المشار إليهم بالبنان، وهو حسن الأخلاق كثير التواضع عاملاً صالحاً تقياً عالمياً ورعاً ذكياً. وقد عكف على التدريس والإفادة لطلبة العلم بجامع الوشلي^(١) بصنعاء وبالجامع المقدس ودرس في الفروع وغيرها من الفنون وعكف على الأخذ منه عدة من طلبة العلم.

(وكان حسن العبارة والإلقاء). ولما وصل إلى صنعاء القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي من حصن الظفير^(٢) أخذ عنه صاحب الترجمة في سنة ١٣٣٧هـ وكان كثير المحفوظات الأدبية وله شعر حسن، من ذلك ما كتبه إلى ناظر الأوقاف الداخلية السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب يطلب منه إعارة ديوان القاضي البليغ الحسن بن علي بن جابر الهبل^(٣) في أبيات مستهلها:

علم الإسلام مصباح الدول أنت غيث العصر مغنى من سأل
ومنها:

يا ابن خير الخلق يا من حبه في سويدا مهجتي قام وحل
خذ نظاماً من عبيد ماله غير مدح الآل في الدنيا عمل
فاقبل المدح وجد لي بالرضا وامنح المملوك ديوان الهبل

(١) جامع الوشلي، من مساجد صنعاء غربي الطريق النافذة من السائلة، قديم العمارة، سمي باسم الإمام المنصور بالله محمد بن علي الوشلي المتوفى سنة ٩١٠هـ. (مساجد صنعاء، ص ١٢٧).

(٢) حصن الظفير، بفتح الظاء وكسر الفاء، معقل حصين في بلاد حجة على مسافة ثلاثة أيام كاملة غرباً شمالاً من صنعاء. (شرح أجود المسلسلات، ص ١٨٢).

(٣) الحسن بن علي بن جابر الهبل، شاعر يماني ولد سنة ١٠٤٨هـ، له ديوان شعر كبير جمعه الأديب أحمد بن ناصر بن محمد المخلافي وسماه: «قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر»، منه نسخ مخطوطة بمكتبة جامع صنعاء، وقد توفي الهبل وهو في عنفوان شبابه سنة ١٠٧٩هـ، عن سن لا يتجاوز الحادية والثلاثين. (البدر الطالع، ١/١٩٩).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

(وهي أكثر من هذا وتوفي يوم الاثنين ثالث صفر سنة ١٣٨٦هـ، بعد أن طال مرضه وضعف وانقطع عن الناس في بيته ﷺ).

يقول كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم: وكنت والسيد صفى الإسلام أحمد بن محمد زبارة وكثير من الإخوان ممن أخذ عنه في الأصول والفروع بمسجد الوشلي وجامع صنعاء، وقد أجازته كثير من مشايخه ومنهم المولى الحسين بن علي العمري والقاضي جمال الإسلام علي بن حسين المغربي وغيرهم^(١).

□ أحمد بن علي الأنسي الشهاري^(٢):

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محسن الأنسي.

ولد بشهارة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ، أخذ عن والده حاكم شهارة سابقاً وعن العلامة أحمد بن قاسم الشمط بهجرة معمرة وعن العلامة المحدث يحيى بن محمد شاکر وعن السيد عباس الوجيه وصنوه السيد قاسم الوجيه في النحو والصرف والفقہ والأصول ودرس بشهارة وأجازته مشايخه ورحل إلى زبيد لاستخراج الأوقاف، وفي سنة ١٣٧٣هـ تعين حاكماً بالمخا وتولى بالمخا إلى سنة ١٣٨٣هـ، وتعين عضواً بمحكمة الاستئناف بصنعاء وصنوه العلامة يحيى، قام بالوعظ بشهارة وغيرها وولدا صاحب الترجمة عبدالله وعبدالوهاب من طلاب العلم فتح الله عليهما.

□ أحمد بن علي عقبات^(٣)^(٤):

السيد الفاضل المهذب أحمد بن علي عقبات.

مولده بصنعاء سنة ١٣٤٠هـ^(٥) ونشأ بحجر والده، ودرس على علماء

(١) زيادة في (ج).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) مجلة: دورة مجمع اللغة العربية، العدد ٤، ص ١٠، تشرين الثاني سنة ١٩٦٥.

(٤) زيادة في (ج).

(٥) فراغ في نسخة الجرافي، وقد استكملناه من مجلة دورة مجمع اللغة العربية.

المدرسة العلمية، منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي. وتوظف في السلك العسكري وبرتبة عقيد، ثم كان أمين لجنة التأليف، وسافر إلى مصر للاشتراك مع علماء المجمع اللغوي، وله نشاط في جمع الفوائد العلمية والأدبية. ويتصل نسب آل عقبات بالإمام حمزة بن أبي هاشم. وبيت عقبات من بلاد عمران شمال صنعاء على مرحلة بطيئة.

□ أحمد بن علي زبارة^(١):

السيد العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محسن بن حسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة.

مولده بصنعاء سنة ١٣٣١هـ، وقرأ بمدرسة دار العلوم، وأخذ عن مشايخها منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وغيرهما.

وتولى مديرية المعارف العامة مدة ١٤ عاماً ونيابة وزارة المعارف مدة أخرى وهو الآن من المشرفين على دار الكتب بصنعاء.

□ أحمد بن علي الطير^(٢)^(٣):

العلامة الزاهد الورع أحمد بن علي بن مطهر بن حسين بن مطهر الطير الأبنوي الصنعائي.

مولده في محرم سنة ١٢٦٣هـ بصنعاء، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والسيد قاسم بن حسين بن المنصور والقاضي عبدالملك بن حسين الأنسي وغيرهم.

(١) زيادة في (ج).

(٢) تحفة الأخوان، ص ١٣٤)، (أئمة اليمن، ص ٣٦٠)، وفي الأخير توسع في ترجمته، (لامية نبلاء اليمن، ص ٣٤).

(٣) زيادة في (ج).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ولازم التدريس بجامع صنعاء، وأخذ عنه جماعة من أهل العلم ومنهم العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي والفقير محمد بن علي بن زايد والفقير محمد بن حميد وغيرهم.

وتوفي سنة ١٣١٩هـ وخلف ولده النبيل عبدالكريم الآتي ذكره وعبدالرحمن والد العزي محمد بن عبدالرحمن الطير القائم بحفظ مصاحف الجامع الكبير بصنعاء كسلفه وهو شاب نبيل حافظ للكتاب الكريم عن ظهر قلب.

□ أحمد بن علي بن محمد الأنسي^(١):

القاضي الفهامة المهذب أحمد بن علي بن محمد بن علي بن القاضي الشاعر المجيد عبدالرحمن بن يحيى الأنسي.

مولده في القرن الثالث عشر، ونشأ مهذباً حافظاً لكتاب الله، وتولى بعض الأعمال أيام دولة الأتراك باليمن ودخل الآستانة أيام السلطان عبدالحميد، ثم خرج إلى اليمن مرافقاً للوالي حسين حلمي^(٢) بدلاً عن الباشا فيضي سنة ١٣١٦هـ. وأرسله الإمام يحيى إلى مصطفى كمال في سنة ١٣٤٥هـ، وعاد إلى صنعاء وقام ببعض الأعمال الإدارية المهمة مع كرم الأخلاق والتواضع، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ. وخلف ولده النجيب محمد بن أحمد وابنه القاضي عبدالرحمن توفي قبل أبيه رحمته، وقد تولى أعمال المالية مدة من الزمن.

□ أحمد بن علي المؤيدي حورية^(٣):

السيد العلامة أحمد بن علي بن حسين المؤيدي الحسني الفللي الملقب حورية.

(١) زيادة في (ج).

(٢) حسين حلمي، والي تركي تولى الحكم بعد أحمد فيضي سنة ١٣١٥هـ، وكان كريماً محباً للعلماء، وقد أسس دار المعارف ودار المعلمين ومكتب الصنائع وظل بصنعاء إلى أن عزل سنة ١٣١٨.

(٣) لامية نبلاء اليمن، ص ٦٨، وفيها جاء اسم المترجم له هكذا: أحمد بن حسين ابن علي... إلخ.

سكن محله ومحل أسلافه هجرة فللة^(١) وهو والد السيد العلامة عبدالله بن أحمد حورية وصنوه العلامة إبراهيم بن أحمد. وكان صاحب الترجمة من الأخيار في زمانه عبادة وزهداً وله حظ وافر في العلم ولم يزل دأبه المواظبة على الطاعات والسعي في اكتساب الخيرات والباقيات الصالحات حتى توفاه الله في فللة سعيداً حميداً في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ.

□ أحمد بن علي الداعي:

السيد العلامة أحمد بن علي من ذرية السيد الإمام الحسن بن صلاح الملقب بالداعي صاحب الدامغة بجهات صعدة. ترجم له القاضي عبدالرحمن بن سهيل فقال: كان سيداً عالماً عارفاً قائماً بوظيفة القضاء والإصلاح بين الناس. ومات سنة ١٣٥٧هـ.

□ أحمد بن علي السماوي^(٢)^(٣):

القاضي العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن صلاح بن أحمد بن سليمان السماوي، نسبة إلى بلاد سماه^(٤) في بلاد أنس، وينتهي نسب صاحب الترجمة إلى أبي بكر الصديق، كما ترجمه وغيره من أقاربه صاحب^(٥) السمط الحاوي لتراجم بني السماوي. أخذ بمدينة ذمار عن السيد العلامة عبدالوهاب الوريث والقاضي

(١) فللة، بالقرب من صعدة، من لواء الشام. تبعد عن صنعاء مسافة ستة أيام مشياً.

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ٦٢).

(٣) ساقطة هذه الترجمة من (ج).

(٤) سماه، مخلاف جبلي في ناحية عتمة من قضاء أنس على مسافة أربعة أيام غرباً جنوباً من صنعاء، وهو على جبل مظل على عتمة من جهة الشرق، وهو واسع من أعلاه يتصل من جهة الشرق والجنوب بناحية مغرب عنس، ويمتد من الجنوب إلى الشمال وهو طيب الهواء كثير أشجار البن وفيه من الهجر هجرة المحروم وهجرة العز وجزرى ورصب. (أئمة اليمن، ص ١٠٩).

(٥) هو القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي الآتية ترجمته.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

عبدالله بن أحمد بن المجاهد والقاضي علي بن عبدالله العنسي والقاضي يحيى بن محمد السماوي وغيرهم.

وكان عالماً فاضلاً، وفي سنة ١٣١٩هـ وصل جماعة من الأتراك إلى بيته في وطنه فأخذوا ما في بيته ثم أحرقوه وضبطوا صاحب الترجمة إلى صنعاء فحبسوه زيادة على أربع سنوات بقصر صنعاء لما بلغهم أنه من أعوان الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، ولم يزل بالحبس حتى أطلقه في سنة ١٣٢٣هـ الإمام المتوكل على الله يحيى حينما تم فتح صنعاء، ثم ولاه في مخلاف سماه، فما زال بوطنه حتى مات فيه في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢هـ.

□ أحمد بن علي الحازمي^(١):

السيد العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن هادي بن علي بن مقدم بن سرداب بن مقدم بن عبدالفتاح بن حسن بن علي بن دريب بن عطيفة بن علي بن محمد بن حسن بن حازم.

مولده في سنة ١٣٣٣هـ بقرية العريش بالقرب من مدينة صبياء^(٢)، وحفظ القرآن وجوده على مشايخه، وحفظ «متن الأزهار» والفرايض وغيرهما، وأخذ عن علماء تلك البلاد.

واشترك سنة ١٣٥١هـ في الحرب التي اشتعلت بين السعودي والأدارة في المخلاف السليمانى، ولما وضعت الحرب أوزارها سار إلى صنعاء وأخذ عن علمائها ومنهم السيد العلامة عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم أخذ عنه في المدرسة العلمية، والسد عبدالقادر بن عبدالله أخذ عنه في الفرائض والايساغوجي و«شرح الكافل» للطبري، ومنهم القاضي محمد بن علي

(١) وردت هذه الترجمة في الأصل مكتوبة بغير خط المؤلف. وهي طويلة جداً وفيها استطرادات كثيرة يظهر أن كاتبها هو المؤرخ أحمد بن حسن عاكش، كما هو مكتوب في آخرها.

(٢) صبياء مدينة قريبة من الساحل في عسير. (المنجد في الأدب، ص ٣٠٣).

الشرفي والجمالي علي بن هلال الديب والقاضي يحيى بن محمد العنسي وغير هؤلاء وله شعر حسن منه:

رفقا بقلبي أيها الطيبي الأغن وبني رويدا يا غزيلات الوطن
أنوافر عن ربعنا ونواكث ميشاقنا وغوافل عن ود من
يدري بأن البر كتمان الهوى ودموعه شهدت عليه بما أجن

وكانت أيام إقامته بصنعاء معمورة بالطاعات مع كرم أخلاق ولين جانب، وقد حرر له القاضي أحمد بن حسن عاكش الضمدي ترجمة مطولة، قال: وأهل هذا البيت يعرفون بالسادة آل عبدالفتاح. قال السيد العلامة محمد بن حيدر القبي وهم أهل بيت بالفضل مشهور وبالولاية والعمل معمور (بيت طويل الدعائم ما فيه إلا عالم إثر عالم). وللسيد محمد بن حيدر مؤلف في أنساب أشرف المخلاف السليماني سماه «الجواهر اللطاف»^(١).

□ أحمد بن فضل العبدلي^(٢):

السلطان الكامل الكريم أحمد بن فضل بن محسن بن فضل العبدلي سلطان لحج الشافعي.

ترجم له الأمير أحمد بن فضل بن علي بن محسن بن فضل العبدلي في كتابه «هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن»^(٣) فقال ما خلاصته:

كان رحمه الله طويل القامة معتدل الجسم ذا خلق وخلق مستدير اللحية طويل الشارب صبيح الصورة حسن المجاملة لطيف المعاشرة بشوش

(١) الجواهر اللطاف في أشرف صبياء والمخلاف، تأليف محمد بن حيدر القبي المقتول أثناء ثورة السيد علي الإدريسي سنة ١٣٥١هـ. منه نسخة مخطوطة بالمكتبة العقيلية بجازان.

(٢) (هدية الزمن، ملوك العرب، ٣٥٩/١)، (الأعلام ١/١٨٧).

(٣) هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن: القاهرة سنة ١٣٥١هـ، ص ١٩٩ - ٢٠٣.

الوجه فصيح اللسان حاد الفكرة إذا قال أجاد وإن دبر أفاد من دهاة العرب ورجالاتها ما عرفه إنسان إلا ملك قلبه .

تولى السلطنة بعد وفاة ابن عمه السلطان فضل بن علي بن محسن العبدلي في ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ فوالى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى، ثم ابنه الإمام يحيى، وخدم القضية العربية خدمات جليلة وكتب إلى الشريف الحسين بن علي وهو يومئذ في الآستانة قبل أن يتولى إمارة مكة أن يسعى لحقن الدماء وإبطال الحرب بين الإمام والأتراك، وأوفد إليه السيد محمد بن علوي السقاف يحمل كتاباً من الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد للسلطان عبدالحميد ونال محمد من السلطان عبدالحميد النشان المجيدي من الدرجة الثانية وكان بين السلطان أحمد فضل والسيد محمد الإدريسي مواصلة ومناصحة، وكان من أعضاده الأمناء لقضيته، ومحا بقية المنافرة التي بين العبادل^(١)، والعقارب^(٢). وهو أول من تنبأ من أمراء العرب بقرب أفول نجم الأتراك العثمانيين في جزيرة العرب وما سيحدث بعد ذلك بين أمراء العرب من النزاع، فاستوثق من جاره في المستقبل الإمام المتوكل على الله بوثيقة الاعتراف باستقلال لحج وسعى لمد السكة الحديدية من عدن ولحج وتعز وأرسل السيد حسن بن علوي الجفري إلى مكة سنة ١٣٢٧هـ لمفاوضة أميرها الحسين بن علي في أن يتوسط لدى الحكومة العثمانية أن تمنح السلطان وشركاءه امتيازاً بمد السكة الحديدية إلى تعز حيث تتصل بالسكة الحديدية التي تنوي الحكومة مدها من الحديدية إلى صنعاء، وفي سنة ١٣٣٠هـ سافر السلطان أحمد فضل إلى مصر وأنعمت عليه الدولة العثمانية بالنشان المجيدي لخدماته لولاية اليمن أيام ضائقها بالحصار البحري الإيطالي في الحرب الطرابلسية حينما سمح لبريد حكومة اليمن ولوازمها وفلوسها أن تمر من طريق عدن في بلاده من دون رسوم وفوق ذلك اعتنى بإرسالها والمحافظة عليها.

(١) العبادل قبيلة مركزها لحج يبلغ عدد سكانها خمسين ألف (هدية الزمن، ص ٣١٥).
 (٢) العقارب، جمع عقرب قبيلة تقيم بالقرب من عدن في بقعة ساحلية مقفرة دخلت تحت حماية الإنكليز سنة ١٨٦٨م. (المنجد في الأدب، ص ٣٥٢).

وهو من أكبر سلاطين العبادلة الذين لهم دراية تامة في السياسة، مدحه جملة من الشعراء ومنهم عبدالله المغيرة النجدي بقصيدة منها:

أحمد الفضل سيد الناس طرا وهو في قومه الأمير المبجل
صقلت ذهنه التجارب حتى صور الكون ذهنه فتمثل
هو أولى من أن يقال عليه أن عددناه في الملوك فأول

ومدحه السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي سنة ١٣٣٠هـ بهذه القصيدة:

هو الحي إن بلغته فاقصد الحانا وحيي الأولى تلقاهم فيه سكانا
ومرغ خدود الذل في مسك تربه وحصبائه وانثر على الدر مرجانا
فشم البنات العامريات رتع به والحسان البابلديات أعيانا
إلى آخرها.

وكانت وفاة السلطان أحمد فضل في ١٢ ربيع الآخرة سنة ١٣٣٢هـ قبيل إعلان الحرب العظمى وعند مسيس حاجة البلاد إليه للانتفاع بذكائه ودهائه.

□ أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط^(١):

القاضي العلامة أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط الأهنومي.

مولده سنة ١٢٨٨هـ تقريبا، ونشأ بحجر والده وقرأ القرآن بهجرة معمرة من بلاد الأهنوم، وأخذ عن المولى الحافظ الكبير لطف بن محمد شاکر في النحو والصرف والمعاني والبيان وفي أصول الفقه والفروع وتجويد القرآن وأخذ عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والمولى العلامة أحمد بن عبدالله المجاهد الشماحي.

(١) (لسان صدق، ص ١٩٢ - ١٩٣).

وقد ترجم له تلميذه المولى العلامة يحيى بن محمد شاکر فقال:

شيخنا العلامة صفى الدين. هو إمام فى النحو والصرف والمعاني
والبيان وأصول الفقه وشارك فى غيرها.

ثم مات ببلاد الأهنوم فى ليلة الجمعة ١٣ شعبان سنة ١٣٧٣هـ صدمته
بقرة حال خروجه للصلاة بالمسجد فانقطع عن الخروج نحو يومين ومات.

قلت: وهو العلامة الورع الزاهد العامل الخاشع المتقشف العابد له
الأخلاق السنية والشمائل الرضية، لازم البقاء برهة من الأيام بمقام مولانا
الإمام المتوكل على الله يحيى بمحروس قفلة عذر لتدريس مولانا سيف
الإسلام أحمد بن الإمام وصنوه سيف الإسلام البدر محمد بن أمير
المؤمنين.

وألف «البراهين الجليلة والحجج المضية على المؤاخذ بقبح النية
والمجازاة على الطوية» فى كراريس، وكان فراغه من إكمالها بمحروس
القفلة فى شهر صفر سنة ١٣٣٢هـ.

وله فى نظم الشعر يد طولى وسيأتي فى ترجمة المولى القاضي
العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي جواب المترجم عليه وعلى
سيدي العلامة يحيى بن علي الذاري. وأوله:

أهلاً وسهلاً بالذين تحاكما عندي وإنى حاكم بالأعدل
يا صاحبي ترفقا فلأنتما خلق المقام على الطراز الأول
ولأنتما عون الإمام لكل ما يعنيه من حكم الكتاب المنزل
إلى آخره.

وقد أجاب وأجاز المترجم له سيدي العلامة فخر الدين عبدالله بن
إبراهيم بن أحمد بن الإمام، كما سيأتي ذكر جميع ذلك بترجمة العلامة
عبدالوهاب بن محمد^(١).

(١) زيادة فى (ص).

□ سيف الإسلام أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين^(١):

سيف الإسلام العلامة الفهامة الصمصامة بدر السادة الأعظم من آل القاسم أحمد بن قاسم بن عبدالله بن يحيى حميد الدين.

مولده بقرية القابل في صفر سنة ١٢٧٧هـ، وأخذ العلم بصنعاء وغيرها، ومن مشايخه الأعلام منهم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى، والسيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب، والسيد أحمد بن محمد الكبسي، والسيد محمد إسماعيل عشيش، والسيد أحمد بن عبدالله بن أحمد الكبسي، والقاضي محمد العراسي، والسيد العلامة أحمد بن محمد السياغي، والقاضي محمد بن عبدالله الغالبي، والقاضي علي بن حسين المغربي، والعلامة لطف بن محمد شاكر وغير هؤلاء.

وقد سرد مقروءاته ومستجازاته ومشايخه في منظومة له أجاز بها القاضي يحيى بن علي ناجي الحداد^(٢) الشافعي اليمني وغيره، قال في أثنائها عند ذكر مشايخه:

محمد المنصور فخر القواسم	فمنهم وأعلاهم إمام مجدد
مفيد هداة الناس أفضل صائم	ووالدنا عبدالكريم وإنه
أريد به الكبسي أحفظ عالم	ورأس أولى التحقيق والعلم أحمد
عشيش الذي أضحى أسير لظالم	ويا حبذا حبر العلوم وشيخها

إلى آخرها.

ولما كانت دعوة الإمام الهادي لدين الله^(٣) شرف الدين محمد بن عبدالرحمن عليه السلام بالأهونوم في سنة ١٢٩٦هـ، هاجر المترجم له عن صنعاء بأهله إلى جبل الأهونوم، ثم حج لنفسه في سنة ١٣٠١ وأخذ بجده عن القاضي علي بن عبدالله الشامي التهامي. وعاد إلى صنعاء وخرج إلى الإمام

(١) (تحفة الأخوان، ص ٥٢ - ٥٣)، (شرح أجود المسلسلات، ص ٣٤ - ٣٨).

(٢) يحيى بن علي الحداد، انظر ترجمته في حرف الباء.

(٣) الإمام الهادي، انظر ترجمته في حرف الميم.

زهرة النظر في رجال القرن الرابع عشر

الهادي في سنة ١٣٠٢هـ. وأخبرني أنه بعد وفاة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في سلخ رجب سنة ١٢٩٥هـ. وصل إليه وهو بصنعاء الإمام الهادي شرف الدين محمد للمراجعة في شأن من يقوم بأمر الإمامة العظمى. وأنه قد تراجع مع سيدي القاسم بن الحسين المنصور الصنعائي ومع السيد محمد بن محمد بن المهدي صاحب سناع^(١) وغيرها، ثم كانت دعوة الإمام الهادي وخروج المترجم له إليه. ولما كانت دعوة الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي^(٢) في برط^(٣) سنة ١٢٩٩هـ، طلبه الإمام الهادي صاحب الترجمة للنظر في ذلك فلم يتيسر له ذلك بسبب الحج إلا سنة ١٣٠٢هـ، واستقر لديه إلى وفاته في شوال سنة ١٣٠٧ وهو لديه، ومن الذين تولوا غسله والكتابة إلى الإمام المنصور بالله السيد محمد بن يحيى بالخروج من صنعاء كما ذكر في سيرة الإمام المنصور بالله^(٤).

وقد ترجم له تلميذه المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

شيخنا قمة يافوخ السيادة ودرة تقصار القادة جامع ما تفرق من الفضائل وملحق الأواخر بالأوائل خضم العلوم وشاطئ منطوقها والمفهوم الجامع بين مناصبي الرياسة والدراسة ومشفع السياسة بالكياسة. إلى آخره.

وأشار إلى بعض مزايا صاحب الترجمة القاضي العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن حسين الأرياني المتوفى سنة ١٣٥٠هـ، في قصيدة كتبها إليه طويلة إلى رداع في سنة ١٣٣٤هـ منها:

(١) سناع، قرية جنوبي غربي صنعاء تبعد عنها مسافة ساعة بالسير تقريباً، وهي مركز للعلم دفن بها القاضي العلامة جعفر بن أحمد عبدالسلام المتوفى ٥٧٣هـ.

(٢) حوث، بضم الحاء بلد في ناحية حاشد على مسافة ثلاثة أيام شمالاً من صنعاء، قال نشوان الحميري: حوث بلدة باليمن سميت باسم ساكنها حوث بن السبيع من همدان (أئمة اليمن، ص ٧٠).

(٣) برط، جبل مشهور باليمن على مسافة خمسة أيام شرقاً إلى الشمال من صنعاء وهو جبل واسع في أعلاه الآبار والمساقى وزروعه كثيرة تسقى بماء المطر، ويسكنه القبائل ذو محمد وذو حسين (نشر العرف، ١٥/٢).

(٤) زيادة في (ص).

صفي الهدى يعسوب^(١) آل محمد خلاصة أبناء الرسول وفخرهم علا قدره فوق السماك فلم أجد تنزهه في روض العلوم وأنه أنار دياجى المشكلات بحكمة إلى آخرها^(٢).

وموته في قرية القابل^(٣) ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ، عن ست وسبعين سنة من مولده.

وقد أخذ عنه جماعة منهم ولداه العلامة محمد بن أحمد وصنوه علي بن أحمد. وكان ذا حفظ عظيم ونظر ثاقب ورياسة كاملة حسن المحاضرة قوي الذاكرة جيد الرأي محمود النقيبة فيصلا في الأحكام، واستجاز منه علماء عصره منهم المولى حسين بن علي العمري والقاضي علي بن عبدالله الأرياني ومفتي الشافعية بالحديدة علي بن عبدالله الشامي. وقد ناصر الإمام الهادي شرف الدين ثم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ثم ولده يحيى. وتولى أعمالاً كثيرة منها برداع وأنس وسار مع الجيش الإمامي إلى جبل برع^(٤) لرفع الحصار عن أخيه عبدالله وسار مع الجيش النازل إلى الشرف عند المصاولة مع السعوديين كما قام بمعامع في المصاولة مع الأتراك سابقاً.

ورثاه السيد الأديب أحمد بن أحمد المطاع بقصيدة مطلعها:

صرخة الموت للحوادث تنسي وتبيد الجموع من كل جنس

(١) اليعسوب، ذكر النحل وأميرها شبه به الرجل المتزعم لقوم.

(٢) زيادة في (ص).

(٣) قرية القابل، قرية أسفل وادي ظهر غرباً شمالاً من صنعاء بينهما نحو ساعتين ونصف. سبق ذكرها في ترجمة إبراهيم بن أحمد (شرح أجود المسلسلات، ص ٣٨).

(٤) برع، جبل بتهامة بالقرب من وادي سهام فيه قلعة حصينة وقرى عدة يسكنها الصنابر من حمير وله سوق (تاج العروس، ٥/٢٧٣).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

كلما اكتظت الديار بقوم
فإذا الدار ما بها من أنيس
غير ذكرى مآثر وعظات
يجد الناظرون في كل سطر
عظماء الرجال أحياء بالذكر
إلى آخرها.

ورثاه القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مستهلها:

زلزل المجد يوم قال الناعي
وانطفأ فجأة ضياء عهدناه
قد قضى أحمد الحميد المساعي
كنور الصباح بالإجماع
ومنها:

يا لحا الله حادثات الليالي
أفقدتنا الأمير أحمد سيف
كيف والت صواعق الإفزع
الدين بحر العلوم والإطلاع
ورحمي فياضة الإمراع
فعلى من مضى سلام من الله

وله أولاد نجباء منهم السيد العلامة محمد بن أحمد وسيأتي ذكره في
حرف الميم^(٢) ويليه في السن السيد جمال الدين علي بن أحمد وسيأتي
ذكره في حرف الجيم.

□ أحمد بن قاسم أبو طالب^(٣):

السيد الشاب التقى أحمد بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل بن
أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أبي طالب أحمد بن القاسم.

(١) وكس، الشيء نقص (المنجد، ص ١٠١٧).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لسان صدق، ص ١٢).

مولده بالروضة في صفر سنة ١٣٢٥هـ، وحفظ القرآن وجوده وحفظ بعض المتون وأخذ في علم العربية والأصول، ومن مشايخه السيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد محمد بن عبدالله الديلمي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والسيد عبدالوهاب المجاهد والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والسيد عبدالصمد بن عبدالرحمن أبو طالب والقاضي محمد بن حسين دلال والمولى الحسين بن علي العمري في صحيح البخاري، وأخذ عن شقيقه الواعظ الخطيب محمد بن قاسم أبو طالب وحصل بخطه مجموعة من الكتب.

وكان من الفضلاء الزهاد الأتقياء وقام مع أخيه محمد بن قاسم بإمامة قبة المهدي عباس^(١). ومات بصنعاء في ليلة السبت تاسع جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ، عن إحدى وعشرين سنة. وقد رثاه جماعة من الأدباء منهم السيد العلامة محمد بن حسين موسى فقال حفظه الله:

قسما بالحياة بعد الممات وجمع العظام بعد الشتات
كل يوم وللنوائب رزء في جميع الأحقاب والسنوات
فلكم أوحش القلوب وأجرى كل عين بوابل العبرات
إلى آخرها.

□ أحمد بن قاسم العنسي^(٢):

القاضي العلامة صفى الدين أحمد بن قاسم العنسي، مؤلف «التاج المذهب»^(٣).

(١) قبة المهدي عباس، من أحسن المساجد العامرة، غربي السائلة على الطريق النافذة من بستان السلطان إلى جهة السائلة عمرها الإمام المهدي لدين الله العباس سنة ١١٦٤ (مساجد صنعاء ص ٧٠).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) التاج المذهب لأحكام المذهب، شرح متن الأزهار طبع في أربعة أجزاء من سنة ١٩٣٨م إلى سنة ١٩٤٧م - مطبعة الحلبي.

مولده تقريباً سنة ١٣٢٠هـ، وأخذ عن علماء صنعاء وحضر مجلس شيخنا المولى حسين بن علي العمري. وتولى أعمالاً بتعز أيام الإمام أحمد وتولى وزارة الأوقاف مدة قصيرة في عهد الجمهورية اليمنية. وكان كريم الأخلاق حسن المذاكرة وتوفي سنة ١٣٩٠هـ. وصنوه الأديب محيي الدين بن قاسم العنسي من الثائرين على الملكية وقتل سنة ١٣٦٧هـ. وكان بساماً لطيفاً وسار إلى العراق في بعثة للدراسة وعاد إلى صنعاء رحمته الله.

□ أحمد مثني عنتر^(١):

السيد العلامة الليث الكمي الأشهر أحمد بن مثني عنتر الحجوري. نشأ بوطنه بمخلاف العود وناحية النادرة من بلاد قعطبة جنوباً من صنعاء وهاجر إلى مدينة ذمار، ثم إلى صنعاء فأخذ بها عن القاضي محمد بن أحمد العراسي والفقير أحمد بن محمد السياغي والفقير أحمد بن علي الطير وغيرهم، ثم هاجر إلى جبل الأهنوم فأخذ عن المولى لطف بن محمد شاكر الصنعاني في النحو والصرف والتفسير.

وكان عالماً فاضلاً زاهداً شجاعاً وأرسله الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في حملة إلى الشرف فاستفتح له أفلح من بلاد الشرف في ربيع الأول سنة ١٣١٣هـ. وفي صفر سنة ١٣١٤هـ، أرسله عاملاً على بلاد الشرف فضبط أمورها وأخذ الرهائن من أهلها. وفي سنة ١٣١٧ أرسله إلى بلاد حجور والشرف فدوخ البلاد كما سبق ذكر ذلك وما كان له مع أهل البلادين.

وترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:
كان عارفاً بفن الفقه مشاركاً في غيره زاهداً جواداً ممدوحاً لا تأخذه في الله لومة لائم لولا حمق قليل كان فيه، ومات فجأة واتهم أنه سمم).

(١) زيادة من كتاب المؤلف (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ق٢، ص٣٧٧) وهي ساقطة من الأصلين.

وقد أشرنا عند ذكر وفاة السيد العلامة الرئيس محمد بن يحيى بن إبراهيم الشهاري الشرفي في سنة ١٣١٨هـ، إلى بعض ما كان له مع المترجم له، وموته على الصحيح يوم الأربعاء غرة محرم سنة ١٣٢٠ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين.

□ أحمد بن محسن الجبلي:

السيد العلامة الورع الناسك أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن إسماعيل بن القاسم بن محمد اليميني الجبلي نسبة إلى مدينة جبلة^(١) باليمن الأسفل.

مولده بمدينة جبلة سنة ١٣٨٣هـ، وبها نشأ فأخذ عن القاضي يحيى بن حسن المجاهد.

وكان عالماً عاملاً تقياً ناسكاً كثير الأذكار والطاعات والقيام بالنصح والإرشاد إلى الخيرات والتباعد عن البدع من المنكرات. وقد وفد إلى صنعاء فأجله الإمام وعاد إلى وطنه إماماً وخطيباً لجامع مدينة جبلة (وفي شهر رمضان سنة ١٣٤٤هـ، كان عزمي من مدينة إب عن أمر الإمام إلى جبلة لمعرفة الكتب الموقوفة على العلماء والمتعلمين وحصرها في دفتر، وكان اجتماعي بصاحب الترجمة وحاكم جبلة الوالد العلامة علي بن حسين بن أحمد بن يحيى بن قاسم بن علي بن الإمام، والعامل الأخ إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق، وناظر الوقف الأخ أحمد بن إسماعيل بن المتوكل وغيرهم من السادة الأعلام، وأوضحت لهم ما رأيته من استقبال

(١) جبلة، بكسر الجيم وسكون الباء مدينة على مسافة سبعة أيام جنوباً من صنعاء ويقال لها: ذي جبلة ومدينة النهرين وقال أبو مخزومة أن أول من اختطها عبدالله بن محمد الصليحي في سنة ٤٥٨، وكان أخوه الداعي علي بن محمد الصليحي قد ولاه حصن التعكر المطل عليها فبناها على سفح جبل التعكر وحشر الرعايا إليها من مخلاف جعفر وسماها: جبلة باسم يهودي كان يبيع الفخار وهي مدينة بين نهريين جاريتين شتاء وصيفاً (نشر العرف ٢٠٣/١).

بعض المصلين في جامع جبلة لقبر سيدة بنت أحمد الصليحي^(١) الموجود في داخل الجامع ودارت المراجعة في ذلك فاستبشر صاحب الترجمة لاستنكاري ذلك كل الاستبشار وأفصح بوجوب إزالة هذا المنكر.

ونظم القاضي علي بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجنداري الصنعاني قصيدة أشار فيها إلى ذلك:

لما سمعت بوصف جبلة في نظا م الشاعر النقاد ذي التبيان
ما مصر ما بغداد ما طبرية كمدينة قد حفها نهران
والجامع المشهور فيها خلد ته المعمور فوق الجدي والميزان
لا عيب إلا أن فيه نكتة سوداء لا كالخال في الأوجان
وهي التي شامته يا بدر الهدى فاسعوا بتحويل لقبر الباني

وبعد عودتي إلى صنعاء أراد صاحب الترجمة نقل القبر إلى حمى الجامع، فثار عليه بعض العامة ونحوهم، ثم كان العرض مبني على الإمام في ذلك واستحسان الصنو العلامة عبدالله بن أحمد الوزير أن يكون بعد مدة إرسال بعض العسكر من ذمار لنقل القبر من الجامع ومنع العامة ونحوهم عن الكلام في ذلك^(٢).

ولما اطلع على قصيدة للشيخ منصور أولها:

إن شئت تحظى بالسلامة في غد

عارضها صاحب الترجمة بقصيدة طنانة أولها:

إن شئت تحظى بالسلامة في غد فاهتف برب العالمين ووحده

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات في جبلة في

٢٧ رجب سنة ١٣٥٣هـ، عن نيف وسبعين سنة.

(١) سيدة بنت أحمد الصليحي، عرفت عند المتأخرين باسم الملكة أروى.

(٢) زيادة في (ص).

□ أحمد بن محسن أحمد بن الفسيل^(١):

القاضي صفي الدين أحمد بن محسن بن أحمد بن محسن بن قاسم بن عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عيسى الفسيل.

مولده تقريباً سنة ١٣١٣هـ، وأخذ في مدرسة دار العلوم عن مشايخها منهم السيد عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والسيد أحمد بن علي الكحلاني وأخذ عن شيخنا المولى الحسين بن علي العمري. تولى صندوق نظارة وزارة المعارف بصنعاء، ثم عزل عنها وحبس مدة فيما لزمه للصندوق، ثم أطلق وهو على حاله الجميل بصنعاء^(٢).

□ أحمد بن محمد الحضرائي:

القاضي العلامة الأديب الحفاظة صفي الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الحضرائي الأنسي.

مولده بمدينة صوران^(٣) في جمادى الأولى سنة ١٣١٣هـ، وهاجر إلى مدينة ذمار فأخذ بها عن القاضي العلامة يحيى بن محسن العنسي وغيره، ثم هاجر إلى صنعاء فأخذ بها عن الفقيه إسماعيل بن علي الريمي وغيره.

وفي سنة ١٣٣٣هـ، هاجر إلى مكة المكرمة وأخذ بها عن الشيخ جمال المالكي والشيخ العلامة عمر باجنيد الحضرمي الشافعي واتصل بملك

(١) (تحفة الأخوان، ص ٥٤).

(٢) في (ج) بعض التراجم لأولاد المترجم له فأهملناها لعدم ورودها في الأصل.

(٣) صوران، بضم الضاد على وزن عثمان مدينة في جبل صوران أنس على مسافة خمس عشرة ساعة جنوباً إلى الغرب من صنعاء وفوقها جبل صوران واسمه القديم الدامع بالعين المهملة لكثرة ما كانت فيه من عيون الأنهار الدامعة بالمياه وقال الهمداني في الإكليل الدامع ما بين صنعاء وذمار كثير الأنهار الجارية وكان يصلح فيه أيام حمير الورد وسائر الفواكه وفيه معدن الحجر النفيس البقراني وقال الزبيدي صوران جبل باليمن يسكنه ملك اليمن الحسن بن القاسم، وبني فيه الحصن المشيد وسماه: حصن الدامع العين. (شرح أجود المسلسلات، ص ١٩١).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

مكة الشريف الحسين بن علي بن عون الحسيني ولازم ولده الأمير زيد بن الحسين مدة وعاد إلى اليمن في سنة ١٣٣٧هـ، فاستقر بين أهله في بلاد عنس من البلاد الذمارية.

وكان مع الجيش النافذ في سنة ١٣٤٢هـ، بقيادة الأمير الأخ العلامة عبدالله بن أحمد الوزير لفتح بلاد البيضاء^(١) المتصلة ببلاد يافع^(٢) والبلاد الرداعية من المشرق، وبعد أن فتح مدينة البيضاء وبلادها، قال صاحب الترجمة في ربيع الآخر سنة ١٣٤٢هـ، قصيدة أولها:

ألا هل أتى أم البنين بأنني	ببيضاء حبيس نازح الدار متبول ^(٣)
وقد بعدت عني الرفاق وسفهت	حلومهم بثس الرجال المثاقيل
وما أن يضر الليث والليث باسم	إذا ما نأت عنه الكرام التنابيل ^(٤)
وقد علم القوم الكرام بأنني	كريم على خوض المعامع مجبول
وأسبق يوم الروع أبطال قومه	كما سبقت ضلع ^(٥) المطي العياطيل ^(٦)
بكفي فتاة ^(٧) لو قذفت بما بها	دجى الليل ولي وهو حران مفشول
لها عند خوض القوم بحر قتامهم	فعول مفاعيل فعول مفاعيل
فأكرم بها قدما لليث غضنفر	كريم نماء الأكرمون البهاليل

(١) البيضاء، لواء يحده شمالاً لواء صنعاء ومن الشرق الأحقاف ومنه بلاد سبأ ومن الجنوب يافع العليا والعواذل والعوالق ومركزه البيضاء ويتبعها من الأفضية رداع ومأرب وحريب. (اليمن الكبرى، ص ٤٦).

(٢) يافع، موضع بالجهة الجنوبية الشرقية على مسافة سبعة أيام بالسير المتوسط من صنعاء وفي (تاج العروس) يافع بن زيد مالك بن زيد بن رعين أبو القبيلة ومن يافع جملة من العلماء الفضلاء (نشر العرف ١١/١).

(٣) متبول، التبيل الأسقام يقابله الحب أي السقمه. . (تاج العروس ٢٣٩/٧).

(٤) التبيل، والتنبال القصير القامة. البليد الكسلان جمع تنابيل (المنجد، ص ٦٣)، وهو هنا يخالف المعنى.

(٥) ضلع، ضلعه، كان قوياً شديداً الأضلاع فهو ضليح (المنجد، ص ٤٦٩).

(٦) العيطل، الطويل العنق في حسن (المنجد، ص ٥٣٧).

(٧) فتاة، «أراد بالفتاة البندق» من هامش الأصل.

إلى آخرها..

ثم وصل صاحب الترجمة إلى صنعاء لزيارة الإمام يحيى حميد الدين في رجب سنة ١٣٤٢هـ، عقيب عدوان ناصر بن ناصر بن مبخوت الأحمر الحاشدي وأعوانه من حاشد وغيرهم بالقدوم على حصن نيسا ببلاد حجة وأخذ ما في الحصون وغيرها وقتل الحاكم هنالك القاضي حمود حميد الحجي، فقال صاحب الترجمة في ذلك التاريخ:

أفيقوا أفيقوا أيها القوم واسمعوا
بان كتاب الله جل جلاله
فماسكه منا عن النار نازح
فما بال أقوام تعاموا عن الهدى
لقد سر أهل الكفر والشرك فعلهم
فيا قومنا من حاشد^(١) لا تهدموا
رويدكم ماذا التجاهل منكم
فلن تؤمنوا حتى يكون إمامكم
فلا تسمعوا من دس في الناس مكره
إلى آخرها وهي أكثر من هذا.

ثم وصلت إلي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، من المترجم له - قصيدة -^(٢) يصف فيها ما كان من غدر أهل العواذل^(٣) في المشرق بالمجاهدين. مع مكتوب منه إلى الإمام أيده الله يطلب الإرسال بالزيادات ونحوها قبل حصول ما لا يمكن تداركه:

(١) حاشد، القبيلة المشهورة في اليمن تسكن شمال صنعاء، ولها جهات عديدة تسمى بأسماء مختلفة.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) العواذل: قبيلة تقيم بين بلاد يافع والعوالق (المنجد في الأدب، ص ٣٦١).

وذو الحزم في خوض المعامع ينعم
مخافة ورد الموت وهو محتتم
وليس لها رأي على الخصم مبرم
على خده يا سيد العرب يلطم
يغصّ بها كور البغاة ويكظم
أميطوا ثياب الذل عنكم وصمموا
فهل منكم جيش خميس عرمرم
ويجلي مكيراس^(٣) وكور^(٤) ويهدم
وإن يك صرما ما لها الصيد تحكم
ولا تحزنوها اليوم فالأمر أعظم

أليف ألوني والسلم هيهات يسلم
عجبت لمن يغضي الجفون عن القذى
وأعجب من هذا وذا صمت أمة
كأنني بفخر الأل خير غضنفر
يقول أما منكم ملب لغارة
ويصرخ فينا صرخة بعد صرخة
وشنوا على القوم اللثام بغارة
يدك بها شرجان^(١) من بعد غريب^(٢)
فإن يك منكم غارة فوشيكة
رويدكم، البيضاء لا تتركونها

وبعد ذلك كان إرسال الجيوش وكان ضبط «العواذل» وما إليها من
البلاد، وتبقيّة المترجم له مدة «بالكور» لقبض رهائنها، ثم صدر الأمر
الشريف بإرسال غيره من السادات إلى الكور فعاد إلى البيضاء.
ولما عادت الفتنة بالعواذل والكور كتب المترجم له إلى عامل البيضاء
قصيدة طويلة جاء فيها قوله:

إنني أرى التعويق عنه عارا
لم يركب الأهوال والأخطارا
لا أبتغي دنيا ولا دينارا
والفخر والمجد الأثيل شعارا
ثبت الجنان غشمشما^(٥) كرارا

ما لي أراك عن القدوم معوقا
لا تلفتن لثور فدم جاهل
مرني فإنني سامع لك طائع
لا أبتغي غير المعالي والعلی
إنني إذا حمي الوطيس رأيتني

(١) شرجان، من مدن البيضاء انظر: البيضاء.

(٢) هكذا في الأصل ولعله اسم موضع.

(٣) مكيراس، بالقرب من مدينة البيضاء من بلاد العواذل (اليمن الكبرى، ص ٤٨).

(٤) كور، من مدن البيضاء.

(٥) غشمشم، الغشمشة الجرأة (المنجد، ص ٥٨٠).

لم أكثرث في الكور ليلة قهقرت
ووقفت بعد الكل شهراً كاملاً
حتى أتى الأمر الشريف مخبراً
وإليها يا ابن الكرام عريضة
تاريخها وافي ينادي ارخوا
قوم هناك وولت الأدبارا
لا أختشي طار ولا طيارا
بالرفع يا ابن الأكرمين مرارا
من هزبري قد عدا مغيارا
القاضي أحمد نزل الطيارا

وفي رجب سنة ١٣٤٤هـ، وردت إلى مولانا أمير المؤمنين أيده الله من
القاضي العلامة البليغ أحمد بن محمد بن إبراهيم الحضرائي من أقصى بلاد
الكور في جهة البيضاء هذه المقصورة^(١) بعد أن رمى طيارة من الإفرنج التي
وصلوا بها هنالك فأسقطها وقتل الفرنجي الذي يدير آلة طيرانها وهي:

هاك أمير المؤمنين عادة
طيارة الأفرنج قد أنزلتها
فإنني أرخت فيما قد مضى
لما رأيت القوم ولو فرقا
وشمتها قد أقبلت برنة
برزت أحكي باسلا غضنفرا
منتضيا حينئذ بندقة
لما رأني بارزاً مصمما
توطأت نحوي ليكما أنثني
تظن أني هوجلا^(٢) لم أستطع
مقصورة عن كل مين وهوى
تصديق ما فهت به مؤرخا
بأنني أنزلتها بلسي امترى
وافترقوا تحت كثيب ونقى
يفرق منها كل مرهوب الشبا
لم يرهب الموت الزؤام أن عدى
لو رمي السماك فيها لهوى
مناضلاً ثبت الجنان والحجى
هل ينثني الليث الكمي للورا
لكسرهما كأنني من الحدا

(قال ذلك لما ادعى إسقاط الطائرة رجل من قبائل الحدا).

طورا رصاصاً ترمين وتارة قنابلا يرفض منهن الفلا

(١) المقصورة، نوع من الشعر لا يعتمد آخره على القافية وإنما يكون على النصب.

(٢) الهوجل، البطيء الثقيل الأحمق (المنجد، ص ٩٦٧).

زهرة النظر في رجال القرن الرابع عشر

فقلت نحوي أقبلي فإنني
ما كذبت بندقتي إن خرقت
فسقطت حينئذٍ بهمة
كسرى لها ضرورة إنكاره
فقل لمن نازعني في كسرهما
أطرق كرا أطرق كرا أطرق كرا
آليت إن يلقيك حتفك للثرا
انجيلها وذيق من فيها الردا
لا تهتدي إليه أسراب القطا
سفسطة تعسا لرواي قد غوى
أطرق كرا أطرق كرا أطرق كرا

ثم كان قدوم المترجم له من البيضاء إلى صنعاء لزيارة الإمام أيده الله في شهر جمادى لأولى من سنة ١٣٤٥هـ، ولما لم يتم الإذن له بالتردد إلى الحضرة الشريفة حرر قصيدة وصحب معه برنيطة الإفرنجي الذي أسقطه بطيارته وقتله في البيضاء وأدخلها إلى الإمام.

ثم كان عزمه إلى ولي العهد إلى حجة وتعيينه للبقاء في حرض^(١) من تهامة ولازم بعد ذلك مقام ولي العهد في حجة وفي القفلة وغيرها.

وفي ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ، كان الأمر له بالبقاء بصنعاء كغيره من المأمورين الأكفاء الرماة فيما حول دار الإمام بصنعاء لرماية طائرات الإنكليز إن كان وصولها كما يزعمون إلى صنعاء، وقال إنه حاول إسعافه بتحويل سترة يلبسها ولما لم يتم إسعافه بتحويلها مع حقارة قيمتها قال في ذلك:

حتى م اطلب سترة منكم وما عاينت سترة
فندمت من طلبي لها ورجوت رب الخلق سترة

ثم كان عزمه في سنة ١٣٤٧هـ، للجهاد ومحاصرة مدينة بيت الفقيه^(٢)

(١) حرض، غرب شمال حجة تبعد عن صنعاء مسافة أربعين ساعة.

(٢) بيت الفقيه، تقع جنوبي الحديدة وهي على بعد اثنتي عشرة ساعة منها معمورة بالعلماء والأدباء وهي مبنية على تل مرتفع وهوائها ومائها أجود ما في مدن تهامة ودورها من الأجر وفيها حوانيت كثيرة ومساجد متعددة أحدها جامع كبير وقد اشتهرت بمنسوجاتها الجميلة المتينة من الحرير والقطن وعدد سكانها خمسة عشر ألفاً وحولها نخيل كثيرة وفيها مدرسة بنتها الحكومة ومكتبة تضم نحو ألف مجلد مخطوط ومطبوع (رحلة سمو الأمير، ص ١٩٠).

من تهامة، ولما تم فتحها سنة ١٣٤٨هـ، قال مهنثاً سيف الإسلام ولي العهد:

ليهنك يا ولي العهد فتح بعيد الصيت مرتفع المكان
ونصر لا يزال الدهر فيه يزف إليك ألوية التهاني
كسوت الجو ثوباً من جهام تسيل له البطاح بأرجوان

وقد ذكر هذه القصيدة بكاملها الأخ العلامة محمد بن عبدالرحمن شرف الدين^(١) في كتابه «ميض البرق المتألق في رحلة مولانا سيف الإسلام إلى المشرق»^(٢). وقال أيضاً سامحه الله تعالى ولعمري إنه قد أجاد وأبدع وشف بجواهر معانيها كل مسمع.

لله ليث هز شعلة صارم ماء المنون يكاد منها يشرب
يقفوه من فتح النسور عصابة ويحف فيه من الضراغم موكب
ويروع قلب الطود شدة بأسه فيكاد راسخه يزول ويهرب

وبعد رجوعه إلى بلاد عنس^(٣) وعرضه على الإمام في شأن المقرر له كان الأمر إلى ذمار بقطع مصروفه إلى عند تعيينه في عمل يقوم به. فعزم إلى عدن ووصل في شعبان سنة ١٣٤٩هـ إلى عدن عند رحلتي الثانية إلى الديار المصرية فشكا لي ما كان له وقطع مصروفه ونحو ذلك مما أوجب استعطافي لسيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى وكتابتي إليه في عطف نظره على المذكور وتعقب ذلك سفري على البابور قبل رجوع جواب سيف الإسلام.. وكان قد رجح التحويل له بما يحسن واسترجاعه من عدن للبقاء بحضرته ولكنه تقدم عزم صاحب الترجمة إلى جاوه ووصلت رسائل من

(١) محمد بن عبدالرحمن شرف الدين، انظر ترجمته في حرف الميم من هذا الكتاب.

(٢) وميض البرق المتألق، يقول عنه الجرافي في (المقتطف) أنه رحلة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين إلى جهة صعدة ونجران.

(٣) عنس، من قضاء ذمار (اليمن الكبرى ص ٥١).

حضرة العلامة الشهير علوي بن طاهر الحداد العلوي من جاوه يستعطفني وغيري للقيام بما يجب^(١).

ثم استقر بصنعاء بعد ثورة الجمهورية وفي خلالها انتقل إلى جنوب اليمن، ثم إلى الطائف، وهو مع حفظه وذكائه قد أدركته كما يقال حرفة الأدب ونجده إبراهيم من أدباء العصر في المنثور والمنظوم^(٢).

□ أحمد بن محمد قطران^(٣)(٤):

الفقيه العلامة الزاهد الورع أحمد بن محمد بن أحمد بن علي قطران الذماري.

مولده تقريباً سنة ١٢٨٤هـ، وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن محمد ابن يحيى العنسي. وكان من العلماء بمدينة ذمار ومات بها في ٢٠ صفر سنة ١٣٥٥ عن سبعين سنة كما أخبرني ولده عبدالرحمن بن أحمد الطالب بالمدرسة العلمية بصنعاء.

ووالده الفقيه محمد بن علي قطران مولده سنة ١٢٤٩هـ وترجم له الأخ العلامة حمود بن محمد بن المهدي الذماري ترجمة أطال الشفاء عليه فيها، وأخذ العلم عن أبيه وكان هو المجلي في حلقة تدرسه مع كبر سنة، ومات سنة ١٣١٢هـ.

□ أحمد بن محمد البهكلي^(٥):

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن البهكلي التهامي. مولده بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل سنة ١٢٣٢هـ. ونشأ في حجر

(١) زيادة في (ص).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص ٢١)، (أئمة اليمن، ص ١٧٠ - ١٧١).

(٤) هذه الترجمة ساقطة من (ج).

(٥) (لامية نبلاء اليمن، ص ٣)، (أئمة اليمن، ص ٢٦ - ٢٨).

والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظاً متقناً، وأخذ في علم القراءات عن الفقيه إبراهيم بن حسن جيلان الحشيبيري، ثم لازم دروس عمه القاضي عبدالرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي في كثير من الفنون، وأخذ عن والده محمد بن أحمد وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن إسماعيل البهكلي في النحو والمعاني والبيان والفقه وهاجر في سنة ١٢٥٠هـ، إلى مدينة زبيد فأخذ بها عن السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل والشيخ محمد بن إبراهيم المزجاجي مفتي الحنفية بزبيد والسيد عبدالرحمن بن محمد الشرفي وغيرهم ثم هاجر إلى مدينة صنعاء وأخذ بها عن القاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني وعمه يحيى بن علي الشوكاني والقاضي يحيى بن أحمد الردمي وغيرهم في عدة من الفنون.

وترجمه صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال:

تولى القضاء بمدينة الحديدية مدة في أيام الشريف الحسين بن علي بن حيدر، ثم استقال منه لما شعر بوصول الترك إلى اليمن وانقضاء دولة الشريف الحسين ورجع إلى مدينة بيت الفقيه مباشراً للقضاء نيابة عن والده إلى وفاة والده في ذي الحجة في سنة ١٢٦٩هـ، ثم سار إلى أبي عريش وإلى عسير^(١) وإلى مكة، ثم رجع إلى الحديدية وكيلاً عن حاكمها محمد صبري ثم القضاء في اللحية وبيت الفقيه وزبيد وحراز المخاء^(٢)، وكانت ولايته المذكورة للقضاء مع العفة والنزاهة والحكم بالشرعية المطهرة وعدم التعرض لسب أحد أو ثلبه وما فاه بيمين باراً أو فاجراً وإذا توجهت اليمين على أحد الخصمين أيام ولايته للقضاء وكُل من يستوفيهما منه وكان ذا سكينه ووقار وتأن في الأمور، كثير الصمت مع ما هو فيه من التفنن في العلوم وله

(١) عسير، يحدها شمالاً وادي الدواسر ووادي رنية والطايف وليث وجنوباً صعدة وشرقاً جبل طويق والربع الخالي وغرباً البحر الأحمر. (اليمن الكبرى ١١٩).

(٢) المخاء، مدينة واسعة كانت في العصور المتوسطة تعد من أكبر مواني اليمن بل كل الجزيرة العربية وتدخل مرفأها سفن الهند والحبشة والزنج. ومنها كان يصدر البن اليمني المشهور. وقد دهمها الإدريسي سنة ١٣٥٠ فأخربها وقد بدأت الآن تستعيد مجدها السابق (رحلة سمو الأمير، ص ٢٩).

رغبة في النظر والمطالعة وتلاوة القرآن ومداومة الأذكار وحسن الاستقامة والتواضع وحسن السجايا وبالجملة فكان على أكمل الأحوال وأحسنها وأقام في قضاء المخاء أشهراً، ثم اعتراه مرض فرجع إلى بلده مدينة بيت الفقيه وأقام مريضاً بها ستة أشهر ما سمع منه شكوى مرض أو غيره كالتألم ممن ظلمه.

ومات في يوم الخميس غرة شعبان سنة ١٣٠١هـ، عن تسع وستين سنة.

□ أحمد بن محمد بن سليمان الأهدل:

السيد العلامة أحمد بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي الملقب بالإدرسي.

مولده سنة ١٢٨٤هـ، أخذ عن والده السيد محمد بن سليمان والسيد داود بن عبدالرحمن حجر القديمي والسيد محمد بن عبدالباقي الأهدل مفتي زبيد والسيد محمد بن حسن الأهدل والسيد عبدالله بن محمد بطاح وعن أخيه سليمان بن محمد وغيرهم من علماء زبيد. وأخذ بالحرمين عن الشيخ محمد بن سعيد بايصل والشيخ عمر باجنيد والسيد أحمد شطا والشيخ عبدالحميد الجاوي والشريف محمد بن أحمد الرند راوي المصري وغيرهم.

وقد ذكره صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال:

شيخنا العلامة الشهير والحجة النحرير الزبيدي بلداً الإدرسي لقبا وقد إلى المنيرة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ، متوجهاً إلى الحج فأجال نظره في التاريخ أي «نشر الثناء الحسن» وأجرى عليه قلم التقريظ نثراً ونظماً وأجاز لي إجازة وأجزته كذلك وشابكني وشابكته^(١) إلى أن قال: «وأما نظمه في التقريظ فهو هذا:

(١) المشابكة هي أن يضع الشيخ أصابعه خلال أصابع اليد اليمنى للتلميذ يستندون في هذا

على حديث أبي هريرة، قال:

حمداً لربي ناشر المحاسن له الثنا في كل شيء كائن
ثم صلاة الله بالتسليم على النبي المصطفى الكريم
وبعد ذا يالك من مؤلف لسيدي الحبر الإمام المنصف
إلى آخرها.

وترجم له تلميذه أيضاً القاضي محمد بن محمد السماوي في السمت
الحاوي فقال:

هو السيد العلامة الأديب الحافظ النحوي له في العلوم اليد الطولى
والقدح المعلى والتفنن في الحديث والنحو والصرف واللغة والبديع وقد
حضرت حلقة تدرسه وقرأت عليه أوائل الأمهات الست وغير ذلك وأجاز
لي بجميع ما يجوز روايته في جميع الفنون.

ومن شعره عند قدوم سيف الإسلام عبدالله بن الإمام إلى زبيد سنة
١٣٥١هـ.

أشرق شمس الضحى فجلت عن ربوع الحي غيبها
طلعة الفخري^(١) عمدتنا واحد الدنيا وسيدها
إلى آخرها.

قلت: واجتمعت به في مدينة زبيد سنة ١٣٥٥هـ، فرأيت بمكانه من
التحقيق والتقوي والصلاح ومكارم الأخلاق.

وما زال مكباً على التقوى والتدريس وقد انتهت إليه الرياسة في
التحقيق وله رسائل متعددة وأنظار في مسائل عديدة دالة على تبحره وسعة
علمه.

= «شبك بيدي أبو القاسم عليه السلام وقال: خلق الله الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد
والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء... إلخ»، وكل راوي
يروى هذا الحديث بالتسلسل وهو شابك أصابعه بأصابع شيخه أخرجه أحمد في
مسنده (نظم أجود المسلسلات، ص ٦).

(١) الفخري أو فخر الدين. كناية لكل من يسمى عبدالله.

وخرج في يوم الثلاثاء ٢٢ شوال سنة ١٣٥٧هـ، من داره وفي أثناء سيره أحس بانحلال في القوى واختلال فسقط على أثر ذلك اليوم وقد أصيب من هذه السقطة بشجة غير كبيرة في مقدم رأسه فحمل إلى داره ولبت إلى اليوم الثالث، ثم مات رحمه الله.

□ أحمد بن محمد الشحاري الحديدي:

الفقيه العلامة أحمد بن محمد بن علي بن حسن الشحاري الحديدي.

انتقل جده علي بن حسن من الشحر^(١) إلى الحديدية فتوطنها وكان رجلاً صالحاً منفقاً وأما حفيده صاحب الترجمة فنشأ بالحديدية وأخذ عن السيد سالم الحبشي العلوي والفقيه محمد عايش والسيد محمد بن عبدالله الزواك والفقيه سليمان بن محمود والقاضي محمد بن محسن السبعي في فنون شتى.

وقد ترجم له صاحب (نشر الثناء الحسن) فقال:

كان كثير الرغبة والإقبال على تحصيل العلم مشتغلاً به في أكثر الأوقات، حتى صار عارفاً بعدة من الفنون واستقل بالتدريس في بندر الحديدية بعد موت السيد العلامة محمد باري بن عبد الباري فانتفع به كثير من الطلبة وما شغله ما هو فيه من الثروة العظيمة والبيع والشراء عن ذلك بل جمع الله له بين الدين والدنيا وكان قوالاً بالحق لا يخاف أحداً من أرباب الدولة فمن دونهم ذا دين رصين إذا سمع المؤذن ترك أشغاله الدنيوية وقام مسارعاً إلى الصلاة وما زال مشتغلاً بالخير مقبلاً عليه حتى توفاه الله على الحال المرضي في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ رحمه الله وإيانا.

وحفيده يوسف بن أحمد بن محمد الشحاري نائب رئيس مجلس الشورى.

أديب صدوق عفيف نزيه انتخبته الحديدية بأغلبية ساحقة.

(١) الشحر، من موانئ حضرموت.

□ أحمد بن محمد المحلوي الهندي الزبيدي^(١):

الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عثمان المحلوي الحنفي الهندي الزبيدي.

أخذ في فنون العلم عن الشيخ محمد بن سالم بازي الزبيدي والشيخ محمد بن عمر المزجاجي والشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الزبيدي وغيرهم.

وترجم له صاحب (نشر الثناء الحسن) فقال: كانت له اليد الطولى في علم التجويد وكان كثير الصلاة وزيارة الأولياء ومن تلامذته الفقيه العلامة محمد بن إسماعيل المحتبي الهتاري والشيخ محمد بن يوسف فقيره والشيخ الصالح البصير علي بن يحيى حيدر والشيخ محمد بن حسين إبراهيم الهندي التاجر المشهور بزبيد وغيرهم. وكان يخرج ببعض تلامذته إلى قبر أبي بكر الحداد وقبر الشيخ إسماعيل الجبرتي وينشد هناك القصائد المشتملة على الذكر.

وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٦هـ.

□ أحمد بن محمد المحضار العلوي^(٢):

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن علوي المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحضرمي.

ترجم له تلميذه السيد عيدروس الحبشي^(٣) في «عقد اليواقيت الجوهريّة»^(٤) فقال:

(١) (أئمة اليمن، ص ٢٩١ - ٢٩٢).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ٧)، (الأشواق القوية، ص ١٥٠)، (الأعلام، ١/٢٢٥)، (أئمة اليمن ورد اسمه فيه، محمد بن أحمد خطأ، ص ٦٢)، (تاريخ الشعراء الحضرميين، ج ٤)، (عقد اليواقيت ١/٢٩).

(٣) عيدروس الحبشي، انظر ترجمته في حرف العين من الكتاب.

(٤) عقد اليواقيت الجوهريّة بذكر السادة العلوية، ضمنه تراجم شيوخ التصوف بحضرموت، طبع في جزئين بالمطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣١٧هـ.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

السيد الفاضل العارف بالله الإمام الحلال ذو المعارف الإلهية والعبارات البهية الشهية المنوعة بلسان التفرقة ولسان الجمعية بقية السادة الأبرار زرتة في بيته ببلده القويرة^(١) من دوعن^(٢) مرات كثيرة وتلقيت عنه الذكر وأجازني حتى قال توفي سيدنا أحمد المترجم له ليلة الخميس لسبع من صفر سنة ١٣٠٤هـ.

□ أحمد بن محمد الجرافي^(٣):

المولى العلامة الحافظ الواعظ التقي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي الصنعاني.

مولده في ذي القعدة سنة ١٢٨٠ بمدينة صنعاء ونشأ بها وحفظ القرآن، ثم صرف همته السامية إلى طلب العلم النافع فأخذ عن السيد العلامة الكبير أحمد بن محمد الكبسي في كثير من الفنون والفروع والأصول وعلم العربية وأجازه إجازة عامة في سنة ١٣١١ واستمرت ملازمته إلى عام وفاة صاحب الترجمة وأخذ عن السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في «الثمرات» و«الاعتصام»^(٤) و«أحكام الإمام الهادي» و«شفاء الأمير الحسين» وغير ذلك وأجازه بإجازة عامة في ذي القعدة سنة ١٣٠٤هـ. وأخذ عن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في «مغني اللبيب» وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «المغني» أيضاً وأخذ

(١) القويرة، مدينة تقع على جبل شاهق من مدن الدوعن (مشاهدة).

(٢) دوعن، مدينة تبعد عن المكلاء مسافة أربعة أيام سيراً وهي تضم عدة مدن وقرى وتعرف قديماً باسم (تواني) كما ورد ذكرها في كتاب بطليموس (تاريخ حضرموت السياسي ١٤٤/٢).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص ٢٦)، (أئمة اليمن، ص ٢٨٠ - ٢٨٩)، وفيه توسيع وزيادات لا توجد هنا.

(٤) الاعتصام، تأليف الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩هـ في الحديث جمع فيه بين كتب أهل البيت وكتب المحدثين من أهل السنة ولم يكمله فأتته بعده العلامة أحمد بن يوسف زيارة المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، وسماه أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام (البدر الطالع ٤٨/٢).

عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والعلامة أحمد بن رزق السياني وأجازه بما شمله «اتحاف الأكابر» وأخذ عن السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في «شرح التجريد»^(١) وأجازه بإجازة عامة مطولة وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «سنن أبي داود» و«سبل السلام» و«شرح العمدة» وغير ذلك وأخذ عن العلامة محمد بن أحمد العراسي «شرح الأزهار» بكامله وبيان ابن مظفر وعن غير هؤلاء الأعلام واستجاز من القاضي علي بن أحمد الشامي الشهاري كما طلب الإجازة من الإمام محمد بن عبدالله الوزير.

وله مؤلفات نافعة منها:

«النصح النافع عند الفجر الساطع» أنكر فيه التقديم بالأذان والاعتماد في صلاة الفجر على الطالع والغارب والمتوسط قبل ظهور المنتشر وأبان أن الذي يجب اعتماده هو الفجر المستطير الذي لا يخفي على ذي العينين وقد قرض هذه الرسالة السيد العلامة حمود بن محمد شرف الدين فقال:

قد نصح الأقسام أحمد إذ أتى بتبليغ أحكام الرسول المكرم
مزيلاً صدى جهل طرى في مقالة مخالفة نهج الدليل المقوم
كلوا واشربوا حتى يبين بياضه بصيغة تفعليل لإيضاح مبهم
فرد عليهم بالدليل كأنه نجوم أضواءت جنح ليل معتم

وله شرح على «مرقاة الطلاب في علم الأعراب»، ورسالة «توضيح الدليل والرد على شفاء العليل في تحليل زكاة حاشد وبكيل» للهاشمي، ومنها «القول المستوفي في تحريم الغنى».

(١) التجريد، اسم لعدة كتب، وعند أهل اليمن اشتهر كتاب تجريد النجاري للعلامة اليمني أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي المتوفى سنة ٨٩٣هـ، وعليه شرح للعلامة الشرقاوي المصري طبع عدة طبعات والمراد بالتجريد هنا مؤلف المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني وهو في الحديث، مرتب على أبواب الفقه.

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وله جوابات مفيدة على مسائل كثيرة. وشرع في جمع كتاب في الترغيب على منهج المنذري^(١).

وراسل صاحب الترجمة من الأدباء والعلماء أمثال السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث من مدينة «ذمار»، وكان من أعيان آل القاسم، وكان يجيب عليهم في مسائل علمية وأدبية، غير أنه لا يقول الشعر. أما كلامه المنثور فجميل ولم يتطلع صاحب الترجمة إلى وظائف الدولة بعد عرضها عليه. وقد أخذ عنه جماعة من الأعلام منهم: الحاج الفاضل علي بن حسن سنهوب، والقاضي لطف بن محمد الزبيرى، والسيد قاسم بن حسين العزي أبو طالب، والسيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب وغيرهم.

ومات يوم السبت عشرين رجب سنة ١٣١٦هـ.

ورثاه كثير من الأدباء منهم السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث بقوله:

ألم بنا خطب ألم فأوجعا	وأجرى من الآماق في الخد أدمعا
أضنى جسوماً لا تلين لحادث	وفتت أكباداً وأحرق أضلعا
وصدع من حزن قلوبا سليمة	يعد محالاً قبله أن تصدعا
وفاة ووحيد المتقين وخيرهم	أجل فتى منهم إلى الخير أسرع
تمسك بالتقوى وحاد عن الهوى	فلم نره يوماً إلى غيرها سعى

إلى آخرها.

وخلف نجله القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي وسبقت

ترجمته.

(١) من مؤلفاته أيضاً التي ذكرها المؤلف في كتاب أئمة اليمن:

- ١ - الدليل القهار في الرد على الصوفية الأشرار.
- ٢ - تقرير ما كان عليه المختار وعترته الأبرار.
- ٣ - القمر النوار فيما في سلوة العارفين من الأخبار.
- ٤ - الوجه الوسيم فيما يتعلق بيسم الله الرحمن الرحيم.
- ٥ - رافع الحجاب عن مراقبة الطلاب في علم الأعراب.

□ أحمد بن محمد الكبسي^(١):

السيد العلامة الحافظ الواعظ شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن الحسن بن القسم بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن حسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الصنعاني.

كان رحمه الله رئيس العلماء بصنعاء، ومولده في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٩هـ، ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه وعن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسي في الأصول والحديث، وعن السيد علي بن أحمد الظفري جميع صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، والموطأ وغير ذلك، وأخذ عن السيد يحيى بن مطهر، وعن القاضي عبدالله بن علي الغالبي وعن الفقيه إسماعيل بن حسن بن حسين العلفي، وعن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبي طالب، واستجاز المترجم له من والده إجازة عامة في جميع ما يرويه عن السيد الإمام إسماعيل بن أحمد الكبسي بروايته عن القاضي محمد بن أحمد مشحم جميع ما اشتمل عليه كتاب «بلوغ الأمان» وسائر المسندات.

وقد قام المترجم له بجهد واجتهاد في تحقيق العلوم وصار مرجعاً ورئيساً للعلماء يعولون عليه في حل المشكلات، وأخذ عنه أكابر الشيوخ.

وله مؤلفات منها: «شمس المقتدي في المنطق».

وقد ترجم له معاصره القاضي الحافظ الحسن بن أحمد عاكش^(٢)

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص ٢٦)، (أئمة اليمن، ص ٢٩٧ - ٣٠٥)، (أجود المسلسلات، ص ١٠٢ - ٨).

(٢) الحسن بن أحمد عاكش، سنة ١٢٢١ - ١٢٨٩هـ، مؤرخ يماني عاش في ضمد من تهامة اليمن وتلقى على علمائها. ثم ارتحل إلى بيت الفقيه سنة ١٢٣٨ ثم إلى زبيد ورحل إلى صنعاء سنة ١٢٤٠، وسكن أحد المنازل فوق مسجد الفليحي ودرس على جماعة من علمائها. ومن مؤلفاته:

١ - الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني.

التهامي الضمدي القادم لطلب العلم بصنعاء في سنة ١٢٤٣هـ في كتابه «عقود الدرر» فقال:

عرفته أيام إقامتي بصنعاء للقراءة على والده وهو في سن الصغر وقد لازم علماء عصره وبرع في جميع العلوم على اختلاف أنواعها وكان غواصاً على الحقائق وله حفظ باهر لم يسبق إليه سابق وكانت نفسه متطلعة لمعالي الأمور، وربما ناصح من له قدره من أرباب الدولة وصاولة فتمالاً عليه أهل الحسد حتى خرج من صنعاء وأقام في برط، وتلقاه أهلها بالإجلال والإكرام وأداروا عليه شأبيب الإنعام وصوره الحاكم العدل في جميع أمورهم واتخذوه المرجع في أمور دينهم وديانهم فطاب له المقام، إلى آخر كلامه.

وقال صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري في «الجامع الوجيز»^(١):

ولما استولت الباطنية على بلاد الحيمة^(٢) تحرك شيخنا السيد أحمد بن محمد الكبسي وبث الرسائل وجمع قبائل برط وخرج فيهم حتى وصل ريذة ببلاد عمران^(٣) واستدعى علماء صنعاء، فخرج إليه القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والقاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوخ ومن ذمار السيد الحسن بن عبدالوهاب الديلمي وغيرهم وعولوا على المتوكل على الله

= ٢ - الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك الشريف الحسين بن علي بن حيدر.

٣ - حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر.

٤ - نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف.

٥ - عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، السابق الذكر (نيل الوطر ١/٣١٤ - ٣١٩).

(١) الجامع الوجيز، انظر الإشارة إليه في ترجمة مؤلفه أحمد بن عبدالله الجنداري.

(٢) الحيمة، ناحية مشهورة على مسافة مرحلة كاملة غرباً من صنعاء. ومركز ناحية الحيمة الداخلية مدينة الشعر وهي مدينة جبلية جميلة ومركز ناحية الحيمة الخارجية مدينة مفحق غرباً من صنعاء (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ١٦٢).

(٣) عمران، بفتح العين وسكون الميم على مسافة مرحلة كاملة شمالاً من صنعاء ومركزها مدينة عمران المعروفة (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص ٨٥).

المحسن بن أحمد وألزموه جهاد الباطنية فكانت فضيلة هذه المنقبة وإخراج الباطنية من الحيمة من سعي شيخنا رحمه الله .

وقد قام بالجملة على الباطنية المنصور بالله محمد بن يحيى من جهة الإمام المتوكل وأرسل الإمام نجله سيف الإسلام محمد بن محسن وكان صغير السن إلى الحيمة في طائفة من قبائل أرحب^(١) وغيرهم .

قاد الجيوش لخمسة عشرة حجة ولداته إذ ذاك في أشغال

وبعد وصول الأتراك إلى اليمن وإخضاعهم للبلاد سنة ١٢٨٩هـ، جمع صاحب الترجمة الجموع الكثيرة من قبائل ذي غيلان محمدي وحسيني وخرج بهم لجهاد الأتراك، وبعد وصوله إلى جبل عيال يزيد^(٢) كان بينهم وبين الأتراك حرب يسيرة، وكان قائد الأتراك سعيد آغا، وفي خلال ذلك فرت جموع القبائل من حاشد وبكيل إلى بلادهم ولم يبق منهم غير ستين رجلاً وذلك في رجب سنة ١٢٩٤هـ، واضطر صاحب الترجمة إلى الدعة، ودخل صنعاء أيام الوالي مصطفى عاصم^(٣) وجعلت له دولة الأتراك مقرراً شهرياً، واستقر بصنعاء ناشراً للعلم والوعظ والإرشاد، وكانت له يد بيضاء في درء المفسد والمظالم، ولما كانت الوشاية بعلماء صنعاء إلى الوالي مصطفى عاصم بأن حركة المتوكل على الله المحسن بن أحمد مدبرة من العلماء الذين بصنعاء وما حولها قبض على جماعة من العلماء ومنهم صاحب الترجمة وحبسهم أولاً بقصر صنعاء، ثم بالحديدة ومات بعضهم هناك وأطلق الباقون بعد سنتين وثلاثة أشهر وبعد رجوع صاحب الترجمة إلى صنعاء عكف على إحياء العلم بصنعاء إلى وفاته في نهار الأربعاء الخامس والعشرين ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ، ودفن بالقرب من مسجد

(١) أرحب، تقع على مسافة يوم واحد شمالاً من صنعاء (نشر العرف ٢/٢٧٤).

(٢) عيال يزيد، غربي عمران تبعد عن صنعاء بإحدى عشر ساعة مشياً.

(٣) مصطفى عاصم، والي تركي تولى الحكم سنة ١٢٩٢هـ، وقاد الحروب الطويلة بين الجيش التركي وقبائل أرحب وحاشد وقد تحرش بعلماء صنعاء وسجنهم بالحديدة، ثم أفرج عنهم وظل حاكماً بصنعاء إلى سنة ١٢٩٥هـ. (فرجة الهموم ص ٢٥٧).

مسيك^(١) مجاوراً للحافظ «محمد بن إبراهيم الوزير»^(٢) ولم يعقب أحداً.

□ أحمد بن محمد حميد الدين^(٣):

السيد الماجد الحلال^(٤) صفي الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين.

مولده سنة ١٣٣٢هـ، وقرأ بقلعة عذر، ونشأ بحجر جده أبي أمه السيد الفاضل وجيه الدين عبدالرحمن بن حسين الشامي، وحفظ المختصرات وقرأ في العربية، ولما كان الصلح بين الإمام المتوكل والأترك دخل صنعاء مع والدته، وأخذ عن والده السيد محمد بن أحمد، وعلى القاضي شرف الإسلام حسن بن علي المغربي والقاضي فخر الإسلام عبدالله بن محمد السرحي وغيرهم، وتولى القضاء بناحية سنحان ثم عمالة همدان.

وأرسله الإمام الناصر إلى مصر منضمماً إلى وزارة الاتحاد، وعاد بعد مدة يسيرة إلى صنعاء، وتولى أعمال ريمة، وفي خلال ذلك قامت ثورة الجمهورية وطلب إلى صنعاء محفوظاً. ثم كان إعدامه في جماعة من أهله، وكان نبيلاً ذكياً حافظاً ضاحكاً باسمياً يحب معالي الأمور وله أولاد نجباء، كان الله لهم، ووالدته ابنة السيد عبدالرحمن بن حسين الشامي من خيرة النساء، ولقد صبرت على ما كان من إعدام وحيدها البار، كتب الله ثوابها وأجرها.

(١) مسجد مسيك فروه، من المساجد العامرة خارج صنعاء في الجهة الشمالية بالقرب من الجبانة عمره فروه بن مسيك الصحابي في القرن الأول الهجري (مساجد صنعاء ص ٨٩) وقد أقيم إلى جانبه في عصر التحرير جامع كبير عمره أهل الخير بعد زيادة عليه في المساكن حوله حتى وصلت إلى ركام جبل تقم وكذلك زادت عمارة المساكن والسكان حول مدينة صنعاء من جميع جوانبها وخارج سورها.

(٢) محمد بن إبراهيم الوزير، ٧٧٥ - ٨٤٠هـ، متكلم يماني دعت كتاباته إلى نبذ التقليد وعدم التقيد بأقوال الشيوخ له مؤلفات منها: «إيثار الحق في رد الخلافات إلى المذهب الحق».

(٣) زيادة في (ج).

(٤) السيد في عشيرته الشجاع التام (المنجد، ص ١٤٤).

□ أحمد بن محمد نعمان^(١):

الشيخ الأستاذ النابه صفي الدين أحمد بن محمد نعمان.

مولده بالحجرية^(٢) من بلاد تعز، ورحل إلى مصر وقرأ بالأزهر بفهم وإدراك وتعلق بالسياسة وشارك القاضي محمد محمود الزبيري في طلب الإصلاح باليمن وخطب الخطب الرنانة في إذاعة القاهرة، وخرج إلى اليمن بعد ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م وتولى بعض الوزارات في عهد الجمهورية العربية اليمنية، ثم رئاسة الوزراء مرتين، وله لباقة وقوة عارضة.

□ أحمد بن محمد حجر^(٣):

السيد العلامة الناسك الورع أحمد بن محمد بن محمد بن قاسم بن حسين بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم.

مولده سنة ١٣٤٠هـ تقريباً، ومات والده في مكة بعد أعمال الحج، وكان صاحب الترجمة صغيراً، وقد نشأ نشأة أهل الصلاح والفلاح، وأخذ في طلب العلم عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي، ولازم التدريس بجامعة صنعاء وأخذ عنه الطلاب في علوم العربية وغيرها، وقد تابع السفر إلى مكة المكرمة لأداء الفريضة بالأجرة بعد أن حج لنفسه وهو مستمر على التدريس بجامعة صنعاء.

وعمه السيد الفاضل محسن بن محمد بن قاسم حجر تولى كثيراً من الأعمال الدولية وقرأ في شهارة في أيام شبابه وأخذ عن القاضي العلامة عبدالوهاب المجاهد وغيره، وقد عرض له ألم في أقدامه منعه عن تولي

(١) زيادة في (ج).

(٢) الحجرية قضاء واسع من أفضية لواء تعز وهو أهمها وفيه ناحيتان القيطة وجبل حبيش يحده شمالاً صبر ومقبته وجنوباً الصبيحة ولحج وشرقاً الحواشب وماويه وغرباً موزع وباب المنذب ومركزه تربة ذبحان وهي عذبة الماء عيلة النسيم وكانت الحجرية تسمى قديماً (المعافر) (رحلة سمو الأمير، ص ٣٣).

(٣) زيادة في (ج).

الأعمال الدولية، وهو ملازم للأذكار وأداء الصلوات في أوقاتها بمسجد الفليحي، وتوفي سنة ١٣٩٢هـ، وله أولاد نجباء صلحاء.

□ أحمد بن محمد الشامي^(١):

السيد العلامة النبيل صفي الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله الشامي الحسني.

مولده في رجب سنة ١٣٢٧هـ، نشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن صنوه السيد جمال الدين علي بن محمد، وأخذ بصنعاء عن السيد عبدالخالق بن حسين الأمير والسيد حسين بن محمد الكبسي، وعن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي، وأخذ في أمالي أبي طالب عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والحاج الشرفي حسين بن يحيى بن عبدالواسع الواسعي.

وتولى أعمالاً للدولة بوصاب العالي^(٢) والسافل ثم تولى أعمال قضاء زبيد مدة طويلة وهو كريم الأخلاق حسن السلوك وابن أخيه محمد بن علي قرأ بصنعاء وتولى أعمال شبام مدة من الزمن، وهو عند التحرير مقيم بصنعاء وله خلق حسن.

□ أحمد بن محمد الشامي^(٣)(٤):

السيد النبيه النابغة الأديب أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن هاشم بن محمد بن هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد الشامي.

(١) زيادة في (ج).

(٢) وصاب، بالواو المضمومة ويقال لها: أصاب بالهمزة جبل معروف باليمن فوق زبيد وقال ياقوت وصاب جبل باليمن يحاذي زبيد وفيه عدة بلاد وقرى وحصون والمسافة بينها وبين صنعاء أربعة أيام كاملة غرباً جنوباً من صنعاء ويقال: وصاب السافل ووصاب العالي (نشر العرف، ص ١٧٤).

(٣) شعراء اليمن المعاصرون.

(٤) زيادة في (ج).

مولده سنة ١٣٤٢هـ تقريباً، وقرأ بصنعاء، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية، ونظم الشعر الحسن، وله ديوان في ذلك مطبوع، وغاب عن صنعاء مدة طويلة، وفي عهد الجمهورية اليمنية عاد إليها، وهو الآن من أعضاء المجلس الجمهوري اليمني، ثم عين سفيراً بلندن، وهو ذو خلق كريم وعبقرية، وصنوه السيد عبدالوهاب من الأدباء الأفاضل قرأ بصنعاء ثم بالقاهرة وله شعر حسن ومارس الأعمال بلندن أيضاً.

□ أحمد بن محمد زبارة^(١)(٢):

السيد العلامة صفي الدين مفتي اليمن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة.

مولده بهجرة الكبس من خولان العالية^(٣) صباح السبت ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ، في الدار المعروفة بدار بيت عبدالرحمن، ونشأ بحجر والده وشرع بقراءة القرآن بهجرة جحانه^(٤) من مسور خولان^(٥)، ثم انتقل مع أهله إلى صنعاء في أول سنة ١٣٣٨هـ، فأكمل حفظ القرآن وتجويده وحفظه عن ظهر قلب وأخذ عن الأعلام في جميع الفنون منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والعلامة إسماعيل بن علي الريمي

(١) تحفة الأخوان، ص ٥٣.

(٢) وردت هذه الترجمة مكتوبة في الأصل عدة مرات فآثرنا نقلها من نسخة الجرافي.

(٣) خولان العالية، ناحية مترامية الأطراف شرقاً من صنعاء وقد يقال لها خولان الطيال بكسر الطاء وهو من أشهر جبالها الشامخة على مسافة يومين شرقاً من صنعاء ومن جبالها الشامخة هيلان المطل على مأرب من الغرب وعلى الجوف وبراقش من الجنوب ومن أشهر قبائلها ويطونها العديدة بنو جبر وبنو شداد وبنو ظبيان وبنو سحام والهمان والاعروش وقروى واليمانية السفلى واليمانية العليا (أئمة اليمن، ص ٢٠).

(٤) جحانه، بفتح الجيم والحاء قرية بأعلى وادي مسور خولان على مسافة مرحلة شرقاً من صنعاء (أئمة اليمن، ص ٣٦).

(٥) مسور خولان، قال الهمداني مسور خولان يقال له: خزانة اليمن وهو مخلاف واسع وتبقى الشعير والذرة والبر في هذا الموضع المدة الكثيرة (أئمة اليمن، ص ٣٦).

والسيد حسين بن محمد الكبسي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والسيد محمد بن عبدالله الديلمي، والقاضي حسن بن علي المغربي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وغير هؤلاء. وأخذ كثيراً عن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي من ذلك «صحيح البخاري» و«فتح الباري» و«الروض النضير» وفي «الكشاف»، وعن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد في «شرح الأزهار» وغيره وشارك كاتب الأحرف في الأخذ عن المولى العلامة الحسين بن علي العمري في سماع «سنن الترمذي» و«سنن أبي داود» و«صحيح مسلم» و«صحيح البخاري» و«الأدب المفرد» له و«منتهى المرام شرح آيات الأحكام»^(١) وفي «شرح الأزهار» و«شرح عمدة الأحكام» و«المعجم الصغير للطبراني» وكتاب «الذكر» لمحمد بن منصور و«شفا القاضي عياض» وغير ذلك كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شرح الأزهار» و«الكشاف» و«الثمرات» و«المطول». ولما حج لنفسه في سنة ١٣٤٦هـ، أخذ بمكة مشاركاً لوالده عن الشيخ العلامة عمر حمدان المالكي المغربي في «تيسير الوصول» للديبع وأخذ بمكة أيضاً عن السيد العلامة عباس بن أحمد في «الروض الباسم»^(٢) وعن القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني «الكشاف» و«نيل الأوطار» و«ضوء النهار»^(٣) و«البخاري والإتقان في علوم القرآن» وعن المولى ضياء الدين زيد بن علي الديلمي في «الكشاف» وغيره وتولى تدريس الطلاب في العربية وغيرها كما أخذ عن كاتب الأحرف في «شرح

(١) منتهى المرام شرح آيات الأحكام، تأليف محمد بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٠٦٧هـ شرح آيات الأحكام. وقد طبع بصنعاء سنة ١٣٤٢هـ في ٣٢٣ صفحة.

(٢) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، تأليف محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ. اختصره من كتابه العواصم وهو رد على كتاب شيخه في استبعاد الاجتهاد طبع بالمطبعة المنيرية.

(٣) ضوء النهار شرح على الأزهار، للعلامة الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤هـ، من الكتب التي نقدت كتاب الأزهار للإمام المهدي بن يحيى المرتضى وعليه اعتمد الشوكاني في كتابه «السييل الجرار». منه نسخة محفوظة بمكتبة الجامع.

إيساغوجي» و«شرح الشافية» و«صحيح مسلم» و«سنن النسائي» وغير ذلك .

وقد تولى بعض الأعمال بمدينة «تعز» وصاهر يومئذ الإمام الناصر أحمد وزوجه الإمام بابنته وله منها ولد نبيل الحسن بن أحمد وهو يقوم بالدراسة وقد هنا بالقران جماعة من الشعراء منهم حاكم النادرة يومئذ القاضي العلامة البليغ عبدالرحمن بن يحيى الأرياني رئيس المجلس الجمهوري عند التحرير فقال :

اسعديني يا زاهرات المعاني اسعفيني بسحرك الفتان

ومنها :

فنهني بدر النقا واحد الفضل	بعرس وافي بنيل الأماني
ظفرت كفه بعلق نفيس	وبسمط من مفردات الجمان
بحصان تنمى إلى الشرف البا	ذخ والمجد مصدر الإيمان
جدها واحة الجزيرة ظل	الله في أرضه عظيم الشأن
وأبوها شمس المعالي	ولي العهد خير الملوك بدر الزمان
جنحت نحوه وقد علمته	في بني العصر سيد الشبان
علمته كفؤا سريا وما الكف	و لشمس الضحى سوى الزبرقان

إلى آخرها .

وهذه الأبيات من أحسن الشعر وأصدقه وقد تلازم صاحب الترجمة وكاتب الأحرف في طلب العلم زمنأ طويلاً . وكان شيخنا المولى الحجة الحسين بن علي العمري رضي الله عنه يعجبه وصولنا معاً إليه للقراءة ويقول : وفرقدا السماء لن يفترقا .

ولما كان وصول شيخنا المذكور للمقيل في شوال سنة ١٣٤٧هـ ، في مفرج السيد الفاضل جمال الدين علي بن علي زيارة في بستان السلطان سقطت في خلال المقيل حمامة ودخلت إلى المفرج فأنشد شيخنا رحمه الله مخاطباً جمال الدين علي بن علي زيارة قول الشاعر المشهور «ابن

عنين»^(١).

من نبأ الورقاء أن محللكم رحم وإنك ملجأ للخائف
فقال صاحب الترجمة مخاطباً لشيخنا رحمه الله شعراً مديلاً للبيت
المذكور:

علمت بمقدم حجة الإسلام مولانا ملاذ موالى ومخالف
فأنت تحيهم وترجو منهم تشريفها بظرائف ولطائف

وصاحب الترجمة لا يزال على حال حسن وقد أمره رئيس مجلس
الجمهورية السابق القاضي عبدالرحمن بن يحيى الأرياني بالقيام بمنصب
الفتوى بصنعاء وله أولاد نجباء محمد وحسين والحسن ومظهر بارك الله فيهم.

□ أحمد بن محمد الصانع النهي الصنعاني^(٢):

الفقيه العلامة التقي أحمد بن محمد الصانع.

مولده بصنعاء في سنة ١٢٦٦هـ.

وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والقاضي محمد بن
أحمد العراسي وغيرهما من أعلام صنعاء، واستفاد ودرس في شرح الأزهار
وغيره بمسجد صلاح الدين^(٣) جماعة من طلبة العلم وممن أخذ عنه في
النحو العلامة صفي الدين محمد بن أحمد الجرافي، وكان عالماً فاضلاً تقياً

(١) ابن عنين، محمد بن نصر الله ٥٤٩ - ٦٣٠هـ أعظم شعراء عصره أصله من الكوفة
وكان هجاء قل من سلم من شره في دمشق حتى السلطان صلاح الدين والملك العادل
ونفاه صلاح الدين فذهب إلى العراق وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الكتابة
للملك المعظم (الأعلام ٣٤٨/٧).

(٢) سقطت من (ص) و(ج) فنقلناها من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف
(ق٢، ص ٤٠).

(٣) مسجد صلاح الدين، في الجهة الشرقية من صنعاء بالقرب من الميدان عمره الإمام
صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي المتوفى سنة ٧٩٣هـ (مساجد صنعاء، ص ٦١).

وعزم أجيراً للحج عن غيره من صنعاء في سنة ١٣٠٨هـ، ومات بعد الحج بتلك السنة رحمة الله تعالى عليه.

□ أحمد بن محمد العفاري^(١):

الفقيه العالم الفاضل التقي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن قاسم بن علي بن حسين بن قاسم بن فتح الله بن سعيد بن علي بن قاسم بن عز الدين العفاري الصنعاني المولد والنشأة اليريمي الوفاة.

مولده سنة ١٢٥٥ تقريباً بصنعاء ونشأ بها وبالروضة وأخذ في النحو والفقه والأصول عن السيد العلامة الحسن بن القاسم أبو طالب، وصحب بالروضة الفقيه العلامة التقي عبدالله بن حسين دلال المشهور وغيره من فضلاء والأعلام.

وكان فقيهاً فاضلاً أديباً كاتباً كثير الطاعات والأذكار وتلاوة القرآن. وتولى للأثراك كتابة مخزان الحبوب بصنعاء مدة، ثم كان تعيينه عاملاً في ناحية بني الحارث^(٢) وبني حشيش وسكن بمركز مدينة الروضة، ثم أمانة صندوق قضاء ذمار وأمانة صندوق قضاء الطويلة وكوكبان.

وكتب إليه المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وهو بالطويلة يرغبه في الهجرة إليه فسار إليه بأولاده وأهله عن صنعاء وبلادها إلى مدينة السودة وسار هو بنفسه إلى حضرة الإمام في سنة ١٣٠٩هـ، فبقي بحضرته نحو سنة ثم إلى صنعاء فغافل الوالي أحمد فيضي باشا عن معاقبته حيث أرسل في سنة ١٣١١هـ، ولده عبدالله بن أحمد العفاري مع القاضي أحمد الأنسي الصنعاني والسيد عبدالله بن محمد الخباني الصنعاني إلى دار السلطنة العثمانية للدراسة في بعض مكاتبها السلطانية بناء على

(١) زيادة من كتاب أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف (ق/٢٢٨ - ٩).

(٢) بني الحارث من الأقضية التابعة لصنعاء مركزه الروضة (اليمن الكبرى، ص ٥٢).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

طلب الحكومة لثلاثة من أبناء أعيان صنعاء. وقد جفاه الوالي أحمد فيضي ولم يرض بتعيينه في أي عمل للدولة كما جفاه السيد العلامة علي بن محسن بن إسحاق. فصبر صاحب الترجمة على شدائد بعض تلك السنوات صبر الكرام.

ورأيت علي باب داره بخطه في أعوام تنكر الأيام له قوله:

أرى البيت مهجوراً إذا قل ماله وبيت الغنى يهدي له ويزار
ورأيت بخطه من شعره قوله:

كنا نؤمل أن ننال بقربكم عزا يكون على الزمان معينا
حتى وصلنا أرضكم ودياركم ومن الغنيمة بالإياب رضينا
عدنا إلى أوطاننا بسلامة وبعزة الله العزيز كفيينا
وحفظت مما رأيت بخطه:

رأيت أخلاء هذا الزمان فقلت بالهجر منهم نصيبي
فكلهم أن تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب

ولما وصل الوالي حسين حلمي في أول سنة ١٣١٦هـ، وكان بمعيته من الأستانة ابن صاحب الترجمة ورفقته وأمر بتعيين المترجم له في مخزن قضاء بلاد يريم فسار بأهله إلى مدينة يريم وسكنها إلى أن مات في سادس عشر المحرم سنة ١٣١٨هـ. وله جواب على سؤال القاضي محمد بن عبدالملك الأنسي في رؤية الزهر والخضرة ﷺ وإيانا والمؤمنين آمين والعفاري بفتح العين المهملة وتشديد الفاء نسبة إلى عفار واحد جبال قضاء حجة في الشمال الغربي من صنعاء ومن هذا البيت القاضي النبيه عبدالملك بن أحمد العفاري وصنوه الفاضل محمد بن أحمد وهما من أولاد صاحب الترجمة رحمهم الله جميعاً.

□ أحمد بن محمد الشرعي^(١):

السيد الفاتك القائد الليث الكمي أحمد بن محمد الشرعي الحسيني اليميني الصنعاني ينتهي نسبه إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام.

نشأ بصنعاء وكان من أعوان الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد، ثم الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد، ثم إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين.

قال المولى أحمد بن عبدالله الجنداري:

كان السيد أحمد الشرعي قد قتل رجلاً بصنعاء يقال له: ابن الصادق في حارة طلحة، ثم فر هارباً حتى أسرته الأتراك في صفر سنة ١٢٨٩هـ، مع عبدالله بن حسين الدفعي من دار الدفعي في شعوب. انتهى.

قلت: وأرسله الأتراك أسيراً إلى بندر الحديد وأبقوه في مركب من المراكب البحرية، فعمل فيه فدخل حاجاً إلى مكة متعهداً على أن يعود، ثم فر من مكة وكان له في قتال الأتراك ما حكته الكتب التاريخية.

قال القاضي العلامة الحسين بن أحمد العرشي في بهجة السرور:

في أواخر صفر سنة ١٣٠٩هـ، تقدمت الأعاجم من مناخة فيمن صحبهم من إخوانهم الباطنية يريدون الغارة على مفتح لما تحققت لهم الأخبار أن فيه رجالاً قد كاد حبلهم أن ييسق^(٢) وإن موتهم أقرب من الحياة وأسرههم أقرب إن لم تفز عليهم الرجال بالانتباه فتلقاهم السيد أحمد الشرعي فيمن معه وبارزهم القتال فيمن اتبعه فانهم عنه أصحابه الذين أفسدوا في الأرض ومالوا إلى الدنيا وتعدوا ولم يبق معه من قبيلة نهم وأرحب إلا ثلاثة عشر نفرأ من تلك العصب، وكان هذا السيد المذكور ممن هو بالصولة مشهور وبالشهامة منظور وقد تجلل بالدين ولبس حلة اليقين كثير الخوف من

(١) سقطت من (ص) و(ج) فنقلناها من كتاب المؤلف «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» ق٢، ٨٥/٩.

(٢) بسق، لفظة يمنية يستعملها أهل صنعاء بمعنى انقطع.

ريه هارباً من غضبه إذا كانت الحرب كان في أول الناس بشدة العزيمة والبأس لا يولي إذا ولوا ولا يبتئس إذا قلوا يطلب رضاء الله سبحانه بجهاده ويبغي الفوز بكل اجتهاده وهو ركن لا يهده الرجال يضرب نيران الحرب إذا خمدت ويهتف باسمه إذا كمدت قل أن يكون في يوم غير غالب وطال ما افترس من فرائسه كما يفترس السبع الموائب^(١)، ولما ولي عنه من ولي قام فيمن معه من أولئك المملأ ومن أهل البلاد وما جبن وشجع جماعة الناس خوفاً أن تفتتن وجعل يزأر زئير الأسد ويضرب الأعاجم بما لا يستطيع غيره به أن يحمد يقول: لمن كان حاضراً أخلصوا النيات وأرضوا خالق الأرضين والسموات فأما عز قائم أو خلود في الجنان دائم، وبينما الناس في ذلك الاشتداد ومعركة الحرب أصابته في صدره رصاصة أودت بحياته. ولما رآه رجل من أصحابه قال لا بأس عليك فأراني ما في صدره ولم يكن عنده غيري فقال: لا يفشل الناس وأريد أن لا أبقى هنا فتحييت واستدعيت برجلين حملته على أحدهما وألقيت عليه ثوباً لثلا يعرفه الناس فيفشلون حتى بلغ النجا.

وفي يوم الجمعة من ربيع الأول سنة ١٣٠٩هـ، كانت وفاته بقرية القابل من تلك الجراحة، وقد أخبرت الثقات أنه قبيل موته بساعة لم يزل يحرض الناس، فمن جملة كلامه لهم:

رتبوا أموركم وأصلحوا قلوبكم وصدوركم ولا تؤمنوا العدو ولا تحقره إن مكر الأعداء لا يؤمن وإن قليلهم لا يحقر.

قال وأخبرني عين أعيان الزمان والتاج المنظم بجواهر الإيمان شيخ الإسلام وواسطة العقد الثمين من الأنام صاحب الفطنة التي تتحدث بها الأذهان والأحكام اللواتي لا يهدمها الامتحان جمال المعالي علي بن أحمد اليدومي المعروف باليماني قال: رأيت كأني اتفقت بالسيد أحمد الشرعي بعد موته بمدة مديدة فسألته ما فعل الله بك، فقال أنزلني مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

(١) الموائب، من الوئب وهو بحري (المنجد، ص ٩٧٥).

قال القاضي حسين بن أحمد العرشي: ولما جاءت الأخبار أن الله اختار له جواره كان ذلك يوم تسكب له عبرات الموحدين وتمطر فيه أجفان المؤمنين وتساء به العرب العاربة وتشتعل به قلوب أهل التقوى قاطبة وترجف عليه قلوب الشجعان وأرباب الضرب والطعان.

قلت مرثياً له كما جرت عادة من قبلي وقبلة:

وتفتت إن هي ضاحكتك وتستتر
فمنها وعنهما يصدر الهم والشر
ويستأنف اللذات مطعمها المر

أبا الدهر والأيام يا صاح تغتر
وما أضحكك حتى أرتك نواجذاً
وهل أضحكك يوماً فلم تبك بعده

ومنها:

يهون عليه الأمر لو عظم الأمر
وكره وتفريج وعسر به يسر
فواحدهم كل وكلهم القطر
سيدركها من كان في رأيه الصبر
سوابقهم عن همة العز واغثروا
ولا للعلی المحكي بيت ولا وكر
بأهوالها حتى استبان بها الحقر
عجيب وإن أنكرت أمراً فلا نكر
مشى أوديته يا دهر بالقسر يا دهر
سميعاً مطيعاً يودع الجدث القبر
ليالي عداه ما لها أبداً فجر
كؤساً لحتى قيل «وقعة بكر»^(١)
فلم ندر أفنى الكل أم بعضهم فروا

ومن ينظر الدنيا بعين احتقاره
لكل زمان ملبس لا كملبس
وللدين والدنيا رجال نعدهم
وما المجد إلا راية مستوية
متى يبلغن المجد قوم تأخرت
ولولا الظباء ما كان للعز منبت
لحا الله ذي الدنيا رمت كل ماجد
ومن عجب الأيام والدهر كله
أسيف العلى والمجد أحمد خير من
أمثل الذي نادى العلى فأجابه
وكم أودعت أرماحه الموت فانقضت
وكم وقعة أسقاهم الحتف كفه
أتاح لهم من كفه ما أبادهم

(١) وقعة بكر، معركة حدثت بين قبيلة تغلب وقبيلة بكر بن وائل بين القرنين الخامس والسادس الميلادي عرفت بحرب البسوس (المنجد، ص ٨١).

بعزم يرد العزم والعزم صادق
 وضرب يكاد الصخر من عظم وقعه
 ويوم كأن النقع ليل وسيفه
 تطاول ميدان الوغى في سماءه
 لهم وله في معرك الحرب عادة
 لئن مات ما ماتت مآثره التي
 وما مات حتى موت العجم بأسه
 ولو علم السهم الذي جاء أنه
 ولو قيل ها هو ذاك قبل اتصاله
 جلالاً وإكراماً وخوفاً وهيبة
 ثوى إذ ثوى لا واهناً في فعاله
 إلخ.

ورثاه القاضي العلامة علي بن عبدالله الأرياني بقصيدة منها:

السيد الورع ابن السيد الورع ابن
 صفي الإسلام ليث الحرب فاتكه
 قد كان يوم الوغى كالألف تحسبه
 فإله يرفع في الفردوس رتبته
 السيد الورع ابن السيد الورع
 سيف الخلافة نجل السيد الشرعي
 فبعده المجد أضحى غير مجتمع
 يوم المعاد وينجيه من الفزع

وسبق تاريخ وفاة صاحب الترجمة في صفر سنة ١٣٠٩هـ.

□ أحمد بن محمد شرف الدين^(١):

السيد الأمير الشهير النجيب أحمد بن محمد بن شرف الدين بن
 أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن
 شمس الدين بن الإمام شرف الدين.

(١) (أئمة اليمن، ص ٢٢٧ - ٢٢٩).

مولده في حصن «كوكبان شبام»^(١) سنة ١٢٤٤هـ، ونشأ في حجر الإمارة مع عفاف وشجاعة. وقد تضمن تاريخ الحوادث ما كان بينه وبين الأتراك عند وصولهم إلى اليمن سنة ١٢٨٩هـ.

وكان صاحب الترجمة كريم الأخلاق أديباً شاعراً مشهوراً. وتوفي سنة ١٣١٨هـ في ذي الحجة.

□ أحمد بن محمد السياغي^(٢):

الفقيه العلامة الجهيد المجتهد الورع الزاهد المحقق أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح بن محمد الحيمي السياغي الصنعاني.

مولده بصنعاء في رجب سنة ١٢٥٦هـ، وأخذ عن المولى السيد العلامة قاسم بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المنصور في الفقه والتفسير والحديث، وعن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد في «شرح الأزهار» و«الاعتصام» وغير ذلك وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي في «شرح الأزهار» و«بيان» ابن مظفر والفرائض وغير ذلك، وأجازته إجازة عامة. وأخذ عن القاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوخ وعن السيد محمد بن قاسم الحوثي والشيخ لطف بن محمد شاكر قبل خروجه من صنعاء إلى الأهنوم، وعن السيد محمد بن إسماعيل عشيح وعن غير هؤلاء..

وقد حقق صاحب الترجمة العلوم منظوقها ومفهوما وصار من أكابر العلماء العاملين العباد الجهابذة والحفاظ، وكان إماماً في الحديث وعلم الرجال مرجحاً للدليل نافراً عن التقليد ورعاً تقياً عفيفاً متواضعاً كثير الأذكار والتلاوة عاكفاً على التدريس في جامع صنعاء في فنون العلم.

وقد أجازته عدة من الأكابر العلماء منهم الإمام محمد بن عبدالله الوزير

(١) كوكبان شبام، انظرها في ترجمة أحمد بن حسن الشبامي.

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ٤٤).

والسيد الإمام عباس بن عبدالرحمن والسيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب وغيرهم. وقد أخذ عن صاحب الترجمة أكابر العلماء منهم القاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والعلامة أحمد بن محمد الجرافي. وطلب منه الإجازة كثير من الأعلام وطلب منه الإجازة السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث في سنة ١٣١٧هـ، وكتب إليه قصيدة بليغة منها:

صفي الهدى بدر الزمان الذي به أنار منار العلم أي إنارة
هو الفذ في التحقيق والحفظ والذكاء حليف المعاني خدن كل فضيلة

وقال في قصيدة أخرى:

طلبتك يا صفي وأنت أهل لما أملت فيك بلا نزاع
طلبتك أن تجيز أسيرود حضيض فهامة وقصير باع
عرباً عن ثياب العلم فدماً^(١) بليداً لا يصدر باليراع^(٢)
ولكن قد أراد بنا لحوقا وتشبيهاً بقوم ذي ارتفاع
سموا بعلومهم أعلى محل وزين ذكرهم قطع الرقاع
فهزي سنة الأسلاف طرا لها حثوا المسير بلا انقطاع

وللمترجم مؤلفات نافعة منها:

«صيانة العقيدة والنظر عن سب صاحبة سيد البشر».

«واختصر نفحات العنبر».

وقدم كتاب «الروض النظير شرح المجموع الكبير» لجده أبي أمه القاضي حسين بن أحمد السياغي وعلق عليه.

(١) فدماً، عيباً عن الكلام في رخاوة وقلة الفهم (المنجد، ص ٦٠٢).

(٢) اليراع، القلم (المنجد، ص ٩٢٤).

ولما دخل الإمام يحيى حميد الدين صنعاء سنة ١٣٢٣هـ، أراد إحالة الفتوى على صاحب الترجمة. وقد أدركه الحمام سنة ١٣٢٣هـ، في شهر ربيع الأول وسبق ذكر ولده العلامة أحمد بن أحمد بن محمد.

□ أحمد بن محمد الوزير^(١):

السيد العلامة صفى الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير.

مولده سنة ١٣٤٠هـ، تقريباً ونشأ في حجر والده وأخذ عن العلماء بالمدرسة العلمية بذهن وقاد ومكارم أخلاق.

ووالده السيد محمد بن محمد تولى أعمال نهم^(٢) وبني حشيش أيام الإمام يحيى، ثم تولى القضاء بمدينة صنعاء وكان ذا خلق حسن. ولما كانت ثورة ١٣٦٧هـ، وانتصر الإمام أحمد على رجال الإنقلاب كان ممن أعدم بحجة. وصاحب الترجمة عند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف.

□ أحمد بن مصلح الريمي العثماني:

الفقيه أحمد بن مصلح بن علي بن سعيد بن إبراهيم بن ناصر الريمي. الفقيه الشافعي ترجمه القاضي محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي في «السمط الحاوي» فقال:

كان مولده سنة ١٣١٣هـ، ونشأ بعتمة وهاجر إلى السودة فدرس بها القرآن، ثم انتقل إلى القفلة فأخذ في المختصرات على القاضي علي بن محمد الخباني والسيد محمد المقدمي والقاضي حسين بن محمد العرشي والسيد يحيى علي الذاري.

(١) زيادة في (ج).

(٢) نهم، تقع شرق ناحية بني حشيش بالشمال الشرقي من صنعاء وبني حشيش مركزها السر التي تبعد عن صنعاء بثلاثين كيلومتر وهو وادي كثير الأعناب (اليمن الكبرى، ص٧١).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وفي سنة ١٣٣٦هـ، رحل مع شيخه الفقيه عبدالرحمن المعلمي^(١) إلى صبياء ودرس على السيد محمد بن علي الإدريسي والسيد إسماعيل الوشلي. وله نظم جيد، ومرض أخيراً فسار إلى تعز للعلاج وتوفي بها سنة ١٣٨١هـ. ونقل جثمانه إلى وطنه عتمة وقبر إلى جانب أسلافه.

□ أحمد بن ناصر الخولاني^(٢):

الفقيه المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني:

مولده تقريباً سنة ١٣١٣هـ، وأخذ في القراءات على السيد العلامة جمال الدين علي بن أحمد السدمي وقرأ في علم النحو والصرف على القاضي عبدالله بن محمد السرحي والعلامة أحمد بن علي الكحلاني وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري والقاضي عبدالوهاب المجاهد وغيرهم.

وكان رجلاً فاضلاً. توفي بمكة سنة ١٣٧٩هـ رحمه الله بعد أن أدى فريضة الحج، وخلف ولداً نجيباً من طلبة العلم اسمه محمد وهو كريم الخلق وقد تولى الأعمال في دائرة الأملاك في عهد الجمهورية حسن السلوك فتح الله عليه.

□ أحمد بن يحيى بن عامر^(٣):

شيخنا العلامة الزاهد أحمد بن يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر.

مولده بجبل الأهنوم في ١١ شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢هـ. وأخذ عن والده العلامة الكبير وعن سيدنا العلامة لطف بن محمد شاعر والقاضي العلامة عبدالله بن أحمد الشماحي المجاهد الذماري وسيدنا العلامة أحمد بن

(١) عبدالرحمن المعلمي، انظر ترجمته في حرف العين من الكتاب.

(٢) (تحفة الأخوان، ص ٥٥).

(٣) لسان صدق.

عبدالله الجنداري. مشاركاً لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى بن المنصور محمد بن يحيى حميد الدين. ولازمه مدة طويلة أيام الطلب والأخذ عن هؤلاء الجهابذة، ثم أخذ المترجم له عن القاضي العلامة عبدالله بن علي الشاذلي الضحيانى بمسجد الإمام الهادي بصعدة وأخذ عن القاضي محمد بن عبدالله بن علي بن علي الغالبي الضحيانى بهجرة ساقين.

وقد ترجم له شيخه الجنداري فقال:

(السيد العلامة الحبر في علوم الأدب وفقه المذهب والعلوم العامة قرأ في علم النحو والصرف والمعاني والأصول حتى حقق صاحب الترجمة جميع العلوم معقولاً ومنقولاً وفروعاً وأصولاً وأدرك بذهنه الفائق وفهمه الذي قل وجود نظيره أنواع العلوم واستفاد بمذكراته ومباحثه الدقيقة من كثير من الفنون حتى صار كعبة الفضل المرتفعة المقام وحافظ العصر في أهل الحل والإبرام مليح العبارة فصيح اللفظ بليغ الشرح بلا تلثم ولا تردد منفرداً في أمور منها الورع الشحيح والإقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والانجماع^(١)، عن كثير من الناس إلا فيما لا بد منه يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به من المؤمنين ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقاً من أمور الخير إلا وسكلها وفاق فيها وتولى القيام مع مولانا المنصور في كثير من الأمور وجهزه الإمام في شهر ربيع الآخرة سنة ١٣٢١هـ، عاملاً على مستباء^(٢) وبلادها وكان بينه وبين العجم في جهات حجة بعض حروب، ثم كان من أعظم أركان دولة ولده الإمام المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى). وجهزه الإمام في بقية من سنة ١٣٢٤هـ، في عصابة يسيرة إلى خولان الطيال فقام بضبط أمور تلك الجهة أتم القيام وأحبه عامة أهلها ورغبوا في بقاءه بين أظهرهم ومنحه الله كرامات يتغنى بها الكبير والصغير لما لصاحب الترجمة عند الله من الفضل والقدر المكين وتبركوا بدعائه).

(١) الانجماع، هي هنا البعد عن الناس.

(٢) مستباء، تقع ضمن جبال وشحة من الناحية الغربية (هذه اليمن ص ٤١٩).

ولما جهز مولانا الإمام الجيوش إلى الجهة العدينية^(١) في ذلك العام أناط مراجعة ومراسلة مقادمة الجند إلى سيدي العلامة صفي الدين حفظه الله وأمره بالاستقرار والتنقل في خولان فساس البلاد وأهلها وما والاها من البلدان أحسن سياسة وبث في الناس السيرة المرضية وصيانة الضعفاء من الرعية ورفع أيدي من تسلط عليهم من أعوان الحكومة العثمانية مع قرب عهد الناس في تلك الجهات بما ألفوه من الجور والظلم ولما تم ارتفاع جميع الجيوش الأمامية في سنة ١٣٢٥هـ، من البلاد العدينية استحس صاحب الترجمة عزمه في جميع عقال وأعيان خولان إلى الإمام فتم له المقصد العظيم وأوصل جميعهم إلى الإمام وهو بمحروس قفلة عذر في الثاني من شهر شعبان الكريم وأبقي بخولان نائباً عنه سيدي العلامة عباس ابن علي بن أحمد بن أسحاق. وكان في وصول أعيان خولان إلى حضرة الإمام ما لا مزيد عليه من المصالح مع قريتهم وبلادهم إلى صنعاء وميل عقالهم إلى مأموري الحكومة العثمانية لما كان لهم منها من المقررات والمعاشات ولحسن نية وصلاح من أوصلهم إلى حضرة الإمام كان بينهم وبين الإمام من الضوابط والقواعد وغيرها ما كان به إغلاق باب دخولهم إلى أمراء العثمانية وضبط بلادهم وحفظها وضمنها في جملة البلاد الإمامية.

وكان جامع هذه الورقات ممن تردد إلى هذا السيد العالم الكبير والجهبذ الفذ الخطير أيام ما بقي بخولان، ثم صحبته في سفرته هذه إلى مقام الإمام يحيى، ثم ما زال صاحب الترجمة يقوم بمعظم الأعمال المهمة بمقام الإمام يحيى في فصل شجارات كبيرة وكتابة وغيرها. ويأخذ في بعض الأيام في سماع بعض الكتب في الحديث على مولانا الإمام في حضره وسفره.

وفي سنة ١٣٢٩هـ، أمره الإمام أيده الله بالعزم من مقامه الشريف

(١) العدنين بضم العين وفتح الدال قضاء من أفضية لواء تعز على مسافة ثمانية أيام جنوباً من صنعاء (نشر العرف، ص ٧٢٠).

بمحروس خمر^(١) إلى حصون بلاد حجة لنقل بعض ما في الحصون التي استولت عليها الأجناد الأمامية بذلك العام وكانت بأيدي العجم وأمرني الإمام بمرافقة صاحب الترجمة إلى هنالك فتشرفت والله الحمد بملازمة وإعانة هذا العالم العابد الناسك وتم حصول المراد وبلوغ المرام، بنقل أهم ما كان بأيدي الأعداء من المدافع العظام إلى محروس شهارة.

ولما توفي السيد المقدم العالم الرباني يحيى بن حسن الكحلاني رحمه الله في سنة ١٣٣٠هـ، اضطر الإمام إلى من يسد مسده فيما كان بنظره من بلاد الشرف^(٢) وما إليها من تلك الجهات. فكان من الإمام إرسال صاحب الترجمة لما له من الجلالة والنفوذ في تلك الجهات فتم بحمد الله سعيه وحسن تقرير أمورهما على أحسن الأحوال، ثم كانت الأقوال باستعانة الإدريسي بالكفار وندب الإمام صاحب الترجمة لما له من الإدراك للمقاصد الخفية وأصبحه ببعض السادة الأعلام من أهل هجرة حوث وشهاره وغيرها. وكان عزم الجميع إلى الإدريسي إلى محل إقامته بتهمته ووقف صاحب الترجمة ومن معه على كثير من أحواله^{(٣)(٤)}.

(١) خمر، بفتح الخاء وكسر الميم مدينة مشهورة ببلاد الظاهر من بلاد حاشد بينها وبين صنعاء مسافة سبع عشرة ساعة بالسير الحثيث شمالاً من صنعاء (نشر العرف ١/٧٨٠).

(٢) الشرف، بفتح الشين المعجمة والراء بلاد متسعة تقع غرباً شمالاً من صنعاء بينهما مسافة خمسة أيام وبها الجبال الشامخة والحصون العديدة ويقال: الشرف الأعلى والشرف الأسفل وأهلها من أشد الناس بأساً وشجاعة ولهم فتكات شهيرة (أئمة اليمن، ص ٧٤).

(٣) بعد هذا الكلام تأتي أسطر يظهر أن المؤلف لم يرضى عنها فضرب بالقلم عليها وقد كتب على هامش الصفحة ما يلي:

لا حول ولا قوة إلا بالله فقد طاش قلمي في هذه الترجمة في ذكر السيد محمد الإدريسي بما كان وأنا إبراء إلى الله من التحرير بخطي في شأن الإدريسي وغير الإدريسي وكل ما فيه انتقاص لأحد من الأمة المحمدية وقد أخبرت الإمام في شوال سنة ١٣٥٠هـ، برجوعي عن كل ما في مجموعي إتحاق المسترشدين من أي كلام يؤدي إلى ذم الإدريسي والأتراك وغيرهم من أهل لا إله إلا الله.

(٤) زيادة في (ص).

وموت المترجم له بالأهنوم في ٢٩ شعبان سنة ١٣٥٦هـ، بعد أن أقعد في بيته مدة وتعلقت به علة الفالج رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

□ أحمد بن يحيى الشراعي:

السيد الماجد الرئيس أحمد بن يحيى بن علي بن حسن بن محمد بن أبي القسم بن عمر بن علي بن أبي بكر الولي الشهير علي الأهدل الحسيني.

وقال صاحب «نشر الثنا الحسن»: إن الشراعية قبيلة كبيرة بالعيسية من نواحي تهامة وكان والد صاحب الترجمة متولياً رئاسة بندر الحديدية، ثم ولده صاحب الترجمة وقد ارتفعت رتبته عند الدولة العثمانية وشاع ذكره وبعد صيته وامتدحه الشعراء بقصائدهم وكان صاحب الترجمة ذا عقل ورأي وجالس الأمراء وخالطهم وكثرت لديه الدنيا فبنى بيوتاً شامخة في بندر الحديدية وله صدقات ومبرات وكان متواضعاً لين الجانب مكرماً لأهل الفضل مواظباً على أداء الفرائض.

وتوفي ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٠هـ.

والشراعي بكسر الشين المعجمة وبعدها راء ثم عين^(١).

□ أحمد بن يحيى الردي^(٢):

القاضي العلامة النبيل أحمد بن يحيى الردي الصنعاني.

مولده سنة ١٢٦٣هـ، نشأ في حجر والده المتوفى سنة ١٢٧٩هـ، وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي في شرح الغاية وغيره وأخذ عن غيره من علماء عصره.

وكان نبيلاً أديباً تولى القضاء أيام الدولة العثمانية باليمن في يريم

(١) راجع في نسب الشراعي كتاب المؤلف (نيل الحسينين ص ١٤٢).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ٣٨)، (أئمة اليمن، ص ٣٨٦).

وحرّاز وحجة والعدين وناحية بلاد البستان وسنحان، والحيمة، وبنى الحارث، وهمدان.

واتصل بالسيد محمد الحريري الحموي من سادات بلاد الشام وأنس بلطفه. وكتب إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى كتاباً يناصحه في ترك محاربة الدولة العثمانية. وفي «الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور» للقاضي علي بن عبدالله الأرياني صورة ما كتبه صاحب الترجمة مع مكتوب الرفاعي إلى الإمام المنصور بالله وما أجاب به الإمام^(١). وقد قال صاحب الترجمة: إن في الحديث اتركوا الترك ما تركوكم (?)، ومن جواب الإمام قوله:

نرجو من الله إصلاح العباد وإيانه من خالف الحق وحاد وما ذكرتم من الإرعاد والإبراق فلا يصدنا ذلك عما فيه إرضاء الملك الخلاق وما دعونا إلا إلى ما دعا إليه جدنا ولا سرنا إلا سيرة أسلافنا وآبائنا وما أشرت إليه من حديث اتركوا الترك ما تركوكم فذلك حجة على المستدل لا له ومتى تركونا وقد قصدونا.

وكانت وفاته سنة ١٣٢٠هـ، بوادي ظهر وكان حاكماً على ناحية همدان.

وصنوه الأكبر محمد بن يحيى بن علي كان عالماً متفنناً وتولى القضاء بعد وصول الأتراك صنعاء سنة ١٢٨٩هـ، في عدة قضايا منها قضاء ذمار.

وأخوهم إسماعيل بن يحيى كان شيخاً على محلّتهم قرية بيت ردم وغيرها من بلاد حضور بني شهاب ببلاد البستان وقتل في بلاد حاشد عن أمر الإمام يحيى عند خروج الأتراك على شهارة.

والردمي بالراء والبدال المهملة نسبة إلى بيت ردم من قرى البستان.

(١) انظر هذه الرسائل في كتاب (أئمة اليمن ص ٥٩ القسم الثاني).

□ أحمد بن يحيى المسوري:

السيد العلامة الفاضل أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى المسوري .
مولده بصنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد الجرافي والعلامة
حسن بن علي الريمي وصنوه العلامة إسماعيل بن علي الريمي وغيرهم .
ودرس بجامع صنعاء في علم النحو والفقه، وكان فاضلاً حافظاً للقرآن
عن ظهر قلب، وتولى إمامة جامع العلمي^(١) بصنعاء والمسوري نسبة إلى
وادي مسور بالسين المهملة من خولان العالية. ومن هذا البيت جد صاحب
الترجمة السيد أحمد بن يحيى المسوري من أدياء القرن الثالث عشر الهجري
يتصل نسبه بالإمام عبدالله بن حمزة وله ديوان شعر وغالبه في التوسل .
ووفاة صاحب الترجمة سنة ١٣٦٨هـ .

□ أحمد بن يحيى العجري الصعدي^(٢):

السيد العلامة التقي أحمد بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن محمد
الملقب العجري نسبة إلى قرية العجري في جماعة، ويتصل نسبه بالإمام
عز الدين بن الحسن بن المؤيد علي بن جبريل .
أخذ عن السيد عبدالله بن أحمد العنثري الضحيانى وعن السيد
محمد بن قاسم الحوثي وغيرهما .

ولصاحب الترجمة «ذروة المجد الأثيل فيمن قام ودعا من أولاد المؤيد

(١) جامع العلمي، مسجد يقع في الجهة الشمالية من صنعاء شمال الطريق النافذة من
القليحي إلى السائلة، يقول الحجري: لعل هذه النسبة إلى علم الدين ورد سار أو علم
الدين الشعبي فإنهما ممن توليا صنعاء في القرن السابع. وقد أعيدت عمارة مسجد
العلمي في نحو القرن الحادي عشر قيل: إن المجدد للعمارة أحد بنى الشامي (مساجد
صنعاء، ص ٨٤). وإلى جانب المسجد قبة فيها قبر السيد الأمير يوسف بن المهدي
صاحب المواهب ونقل إليها أخيراً رفاة القاضي الحسن بن علي بن جابر الهبل من
جنوب صنعاء.

(٢) (لسان صدق، ص ١٣).

ابن جبريل»، وذكر فيه جماعة من علماء هجرة فللة وهجرة ضحيان منهم القاضي عبدالله بن علي الغالبي.

وله «الدرة المضيئة في أنساب العترة المؤيدية».

وكانت وفاته سنة ١٣٤٧هـ. وقد قرظ كتابه «ذروة المجد الأثيل» تلميذه السيد محمد بن حيدر النعمي القبي التهامي بأبيات منها:
الفخر بالدين لا قعبان^(١) من لبن والعزفي السيف لا في الضعف والوهن
ومنها:

هذا ومن نعم المولى وأجملها تأليفه المجد لا ينفك في زمن

□ الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين^(٢):

الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بن محمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ، بمحروس قرية العراس من جبل الأهنوم، ونشأ بحجر والده وجده بالأهنوم وقفلة عذر وظهرت عليه أنوار الشهامة والنجابة والزعامة من أيام صغره، ولما أكمل حفظ القرآن شرع في حفظ وغيب المتون المختصرة والمطولة في عدة من الفنون «كالأزهار» للإمام المهدي و«الكافية»^(٣) و«الشافية»^(٤) والفرائض ثم «التلخيص»^(٥)

(١) قعبان، جمع أقب القدح الضخم الغليظ (المنجد، ص ٦٤٣).

(٢) مراجع أرخت له قبل توليه الأمامة.

(٣) الكافية، في الأعراب لأبي عمرو عثمان ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ لها عدة طبعات.

(٤) الشافية، في التصريف لابن الحاجب السابق الذكر «طبعت عدة طبعات».

(٥) التلخيص، تلخيص مفتاح العلوم في اللغة والبلاغة: تأليف الفزويني المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

للتفتازاني و«الغاية» لجدّه الحسين بن الإمام القسم بن محمد وغيرها من المتون، وأخذ عن سيدي العلامة محمد بن عبدالرحمن المقدمي الأهنومي «البحرق» و«الفاكهي»^(١) و«زهة الطرف»^(٢) وغيرها من كتب النحو. وأخذ عن شيخ الإسلام علي بن علي بن أحمد اليماني، وعن الفقيه العلامة أحمد بن قاسم الشمط الأهنومي «شرح الفاكهي» و«حاشية السيد في النحو»^(٣)، و«شرح الكافل» لابن لقمان في أصول الفقه، و«المناهل الصافية» للشيخ لطف الله الغياث في الصرف، و«تيسير المطالب لأبي طالب»، و«تفريج الكروب»^(٤) لسيدي إسحاق بن يوسف في الحديث وشرطاً من شرح الأزهار في فروع الفقه. وعن سيدي العلامة قاسم الوجيه بن عبدالله المتوكل الشهاري «الموشح» للخبصي في النحو و«شرح المناهل» في التصريف و«الشرح الصغير على التلخيص» للسعد في المعاني والبيان، وعن القاضي العلامة مفتي الأنام عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وعن القاضي العلامة التحرير عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله المحبشي الشهاري في «شرح الغاية» في أصول الفقه، و«سنن أبي داود» في الحديث، وله منه إجازة في جميع مقروءاته وجميع ما شمله «إتحاف الأكابر» للشوكاني، و«بلوغ الأماني» لمشحم بتاريخ ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٧هـ، وله إجازة عامة كذلك من القاضي العلامة علي بن حسين المغربي بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٣٧هـ، وأجازته إجازة عامة بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٥هـ، سيدي العلامة أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين، وكذلك بتاريخ شوال سنة ١٣٤٥هـ، سيدي

(١) الفاكهي، اسم حاشية على متممة/الأجرومية للرعيني سميت باسم مؤلفها عبدالله بن أحمد الفاكهي.

(٢) زهة الطرف، في علم الصرف لأحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ، طبع بالقسطنطينية سنة ٩٨هـ.

(٣) حاشية السيد، وتسمى أيضاً مصباح الراغب على كافية ابن الحاجب تأليف السيد محمد بن عز الدين.

(٤) تفريج الكروب، لإسحاق بن يوسف بن المتوكل المتوفى سنة ١١٦٩هـ، في فضائل ومناقب الإمام منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع.

العلامة القسم بن الحسين العزي أبو طالب ناظر الوقف وخطيب صنعاء المفضل محمد بن حسن دلال. وبتاريخ ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ، الحاكم الأول بالمقام الشريف سيدي زيد بن علي بن حسن الديلمي.

وتولى على مدينة شهارة وما إليها من بلاد الأهنوم من أوائل سنة ١٣٣٥هـ، ولم يزل بها إلى سنة ١٣٣٨هـ، وكان انتقاله إلى مدينة حجة، واستقرت ولايته عليها وعلى بلاد الشرفين^(١)، وحجورين^(٢)، والأهنوم وما إليها.

ومن شعره لقبائل حجور وقد بلغه إحجامهم عما ندبهم إليه من الجهاد المبرور:

كلما رمت أن تجود حجور	بان خسرانها وآل الدبور
قدموا أولاً بحجفل جيش	ليس يأتي بوصفه التعبير
ثم فروا فرار قل وذل	وتناهاوا عن الجميل تغور
فأردنا تعديل ذالكم	الميل عسى يستوي لهم تدبير
وأعدنا طلابهم وغفلنا	عن ذنوب منها الصغير كبير
فتولوا عن الجهاد وصدوا	عن سبيل عن الملاء مشكور
وأحلوا نفوسهم في حضيض	سافل غب أمره تدمير
ورضوا بالهوان والعار	والنار فمأوى أهل الفرار سكير
ما لكم يا حجور لهفي عليكم	حل فيكم هذا السقام المبير
مالكم يا حجور ضيعتم «النا	موس» ^(٣) لهفي عليكم يا حجور

(١) الشرفين، سلسلة جبال شمال غرب حجة يحدها جنوباً مور وشرس وشرقاً فرع وادي مور وبني جديلة والأهنوم وشمالاً وشحه وغرباً منطقة عبس وحجور. (اليمن الكبرى، ص ١٠٦).

(٢) حجور، تعتبر جبال حجور فصائل من جبال الشرفين من أوديتها وادي مور يجتمعان بشرس شمال غرب حجة (اليمن الكبرى، ص ١٠٦).

(٣) الناموس، عند العامة ما يحميه الرجل من اسمه وشرفه وصيته (المنجد، ص ١٨٣٩).

ما لكم يا حجور ترضون بالنار وقد كان فعلكم مبرور

إلى آخرها وهي زيادة على خمسين بيتاً.

وله فيهم قصيدة تزيد على تسعين بيتاً أولها:

الله أكبر قل قد ماتت الشيم وضلت القوم لما ضاعت الهمم

وكانت له ملكة في الخطابة وإنشاء المنظوم والمنثور كما كانت له مهابة في النفوس وحوادثه وحروبه قد تضمنتها أخبار الحوادث التاريخية، وقد تولى أعمال شهارة، ثم أعمال لواء حجة وسكن مدة بصنعاء وتولى بها أعمال المجلس النيابي وفتح بيت الفقيه بعد حروب ضريرة كما فتح جبل برط ونجران وسكن أخيراً بمدينة تعز. وقام بعد اغتيال والده الإمام يحيى بأخذ الثأر وإخماد حركة الثورة وتتبع المتهمين بالاشتراك في اغتيال والده، ولم يفلت من المباشرين أحد، كما أخذ ثورة الضباط أحمد الثلايا وصنوه سيف الإسلام عبدالله بعد حصره في مقام تعز، ولما كان بالحديدة في شوال سنة ١٣٨٠هـ، أراد جماعة من الضباط اغتياله فرموه في مستشفى الحديدة وإصابته عدة رصاصات فعاد إلى تعز ولزم الفراش والعلاج حتى كانت وفاته لمضي عشر من شهر ربيع الآخرة سنة ١٣٨٢هـ، وحمل جثمانه إلى صنعاء ودفن جوار مسجده الذي بناه ببئر العزب.

وفي أيامه كان إصلاح ميناء الحديدة كما كان إصلاح الطريق بين صنعاء والحديدة، وبنى وهو بحجة جامعاً تفنن الشعراء في تاريخ بنائه، من ذلك ما قاله السيد البليغ محمد بن عبدالرحمن شرف الدين من أبيات:

قد جاء تاريخ ابتداء بنائه في شطر بيت بعد هذا محكماً
إن شئت تعرفه فقل تاريخه وجهت وجهي للذي بدا السماء

وذلك سنة ١٣٤٧هـ.

وقد تأتي لصاحب الترجمة إزالة البدعة التي كانت حول قبتي ابن

عجيل^(١) ببيت الفقيه، وابن علوان^(٢)، بيفرس من بلاد تعز، وذلك بهدم القبتين بعد أن طال عليهما الزمان.

وقد خلفه ولده محمد البدر، وتلقب بالمنصور بالله، وفي خلال ذلك قامت الثورة ضده وأسست الجمهورية اليمنية، وكانت الحرب الضروس التي اشتعلت في جميع اليمن لمدة ثماني سنوات.

ولصاحب الترجمة الإمام أحمد شعر جيد، من ذلك نظم الأحاديث المسلسلة، وذلك أنه لما عقد مجلس درس بقفلة عذر من بلاد حاشد في شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ، مع بعض العلماء في كتاب «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» للقاضي عبدالرحمن الديبع. وكانت المذاكرة في الأحاديث المسلسلة أنشأ صاحب الترجمة هذه الأبيات في نظم بعض المسلسلات وشرحها بشرح لطيف^(٣) هي:

إذا رمت حصراً للمسلسل فاستمع نظاماً به عدت بغير تردد
فأولها المسموع أول مرة عن الشيخ والأشياخ كل مسدد
وثان لها المسموع في يوم عيدهم عن الشيخ عن خير البرايا محمد
إلى آخرها^(٤):

ومن شعره أيضاً، لما استشهد في المحرم سنة ١٣٤٣هـ، عامل خولان الأدابعة من أطراف حجة السيد التقي حسين بن عبدالرحمن عامر في جبل جماد غربي جبل وضرة، ونحو خمسين نفرأ من المجاهدين بعد أن كانت

(١) ابن عجيل، هو أحمد بن عجيل. صوفي عاش في التهائم أورد له الشرجي كرامات عديدة. توفي سنة ٦٩٠هـ. (طبقات الخواص ص ١٢).

(٢) ابن علوان، هو أحمد علوان. كان والده كاتب لأحد ملوك اليمن. وأخذ عنه هذه المهنة ثم انصرف إلى التصوف على أثر نداء توهمه له أتباع كثيرون توفي سنة ٦٦٥هـ (طبقت الخواص ص ١٩).

(٣) طبع هذا الشرح بصعاء سنة ١٣٦٣هـ، في ٥٤ صفحة.

(٤) زيادة في (ج).

بينهم وبين أهل تهامة وأتباعهم معركة عظيمة قتل فيها من البغاة زيادة على مائتين، قال في ذلك قصيدة في نحو خمسة وسبعين بيتاً أولها:

الله أكبر هذا فادح جلل أصاب أهل الهدى من جوره الخطل
الله أكبر هذا الفرق قد جمعت أحزابه وأتت كالنار تشتعل
على جماعة أهل الحق في بلد من أرض خولان لا زالت به العلل

□ أحمد بن يحيى الخباني^(١):

السيد العلامة أحمد بن يحيى الخباني الذاري.

مولده بوطنه خبان ورحل إلى مدينة صنعاء لطلب العلم سنة بضع وعشرين وثلاثمائة وألف وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري وولده البدر محمد بن حسين الأكبر وغيره.

ونظم سند شيخنا المولى حسين بن علي العمري في صحيح البخاري ووصلها بأبيات نظمها القاضي عبدالرحمن بن الديبع وهي على لسان شيخنا فقال:

بك الله في ليل الجهالة نستهدي ونحمدك اللهم حيث تعلقت
ومنك النوال الجم والفضل نستجدي فمنها صحيح البخاري روايتي
بسنة طه همة السعي والجد له باتصال عن شيوخ ذوي رشد
مناي وهذا النظم واحدة يسدي ولي طرق شتى وصلت بها إلى
إلى آخرها.

وله أبيات في تقرّظ كتاب المقتطف من تاريخ اليمن منها:

كتاب دونه الروض الأنيق ودون جماله الدر النضيد
رياض تبهر الألباب حسناً وفيها للمعنى ما يريد

(١) زيادة في (ج).

هو السفر الصغير هناك حجماً وفي طياته البحر المديد
فيا فخر الأنام إليك شكراً على تلك الأيادي لا يبید

□ أحمد بن يحيى الأكوغ^(١):

القاضي العلامة أحمد بن يحيى الأكوغ الذماري.

مولده سنة ١٢٤٩هـ، وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن حسن
الشجني وصالح بن محمد اليعري وغيرهما.

وترجم له صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال:

حجة الأعلام وبقية الفقهاء الكرام فاق معاصريه بعد الإفادة وأيام
الطلب واقتنص من مغاص جواهر العلوم ما أحب وكان جليل القدر واسع
الصدر ذا مجد أثيل وفرع طويل تحلى بسمات الفضائل وتلا سيرة أهله
الأمثال.

ومات سنة ١٣٠٦هـ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

□ أحمد بن يوسف الكبسي^(٢):

السيد العلامة الورع التقي أحمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن
أحمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن المهدي القاسم بن عبدالله بن
يحيى بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق الكبسي الحسيني
الصنعاني.

مولده تقريباً في سنة ١٢٧٥هـ.

ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن محمد

(١) لم نجد هذه الترجمة في الأصل، ولا في نسخة (ج) فنقلناها من كتاب (أئمة اليمن
بالقرن الرابع عشر الهجري ص ١٠٩ القسم الأول).

(٢) ساقطة من (ص) و(ج) ونقلناها من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف
ق ٢، ص ١١٤.

الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي وغيرهما من الأعلام. وحقق فنوناً من العلوم ودرس بمسجد الفيلحي في النحو والفقهاء وغيرهما.

وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً وحج في سنة ١٣١٠هـ، فمات بمكة تلك السنة وهو أكبر من أخيه الوالد العلامة محمد بن يوسف الكبسي المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ، رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

وأنبأ أهل هذا البيت في عامنا هذا إمام جامع الروضة الأخ المجاهد التقي أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الكبسي. مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣١٢هـ، أبواه الله تعالى وستأتي ترجمته من حرف الياء آخر الحروف.

□ إسحاق بن عبدالله المجاهد^(١):

القاضي العلامة الزاهد إسحاق بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد الصنعائي.

مولده بصنعاء سنة ١٢٨٠هـ تقريباً. وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن حسين في «العضد»، و«المغني»، و«سبل السلام»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«النسائي»، و«سنن الترمذي» ومعظم «الكشاف». وأخذ عن الشيخ الماس وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي في «شرح الأزهار» وعن القاضي محمد بن أحمد العمراني وعن القاضي عبدالملك بن حسين الأنسي وعن السيد أحمد بن محمد الكبسي وغير هؤلاء.

ولما كان دخول المتوكل على الله يحيى إلى «صنعاء» في ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ نصب المترجم له حاكماً من جملة الحكام بصنعاء وتولى حكومة «سنحان» وفصل شجار كل من ورد إليه من المتشاجرين.

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص ٧٧).

ولما تم عقد الصلح فيما بين الإمام وعزت باشا^(١). نصب الإمام المترجم له شهادة الحكم بالمحكمة الأولى بصنعاء وذلك في صفر سنة ١٣٣٠هـ، ثم انتقل عن أمر الإمام المتوكل على الله في سنة ١٣٣٦ مهاجراً إلى حصن كحلان تاج الدين^(٢) من بلاد عفار وأخذ عنه بذلك الحصن في الأمهات وغيرها عدة من أكابر العلماء منهم الأمير سيف الإسلام محمد بن الإمام وسيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين والقاضي عبدالوهاب الشماحي والسيد عباس بن أحمد بن إبراهيم واستجاز منه.

ولم يزل المترجم له عاكفاً بهجرة كحلان على التدريس والإفادة مشتغلاً بأنواع الطاعات حتى توفي بحصن كحلان سعيداً حميداً مهاجراً شهيداً في يوم الأربعاء ١٩ من جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ، وقبره بجانب جامع كحلان من جهة القبلة رحمه الله.

□ إسماعيل بن إبراهيم سهيل الصعدي^(٣):

القاضي العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن محمد بن سهيل الصعدي.

نشأ بصعدة وأخذ عن القاضي أحمد بن علي مشحم الصعدي.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسن بن سهيل فقال:

كان فقيهاً عارفاً عاملاً بما علم (وهو أحد مشايخ كتاب الله العزيز وله معرفة بفنون من العلم وأما علم الفرائض فكان فريد زمانه وكان حليف

(١) الوالي عزت باشا، حاكم تركي تولى اليمن سنة ١٣٢٩هـ، وعقد مع الإمام يحيى صلحاً وكان متوازعاً يحب العلماء (تاريخ اليمن للواسعي، ص ٣١٦).

(٢) كحلان تاج الدين، نسبة إلى الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن الأمير يحيى بن حمزة صنو الإمام عبدالله بن حمزة. وكحلان بضم الكاف وسكون الحاء المهملة وآخره نون على وزن عثمان وهي مدينة جبلية على ثلاث مراحل من صنعاء (نشر العرف ٧٩٧/١).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص ١٣).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

القرآن كامل الإيمان ذا عقل رصين وحلم وورع شحيح^(١) وكان له خط يبهر العقول كسلاسل الذهب وكان في رسمه للقرآن لا يحتاج إلى مصحف بل يرسمه غيباً لشدة حفظه وإتقانه له (وإذا نقل غير القرآن استملى كثيراً بشوط واحد)^(٢).

ومات بصعدة في رجب سنة ١٣٠٨هـ، ثماني وثلاثمائة وألف.

□ إسماعيل بن إبراهيم الغالبي:

الفقيه العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن علي الغالبي الضحيانى أخذ بهجرة ضحيان عن أبيه وعمه محمد بن عبدالله الغالبي.

وترجم له القاضي عبدالرحمن سهيل فقال:

هو أحد فقهاء الزمان وأهل العلم والعرفان وله ذكاء وفطنة وهو مقيم في بلدة ضحيان وقد تولى القضاء في ساقين مدة وكان ينتقل منها إلى بلده وإلى بلاد بني مالك^(٣) وفيها.

وله أخوة من أهل العلم منهم عبدالرحمن وحسين وصلاح. وغيرهم وآبائهم الذين أظهروا علم الآل في هذه البلدان بعد انطماسه فجدير بالابناء أن يحذوا حذو الآباء.

□ إسماعيل بن أحمد الجرافي^(٤):

القاضي العلامة ذو الأخلاق المرضية ضياء الدين إسماعيل بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

(١) زيادات في (ص).

(٢) زيادة في (ص).

(٣) بني مالك، من نواحي عسير ويصب ماء جبالها إلى وادي بيشة هو متهاها (عن السيد أحمد بن علي زيارة).

(٤) (لامية نبلاء اليمن، ص ٦٢).

مولده بصنعاء في سنة ١٣٣١هـ، وأخذ عن والده القاضي أحمد بن أحمد الجرافي في صحيح البخاري وغيره. وأخذ عن علماء المدرسة العلمية بصنعاء وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله عبدالكريم الروض المجنبي في مسائل الربى للقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وغير ذلك.

وسافر إلى مصر للدراسة في أساليب الوزارات وتولى المفوضية اليمنية بمصر مدة من الزمن والعضوية في مجلس الجامعة العربية، ثم خرج إلى صنعاء وتولى أعمال الوزارة الخارجية، ثم أمانة مجلس الشورى. وعند التحرير عين للسفارة بالحجاز واستقر بمدينة جدة وهو كريم الأخلاق كثير الإحسان لمن ورد إليه من المساكين والضعفاء وله أولاد نجباء إبراهيم وعبدالله ويحيى وأنبلهم إبراهيم فقد تقدم في الطب سيما مرض العيون.

□ إسماعيل بن أحمد بن الحسن^(١):

الوالد العلامة ضياء الدين إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القسم بن علي بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في ٢٣ رمضان سنة ١٢٦٩ وكان ورعاً زاهداً حسن الأخلاق متواضعاً وله نباهة بالمسائل العلمية وثبات وكان يحب مجالسة الصالحين ومنعزل عن الظالمين قرأ القرآن على الفقيه العلامة الفاضل أحمد بن محمد بن صالح الوصابي، ثم ارتحل للهجرة إلى مدينة ذمار لطلب العلم الشريف فأخذ العلم عن مشايخه القاضي العلامة عبدالله بن أحمد الشماحي بعلم الفروع والنحو وعلى القاضي العلامة العماد يحيى بن محسن بن سعيد العنسي وعلى السيد العلامة عبدالوهاب بن علي الوريث وعلى القاضي أحمد بن أحمد العنسي وعلى غيرهم من العلماء بدمار وأخذ عنهم بالإجازة، ثم عاد إلى جبلة وأخذ عن القاضي محمد بن يحيى المجاهد والقاضي يحيى بن حسن بن القاسم المجاهد في الفروع والحديث. وارتحل

(١) زيادة في (ج).

إلى مكة للحج سنة ١٢٩١هـ. وكانت وفاته يوم الخميس ١٩ شهر رمضان سنة ١٣٣١هـ.

وقد رثاه جماعة من الأدباء ومنهم الشيخ منصور بن نصر ومستهل قصيدته:

خطب عظيم ضاق منه خاطري ونفى المنام عن الجفون وناظري
وغدت سحائب مقلتي تبكي دماً من بعد أن نذفت دموع محاجري
لفراق من حكم القضاء بوفاته في أمر قهار وقدرة قادر
ذي الفضل إسماعيل فرع أئمة حازوا الفضائل كابراً عن كابر
تبكيه أعضائي وكل جوارحي وسرائري لفراقه وضمائري
يا عالماً أوحشت أفئدة الملاء من كل باد في البلاد وحاضر
من «للعواصم والقواصم»^(١) مرشد من بعده و«صواعق»^(٢) و«زواجر»^(٣)
ولقد غدا «بدر التمام» وبعده «سبل السلام» إذا بنكر جائر
فليبكينه «ابن الأمير محمد» و«ابن الوزير» بفيض دمع زاخر

□ إسماعيل بن أحمد المتميز^(٤):

القاضي العلامة إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد المتميز بالتاء المثناة الفوقية والميم المفتوحة، ثم الياء المثناة التحتية المشددة، ثم الزاي اليميني الصعدي.

نشأ بمدينة صعدة فقرأ القرآن وأتقنه كل الإتقان وطلب وهاجر إلى مدينة ضحيان فأخذ بها عن القاضي محمد بن عبدالله الغالبي وأخيه

- (١) العواصم والقواصم، لمحمد بن إبراهيم الوزير ألفه في الرد على شيخه (مخطوط).
- (٢) الصواعق، لابن حجر الهيتمي ويسمى (الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزندقة).
- (٣) الزواجر، عن اقتراح الكبائر لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤هـ، السابق الذكر، في الأخلاق والتصرف (طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٢هـ).
- (٤) (لامية نبلاء اليمن، ص ٥٩).

إبراهيم بن عبدالله، ثم هاجر مع زميله القاضي إبراهيم بن يحيى سهيل إلى صنعاء فأخذ بها عن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وغيره.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسين بن سهيل الصعدي فقال:

الفقيه العلامة البحر الفهامة الفاضل صاحب العلوم الزاخرة وإمام شيعة العترة الطاهرة كان من أعيان العلماء الكبار وإنسان عين الكمال. فاتح المقفلات. والمبين للمشكلات حسن الأخلاق كثير الخشية من الملك الخلاق. إمام السبع القراءات، والمتفرد بها على الجماعات^(١).

وكان والده هو الذي انتهت إليه المعرفة في ذلك الشأن فأسمع صاحب الترجمة القراءات السبع على والده وحقق ودقق وصار خليفة أبيه، ثم طلب العلم وكان ذكياً فطناً المعيا، وهاجر إلى ضحيان وقد سبق في ترجمة والده إبراهيم بن يحيى سهيل تحقيق بعض أحواله؛ لأنهما كانا رضيحي لبان ثدي أم تحالفا.

وابتلي صاحب الترجمة بالإقعاد أخيراً وانعلقت يده فكان لا يمكنه التحول من مكانه بل إذا أراد الانتقال إلى موضع آخر لا يتمكن إلا بحمله، وكان يكتب بيديه مع ما أصابهما ما أراد كتابته بخط باهر وله قبل ذلك خط كسلاسل الذهب وقد حصل من الكتب بخطه كثيراً وبقي مقعداً نحو ثمانين عشرة سنة تقريباً إلى أن مات بصعدة في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠هـ.

□ إسماعيل بن إسماعيل المروني^(٢):

إسماعيل بن إسماعيل بن يحيى بن قاسم بن آدم بن ناصر الدين بن صلاح الدين بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح الدين بن

(١) زيادة في (ص).

(٢) (لسان صدق، ص ١٤٨ - ٤٩).

كتبت هذه الترجمة في أصل المؤلف مرتين وفي الأولى كشوط كثير فاخترنا ترجمة (ج) باعتبارها المنقحة.

يحيى بن محمد بن المنصور بن يحيى بن علي بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين اليمني الأنسي المعروف بالمروني^(١).

حاكم ناحية العر من بلاد الحيمة وأحد أعظم السادة القادة. مولده بهجرة المرون من البلاد الأنسية في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣هـ. أخذ عن الشيخ الحاج العلامة الزاهد علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حامد الأنسي صاحب محل دمام من جبل الشرق في البلاد الأنسية، وكان هذا الشيخ عالماً ورعاً زاهداً ولاة الإمام المنصور بالله قبض الواجبات في البلاد الأنسية مع الأمر بالمعروف والتدريس فالتف حوله جماعة من سادة المرون ومن بلاد آنس للأخذ عنه فعمر لهم الأماكن والمنازل وكان شديد الشكيمة في مباينة الظالمين فقصدته الأتراك وأحرقت داره فانتقل إلى مخاليف بني أسعد من آنس وكان الشيخ نصير الدين علي بن المقداد راجح الأنسي وإخوانه وبعض أقاربه ممن عضده لجهاد الأتراك من نحو سنة ١٣٠٩هـ.

ولما كان صاحب الترجمة أنبل طلبة الشيخ حامد المذكور أمره الإمام المنصور بالله في سنة ١٣١٦هـ، بملازمته وملازمة الشيخ علي المقداد في محطات الجهاد وإرشاده إلى ما يحل ويحرم في الإصدار والإيراد فقام من ذلك العام طبق المرام وسار في سنة ١٣١٧هـ، لزيارة إلى قفلة عذر فأناط به قبض الواجبات من بعض البلاد الأنسية، ثم أناط به محاسبة قباضي جميع البلاد فكان من أعظم القادة للأتنام إلى طاعة الإمام والجهاد للأتراك وقاسى في ذلك من المخاوف والشدائد والأهوال ما لا يخطر ببال إلى تاريخ وفاة الإمام المنصور، ثم كان من أعيان رجال دولة ولده الإمام يحيى وهو بمكانة عالية من العلم والعمل والكمال والفضل والورع الشحيح والشجاعة والإقدام والكرم والتقوى والسيادة والقيادة كثير الطاعات لا تأخذه في الله لومة لائم وله اليد الطولى في البلاغة في المنثور والمنظوم.

(١) راجع نسب بني المروني في كتاب (نيل الحسينين، ص ١٨٤).

(وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري ترجمة منها ما نصه :

السيد العارف من يطنب في وصفه الواصف وهو مشهور بالفضل ورجاحة العقل والمشاركة في العلم والعمل وتولى للإمام المنصور بالله، ثم لولده في البلاد الآنسية وغيرها وثاغر العجم إلى آخره^(١) .

قلت : وولاه إمام العصر أيده الله في سنة ١٣٢٦هـ، القضاء في بلاد الحيمة وأمره بالسكنى في محل منها يتوسط فيما بينها وبين البلاد الشاحذية^(٢) ، وسارع وحراز ونحوها من البلاد التي يحكمها الأتراك فأقام هناك وأقام معالم الدين وأحكام الشريعة المطهرة وتولى فصل الشجارات وغيرها على أكمل الوجوه وقاد الجنود عن أمر الإمام للجهاد في كثير من البلدان وتردد سنوات للجهاد في حدود بلاد حراز وتهامة أيام ثورة الإدريسي وغيرها، وقد جمع بعض حوادث أيام حروبه وخطوبه من سنة ١٣١٦هـ، إلى سنة ١٣٥٠هـ، في مجموع سماه (سلوة الغرباء عن الأوطان وأسوة الأدياء من الأولاد والإخوان فيما تعرض من حوادث الزمان وتعاقب الخوف والأمان)^(٣) .

وتيسر له الحج والزيارة في سنة ١٣٥٠هـ.

وكتب إلى مولانا في ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، إلى روضة حاتم يستأذنه في الوصول من العر لزيارته إلى الروضة، ثم العزم منها لزيارة أهله وأرحامه ببلاد أنس فقال :

زمن أغر وروضة غراء قد أزلفت جناتها الخضراء

(١) زيادة في (ص).

(٢) الشاحذية، تقع شمال شرق المحويت (عن السيد أحمد زيارة).

(٣) جاء بعد اسم هذا الكتاب في ورقة أخرى ليست من الترجمة ما يلي : وبعد فإني لما زابلت الأيام وجاوزت الخمسين من الأعوام وعرفت من تقلب الأحوال والأهوال وعواطف الألفاظ الإلهية ما لا يخطر على بال حصل من ذلك ما أغنى عن السير واشتغل الفكر عن تطلع أخبار من معنى وعبر وعن لي إن أذكر نبذة من الحركات الجهادية مع تعدد ما حضر في الذهن من الوقائع التي كانت مقاساتها في أيام تسلط الدولة العثمانية ليعرف قدر النعمة من لم يخض تلك المخاوف التي استمرت الحرب فيها منذ أعوام إلى آخره.

بقصورها تدنو لها صنعاء
 تيهها وأثنى قدها الخيلاء
 يزهو بطالع يمنه الإفتاء
 أحيا القلوب وزالت البأساء
 الأقطار واخضرت به الغبراء
 ب العظيم ومن بها أحفاء
 كالباز ردت سهمه الأجواء
 ولذا جرت في طوعه الأشياء
 في الله منه الحب والبغضاء
 ليزول عنك الهم والإنضاء
 بالفسح فوراً إذ ذنى الاضحاء
 أو كالوقوف أقله أجزاء
 ورضاكم ثم الدعا غناء
 وعليكم مني السلام كفاء

ولم يستجب إليه الإمام أيده الله بالتلغراف برقية إلى بعض محطات
 الجهاد بالجهات الحرازية يعاتبه فيها على ما نقله إليه بعض حساده من
 النميمة كتب صاحب الترجمة الجواب على الإمام أيده الله بقوله:

فإني رقيق القلب مسكين مسكينا
 من الخلق أضعف ما يكون تكويننا
 زمانك إذ أحسست من رقة لنا
 ولا ذنب عمداً فالضرورات تلجينا
 لصدر سليم صار إخلاصه ديننا
 وخوض بحيرات المهمات تمحينا

عذبت بها أنهارها وزهت
 لا غرو إن سحبت ذيول عجابها
 فرحاً بما فرح الأنام به وما
 وبما أضاء به الوجود وما
 بقدم من أحيا البلاد وأمن
 يحيى أمير المؤمنين ونعمة الر
 أثنى اليراع عنانه عن وصفه
 يرضيه ما يرضى الإله وعكسه
 فاطو النظام عن المديح فيانه
 والشم ندى كفيه وادن مسلماً
 ثم استمد من المكارم نفحة
 وشريف حضرته طواف وداعنا
 لأنال حظي بالتملي لحظة
 هذي حويجتي اليسيرة فاسمحو

رويدك عني مالك الأمر والحشا
 أتصعق بالبرق المروع من غد
 وأطوع من يمناك مستعملاً بها
 فخر كموسى إذ رأى الدك مصعقا
 وربك لولا عظم حقك مفحم
 لما قدرت نفسي النحيفة للعنا
 إلى آخرها.

وله إلى الإمام هذه الخمسة:

باب الففتاح بلا حرج ودع التعمير يرض لمزنتج
مولاك عسى بالروح يجيئ
أمسى يعيشو في ظلمته نهطت كرب بأزمته
فأتاه الممالك بالفروج
ويبيع الخلق ورازقها فعمواثرها وسوايقها
طبق التفتيدير على المدرج
أجرى الأمان من الديدم وسقى الأوهام مع الأكم
أصناف نبات مبهتهج
وفواكه حلوا خضمر وزرع القوت لها ثمر
فكان النبت على السروج
جملاً لو كنت تفسرها أبداً فالواجب نشكرها
فضلاً والخلق على عوج
وأيادي الله على البشير إشراق البدر أبي الزهر
روح الممحيها عين الفرج
وظهير المحق مسده أفلح من كان مساعده
وعيانك تغني عن حجج
حامى بالجد محارمنا ونفى بالمعاد مظالمنا
تفنديه دوماً بالهمهج

ثق بالحبل الوثائق ولج
واندب للخطيب المعتلج
كم حيران في حيرته
فدعى المولى لمهمته
رب الأملاك وخالقها
سنيان تساق مرافقها
بهاء الأشياء من العدم
تحيي للخلق من النعم
روض أرح نضض
والخيال تلالها اللجم
لكم نعم لا يحصرها
شكراً يرضاه ميسرها
هنا ومن النعم الكبر
وقرين النصر أخى الظفر
قطب الإسلام مشيده
أفنى بالرغم معانده
يحيى المحيي لمعالمننا
فأفاضلنا وأكارمننا

وكان بعض ذوي الأغراض قد نسب إلى صاحب الترجمة التساهل عن ضبط بعض أهل بلاد الحيمة عن تسليم بعض الواجبات كاملة والتشديد في أمرها بصورة تتضاعف بها حاصلاتها ونحو هذه المقالات التي يتوصل بها ذوي الأطماع إلى مطامعهم ومقاصدهم.

ولما سئم صاحب الترجمة البقاء بصنعاء في سنة ١٣٤٠هـ، للمحاسبة وزاد شوقه لزيارة أرحامه وأهله الذين في الحيمة وأنس بعد لبثه مدة طويلة في محطات الجهاد في بلاد الطرف وحدود تهامة كتب إلى الإمام هذه القصيدة، وعقب إطلاع الإمام عليها أذن له بالسفر من صنعاء إلى أهله.

من لمن بات في شجاء عميداً
هائماً في البلاد كالفلك الدوار
تترامى به الخطوب فطوراً
كلما قال عل يلقي عصاه
لو رأى البين صبية كاليتامى
أو رأى ناظراً به ناظرات
يتعللن بالوصال فعاماً
ومنها:

يا إمام الزمان أيديك الله
هل تجودوا بلحظة من كريم
يتمنى الممات أهون من حم
تعالى ودمت ركناً مشيدا
نحو صب قد خاض أمراً شديدا
ل هموم حولاً يعاني الجنودا

ثم تعين من جملة أعضاء المحكمة الاستثنائية بصنعاء مدة، وللقضاء في مدينة إب من اليمن الأسفل مدة، وما كان عليه من عظيم التقوى وشدة العفة والتباعد عن الوقوف في المهالك ومعارضة الأسقام له، لم يبق في تلك الولايات، ثم تعين حاكماً بناحية جبل الشرق من بلاد أنس مدة، ثم كان انفصاله عنها وتعين للقضاء بناحية الحيمة الخارجية في مركزها مطرح مفتح، فقاسى بها من الآلام ما لا مزيد عليه، وتنغصت معيشته وقل ما

بيده، ووصل سنة ١٣٦٥هـ، إلى صنعاء واجتمعت به أياماً عديدة في شهر رمضان سنة ١٣٦٥هـ، بجامع الروضة وقد تنكرت له الأيام وقاسى صنوف الامتحان والآلام. وتوسط بعض الأكابر في تقرير له من بيت المال أو تبقية معاشه لقضاء الحيمة على أن يبقى في مدينة العر. ورأيته يوم عيد الإفطار بمقام الإمام وهو في أشد الضعف حتى كاد يسقط عند قيامه للخروج من ديوان الإمام، وهو مع ذلك في أشد الاحتياج كما أوضح لي ولغيري. ثم توفاه الله بمدينة عر الحيمة في يوم الأحد ١٤ محرم سنة ١٣٦٦هـ، عن اثنين وسبعين سنة.

□ إسماعيل حافظ^(١):

إسماعيل حافظ حقي.

وصل إلى صنعاء في أعوام ولاية مصطفى عاصم باشا على اليمن رئيساً لأركان الحرب، وحصل اختلاف بينه وبين مصطفى عاصم، فسار إسماعيل محققاً منه في سنة ١٢٩٧هـ، ثم رجع من الآستانة والياً على اليمن وخلفاً لمصطفى عاصم، وكان لإسماعيل منقبة إطلاق العلماء الأعلام من أهل صنعاء وبلادها من سجن الحديد بعد لبثهم في سجن صنعاء والحديدة زيادة على سنتين. وشاع أن إسماعيل حافظ راجع السلطان عبدالحميد في إطلاقهم مراجعة ملحة حتى قال له: إن لي منة على مولانا عبدالحميد فقال له: ما هي؟ قال: منة تعليمي له القرآن، فقبل شفاعته وأطلقهم. وقيل: إنه كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب، وكان اسمه إسماعيل حقي وإنما قيل له: إسماعيل حافظ، كما هي العادة عندهم جعل اسم حافظ لمن يحفظ القرآن عن ظهر قلب.

وكان قد امتدحه الأديب عبدالواحد بن محمد بن سعيد الجوهري الحجازي التهامي بقصيدة منها:

(١) (أئمة اليمن، ق ٢، ص ٩٤).

وقد سقطت من (ص) و(ج) فنقلناها من كتاب أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (ق ٢، ص ٩٤).

إنا لنشهد أن القطر أجمعه
 وفاض باليمن اليمن الذي فرحت
 هنتت صنعاء بإسماعيل من صنعت
 طوبى له رجلاً في فعله بطل

إلخ .

وفي أيام ولايته الأولى على اليمن جند جنوداً من العرب سماهم الحميدية، نحو أربعمائة، وأعطاهم البنادق وأمر بتعليمهم كنظام من الترك. ودفن غرقة شرارة وأكمل إصلاح وزخرفة جامع البكيرية بصنعاء على الصفة التي هي الآن عليها، وأما أصل البناء لها فإكماله في سنة ١٠٠٥هـ. وفي أيامه كان قتل علي بن أحمد الكلبي صاحب الحدا في بلاد إب. وقد كان أضرب بنهب الضعفاء من الناس. وجهاز الوالي بعد قتله ثلاثة توابع^(١) لضبط بلاد الحدا وأشرارها. وكان في أيامه سجن الشيخ محسن بن علي معيض، وهو من المتهمين بالسعي في سجن علماء صنعاء أيام مصطفى عاصم، ثم كانت وفاة معيض بعد إطلاقه في سنة ١٢٩٨هـ، وكان الحساب وبعض المنجمين أو نحوهم يخبرونه أنه سيهلك على يد من اسمه إسماعيل، فتوهم أنه الحاج إسماعيل الثور من أعيان صنعاء، فسبب إرساله إلى سجن تعز ونحو هذا. وكان انتقام معيض على يد إسماعيل حافظ، ثم كان انفصاله عن ولاية اليمن في سنة ١٢٩٩هـ، بمحمد عزت باشا وكان تعيينه الأخير للولاية ووصوله في ذي القعدة سنة ١٣٠٧هـ، فلبث في صنعاء إلى خامس المحرم سنة ١٣٠٩هـ، ومات ودفن بجانب قبر محمد عزت باشا في القبة شمالي الداخل إلى جامع البكيرية^(٢) في أعلا صنعاء.

(١) الثابور، جماعة من العسكر، جمع توابع (المنجد، ص ٥٦).

(٢) جامع البكيرية، من مساجد صنعاء العامرة يقع في الجهة الشرقية شمال قصر غمدان، سمي بالبكيرية نسبة إلى بكير مولى الوزير حسن. (مساجد صنعاء، ص ١٧).

□ إسماعيل بن حسن الوادعي:

السيد العلامة إسماعيل بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن المؤيد بالله محمد بن القاسم المعروف بالوادعي .

مولده سنة ١٢٨٨هـ، أخذ عن سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين بقرية القابل من أعمال صنعاء، وانتقل إلى مدينة ذمار، فأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد، وعاد إلى صنعاء فأخذ بها عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، والسيد أحمد بن مثنى عنتر والسيد علي بن محمد الجديري والعلامة أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجنداري ثم هاجر إلى علمان من جبل الأهنوم، فأخذ في الحديث والأصولين والفروع والنحو عن السيد يحيى بن حسن الكحلاني والعلامة لطف الله بن محمد شاكر .

وقد جهزه مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى في سنة ١٣٢٩هـ، في عصابة من المجاهدين إلى جهة المحويت، والخبت^(١) وسارع^(٢)، فتدارك أحوال تلك البلاد حتى تم له لحسن سيرته تقرير أمورها وأحوالها وتقريب النافر عن الحق من أهلها .

وبعد تمام الصلح بين الإمام وعزت باشا نصبه الإمام في شهر صفر سنة ١٣٣٠هـ، حاكماً في المحويت وما إليه فحسنت سيرته وأحبه أهل تلك البلاد وأثنوا عليه . وجرت بينه وبين بعض أتباع الإدريسي معارك فيما حول ملحان^(٣)، وحفاش واستمرت الحرب مدة حتى جهر مولانا الإمام في أثناء سنة ١٣٣٨هـ، لإصلاح جهات ملحان وتدويخ ما حولها سيدي العلامة الصارم الذكر عبدالله بن يحيى أبو منصر حرسه الله فاستولى على جميع تلك

(١) الخبت، تقع شرقاً من بلاد المحويت . انظر المحويت (اليمن الكبرى، ص ٦٠) .

(٢) سارع، تقع في الشمال من المحويت (اليمن الكبرى، ص ١٦٠) .

(٣) ملحان، بكسر الميم وسكون اللام جبل منيع حصين مشرف على تهامة وبينه وبين صنعاء نحو ستة أيام غرباً شمالاً من صنعاء (نشر العرف، ١/٥٥٢) .

البلاد واستقرت أحوالها. وأمر الإمام ببقاء السيد فخر الدين في حصن ملحان وعاد صاحب الترجمة إلى المحويت محل حكومته.

ثم وصل إلى صنعاء في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ، خبر وفاته بالمحويت عن ثمان وسبعين سنة من مولده.

وأرخت وفاته ونشرته جريدة الإيمان هكذا:

في جمادى مات في المحويت حاكمه إسماعيل نجل الحسن
شيبة السادات آل الوادعي رعاة العلم شهب الدجن
عن ثمان ثم سبعين لمو لده فارق دار المحجن
وأتى تاريخه يحكي ثوى الورع إسماعيل نجم السنن

والوادعي بالبدال المهملة نسبة إلى قرية وادعة من بلاد حاشد، وخلف أولاداً نجباء منهم السيد يحيى بن إسماعيل، درس بصنعاء وبغداد وبالقاهرة وهو من موظفي الجامعة العربية، ومنهم السيد محمد من موظفي القصر الجمهوري بعد الثورة اليمنية وله أخلاق حميدة.

□ إسماعيل بن حسن عاكش:

القاضي العلامة إسماعيل بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف كوالده بعاكش.

مولده سنة ١٢٦٢هـ تقريباً، وأخذ عن أبيه وغيره من علماء عصره.

وقد ترجمه صاحب نشر الثنا الحسن فقال:

كانت له معرفة تامة بعلم الحديث ورجاله وعلم الأدب ومشاركة فيما سوى ذلك، وكان على قدم أبيه من التدريس والفتوى والحكم.

واعترته هموم في آخر عمره لكونه رزق بناتاً، وكان الغالب على أهل جهته عدم المبالاة بأهل العلم إلا من وفقه الله، فكان يضيق لذلك صدره. وكانت وفاته في سنة ١٣٢٢هـ، عن نحو ستين سنة.

□ إسماعيل بن حسن حطبة:

السيد العلامة إسماعيل بن حسن حطبة الحسني الصعدي.

نشأ بصعدة وأخذ عن السيد عبدالله بن أحمد حورية المؤيدي وعن السيد محمد بن منصور المؤيدي وغيرهما.

وقد ترجمه القاضي عبدالرحمن سهيل فقال:

هو أحد أعيان الزمان وأهل العلم والعرفان عالماً عاملاً فاضلاً ورعاً كاملاً، طلب العلم وجد واجتهد، وأخذ عن علماء الوقت واستجاز، وأخذ عنه كثير من الطلبة، وقد يترك الدرس والتدريس ويلتزم بيته ومسجده ويتكسب من كسب يده من نساخة وخياطة وغيرها لضعف حالته.

وولده محمد بن إسماعيل من العباد البهاليل وذوي التقوى والزهادة.

نشأ بصعدة وأخذ عن السيد عبدالله بن أحمد حورية المؤيدي وعن غيره ثم مات هذا الولد محمد بن إسماعيل في أول المحرم سنة ١٣٦١هـ.

□ السيد إسماعيل بن حسن المداني^(١):

السيد إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن علي بن الحسين بن المؤيد محمد بن القاسم المداني.

مولده في سنة ١٣١٣هـ، أخذ عن العلامة لطف الله بن محمد شاكر وغيره، وتولى أعمال قضاء رداق وأعمال قضاء عمران، وكان من الأمراء أيام الإمام يحيى والفتاحين بجبل برط وغيره. وله أخلاق كريمة وله أولاد نجباء منهم السيد حسن بن إسماعيل وعاد إلى صنعاء بعد المصالحة وتولى عمالة ميدي بنظر محافظ لواء الحديدية.

والمداني نسبه إلى قرية المدان بالدال المهملة من جبل الأهنوم.

(١) زيادة في (ج).

□ إسماعيل بن حسين سهيل الصعدي:

القاضي العلامة إسماعيل بن حسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن سهيل الصعدي .

نشأ بصعدة وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم طلب العلم، وأخذ عن السيد محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي وعن السيد عبدالله بن أحمد حورية المؤيدي وغيرهما .

وترجمه صنوه عبدالرحمن بن حسين فقال:

أخي العلامة حسنة الأيام وأحد الفقهاء الأعلام، كان عالماً عاملاً برأ تقياً كاملاً وذا صبر باهر، ونسخ ما قرأه من الكتب بخطه الجميل، وكان يومئذ خالي البال فحقق ودقق وكان حليماً صبوراً زاهداً ذا عقل رصين ودين متين، شقيقاً وصولاً محباً للصلوات والصلوات مواظباً على الصدق والصدقات، كثير الذكر في الملاء والخلوات .

ومات ليلة ٣ من ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ . وقبره بمقبرة سلفه بصعدة، ورثاه الكثير، ومما قلته فيه:

هذا الضريح لذي الكمال الأفضل	العالم البر التقي الأكمل
الزاهد العبادة المتبتل	المتورع المتحنث المتفضل
سلمان أهل البيت حقاً والذي	ما أن تراه سوى حليف المنزل
أعني أخي نور الهدى والدين من	قد كان كهفياً للضعيف الأرملة
وأبا اليتامى والشفيق عليهم	وملاذ من دهم الزمان بكلكل ^(١)
ذو الحلم والعقل الرصين ومن له	في ساحة التوفيق أشرف منزل
غيبت عنا فجأة من بعدما	قد كنت بدرأ في دياجى المعضل
فعلى ضريح أنت في أعماقه	رضوان باريك الكريم المجمل

(١) الكلكل، الصدر أو ما بين الترقوتين (المنجد، ص ٦٩٥).

□ إسماعيل بن عبدالرحمن مطهر^(١):

السيد العلامة التقي إسماعيل بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسيني اليمني الصنعاني الولادة والنشأة الوادعي الوفاة.

مولده ونشأته بصنعاء، وأخذ عن علمائها، وكان سيداً ماجداً وعالمياً فاضلاً، تولى القضاء في بلاد (بني العوام) من قضاء حجة مدة بعد خروج الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين للدعوة في سنة ١٣٠٧هـ، وهاجر إليه صاحب الترجمة وصنوه السيد الماجد طالب بن عبدالرحمن كغيرهما من أفاضل أقارب الإمام المنصور بالله، فتولى صاحب الترجمة للإمام القضاء في سوق الفيل في خيار من بلاد حاشد، وقبض بعض الواجبات من أهلها للإمام، حتى مات بهجرة وادعة القاسم في بلاد حاشد سنة ١٣١٧هـ. (وقد صحت وفاته آخر سنة ١٣١٦هـ)^(٢).

□ إسماعيل بن عبدالله الهاشمي الصعدي:

السيد العلامة إسماعيل بن عبدالله بن قاسم بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود الهاشمي الحسيني المؤيدي.

نشأ في صعدة فقرأ القرآن ورحل إلى هجرة ضحيان، فأخذ عن السيد الحسين بن محمد الحوثي الحسيني.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن سهيل فقال في أثناء ذلك:

إمام العارفين ونبراس الزاهدين ونور العارفين بصري^(٣) الزمان

(١) زيادة من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق ٢، ص ٣١٥).

(٢) زيادة في هامش الصفحة.

(٣) البصري، هو الحسن البصري، ولد في المدينة وأقام في البصرة وفيها توفي سنة ٧٢٨هـ، عالم ومحدث اشتهر بتقواه وأثر تأثيراً عميقاً في الفكر الإسلامي وحركة التصوف (المنجد في الأعلام، ص ٩٣).

وأويس^(١) الأوان، أخذ العلوم وحاز منطوقها والمفهوم، وعكف على كتب التقوى واليقين، وواظب عليها مدة من السنين، ولازم في خلوته الصلاة والصيام والذكر لله ومطالعة كتب أهله واعتزال الناس بالكلية، وإنما كان يلازمه ويجالسه أخوه القاسم بن عبدالله، وكان لا يملكان في تلك المدة من الدنيا إلا ما لا يعتد به مع أن أكثر المهاجرين كانوا عالة عليه تأتي إليهما الصدقات فيفرقانها في أسرع الأوقات. وقد جالسته كثيراً ولم يكن له هم إلا التذكير بالعلم والحث عليه والترغيب فيما يقرب إلى الله تعالى، وكان غزير الدمعة عند الوعظ والتذكيرة.

ومات بصعدة في غرة صفر سنة ١٣٦١هـ.

□ إسماعيل بن عبدالله العنسي:

القاضي العلامة إسماعيل بن عبدالله بن سعيد بن حسن العنسي الذماري.

مولده في سنة ١٢٦٦هـ، وأخذ عن والده القاضي يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن العنسي ولازمه مدة طويلة، وأخذ عنه مؤلفات الإمام محمد بن إبراهيم الوزير والعلامة المقبلي^(٢)، والسيد حسن الجلال^(٣)، والسيد محمد بن إسماعيل الأمير، وأخذ عن القاضي أحمد بن

(١) أويس القرني، من بني قرن بن ردمان بن ناجية ابن مراد أحد النساك العباد المقدمين من سادات التابعين أصله من اليمن يسكن القفار والرمال وأدرك حياة النبي ﷺ ولم يره فوفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة. توفي سنة ٣٧هـ (الأعلام، ٣٧٥/١).

(٢) المقبلي، هو صالح بن مهدي علي المقبلي، متكلم يمني له مؤلفات قيمة في نقد العلماء والمحصلون في عصره. فر إلى مكة واصطدم مع علماءها من مؤلفاته العلم الشامخ «طبع» توفي سنة ١١٠٨هـ.

(٣) الجلال، الحسن بن أحمد بن محمد الجلال: من رجال السنة في اليمن ترك ثروة كبيرة من المؤلفات في أصول الدين والفقه وقد اشتهر بنقده للمذهب الزيدي من مؤلفاته «ضوء النهار حاشية على البحر الزخار» ورسالة في نقد الإمام المتوكل إسماعيل لغزوه أهل المشرق «الجنوب اليمني» توفي سنة ١٠٨٤هـ.

أحمد العنسي وغيرهم (وكان واسع الإطلاع وأحرص الناس على المطالعة والاستفادة، واستخرج المسائل من الأمهات كشرح «الأزهار» و«التذكرة» و«الزهور» للمحيرسي وغير ذلك. وقد تردد إلى صنعاء وغيرها للاستفادة، وتوفي في شهر شعبان سنة ١٣٢١.

□ إسماعيل بن علي السوسوه:

السيد العلامة الحافظ خطيب جامع مدينة ذمار، إسماعيل بن علي بن حسين بن عبدالله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب بن السيد أحمد بن محمد الشرفي^(١) شارح الأساس والسوسوه لقب له.

مولده تقريباً سنة ١٣١٦هـ، أسمع القرآن على الفقيه أحمد بن محمد المجاهد والفقيه علي صالح الحودي وأخذ في علم العربية وغيرها عن شيخه الفقيه صالح الحودي وعن القاضي محمد بن أحمد الأكوخ وعن الفقيه عبدالله بن محمد العنسي وعن القاضي عبدالوهاب بن أحمد الوريث وعن عمه يحيى بن حسين السوسوه وعن القاضي عبدالوهاب المجاهد وعن الفقيه أحمد بن محمد قطران وعن القاضي يحيى بن محسن العنسي.

واستجاز من الأخ العلامة حمود بن محمد بن علي المهدي في جميع ما يرويه المجيز عن القاضي الحافظ عبدالوهاب بن أحمد الوريث. وكتب إليّ صاحب الترجمة أن الوالد عبدالوهاب بن أحمد أجازه بمثل إجازته لولده أحمد بن عبدالوهاب اللفظة باللفظة، وأنه قال في آخر الإجازة الخاصة بالمرجم له:

ضياء الهدى إني أجزتك مؤمناً بأنك أهل للإجازة ناقد

(١) الشرفي، هو أحمد بن محمد الشرفي مؤرخ ومتكلم يماني ولد بصنعاء سنة ٩٧٥هـ، ومن مؤلفاته شرح الأساس للإمام القاسم بن محمد «في العقائد» والثلاثي المضئنة شرح البسامة في التاريخ وغيرها توفي سنة ١٠٥٥هـ (البدر الطالع ١/١١٩).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ومن أجل من أخذ عنه الولد العلامة الحافظ أحمد بن عبد الوهاب الوريث المتوفى في المحرم سنة ١٣٥٩هـ، فإنه أخذ عن صاحب الترجمة ما سبق ذكره من كتب الفروع والأصول والحديث والعربية في ترجمة الولد أحمد بن عبد الوهاب الوريث.

ورأيت محرراً بخط الوالد عبد الوهاب بن أحمد الوريث إلى صاحب الترجمة بتاريخ غرة ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ، يوصيه فيه بتدريس ابنه الصفي المذكور بنصه:

أعطر ما تهديه الأقلام وتزين به بطون الدروس^(١) على مر الأيام تحيات تخص أجل فذ همام ومحقق وهو في ثغر هذا العصر ابتسام عين أعيان الآل، العلامة المفضل ضياء الدين إسماعيل بن علي بن حسين بن سليمان لا زالت ربوع العلم به أهلة وأياديه للفضائل شاملة. وأخلاقه الغر لنيل المكارم كافلة.

الشريف الشريف والجوهر الجوهر هر الخالص والنضار النضار سيد أمه البتول وجد اه علي وجعفر الطيار

وبعد فهذه تذكرة للوداد والقلوب معمورة به وعموم الود لا يخصص ومجمله مبین، وتواتره لا ينقص، ومجازه حقيقة، وطريقة أوضح طريقة.

ومن موجبات هذا ما بلغ أن مرادك تأخير معاشر الولد الصفي حفظه الله عن وقتها وقد علمت ثبوت الحق لمن سبق وما أظن هذا يكون وإن شق فاثبتوا وقت معاشر الولد الصفي كما هي من دون تأخير. وأعمروا أوقاتكم بالتدريس وأنتم الآن الجوهر النفيس ولا تسأموا ولا تملوا بآرك الله لكم في الأوقات وأجزل لكم الحسنات فالعلم أفضل ما يسعى إليه وأجل ما يرغب فيه... إلخ.

وقد أشار إلى بعض مزايا صاحب الترجمة ومكانته العالية في العلوم فيما حرره إلى العلامة الحافظ اللافظ الناظم النائر حمود بن محمد أحمد بن الإمام المهدي الذماري القاسمي ونصه:

(١) لعله (الطروس).

الأخ العلامة والبدر الفهامة والخطيب المصقع والألمعي النبيه الذي لا يدفع ضياء الإسلام وصدر العلماء الأعلام وبافوخ^(١) هام الآل الكرام المفوه المفضال الحلالحل والبحر الذي ليس له ساحل، العالم الخطير والنابغة الشهير خطيب الجامع الكبير إسماعيل بن علي بن حسين السوسوه حفظه الله عن هوائل الأدواء وبلغه في الدارين ما يهوى.

وكتب الولد أحمد بن عبدالوهاب إلى شيخه صاحب الترجمة قصيدة يؤخذ من أول حروف البيت الرابع إلى الثاني عشر منها اسم المترجم له ووالده. وأولها:

أيا طالباً من رتبة الفوز في الأخرى
عليك بفعل مثل فعل ضيائنا
ضياء الهدى الفهامة العالم الذي
(أ) إلهي فضلاً نيراً خصه به
(س) سما سوّدا حتى على غارب السهى
(م) معاليك قد بانت ومجدك واضح
(أ) أما أنه بالعلم رب أصوله
(ع) عماداً لعرش العلم أضحى وأنها
(ي) يرى عابر الأشياء منه فراسه
(ل) لك الله من حبر لبيب مفوه
(ب) بنيت لتشديد العلوم دعائماً
(ن) نرى النور يعلو من جبينك ساطعاً

ويا باذلاً للنفس في نيّله الأجر
أستاذنا النحرير أعني به الحبرا
تسامى مزين^(٢) المكرمات له تترى
فما هو إلا الشمس قد ظهرت ظهرا
علا ومن العيوق^(٣) اقتعد الظهرا
فليس عدو يستطيع لها نكرا
فنفحة طيب منه أهدت لنا نشرا
صعاب عويص العلم في يده أسرى
كغابرها وهو المحيط بها خبرا
فصارمك المقوال يفترس السمرا
تداني لها البرجيس^(٤) منخفضاً قسرا
وقد سار في الليل البهيم له برا

(١) اليافوخ، الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل وهو فراخ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. (المنجد، ص ٩٢٦).

(٢) المزين، تصغير مزن وهي المطرة أو السحاب ذو الماء (المنجد، ص ١١٦).

(٣) العيوق، نجم يتلو الثراء ولا يتقدمها (المنجد، ص ٥٦٤).

(٤) البرجيس، نجم وهو المشتري كلمة فارسية (المنجد، ص ٣٣).

وأوسعت فيه لا كمن يرتضي نزرا
لمن في طلاب المال قد ضيع العمرا
وللعلم حتى لا يرى دونه خمرا
بكم وبكم قد زين الله ذا القطرا
هماماً لبيباً للهدى علماً بحرا
بدرسك ضوءاً يفضح الشمس والبдра
وعلماً مفيداً لهو في النعمة الكبرى
من العلم درا ليس ذلكم درا
لشافية قد نلت مني به الشكرا
فمن خفر في وجهها أسبلت سترا
ووالدكم من ذا النظام الذي يقرى
فما بعده يدرية من مارس الشعرا
عن الشكر ما ينفك ما طلع الشعري^(١)
وهيهات إيفاء فعذر له عذرا
بهم منك حتى لن يطيقوا لها حصرا

(ع) عصيت الأولى دانوا بعجز عن العلى
(ل) لهوت بتدقيق العلوم ولم تكن
(ي) يسرك إرشاد الغبي إلى الهدى
ضياء الهدى قد خص ربي زماننا
ضياء الهدى لله درك ماجدا
ضياء الهدى كم قد أضاءت مدارس
وكم من تلميذ بكم نال سؤدا
ضياء الهدى كم قد حشوت مسامعي
وطوقت بالنعما عنقي كضبطكم
وخذ من بنات الفكر مني عقيلة
وإن رمت يا مولاي أن تأخذ أسمكم
فخذ مفردا للنوق أول رابع
وهذا نظام الدائم الشكر أحمد
على أنه فيما عليه مقصر
ولا زلت للطلاب تسدي أنعما

ولما كانت وفاة والده المفضل علي بن حسين السوسوه في ليلة ٩
ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ، بمدينة ذمار، أرسل إلي وإلى بعض الأصدقاء لهم
بصنعاء بمرثاة لوالده منه ومن جماعة من الأخوان آل السوسوه بدمار أولها:

أي خطب ناحت عليه ذمار ومصاب عمت به الأمصار

... إلخ.

فكان الجواب عليه بقصيدة من نظم الوالد العلامة زيد بن علي
الموشكي الذماري وهو بصنعاء مطلعها:

(١) الشعري، الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر (المنجد، ص ٤٠٣).

سكرة الموت ليس منها اعتذار فعلى م النحيب والانفجار... إلخ.

(وكانت وفاته بمدينة دمار في جمادى الأولى سنة ١٣٨١هـ).

□ إسماعيل بن علي الفضلي الرازحي^(١):

القاضي العلامة الفاضل التقي إسماعيل بن علي الفضلي الأنسي الرازحي الوفاة.

أخذ العلم بدمار عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيره وأخذ بصنعاء عن بعض العلماء فيها، ثم هاجر إلى الإمام الهادي شرف الدين محمد إلى بلاد صعدة.

وترجم له في ذيل مطلع الأعمار فقال:

الشاب التقي العلامة الفاضل التام الكامل وزينة معاصريه وأقرانه. أتقن الفوائد وأحرز الفرائد وأتى على الغاية من المقاصد، له مشايخ ومقروءات وإسناد وإجازات وهاجر إلى الإمام شرف الدين وتفنن في العلوم الدينية والعربية والأدب وتولى القضاء للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في بلاد رازح وتوفي هنالك.

قلت تولى للإمام الهادي القضاء ببلاد خولان الشام بجهات صعدة، ثم للإمام المنصور القضاء في جبل رازح وتلك البلاد، وكان عفيفاً زاهداً قانعاً. وموته في صفر سنة ١٣٠٨هـ.

□ إسماعيل بن علي الريمي:

الفقيه العلامة إسماعيل بن علي الريمي الصنعاني.

مولده في ١٢ صفر سنة ١٢٨٣هـ، وأخذ بصنعاء عن القاضي العلامة

(١) نقلنا هذه الترجمة من كتاب المؤلف «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة» وهي ساقطة من (ص) و(ج).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

محمد بن أحمد بن محمد العراسي وعن سيدي العلامة زيد بن أحمد بن زيد الكبسي وعلى القاضي العلامة حسين بن علي العمري .

وحقق في الفروع وبرع فيه وشارك في الحديث والنحو وغيرها وقعد للتدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه جماعة من طلبة العلم في الفروع والحديث والنحو . وفيه متانة وديانة زايدة وتقوى وورع وعفاف وحسن أخلاق وإنصاف وله إقبال على الطاعات وقد انتفع به كثير من المهاجرين وكنتم ممن أخذ عنه في شرح الأزهار بجامع صنعاء، وهو طول حياته، على عادته المعروفة وطريقته المألوفة في تدريس الطلبة والقيام بحفظ معظم مصاحف الجامع المقدس بصنعاء، بل هو زينة في جامع صنعاء .

ثم عارضته الآلام وانقطع في بيته جنوبي جامع الزمر بصنعاء تسعة أشهر حتى مات ليلة الاثنين عيد الأضحى سنة ١٣٦٥هـ .

(والريمي بالراء وبالياء التحتية، نسبة إلى ريمة بلاد مشهورة باليمن).

□ إسماعيل بن علي الأكوغ^(١):

القاضي العلامة إسماعيل بن علي بن حسين بن أحمد بن عبدالله الأكوغ .

مولده سنة ١٣٣٨هـ، ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه وعن القاضي أحمد بن محمد الأكوغ والسيد العلامة علي بن حسين الشامي والسيد علي بن أحمد بن قاسم حميد الدين والقاضي عبدالله بن محمد العيزري وغيرهم وحضر درس كاتب الأحرف بمسجد الفليحي عدة أيام وطلب مني الإجازة فأجرته .

ولصاحب الترجمة مؤلف في الأمثال اليمنية، وقد طبع، ورحل رحلات في البلاد العربية وغيرها، ومثل اليمن في عدة مؤتمرات دولية، وله أخلاق جميلة واستقامة . وسيأتي ذكر صنوه العلامة محمد بن علي الأكوغ

(١) زيادة في (ج).

في حرف الميم، وقد شرع في جمع هجر العلم في قرى اليمن وذكر من خرج بها من العلماء، وهو مستمر في تأليفه وتهذيبه، وهو كتاب مفيد.

□ إسماعيل بن علي بن صلاح الدين^(١):

السيد العلامة إسماعيل بن علي بن عبدالله بن علي الحسيني المعروف بصلاح الدين، نسبة إلى الإمام صلاح الدين محمد بن المهدي بن علي بن محمد، مولده بقرية مقعد من بلاد آس في متوسط جبل الشرق في محرم سنة ١٣٣٠هـ. وقرأ القرآن بوطنه ورحل إلى صنعاء في محرم سنة ١٣٤٤هـ، وأخذ عن كاتب الأحرف والسيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والقاضي يحيى بن محمد الأرياني وغيرهم في النحو والفقه والحديث ولازم التدريس بمسجد الفليحي وغيره، وأخذ بالإجازة عن القاضي يحيى الأرياني وغيره، وسنده متصل بإتحاف الأكابر لشيخ الإسلام الشوكاني، ولم يزل صاحب الترجمة معتكفاً على الدرس والتدريس بهمة ونشاط وعفة ونزاهة.

□ إسماعيل بن محسن بن إسحاق الحسني^(٢):

العلامة الحافظ الكبير الشهير إسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني.

مولده تقريباً سنة ١٢٢٠هـ، وأخذ عن والده محسن بن عبدالكريم صحيح البخاري، ومعظم حلية الأولياء لأبي نعيم، وتصفية الإمام يحيى بن حمزة، وشطراً من العواصم والقواصم للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وغير ذلك، وأخذ عن السيد الحافظ القاسم بن محمد الأمير وعن القاضي عبدالحميد بن أحمد قاطن شرح الخبيصي على الكافية وأخذ أيضاً عن السيد

(١) زيادة في (ج).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ٣)، (أئمة اليمن، ق ١، ص ٢٨).

أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة في «الكشاف» وغيره. وعن القاضي عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد شطراً من «شرح الأزهار»، و«الفرايض»، وعن القاضي عبدالله بن علي الغالبي وسمع من شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود» بكاملها. وأجازه إجازة عامة وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسي في «الكشاف»، و«الرضي»، و«صحيح مسلم».

وقد عكف على التدريس في فنون العلوم بصنعاء ومن أجل من أخذ عنه واستجاز منه من أكابر العلماء الأعلام إمام السنة المولى الحسين بن علي العمري والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والقاضي الناسك محمد بن عبدالملك الأنسي.

وكتب إليه تلميذه القاضي محمد بن عبدالملك رحمه الله يلتمس منه

الإجازة:

وفاق الألى من بني القاسم
كمفتر زهر الربا الناعم
كبحر ندى كفه الحاتمي
كدأب ذوي العلم من قادم
ت عليكم بعض هدى العالم
وأشياء تجل لدى العالم
وحسبي مستدرك الحاكم
أرجي به رحمة الراحم
بقول بليغ لدى الراقم
من المعجز الفائق الجازم
بإقرار ذي النشر والناظم
وما ابن الحسام سوى الصارم
على أي فرد بني آدم

أيأ سيدا حاز كل العلا
ويا شيخنا الفذ من خلقه
ويا عالماً علمه زاخر
تفضل أجزني يا سيدي
فقد من ربي بأنني قرأ
حديث ونحو وتفسيرهم
وكم من فوائد علمتني
فإن كنت أهلاً لذلك الذي
فيحسن منكم تجيزونني
بنشر ونظم وسجع يرى
فما الأدب الغض إلا لكم
أبوك الحسام وأنت ابنه
أجزني عموماً لمسموعكم

بأي طريق لكل الفنون أجزني تجز بالدعاء الدائم
ولا زلت مولاي في نعمة وفي خصب عيش أبا القاسم
كفك أخوك جمال الهدى ومولاي ذو الخلق الباسم

فأجازه صاحب الترجمة في شهر رمضان سنة ١٢٩٧هـ، إجازة قال فيها

ما نصه:

التمس مني الولد العلامة زينة الدهر وفريد العصر حاوي صفات
الكمال جامع شتات شريفات الخصال محمد بن عبدالمك بن حسين الأنسي
الإجازة لمروياتي سماعاً وأجرن^(١) بعد أن قرأ علي (وعد مقروءاته عليه في
الحديث والتفسير والنحو والمنطق والوضع والعروض والأصول)، ثم قال:
فقد أجزت المذكور وإن لم أكن أهلاً أن يروي عني ما سمعه مني وجميع
مسموعاتي ومروياتي رواية ودراية سماعاً أو إجازة وأقول:

أجزتك يا مولى الفضائل والنهي بما أنا أروي من بطون الدفاتر
عن السادة الأعلام من صار ذكرهم ونعتهم طيباً لباد وحاضر

وأقول كما قال شيخ الإسلام البدر في إجازته لوالدي رحمه الله

تعالى:

ألا فارو الدفاتر غير وأن بحب في المساء وفي الصباح
ولست بشارط شرطاً لأنني رأيتك فوق شرطي واقتراحي

ومشاخي الأجلاء (وعدد مشايخه السابق ذكرهم) ثم قال:

وإنما المراد اتصال سلسلة الإسناد التي خص الله بها هذه الأمة من
العباد وموضوعها على التحقيق علم الرواية. وأما علم الدراية فمرجه إلى
الفهم والتدقيق والتوفيق والله ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل... إلخ.

ولما رجع صاحب الترجمة من الحج، قال والده المحسن بن

عبدالكريم:

(١) لعله (واجازة).

شكراً لمن من بوصل الحبيب
وبعد ما بلغه كلما
إذ خاض لج البحر لم يخش من
وفارق الأحباب لم يثنه
بهمة تسمو إلى غاية
حتى أتى البيت له محرماً
فطاف سبعاً حوله ذاكرأ .

... إلخ .

وبعد وصول الأثرأ إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩هـ، كان صاحب الترجمة ممن أمروه بالحضور إلى مجلس الاستئناف بصنعاء وممن كان في هذا المجلس السيد العلامة محمد بن حسين بن إسحاق والقاضي العلامة إسماعيل بن أحمد جعفر صنو ناظر الأوقاف القاضي العلامة يحيى بن أحمد جعفر وغيرهم .

وفي سنة ١٢٩٠هـ، نظم السيد الأديب الشهير أحمد بن شرف الدين القاره الكوكباني قصيدة مداعباً صاحب الترجمة أولها:

ليهن أبا إسحاق دبداب نفسه
فراراً من الأكدار والغصص التي
فتاقت إلى ربع السرور ومهب
هنالك يلقي من يحب لقاءه
ويتحفه بالطيبات جميعها
وقد أمر المحبوب ولدان قصره
وقد فعلت حور القصور غدائه
وقامت بكبراهن يفعلن معبلا

ومنها:

وجاء شعيب فوقه ملاً شملة
ملابس خز للضياء غير لبسه

وشيث ولوط والكليم ويونس
وقد سف كأس الراح من كف يوسف
إلى أن دنت منه ليلته التي
فبات بها في راحة ومسرة
وليس عليه قط رسمية ولا
وقد جاء تاريخ الضياء تفاؤلاً

يهنوه بالإطلاق من قيد حبسه
دهاقاً ولا آثم عليه للمسه
بأنوارها أنسته ليلة عرسه
نهاية ما اعتاضه بعد بوسه
أقل من البشليق أو ثمن سدسه
أجل خلد إسماعيل في دار أنسه

ومات صاحب الترجمة بصنعاء قبيل فجر يوم الأحد ٧ شهر شعبان
سنة ١٣٠١هـ، وقد نيف على الثمانين سنة وهو ممتع بجميع حواسه وحفظه
باق لم يتغير وجميع محاسنه لم تتكدر وكان آية عصره في لطف السجايا
والتفرد بحفظ أشعار العرب والتحقيق لأكثر القضايا.

ورثاه تلميذه القاضي محمد بن عبدالملك الأنسي رحمه الله تعالى بهذه
الفريدة:

مصاب لهذا الدين جل عن الوصف
كسوف ببدر المكرمات وشمسها
وأعني به بدر المعارف كلها
لئن غيبت عنا المنية شخصه
وقد هدمت بيت المكارم والهدى
وقد جدعت أنف العلوم بموته
فلا غرو إن مادت جبال لموته

وخطب لعمر الله أجلى من الكشف
بسحب من الموت المفرق والحتف
ورب السجايا المنشآت من اللطف
لقد أخذت وسطى الدراري في الوصف
ومدت إلى حلي المعالي يد العسف
وأعظم بجدع الموت للعلم في الأنف
ولانكر أن تضحى الأراضي في خسف

إلى آخرها.

ورثاه صنوه السيد العلامة علي بن محسن بن عبدالكريم بن إسحاق
بقوله:

لقد كان ركن الصبر عندي مشيداً وكنت على جيش الخطوب مريداً

فما راعني إلا مصاب تزعزعت
فلا غرو إن أرسلت سيل مدامعي
فقد فقدت من كان قرّة عينها
أخي نسباً لا بل أبي في حنوه
فقد كان فينا آل إسحاق زينة
وقد كان يهديننا إلى الرشيد دائماً
فجازاه رب الناس خير جزاءه
وألحقنا في غير ما فتنة به
له الشم والصبح المنير تسودا
وعد منام النفس مني مسهدا
وقرة عين الحاضرين ومن بدا
علي إذا صدرت في الأمر أوردا
وكان لنا كهفاً وعوناً على الردا
بقول وفعل يقتفي سنن الهدا
وصير مثواه الجنان مخلدا
ويجعل لنا في مقعد الصدق مقعدا

□ إسماعيل بن محمد الشجني^(١):

القاضي العلامة إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الشجني الذماري.

مولده سنة ١٢٧٥هـ.

وأخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن يحيى العنسي والسيد يحيى بن محمد بن الإمام والقاضي أحمد بن أحمد العنسي.
وترجم له صاحب ذيل مطلع الأعمار فقال:

بهجة الأعلام وزينة الليالي والأيام طلب العلم بانتقاد، وحقق في العلوم واستفاد، وأخذ عن الأعلام الصدور وارتوى من فائض البحور ومات بمكة في شهر ذي الحجة سنة ١٣١١هـ رحمه الله.



(١) سقطت من (ص) و(ج) فنقلناها من كتاب أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص١٤٨.

حرف الثاء المثلثة

□ ثابت بهران:

الفيق العلامة المحدث المدقق ثابت بن سعد بهران.

مولده سنة ١٣١٤هـ، بمحل بني حبش ورحل إلى صنعاء لطلب العلم وقرأ بها في الفقه والعربية، وأخذ عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي واستجاز منه وعن شيخنا المولى الحسين بن علي العمري، وأقبل على مؤلفات السيد الحسن بن أحمد الجلال.

وهو بحائة كثير المحفوظات ولازم التدريس بدار العلوم ويجمع صنعاء وقبة المتوكل ومسجد الطواشي، وله خلق حسن، وقد جمع كتباً نفيسة، وأوصل بعضها إلى مكتبة الجامع بصنعاء رغبة منه في عموم الانتفاع بها.

وبهران بفتح الباء الموحدة وبعد الهاء راء وألف ونون.



حرف الحاء المهملة

□ حسن بن أحمد بن حسن الأرياني:

القاضي العلامة الأديب الشرفي الحسن بن أحمد بن الحسن بن قاسم بن علي بن حسين الأرياني.

مولده في هجرة أريان من أعمال بلاد يريم في سنة ١٣١٩هـ.

ولازم القاضي العلامة الفاضل الحسين بن عبدالله بن علي الأرياني رحمه الله، واقتبس من أنواره، ثم لازم حاكم إب القاضي الحافظ يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني وأخذ عنه وتخرج به واستفاد بذهنه الوقاد وحافظته واشتغل بالأدب ونظم الشعر الحسن.

فمن شعره ما كتبه إلى جامع هذه الورقات بمدينة إب في أول شهر شوال سنة ١٣٤٥هـ مهتماً بقدم عيد الفطر:

لا تعرضوا اللوم على مسمعي
بي نظرة قد روعت فكرتي
من غادة هيفاء أما بدت
وقل لغصن البان مع لينه
خود فسبحان الذي زانها
فتاة الألحاظ في ثغرها
ما ضرها إن لم تزر مدنفا
هيهات أن أسمع أو أعي
وشبت النيران في أضلعي
فقل لشمس الأفق لا تطلعي
إذا مشى الحب له فاركعي
لكن لقول الصب لم تسمع
شهد وليس الشهد بالمقنع
يبغي وصالاً وهي لم تخدع

قد عدت بالعلامة الألمي
 من علمه كالعارض المترع
 عف عن الدنيا فلم يطمع
 لله من حفاظة مصقع
 روضاً وفي الآداب كالأصمعي
 وصار فينا الكيس اللوذعي
 عن قصدهم ما حاد عن مهيع
 خير كثير عنك لم يقطع
 للعلم في منزلك الأرفع
 فنظمه لم يك بالمبدع
 شيخ التقى ذي النسب الأرفع
 محمد مع آله أجمع

فمن سهام قد رمتني بها
 خير بني الزهراء وبدر الهدى
 محمد الله من فاضل
 في كل فن قد غدا آية
 قد نال عزا مع سجايا حكت
 مولاي من حاز صفات العلى
 وإن دجى ليل وحاد الورى
 هنيت بالعيد ولا زلت في
 ودمت يا بدر العلاناشراً
 واعدر أخا الجهل بما قاله
 ثم سلام الله يغشاك يا
 وصلي يا رب على المصطفى

وله أيضاً في مدح الإمام يحيى:

فقد زاد نائي الحب والشوق يضرم
 على غير وعد والعواذل نوم
 أزيد غراماً وهو بالغير مغرم
 فإن قلت رفقا ظنني أتتهكم
 جمالاً على أهل الملاحه يحكم
 وعيناك فيها للمحبين أسهم
 وريقك خمر رشفه ليس يحرم
 لأهل الهوى ما عشت يا بدر يظلم
 بعصر إمام للظلوم يدمدم
 تقهقر ليل البغي فالشرع محكم
 أراد خداعاً فالمصير جهنم

أما أن يسلو بالوصال المتيم
 عسى يسعف المحبوب يوماً بزورة
 لي الله من هذا الحبيب فإنني
 أبيت أراعي النجم من عدم الكرى
 بحق الذي أعطاك يا غاية المنى
 قوامك مثل الخيزرانة لين
 ووجهك بدر طالع كل ليلة
 إذا لم تزر فاستر جمالك إنه
 ألم تدر إن العدل قد عم أرضنا
 عماد الورى غوث الأنام الذي به
 مجدد هذا العصر فينا فمن له

يلم شتات المسلمين ويحزم
وفي كل علم لا يجاري غمطم
تسامت على كيوان بل هي أعظم
تسوء فلم يسفك بساحاته دم
دواء لإذهاب الهموم ومرهم
وعاد محباً للإمام يعظم
يشيب لها الطفل الصغير ويهرم
خميس من القوم الكرام عرمرم
فربك للأعداء ما زال يقصم
محباً صدوقاً وده ليس يكتم
لذاك على كل الأنام يقدم
ونهجر ضداً يبتغي الحبل يفصم
لقد أهملوا يا بئس ما قد توهموا
عتاب وبالجانبي يضر ويؤلم
وشأنكم الإحسان إن تتحكموا
فمثلكم يرثي لحالي ويرحم
ولولا وجوب المدح ما فاه لي فم
مدى الدهر ما طير غدا يترنم

فمذ قام في هذي البلاد خليفة
وساس أمور الناس بالعدل والتقى
صبور بصير بالأمر بهمة
وأمن هذا القطر من كل فتنة
وأخلاقه طابت وطاب كأنها
إذا ما رآه باغض زال بغضه
سل الترك عنه ما رأت من وقائع
وسل حاشد أما شاهدت حين جاءها
لك الله من كل المكائد حارس
إمام الورى هذا الرقيق أتاكم
لنا سلف في ودكم متمسك
نلموم الذي قد لامنا بودادكم
نرى الموت هنا من مقال حواسد
ترفق بنا فالرفق قد قيل إنه
فقد لذت من هذا الزمان بظلكم
إلا فانظروا نحوي بنظرة راحم
وعفواً من التقصير فالعبد عاجز
عليك صلاة الله بعد محمد

فأجاب الإمام أيده الله :

وذهنك وقاد وقلبك ضيغم
قصارى المعالي والمفاخر فافهموا
فيا حبذا لو للأخير تتمموا
فعما قريب تنجدون وتتهموا

أيا شرف الإسلام نظمك رائق
وأنا نحب الارتفاع لكم إلى
وقد فزتمو في كل علم بشطره
فإن كان منكم همة وعناية

وقصد صاحب الترجمة رئيس الاستئناف القاضي العلامة حسين بن

علي العمري إلى منزله بصنعاء لزيارته، فحال دون ذلك حاجة النعوس، فكتب إليه معاتباً:

صدنا عن لقاء الرئيس النعوس
كلما جئتمكم لقصد سلام
ليت شعري أصدني موجب الأم
أم أراد النعوس أن جلوسي
إن لي همة علت وتسامت
شرف الدين دمت فينا إماماً
أطلب الأذن بالدخول وحاشا
لم أكن طالباً لتقرير حكم
إن عهدي بكم لكم شرف الأس

لا أرى الصد ترتضيه النفوس
قابلتني بما أروم النحوس
ر أم الصد كي تجيء الفلوس
في مقام الرئيس بئس الجلوس
فهي تأبى إن تعتليها الشموس
ذا احترام فأنت نعم الرئيس
بعد هذا يحمي علي الوطيس
لا ولا نقض ما به التلبيس
م خلق زكا وطبع نفيس

وله هذه القصيدة التي أسماها نصيحة صدق وشاركه فيها المؤلف زيارة عندما عقدت المعاهدة بين الإمام يحيى وإيطاليا:

من بأعدائه احتمى خذلوه
يظهرون الوداد جهراً ولكن
تارة بالعطاء وأخرى بتقريب
هكذا الكفر كل عصر مع الأس
هكذا فعلهم مع الترك والسلطا
واصلوه وأظهروا الود والتع
هكذا عادة العداة قديماً
وبمصر وبالعراق وبالشام
والشريف الحسين من قبل حين
ثم قالوا الحليف للذول العظمى

^(١) وعن الحق والهدى حجبوه
همهم إن تمكنوا خدعوه
ب العداة الماكرين كي يختلوه
لام والمسلمين إن خالطوه
ن عبد الحميد إذ واصلوه
ظيم جهراً وباطناً ناصلوه
وانظروا بالهنود ما صنعوه
م وما بالحجاز قد فعلوه
ملك العرب ها هم لقبوه
جميعاً وإنهم عاهدوه

(١) وصدر هذا البيت في بعض النسخ (كم ملك أعداؤه صحبوه).

لينالوا به الذي أملاه
 من سلاح وكل ما حسنه
 والموتر الذي زينوه
 وبأثواب ذلهم توجوه
 والهند بالذي قد قضوه
 والفضل بعد أن حالفوه
 واختلاف لما به قصده
 ثم في قبرص هم سجنوه
 يبلغون الذي بها قد رجوه
 وبأوساخ دينهم نجسوه
 قريباً على الورى سلطوه
 كان قدماً بها يحب أبوه
 على الابن بعد أن رفضوه
 إن كيما يقال منه شره
 منكر في بلادها ارتكبوه
 ين بدين المسيح قد أدخلوه
 لا يطيق الأنام أن يحصروه
 ين كما قال جدكم فاسمعوه
 هل علمتم بما هم فعلوه
 قبل حين لقطرنا اقتسموه
 ج إلى الشرق هكذا حددوه
 رب وكل الجبال فيما حكوه
 فرزوه وبينهم عينوه
 صدق هذا وإنما كتموه
 قد علمنا بما الملاء نقلوه

حالفوه وعاهدوه مليكاً
 وحبوه بما يريد ابتداء
 وأمدوه بالمدافع والأمر
 ظن جهلاً بأنه نال عزا
 ففضى العالمون في شأنه بالش
 وقلاه ذوو التقى والنهى وال
 ثم لما رأوا به بعض عجز
 مكنوا ابن السعود منه قريباً
 وكذلك العراق لما أرادوا
 جعلوا فيصلاً أميراً عليها
 وابن إدريس الذي كان في صبيا
 سلطنوا ابنه علياً على من
 ثم من بعد سلطوا حسن العم
 ثم جاؤوا بمصطفاهم إلى جيزان
 وكذا بالشام كم من نكير
 كم أمير كان المؤيد للد
 ولكم أحدثوا خداعاً ومكرا
 يا إماماً إن النصيحة في الد
 يا إماماً خذ النصيحة مني
 فالنصارى أذلهم ربنا من
 فبريطانيا لها السهل مع لح
 ولإيطاليا الحديد والغ
 والفرنسا نصيبه بعض هذا
 قد رأينا جرائد قال فيها
 يا إماماً لك البقاء دواماً

بأمور تضر من وافقوه
 يطمعون الإمام فيما أتوه
 جمعة كي يقال قد أفلسوه
 عشر المال إن هم قوموه
 عدم السير عند إن طبروه
 في أزال وذاك لم تجهلوه
 ين وبالمسلمين لن تنكروه
 خلدت في الهوان من أتفوه
 بالله لا تطع ما حكوه
 ظيم للكفر فاحذروه احذروه
 ضى وفيه البيان فاتبعوه
 لذوا الكافرين إن هم وعوه
 الله ممن لديننا قد قلوه
 كي ينالوا جميع ما أملوه
 ف أزلت الخنا ومن شيدوه
 أنت كالدرا عز أن يلمسوه
 عن رعاياه لأمر سائلوه
 د غريباً كما بدا فاحفظوه
 ريخ حاك فمن دنا رفضوه

إن إيطاليا تريد وفاقاً
 وأتوا ورشة وطاروا لكيما
 يطلبون الإمام فيها فلوساً
 بأمور ضعيفة لا تساوي
 أوضح الضعف للأنام بصنعاء
 والهدايا بها استمالوا نفوساً
 ما أرادوا بها سوى الغدر بالد
 يا لها سبة وتحفة شر
 فهم يحفرون للبئر بالإبرة
 والحكيم الحكيم لم يحسن التع
 فالكتاب الحكيم قال ولن تر
 ثم كم آية بها النهي لا تتخ
 والحذار الحذار يا ابن رسول
 كم يخوضون في وصول النصارى
 أنت بالله بالجهد وبالسيد
 وحميت البلاد من كل ضد
 أنت راع والراع عما قريب
 إن يصح الوفاق فالدين قد عا
 وأبعدوا عنهم تعزوا فذا التا

وتولى القضاء في بعض النواحي اليمينية. (وتوفي بمدينة إب سنة

١٣٨٨هـ).

□ حسن بن أحمد الشوكاني:

القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن صالح بن رزق بن حسن بن محمد بن عبدالله الشوكاني الصنعاني.

مولده سنة ١٢٩٣هـ تقريباً، بصنعاء ونشأ بها وأخذ عن القاضي الحسين بن علي العمري وغيره.

وبعد عقد الصلح فيما بين الإمام والأتراك في أول سنة ١٣٣٠هـ، كان من الإمام تعيين صاحب الترجمة لشهادة الحكم بالمحكمة الثالثة بصنعاء، بجنب حاكمها الأخ العلامة يحيى بن محمد بن عباس بن المتوكل الشهاري، وعند عزمه إلى مقام الإمام أناب صاحب الترجمة وكيلاً عنه فاستمر على ذلك مدة، ثم كان تعيينه لحكومة قضاء الحجرية من البلاد التعزئية فلبث فيها سنوات حتى كان نقله في سنة ١٣٥٠هـ، حاكماً بالحديدة ولم يزل في حكومتها إلى أن توفي رحمه الله بعدن في التاريخ الآتي آخر الترجمة.

ورأيت بخطه أنه كتب إلى إمام العصر بعد الصلح فيما بينه وبين الأتراك هذه القصيدة:

وأكتسى حلة من الأعظام	أسفر العدل من دياجي الظلام
أصبح الدين رافع الأعلام	وأشيدت معالم الدين حتى
وضعته أفاضل الحكام	وأرى الشرع قد تتوج تاجاً
بل لآلي نتائج الأفهام	يلأل ليست ليت لآلي بحر
فطن منهم وذوق كلام	كللوه جواهرأ أخرجتها
قد وشوه بناعم الابتسام	وكسوه من المهابة ثوباً
تعتريه دلائل الالتزام	وحلوه بخالص القول عما
	ومنها:

ناسك وابن خير الأنام	الإمام الذي أبوه إمام
التقي النقي راعي الذمام	الإمام المفضل مولى المعالي
	... إلخ.

ورأيت بخطه أيضاً أنه كتب إلى الأخ العلامة يحيى بن محمد بن عباس إلى مقام الإمام هذه القصيدة:

وما بي من سقم وما بي تعشق
ولست بمنطوق الغواني أنطق
لها كل شأن في المآقي مطلق
فكيف بضام قلبه يتفرق
ومن أدمع ساحت بخدي أغرق
وتجري عيون من عيوني تدفق
تلهب نار في بحار تحرق
أوائلهم والآخرون وطبقوا
يكونان عدوه محالاً وأغلقوا
ومن لم يقل ذا عندهم فهو أحرق
أيعترفوا أم يعتریهم تفيهق
جواب سؤال بالبيان مطبق
أميسور أمر عندنا أم معوق
وما صدكم إلا عذول مغرق
فتردادها فرض الكتاب مصدق
مراسيمها في أصحف لا تمزق
عديم الرضا عنه فغضوا وأطرقوا
ومنوا بإنجاز الكتابة وأعتقوا
سقيم مقال معضل ومغلق
جلى من القطعي فاعفوا وأطلقوا
وأنتم أمان للأنام ومرفق

أرقت وما هذا السهاد المؤرق
ولا أنا للغادات مصغ ومطرق
خلا إنني من سالفات ذكرتها
وعشت لها ما بين ضام وعارف
فظمآن أحشائي لنار تلهبت
فيقدح مني الزند وجدي صباية
فهلا رأيتم سادتي أو علمتم
أما حكموا أهل الكلام وأجمعوا
بأن اجتماع الضد والضد إنما
على كل عقل باب ذا وتعصبوا
فماذا يقولوا بعد عن وجد واجد
أبينوا سراة القوم سادات عصرنا
فإن قلتهم هلا أبنت لما ترى
أقول فإن الأمر يسر وأيسر
وما صدكم عن أن تردوا تحية
وقد كررت أقلام مأسور ودكم
وإن كان باقي رسمها وكتابها
وجودوا على مملوككم وترفقوا
وإن كان فيما أرسلته قريحتي
فعفوكم عندي صحيح ونصبه
فأنتم هداة الناس والعدل أنتم

ثم عزم من الحديدة للتداوي في بندر عدن فمات هنالك في ربيع
الثاني سنة ١٣٦٥هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم القاضي عبدالحميد بن
حسن، وقد تولى بعض الأعمال في بداية عهد الجمهورية، وتوفي بعده
القاضي النجيب يحيى بن حسن.

□ حسن بن أحمد الشجر القديمي الحديدي:

السيد العلامة حسن بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن عثمان بن أبي الغيث بن الشجر بن القديمي بن الشجر الجامع لنسب بني الشجر ابن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر العربادي بن علي بن محمد النجيب بن حسن القديمي بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن المطلب الشجر.

مولده ببندر الحديدية في شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٤هـ، وقرأ القرآن وما تيسر له من غيره مما يصلح دينه.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

كان حسن الاستقامة والأخلاق مداوماً على الصلوات في أول أوقاتها جماعة وعلى تلاوة القرآن في مسجد بناه بجانب بيته بالحديدة، وعكف على تعليم القرآن والخط وفي تعليمه بركة، فقد ختم القرآن على يديه كثير من أهل بندر الحديدية، وله جودة رأي، وحسن تدبير، ومعرفة بعلم الأدب وأنواع البديع والحساب.

وله شعر حسن رأيت منه أرجوزة حكى فيها سيرته وتقلبات الدهر بأهله أولها:

وعلم الإنسان عند الابتدا
إذ وفق الجاهل للتعليم
على ختام الأنبياء أحمدا
أكرم بهم من سادة أبرار
أرجوزة تفصيلها لا يختفي
مفتاحاً فيها لكل باب

حمداً لمن أرشدني إلى الهدى
سبحانه من عالم حكيم
ثم الصلاة والسلام أبدا
وآله وصحبه الأخيار
وبعد فاسمع أيها الخل الوفي
إنني امرؤ ما زلت في الكتاب

مواظباً منذ ثلاثين سنة
أعلم الطلاب للقرآن
قصدا لنيل الأجر والثواب
والوقت كان للأنام مسعداً
فانقلب الزمان عن حالاته
وهي طويلة جداً.

ومات صاحب الترجمة في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٨هـ، عن
أربع وستين سنة.

□ حسن بن أحمد سرور الزبيدي:

الشيخ العلامة الفهامة حسن بن أحمد بن سرور الحضرمي الزبيدي،
ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

أخذ العلم عن الشيخ العلامة سعد بن عبدالله سهيل والشيخ العلامة
داود بن عباس السالمي والسيد العلامة داود بن عبدالرحمن حجر القديمي
الزبيدي وغيرهم وله تلاميذ كثيرون.

وكانت وفاته عشاء ليلة الأحد ١٢ من شهر ذي القعدة سنة
١٣٨١هـ.

□ حسن بن أحمد الأهدل المروعي:

السيد التقي الحسن بن أحمد بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني
المروعي.

أخذ عن السيد العلامة محمد بن أحمد الأهدل وغيره.

وكان سيداً تقياً عالماً فاضلاً أديباً قائماً بإعانة أخيه عبدالباري في
الصلح بين الناس، وحج سنة ١٣٠٧هـ ورجع، وموته في ذي الحجة سنة
١٣٢٦هـ.

□ حسن بن أحمد البرغشي الأهنومي:

الفقيه العلامة شرف الدين حسن بن أحمد بن حسن البرغشي .
ولادته تقريباً سنة ١٢٩٥هـ، بمدينة جبور، ونشأ بها وحفظ القرآن في
جبل عواض وهاجر إلى صنعاء سنة ١٣١٥هـ، وجوّد القرآن على الفقيه علي
الغضرائي والفقيه علي اللوذعي والفقيه صالح الحودي، وأخذ في الفروع عن
السيد علي بن زيد الحوثي والسيد علي بن محمد حميد الدين وعن غير
هؤلاء، وهاجر إلى الأهنوم وقرأ على العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري
والسيد العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن
عبدالله الكبسي وعن سيف الإسلام محمد الهادي في «أصول الفقه»، وفي
الحديث «البخاري»، و«مسلم» مع مراجعة «فتح الباري».

والبرغشي بضم الموحدة وبعد الراء غين معجمة وشين معجمة .

□ حسين بن إسماعيل الضحيان:

السيد العلامة حسن بن إسماعيل بن عبدالوهاب بدر الدين الحسين
الضحيان .
أخذ عن السيد عبدالله بن أحمد العنثري الضحيان المتوفى سنة
١٣١٥هـ، وغيره .

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسين الصعدي فقال :

كان مستوطنًا بهجرة ضحيان، ثم رحل إلى صعدة وجعلها وطنه
وعكف على التدريس ووصل إليه الطلبة من كل جهة، وكان عالماً فاضلاً
كثير الوعظ والتذكير حافظاً لسانه عن الهفوات والكبوات .

وقال القاضي أحمد بن عبدالواسع الواسعي مدير مدرسة صعدة سابقاً،
وأملت عليه شطراً صالحاً من سيرة ابن هشام مع مراجعة الروض الأنف
للسهيلي .

وتوفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم الثلاثاء ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ .

□ القاضي حسن بن حسن الأكوغ:

القاضي العلامة المفتي حسن بن حسن بن محمد بن عبدالله الأكوغ
اليمني الصنعاني.

مولده في ذي القعدة سنة ١٢٣٨هـ، وقيل: سنة ١٢٣٤هـ، وأخذ عن
القاضي صالح بن رزق الشوكاني والقاضي أحمد بن محمد الشوكاني في
علم العربية والأصول والمعاني والبيان واللغة والصرف وفي «الكشاف»، وفي
الحديث وفي «البحر الزخار»، و«أصول الأحكام»، و«الأمهات الست».
ومؤلفات القاضي شيخ الإسلام الشوكاني: «نيل الأوطار» وغيره. وأجازه
شيخه في جميع ما شمله «إتحاف الأكابر»، وأخذ صاحب الترجمة عن
القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد في الحديث والأصول، وأسمع على
شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني في تفسير «فتح القدير»، و«تحفة
الذاكرين»، وفي «سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، وعمر صاحب الترجمة
يومئذ نحو ثلاث عشرة سنة.

وأخذ عن السيد العلامة الحسين بن أحمد الظفري وعن العلامة
الحسين بن أحمد الحرازي، وعن العلامة محمد بن محمد العمراني،
وأجازه شيخه المذكور (بتاريخ ربيع الأول سنة ١٢٧٦هـ أجازه من لفظها).

وبعد فقد نبغ في عين عصرنا هذا الولي العلامة الفهامة، حامل راية
الفخر ولواء الصرامة الجامع من أشات الفضائل بأسباب الوصل ما بلغ به
مرامه البطين من علوم الورثة بتحقيق علم الشريعة الظنين بما وقع عليه من
كنزها فلن يفلت عنه ولن يضيعه العالم إلا ورع شرف الدين الحسن بن
حسن بن أحمد الأكوغ، فقد تضلع في علوم النقل في الفقه والحديث فلم
يشذ عنه مطلب وله في علم المعقول يد قوية، تحلى في الخلق باللب
والرصانة وتحلى في الدين بصورة المتانة وقد أجزته فيما صح لي من رواية
بطرقها المعروفة من قراءة وسماع... إلخ.

وممن أخذ عن المترجم له شيخه السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله
أبو طالب رحمه الله جميع «صحيح مسلم» ومعظم «صحيح البخاري» وفي

«الشرح الصغير» لسعد الدين ونخبة الفكر. واستجاز من المترجم له فأجازه إجازة لفظها:

أحمد من أنطق بذكره اللسان تسيحاً وتهليلاً وفضل الإنسان على كثير من خلقه تفضيلاً، برأ العالمين وعمهم بالكرامة وخص منهم العالمين بمعرفة أحكامه فله الفضل والمنة الذي أفاض على أنوار قلوبنا من أنوار معارف العلم ما أزاح عنا من ظلم الجهالات كل دجنة وحما الشريعة بحماسة صنفوا بسلاسل أسانيدهم الصادقة أعناق الكذابين وكفاها بكفاة كفوا عنها أكف غير المباهلين من المنتابين المرتابين فغدا معينها الصافي غير مقدر بالأكدار ولا مكدر بالأقذار، والصلاة والسلام على القائل: يحمل هذا العلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، محمد المصطفى المنوط برسالته وضع قوانين الشرع والإسلام المنورة أشعة أقواله صدور الأنام، الموصولة بإشاراته إلى مضمرة الأحكام، المعطر من روض فيه روضة الكلام المحضوض بالشفاعة العظمى في يوم يقول فيه: كل رسول نفسي، ويقول: أنا لها القائل: بعثت إلى الأحمر والأسود، أكرم بها مقالة ما قالها من قبله أحد ولا نالها وعلى آله القاصمين لأعلا الدين ظهور الجبابرة بالأسنة والسيوف المطهرين من جميع الأدناس والأرجاس الحافظين لمعالم الدين عن الإندراس والانطماس. . إلى آخر الإجازة وتاريخها ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٨هـ.

وقال القاضي المؤرخ محسن بن أحمد بن إسماعيل الحرّازي في «تاريخه»، و«في الرياحين» أن صاحب الترجمة نشأ لدن خاله القاضي أحمد بن محمد الشوكاني وعنه أخذ العلم وتخلق بأخلاقه، واكتسى بحلية واديه، وهو من آل الأكوغ الكتاب مع آل القاسم والمتعلقين بالخدمة للدولة، وإنها لما كانت وفاة شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن علي الأكوغ في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١هـ، بالروضة كان دخول صاحب الترجمة في يوم عشرين جمادى الآخرة من السنة المذكورة إلى صنعاء فنصب للقضاء ولقب بشيخ الإسلام. واستمد من الإمام الولاية للحكام بفصل الخصام وجمع حكام الشريعة وأرشدتهم إلى الأفعال الحسنة.

وبعد وصول الأتراك إلى صنعاء كان تنصيب المترجم له للفتوى واستمر على ذلك حتى كانت وفاته بالروضة في «سلخ» ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ.

وابن صاحب الترجمة الأكبر هو القاضي العلامة محمد بن الحسن بن الحسن الأكوخ مولده في ذي القعدة سنة ١٢٦٥هـ. وكان عالماً محققاً تولى القضاء في الروضة من أعمال صنعاء وفي بلاد البستان، وذمار وغيرها ثم في حجة ومات بها في سنة ١٣٢٢هـ، قتله بعض القبائل عند هجومهم على مدينة حجة ومن فيها من الأتراك في ذلك العام.

وابنه الأصغر هو القاضي حسن بن حسن بن حسن الأكوخ. مولده في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١هـ، وتولى القضاء في بلاد الروس وبني بهلول من بلاد صنعاء، ثم في عر الحيمة، ومات بمدينة خمر سنة ١٣٢٢هـ.

□ حسن بن حسين ساري الحوثي:

السيد العلامة الولي حسن بن حسين بن عبد الرب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي الملقب الأعضب بن حسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الحوثي المعروف بساري.

مولده سنة ١٢٥٥هـ تقريباً، وأخذ عن الإمام المتوكل على الله المحسن ابن أحمد الحسيني والسيد العلامة قاسم بن أحمد بن زيد الحوثي وغيرهما.

وعكف على التدريس في مدينة حوث في النحو والصرف والفقه والتفسير والأصول والحديث وغيرها، ومن تلامذته ابنه السيد العلامة علي بن الحسن والسيد عبدالله بن علي والسيد علي بن عبدالرحمن عشيخ والسيد المطهر بن الإمام المتوكل على الله يحيى والسيد محمد بن محمد الشرعي والسيد لطف ابن علي ساري والفقير عبدالله البدري وغيرهم.

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

شيخ العترة وترجمان الأسرة، الراقي من الكمال أعلى هضابه، والآخذ
لبابه، والآتي للعلم من بابه، سيد لا يجاريه في الفنون مجاري، ولا يباريه
في الفضل مباري، حاز ما تفرق من الفضل وحوى ما جال ودق من علوم
العقل والنقل وارتضع ثدي الأدب منذ ولد ونشأ ودب. وقرأ على مشائخ
عدة حتى صار نسيج وحده.

وتصدر للتدريس بمدينة حوث في الفنون فاستفاد عليه جماعة من
السادة والفقهاء وبالجملة فهو من حجج الله الباقية من العترة الطاهرة الهادية.
وكان يتولى الخصومات وفصالها ويأتون إليه من المحال البعيدة وقد قارب
الثمانين من عمره.

وله مؤلف على أبيات التلخيص ولما أتمه أرسله إلى شيخنا لطف بن
محمد شاکر ليستشيره فيه فأجاب بأنه شرح باهر تشرح له الخواطر ويروق
الناظر.

وكتب إليه المتوكل على الله يحيى أيام سيادته قبل دعوته يطلب منه
إعادة كتاب الشامل في علم الكلام للإمام يحيى بن حمزة:

أهدي السلام عليكم	مولاي يا نجل الأطايب
ما غرد الشحرور أو	تاهت مزججة الحواجب
أو ما شدا القمري وما	خطرت مثنية الذوائب
تسليم من حمل الصبا	به والغرام فصار شاحب
تسليم صب مغرم	مغرى بكم أضحى يداعب
لا يعرف التأنيب يوماً	لا ولا وصل الكواعب
هذا وبعده فإنه	صدر الكتاب إليك طالب
لكتاب مولانا الإمام	الفذ جماع المناقب
أعني به يحيى بن حمزة	خير من قاد الكتائب
وأريد من تصنيفه	يا حبر ما شمل العجائب

أرسل بذاك ولا تقلب
أبلغ سلامي من لديك
سيمانما ضياء الدين
ثم الصلاة على النبي
شيئاً وما تهوى فصائب
من الأفاضل والأقارب
والدنا فذاك علي واجب
وآله الغر الأطايب

قلت: واتفق في بعض الأعوام من أيام الإمام المنصور بالله اجتماع الإمام المتوكل على الله يحيى والقاضي العلامة محمد بن أحمد حميد والقاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والقاضي العلامة علي بن عبدالله الأرياني بقفلة عذر من حاشد وكمال الاتصال بينهم حتى وردت أيام العيد فكان عزم القاضي محمد حميد إلى أهله بمدينة حوث وعزم القاضي علي الأرياني إلى أهله بغربان وبقاء مولانا المتوكل على الله للعيد بمقام والده المنصور وأهله بجبل الأهنوم فكتب إلى صاحب الترجمة يشكو الثلاثة القضاة المذكورين بقوله:

شكية محروق الفؤاد مولع
ونفثه مصدر جفاه أحبة
كثير الهوى قد شقه الوجد والنوى
إلى من ترون الانتصاف لكل من
إلى سيد حاز الفضائل عن يد
إلى سيدي الأستاذ خريت عصره
ومن نال أقصى غاية المجد ذروة
إلى السيد الكشاف كل ملمة
إلى شرف الإسلام سبط الذي سرى
إلى حسن ذي الفضل والجود والسخاء
فتى شج عظمى بينه وفراقه
وها هي إنني كنت أحسب إنني
وإنني قد اخترت الكرام أحبة
بأحاببه فالدمع منه غزير
وقد علموا أن المحب أسير
وضيعه نجم ناء وبدور
جفاه خليل ظالم وسفير
فليس له في العالمين نظير
ومن هو إن عم الخصام خبير
فطأطأ منه أطلس وئبير
ومن هو بدر للظلام نير
إلى المجد فاستمطاه وهو صغير
إلى حسن من ليس قط يجور
وكاد فؤادي من جواه يطير
بردي ثبوت العلم ليس يضير
وفزت بهم والحادثات كثير

أكن عالماً إن الكرام تجور
اجتماع لنا في الابتدا وسرور
حميد بأداب الكرام خبير
الأنام بأسرار الوفاء بصير
إذا جمعوا في محفل فبدور
تقدمه هذا لذاك نظير
بقلبي نديم دائم وسمير
بصدق ودادي والغرام عسير
أرى أن إثم الهاجرين كبير
شهيأ وفيه راحة وحبور
هنياً مرياً بالسرور جدير
بحسنهم حتى أكاد أطيير
إلى رمتق منه الحياة غرور
بصدق وإني في الوداد أمير
افتراق لحتى ما تهب دبور
عليهم إذا ما حان ثم مسير
تولوا وقالوا لي عدتك شرور
فدعنا فأنا للمسير حضور
وهذا تراه نحو حوث يسير
وعادت وفي لوح السماء هجير
أساء ولكن أين أين خبير
تريث لكن أزعجته أمور
عليه والأمور تمور

وصيرت قلبي منزلاً لهم ولم
فلما اجتمعنا بالمقام وحبذا
يقول الذي لم يدر هذا محمد
وهذا علي شيخ الإسلام أوحد
وهذا بن الأرياني علي زعيمهم
هم حلي جيد العصر لم تدر أيهم
فتهت بهم عجباً ولي من هواهم
وملكتهم ودي فلما تعرفوا
جفوني ولم أجف الأخلاء لأنني
وقد أرضعوني من عقار وصالهم
وقد أطعموني من ثمار ودادهم
وقد رقصوا الأعضاء مني تعجبا
وحين اجتمعنا بالمقام تسلقوا
وصاروا يروني أنهم لي أخلة
وأنا كندماني جذيمة ما لنا
أو إني إلى الأهنوم أصعد ثم لا
ذا وصلوا حبلي فلما تبعتهم
دنا عزمنا والخق ذاك خلافة
فصعد هذا نحو غربان سابقاً
وقد ردعته^(١) بغلة طاب علفها
وفي ذلك رمز للرشيد بأنه
وأما علي شيخ الإسلام فهو قد
وليس له عذر ولكن بمحض الوفاء

(١) ردعته: أي نكسته.

ضح الصراط ولا تشطط بنا فتجور
أبوح بأمر والخصام عسير
ولا ناقة لي لا وليس بعير
لتنصف لي والمنصفون بدور
يجيبوا بلا فالشاهدون كثير
لكل نديم روضة وغدير
ولو أنه لي جنة وسدير
إذا فاح منه عنبر وعبير
عليك فإن الخير منه ينير

وقابلني بالمكرمات بشير
وسمط لآل قد حوته نحور
وليس له في العالمين نظير
بصحة مولانا مني وحبور
فصبرا لها إن الكريم صبور
ولا أنت ممن يعتريه فتور
وربي على جمع الشتيت قدير
بسرعة مسراها وحين تدور
أعاد بهم شوقاً مضر ضرير
إلى كل ما تهوى إليه تطير
خبير بما أعني إليه أشير
جناه على من قد حوته قصور
عن الطهر من جبريل كان ظهير
عليها دوام ما تمر عصور
له ولمن هو للغرام أسير

أداود ذا العصر اهدنا نحو أو
أداود هذا العصر جئتك شاكياً
أتيتك لا قلباً لدي ولا حجي
أتيتك مظلوماً وجئتك شاكياً
ولي شاهد إقرار هم وعند أن
تمل النداء من ما عداني لأنني
أقدم ما يرضيهم غير باخل
عليكم سلام ليس يحصى ونشره
وسبطك مولانا علي عليه ما
فأجاب صاحب الترجمة بقوله:

نعمت بما أوتيت من فضل خالقي
وأهدت لي الأفراح درا منضداً
أت منك شكوى يا بن ودي ومن غدا
فحسبك للبشرى ومن غاية المنى
وبحت بما تهو وأنت مولع
وفارقت قوم الحي لا عن ملالة
فخذ عذر من قد صار للعيد نائياً
فإن بدور الأفق أضحت كواملاً
وأهل وداد منذ وافاك عيدهم
وحنوا إلى الأوطان والنفس هكذا
وفي النفس حاجات وفيك فطانة
وكل امرئ لا بد يسأل ما الذي
فقد جاء في بعض الأحاديث مرسلأ
وحبب من دنياكم لي ثلاثة
وهذا جميع حاصل غير غارب

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

فقابلهم بالصفح فما أتوا به
 عماد العلا من طاب حسن صنيعه
 وأنت حقيق بالذي قد ذكرته
 وأنت عمود المسلمين زعيمهم
 يفيد بلا من ويحمد سعيه
 ولا زلت محروس الجناب الذي غدا
 ولا زال مولى الفضل للناس عن يد
 إمام الهدى السامي إلى ذروة العلا
 عليه سلام الله ما هبت الصبا

فأنت بما قد أملاه جدير
 وسيرته في العالمين نمير
 وما لم تكن قد حررت سطور
 ولب لباب العارفين بصير
 ويرجع عنه الوفد وهو شكور
 لكل أليف روضة وغدير
 ومن رفته للعالمين كثير
 ومن هو للإسلام نعم نصير
 وما هبت النكباء معاً ودبور

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة حوث في ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ تقريباً.

□ حسن عدلان الفللي:

السيد العلامة الوزير حسن بن حسين بن قاسم بن حسين بن يحيى بن محمد بن عز الدين بن الحسن بن صلاح بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد الحسن بن اليماني الفللي نسبة إلى وطنه هجرة فللة من بلاد صعدة الشهيرة بعدلان.

أخذ عن القاضي الحافظ محمد بن عبدالله بن علي الغالبي والسيد عبدالله بن أحمد العنثري والسيد الحسين بن يحيى القاسمي وغيرهم من أكابر علماء جهته، ومن تلامذته والآخذين عنه في علوم العربية والأصول والتفسير والحديث السيد العلامة علي بن قاسم بن المؤيد الملقب شرويد كما سيأتي ذكر مقروآته عليه بترجمته.

وكان لصاحب الترجمة شهرة عظيمة في بلاده بجهات صعدة ووازر السيد الإمام الهادي الحسن بن يحيى الضحيانى الداعي في سنة ١٣٢٢هـ، وكان من أعظم رجال دعوته وأعيان من قاموا ببيعته وقضوا بإمامته، وكانت

الحروب العديدة بين أصحاب الداعي المذكور وبين أجناد الإمام يحيى واستمرت إلى أن تم للأجناد الإمامية التي تحت قيادة سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد الحسنبي الاستيلاء على محلات المزار وفللة والعينا من جهات صعدة، وأسر صاحب الترجمة وغيره من أعيان أصحاب الداعي في رجب سنة ١٣٢٨هـ، وإيصالهم إلى إمام العصر وهو بقلعة عذر من حاشد وأمر بنقلهم إلى مدينة شهارة ووقوفهم بها تحت الأسر.

وصاحب الترجمة ذكره المولى أحمد بن عبدالله الجنداري في كتابه «الجامع الوجيز» وأنه كان وزير السيد الداعي إلى أن كان أسره قال:

وكان السيد حسن عدلان حسن الأخلاق مواظباً على الجماعات في أوقاتها مشاركاً في العلوم، ومات محبوساً بشهارة في رجب سنة ١٣٢٩هـ،

وقال القاضي عبدالرحمن بن حسين سهيل الصعدي في ترجمته:

كان عالماً مبرزاً ورعاً زاهداً حسن الخلق والشمايل لبيب أديب كامل حقق ودقق وأفاد واستفاد ولاحظه طالع الإسعاد وكان حاوي لخصال الكمال من الجود والشهامة والمجد والرياسة والفخامة، كان أحد القائمين بدعوة الإمام الهادي المجدين المجتهدين، ومن عيون أتباعه المثمريين الراغبين. تولى له في بلاد خولان شيئاً من الأعمال، وجاهد معه وصبر وصابر، ثم أسر واعتقل بشهارة وبقي هنالك معتقلاً مدرساً إلى أن توفي. وهو والد السيد العلامة عز الدين بن الحسن عدلان^(١).

وولده عز الدين المذكور كان علامة مذاكراً أليماً حسن الأخلاق وحاكماً في رازح، ثم وصل إلى صنعاء وبقي مريضاً بها نحو سنة ومات بصنعاء في المحرم سنة ١٣٦١هـ.

(١) زيادة في (ص).

□ الحسن بن الحسين الضحيان:

السيد العلامة الحسن بن الحسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمين الدين عبدالله بن نهشل الحسني الحوثي الضحيان.

نشأ بضحيان في حجر أبيه المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، وأخذ عنه.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسين سهيل الصعدي فقال:

هو البارع في العلوم الأخذ الغاية في المنطوق والمفهوم لازم والده مدة حياته وتخرج به فهو العلامة الذي لا يدافع له اليد الطولى في فنون المعارف وتصدر للتدريس والإفادة فقصده الطلبة من كل مكان وأحياء هجرة ضحيان فيه هذا الأوان وكثر لديه المهاجرون وهو القائم بهم وبأكثر تلك الهجرة؛ لأنها ترد إليه الصدقات من كثير الجهات، ويقصد لطلب الدعاء والتبرك به فهو المشار إليه بالبيان مع حسن الأخلاق وسلاسة الطباع للرفاق، يصدع بالحق بين يدي سلطان قوي على مشافهة الأمراء بما كان لا يبالي في ذلك بجاهل ولا عالم كثير المناصحة بالتخشين للأمير والمأمور وقد عرفنا ذلك منه مراراً عديدة وإذا أقام للصلاة ومناجاة مولاه رأيت ما لم يكن تراه كأنه قد خرج من هذا العالم وصار في عالم الملائكة فهو حسنة من حسنات أهل البيت وإمام من أئمة العلم المحققين محدث حافظ أية في هذا الدهر وقد أخذ عنه عدة من العلماء كإخوته السيد أمير الدين بن الحسين والسيد يحيى بن الحسين والعلامة حسن بن محمد سهيل وغيرهم كثير.

وله مفات مفيدة وأبحاث سديدة وله حاشية على الشافي^(١) للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة أتى فيها بما يبهر العقول ويشهد له بالسبق كل الفحول انتهى كلام السهيلي.

(١) كتاب الشافي في الجواب على الرسالة الخارقة لابن أبي القبائل من أجل كتب الإمام عبدالله بن حمزة يقع في أربعة مجلدات مخطوطة بمكتبة الجامع برقم ٢٤٥.

وقال مدير المدرسة العلمية بصعدة القاضي أحمد بن عبدالواسع الواسعي :

وقد اطلعني المترجم له على نسخة من الروض النضير بشرح مجموع الإمام زيد بن علي المطبوع وقد أفعم هامش التتمة التي لسيدي المولى العباس بن أحمد حواشي وتعليق كثيرة ذوات بال وهو الآن عافاه الله عاكف على التدريس باذل في رضا ربه نفسه والنفس.

□ حسن بن زيد الديلمي^(١):

السيد حسن بن زيد بن علي بن الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي.

مولده بالذاري في رجب سنة ١٣١٢هـ. ورحل إلى مدينة ذمار، واشتغل بطلب العلم فأخذ عن جده علي بن حسن والقاضي محمد بن عبدالله العنسي والفقير أحمد بن أحمد قطران في أصول الفقه والعربية وأخذ عن القاضي لطف بن غالب العمري، ثم هاجر إلى مدينة صنعاء، فأخذ عن العلامة أحمد بن أحمد السياغي والقاضي لطف بن محمد الحيمي والحاج حسن بن لطف السرحي والحاج علي بن حسن سنهوب وعلي العلامة محمد بن حسين العمري والقاضي لطف الله بن محمد الزبيري وأخذ عن القاضي إسحاق المجاهد في «سنن أبي داود»، و«النسائي»، و«الموطأ»، و«بلوغ المرام» وغير ذلك. وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«المنذري» وغير ذلك. وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «شرح الغاية في الأصول» و«شطرأ من الثمرات»^(٢) وغير ذلك.

ثم استقر صاحب الترجمة بمدينة «ذمار» للإقراء والتدريس بمدرسة

(١) (تحفة الأخوان، ص ٦٧).

(٢) الثمرات كتاب في تفسير آيات الأحكام للفقير العلامة يوسف بن عثمان ومنه نسخ مخطوطة بصنعاء.

«ذمار» الشمسية في جميع الفنون، واعتنى بتدريس الأمهات الست وكتب الآل في الحديث وغيرها من علوم الحديث وقد جرى بينه وبين بعض أهل «ذمار» بعض قلاقل لتدريسه بهذه المدرسة في علوم الحديث وكادت المسألة في ذلك تعظم لولا تدارك الإمام المتوكل على الله يحيى لذلك بإصدار أوامره القاطعة بزجر مريدي التعرض للكلام في ذلك، وتقرير المترجم له على ما هو فيه من التدريس والإقراء وله ولد صالح يطلب العلم بمسجد الفليحي بمدينة صنعاء اسمه علي بن حسن.

□ حسن بن صلاح فايح^(١):

السيد الأديب شرف الدين حسن بن صلاح بن قاسم بن صلاح بن إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب فايح الصعدي، ثم الصنعاني الحسيني انتقل جده السيد محمد بن علي من مدينة صعدة إلى صنعاء أيام المتوكل على الله القاسم بن حسين، وتولى له بعض الأعمال وتولى والداه إسماعيل ومحسن الأعمال الجلييلة في دولة المنصور علي بن العباس.

وكان صاحب الترجمة رئيساً أديباً ولما زاره القاضي العلامة الأديب علي بن صالح العنسي صاحب إب إلى محل نزهته بوادي ظهر امتدح مفرجه بقوله:

لقد نزلت مفرجاً	فرج عن قلبي الحزن
شرعته قد نصبت	بغير نصب إن ولن
ورفعها بالابتداء	ظاهر لمن سكن
والماء يجري ذاهباً	من نحوها نحو العدن ^(٢)
وطيرها يشجى بتغر	يد لها ذوي الشجن
غنى لنا هزارها	كأنه الرشاء الأغن
يقول في تغريده	مفرج سيدي الحسن

(١) زيادة في (ج).

(٢) العدن عند أهل اليمن اسم للجهة الجنوبية.

قال السيد الحسن :

يا قاضياً في شعره قد فاق أبناء الزمن
أتى لنا فيه بم أسر سراً وعلن

ولما اطلع القاضي العلامة البدر محمد بن عبدالمملك الأنسي على الأصل والجواب وكان عنده أن مدح الوادي غير الصواب لميله إلى الروضة فقال هذه الأبيات :

لله نـظـم رائق يذهب عقل ذي الفطن
قد أبدع المنشي له وكذا المشبب ذي اللسن
وأقول معترضاً لما في الحكم من قاضي اليمن
ما ازدان مفرج سيدي إلا بمن فيه سكن
فالناس هم روح المحل بنصر حكام الزمن
وانظر فكم من مفرج قد شيد في ذاك الوطن
وترى عليه كآبة والهـم فيه قد كمن
وإذا السحاب تجمعت والبرق في الآفاق حن
فانظر لنفسك مخرجاً أو لا فهي لك كفن

فأجاب عليه القاضي علي بن صالح منتصراً للوادي بقوله :

يا بدر دين الله من أحى الفروض والسنن
يا نجل عبد الملك الحبر التقى المؤمن
الأنسي نسبه من حل في صنعا اليمن
آنسننا الله به وكل وقت في زمن
أجدت نظماً سيدي كالدر في جد الأغن
منتقداً مدحي به مفرج سدي الحسن
وإنه ما ازدان إلا بالذي فيه سكن
نعم وهذا مذهبي وكل ذي رأي حسن

أشرف أبناء الزمن
 ذكرت في الوادي الأغن
 ر م ن و ا ف ا ه أن
 إن لما قلتم وحن
 قيل على مر الزمن
 الناظرين من ومن
 ولكل عيب قد كمن
 ت إليه من أقصى اليمن
 يا سيدي روضاً أغن
 أثمارها من كل فن
 وريحها طيب حسن
 وكل قاض مؤتمن
 فيه الشريف المؤتمن
 ح أبي محمد الحسن
 البيت أولى فاسمعن
 ما قال شيئاً يؤتمن
 فيه وهل في ذلك ظن
 به وما حكم الحسن
 وهب المكارم والمنن
 لهوى علي والحسن

وكيف لا وأهله
 لكن عجبت للذي
 ذكرت فيه أن وادي ظه
 نعم صدقتم ربما
 فهو بكم في محنة
 وطلبت من نظر القضاة
 للكشف عن أحواله
 أما أنا فلقد وصل
 فنظرتة فوجدته
 أشجاره قد أينعت
 والكل منها طيب
 فقضيت فيه بما علمت
 وانظر لما قد قاله
 خدن الصلاح بن الصلا
 واقنع به حكماً فأهل
 وصاحب البيت إذا
 لأنه أدري بما
 ولقد توافق ما حكمت
 وأعوذ بالله الذي
 من أن أراك مخالفاً

انتهت الأبيات وتوفي صاحب الترجمة سنة اثنين وثلاثمائة وألف ومن
 أولاد صاحب الترجمة السيد المهذب قاسم بن حسن وصنوه السيد علي بن
 حسن ومنهم: عند التحرير السيد الفاضل علي بن علي بن حسن وكان
 السيد علم بن حسن رئيس المحاسبة أيام دولة الإمام يحيى رحمهم الله
 جميعاً، وفابع بالفاء وبعد الألف مثناة تحتية وآخره عين مهملة.

□ حسين بن عبدالله الأهدل:

السيد العلامة الحسين بن عبدالله بن محمد بن معوضة بن قاسم بن عبدالباري بن الطاهر الأهدل الحسيني التهامي المروعي .

مولده سنة ١٢٨٧هـ، وأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن عبدالباري الأهدل وعلى السيد محمد طاهر بن عبدالرحمن الأهدل والسيد سليمان الزبيدي الأهدل، وأجازته إجازة عامة وأخذ عن العلامة عبدالحميد الشرواني محشي التحفة وأجازته وأخذ عن السيد أحمد زيني دحلان بمكة وأجازته .

وترجم له صاحب «نشر الثنا الحسن» وعدد من مشائخه السيد شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، ومفتي بيت الفقيه محمد بن حسن فرج... إلخ .

وترجم له بعض العلماء من سادات المراوعة فقال أحدهم:

كان وحيد العصر في العلوم له دراية بمنطوقها والمفهوم والقدر المعلى في تحقيق فروع المذهب، واليد الطولى في علم الحساب، والفرائض والجبر والمقابلة والمساحة، وله في علوم الآلة مشاركة جيدة، ومباحث مهمة، وبالجملة فقد ضرب بسهم باهر وحظ وافر وكان سيداً فاضلاً وعالماً عاملاً محققاً مدققاً عابداً صالحاً صابراً محتسباً راضياً باليسير من الدنيا ورعاً زاهداً مثابراً على الطاعات وأنواع العبادات محافظاً على الصلوات جماعة متردداً لذلك المساجد حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب لا يكاد ينسى منه حرفاً عارفاً حق المعرفة تفسيره وقراءته وأدائه دائم التلاوة والذكر، وله الشعر الحسن، والخطب العجيبة وهو على جانب عظيم في المثابرة على الذكر ومجلسه والخير ومواصفه، وأخذ عنه أناس لا يحصون كثرة من أماكن شتى، فدرس مدة مديدة ومن أجل تلامذته... ولداه السيدان العلامة الأديب عبدالرحمن بن حسن والسيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الأهدل وغيرهما .

ولم يزل يلازم التدريس والإفتاء حتى توفاه الله ليلة السبت لسته عشر من صفر سنة ١٣٥٢هـ عن خمس وستين سنة .

الحسن بن عبدالله الضحيان:

سيدي العلامة التقي الحسن بن عبدالله الضحيان الساكن في بني حبش حال تحرير هذه الوريقات.

مولده بهجرة ضحيان في شهر رمضان سنة ١٢٧٤هـ، وهو وصنوه سيدي العلامة محمد بن عبدالله الضحيان توأمان ولدأ معاً، وقرأ القرآن على والده، ثم هاجر في سنة ١٢٩٥هـ، إلى مدينة الشاهل ثم إلى القرعة أربع سنين، ثم انتقل في سنة ١٢٩٦هـ، إلى مدينة ذمار فقرأ على القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيره، وبقي بها.

ثم هاجر المترجم له إلى صنعاء فأخذ بها عن القاضي علي بن حسين المغربي أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي وغيره من أكابر العلماء الأعلام.

ومما كتبه المترجم له في بداية طلبه للعلم إلى القاضي العلامة الحافظ البليغ محمد بن عبدالملك بن حسين الأنسي رحمته الله المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦هـ.

أيا علماء النحو حلوا وأوضحوا
فقد جاء من صلة صحيح يلفظه
وجملة لا يدري ما الله صانع
فإن قلت الأفهام فالأمر غامض
وإن غيره فالقصد تبين وجهه^(١)
على العي لبساً مبهماً في جناب ما
وإسناده من غير شك ولا عما
به ما يكون الرأي في حكم لفظ ما
دقيق وأيضاً لا يكون ملايماً
ولا زلت في الحفظ والأمن دائماً

فأجاب القاضي العلامة العزى محمد عبدالملك الأنسي رحمه الله

بقوله:

وقفت على نظم بديع لناظم
تضمن أشكالاً ولله دره
ذكي يصوغ النثر والنظم أنجما
لقد فاق في الذهن الشريف وقد سما

(١) من هامش نسخة (ص).

بمشكلة أدري ولست بأعلما
به ذهني الخطأ في كل ما رمى
بما قرر الأعلام فيه لتعلما
له الدراية أو ظني ثلاثتها فما
على جهة التخيير فاحفظ لتفهما
على العايد المفعول في الحذف فاعلما
على طلب الأفهام إذ صار مفهما
وتعيينه إذ كان في الفكر مبهما
على عكس معنى ما يؤديه لفظ ما
وما قبلها بيدي كلاماً متمما
من الباب يتلو عاملاً قد تقدما
المقدر شيئاً منه مستفهماً بما
لذاك هو المعمول معين وإنما
فقدر معمولاً محلاً لتسلما
لكثرته بل كاد في البعض يعدم
وما بعدها لا الأصل فافهم لتعلما
لعدم في الفعل والصدر وأسلما^(١)

ووجهه نحوي وعندي أنه
ولكنني أمني له بعض ما درى
سؤالك يا مولاي في ما جوابه
إذا ما أتت من بعد علم ومث
تكون بمعنى أي شيء أو الذي
وأمني الخبيصي بيت ما الله صانع
وأشكالكم يختص في جملنا لما
سؤالاً عن المجهول يطلب كشفه
وحولك لا يدري يدل ونحوه
وذاك لأن القصد فيما جوابها
فخذ حله عني وقس كل ما أتى
وذلك أن الفعل معموله هو
وشيئاً مقولاً فيه ما الله صانع
رأوا طالب الأفهام سد مسده
وما صرحوا بالأصل في كل موضع
لذاك تراهم يعربون محل ما
وهذا جواب شامل كل موضع

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

السيد المجتهد والكوكب المتقد والفاضل المنفرد صاحب التصانيف
العديدة والرسائل المفيدة والمباحث المبتكرة والمسائل المحررة حدائق علومه
ضاحكة الأزهار وأزهارها محلولة الأزرار فهو واسطة عقد العلماء الأعلام
وخلاصة فضلاء الفترة الكرام، واستوطن روحان من بني حبش... إلخ.

(١) من هامش الصفحة، وفي المنقول منه خلط في التقديم والتأخير وقد أصلحته على
نسخة عبدالله الجرافي.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ولسيدي الحسين بن عبدالله الضحاني قصيدة «الآبيات الفريدة في تلخيص العقيدة» أولها:

وحد الفرد العليم الصمدا ثم صفه قادراً طول المدى

وقد شرحها سيدنا أحمد الجنداري بـ «الأبحاث الشديدة في شرح آبيات الفريدة في تلخيص العقيدة»، وهي في مجموع بخزانة الجامع^(١).

ومات بروحان في يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ، وولده السيد الفاضل هاشم بن حسن، فوصل صنعاء وأخذ عن شيخنا الحسين علي العمري وغيره وتوفي قبل زمن التحرير وسيأتي ذكره في حرف الهاء.

الحسن بن عبدالوهاب بن علي الوريث:

سيدي الحسن بن عبدالوهاب بن علي بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام القاسم المعروف بالوريث الذماري حاكم الإمام المتوكل على الله حال تحرير هذا بالقماعة وجهات ماوية من اليمن الأسفل.

مولده في جمادى سنة ١٢٨٥هـ، وأخذ بمدينة ذمار عن سيدي العلامة زيد بن علي حسن الديلمي حفظه الله في النحو وكافل ابن لقمان في «أصول الفقه» وفي «علم الفرائض»، وعن والده السيد العلامة الحجة عبدالوهاب بن علي والقاضي العلامة أحمد العنسي الذماري.

وفي سنة ١٣٣٠هـ، نصبه الإمام المتوكل على الله يحيى عضواً بمحكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء لإعانة رئيسها المولى العلامة الكبير الحسين بن علي العمري في تدقيق أحكام عموم الحكام الأعلام في بلاد الزيدية فقام بما عهد إليه، أتم القيام وظهرت نجابته في ذلك وتولى كثيراً من أعمال هذه المحكمة، ثم أضاف إليه مولانا الإمام فحل كل الشجارات المتعلقة بالوصايا والأوقاف والعمالة على أوقاف جميع البلاد التعزية وغيرها

(١) نقلت هذه الجملة من ورقة مثبتة على هامش الصفحة.

من أوقاف البلاد زبيد وما إليها وكان اختصاصه بهذه الأعمال دون غيره من أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية ولما كثر تشكي بعض رعايا وأعيان قضاء رداع إلى مولانا الإمام أيده الله من جور العمال وبعض من تولى القضاء المذكور من مأموري الحكومة العثمانية أرسله مولانا الإمام في سنة ١٣٣٦هـ، إلى الجهات الرداعية لتحقيق أحوال الجهة وعمالها والبحث عنها نقل إلى الحضرة الشريفة واستنفر صاحب الترجمة أشهر بتلك الجهة وأحبه أهلها لتقدم معرفتهم بحسن سيرته ومكارم أخلاقه ورفع إلى الحضرة الشريفة بما تحققه في أحوال الجهة، ثم في سنة ١٣٣٧هـ، نصبه الإمام حاكماً للقضاء في بلاد القماعة، وماوية وما والاها من تلك الجهات في اليمن الأسفل وهو إلى حال تحرير هذه الورقات في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ، بتلك الجهات، تقول الأخبار بحسن سيرته وإقبال الناس عليه وفيه من حسن الأخلاق والتواضع وحسن المحاضرة وكرم النفس ولطف الطباع ما يزيد على الوصف، ولما تزوج المترجم له أيام إقامته بصنعاء في سنة ١٣٣٠هـ، بغادة تسمى بلقيس بنت علي وزفت إليه من دارها التي بجوار مسجد داود وحمام سبأ المعروفين بصنعاء كتب إليه السيد الأديب النقيب محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن شرف الدين هذه الأبيات:

يا وريثا لسليمان علو	ما وإيماناً وفهماً مستقيم
دم فقد ظفرك الله بما	تشتهيه فهو الله كسريم
ولقد أعطاك من داوود ما	يملك المهجة والقلب الكليم
غادة ما سجدت في عمرها	لسوى خالقها الفرد الكريم
ولذا تسجد شمس الأفق أن	شهدتها كشفت وجهاً وسيم
أوتيت من كل حسن في سبأ	ثم جاءت ولها عرش عظيم
دخلت صرح فؤاد هايم	وإلى الآن غدت فيه تقيم
زادك الله من الخير ولا	زلت مسروراً وفي كل نعيم

ثم رجع إلى وطنه مدينة ذمار واستقر بها مدة، ثم عينه الإمام حاكماً لقضاء إب من اليمن الأسفل، فاستقر إلى سنة ٥٣هـ، وكانت وفاته بمدينة

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

إب في يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ، عن ثمان وستين سنة من مولده، ووصلت التعزية من أولاده إلينا إلى صنعاء وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد يحيى بن حسن تولى القضاء بالحيمة وجهران وتوفي بصنعاء سنة ١٣٦٢هـ، ومنهم السيد العلامة الفاضل علي حسن وقد تولى القضاء في بلاد الحيمة وغيرها ومنهم السيد صفي الدين أحمد وهو أصغر إخوانه ويشغلا عند التحرير عمالة بلاد أنس.

□ الحسن بن علي العريض:

القاضي العلامة التقي حسن بن علي بن محسن العريض الحاشدي الروضي.

مولده بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١٢٧٩هـ، ونشأ بها وأخذ عن السيد المقري علي بن أحمد الشرفي والسيد عبدالكريم أبو طالب والسيد زيد بن أحمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والعلامة عبدالرزاق الرقيحي، وعن القاضي علي بن حسين المغربي جميع «صحيح البخاري»، و«موطأ» مالك وغير ذلك.

ورأيت إجازة بخط القاضي علي بن الحسين المغربي لصاحب الترجمة منها ما نصه:

إن الولد العلامة الأوحده شرف الإسلام حسنة الأيام الحسن بن علي الحاشدي الملقب بالعريض قد قرأ على أصغر الوري شطراً من العلوم فوجدته ذا فطنة قوية، وذهن قويم، وانقياد للحق، وإذعان وتسليم وحيث إن المذكور ممن لا يشك في أهليته ولا يمتري جزته أن يروي عني جميع ما قرأه علي وجميع ما صح لي روايته وغير ذلك من مقروء ومجاز أجازته بشروطها المعتبرة عند أهل هذا الشأن وذلك بما معي من الإجازة العامة من مشايخي العلماء الأعلام... إلخ. وتاريخ هذه الإجازة في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٦هـ. ولكنها لم تصل إلى الإجازة إلا بعد وفاته بجبل الأهنوم في ٢٦ صفر من السنة المذكورة.

وكان صاحب الترجمة يحفظ القراءات السبع ومن أجل المشايخ في علوم القرآن وعالمياً محققاً للنحو والمعاني والحديث والفقہ والفرائض، وشاعراً بليغاً لطيفاً ظريفاً حسن الأخلاق متواضعاً، وهاجر عن وطنه الروضة وبلاد صينعاء إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، فكان من أعيان حضرته، واستقر في جبل الأهنوم، ثم كان من العلماء الذين بايعوا مولانا إمام الزمن المتوكل على الله يحيى في ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ، بقفلة عذر. ومن العلماء الذين دخلوا إلى صعدة في ذلك العام للمراجعة في شأن الداعي الحسن بن يحيى الضحاني، ثم نصبه الإمام في ذلك العام حاكماً بمدينة ذمار. وبعد رجوع الأتراك إلى ذمار في سنة ١٣٢٣هـ، عاد صاحب الترجمة إلى مقام الإمام بقفلة عذر من جملة الحكام مع التردد إلى الأهنوم.

ومن شعره مجيباً على سؤال القاضي الحافظ محمد بن عبدالملك الأنسي الصنعاني في شأن رؤية الزهر فقال صاحب الترجمة:

هذا نظام قلدته الجواهر وغدت بمنشئه البلاغة تفخر
فالروض حسناً والحدائق بهجة عن حسنه لفظاً ونظماً تقصر

إلى آخر ما في ترجمة القاضي محمد بن عبدالملك.

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة يرثي فيها الإمام محمد بن عبدالله الوزير المتوفى سنة ١٣٠٧هـ أولها:

مات الهدى وتهدم الإسلام وتعطلت في أرضنا الأحكام

وقصيدة رثا بها شيخه السيد المقري علي بن أحمد الشرفي أولها:

تغيرت البلاد ومن عليها وعطلت المدارس من ذويها

وقصيدة رثا بها شيخه السيد زيد بن أحمد الكبسي أولها:

أجرى الدموع وجدد الأحزاننا شق القلوب وكدر الأذهانا

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ومات صاحب الترجمة مهاجراً بالمدان من جبل الأهنوم في يوم خامس عشر أو سادس وعشرين صفر سنة ١٣٢٦هـ، عن سبع وأربعين سنة وقبره شرقي قبة الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بالمدان من جبل الأهنوم.

□ حسن بن علي المغربي:

القاضي العلامة شرف الإسلام حسن بن علي بن حسين بن حسن بن حسن بن أحمد بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي.

مولده بصنعاء في محرم سنة ١٣٠٨هـ، ونشأ بها وأخذ عن والده العلامة القاضي جمال الإسلام علي بن حسين في كثير من الفنون منها في علوم العربية والفقه والأصول والحديث والفرائض ومن مسموعاته على والده: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«الموطأ»، و«سبل السلام»، و«شرح عمدة الأحكام» وغير ذلك. وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «الصحاح»، و«تيسير ابن الديبع»، والتجويد وغير ذلك، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«شرح الغاية»، و«العضد» وغير ذلك، وعن السيد زيد بن علي الديلمي في «الترغيب والترهيب»، وعن السيد العلم قاسم بن حسين أبو طالب في «شفاء الأمير الحسين»، و«أحكام الهادي» وأخذ عن آخرين في الفقه وعلم العربية والأصول.

ولما كف بصر والده في آخر أيامه عكف على التدريس ببيته واستتاب ولد المترجم له في الحضور عنه بمحكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء مع الأخذ عن والده، ولما كانت وفاة والده رحمه الله في شهر صفر سنة ١٣٣٧هـ، عكف المترجم له على التدريس للطلبة في الفروع وغيرها بمسجد الفليحي بصنعاء، وفي سنة ١٣٣٨هـ، نصبه الإمام عضواً للتدقيق في عموم أحكام البلاد التعزية من اليمن الأسفل، وتوجه المترجم له مع غيره من أعضاء هذه المحكمة إلى تعز.

وفيما كتبه المترجم له أيام استقراره بتعز في شهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ، إلى السيد الأديب العلامة محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد شرف الدين وهو بصنعاء قوله:

أرى وعد بابي الملاح وقد غدا
كميعاد عرقوب أواخره سدى
فأجاب السيد العزي بقوله:

هلال لعيد الفطر باليمن قد بدا
أم العيد وافانا بكل مسرة
وواصلنا من صبحه كل أهيف
بمجلس أنس قد حوى الخمر والغنا
أم السحر لا استغفر الله أنه
أم الروض أن الروض تزهو زهوره
إلا أنه نظم الأديب أخو الوفي
فتى ركب العليا وفي مربع العلى
وأزرى بسحبان وقس فصاحة
أيا شرف الإسلام يا خير صاحب
إليك فتاة من بنات قريحتي
وعذراً فإن القلب في غير برجه
السنا بدهر لا نرى فيه ما جدا
ولولا نظام من معاليك قد أتى
وذكرني أيام رشفي لشغر من
وذكرني أيضاً عناقي لجيده
لما سمحت بالنظم ذا فطنتي ولا
لأنني تعودت التداني واللقا

حكا زورقاً في لجة البحر عسجدا
على رغم أنف الحاسدين مع العدى
له الغيد أضحت حين يخطر سجدا
فمن راقص سكرأ ومن منشد شدا
حرام وسحر النظم سحر من اهتدا
زماناً وزهر النظم يزهو مؤبدا
ومن هو حقاً بالعلا قد تفردا
نشأ وبأثواب العلوم قد ارتدى
وصاغ قريضاً دونه نظم أحمد^(١)
ويا راضع الآداب والفضل والهدى
محاسنها تجلو عن المهجة الصدى
فمن أجل ذا نجم البلاغة ما بدا
أديباً ولا للمكرمات مجددا
فأبرق في سفح الفؤاد وأرعدا
بلقياه من بعد التباعد أسعدا
عقيب التثامي منه خدا موردا
رأيت ذكائي هكذا متوقدا
فلم تر شعري قط بالبعد جيداً

(١) يقصد به الشاعر المعروف أحمد بن الحسين المتنبى .

«لكل امرئ من دهره ما تعودا»
 يخصك ما الشحرور في الروض غردا
 على خير من صلى ومن قد تشهدا
 وأفضل من ساد الأنام وأرشدا
 فيبسم منها الزهر عن شنب الندى
 مع الآل ما تبكي السحاب لعاشق

فلا تعجبني مني فقد قال شاعر^(١)
 عليك سلام الله جل جلاله
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه
 محمد المختار من نسل هاشم
 مع الآل ما تبكي السحاب لعاشق

وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم وهو مستمر على الإفادة والتدريس في الحديث وغيره وقد بلغ عمره عشر التسعين وهو لا يزال على ذلك^(٢)، ونجده القاضي جمال الدين علي بن حسن مات شهيداً في سنة ١٣٦٧هـ، عندما دخلت القبائل لنهب صنعاء، أصابه سهم غدر، وخلف ولدين نجيين حسين بن علي وحسن بن علي.

□ الحسن بن علي بن الإمام يحيى^(٣):

السيد الأمير الشاب الظريف الحسن بن علي بن الإمام يحيى.

مولده تقريباً سنة ١٣٦٠هـ، قرأ بالمدرسة العلمية، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وكان كريم الأخلاق لطيف الشمايل وتولى أعمال المعارف أيام دولة الإمام أحمد ولما كانت الثورة ١٣٨٣هـ، لجأ إلى قرية جدر فسلمه الشيخ أحمد الشاويش للثائرين فأعدم.

□ حسن بن علي الحجازي الصعدي:

السيد العلامة الحسن بن علي بن حسن الحجازي الصعدي.

مولده بصعدة في ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ، وأخذ بصعدة عن

(١) هو الشاعر المتنبي في قصيدته التي مدح بها سيف الدولة يقول:

كل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الضرب في العدا

(٢) زيادة في (ج).

(٣) زيادة في (ج).

علمائها وهاجر إلى العنشق ببلاد الأهنوم، ثم تولى القضاء بساقين نحو ستين، ثم وصل إلى صنعاء ونصبه الإمام للقضاء بصعدة.

وترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسين سهيل الصعدي فقال:

هو أحد أعلام الزمان ونبلاء الآوان حسن الإدراك جيد التصوير سريع الفهم، وهو أحد المنتصبين للقضاء بصعدة من حسنة الأيام وزينة الأعلام، حسن الأخلاق لطيف الشمايل.

□ حسن بن علي الشجني الذماري^(١):

القاضي العلامة الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي الشجني الذماري.

مولده في سنة ١٢٧٥هـ تقريباً، أخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن سعيد العنسي في علوم الاجتهاد، وعن السيد عبدالوهاب بن علي الوريث في الفروع، وأخذ عن السيد محمد بن عبدالله بن حسين الديلمي.

وترجم له صاحب «ذيل مطلع الأقطار» فقال:

القاضي العلامة النجيب والحرر الفهامة الأريب سليل الأكابر وسمط المعالي والمفاخر شرف الإسلام ودرة تاج العلماء الأعلام. وفاته في ربيع الآخر سنة ١٣١٠هـ.

□ حسن فني المصري ثم اليميني^(٢):

الأديب الأريب الماجد الكريم القائمقام حسن فني أفندي المصري الأصل اليميني الوفاة.

كان من أكابر وأماجد علماء الدولة العثمانية باليمن في أول هذا القرن

(١) زيادة من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص١١٢) وهي غير موجودة في (ص) و(ج).

(٢) زيادة من كتاب (أئمة اليمن للمؤلف ق٢، ص١١٥).

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

الرابع عشر للهجرة النبوية، تولى قضاة كوكبان وأنس ويريم وقعطبة وذمار ورداع، واتصل به الأكابر من علماء وأدباء صنعاء. وامتدحه غير واحد منهم بمدائح عديدة جمعها أحد نبلاء اليمن بعصره في مجلد لطيف ووصفه بأوصاف عظيمة منها قوله:

بأنه لم يسمح الزمان بأعظم قدراً وأفخم ذكراً وأوسع علماً، وأسند سيرة وأخلص سريرة وأتم وفاء وأعم سخاء وأوفر حياء وأمد باعاً وأرفع سلطاناً، الصدر الكبير والوزير الشهير والبدر المشرق المستنير حاتم السماحة وسحبان الفصاحة، شرف الإسلام القائمقام الحسن الفني.

فتى فاق سحباناً وفاق ابن خالد وفاق ابن عباد وآل المهلب
فتى ختمت فيه سماحة حاتم وأزرى بما أسدى بكل مهذب

إلى آخرها في ذلك المجموع من الأوصاف المبالغة.

وله أشعار رائقة ومقاطيع بديعة، وممن كاتبه وامتدحه القاضي العلامة الحسين بن إسماعيل جغمان الصنعاني بقصيدة منها:

حضرة زينت بحلم وحزم ووقار وعفة ورجاحة
قلم مخجل البراعة حقاً ثم عزم يكسو الظلام صباحه

ومدحه القاضي العلامة البليغ يحيى بن علي الأرياني بقصيدة مطلعها:

اسمحي باللقاء من غير من يا سليمى وواعديني ومني
وارحمي عبدة على الخد تجري وضلوعاً على الغرام كشن
كم تقاسي مهجتي في هواكم من صدود وجفوة وتجني
كان ظني بأن ترقوا لما بي فرأيت الذي به ساء ظني
يا نديمي وللغرام رجال سلكوا فيه كل سهل وحزن
غادة في القريض ذكر المغاني والغواني وهات كأسي ودني
وفنون النظام جما ولكن مدح (قائمقام أحسن فني)
أوحد الناس سؤدداً وكمالاً وفخار الذروة العز يبني

ما رأته مقلتي له من شبيهه
 ما (حريري) وقتنا ببيان
 لجميع الإلقاء مصدر يمن
 ويريم تاهت به إذا تاهها
 أصبحوا كلهم بكل سرور
 دام في العز نافذ الأمر فردا
 قد أتتكم تمشي لضعف ووهن
 لا ولا مثله سمعت بأذني
 وجميع الرواة في (الدارقطني)^(١)
 وعليه فلن ترى غير مثني
 والأهالي فازوا بيمين وأمن
 وغدا بعضهم لبعض يهني
 في السجايا وجابراً كل وهن
 تطلب العفو أن تكن ليس تغني

ثم مات بصنعاء، تقريباً سنة ١٣١٠هـ، رحمه الله تعالى وإيانا
 والمؤمنين آمين.

□ حسن بن لطف السرحي:

الحاج العلامة التقى شرف الإسلام حسن بن لطف بن علي بن أحمد
 السرحي الصنعاني. ونسبه يتصل بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومولده بصنعاء سنة ١٢٩٤هـ، وأخذ عن المولى الحسين بن علي
 العمري في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» وغير ذلك، وأخذ عن
 القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «شرح العمدة»، و«الخبیصي»،
 و«سبل السلام»، وفي «الغاية»، و«شرح الأزهار» وغير ذلك، وأخذ عن
 الفقيه أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن محمد السياغي والعلامة
 أحمد بن محمد الجرافي والقاضي محمد بن أحمد حميد وغير هؤلاء.

وعكف على التدريس بجامع صنعاء وأخذ عنه كاتب الأحرف شرح
 منظومة الكافل للبدر الأمير وغير ذلك وتولى صندوق المحاسبة بالمقام أيام

(١) الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني ص ٣٠٦ - ٣٨٥ إمام في الحديث وأول من صنف
 في علم القراءات وعقد لها باباً بدارقطن من أحياء بغداد ورحل إلى مصر فساعدته ابن
 خزابه وزير كافور الأخشيدي على تأليف مسنده. من تصانيفه السنن والعلل الواردة في
 الحديث النبوي والمختبي من السنن المأثورة (الأعلام، ١٣٠/٥).

الإمام يحيى، كما تولى الكتابة بمحكمة الاستئناف سابقاً، وكان كريم الأخلاق متواضعاً محبباً للخير، ووالده الحاج لطف الله كان ممن تولى الأعمال أيام الدولة العثمانية باليمن، ثم كان من أعوان ولده صاحب الترجمة فيما عهد إليه من أعمال الصندوق. ونجله القاضي صفى الدين أحمد بن حسن من العلماء النابهين وهو يقوم بالتدريس والأعمال الدولية.

وتوفي صاحب الترجمة رحمته الله بصنعاء في ٢٨ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٢هـ، وقد رثاه القاضي البليغ وجيه الدين عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة بليغة قال فيها:

الأمأ لصنعاء اليوم مسودة الصبح	كأن ظلام الليل منسدل الجنح
وما لقلوب الناس أصبح كربها	يهول اضطراباً وهي دامية الجرح
وما لعصي الدمع ينصب سائلاً	مطيعاً كقطر السحب منهمر السفح
وما لجبال الصبر دكت فلا ترى	سوى جازع باك وآخر ذي قرح
دهى الكل خطب فادح ومصيبة	تفور لموت العالم الحسن السرحي ^(١)

والسرحي بفتح السين المهملة وبعدها الراء نسبة إلى السرح بن عبدالله، وهو في عمود نسبهم إلى الخليفة عمر بن الخطاب كما نقل عن مشجر أبي علامة، وكما أن في عمود النسب القاضي عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن العابس بن الحسن، وكان من أكابر العلماء والحكماء ويلحق بالأوائل، وهو صاحب الزيج المشهور.

□ حسن بن محمد صباح الحيمي:

العلامة الحاج حسن بن محمد بن صباح الحيمي اليمني.

مولده في سنة ١٣٠٣هـ.

كتب إلى الأمير سيف الإسلام ولي العهد الناصر للدين أحمد بن أمير

(١) زيادة في (ج).

المؤمنين إلى جهة حجة وهو في حكومة العز من الحيمة، ولعل ذلك في سنة ١٣٤٥ هـ قصيدة منها:

ثنا لمن أنشأ صنوف العوالم وجمّل بالعقل السليم ابن آدم
ومنها:

وفينا بحمد الله أكبر حجة
إمام الهدى يدعو إلى دين ربه
كذا نجله سيف الهدى قاصم العدا
قمطر علوم الآل أحمد من غدا
حليف المعالي والتقى من رقي العلى
هو البحر إنما رمت حضر نعوته
فيا ابن النبي المبعوث للناس رحمة
لقد لحظتنا من لحاظك لمحة
وأدركت نبضاً في الحمية والآبا
وقلدتنا من بحر نظمك جوهرأ
بنيتم لنا يا آل أحمد منصباً
وأصبح من لم يدرك السبق ناكصاً
إذا شرفت أهل الحيام بحبكم
وذكرت في ميمون نظمك ما روى
فلا غرو يا ابن الغر من آل أحمد
كما جاء في الذكر الحكيم وما أتت
فدان بها من نور الله قلبه
كأغمر جهل من بكييل وحاشد
وأنا لشهب فارم من رام باطلاً
وأنا لحزب الله أنصار دينه
ضياء الهدى رب السماحة والتقى

وأعظم داع في الأنام وقائم
فأبلغ بعد العرب أقصى الأعاجم
ومن هو للإسلام أقوى الدعائم
لدين الهدى ركناً شديد الشكائم
كريم المحيا جامعاً للمكارم
أو الشمس لا تخبو بستر الغمام
ويا ابن إمام العصر مولى المراحم
فأحيت رميماً من نفوس الأكارم
تقاعد عن إدراكه كل عالم
تقاصر عن توشيحها كل ناظم
وعزا وذكرنا سامياً في العوالم
يجر ذيول الغبن عند التساوم
فقد شرفت في بدر أهل العزازيم
لجدك في صفين أهل الملاحم
فطاعتكم فرض على كل حالم
به السنة الغراء لأشرف خاتم
وينكرها من ضل في ليل غاشم
وسواهم أهل الغوى والمظالم
تصب بعد نصر الله كل مخاصم
على رأي أهل البيت مع كل قائم
ووارث علم الآل تنسل الفواطم

ومنها:

فهاك جواباً قاصراً عن علاكم
ولست بمحص من صفاتك بعض ما
فمن ذا الذي يا آل بيت النبي أتى
ومن رام أن يحصي كواكب مجدكم
سلام عليكم آل بيت النبي ما
وأختم نظمي بالصلاة مسلماً

من الشيعة الأنصار أهل المكارم
تأهلته فاصفح لأعجز ناظم
بحقكم كلا فلا تك لائمي
كمن رام ما بين السهاء^(١) والنعائم^(٢)
أهل سحاب هامى الوبل ساجم
على أحمد المختار بر المراحم

ويتلوه الجواب من سيف الإسلام ولي العهد حفظه الله:

لك الحمد مولانا إله العوالم
بقدرته العظمى ومن بعده برأ ال
وموضح نهجي شقوة وسعادة
وجامع كل الناس لفضل عن يد
ومصلي الذي عن منهج الحق قد شرى
لك الحمد مولانا على كل حالة
لك الحمد مولانا على فضلك الذي
وشرفت من لبي دعاه بحبه
وأعدت بالحسن الذي قام دونهم
ووفقت مولانا رجالاً أعزة
فمن در من لبي الذي جاء نظمه
عقود لآل لا يقاس بمثلها
إذا كان أرباب الفصاحة شبيبوا
فهذا الذي أربا بنظم قريضه

مكون كل الخلق من قبل آدم
خلایق في الأشباح تصوير حاكم
ومنذ متى يبغى اكتساب المآثم
وتوفير أجر التاركين المحارم
به بدلاً ناراً شديد التصادم
وفي كل آن أنت رب المراحم
خصت به المختار رب المكارم
حل بدور الأفق من كل قائم
يصد عداهم بالسيوف الصوارم
لهذا وذا لطفاً بتدبير حازم
إلينا على بعد من الدار قاصم
على سلك نظم صاغه خير ناظم
بمدح رباب أو بنجدة حاتم
بمدح الهداة الغر عند التحاكم

(١) السهاء: كوكب، خفي من بنات نعش الصغرى (المنجد، ص ٣٧١).

(٢) النعائم، منزل من منازل القمر صورته كالنعائم وهي ثمانية أنجم (المنجد، ص ١٩٥).

على نظم أهل النظم في كل محشد
 فيهنالك يا سلمان وقتك حلة
 والله من شيبان صدق ونجدة
 من الحيمتين الغر أول من سعى
 يقودهم من آل أحمد سيد
 عليهم سلام الله ما لاح بارق
 على رغم أنف البها وابن غانم (٢)
 تزلتها تنجيك عند التراحم
 أسود الشرى فرسان يوم التصادم
 إلى نصرة المولى إمام الملاحم
 همام تردى المجد قبل العمائم
 وما شنت الأمطار كل الغمام

ووته في ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ.

□ حسن بن يحيى القاسمي الضحيانى:

السيد العلامة الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن قاسم بن
 حسن بن علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن زيد بن محمد بن أبي
 القاسم بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد.
 مولده بهجرة ضحيان من بلاد صعدة في ليلة السبت خامس ربيع
 الأول سنة ١٢٨٠هـ، وأخذ عن والده يحيى بن علي بن القاسم والسيد
 العلامة عبدالله بن أحمد المؤيدي اليحيوي والقاضي العلامة محمد بن عبدالله
 الغالبي وغيرهم.

وقد ذكر صاحب الترجمة المولى الحافظ أحمد بن عبدالله الجنداري
 في كتابه الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز، وفي منظومته
 إتحاف الأخوان بذكر الدعاة من قرناء القرآن فقال في منظومته:

ثم دعاء من بعد ذاك القاسمي
 فاضطربت به بلاد القبلة
 أشار قوم بوصول العلما
 أجاب قال اثنين في الإمامة
 وكان فيها أولاً كالهائم
 وهي إلى الآن بتلك العلة
 فوصلوا وكتبوا وكلمما
 يجوز هذا مذهبي تمامه^(١)

(١) من هامش الصفحة.

وقال في «الجامع الوجيز» بعد ذكره لبيعة إمام الزمن المتوكل على الله يحيى أيده الله ودعوته بقفلة عذر من حاشد في عشرين ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ ما نصه:

ثم سارت الدعوة إلى بلاد صعدة إلى سيف الإسلام محمد بن الهادي فعرضها على علماء ضحيان وغيرهم فأجاب البعض وفي خلال ذلك اليوم الثلاثاء لست من بيعة المتوكل قام في المزار من فله السيد حسن بن يحيى القاسمي وتكنى بالهادي، وأجابه بعض القبائل وفي ربيع الآخر أخذ القاسمي حصن رازح وكان فيه رتبة^(١) السيد عبدالله بن قاسم حميد الدين فخرج منها واشتعلت بلاد القبة بإجابة القاسمي وكادوا يجمعون عليه وتوقف أهل رحبان وضحيان وتبعته العامة من سحار خولان، طلب سيف الإسلام جماعة العلماء إلى السنارة لقصد الإصلاح وسكون بعض النفوس ومراجعة الداعي فدعا الإمام من أهل حوث السيد لطف بن علي ساري والسيد يحيى بن محمد بن إسحاق والسيد علي بن عبدالرحمن عشيخ والسيد محمد بن محمد الشرعي، ومن أهل ذمار القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد ومن الروضة القاضي حسين بن علي العريض من صنعاء فدخلوا السنارة، وأقاموا برحبان يكتابون أهل ضحيان والداعي للوصول والمناظرة فأما أهل ضحيان فاعتذروا بالخوف عن الوصول وأما الداعي فأجاب بتسليم سبق المتوكل وتجويز إمامين في عصر واحد وفي خلال ذلك أرادت سحار إخراج رتبة الإمام من صعدة فلما لم يستجيبوا تسللوا إلى صعدة، فوصل من الإمام ثلاثمائة إلى سيد الإسلام فأرسلهم إلى المدينة وعند ذلك ثارت الفتنة وقامت سحار ودخلت صعدة متسلقة سور المدينة على السلاط، ووقعت الحرب وقتل من سحار نحو ثلاثة أشخاص ومن أصحاب المتوكل رجل وازدادت الحرب حتى دخلوا على جماعة وأسروهم وتهددوا وآخرين بتفجير البيت بالبارود، فخرجوا وأسر منهم نحو الخمسين ونجى الباقيون فوصل سيف الإسلام إلى رحبان وصوب طلوع العلماء إلى السنارة خوفاً من ثورة العامة فرجعوا إلى القفلة من غير طائل وبعد ذلك دخل الداعي صعدة

(١) الرتبة، فرقة من العسكر «عامية».

وحاصر أصحاب الإمام بساقين، فأرسل الإمام عسكرياً دخلوا ساقين وعاد الحصار على الجميع فخرجوا وأما الأسرى، فوصلوا إلى الداعي فيمن عليهم بالعفو بعد سلبهم كما أن الإمام وسيف الإسلام خافاً من ثورة أهل البلاد على رهائنهم التي في السنارة فصبوا إخراجهم إلى شهارة ولم تزل آيات فتنة الداعي تتلي وفي ذي الحجة سنة ١٣٢٣هـ. دخل عسكري الإمام إلى مدينة ساقين ووقع بينهم وبين القاسمي حرب لم تثمر شيئاً.

وفي سنة ١٣٢٥هـ، اقترح سيدي سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وكان بمدينة صعدة على الإمام أيده الله الدخول إلى صعدة للمراجعة والاتفاق بالداعي فكان دخول الإمام في جماعة من العلماء ولم يتم الاتفاق بالداعي ورجع الإمام إلى القفلة.

وفي آخر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦هـ، تحررت رسائل من مقام مولانا الإمام بمحروس القفلة في شأن صاحب الترجمة ووزيره السيد حسن عدلان وأتباعهما.

وفي رجب سنة ١٣٢٨هـ، وقعت حروب في بلاد جماعة بين أتباع صاحب الترجمة وسيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي، واستولى سيف الإسلام على مدينة فللة والحرار والعينا وبني جماعة وأسر السيد حسن بن حسين عدلان وزير الداعي وشايم والشاذلي من أعيان أصحاب صاحب الترجمة وأودعهم الإمام الحسن بشارة ورهنت^(١) سحار وبني جماعة. وسمعت خطيب حضرة الإمام أيده الله القاضي العلامة البليغ الحسين بن أحمد العرشي يخطب بمقام الإمام بقفلة عذر في يوم الجمعة تاسع رجب من هذا العام خطبة في ذلك منها ما نصه:

عباد الله جاءت إليكم النعم تجر أذيالها ويتقاذف إليكم نوالها أراكم الله مصداق قوله ونصره وأركس^(٢) عدواً لكم كان قد شد أزره وقوا ظهره ابتغاء

(١) رهنت، أي أعطت الرهائين.

(٢) ركس الشيء قلبه أوله على آخر (المنجد، ص ٢٨٠).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

الفتنة والدنيا واتباعاً للنفوس والأهواء يعيب من الأمر ما لا يعاب ويدعو إلى خلاف الذي إليه يجاب فأصبح قواه بمحمد ربكم قد اضمحل وعقده الذي عقده على نفسه كاد أن ينحل علامة نصراً طلعت عليكم أفراحها وأنزلت من عانكم على الحق أين كان أتراحها وأفراحها^(١)... إلخ.

وفي سنة ١٣٣٩هـ، وصلت إلى الإمام وهو بصنعاء قصيدة من ابن الداعي السيد أحمد بن الحسن بن يحيى القاسمي فأجاب عنها الإمام بقصيدة تصل إلى تسعة وأربعين بيتاً أولها:

رويدك أيها الفطن الهمام
نظمت الدر في سمط القوافي
ومهلأ أيها البدر التمام
كما شاء البديع لها انسجام

ومنها:

فقل لبني أبينا أين أنتم
فلو أنصفتمو وحق باد
لأقبلتم وبادرتم سراعاً
فأنتم في أكابر آل طه
إذا ما أمعنوا نظراً لأمر
وإن نهضوا لصالحة تأتي
وهم أولى الأنام بأن يميلوا
وها هم ينظرون علاه لاحت
بني العم افتحوا الأسماع إنني
أمن بعد انتحال الكفر يبقى
مضى عهد القبول لعذر قوم
ولولا وعد خالقنا لقلنا

فهذا الحق يعرفه الأنام
وصنع الله ليس له انكتم
إلى خير يليق به الهيام(؟)
فخام لا يماثلهم فخام
تجافي عن مداركهم سقام
لهم سعي يسر به الكرام
لحق لا يجوز به انقسام
وقر بعدلهم يمن وشام
نصحتكم وفي النصح اهتمام
شقاق وارتباك أو صرام
وجاء الحق وانقطع الخصام
وموج الشجو يعرفه النظام

(١) القرع، البتر إذا ترامى به الفساد ويقال: جرب شديد يهلك المفاصل (المنجد،

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها اضطرام
فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقيدها جثث وهام
وما حلنا لكم عما عهدتم ولكن جاءنا ما لا يرام
فإن عدتم فأمر العفو أدنى إليكم والختام هو السلام

وفي شهر شعبان سنة ١٣٤٦هـ، اجتمعت في قرية باقم من جهات
صعدة بابن صاحب الترجمة الأكبر السيد عبدالله بن حسن القاسمي فأخبرني
أن من مؤلفات والده المترجم له :

كتاب «المسائل الرايقة»، و«الفوائد التامة» في الأصول، و«التهذيب»،
و«منية الراغب» في النحو، و«مسائل الأنظار فيما قيل في الأخبار»،
و«الأنوار الصادعة» في التفسير، و«المنهل الصافي» في العروض، و«المسائل
النافعة» في الفروع، و«النور الطالع» في الأوراد، و«المجموع» في المعاملة،
و«التحفة العسجدية»، و«البحث السديد في علم الكلام»، ومؤلف في الرد
على الحشوية، و«المنسك الكبير»، و«الروض المستطاب» في الحكم،
و«سبل الرشاد في طرق الإسناد»، وموضوع في الحقيقة والمجاز، وحاشية
على الكافية وآخره على التلخيص، والإدراك في المنطق، والجواب على
المسائل التهامية وغير ذلك.

وإن من تلامذته السيد علي بن يحيى العجري والسيد حسن بن حسين
عدلان ويحيى بن طيب وغيرهم، وإن وفاة والده المترجم له بهجرة باقم
ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، عن ثلاث وستين سنة
وشهرين وورثاه ولده بقصيدة منها:

أبكي أمير المؤمنين أخي الندى من أم نهج المصطفى لم يكسل

وإنه خلف من الأولاد تسعة أكبرهم عبدالله، وله مؤلفات منها:

«نجوم الأنظار في الفروع» وتخرّيج أحاديثها من «مواهب الغفار»،
و«شرح منية الراغب»، و«التقريب شرح التهذيب» في النحو، و«الدوال

الصغرى» تلخيص الطبقات الكبرى في رواية الزيدية من الصدر الأول إلى هذا العصر.

هذا مما أفادني السيد عبدالله بن صاحب الترجمة وهذه غير ما سبق تعداده، ثم رأيت في ذلك اليوم في مؤخر صرح مسجد باقم قبر صاحب الترجمة وعليه حجرة كبيرة منقوش عليها ذكر وفاته وغير ذلك.

وقد ترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسين سهيل الصعدي، فقال في أثناء ذلك:

العلامة الهادي لدين الله الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضحاني كان علامة خضعت له أعناق التحقيق وعبادة تلحظ إليه أعيان لتوفيق نبراس المدارس باليمن محيي الشرايع والسنن، وله التصانيف الفاخرة الفائقة والآراء الصائبة الراقية وهو معروف بالتحقيق الكلي في كل فن معروف في أقواله ومختاراته بالإنصاف وعدم التعصب والاعتساف، أبى عن التقليد من ابتداء زمانه. ومن تلامذته أولاده الأخيار العلماء عبدالله، وأحمد، وتاج الدين، ومحمد، وعبدالعظيم، وعلي، وقاسم، وحسن.

ودعا في سنة ١٣٢٢هـ، وأجابه عالم كثير وجرت بينه وبين إمام الزمان المتوكل على الله يحيى بن محمد بن محمد بن حميد الدين حروب عظيمة لأنهما تعارضا ودعيا في وقت واحد، ثم آل أمره بعد أشياء يعسر شرحها ويطول، إلى أن استقر بوادي قراض^(١) من باقم بعد أن حوَصر في أم ليلي^(٢)، وخذله جميع من بايعه فوصل إلى الحرَجِه، وبعد ذلك استقر بوادي قراض، ولم يزل به غوثاً للورى ومنهلاً للفقراء أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متشدداً على الظلمة دائماً على التدريس إلى أن توفاه الله ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، كما أفاد ذلك ابنه سابقاً.

(١) يقع في شمال صعدة «عن السيد أحمد بن علي زيارة».

(٢) أم ليلي. حصن في بلاد بني جماعة.

ورثي بمراتي كثيرة منها للإمام يحيى قال فيها:

خطب أثار تأسفي وتململي
وغراب بين مفزع لأولى الهى
الزاهد الفرد المحقق ذو العلى
فليبكه الباكون أن وفاته
فالله يوليه الرضاء وينيله
والله يعصم يا بنيه قلوبكم
ويشيبكم بفراق بدركم لكم
ثم الصلاة على النبي وآله

فالنوم منه على الجفون بمعزل
بالنعي للحسن بن يحيى الأفضل
في عصره من آل حيدرة علي
رزء ونقص في الكتاب المنزل
نزل النعيم برحمة وتفضل
بالصبر في صدمات خطب معضل
ويضاعف الأجر الجزيل لكم ولي
ما شق صبح جيد ليل أليل

انتهى كلام السهيلي.

ثم اطلعت في سنة ١٣٥٤هـ، على نسخة من مؤلف لصاحب الترجمة موسوم «سبيل الرشاد في طرق الرواية والإسناد». تضمن الإجازة منه للفقهاء محمد بن هادي الدراية البرطي وأولاد المجيز والسيد العلامة علي بن قاسم أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن الملقب طالب الخير ابن الإمام المؤيد بالله علي بن صالح بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل المؤيدي والسيد عز الدين بن الحسن عدلان والسيد علي بن عبدالله شمس الدين، والقاضي محمد بن عبدالله شاذلي، وصنوه عبدالله والسيد أحمد بن عبدالله بن قاسم وغيرهم. رواية «إتحاف الأكابر» للشوكاني برواية المجيز له عن الفقيه العلامة أحمد بن رزق السياني الصنعاني عن السيد إسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن إسحاق عن الشوكاني المصنف، وأجاز لهم أن يرووا عنه مؤلفاته ومذهب أهل البيت المحفوظ بين الزيدية بروايته لدعاء السيد عبدالله بن أحمد اليحيوي الضحيانى المؤيدي عن القاضي عبدالله بن علي الغالبي، عن السيد أحمد بن يوسف زبارة... إلخ. ولقد فرغ من الإجازة هذه في سلخ ربيع الآخر سنة ١٣٣٢هـ.

وقال الصنو محمد بن إبراهيم حورية الحسنى المؤيدى الضحيانى ، ثم الصنعانى فى ترجمته له :

شيخنا السيد العلامة الإمام والحبر الذى حاز جميع الفنون من خلق وإمام ، إمام المعقول والمنقول والفارس فى ميدان الفروع والأصول برع فى جميع الفنون وصنف فى كل فن منها ، واختار لنفسه فى المسائل الفروعىة ورتبها على القواعد الأصولية وكان يحرم التقليد فيها ويوجب البحث والنظر فى خافيتها وبأديها وله فى ذلك : المصنف المختار فيما اشتمل عليه «الأزهار» ، و«مصنف فى النحو والصرف» ، و«المنطق ومصنف عجيب فى قواعد أصول الفقه» . وأبحاث عجيبة ورسائل ومسائل عديدة وكان بالمحل الأعلى من الزهادة والعبادة حتى استهواه الأغلاف^(١) ، والأجلاف فحسنوا له القيام والمعارضة لإمام الزمان والخلاف فثارت بسبب ذلك فتنة عمياء فى جهات صعدة مدة ثمان سنوات فنى فيها الجم الغفير ، ثم آل أمره إلى جمع الكلمة وخلع دست الإمارة وترك المخالفة وبقي على العبادة والزهادة وتعليم قواعد العلم لأقاربه وأولاده حتى توفاه الله ، وله أولاد بررة أتقياء علماء حكماء فى درجة الاجتهاد وعكفوا على القراءة والبحث والانتقال وهم الآن تحت ولاية إمام الزمن ، انتهى^(٢) .

□ الحسن بن يحيى حميد الدين^(٣) :

سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد .

مولده فى سنة ١٣٣٥هـ ، وأخذ عن الفقيه العلامة محمد بن أحمد زايد

(١) الأغلف ، جمع غلف الذى لا يعنى شيئاً ولا يفهم ، قلب أغلف أى : لا يعنى ولا يفهم كأنه غشى بغلاف (المنجد ، ص ٥٥٧) .

(٢) زيادات من أوراق مثبتة على النسخة بخط المؤلف .

(٣) زيادة فى (ج) .

في القراءة وعن القاضي عبدالله بن محمد السرحي في قفلة عذر في علم النحو وغيره، وأخذ عنه في المدرسة العلمية في علم الصرف وغيره وأخذ عن شيخ الإسلام علي اليماني وعن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني، وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وعن غيرهم وأرسله والده الإمام يحيى سنة ١٣٤٩هـ، إلى لواء إب لتحصيل الواجبات وتقريرها وناب عن أخيه الإمام أحمد بعد ثورة سنة ١٣٦٧هـ، وسار إلى أمريكا وكان الانقلاب الأخير بعد وفاة الإمام أحمد، وهو غائب وخرج إلى الحجاز وكان ما كان ولا يزال بالحجاز وهو أمثل إخوته صلاحاً ورجاحة وولده الأمير عبدالله بن الحسن عند ثورة الجمهورية كان بدار السعادة بصنعاء فخرج منها مسرعاً متخفياً إلى بلاد خولان وناصرته قبائل خولان ضد الجمهورية.

ثم انتقل إلى مدينة صعدة فأصلحها ثم غدرت به جماعة من قبائل سحار وقتلوه في يوم الجمعة وصنوه الحسن بن الحسن أكبر منه سناً ولا يزال على قيد الحياة.

□ الحسين بن أحمد بن صالح العرشي:

القاضي العلامة البارع الألمي الحسين بن أحمد بن صالح بن مصلاح العرشي الخولاني الصنعاني.

مولده في عشرين ذي الحجة سنة ١٢٧٦هـ، بهجرة الكبس من خولان وبها نشأ، وأخذ عن السيد العلامة الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي، وعن السيد علي بن حسن الديلمي الذماري بعد انتقاله إلى مدينة ذمار مهاجراً والقاضي علي الأكوغ.

وترجم له المولى الحافظ أحمد بن عبدالله الجنداري رحمه الله فقال:

فاضل زاحم أرياب البلاغة والفصاحة وجمع خصال الكمال والرجاحة وتضلع في علم الأدب والأخبار مع قريحة وقادة وطبيعة منقادة ونظمه البليغ يفوق نظم الأوائل ويعيد سحبان كباقل، وله من المؤلفات جمع رجال القاموس وهو أن تم نزهة النفوس... إلخ.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وقال الأخ العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين رحمه الله
في نعتة له :

كان أديباً شاعراً مجيداً شعره في الطبقات العليا مكثرأ فيه وكانت له
قدرة تامة على النظم والنثر وإنشاء الرسائل والخطب في أسرع وقت وأقربه
لازم مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى حميد الدين وكان خطيبه ومنشئ
رسائله وكتبه وغير ذلك وله مشاركة ومعرفة في العلوم وله المدائح الباهرة
في الإمام وفي غيره ومدح والذي بعدة قصائد وكان أوحد عصره في فنه لم
يبلغ زماننا القاصر إلى الإتيان بمثله مع ذلك فكان يحب الخير ويحب
الصدقة .

وكتب إلى القاضي العلامة علي بن عبدالله الأرياني رحمه الله :

يا سيد الأحباب ما في نقطة التق
هل ذاك في الوجه الصحيح زيادة
أم ما يكون فإنني في مذهبي
ريير والتذهيب من إعلان
في الحسن مثل الخال في الأوجان
شبت لا في وجنة وغوان

فأجابه القاضي علي بن عبدالله الأرياني وأجاد :

العلم قالوا نقطة فيما أتى
من أجل ذا جعل الأفاضل نقطة
أو ما رأيت الشمس في أوج السماء
وكانها في الأوج نقطة مذهب
فاعضض عليها بالنواجذ إن أتت
هذا الجواب على السؤال فخل يا
عن صنو خير الخق من عدنان
علماً على ما صح بالبرهان
دلت على التقدير والإتقان
بل تلك أسنى عند ذي العرفان
واحكم على ما شذ بالبطلان
شرف الهدى التشبيه بالأوجان

ونقطة التقرير هي الموضوعة في كتب الفروع بصنعاء وغيرها للدلالة
على أن القول الموضوع فوقه هب أو في آخره لفظ فرز هو المختار لمذهب
الزيدي الهادي .

ولازم صاحب الترجمة مقام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى

حميد الدين من نحو سنة ١٣١٠هـ، وكان من أعيان رجال حضرته وتولى الكتابة له مع غيره من الأعلام، وألف بهجة السرور في سيرة الإمام المنصور وساق فيها حوادث أعوام خلافة الإمام إلى نحو سنة ١٣١٧هـ فقط، ولم يكملها إلى عام تاريخ وفاة الإمام المنصور في سنة ١٣٢٢هـ.

ولصاحب الترجمة كتاب سماه: «بلوغ المرام (في) شرح مسك الختام» فيمن تولى من ملك وإمام، ومسك الختام قصيدة له في ستين بيتاً أولها:

في صورة الدهر ما أغنى عن العبر لذي فؤاد وذو فهم وذو نظر
وفي لياليه والأيام ناصحة قد لقنت قلب مغتر ومعتبر
وما بدنياك إلا أنها عمرت لكي تكون خراباً آخر الأمر
... إلى آخرها.

وذكر في بقية المنظوم معظم ولاية الدولة الأموية والعباسية على اليمن والأمراء فيه من آل زياد وآل نجاح، وابن مهدي، والحواليين وغيرهم من المعارضين للدعاة من أهل البيت في اليمن إلى زمنه. وذكر في شرح القصيدة الأئمة من أهل البيت، وفرغ من تأليف الشرح في المحرم سنة ١٣١٨هـ، في تسعة وثمانين صفحة بخطه وكتب على النسخة التي أهداها إلى الإمام المنصور قوله:

إمام المعالي العظام الجسام ونور الليالي وبدر التمام
سليل علي ونجل البتول وسبط النبي الكبير الهمام
إليك بلوغ المرام الذي شرحت به صدر مسك الختام
جليس يحدث سؤاله عن الغابرات الليالي القدام
فصيح له نسب زاهر إلى ملك ينتمي أو إمام
نضاً^(١) ضارماً تحت أرعاده بروق تسوق ثقال الغمام

(١) نضاً: يقال ماء ناضي، أي: له مدة وبقاء والنضاضة من الماء وغيره البقية (المنجد، ص ١١٤).

وينهل من ودقه ماطر
يشير بلا أصبع أنه
فخذه هدية ذي غربة
تدبره والحظه من مقله
وغط على عيبه بالستور
وجد لي أزور إلى بلدتي
سقى أرض كل الهوا والمرام
موال لآل النبي الكرام
سباه الهوى واشتراه الغرام
يوافي بها كل ما كان رام
فذو العيب بعض الوري والأنام
فأنت الجواد فجد والسلام

ولعل انفصاله عن مقام الإمام المنصور محمد بن يحيى في العلم الذي أكمل فيه تأليف هذا الكتاب، وقد طبع هذا الكتاب على نسخة سقيمة بعض الأجناب بمصر سنة ١٣٥٨هـ، في اثنتين وثمانين صفحة وذيله بملحقات التقطها في أخبار اليمن واسمه ماري الكرمل العيسوي وكما أحقه بفهارس عديدة.

ولصاحب الترجمة كتاب «الدر المنظم» فيما كان بين أهل اليمن والعجم أرخ فيه لكل قبيلة من العرب.

وله رسالة سماها «كحل الأحداق في مرثية مكارم الأخلاق والتعريف بمكارم الخلاق» أولها:

الحمد لله الذي شقق الراحات إلى أوتاد التعب وربط أيدي المسرات
برمة الغثيان والكرب، دق عقول الموجودين في هاون الدراهم والحب^(١)
حتى ختم الرسالة بقصيدة يعاتب بها نفسه أولها:

أحسين كيف إذا حملت إلى القيامة يا حسين
وقال في آخرها:

إياك يخطفك الهوى إن الهوى مين وشين
واحفظ فإن الحافظين العاملين هم العيون

(١) الحب، مفرد حبوب القمح وما شاكلة (عامية).

كن تابعاً آل النبي
 وهم بنوه بل هم
 إياك أرجو يا كبير
 فاغفر ذنوبي إنني
 فإنه الحبيب الأمين
 في أعين الأعيان عين
 ومن جلالك يا معين
 عبد إليك بك استعين

وفرح من تأليفها في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠هـ، ولعله كتبها أيام
 إقامته ببلاد الحدأ.

ومن شعره راثياً للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى رحمه الله في
 سنة ١٣٢٢هـ، قصيدة مطلعها:

طرق الفناء إلى دار البقا السبل
 وحادثات الليالي غير عاجزة
 واليوم يبدله من بعده البديل
 ألا تقر على أنظارها القليل
 ومنها:

وكل حادثة في الناس قد نزلت
 بعد الذي كان يمشي في مهابته
 بعد الذي طاول الشم الجبال وقد
 بعد الذي كان للعزم الصحيح أخا
 بعد الذي كان درعاً للهدى، ويدا
 بعد الذي جرع الأعداء كلهم
 بعد الذي كان ركناً غير منصدع
 مضى سعيداً حميداً في تصرفه
 ومات وهو فريد في محاسنه
 بعد الإمام إلى يحيى العلى الجليل
 مشي الليوث، وتمشي حوله الحلل
 طال الجبال وقد طالت به الطيل
 من دونه تقصر الأوهام والحيل
 وساعداً ثم كفا سيبها يصل
 كأساً به في بلاد الله قد قتلوا
 للقاصدين وقرناً ليس ينتقل
 محمداً خير من يحفي وينتعل
 بالعز معتجر للمجد محتمل
 إلى أن قال في آخرها:

فارقتنا يا أمير المؤمنين فكم
 وناصحاً غبت عنا في رياض رضا
 عين تسيح وقلب كله شعل
 ممن على أمره نبقي ومنتقل

ترجمة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وقد بكتك مغان أنت صاحبها
 وحكم المؤمنون الصبر وهو لهم
 والله يجزيك عنا كل مكرمة
 وأهلها وفيافي الأرض والطلل^(١)
 ركن وعنه فما حادوا وما عدلوا
 لقد نصحت بما يبقى وينتحل

وأجاب على قصيدة إمام العصر المتوكل على الله يحيى التي صدرها
 في كتاب الأعلام بوفاة والده الإمام المنصور بالله ﷺ وأولها:
 مصاب أصاب المسلمين كبير
 فكل مصاب دون ذلك يسير
 فقال صاحب الترجمة:

أبا لقرب ممن قد هويت تشير
 فلي عند هذا البين قلب معذب
 وأنت بأيام الوصال بشير
 جحيم تلظى حره وسعير
 ومنها:

وقد خبرتني الوقعات بدعوة
 دعوت فيا بشراي هذي كرامة
 هنيئاً لك الأمر الذي أنت أمر
 وللدين والدنيا والمجد والتقى
 فطل ثم طل إن المعالي طويلة
 ويا فخرنا إذ أنت فينا متوج
 فكن ركباً في الأمر من فوق سابع
 وسق نحو أعداء الإله كتائباً
 وحييت يا يحيى تحية صادق
 لها أنت يا يحيى الإمام نصير
 تكون وفتح عاجل وظهور
 به ولحكمت أنت فيه ظهير
 هنيئاً وفي العنوان منك أمور
 وكل طويل ما سواك قصير
 إمام لكل المؤمنين أمير
 مصل يسر المجد حيث يسير
 لها زجل بين الوري وهدير
 حميم بأحكام الوداد شهير

ووفاة القاضي الحسين بن أحمد العرشي في الليث من تهامة بعد
 رجوعه من الحج في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ، تسع وعشرين وثلاثمائة
 وألف.

(١) الطلل، الموضع المرتفع الشاخص من الآثار (المنجد، ص٤٦٨).

□ الحسيني بن أحمد الجنداري^(١):

القاضي العلامة الحسين بن أحمد بن عبدالله الجنداري.

مولده بالأهونوم سنة ١٣٢٥هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب واشتغل بطلب العلم وأخذ عن والده وعن صنوه القاضي فخر الدين عبدالله بن أحمد وغيرهما، وأخذ بصنعاء عن علماء المدرسة العلمية.

وتولى أعمال بلاد الحجريّة من لواء تعز أعواماً طويلة وحمده الناس لعفته وزهده وامتنح في أواخر أيامه بمرض الفالج بعد أن حبس مع جماعة وقد طلب الإجازة من كاتب الأحرف وأخذ عنه الخمس الصلوات المسلسلة بالعد وكان كريم الأخلاق متواضعاً رحمه الله، وخلف أولاد نجباء منهم محمد بن حسين وأحمد بن حسين وهما يقومان ببعض الأعمال في عهد ثورة سبتمبر سنة ١٩٦٢م، وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ، وسيأتي ضبط النسبة في ترجمة القاضي محمد بن محمد بن عبدالله الجنداري.

□ حسين بن أحمد بن قاسم الحوثي:

السيد العلامة حسين بن أحمد بن قاسم بن حسين بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن حسين بن علي بن عبدالله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن الإمام يحيى بن حمزة الحوثي.

مولده في غرة شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ، بالشغادرة من بلاد حجة وأخذ بها في حفظ القرآن، ثم هاجر إلى الروضة، وأخذ في علم العربية والفقهاء على السيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب، ودخل صنعاء وأخذ في «شرح الأزهار» على الفقيه محمد بن محمد السنيدار، والسيد العلامة محمد بن زيد الحوثي والعلامة إسماعيل بن علي الريمي، وعن غير هؤلاء

(١) زيادة في (ج).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وممن أخذ عنه كثيراً السيد محمد بن عبدالله الديلمي بصنعاء وبالشغادرة، وأجازته القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد وغيره وتوفي سنة ١٣٨٦هـ.

□ حسين بن أحمد الأكوغ^(١)^(٢):

القاضي العلامة الحسين بن أحمد الأكوغ الذماري.

مولده سنة ١٢٢٣هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن سعيد العنسي والسيد الحسن بن عبدالوهاب الديلمي والسيد أحمد بن علي نجم الدين والقاضي محمد بن محمد السماوي والشريف إسماعيل المغربي والفقير محسن بن عبدالعزيز والفقير علي بن عبدالقادر سلامة ومحمد بن قاسم سلامة وغيرهم.

وترجم له صاحب «ذيل مطلع الأعمار» فقال:

العلامة اللبيب والفهامة الخطيب صاحب الحفظ والأدب والنجابة والحسب واسع الصدر جليل القدر نخبة الأعلام زينة الأنام، المبرز في علمي الأصول والفروع، والمحرز قصب السبق في الخاتمة والشروع كان يحفظ القرآن غيباً، ويرتل التلاوة بصوت حسن يسلب الألباب، وكان كثيراً ما يملي متن «الأزهار» وشرحه عن ظهر قلب وله اليد الطولى في سائر الفنون. ومات في رجب سنة ١٣١٣هـ.

□ حسين أحمد العشملي الذماري^(٣):

الفقيه العلامة التقي حسين بن أحمد بن علي العشملي بفتح العين المهملة وسكون الشين المعجمة الذماري.

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص ٢٢).

(٢) سقطت هذه الترجمة من (ص) و(ج) فأضفناها من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف ق ٢، ص ١٨٤، وقد ورد اسم المترجم له على عنوان الترجمة باسم (حسن بن أحمد) خطأ. انظر (لامية نبلاء اليمن، ص ٢٢).

(٣) زيادة من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف ق ٢، ص ٢٨٤.

وحفظ القراءات مولده في ٢٢ شعبان سنة ١٢٦٧هـ، وحفظ القراءات السبع وأخذ عن القاضي عبدالله بن محمد حنش والسيد عبدالوهاب بن علي الوريث والسيد علي بن حسن الديلمي والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي الذماري.

وترجمه الأخ حمود بن محمد في «ذيل مطلع الأقدار» فقال:

الفقيه العلامة العابد والحبر الفهامة الزاهد، المتهجّد في الأسحار المتبتل في الليل والنهار حليف القرآن وقرين الإحسان وبهجة الأنام وزينة الليالي والأيام كان عالماً فاضلاً وعاملاً نبيلاً قرأ علوم الاجتهاد فحقق وبرع في الفروع ودقق ولازم الأعيان وفاق الأقران فصار فارس الميدان والمجلى يوم الرهان وليس الخبر كالعيان كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب ويداوم على تلاوته راغباً لا يعتريه ملل ولا كرب ولا يمضي عليه يوم إلا وقد أكمل ورده من التلاوة من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، وذلك يسير على من يسره الله لتلاوته ومات يوم عيد النحر عاشر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٠هـ عن ثلاث وخمسين سنة وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا آمين.

□ حسين بن أحمد بن أحمد السياغي:

القاضي العلامة شرف الدين حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح بن محمد السياغي الصنعاني.

مولده في شهر ربيع الأول ١٣٢٦هـ، ونشأ بصنعاء وتخرج على والده سابق الذكر في علم العربية والفقّه وأخذ عن العلامة أحمد بن سعد مهدي وعن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وعن السيد محمد بن زيد الحوثي والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والحاج حسن السرحي كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني ونجله القاضي عبدالله بن علي اليماني وأخذ أيضاً عن المولى الحسين بن علي العمري في «شرح

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

الأزهار» و«بهجة المحافل»^(١)، و«بهجة الزمان»^(٢) لمحمد بن يحيى بهران و«جميع صحيح البخاري» و«سنن النسائي»، و«صحيح مسلم»، و«شرح عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد، و«الروض النضير» شرح مجموع الفقه الكبير للإمام زيد بن علي تأليف القاضي حسين بن علي أحمد السياغي ومنهم القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني ومنهم السيد العلامة العباس بن أحمد بن إبراهيم ومنهم: السيد العلامة زيد بن علي البرطي وقد شاركه كاتب الأحرف في أكثر هذه المقروءات.

وقد قام صاحب الترجمة بوزارة الأوقاف في عهد الجمهورية وعمل مبرات كثيرة بهمة ونشاط وكان في أيام وزارته للأوقاف قد ضم جانباً من صرح الجامع الكبير إلى مؤخرة الجامع فكانت من الحسنات لكثرة المصلين كما قام في أيام وزارته ببناء كثير من الدكاكين التي ينتفع بها الناس وتعود مصالحها لأهل العهد القائمين بإحياء المساجد في العاصمة وخارجها وصاحب الترجمة ذو أخلاق كريمة، ونشاط في تحصيل المعلومات التاريخية وغيرها وله أولاد نجباء مات أكبرهم في حياته كتب الله له ثوابه.

□ حسين بن إسماعيل جفمان^(٣):

القاضي العلامة الأديب حسين بن إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيى بن صلاح جفمان بالجيم والغين المعجمة الصنعاني.

(١) (بهجة المحافل في السيرة والشمال) تأليف يحيى بن أبي بكر العامري اليمني المتوفى سنة ٨٩٣هـ، مجلد على ثلاثة أقسام الأول في تلخيص السير والثاني في الأسماء والصفات والثالث في الشمال والفضائل فرغ منه مؤلفه في رمضان سنة ٨٥٥هـ (كشف الظنون، ١/١٩٤) ومن الكتاب نسخ متعددة بمكاتب العالم. طبع شرحه للعلامة محمد بن أبي بكر الأشخر في مجلدين.

(٢) (بهجة الجمال ومحجة الكمال فيما يجب على الأئمة والعمال) رسالة طبعت ضمن مجموعة الرسائل اليمنية سنة ١٣٥٨هـ.

(٣) (نبلاء اليمن، ص٧)، (أئمة اليمن، ق١، ص٦٢).

مولده بصنعاء في ١٦ محرم سنة ١٢٤٩هـ، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعائي وغيره من أكابر علماء صنعاء، وحقق في «الفروع» و«الفرايض» تحقيقاً شافياً وشارك في غيرها، ثم درس بمدينة صنعاء عدة من فنون العلم. وكان حافظاً ذكياً مهذباً أليماً شاعراً ناثراً ومحسناً متصدقاً ووازر الإمام المتوكل على الله المحسن^(١) بن أحمد وكان من أعيان أهل حضرته (وقام بالخطابة على منبر جامع صنعاء مدة نيابته عن خطيبها الفقيه عبدالله بن عبدالولي بن محمد بن لطف الباري الورد)^(٢) وبعد وصول الأتراك إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩هـ، اتصل بهم صاحب الترجمة وأعانهم في الكتابة العربية وهو من خيرة من اتصل بهم، وكان أيام اتصاله بهم يقوم بكل مستطاعة في منفعة وقضاء حاجة القريب والبعيد من المؤمنين، ثم كان من جملة العلماء الذين حبسهم المشير مصطفى عاصم باشا سنة ١٢٩٤هـ، بحبس صنعاء ثم بحبس الحديدية إلى أن كان إطلاقه أول سنة ١٢٩٧هـ، وبعد رجوعه من الحديدية عاد إلى الاتصال بالأتراك والتعلق بهم، ثم سافر من صنعاء إلى حضرة السلطان عبدالحميد سنة ١٣٠٠هـ، وعاد إلى صنعاء في سنة ١٣٠١هـ، وأخبر بعجائب وغرائب وله ديوان شعر جمعه بعض أقاربه.

وقد ذكره السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في عداد العلماء الذين بايعوا الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد فقال أنه:

من أهل الرشاد والنصيحة والعقيدة الصحيحة والصريحة وريب التمسك الأكيد ورضيع ثدي التشيع التليد ونادرة الزمان وحسنة الأوان متمسكاً بمذهب العترة على نهج والده الشهيد... إلخ.

ومن شعر صاحب الترجمة راثياً للقاضي العلامة الحسين بن

(١) الإمام المتوكل على الله المحسن (راجع ترجمته في حرف الميم من الكتاب الجزء الثاني).

(٢) من الهامش.

عبدالرحمٰن بن الحسين بن علي بن حسن الأكوغ الصنعاني المتوفى سنة ١٢٨٢هـ.

أدمعاً من عقيقها والالائي
 ين وانهد شامخات العوالي
 في الناس من وضيع وعالي
 من خطوب الزمان والأهوال
 ش للمسلمين في كل حال
 جمع حتى تأتي الملا للمال
 اندمال وربنا المتعال
 المصطفى المجتبي نبي الكمال
 وعليماً ما إن له من مثال
 العليم الكريم شمس المعالي
 خ الشيعة الأكرمين بعد الآل
 به الحق عند ليل الظلال
 ر وفصل الخصام عند الجدال
 يجتني من ثمارها كل نالي
 الناظر لالتقاط والانتوال
 من فنون الضروب والأشكال
 ووقار وذاك غير محال
 قب حق العلوم والأعمال

أي هول أجرى عيون الليالي
 أي هدم به تنائر نجم الد
 أي أمر به جرى قلم القدرة
 أي خطب لم يأت فيه نظير
 أي كرب به تكدر صفو العيد
 أي ثلم في الدين فل فلم ير
 أي كلم^(١) في العلم ليس له من
 من مصاب أصاب أمة طه
 أنشبت لبوة المصاب إماماً
 شرف الدين أزهده الخلق طرا
 حافظ المذهب الشريف وشي
 نجل عبدالرحمٰن من أظهر الد
 مرجع الطالبين إن أشكل الأم
 بحر علم يفيض في الروض حتى
 فترى السائلين في روضة
 وثمار الرياض فيها صنوف
 جمع الله فيه كل علم وفضل
 شجعت قلبها المنية لم تر

... إلى آخرها.

وتوف سنة ١٣٠٤هـ.

(١) كَلَّمَ كَلِّمًا، جرحه، والكلم الجرح (المنجد، ص ٦٩٥).

□ حسين أحمد اليماني الصنعاني^(١):

القاضي العلامة التقي الحاكم الثبت حسين أحمد بن علي اليماني الصنعاني.

كان عالماً فاضلاً وحاكماً ثبناً وهو بقية الأثبات وأقعد في آخر عمره عن الخروج من داره بصنعاء، ولم يختل إدراكه وحفظه حتى مات في يوم رابع عشر رمضان سنة ١٣٠٩هـ، عن سبع وتسعين سنة من مولده وهو صنو والد شيخ الإسلام القاضي علي بن علي بن أحمد اليماني اليدومي رحمهم الله جميعاً.

واليماني نسبة إلى بلاد اليمانية العليا في بلاد خولان العالية.

□ حسين بن صالح الحمدي:

القاضي العلامة حسين بن صالح بن مسلم الحمدي.

ولد في ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ، ونشأ بمحلة هجرة حمدة من أعمال عيال سريح، ثم انتقل مهاجراً إلى مدينة السودة، ثم إلى مدينة صنعاء وبها أخذ عن علماءها منهم السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والعلامة محمد بن أحمد العراسي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى وله منه إجازة مطولة ومنهم السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والعلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي علي بن حسين المغربي والسيد زيد بن أحمد الكبسي والقاضي حسين بن علي العمري في «صحيح البخاري» وغيره وله مشائخ آخرون.

وقد تولى القضاء بمدينة ثلا وبحصن كحلان تاج الدين وطالت أيامه في القضاء ووفاته في شعبان سنة ١٣٦١هـ، وابن أخيه القاضي العلامة محمد بن أحمد بن صالح توفي قبل عصر التحرير وتولى أعمالاً للدولة

(١) لم نجد هذه الترجمة في (ص) أو في (ج) فنقلناها من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص٩٤).

المتوكلية منها عمالة قضاء أنس وقضاء ذمار وله أولاد نجباء برز منهم في دولة الجمهورية اليمنية إبراهيم بن محمد الحمدي وإخوته وتولوا أعمالاً هامة.

أما ابنه إبراهيم فقد أخذ مركز القيادة في البلاد واحتل منصب الصدارة فكان رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة وهما أعلا مركز في الدولة وهو أبرز القادة الجمهوريين وأكثرهم وعياً وحصافة وإدراكاً لطبيعة الشعب اليمني وظروفه التي تصدى لها بكل حزم وشجاعة فأحبه أبناء اليمن كل الحب وباركوا قيادته الشابة الحكيمة وقد انتقل إلى رحمة الله شهيداً.

وقد مات غيلة في ظروف غامضة لم يكشف النقاب عنها حتى تحرير هذا، ودفن بمدينة صنعاء في مقبرة الشهداء تغمدته الله بواسع الرحمة والرضوان.

□ حسين عبدالله السوسوه خطيب ذمار^(١):

السيد التقي الخطيب الحسين بن عبدالله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب بن السيد العلامة الكبير أحمد الشرفي شارح الأساس ابن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن الأمير داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن الإمام القاسم الرسي الحسيني الذماري المعروف كسلفه بالسوسوه.

مولده بدمار سنة ١٢٤٥هـ تقريباً.

وأخذ عن السيد الحافظ الحسن بن عبدالوهاب الديلمي.

وترجم له صاحب «ذيل مطلع الأقطار» فقال:

العلامة الكبير الفهامة خطيب جامع ذمار وعريق المجد والفخار،

(١) ساقطه من (ص) و(ج) وهي منقولة من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ق ٢،

الخطيب المصقع، والواعظ الخضم المترع، أفصح البلغاء وأبلغ الفصحاء، حليف القرآن وأليف الإيمان، لا يكل عن تلاوة القرآن، ولا يمل عن ذكر ربه المنان كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظاً متقناً وكان من مشائخ السبع، معروفاً عرفاناً بيناً غلبت عليه شهرته بالقرآن وعلومه مع كونه متفنناً في الأصولين والفروع والتفسير والآداب، وكان به لكمة في كلامه واضطراب لسان وهو في تلاوة القرآن والخطابة، صاحب البيان يجد السامع في خطابه وتلاوته وقعاً عظيماً.

وفاته في شهر رجب سنة ١٣٠٨هـ كَلَّمَهُ .

قلت: وخطيب جامع ذمار في عامنا هذا هو حفيده الأخ إسماعيل بن علي بن الحسين السوسوه، مولده سنة ١٣١٠هـ تقريباً، وابن عمه الأخ العلامة عبدالله بن محمد بن حسين السوسوه، مولده سنة ١٣١٨هـ.

□ حسين بن عبدالله الأرياني^(١):

القاضي العلامة الأديب حسين بن عبدالله بن علي الأرياني.

مولده سنة ١٢٦٥هـ، وأخذ العلم عن القاضي العلامة يحيى بن علي الأرياني وعن السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، وعن السيد سليمان بن محمد، وعن السيد داود حجر، وعن السيد أحمد زيني دحلان وغيرهم، وأجازوه إجازة عامة، وكان متفنناً وله ذكاء وفطنة وله شعر حسن.

وتولى القضاء في ناحية النادرة وفي خبان أيام الإمام المتوكل على الله يحيى، وكانت وفاته في هجرة أريان في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ.

وسياتي ذكر صنوه العلامة علي بن عبدالله الأرياني في حرف العين المهملة.

قال لعلامة علي بن عبدالله:

(١) زيادة في (ص).

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وردت من الصنو العلامة حسين بن عبدالله الأرياني بعد عزمه من شريف المقام لزيارة الأقارب والأرحام في شهر رجب سنة ١٣١٨هـ، هذه الأبيات:

ذكر الأحباب بالجزع فهاماً
مستهام كاد من طول النوى
حادي الإظعان عرج بالحمى
ثم حي الحي سادات الورى
لم يطب لي العيش مذ فارقتهم
أيها العذال عني قصروا
مع إني صرت جاراً للذي
عين آل المصطفى أهل النهى
ومنها:

ذلت الأبطال من سطوته
وهو الغيث لمن رام الندى
باسمه تنطق أطراف القنا
من رقي في المجد أعلى رتبة
وهو المنصور إن لاقى العدى
يا إمام العصر يا غوث الورى
أنت للملهوف حصن مانع
فعليكم كل وقت دائماً

فهو الموت إذا هز الحساما
فنداه الجم قد عم الأناما
وسيوف الهند إن تخشى الملاما
فهو في كل المعالي لا يسامى
في الوغى مزق أجساداً وهاما
يا عماد الدين يا ملجأ اليتامى
إنك البدر إذا يخشى الظلاما
التحيات ابتداء واختتاماً

وأجاب عليه المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في التاريخ (المذكور) بهذه القصيدة:

(١) الخزامي، جنس زهر من فصيلة الزنبقيات له بصلة وأزهاره متعددة الألوان (المنجد، ص ١٧٨).

وروى في الحب نشرأ أو نظاما
بل ولا المعضل خفاً أو سناما
ماهر بالحكم لا يخشى صداما
بفنون حاز كهلاً وغلاما
لأحاديث الهوى مهما تعامى
ما اليعافير وما زهر الخزامى
غنجة المحبوب دلاً وابتساما
مفزع للطفل ينسيه الفطام
صفوه الترك فمن يروي الأوامى

حرك الأشجان من بالجزع هاماً
مسندات ليس يروي من سلا
شرف الإسلام خريت^(١) القضاء
جمع الآداب أحصى عدها
صاغ شعراً من لجين راوياً
ما الأثيلات وما غيد الحمى
ما الجوارى وما ليلى وما
إنما هام لأمر موجه
هام للإسلام لما كدرت

ومنها:

كان عند الناس كهفاً لليتامى
حربهم مهما طغى الكفر وطام
وأذقنا الكفر جرحاً وورام
راكضات يمنأ منها وشام
مرة تعشق أعناقاً وهام
ثم لا تنبت عشباً وخزامى
عاد خفا بعد أن كان سنام
هزلات فارقت أكلاً حرام
قد أجابوا داعي الكفر لزام

كم غني أفقره بعدما
ولذا أوجب خلاق الورى
فسمعنا وأطعنا ربنا
قسماً بالدهم في عثيرها^(٢)
لاذيق العرب والعجم طلاً^(٣)
وتمور الأرض موراً بالدم
وينادي الحق بالويلات إذ
وترى أبدان قوم سمنت
أو يجيبوا داعي الله كما

وقد امتحن صاحب الترجمة بوفاة ابنه حمود بن حسين ومالك بن
حسين في حياته.

(١) الخريت، الدليل الحاذق الذي يهتدي إلى أخرات المغاور وهو مضايقتها وطرقها الخفية
(المنجد، ص ١٧٢).

(٢) العثير والعيثر، الأثر الخفي (المنجد، ص ١٨٧).

(٣) الطلى: الخمر، (المنجد، ص ١٦٨).

وقد رثاه القاضي العلامة يحيى بن محمد بأبيات مستهلها:

الدهر ذو غيرٍ على الإنسان والنائبات كثيرة الأحزان
ومنها:

يا دهر لا ندري حقيقتك التي قد حار عن إدراكها الثقلان
هل أنت من ضرب الخيالات التي ما إن لها في العقل من وجدان
أم أنت موجود وأنا بعد ذا ندري الحقيقة في الوجود الثاني
أم نحن نوام ويقظتنا الردى يا للعقول لنائم يقظان
يا دهر ما أقسى فعالك في الورى أكذا تخسف بالبدور منيرة
أكذاك تخسف بالبدور منيرة أوديت شمس العصر من بعلمومه
... إلى آخرها.

وسياتي في ترجمة صنوه القاضي العلامة علي بن عبدالله في حرف العين المهملة الإشارة إلى سبب هجرة صاحب الترجمة وأخيه القاضي علي بن عبدالله إلى الإمام المنصور محمد بن يحيى بعد وصولهما إلى صنعاء. وقد وهم الوالي حسين حلمي بحبسهما بسبب ظهور قصيدة منهما في تهيج الإمام علي مناقبة الأتراك.

وإريان بكسر الهمزة وسكون الراء وبعدها مثناة تحتية قرية بيحصب من بلاد يريم، وحصن إريان مشهور هناك.

□ الحسين بن علي العمري:

المولى القاضي العلامة الحجة المعمر ملحق الأصاغر بالأكابر شرف الإسلام الحسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري.

مولده بصنعاء في سنة ١٢٦٦هـ، وتوف والده وهو صغير السن، ونشأ بحجر عميه الفقيه قاسم بن محمد وإسماعيل بن محمد، وتخرج

بهما في تجويد القرآن وفي مبادئ علوم العربية وحفظ المختصرات عن ظهر قلب، ومشايخه كثيرون، منهم القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن حسين المغربي والمولى العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، وقد لازمه مدة طويلة وأخذ عنه الكثير الطيب من ذلك «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن النسائي»، و«سنن أبي داود»، و«جامع البيان في التفسير»^(١)، و«شطرأ من الكشاف» كما أخذ عن العلامة القاضي محمد بن أحمد العراسي في «شرح الأزهار»، و«شفاء الأمير حسين» و«شطرأ من الاعتصام وعن القاضي الزاهد عبدالملك بن حسين الأنسي في «شرح الأزهار»، و«الثمرات»، و«سبل السلام»، وجميع «سنن أبي داود»، و«ضوء النهار»، و«أصول الأحكام» وغير ذلك وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي في «شرح الأزهار» و«شطرأ من الاعتصام»، كما أخذ عن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في الأساس والفرائض، و«مجموع السيد حميدان»^(٢)، وفي «الخبیصي» وغير ذلك من الفنون، ومنهم السيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيّش في بيان بن مظفر، وعن الشيخ الماسي بن عبدالله في الخبيصي ومنهم السيد إسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن إسحاق «صحيح مسلم» وغيره، وعن السيد أحمد بن محمد الكبسي في «البحر الزخار» و«المهذب»، و«العضد»، و«تصنيف شيخه في المنطق المسمى شمس المقتدي» وغير ذلك وله مشائخ آخرون.

وما زال صاحب الترجمة في طلب العلوم وتحقيق منطوقها والمفهوم حتى فاق في جميع العلوم الشرعية والآلية والعقلية والنقلية واعتنى بالسنة النبوية رواية ودراية وعلماً وعملاً وسلك الطريق التي لا يسلكها إلا القانت الأواه ممن علم وعرف، وكان فاضلاً عفيفاً عابداً عاملاً ورعاً زاهداً تقياً

(١) جامع البيان في تفسير القرآن، هو المعروف بتفسير القرطبي.

(٢) مجموع السيد حميدان: رسائل في أصول الدين في الرد على المخالفين ألفه العلامة اليميني المذكور. منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني وأخرى بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

حافظاً ذكياً وقوراً رصيناً ألمعياً حرياً بما قاله بعض تلامذته الأعلام في نعته وتحقيقه لبعض أحواله :

حجة الله في الزمان يقينا
والحسين الحسين آية ربي
والإمام الإمام للسنة الغراء
فهو قطب الوجود بين البرايا
من يراه يرى المحامد والسؤ
ويرى طلسم العناية فيه
وملاذ الوري لمحو الوبال
في الحجى والتقى وفيض الفعال
وأي الكتاب والإرسال
والصراط السوي في الانتحال
دد قد صورت بأجلى مثال
مخبراً عن خوارق الأحوال

وقد أجاز المترجم له جماعة من مشائخه الأعلام، وغيرهم من أكابر علماء الإسلام، وبذل نفسه للتدريس في فنون العلم فانتفع به ويعلمه النافع الكثير من أكابر العلماء بعصره، ونبلاء الطلبة بقطره ومصره، فممن أخذ عنه وتخرج به ولده العلامة بدر الدين والغرة الشادخة في العلماء العاملين الأقطاب الزاهدين محمد بن الحسين بن علي عليه السلام، والقاضي الحافظ محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي والسيد العلامة زيد بن علي بن الحسن الديلمي وعبد الخالق بن حسين الأمير وعلي بن عبدالله الأمير وغيرهما.

واستجاز من المترجم له مولانا أمير المؤمنين والناعش لمعالم شريعة جده الأمين ودرة التقصار في الأئمة الهادين المتوكل على الله يحيى بن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد يحيى من أكابر علماء الآل المطهرين، وأعيان الأعيان من ورثة الأنبياء المرسلين وربما أخذ طلبة العلوم عن المترجم له في كل يوم زيادة على عشرة ورس في فنون العلم وكان يتولى القضاء بصنعاء ويفصل الشجارات كل من يرد إليه من المتخاصمين على أحسن الوجوه وتولى القيام بجميع الأوقاف فباشر القيام بعمالتها وجميع أعمالها بعفاف صادق وزهد ظاهر وصدق وديانة وورع وأمانة وكانت الفتاوى تدور عليه بصنعاء، وهو مع هذا لا يترك التدريس والإفادة للمسترشدين والمحافظة على الذكر والتعبد والتهجد وتلاوته للقرآن غيباً في كل أيام اشتغاله بأعمال الوقف وغيرها، ثم حج لنفسه في سنة ١٣١٩هـ.

أتعب النفس فاستراح ومن لم يتعب النفس لم يزل في عناء

ومن بعد عودته من مكة المشرفة والمدينة المنورة عكف بقبة الإمام^(١) المهدي العباس وبيته المعروف بصنعاء على التدريس والإفادة ونشر علوم الكتاب والسنة وإحياء معالم الشريعة المطهرة ولما كان قيام مولانا الإمام الأعظم أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن محمد حميد الدين في سنة ١٣٢٢هـ، وتحشيدته لأجناده المنصورة لمجاهدة بعض أمراء الحكومة العثمانية باليمن بعد تكاثر ظلمهم لضعفاء المؤمنين وتجريعهم لهم أنواع البلاء والمحن ومحاصرة الأجناد الأمامية لكل معاقل اليمن التي بها أمراء الحكومة العثمانية كان التعويل من بعض أمراء الحكومة بصنعاء على المترجم له وطلبوا منه إسعادهم بخروجه إلى مولانا الإمام أيده الله وهو بحصن كوكبان فساعدهم على ذلك رجاء في حقن الدماء وإخماد نار الحرب، ثم تبعوه ببعض أمراء الحكومة حتى انتهت المراجعة فيما بينهم وبين الإمام في شهر صفر سنة ١٣٢٣هـ، على خروج أمراء الحكومة العثمانية وعساكرها عن مدينة صنعاء وغيرها من المدن والمعاقل التي ببلاد الزيدية، ثم لما حصل الانقلاب بخروج مولانا الإمام من مدينة صنعاء في هذا العام ودخول الطاغية فيض باشا إليها استقر صاحب الترجمة بمدينة صنعاء بحسب ما كان عليه من العكوف على التدريس وترادف ورود الناس إليه لفصل خصوماتهم في هذه السنين، ولما عاد مولانا الإمام أيده الله سنة ١٣٢٩هـ، بعث كتائبه المنصورة لمحاصرة معاقل جنود الأتراك وكان استيلائهم في أقرب مدة من ذلك العام على معظم ما هم فيه من الحصون والمعاقل، ثم وصول المشير عزت باشا من الروم في أجناد متكاثرة لإنقاذ من بقي في الأسر من أمراء السلطنة بالغ هذا المشير الأعظم في سعي المترجم له أبقاه الله، ومكاتبته للإمام مع كتاب من المشير إلى الإمام في

(١) قبة الإمام المهدي عباس، من أحسن المساجد العامرة بصنعاء عمرها الإمام المهدي العباس بن المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين سنة ١١٦٤هـ، وكانت وفاته سنة ١١٨٩هـ (مساجد صنعاء ص ٧٠).

الجنوح إلى الصلح المرضي فأسعده صاحب الترجمة إلى ذلك، وكتب إلى مولانا الإمام بما هذا لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على خيرة الله من الأنام، وعلى آله وصحابه هداة أهل الإسلام أن أبلغ ما افتتحت به أسطر الرسائل، وأطيب ما تارجت به صحايف الرسائل، وأحلى ما تحلت به حروف الرقاع، وأحسن ما ارتقص لرقمه اليراع . . إهداء سلام تفتحت أزهاره وطاب جناه وثماره، وسطعت في الآفاق أنواره، وتعطرت من طيبه معمورات الحي وقفاره . . . أطف من نسيم الأسحار وأصفى من ماء الأمطار، وأظرف من رياض الأزهار، وأرق من تغريد البلابل على الأشجار . . مع تحيات صافيات المناهل عذبة المورد للصادي والناهل .

تخص سيدي المولى قطب دايرة الكمال، وواسطة عقد نظام الآل وقدوة الأعلام وعمدة الأحكام حافظ العلوم ومقرر القواعد منها والرسوم، العلامة على الإطلاق والمحرز لقصبات السباق المتوكل على الله مولانا الإمام يحيى بن محمد حفظه الله وحماه وبعين عنايته كلاه أمين .

صدرت الأحرف تقبل تربة ذلك المقام ويقوم بما يجب له من الاحترام وتشرف بالمثل في ساحته الكريمة وتستمد دعواته التي هي بالخير زعيمة .

هذا وغير خاف على المسامع الشريفة هذه الحوادث العظيمة الواقعة في قطر اليمن مرة بعد أخرى منذ سنين وأعوام، وما وقع خلالها من إراقة الدماء وذهاب الأموال وهدم دور وبيوت، وانتهاك حرم عظام حتى صارت حوادث اليمن سمعة في الأقطار ووهن بسببها للمسلمين الشعار صار عقلاؤهم يخافون عاقبة الأمور وأهل الملل الكفرية يحصل لهم بذلك السرور، ولقد شاع وذاع أنهم يدبرون الحيل في تشتيت أمر أهل التوحيد وتفريق جمعهم بالوسايط بضرب بعضهم لبعض ولو من بعيد وبهذه القضية صارت الأفكار حائرة، إذ المسلمون يضرب بعضهم رقاب بعض ويدعون الفرق الكافرة خصوصاً من جرب الأمور وعرف دهايات الأجانب وصار

لعظم هذه المكيدة حضرة الباشا الأكرم والأمير المفخم قومندان العموم أحمد عزت باشا جمع الله به شمل المسلمين متأسفاً أشد الأسف لعظيم مودته لأهل اليمن وشغفته بهم خصوصاً سادات الناس وأشرافهم وصار باذلاً جده في جمع شملهم وإصلاح شأنهم وحسم المادة التي بسببها أريقَت الدماء ليعود كيد الأجانب في نحورهم، وتبطل ما تسول لهم به خبيثات ضمائرهم ومعلوم عند مولانا ما لسلطين الإسلام من الفتوحات السابقة وحفظ الثغور والقيام في نحور الأعداء، وحماية الحرمين وتعظيم شعائر الإسلام ومعلوم أيضاً ما وقع في بعض الأقاليم من تغلب الأجانب على بلاد الإسلام وذلك لما ساغت لديهم مكائد الأعداء اللثام، ولم تبق دولة إسلامية مستقلة غير الدولة العثمانية وغيرها وصار يناح عليها ويكي اكتفتها الحوادث حتى أضحت رمماً.

وحيث أن القومندان الأكرم حفظه الله، له نية صالحة أنبى عن ذلك حسن أفعاله الظاهرة من الإنصاف والسماحة والعفو وكظم الغيظ ومراعاة مصالح الإسلام. رغب في مواصلتكم لما يعرفه من واجب حقكم وصلاح نيتكم، فصدرت منه المكاتبة المباركة إنشاء الله بما هو الواقع وتدركه الأفهام لحسن ظنه فيكم وحرصه على حفظه شرف الإسلام ومعرفة قدركم ليعلوا بذلك الإسلام وملته وتهدم رسوم الكفر وأبنيته ولزيادة الشرف لكم عند الرب جلّ جلاله، فلم يأت أحد من أسلافه مثله في مراعاة من يعظم نفعه فخرجوا إنشاء الله من حضرتكم الشريفة عقيب الإطلاع على ما حواه مرسومه الشريف القبول لما نظمته والمساعدة والجواب الشافي؛ فإنه لم يحرر ذلك إلا راجياً منكم القبول لحسن ظنه ورعايته لأهل بيت الرسول، ومعلوم لحضرتكم أن الموافقة فيما هذا حاله يعود نفعها لمصلحة العموم في توكيه كلمة الدين وعز المسلمين، وأما الأمور المتعلقة بالرعايا والمأمورين وما ينوب ويعرض من أفراد القضايا فمع الاتصال والمراجعة يسهل أمرها ولا سيما المومى إليه فيمن له الكلمة النافذة والقول المقبول فيما رآه صلاحاً، فإذا وقعت المراجعة بينكم بالرسائل المكتوبة، فعسى تصلح الأمور على ما يطابق رضا الله سبحانه ونسأل الله باسمه الأعظم أن يصلح أحوال أهل

الإسلام ويحسن الختام، ودمتم في حفظ الله وشريف السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

حرر في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ.

ولم يزل المترجم له أبقاه الله في اجتهاد تام ببذله كل مجهوده
ومستطاعه لجمع شمل كلمة أهل الإسلام وخرج بنفسه مع رفيقه سيدي
العلامة قاسم بن حسين بن محمد العزي أبو طالب حفظه الله إلى مقام
مولانا الإمام أيده الله بمحروس خمر للخوض والمراجعة في هذا المقصد
الصالح وبذلا كل مستطاع في مراجعة مولانا الإمام أيده الله ومن بحضرته
الشريفة من أكابر العلماء الأعلام، حتى تم ترجيح مولانا الإمام لإطلاق من
لديه وفي بلاده من أسارى العجم وإرسالهم إلى مدينة صنعاء بعد إنعامه
عليهم بما لا مزيد عليه من الإكرام عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ
فَاجْتَحِ لَهَا﴾ واستمرت المراسلة فيما بين مولانا أيده الله وحضرة الباشا أشهراً
حتى تمت الأمور وقررت بحسن سعي صاحب الترجمة من المؤمنين العيون
وشرحت الصدور ونفذت أحكام الله وحدوده في العباد والبلاد وعمت
البشرى والأمان والعدل والإنصاف عموم أهل اليمن الميمون وكان خروج
عزت باشا ومن برفقته من أمراء الحكومة بمعية المترجم له، ورفيقه لملاقاة
مولانا أيده الله إلى قرية دعان من جبل عيال يزيد وتحرير الضوابط الأكيدة
لعقد هذا الصلح المرضي في اثنين شهر شوال سنة ١٣٢٩هـ. أما مواد هذا
الصلح فهي كما يلي:

- ١ - ينتخب الإمام حكاماً لمذهب الزيدية وتبلغ الولاية ذلك وهذه
تخبر الآستانة لتصدق المشيخة على ذلك الانتخاب.
- ٢ - تشكل محكمة استئنافية للنظر في الشكاوى التي يعرضها
الإمام.
- ٣ - تكون مركز هذه المحكمة صنعاء وينتخب الإمام رئيسها وأعضائها
وتصدق على تعيينهم الحكومة.
- ٤ - يرسل الحكم بالقصاص إلى الآستانة للتصديق عليه من المشيخة،

وصدور الإرادة السنية به وذلك بعد أن يسعى الحاكم في التراضي ولا ينفذ الحكم إلا بعد التصديق وصدور الإرادة بشرط أن لا يتجاوز أربعة أشهر.

٥ - إذا أساء أحد المأمورين الحكام والعمال الاستعمال في الوظيفة يحق للإمام أن يبين ذلك للولاية.

٦ - يحق للحكومة أن تعين حكاماً للشرع من غير اليمينيين في البلاد التي يسكنها الذين يتمذهبون بالمذهب الشافعي والحنفي.

٧ - تشكل محاكم مختلفة من حكام الشافعية والزيدية للنظر في دعاوي المذاهب المختلفة.

٨ - تعين الحكومة محافظة تحتاسم مباشرين للمحاكم السياسية التي تتجول في القرى لفصل الدعوى الشرعية التي يتكبدها أرباب المصالح في الذهاب والإياب إلى مراكز الحكومة.

٩ - تكون مسائل الأوقاف والوصايا منوطة بالإمام.

١٠ - الحكمة تنصب الحكام للشافعية والحنفية فيما عدا الجبال.

١١ - صدور عفو عام عن الجرائم السياسية والتكاليف الضرائب الأميرية التي سلفت.

١٢ - عدم جباية التكاليف الأميرية لمدة عشر سنوات من أهالي أرحب وخولان لفقرهم وخراب بلادهم على شرط أن يحافظوا على صدقاتهم وارتباطهم التام بالحكومة.

١٣ - تؤخذ التكاليف الأميرية بحسب الشرع.

١٤ - إذا حصلت الشكوى من حياة الأموال الأميرية لحكام الشرع أو الحكومة، فعلى هذه أن تشارك مع الحكام في التحقيق وتنفيذ الحكم الذي يحكم عليهم.

١٥ - يحق للزيدية تقديم الهدايا للإمام إما توأ أو بواسطة مشائخ الدولة والحكام.

- ١٦ - على الإمام أن يسلم عشر حاصلاته للحكومة.
- ١٧ - عدم جباية الأموال الأميرية من جبل الشرق لمدة عشر سنوات.
- ١٨ - يخلي الإمام سبيل الرهائن الموجودين عنده من أهالي صنعاء وما جاورها وحراز وعمران.
- ١٩ - يمكن لمأموري الحكومة وأتباع الإمام أن يتجولوا في أنحاء اليمن بشرط أن لا يخلوا بالسكينة والأمن.
- ٢٠ - يجب على الفريقين أن لا يتعديا الحدود المعينة لهما بعد صدور فرمان السلطاني بالتصديق على هذه الشروط.
- وفي شهر صفر سنة ١٢٣٠هـ، ورد من الأبواب السلطانية ما أفاد تقريرها لهذا الصلح فرجع نظر مولانا الإمام أيده الله نصب المترجم له لرئاسة المحكمة الشرعية الاستثنائية بصنعاء لتدقيق أحكام جميع حكام صنعاء وكل من كان نصبهم من الحضرة الشريفة للقضاء في جميع البلاد الزيدية.
- وأناط الإمام أيده الله بابن صاحب الترجمة القاضي العلامة الناشيء في ثياب العفة والكمال والاستقامة عبدالله بن حسين حفظه الله جميع مراجعات أمر الحكومة إلى الإمام أيده الله فسلك ابنه هذا بحسن خلقه وكماله ولين جانبه وتواضعه وعفته المسلك الأقوم وسعى في كل ما عهد إليه من ذلك كسعي أبيه ومن شابه أباه فما ظلم، وصلحت الأحوال وعرف كل عاقل قدر هذه النعمة التي أنعم الله بها على أهل اليمن بهذه الأعصار.
- وانتقل مولانا الإمام أيده الله إلى محروس السودة، ثم كان انتقاله في بقية من سنة ١٣٣٦هـ، إلى محروس الروضة ولما وصل إليه وهو بمحروس الروضة في شهر صفر سنة ١٣٣٧هـ. والي الحكومة وغيره من أكابر أمراء الحكومة العثمانية الذين كانوا باليمن بالخبر المهيل، وهو بما كان من استيلاء طوائف الإفرنج على معظم البلاد الإسلامية في الديار الداخلية ووصلت الأوامر العثمانية إلى المأمورين في اليمن بتخليتهم اليمن للإفرنج وأن يكون توجه الأمراء العثمانيين إلى ديار الرومية من بلاد هؤلاء الإفرنج

رجح مولانا الإمام أيده الله دخوله من الروضة إلى محروس صنعاء لتدارك أمر هذا الحادث ومعرفة حقيقته ولم يستحسن مولانا الإمام أيده الله النزول من ليلته في غير بيت صاحب الترجمة بمحروس بئر العزب وبقي به مدة من الأيام حتى تم تجهيز البيت الذي كان انتقله إليه .

ثم لما تم استقرار مولانا أيده الله بمحروس بئر العزب بصنعاء طلب صاحب الترجمة من الإمام أيده الله أفضاله عليه بقبوله الاعتذار عن القيام بما كان أهلاً له من تدقيق أحكام حكام الشريعة لاشتغاله بما هو فيه من التدريس والإفادة، فلم يعذره الإمام أيده الله بل أكد عليه الحجة في ذلك ونصب لإعانتة وللتقريب له في ذلك صهره السيد العلامة علي بن حسين بن عبدالله الشامي والسيد العلامة حسين بن علي بن محمد الكبسي والسيد العلامة علي بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن المهدي والسيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب والقاضي العلامة الفهامة عبدالله بن شيخ الإسلام علي بن علي اليماني .

وفي عام ١٣٣١هـ، وجه صاحب الترجمة قصيدة إلى الإمام المتوكل يحيى حميد الدين يهنئه فيها بعيد الأضحى، فأجاب عليه الإمام المتوكل بقوله:

أبدور تبرجت في برود	فتكت بالمتيم المعمود
أم هي الخندريس صرفا سقانا	كأسها من تميم كالأملود
أم لال لاحت فأشرق منها سوحنا	أم نحور تلك الغفيد
أم هو النظم نظم من سلك إلا	لفاظ سلكاً بزبي بدر نضيد
جاء من واحد الزمان ومن فا	ق كمالاً أقرانه بالمزيد
عالم العصر حلي جيد زمان	هو فيه أزرى بعقد فريد
شرف الدين البدر نجل علي	يا له الله من نصيح مجيد
طرز النظم بالتهاني بعيد	هو عيد أتى لكل سعيد
فتح الله مرتج الشام فيه	ومحا فيه جور كل طريد

فعليكم يعود يا شرف الديدن بخير مع صاحب ووليد
ما تهب النسيم من أرض نجد أو ثني الحمام بالتغريد

ولبعض تلامذة المترجم له نظم سنده لصحيح البخاري وعلى لسان
المترجم له قال:

بك الله من ليل الجهالة نستهدي ونحمدك اللهم على ما حبيتنا
ومنك النوال الجم والسيب نستجدي فمناها صحيح للبخاري وإنني
بسنة خير المرسلين بلا رد ولي طرق شتى لإيصاله بها
له باتصال عن شيوخ ذوي رشد فعن قاسم نجل الحسين بن قاسم
وفي النظم ذا ذكراي واحدة تجدي عن السيد الظفري علي بن أحمد
حليف التقى والعلم والفضل والزهد عن العالم السيار والده الذي
عن ابن الأمير الفخر ذي اليمن والجد محمد العالي على البدر قدرة
سرى صيته في اليم والغرب والنجد عن الأهدلي الثبت يحيى ويا له
فلا برحت روح له جنحة الخلد وهذا روى عن يوسف بن محمد
إماماً على الأعراب في الحفظ والنقد ومن ها هنا تفضي إليه طريقتي
عن الطاهر المولى عن الديبع الفرد فسمعا لنظم حال حلو مذاقه
كما الديبع بحكيه في نظمه المجدي لنا سند عال سماعاً مسلسلأ
يروق وتسري منه رائحة الرند إلى الحافظ الحبر البخاري يستعدي

وما زال صاحب الترجمة أبقاه الله وأطال في أيامه كعبة مقصودة
للطالبين فنون العلوم العقلية والنقلية وكهفاً وملاذاً وعوناً لتدقيق عموم
الأحكام الشرعية بارك الله في أيامه وأعوامه وزاده فيما أولاه من أفضله
وإكرامه وأنعامه .

(وكانت وفاته في شوال سنة ١٣٦١هـ .

وخلف أولاده النجباء عبدالله وعلياً وأحمد وحسيناً ومحمداً الأصغر ومات
نجله محمد الأكبر في حياته سنة ١٣٣٠هـ، وسيأتي ذكر بعضهم إنشاء الله .

وكانت الأحرف . ممن لازمه طويلاً وأخذ عنه كثيراً وكتب له ترجمة سماها «تحفة الأخوان وصحبة عشرين عاماً» وطبعت بمصر، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

□ حسين بن علي الويسي^(١):

السيد العلامة الأديب المؤرخ حسين بن علي الويسي .

مولده بقرية ويس تابع قضاء كوكبان في شهر رمضان سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١٠ ميلادي، وهاجر إلى صنعاء وأخذ عن السيد أحمد بن علي الكحلاني، وأخذ في مدينة الطويلة عن السيد علي بن حمود شرف الدين والشيخ أحمد الشيخ .

وتولى أعمال الكتابة في مقام الإمام أحمد وعين مندوباً في عدن أيام الإمام يحيى ورافق البعثات الواصلة إلى اليمن للتفتيش عن المعادن، وألف كتاب «اليمن الكبرى»^(٢)، وقد طبع في القاهرة، وتولى أعمالاً كثيرة ذات أهمية ولما مات الإمام أحمد كان القبض عليه أثر الانقلاب، وكان من المعدمين وعمره اثنتان وخمسون سنة رحمه الله، وله أولاداً نجباء منهم السيد محمد بن حسين وأحمد وعلي .

□ حسين بن علي غمضان^(٣):

السيد العلامة حسين بن علي بن حسين بن يحيى بن أحمد غمضان الكبسي بن علي بن عبدالله بن صلاح بن يحيى بن فاضل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الحمزي الصنعاني المعروف كسلفه بغمضان وهو لقب عرف به السيد أحمد غمضان المذكور .

(١) زيادة في (ج) .

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٢م يقع في ٢٩٨ صفحة مع مقدمة للدكتور أحمد فخري .

(٣) نقلنا هذه الترجمة من كتاب المؤلف «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» وقد سقطت من الأصل وجاءت هذه الترجمة في نسخة الجرافي مختصرة جداً .

وصاحب الترجمة مولده بهجرة الكبس من خولان العالية سنة ١٢٤١هـ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وعن القاضي عبدالله بن علي الغالبي والسيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي وأكثر مقروءاته عليه وكان يتردد من الكبس إلى صنعاء للقراءة.

وفي سنة ١٢٧٠هـ، انسلخ من الكبس وسكن صنعاء وكان عالماً فاضلاً تقياً صالحاً، وهو من أعلام صنعاء الذين وازروا الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد وقالوا بإمامته بعد الإمام محمد بن عبدالله الوزير، وممن سجنهم المشير مصطفى عاصم باشا سنة ١٢٩٤هـ، بصنعاء والحديدة كما تقدم.

وعده السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ممن عقد إمامة الإمام المحسن بن أحمد فقال في كتابه العناية التامة^(١):

وممن انتظم في سلك نظام الإتمام وسلك في هذه الإمامة في أحسن النظام الولد العلامة المحقق الفهامة المدقق محل المشكلات ومفتاح مغلق المعضلات الثاقب النظر الحافظ الأشهر «الخريت الماهر»، و«الروض العاطر»، و«السحاب المطر حميد الخصال شريف الخلال» ثبت الله قدمه، وهو الآن غرة في «جبين الفضائل»، و«درة في عقد الأمائل» مرجع في الفتوى وولاية القضاء والنظارة في أعمال الوقف الكبير بمدينة صنعاء، قد جمع الله فيه حميد الخصال وصار عين الوجود وغيظ كل حسود... إلخ.

وترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

كان عالماً في الفقه مشاركاً في فنون عديدة، تولى الوقف وحبس مع

(١) العناية التامة شرح أنوار تكملة البسامة. كتاب في سير أئمة اليمن من عهد الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم الشهاري المتوفى سنة ١١٣١هـ، إلى عهد الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد المتوفى في سنة ١٢٩٥هـ. رأيت منه نسخة مجلدة بمكتبة المؤلف محمد بن محمد زبارة.

العلماء في الحديدية وترأس مع العجم وقبض جوائزهم، ولم يدرس في المسجد بل كان يقرئ أولاده حتى توفي.

قلت كان في أعوام ولايته الوقف في أيام العجم يحضر مجلس إدارة الولاية بصنعاء في يومن من كل أسبوع كما هي العادة في دولة الأتراك، وكان جميل الهيئة بهي الطلعة عليه سيماء العلم والفضل والتقوى مع مكارم أخلاق ولطف طباع ورعاية منصب العلم والسيادة والميل إلى الطاعة وكثرة العبادة حتى مات بصنعاء في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، وكانت الصلاة عليه عقيب صلاة الجمعة بصنعاء ودفن بجربة الروض جنوبي سور صنعاء.

ومما كتبه السيد الحافظ العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي رثياً المترجم له، قصيدة منها:

أهل يجدي التصبر والآسى	وهل يغني التأسف والبكاء
مضى البحر الذي قد كان برأ	ظهير الحق شيمته الوفاء
فمن للحق ينصره بعزم	وحزم لا يطاق له وفاء
وكان أباً رؤوفاً باليتامى	لذلك مازج الدمع الدماء
فيا كهف الأرامل أي خطب	لموتك حين ضاق له القضاء
فلو قبل الحمام لنا فداء	رضينا ثم كان بنا الفداء
فقل لبنيه أهل المجد صبراً	إذا ما الخطب عظمه الأساء
إذا شمس الهدى أفلت بقبر	ففيينا أنجم وبها اهتداء
رضينا ما قضاه الله فينا	وحمداً ليس يحصيه الحصاء
جزيت عن الشريعة دار خلد	بها النعماء ويا نعم الجزاء

وولد العلامة محمد بن حسين غمضان وحفيده الحاكم بقضاء ريمة حالياً الأخ العلامة محمد بن محمد بن حسين، تراجمهم بمواضيعها من أسمائهم.

□ حسين بن علي غمضان:

السيد العلامة الزاهد الورع حسين بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن يحيى بن أحمد الملقب غمضان.

نشأ بصنعاء وكان فاضلاً زاهداً لازم التدريس بمسجد ابن الحسين في الفقه، وأخذ عن السيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهما.

وتولى القضاء في ناحية همدان، ثم كان من أعضاء محكمة الاستئناف ويجمعه مع السيد حسين بن علي غمضان السالف الذكر علي بن حسين. وكانت وفاته سنة ١٣٤٤هـ، وخلف أولاداً فضلاء.

□ حسين بن علي الحلالي:

القاضي العلامة الفاضل حسين بن علي الحلالي.

مولده تقريباً سنة ١٣١٢هـ، وكان أديباً كاملاً كريم الأخلاق سخي النفس تولى أعمال الحجرية ونيابة لواء الحديدية، وامتحن طويلاً بالحصاة وتوفي سنة ١٣٧٣هـ.

وخلف أولاداً نجباء منهم عبدالله بن حسين وهو من أعضاء مجلس الشورى، ومن هذا البيت علي بن حسن الحلالي المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، أخذ عن علماء صنعاء وتولى القضاء بآنس أيام الأتراك.

□ حسين بن علي عبدالقادر^(١):

السيد الرئيس الشاعر اللطيف شرف الإسلام حسين بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالبر بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين.

(١) زيادة في (ج).

مولده بصنعاء ونشأ بها وتولى أعمال صنعاء وكان رئيساً طريفاً محبباً إلى الناس كثير الخير حازماً شاعراً بليغاً، ودخل في جملة المبعوثين إلى الآستانة أيام السلطان عبدالحميد.

وقد ابتلي بإعدام ابنه الأكبر محمد بعد حصار الإمام أحمد بتعز، وانتقامه من صنوه الأمير عبدالله ومن كان بحاشيته، ولصاحب الترجمة أولاد منهم: علي بن حسين، ولابن أخيه ولابنه محمد بن حسين أولاد نجباء منهم: عبدالقادر بن محمد ويحيى بن محمد، وقد رحلوا في أول ثورة الجمهورية إلى لبنان وعند عودتهم إلى صنعاء تولوا بعض الأعمال مع الجمهورية.

□ حسين فايع الضحيانى^(١):

السيد العلامة حسين فايع بن أحمد بن علي بن أحمد الصعدي بن محمد بن فايع بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن يحيى بن أحمد بن الهادي بن صلاح بن الحسن بن الإمام الهادي ابن المؤيد بن جبريل الحسيني المؤيدي اليمني الصعدي الضحيانى الملقب فايع، وأسلافه يلقبون آل الصعدي.

ترجم له السيد العلامة المعاصر أحمد بن يحيى العجري المؤيدي الضحيانى المتوفى سنة ١٣٤٧هـ، بصعدة في كتابه ذروة المجد الأثيل في أولاد المؤيدين جبريل فقال:

ومن علماء هجرة ضحيان: الوالد العلامة الزاهد شرف الإسلام الحسين بن أحمد الملقب فايع كان من أعيان أهل زمانه زاهداً وورعاً وصمتاً وعبادة وشجاعة.

ومات سنة ١٣٠٤هـ بوطنه. وله ولدان من أهل العلم والرئاسة ولولد

(١) نقلناها من كتاب المؤلف أئمة اليمن القسم الأول ص ٦٨ وهي لا توجد في أصل الكتاب.

أخيه السيد الفاضل كهف الضعفاء يحيى بن أحمد بن علي ولد هو محمد بن يحيى نشأ على طلب العلم والزهد ولزم علم الطريقة وهو من تلاميذ السيد العلامة الحسن بن محمد الحوثي رحمه الله تعالى.

□ السيد حسين بن قاسم عامر:

السيد العلامة التقي حسين بن قاسم بن علي بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد بن علي بن الرشيد الحسني اليمني الأهنومي النشأة الضحاني الوفاة.

أخذ بجبل الأهنوم وذكر المولى القاضي أحمد بن عبدالله الجنداري

فقال:

كان عالماً بالفقه مشاركاً في علم الكلام والنحو حاد المزاج.

وذكره القاضي علي بن عبدالله الأرياني في منظومته في ذكر العلماء الذين كانت وفياتهم في الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة باليمن

فقال:

وكذا حسين نجبل قاسم عامر حبر همام لا يرام سميذع

وذكره السيد أحمد يحيى العجري الضحاني فقال:

تولى مع الإمام المنصور بن يحيى حميد الدين علي ضحيان وبقي لدينا مدة قرأ وأقرأ وتأمل أفعال الأخوان في ضحيان وعكوفهم على القراءة وزهدهم في الدنيا الفانية فقال: إن هؤلاء كأصحاب محمد ﷺ ومات سنة ١٣٢٠هـ، في رجب بضحيان رحمه الله.

قال السيد أحمد العجري وعلماء ضحيان كما قال المذكور ولقد كنا في سعادة في أيامهم وعيشة هنية في جميع أعوامهم. . ولقد كنا في تلك الأيام نقدم حاجة الأخ في الله على حاجتنا، ثم تغيرت القلوب وحلت بفنائنا الهموم والكروب ووقع من الافتراق والاختلاف ما قد علمه الخاص والعام.

□ **حسين بن مبارك الغيثي:**

الفقيه العلامة شرف الدين حسين مبارك الغيثي.

مولده سنة ١٣١٧هـ، كف بصره أيام الصغر حفظ القرآن الكريم وجوده على قراءة السبعة وأخذ ذلك عن الشيخ الحافظ أحمد بن ناصر الخولاني، وأخذ في علم النحو والفقه بالمدرسة العلمية وأخذ عن السيد العلامة حسين بن علي غمضان الكبسي في الفقه وأخذ عنه في تجويد القرآن وقراءة السبع الكثير منهم الجمال على الزرقة والصفى أحمد محبوب والسيد محمد الجلال وغيرهم كثيرون وأعطاه الله صبراً وهمة وتواضعاً لمن يأخذ عنه القراءات السبع حتى عم الانتفاع به، يساعدهم في الأوقات وينشطهم ويقيم لهم حفلات الختم وتردد للحج والزيارة لنفسه مراراً وله أولاد نجباء وهو من العلماء الأفاضل الثابتين الذين لا تنزلهم الحوادث ولا يتغيرون بتقلباتها محافظاً على الهدام الجميل وعلى الجمعة والجماعات وصحته حسنة وقد شارف الخامسة والسبعين سنة بارك الله فيه وفي أمثاله وله ولد نجيب اسمه محمد بن حسين وهو من موظفي الخزانة وله أولاد آخرون.

□ **الحسين بن محسن المغربي:**

القاضي العلامة الحسين بن محسن بن حسين بن محسن بن علي بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني رحمه الله.

مولده بصنعاء في سنة ١٢٤٤هـ، أو في سنة ١٢٤٥هـ، وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد وعن سيدي العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب (ومما أخذه عنه البدر الساري للسيد محمد المفتي وصحيح البخاري وغيره)^(١)، وله منه إجازة وعن سيدي العلامة محمد بن إسماعيل عشيّش وله منه إجازة أيضاً وعن القاضي العلامة يحيى بن

(١) زيادة من الهامش.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

علي الرديمي والقاضي العلامة عبدالله بن محسن الحيمي، وعن خاتمة المحققين سيدي العلامة أحمد بن محمد بن محمد الكبسي.

وحقق المترجم له كثيراً من فنون العلم وكان ورعاً تقياً فاضلاً ألعياً عفيفاً صالحاً (حسن الأخلاق كثير التواضع يشتغل بإقامة أمواله وبعض تجارته وكان)^(١) باذلاً نفسه للتدريس وإحياء العلم والإفادة لكل من أراد الأخذ عنه وقد أخذ عنه بصنعاء والروضة عدة من الأعلام منهم المولى أحمد بن عبدالله الجنداري، وسيدي العلامة القاسم بن الحسين بن محمد العزي أبو طالب حرسه الله؛ فإنه سمع عليه أحكام الإمام الهادي يحيى بن الحسين رحمه الله وأصول الأحكام في الحديث للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان رحمه الله وغير ذلك وأجازه إجازة عامة.

ومن شعر المترجم له رحمه الله إلى القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالملك بن حسين الأنسي رحمه الله:

يقولون في الغيات من لابتدائها
وقد كان صوم المسلمين كما روى
من العتمة وهي العشاء كما رووا
ففي أي وقت كان يفطر صائم
وقالوا آلا لانتهاه كذلك
بآية تفسير الكتاب هنالك
إلى العتمة وهي العشاء كذلك
على مقتضى ما قرروه هنالك

فأجاب القاضي العلامة العزي محمد بن عبدالملك الأنسي:

أقول وباعي في العلوم قصيرة
إذا صح ما حررت نقلاً فإنهم
وغاية صوم المسلمين ابتداؤها
وفي أول الأعتام كان انتهاؤها
وحاصله وقت طويل ختامه
وفي النظم خذ عني جواب سؤالكا
يسمون وقتاً مستطيلاً بذلك
لغاية ذلك الوقت ما دام باركا^(٢)
وما بين أطراف العشاء الفطر سالكا
صيام إلى مبدئه فاصغ ببالكا

(١) من الهامش.

(٢) روى باقياً.

وهذا إذا كان الصيام متابعاً وهذا الذي استشكلت قال به الربيع وقاربه الضحاك والحبر وابن من وإن كان للتأويل في الكل مدخل وأشهر أقوال التحارير غير ذا وإلا فلا إشكال فيما هنالك ع كما صدرته في مقالكا لهيبته الشيطان خلى المسالكا وفي الدر فابحث تلقى رحب مجالكا وذلك معروف وقيت المهالكا^(١)

□ حسين بن محسن الحمزي الضحيانى:

السيد العلامة الزاهد التقي حسين بن محسن بن علي بن محمد بن حسين بن صالح بن سالم بن علي بن عبدالله بن داود بن منصور بن ناصر بن صالح بن الأمير محمد بن الأمير الحسين بن علي بن قاسم بن الهادي بن عز الدين بن محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسنى الحمزى الصعدي.

رحل لطلب العلم بمدينة ضحيان وكان عالماً زاهداً تقياً ومات بضحيان في ذي القعدة سنة ١٣١٨هـ رحمه الله.

□ حسين بن محمد الضحيانى:

السيد العلامة الكبير حسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين بن عبدالله بن نهشل بن مطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله المطهر الحسنى اليمنى الحوثى، ثم الضحيانى رحمه الله.

مولده بهجرة حوث وبها نشأ، ثم أخذ عن سيدي العلامة عبدالله بن أحمد العثري المؤيدي وعن القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن علي بن علي الغالبي الضحيانى وعن صنوه إبراهيم بن عبدالله، واستجاز المترجم له من الفقيه العلامة لطف بن محمد شاكر ومن الفقيه العلامة الجهد أحمد بن محمد السياغى وغيرهما.

(١) بعد هذه الأبيات تأتي مختلطة ببعضها مما يصعب التمييز بين المتقدم والمتأخر.

وقد ترجم له صاحب كتاب «ذروة المجد الأثيل» فيمن قام ودعا من أولاد المؤيد بن جبريل الصنو العلامة المعاصر أحمد بن يحيى بن أحمد العجري المؤيدي الضحاني فقال:

وصل إلى مدينة ضحيان في شهر شوال سنة ١٢٩٥هـ، بعد وفاة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في مدينة حوث، فقرأ صاحب الترجمة في العلوم حتى بلغ الغاية واستفاد وأفاد وقرأ عليه جماعة من الأخيار وتزوج وعمر له بيتاً في جنوبي ضحيان وكان راغباً في قراءة العلوم، مجتهداً في تحصيل منطوقها والمفهوم، مرغباً للطلبة قائماً بما يحتاجونه، وكان الطلبة الذين في المسجد ينفون في بعض الأحوال على الستين وهو يقوم بجميع محتاجاتهم، وبعض ذلك من واجبات الزكوات وهي قليلة جداً والبعض مما كان يصل إليه من نذور أو صدقة، قال: ولقد سمعته يقسم بالله أنه يسر بقضاء حاجة المؤمن السرور الذي لا مزيد عليه، وإنه يقدم حاجة المحتاج من المؤمنين على أهله وأولاده ويؤثرهم على نفسه فأقام الله به معالم الدين وحصل بحميد سعيه المصالح للطالبين وفيه من الورع ما لا يوصف، فإنه والله لو أعطي مثل جبل رضوى ذهباً على أن يظلم أحداً مثقال حبة من خردل لما فعل، وهو منزه نفسه عن الشبهات وتارك لكل المشتبهات، هذه الزكوات التي مدار الإكثار على أكلها قد نزه أهله وأولاده عن أكلها على الإطلاق وتركها حتى لقد أقسم بالله أنها لو سقطت حبة أو حبتان من الزكاة بين حلال له لما طابت نفسه بأكل ذلك ولا بعضه لا هو ولا من يعوله، ونحن والله من ذلك على يقين، وقد أحبته القبائل جميعها، واعتقدوا فيه العقيدة الحسنة وعظموه وأقاموا له قواعد التهجير وأعزه الكبير والصغير وشدت إليه الرحال ولحق بمقامه كملة الرجال، وله الأولاد الأبرار وعليهم مخائل الخير والصلاح. قال: وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ.

وترجم له الصنو العلامة المعاصر محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي الحسيني الصعدي فقال:

شيخنا المتاله الرحيم والعلامة الحقيق بالإجلال والتعظيم، السائر في

البلاد فضله وفضائله، المضروب به المثل في مكارمه وشمائله، أويس الزمان وابن أدهم الأوان المطلق للدنيا ثلاثاً، فلم يتخذ منها تراثاً. وكان ينفق على نحو مائة نفر من المهاجرين والأرامل والأيتام مما يصل إليه من النذور والصدقات عاماً بعد عام، وكان ملبسه فيما عرفته لا يساوي ملبس أحقر فقير وكان غزير الدمع مع كثرة التحنن على أهل المسكنة، وإذا دخل المحافل الكبار وعظ الناس، وإذا ذكر عظمة الله ونعمته خنقته العبرة حال وعظه، وكان لا يفتر عن ذكر الله إلا حال تدريسه أو التذكير وكان كثير العلل والأسقام ويميل إلى مذهب قدماء أهل البيت عليهم السلام، وتوفي في داره بهجرة ضحيان بعد أن أكثر من الدعاء والالتجاء والتهليل وكنت لديه مسنداً له فسمعتة يقول:

مالي سوى فرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأني باب أقرع

فأقعدته ففاضت روحه، وكان دفنه في صبيحة اليوم الثاني من وفاته غربي هجرة ضحيان، وله الأولاد النجباء الفضلاء، رحمه الله وإيانا.

□ الحسين بن محمد حاكم حراز:

سيدي العلامة الحسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن زيد بن محسن بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم بن محمد حاكم مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى حفظه الله بقضاء حراز حال تحرير هذه الترجمة.

مولده في ذمار شهر رجب سنة ١٢٩١هـ، وأخذ بمدينة ذمار عن سيدي العلامة زيد بن علي بن حسن الديلمي حفظه الله في النحو والفروع وعن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد والوالد العلامة عبدالوهاب بن علي الوريث في الفروع وعن القاضي العلامة يحيى بن محسن العنسي في النحو وأصول الفقه، وأخذ بمدينة صنعاء عن العلامة أحمد بن محمد الجرافي، والقاضي العلامة علي بن الحسين المغربي والفقهاء العلامة محمد بن أحمد حميد وسيدي العلامة محمد بن علي الجديري في النحو والأصول والحديث.

ونصبه مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى عليه السلام في سنة ١٣٢٩هـ، للقضاء بآنس فحسنت سيرته وأثنى عليه أهل البلاد ورحبوا به لما فيه من الديانة والتقوى والورع وحسن الأخلاق والتحري والتثبت في الأمور الشرعية، ثم نقله مولانا الإمام أيده الله للقضاء بجهة حراز وما زال مستمراً للقضاء على عاداته المعروفة وطريقته المألوفة إلى حال تحرير هذه الورقات في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ.

(وتوفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ)^(١) وولده العلامة السيد محمد بن حسين من العلماء الأفاضل وقد تولى القضاء بعد والده في قضاء ريمة وفي بلاد حراز وله أولاد نجباء.

□ حسين بن محمد بن أبو طالب:

السيد العلامة حسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبو طالب أحمد بن القاسم بن محمد الصنعاني الحسني.

مولده بصنعاء عاشر شهر رمضان سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ بصنعاء ولازم الجامع الكبير ومسجد الفليحي بصنعاء، وأخذ عن القاضي الحافظ علي بن الحسين المغربي رحمه الله «شرح الأزهار» وحواشيه، و«الفرايض»، وأكثر بيان ابن مظفر بحواشيه ومرواة الوصول في علم الأصول^(٢)، و«المنهاج» للإمام المهدي^(٣)، و«الغاية»، وفي «مغني البيت»، و«صحيح البخاري» وشطراً من «صحيح مسلم»، و«سنن النسائي»، و«سنن أبي داود»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«أمالي أحمد بن عيسى»، و«مجموع الإمام زيد بن علي»،

(١) زيادة في (ج).

(٢) مرواة الوصول، رسالة في أصول الفقه للإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٤هـ، عليها شرح العلامة صالح بن داود الأنسي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ، الدرر المنتقاة شرح المرواة منه مخطوطة بمكتبة الجامع «الكتب المصادرة».

(٣) منهاج الأصول شرح معيار العقول كتاب في أصول الفقه للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

و«بلوغ المرام»، وفي شرحه «سبل السلام»، و«الكشاف»، وفي «الثمرات»، و«الشرح الصغير»، و«نخبة الفكر» وفي «مصطلح أهل الأثر» وغير ذلك، واستجاز منه إجازة عامة في جميع ما حواه إتحاف الأكابر للشوكاني و«بلوغ الأماني» لمشحم، وأخذ عن الفقيه العلامة إسماعيل بن علي الديلمي الصنعاني والمولى الحسين بن علي العمري والفقيه محمد بن علي زايد الصنعاني والصنو العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي الصنعاني والصنو العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والفقيه حسن بن علي الريمي الصنعاني والفقيه محمد بن حسين العمري والفقيه عبدالكريم بن مطير الصنعاني.

واستفاد في كثير من الفنون ودرس في بعضها وتعين عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية ولازم مقام الإمام أيده الله في أكثر الأيام، ثم تعين عاملاً لبلاد المحويت وبقي فيها نحو عامين، ثم عاد إلى ملازمة مقام الإمام أيده الله، ومطالعة معظم ما ترد إليه من أحكام الحكام، وهو حسن الأخلاق لطيف الطباع.

ورأيت بخطه أنه خرج للنزهة مع إمامنا المتوكل على الله أيده الله، إلى مسجد البليلى في الصافية التي جنوب صنعاء، فأملى الإمام عليه قوله مرتجلاً في جمادى الأولى سنة ١٣٣٩هـ:

سفر الحبيب فبالآله أعيده فهو الذي شق القلوب شحيذه
كملت محاسنه فسل لجذنا سيفاً وذاك صريعه وجذيذه

وأمر الإمام بتذيلها فقال الصنو الشرفي حسين بن محمد:

يا ما أحيلاه إذا ما شاقني منه الوصال فكان منه لذيه
ولقد صبوت وذبت من ولهي به والحال إنني في القياد أخيه
ما إن رأيت كلحظه يسبي الذي يجري عليه فأين منه بذيه^(١)
ولشغره الحالي ومبسمه الذي ينسيك لمعان البريق لميذه

(١) البذ والبذيد: المثل، ويقال: رجل فذيد أي فرد.

ما قيل في شمس الضحى فلعلها أفديه إذ ما لاح منه جبينه وأعيذه من أعين الواشين بالف وأخذته لما إن أتى تنفيذه والخد والشعر القطيط قذيذه رد الحفيظ إذا براه شقيذه

ومات في داره بصنعاء ثالث ربيع الثاني سنة ١٣٧٠هـ، عن أربع وستين سنة وسبعة أشهر من مولده.

□ حسين بن محمد المغربي^(١):

القاضي العلامة شرف الدين حسين بن محمد بن علي بن حسين بن حسن بن أحمد بن القاضي الشهير الحسين بن محمد المغربي.

مولده بصنعاء سنة ١٣٣٧هـ، ونشأ في حجر والده، وأخذ في علم العربية والفقهاء عن عمه القاضي الحسن بن علي سابق الذكر، وعن السيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السراجي والقاضي العلامة العماد يحيى بن محمد الأرياني، وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وغيرهم.

وهو يدرس في الحديث وغيره باهتمام ونشاط ملازماً للطاعة مع خلق حسن وورع ونسك، وصنوه العلامة الوجيه عبدالرحمن بن محمد قد تولى القضاء في ناحية همدان، ثم ناحية بني الحارث وهو فيصل في الأحكام، وله نشاط وألمعية، وهو أكبر سناً من صنوه صاحب الترجمة.

□ حسين بن محمد الكبسي:

السيد العلامة حسين بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسين بن علي بن صلاح بن يحيى بن واصل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهجيان الكبسي الحسين الخباني.

(١) زيادة في (ج).

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ، بقرية نبعان من بلاد خبان، وأخذ عن أخيه الحسن بن محمد، وفي دمار عن الفقيه صالح بن أحمد الحودي والقاضي علي بن محمد الأكوغ والسيد حسن بن زيد الديلمي، ورحل إلى صنعاء، فأخذ عن السيد حسين بن محمد أبو طالب سالف الذكر والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والسيد العلامة محمد بن زيد الحوثي والقاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر والمولى الحسين بن علي العمري.

وكان ذا ذكاء وفطنة ودرس بجامع صنعاء وبالمدرسة العلمية وتولى أوقاف الترب ورافق سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى إلى أوروبا سنة ١٣٥٦هـ، ثم رافقه أيضاً إلى اليابان وزار بلاد الصين، وعاد وقد توسعت مداركه وتولى فصل الخصومات ولازم ديوان الإمام يحيى، ولما كان اغتيال الإمام يحيى وقلب نظام الحكم كان من المتهمين بذلك، وحبس بحجة وأعدم هنالك مع آخرين.

وصنوه السيد الحسن بن محمد توفي قبل ذلك.

□ حسين بن محمد الهادي^(١):

السيد الحسين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن صلاح بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الهادي ابن الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة.

كان للعلامة في هذا السيد اعتقاد كبير ويقصدونه لتحرير الرقي والعزائم، ويقال: إنه كان له ملكة في علم الجفر والأسماء ونحوها ودعا إلى نفسه في سنة ١٢٧٥هـ، من بلاد الطويلة، ووصل صنعاء وأمر بقتل السيد محمد بن علي الشامي وزير الإمام محمد بن عبدالله الوزير، ثم الإمام المتوكل علي بن حسن بن محسن بن أحمد، وتلاشى أمره أخيراً وتوفي بصنعاء سنة ١٣٠٥هـ، ودفن بخريمة وعليه قبة، وقد انهدمت في القريب.

(١) راجع ترجمته بتوسع في كتاب المؤلف (أئمة اليمن القسم الأول ص ٨٥ - ٩٣).

الحسين بن يحيى بن أحمد الشامي:

الأخ السيد العلامة الورع التقي الحسين بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن حسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن الشامي الصنعاني.

مولده في ليلة الخميس ثاني وعشرين ربيع الأول سنة ١٣١٧هـ، بمدينة صنعاء وبها نشأ وحفظ كافية ابن الحاجب والأزهار، وأخذ عن السيد محمد بن حسين بن المهدي سابق الذكر، وعن السيد حسين بن محمد أبو طالب والسيد محمد بن علي السراجي والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين، وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار»، وعن غير هؤلاء ومنهم: سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في «صحيح البخاري»، والقاضي عبدالوهاب المجاهد في «شرح الأزهار» وكان كريم الأخلاق فاضلاً وتوفي في نهار الجمعة ١٥ المحرم سنة ١٣٥٩هـ، عن إحدى وأربعين سنة من مولده (وكان والده من السادة الفضلاء داوم على إحياء الجامع الكبير بصنعاء كما جرت عادة أولاده، ومنهم: السيد فخر الدين عبدالله بن يحيى، والسيد محمد بن يحيى والسيد قاسم بن يحيى وكلهم سادة فضلاء محافظون على المروءات والسكينة، ولهم أولاد نجباء منهم: السيد الشاب الظريف محمد بن قاسم بن يحيى، ومحمد بن عبدالله بن يحيى وغيرهم)^(١).

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله تعالى مقرضاً إتحاف المسترشدين بذكر الأئمة المجددين:

طلعت نجوم وسراة آل محمد	بمصنف الإتحاف للمسترشد
وعلت على بحر الضلال سفينة	باغي النجاة بها يلوذ ويقتدي
وتعطرت آفاقنا من نشره	وتبينت شمس الضحى للمهتدي

(١) زيادة في (ج).

الله در مصنف من ماجد
فلقد أبان بفكره ما كاد يطف
آل النبي هم الأئمة للورى
وأمان أهل الأرض من كل البلا
ثم الصلاة مع السلام على النبي
طود الكمال محمد بن محمد
ئه الزمان على الأنام ويعتدي
من ناعش دين الإله مجدد
ودعاة حق للخلائق عن يد
والآل طرا في الحياة وفي غد^(١)

□ الأمير الحسين بن يحيى حميد الدين:

الأمير سيف الإسلام الحسين بن يحيى بن محمد بن يحيى
حميد الدين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام
القاسم بن محمد.

مولده بجبل الأهنوم في رجب سنة ١٣٢٧هـ، ونشأ بحجر والده
بقفلة عذر وأخذ في العلم مرافقاً لأخيه سيف الإسلام الحسن بن يحيى،
عن الفقيه المقري محمد بن أحمد زايد في التجويد ونحوه. وعن
القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي في علم النحو وغيره ولما فتح
الإمام يحيى دار العلوم بصنعاء أخذ عن مشايخها ومنهم: القاضي
عبدلوهاب المجاهد وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والسيد
أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي
وغيرهم.

وكان الحسين بن الإمام نادرة في الذكاء والحفظ وقد درس في مدرسة
دار العلوم (وتولى أعمالاً منها: لواء الحديد بعد وفاة صنوه الأمير سيف
الإسلام محمد، وسافر إلى أوروبا واليابان كما سلف ذكر ذلك في ترجمة
رفيقه السيد حسين بن محمد الكبسي وصنوه سيف الإسلام الحسن وتولى
أعمال بلاد إب مدة من الزمان وقد توفي سيف الإسلام الحسين قتيلًا بباب
دار السعادة بعد اغتيال والده الإمام يحيى، وكان إلى جنبه صنوه الأمير

(١) زيادة في (ص).

الفاضل محسن بن الإمام يحيى ومن أولاده محمد بن الحسين وسيأتي له ذكر^(١).

(قال المؤلف ونظم ارتجالاً بحضوري بمقام الإمام بمحروس الروضة يخاطبني في يوم الجمعة ثامن صفر سنة ١٣٤٤هـ، هذه الأبيات الحماسية وعمره إذ ذلك ستة عشرة سنة.

أعز الهدى لا تأس لا تبتئس بما
وجرد لهم من سيف عزمك صارماً
وإلا فدعني والنزال لهم أزل
بعزمي وسيفي والمطهم عدتي
لابرئ سماء من مثار قتامها
يقول ذوو البغضاء والنصب والرفض
يبيد عن الأحشاء مستنكر البغض
رؤوساً عن الأبدان بالقصف والقرض
أخوض به الهيجا ليس بذئ قبض
ومن هام أهل النصب أرضاً على
أرض

وإلا فصارت أم نسلي دهرها
ولا عجب فالشبل شبل محمد

وذيلها في ذلك الموقف الأخ العلامة يحيى بن علي الذاري بقوله:

فصل صولة الضرغام يا بن محمد
على فرقة النصاب أخبث فرقة
فإن ملئوا غيظاً علينا وأوقدوا
على شر من يمشي على شقة الأرض
عداة بني المختار في الرفع والخفض
نياراً فعنها الآن بالحلم لا تغض^(٢)

□ حسين بن يحيى بن عبدالواسع:

القاضي العلامة شرف الدين حسين بن يحيى بن عبدالواسع الواسعي.

مولده بمدينة صنعاء في شهر ربيع الآخرة سنة ١٢٩٧هـ، وبها نشأ وساق نسبه صنوه الشيخ عبدالواسع الواسعي إلى الخليفة عمر بن الخطاب

(١) زيادة في (ج).

(٢) زيادة في (ص).

وكان مقرهم الأول في جبل العدين من بلاد أنس ومن آبائهم جابر بن أحمد وكان عاملاً للإمام المتوكل على الله إسماعيل في البلاد الأنسية، وعمر جامع سوق الجمعة.

وصاحب الترجمة كان متولياً على مكتبة الجامع بصنعاء وقد أخذ عن الأعلام منهم القاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري ودرس بجامع صنعاء من غير فتور ولا ملل وكان حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب متواضعاً زاهداً ورعاً، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ، وخلف ولده حسين بن حسين وهو قائم بأعمال والده في حفظ المكتبة.

□ حمود بن عباس المؤيد:

السيد العلامة الواعظ المرشد حمود بن عباس بن عبدالله بن عباس بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده سنة ١٣٣٦هـ، في غربان من بلاد حاشد وأخذ عن أخيه السيد عبدالله بن عباس، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية سنة ١٣٥٠هـ، ومنهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وأخذ كثيراً عن السيد العلامة علي بن محمد بن إبراهيم، واستجاز من أكثر مشائخه. وهو ملازم للتدريس والإرشاد بمسجد النهرين بصنعاء. وعليه سيما أهل الصلاح والفلاح ومن ثمرة مساعيه توسيع مسجد النهرين وعمارة ما حل بالجراف وله محاسن كثيرة ويسعى في حاجة المحتاجين.

وقد جمع له ترجمة مطولة فيها ذكر كثير من مشائخه ومقروءاته عليهم كثر الله فوائده ووالده السيد الصمصام عباس بن عبدالله وعمه السيد يوسف بن عبدالله سيأتي لهما ذكر في ترجمة ابن أخيها السيد علي بن إسماعيل المؤيد.

□ حمود بن عبدالله العنسي الذماري:

حسن العنسي الذماري الأهنومي القاضي العلامة حمود بن عبدالله بن علي بن عبدالرحيم بن سعيد العنسي.

نشأ ببلاد الأهنوم وكان والده قد هاجر إلى جبل الأهنوم أيام الهادي شرف الدين سنة ١٢٩٧هـ، وتلقاه الإمام بالإجلال والإكرام وهو صاحب «المجموع» المشهور في الفقه، ومؤلف «سيرة الإمام الهادي»^(١) شرف الدين. وموته بمدينة وادعة في سنة ١٣٠١هـ، وولده صاحب الترجمة أخذ من الفقه وغيره عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وولد أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في النحو والصرف والمعاني والبيان وفي أصول الفقه كما أخذ عن العلامة لطف الله بن محمد شاعر وأقام بحصن السنارة من بلاد صعدة مدة من الزمان.

□ حمود بن علي شمار الأرحبي:

الفيق العارف المفضل حمود بن علي بن محسن شمار الأرحبي.

مولده تقريباً سنة ١٢٨٥هـ، ونشأ ببلاد بيت مران من بلاد أرحب وقرأ في العلم والأدب وأعطى حسن الخط بحيث لا يماثله بجهة صنعاء غيره ونسخ كتباً عديدة.

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

العلم المشهور والروض الممطور، وآل شمار بيت مشهور في قديم الأعصار وهم من ذرية المقداد بن الأسود ولصاحب الترجمة نظم متوسط من ذلك ما كتبه إلى إمامنا المتوكل على الله قبل دعوته لما دخل صنعاء وكتب لبعض العجم، ثم خرج عنهم:

سلام على من في فؤادي حبه ومن هو في ذا العصر خير العوالم

(١) ورد ذكرها في كتاب (أئمة اليمن) بعنوان تحفة الفكر، وذكر أنه لم يستوف فيها كل سيرة الإمام الهادي شرف الدين (أئمة اليمن، ق ١ ص ٦).

ومنها:

عماد الهدى مفني العدى خائض الر دى حليف الندى والعلم مروى الصوارم
ومن سيفه يُحيى عسيراً إلى المخاء إلى حضرموت ثم أرض التهائم

فكان جواب مولانا المتوكل على الله:

هي الخندريس الصرف لا نظم ناظم ثملت بها لكنني غير آثم

ومنها:

ووافت تحيينا تحية صاحب أتانا هواه قبل حل التمام
وذاك حمود بن العلي بن محسد بن بن شمار من أربي على كل ناظم
وأنتم بنو شمار من منبت التقى قبيح بكم أن تخدموا كل ظالم
وأجسامكم مجبولة بمحبة الهه داة الآلى دكوا حصون المظالم
فطيبوا نفوساً واستديموا مودة لنا فمحب الآل ليس بنادم

وكان في بعض أيام الخريف يسكن الروضة ونجتمع مع القاضي
العلامة الصفي أحمد بن أحمد الجرافي وإخوانه ولما عزموا على دخول
صنعاء عند انقضاء أيام الخريف كتب إليهم أبياتاً منها:

لما علمت بأنكم لا شك عنا ترحلون أرسلت قلبي أدمعاً ملاً المأقي والجفون
... إلى آخرها.

وكانت وفاة المترجم له في أول ذي الحجة سنة ١٣٦٢هـ، في بلاد
أرحب عن سبع وستين سنة من مولده وكان قد كف بصره.

□ حمود بن علي الحسنى التهامي:

الشريف الماجد التقى حمود بن علي بن محمد بن علي بن حيدر بن
محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسنى التهامي.

ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

يحفظ القرآن عن ظهر قلب لا يفتر عن تلاوته بكرة وعشية وله حظ

وافر من العلم، وشغف بالعلماء وأهل الفضل فمن لقيه منهم أخذ عنه لا سيما في علم النحو، فأدرك بذهنه الوقاد في مدة يسيرة ما لا يدركه غيره في مدة طويلة وهو أكبر أولاد الشريف قدراً وأكثرهم لله تعالى ذكراً وأوسعهم في العالمين جاهاً وبراً مع ما هو فيه من الهيبة والشجاعة وقوة الجنان ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعة، وهو كثير الذكر دايم الاعتبار والفكر لا يترك التهجد بالليل ولا ينام منه إلا قليلاً يكثر الصيام في الأشهر الحرم وفي شهر شعبان ويعتكف العشر الأواخر من رمضان، مواظب على أداء الفرائض معروف بالنوافل على أكمل الوجوه بخشوع ووقار وله من القرب والتواضع وحسن الأخلاق ما لا يوصف، وله أرض واسعة في جهة وادي مور، وأبي عريش، وصبياً والبيض تزيد على ألفي معاد وله محاسن عديدة، فمنها مسجده الذي بناه بجانب حصنه بالمعترض من جهة الشرق وهو عديم النظير والشكل في هذه الخطة، وقد قلت مؤرخاً عام بنائه:

لمسجد مولانا الشرف حمود من نمي لعلي قد أناف على الشعرا
وقد حرر التاريخ فيه موضعاً قواعد دين الله قرت به قرا

ومنها: مسجده الذي بناه في قرية الفقهاء بني الحجاجي سنة ١٣٢٠هـ، المسماة بالرفيع، وله محاسن غير هذه وقد حج إلى بيت الله الحرام ولم يتيسر له زيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، وفي سنة ١٣٢٤هـ، توجه إلى الزيارة فوصل المدينة المنورة وقضى وطره ومكث بها مدة، وقد قلت عند قدومه من الحج مادحاً ومهنئاً له هذه القصيدة:

حمد السرى قوم فنالوا السؤددا وصفت قلوبهم بأنوار الهدى
ناداهم المولى لأرفع رتبة فأتوا بداراً مسرعين إلى النداء
وتوجهوا زمراً إلى أم القرى راجين من كرم الكريم الموعدا
متقدماً فيهم إمام أولي الهدى قطب الوجود وبحر غايات النداء
فرد تفرد بالمحامد كلها فلذا غدا يدعى حمود على المدا
القانت الأواه أفضل مرشد للخلق طراً نحو طرق الاهتدا

الصائم القوام في ظلم الدجى
 كم بث للصدقات بين الخلق من
 كم بث نصحاً للخلائق مصلحاً
 كم صاغ من حلي المحاسن جملة
 قطع الحياة تنسكاً وتعبدًا
 غير افتخار لا يقصر سرمدًا
 كم فك من أسر وفك مقيدًا
 رفعته قدرًا للسماك ومقعدًا
 ... إلخ.

□ حمود بن محمد بن أحمد الدولة:

السيد العلامة الحافظ الشاعر الناثر حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم الحسيني الذماري.

مولده بمدينة ذمار في سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ بها وأخذ في «شرح الأزهار» عن السيد يحيى بن الحسين والقاضي إسماعيل بن محمد الشيبلي والقاضي يحيى بن أحمد السماوي والفقير حسين بن أحمد العشملي كما أخذ عن أبيه وعن القاضي عبدالله بن محمد العنسي والسيد العلامة زيد بن علي الديلمي وعن غير هؤلاء.

وقد تولى القضاء في بلاد العدين في سنة ١٣٣٨هـ، وأخذ بالإجازة عن جل شيوخه ولما عاد من العدين إلى وطنه مدينة ذمار قام بفصل شجار من يصلح إليه وتوفي سنة ١٣٨٥هـ.

□ حمود بن محمد شرف الدين:

السيد العلامة الحجة حمود بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين.

مولده بكوكبان سنة ١٢٦٧هـ، ونشأ في حجر جده أبي أمه الأمير السيد محمد بن شرف الدين وخلف له والده دنيا عريضة وقد استماله بعض

أهل الأطماع وحسنوا له مجاذبة خاله أمير كوكبان السيد أحمد بن محمد أثواب الأمانة بعد أن ألقى إليه والده زمامها لضعفه وعلو سنه فكانت بينه وبين صاحب الترجمة حرب في كوكبان قبل وصول الأتراك اليمن، ثم تبين لصاحب الترجمة الخطأ فهى النفس الأمانة، وترك لخاله الأمانة وأقبل على طلب العلم، ولما خرج الأتراك إلى اليمن وذلك سنة ١٢٨٩هـ، اتجهت كتابيهم من صنعاء إلى كوكبان لأهميته الاستراتيجية للتمركز في مدينته وقد ضربت القوات التركية حصارها على المدينة التي صمدت في وجوههم ستة أشهر كاملة وذلك من بداية شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٩هـ، إلى شهر رمضان من نفس العام وقد تحصن بها صاحب الترجمة وخاله ومجموعة من أبناء مدينة كوكبان لمواجهة القوى التركية الغازية، ولم يكن في حوزتهم من وسائل الدفاع غير البنادق العربية القديمة بينما كانت مدافع الأتراك تصب وابل نيرانها على المدينة بكل عنف وشراسة ويقال: إن مدينة كوكبان الصامدة كانت تتلقى في اليوم والليل ما ينوف على سبعمائة قذيفة مدفع ولمدة ستة أشهر بكاملها حتى كان الصلح بين أمير كوكبان والأتراك على تسليم كوكبان للأتراك، ودخول أمير كوكبان مدينة صنعاء، وعينت له الدولة بيتاً في صنعاء، فانتقل إليها بأهله على حالة حسنة.

ولصاحب الترجمة مشايخ أعلام أخذ عنهم منهم القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي والفقير أحمد بن علي الطير والقاضي عبدالملك بن حسين الأنسي والسيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والسيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم.

وقد ولي القضاء بمدينة عمران ومدينة ذمار وبلاد حجة والطويلة وغيرها. وكان فيصلاً في الحكومات قوياً في ذات الله لا تأخذه في الله لومة لائم، وتعين ناظراً لأوقاف ثلا فعمل فيها عمل الناصح استخرج كثيراً من المعتصبات، وأعاد للجوامع والمساجد حقوقها ونشر العلم واستفاد منه كثير من الناس ولما دعا الإمام يحيى بعد موت أبيه الإمام المنصور بالله هاجر صاحب الترجمة إلى خيوان في بلاد سفیان، ورافقه إلى هنالك القاضي شيخ

الإسلام علي بن علي اليماني، وبعد الصلح بين الإمام والأتراك ولاء الإمام القضاء على بلاد الطويلة فحمدت سيرته، وحسنت سيرته وكان كثير الأذكار والعبادة ملازماً للتدريس.

و«شرح كافية» ابن الحاجب بعد أن قدم العوامل على المعمولات.

وأخذ عنه ولداه النجيبان السيد يحيى بن حمود والسيد العلامة علي بن حمود والشيخ حمود بن محمد بن سعد الشيخ وغيرهم، وكان محبوباً مهيباً في الصدور كثير الإرشاد عاملاً بالسنن وكان شاعراً، فصيحاً وسبق ذكر أبيات له قرض بها رسالة القاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي في أذان الفجر، وكانت وفاته بمدينة الطويلة سنة ١٣٤٤هـ، وقد سبق ذكر خاله أمير كوكبان السيد أحمد بن محمد بن شرف الدين، وسيأتي ذكر ولده السيد العلامة علي بن حمود إن شاء الله.

□ حميد بن محمد معياد^(١):

الفقيه العلامة ضياء الدين حميد بن محمد معياد.

مولده سنة ١٣٣٨هـ، ونشأ بصنعاء، وأخذ عن العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وأخذ عني شرح نخبة الفكر ودرس في جامع صنعاء وله أخلاق فاضلة وزهد وعفاف.

وبيت معياد بكسر الميم وسكون العين المهملة وآخره دال مهملة. أسرته سكنت جنوب مدينة صنعاء وقامت بالزراعة هنالك.



(١) زيادة في (ج).

حرف الدال المهملة

□ داود بن عباس السالمي الزبيدي^(١):

الشيخ العلامة الحافظ داود بن عباس السالمي، ويقال: السالمي الزبيدي. أخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمن الأهدل والسيد حسين بن طاهر الأنباري، وعن والده الشيخ عباس السالمي والفقير أحمد بن ناصر الصنعاني وغيرهم. وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

كان من مشاهير علماء زبيد، واشتغل بنشر العلم وتدرسه ونجب على يديه كثير من الطلبة، منهم: الشيخ العلامة حسن بن أحمد سرور الحضرمي الزبيدي، والسيد العلامة الفهامة محمد بن محمد بن حسن الأهدل والسيد العلامة الإمام محمد بن داود حجر القديمي والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي وغيرهم.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٩ هـ رحمه الله، وإيانا والمؤمنين آمين.

□ داود بن عبدالرحمن بن حجر القديمي^(٢):

السيد العلامة الحافظ شيخ الإسلام داود بن عبدالرحمن بن قاسم بن

(١) راجع ترجمته أيضاً، بكتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق ٢ ص ٣٦٢).

(٢) راجع ترجمته أيضاً، بكتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق ٢، ص ١٩١/٥) وفيها توسع لا يوجد هنا.

محمد بن أحمد بن سهمين بن علي بن الحسن بن المعافى بن المدني بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبكر بن حجر بن الحسن الملقب القديمي الحسيني اليمني الزبيدي.

نشأ في بلده مدينة زبيد، وأخذ عن السيد محمد بن طاهر الأنباري والسيد عبدالهادي بن ثابت النهاري، والشيخ محمد بن ناصر الحامي، وأخذ في علم الحديث عن القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني وغيره.

وقد ترجم له القاضي حسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال:

اتفقت علوم الآلات على اختلاف أنواعها بذهن مساعد ورغبة بلغته من العلوم المقاصد، وتولى منصب القضاء بمدينة زبيد مدة، فحمدت سيرته، وشكرت في القضاء طريقته، مع ورع وعفاف ورضاء من المعيشة بالكفاف ووقع عليه من بعض معاصريه تحامل بسبب ما صدع به من الحق في بعض أمور أوقاف زبيد، وجرت من المتولين لذلك القطر أمور كدرت منه البال، فلزم بيته واشتغل بخويصة نفسه، وسلم من القيل والقال، ورزق القبول عند أهل جهته فما زالوا يتواردون إلى مكانه، وبعد مدة أعيد إلى قضاء زبيد وهو على الحال المرضي من القيام بالحق في فصل الشجار وعدم الالتفات إلى من يريد إمالته عن الوجه الشرعي وصار المرجع في فصل القضايا الشرعية لما هو عليه من التحري في الأحكام والورع عن تناول الحطام، فهو من قضاة العدل صرامة وورعاً ونطقاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم.

ولما وصلت إلى بندر الحديدية وهو المتولي للقضاء فيها حصلت بيننا وبينه مواقف عظيمة وفي أثنائها تحصل المذاكرة العلمية والبحث عما أشكل من المسائل فعرفت منه سعة العلم، وجودة الفكر: ولكنه لشدة ورعه لا يحل الإشكال إلا على سبيل الاستفهام لمن حضر مع أنه عنده من الواضحات وما رأيت أخشى لله تعالى منه مع كمال محافظته على صيام الأيام الفضلات والمثابرة على وظائف العبادات من تلاوة وذكر وغيرهما ولو ابح الصلاح على طلعتة واضحة: وهو من أهل العقل الراجح والسكينة

تزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

والوقار لا يكاد يخوض فيما لا يعنيه ولا يساعد أحد فيما ينافي الشرع، وقد تيسر له الحج والزيارة والتقى بإمام وقته في التصوف السيد محمد عثمان مرغني وأخذ عنه الطريقة وهو من أكبر تلاميذ شيخنا الإمام أحمد بن إدريس المغربي وقد سمعت شيخنا المذكور يطيل الثناء عليه ويقول: إنه بلغ إلى مقام لم يصل إليه أكابر شيوخ الصوفية، وأيام إقامة صاحب الترجمة بمدينة زبيد بعثت إليه سبعة أسئلة فأجاب على جميعها بأجوبة مفيدة دل على سعة باعه في الإطلاع.. إلخ.

وبالجملة فصاحب الترجمة من أكابر علماء عصره وقد أخذ عنه جماعة صاروا من أكابر العلماء منهم: ولده السيد الحافظ محمد بن داود الآتية ترجمته وغيره. وتولى القضاء للأتراك بمدينة زبيد، وبندر الحديدية، فسار فيه سيرة حسنة.

ومات بمدينة زبيد في سنة ١٣١٣هـ تقريباً، وإليه أشار القاضي الحافظ علي بن عبدالله الأرياني في قصيدته التي ضمنها ذكر من مات من أكابر علماء اليمن في أول القرن الرابع عشر فقال:

والسيد العلامة الحبر الذي	قد كان في بحر المعارف يشرع
أعني به داود من نجل القف	ديمي بحر علم فاضل متورع
فزبيد تبكيه وتبكي مثله	كم من إمام بالفضائل مولع

رحمه الله تعالى وإيان والمؤمنين آمين.



حرف الزاي

□ زيد بن أحمد الكبسي الصنعاني^(١)^(٢):

السيد العلامة التقي زيد بن أحمد بن زيد بن عبدالله بن الناصر بن المهدي بن قاسم بن المهدي بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق الكبسي الحسني اليمني الصنعاني.

مولده بصنعاء في ليلة الاثنين ثامن وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٦١هـ، ونشأ بحجر والده السيد الإمام الجهد الكبير أحمد بن زيد الكبسي حتى مات والده سنة ١٢٧١هـ، كما في ترجمته بـ«نيل الوطر» المطبوع، وأخذ صاحب الترجمة عن السيد الحافظ أحمد بن محمد الكبسي والقاضي الحسين بن عبدالرحمن الأكوخ والقاضي محمد بن أحمد العراسي وغيرهم.

ولما كف بصر شيخه السيد محمد عشيش في آخر أعوامه، كان صاحب الترجمة هو المملي على طلبته دروسه بحضوره، وقد حقق في فنون العلم وأخذ عنه أكابر العلماء منهم: إمام العصر المتوكل على الله يحيى.

والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري والمولى أحمد بن محمد

(١) (أئمة اليمن، ق ٢، ص ٢٧٧).

(٢) سقطت هذه الترجمة من (ص) جاءت ملخصة في نسخة (ج) فنقلناها من كتاب (أئمة اليمن، ق ٢، ص ٢٨١).

الجرافي، وشيخنا المولى إسماعيل بن علي الريمي الصنعاني والقاضي الحسن بن علي العريض وغيرهم.

وكان من جملة الأعلام الذين سجنهم المشير مصطفى عاصم باشا بصنعاء والحديدة من سنة ١٢٩٤هـ إلى أول سنة ١٢٩٧هـ، ولازم شيخه السيد محمد عشيخ في مدة ذلك السجن حتى تولى تجهيزه عقيب وفاته بـ«بندر الحديدة» في سنة ١٢٩٦هـ، ثم عاد المترجم له بعد إطلاقه إلى صنعاء وتولى نظارة أوقاف صنعاء.

وترجم له تلميذه المولى أحمد الجنداري فقال:

هو العالم ابن العالم ضياء الإسلام والدين وبركة العترة الميامين، كان عالماً بفتون أشفها الفروع مع مشاركة في غيره، قرأت عليه في «شرح الأزهار» وكان متولياً للأوقاف الخارجية على عادة والده.. إلخ.

قلت: بقي في ولاية الوقف مدة وكان يحضر مجلس الإدارة كما كانت العادة أيام ولاية الأتراك على اليمن، ثم عزله المشير أحمد فيضي عن نظارة الوقف الخارجي، ثم تولى مخزان أوقاف صنعاء.

وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً ناسكاً فاضلاً حسن الأخلاق جميل الصورة بهي الخلقة كامل المروءة كثير التواضع والبشاش، عليه سيماء التقوى وجلالة العلم معظماً في الصدور وقوراً رصيناً محباً للخير كثير الطاعات محسناً إلى الضعفاء رقيق القلب غزير الدمعة.

أخبرني المتوكل على الله يحيى أنه لما أملى عليهم في أعوام قراءتهم عليه «الأمالي» للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الحسنى الهاروني حكاية تواري الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي والإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام عبدالله بن موسى بن الحسن بن الحسن وترفقهم في البلدان خوفاً من هارون الرشيد العباسي وما قاساه كل واحد منهم من الشدائد في ذلك، وما كان أعظم تلك الشدائد على كل واحد منهم غلب صاحب الترجمة حال شروعه في

إملاء تلك الحكاية البكاء العظيم حتى لم يتمكن من الإملاء لها، بل ترك التدريس لهم في ذلك اليوم وقام إلى مكان آخر.

والحكاية المشار إليها بكمالها في «الأمالي» وفي كتاب «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج و«الحدائق» وغيرها من كتب الحديث والتاريخ كما لا يخفى.

وأخبرني من له مزيد اختصاص بالمترجم له من السادة الكباسية والأعلام أنه كان صاحب الترجمة يأمر أن يصنع في داره المعروفة بصنعاء يومياً زيادة على ربع قدح من الطعام، ثم يكون تقسيمه خبزاً مصنوعاً على الفقراء والمساكين في باب داره بدون انقطاع جملة من الأعوام العديدة على أني أدركت بعض الأعوام.

وهذه المزايا النادرة نتيجة خشية من الله تعالى وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة الأبدي:

من قدم الخير لا يعدم جوائزه لا يهمل الخير عند الله والناس

وما زال المترجم له على حاله الجميل حتى مات بداره في صنعاء ليلة الثلاثاء ثامن رجب سنة ١٣١٦هـ، عن أربع وخمسين سنة من مولده، كما سيأتي نظم ذلك بترجمة شيخه السيد أحمد بن محمد الكبسي قريباً، وصلى على صاحب الترجمة بجامع صنعاء تلميذه المولى التقي أحمد بن محمد الجرافي، ولم تطل بعده حياته بل مات بعده في عشرين رجب من ذلك العام.

وممن رثاهما معاً القاضي الحسن بن علي العريض الروضي، ثم الأهنومي بقصيدة منها:

أجر الدموع وجدد الأحزاننا شق القلوب وكدر الأذهانا
أطفأ منار العلم حتى أظلمت أرض الفنون وشأنها ما شاننا
والحلم أذهبه جميعاً والتقى والمجد لما أضعف الإيماننا

وأزال منه اسمه وأبانا
ساداتنا علماءنا أكفانا
في دينه كانوا لنا أعيانا
عند النوائب في الزمان أمانا
ماد والأعلام أرباب العلا أهدانا
حالات بعدهم وكان وكانا
قرم الكريم ابن الكريم هنانا
الله منه ينيله رضوانا
عيشاً ونوماً خالياً أحزاننا
بحر العلوم وشيخها أوعانا
أفعاله وخصاله إيماننا
متكدر وملازم أشجاننا
ويحلهم أعلى الجنان جنانا

والفخر أعمى عنه أس بنائه
موت الأفاضل واحد عن واحد
حفاظ شرع نبينا أمنائه
آه لفقد أحبة كانوا لنا
آه لفقد السادة الأمجـ
آه لفقدهم لقد ضاقت بنا الـ
أتظن عيشاً بعد فقد السيد الـ
أعني به زيد بن أحمد شيخنا
وكذاك تحسب أنني في لذة
من بعد أن وافى نعي صفيـنا
أعني الجرافي أحمد محمود في
والله إنني بعد فقدي ذا وذا
فالله أسأل أن ينيلهم الرضى

... إلخ.

□ زيد بن علي الديلمي:

السيد العلامة المحقق زيد بن علي بن حسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي الفتحي نسبة إلى أبي الفتح الناصر بن حسين الديلمي.

مولده بدمار في ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٨٤هـ، واشتغل بطلب العلم فأخذ عن علماء دمار ومنهم والده السيد علي بن حسن في الفقه والأصول ومؤلفات جده الحسين بن عبد الوهاب وجده الحسين بن يحيى مؤلف العروة الوثقى. وأخذ عن القاضي أحمد بن أحمد العنسي في الفقه والتفسير، وعن القاضي يحيى بن محمد العنسي في النحو والأصول وعن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه والفرائض، وعن القاضي

محمد بن عبدالله العنسي، وعن القاضي علي بن حسين المغربي عندما تولى القضاء بمدينة دمار، وأخذ بمدينة جبلة عندما هاجر إليها عن القاضي علي بن يحيى المجاهد.

وقد أجاز المترجم له عدة من مشائخه، وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم ومنهم أولاده، وهو من المحققين للفنون نحواً وصرفاً وفقهاً، ومال إلى السنة وترجيح الدليل، وله همة سامية عليه، وذكاء متوقد، وألمعية، وفطانة وهو حسن الأخلاق لطيف الشمائل، كامل المروءة، كثير المحفوظات أديباً ناظماً بليغاً، وتولى القضاء بمدينة يريم في محرم سنة ١٣٢٣هـ، من لدن الإمام يحيى، ولما كان التعجرف من والي الأتراك محمد علي باشا أمر بالقبض عليه وأودع الحبس بقصر صنعاء سنة ١٣٢٩هـ، وأطلق بعد وصول الباشا عزت صنعاء وفي سنة ثلاثين تعين صاحب الترجمة حاكماً بصنعاء فسلك المسلك الذي أجرى به الأمور على أفضل أنواعها وهابه أهل البطالات، وكان الإمام يحيى يشد أزره ونصبه الإمام يحيى سنة ١٣٥٠هـ، رئيساً للمحكمة الاستئنافية بصنعاء.

ومن شعره ما كتب من دمار إلى الإمام يحيى معتذراً عن الإقامة بصنعاء، ومستهل القصيدة:

ودوام عز بنصر من	يا عيد عد بمسرة
لع الإسعاد في أفق اليمن	سعد الزمان بطا
د مشرقة علينا بالمنن	وغدت شمس العي
لم يبق هما أو حزن	وقران طالع سعده
	إلى أن قال:

عن الإمام المؤمن	وإيكم من مبلغ
أوهت قواي والبदन	صنعاء ما صنعت بنا

وهي طويلة. ولم يسعده الإمام يحيى وأجابه بأبيات على وزنها، وقصيدته مستهلها:

عوداً بما عودتنا
أرضعتنا الوصل المش
يا أيها الظبي الأغن
وب بكل أفراح ومن

حتى قال:

زيد وما زيد لقد
علماً وإمضاء لأحكام
أكرم بمقدمه السعيد
ورضاء خالقنا وإن
في شهرنا الآتي يكون
فيما علمتم يا ضياء الد
زادت به أم اليمين
الرسول المؤمن
لقصد إحياء السنن
سخط العذول به وإن
قدومه مستعجلن
ين لا عدم يظن

وكانت وفاته بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ^(١). (وسبق ذكر بعض أولاده وهما أحمد بن زيد والحسن بن زيد، ومنهم: عبدالله بن زيد، رحل إلى مصر وأخذ بها عن علماء الأزهر، وله أولاد نجباء ومنهم: لطف الله ابن زيد وهو من المدرسين في مدينة ذمار، وله أولاد نجباء منهم: السيد أحمد وعبدالوهاب، ومن أولاد صاحب الترجمة السيد عباس بن زيد وهو من النجباء، وقام ببعض الأعمال الحكومية).

□ زيد بن علي الموشكي^(٢):

السيد العلامة الشاعر الأديب زيد بن علي بن محمد الموشكي.

مولده بمدينة ذمار سنة ١٣٣٣هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده، وأخذ عن علماء ذمار وصنعاء، ودرس بها، وتعين مدرساً في هجرة السر مع أنجال الإمام يحيى، ورحل إلى تعز واتصل بمقام الإمام أحمد ولم يطب له المقام، فرحل إلى عدن مع بعض الأحرار، فكان هدم بيته بدمار، وساند

(١) زيادة في (ج).

(٢) زيادة في (ج).

الثورة سنة ١٣٦٧هـ ضد الإمام يحيى، فكان القبض عليه وأعدم بحجة مع غيره من القائمين بالإنقلاب، وكان كريم الأخلاق جيد الحافظة وله شعر حسن.

والموشكي بالشين المعجمة وآخره ياء النسبة إلى موشك عزلة من مغرب عنس.

□ زيد بن علي عنان^(١):

الأستاذ العلامة النابه زيد بن علي عنان.

مولده بصنعاء سنة ١٣٢٦هـ، ودرس في المدارس اليمنية، منها: المدرسة الحربية، ثم رحل في بعثة يمنية للدراسة ببغداد، وفي سنة ١٣٧٢هـ، رأس بعثة للدراسة في القاهرة. وقد رحل إلى مشارق اليمن وألف في مشاهداته في خرائب الجوف كمعين ومأرب مؤلفاً صغيراً مطبوعاً، وهو من الأعلام المستقيمين.

□ زيد بن محمد الحوثي:

السيد العلامة زيد بن محمد بن زيد الحوثي الحسني.

مولده سنة بضع عشرة وثلاثمائة وألف هجرية، وقد أخذ عن أبيه في الفقه، وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالوهاب المجاهد والمولى حسين بن علي العمري وغيرهم.

ودرس في مسجد داود «شرح الأزهار» وغيره، وهو كريم الأخلاق حسن الطباع، وقد كان من أعضاء محكمة الاستئناف مدة من الزمن، ثم تولى القضاء بناحية جهران، وسكن مدينة معبر وسيأتي ذكر والده السيد العلامة محمد بن زيد وعمه جمال الدين علي بن زيد، والحوثي نسبة إلى مدينة حوث المشهورة في الشمال من صنعاء.

(١) زيادة في (ج).

□ زيد بن يحيى عقبات^(١):

السيد العلامة زيد بن يحيى عقبات .

مولده تقريباً سنة ١٣٣٠هـ، بمدينة دمار، ورحل إلى صنعاء طالباً العلم وأخذ بها عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية وعن أخيه الخطيب المصقع علي بن يحيى عقبات وينتهي نسب آل عقبات إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم، وقد تولى صاحب الترجمة أيام الإمام يحيى عمالة الحدا وفي أيام الإمام أحمد كان من علماء الهيئة الشرعية بتعز، وأعدم بعد قيام الثورة .

وصنوه السيد مطهر ممن درس في مدرسة دار العلوم، وهو أصغر سنأ من أخيه وأكبرهم الخطيب السيد علي بن يحيى .

□ □ □ □ □ □

(١) زيادة في (ج) .

حرف السين المهملة

□ الفقيه سعد الشيخ^(١)(٢):

العلامة التقي المقرئ سعد بن حسن الشيخ الساكن بقرية القابل، من أعمال صنعاء.

ترجم له السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في سيرة المتوكل على الله المحسن بن أحمد فقال:

الفقيه العلامة المقرئ شيخ القراءات السبع الحافظ المتقن الزاهد المخلص الضرير، وهو منور البصيرة صالح السريرة قد استضاء بنور الإيمان ونظر بضياء الإحسان وتابع الحق ومشى تحت رايته وقد وقف تحت علمه في بدايته ونهايته، وله عناية في تعريف الجاهل، وتبصير العقال والحث على طاعة إمام الزمان وجلب أهل محله ومن عرفه إلى طاعة من أمر الله بطاعته وله مشاركة في الفقه والنحو وأما علوم القرآن فهو الخريت الماهر والغيث المدرار وإمامها الذي عليه مدارها إليه قرارها، فلم يبق في هذا العصر من يشابهه في هذا الفن.

قلت: وممن أخذ عنه في علم القراءات سيدي العلامة عبدالله بن

(١) (أئمة اليمن القسم الأول ص ١٩٥).

(٢) سقطت من (ج).

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحسني الصنعاني وغيره، ووفاة صاحب الترجمة تقريباً سنة ١٣١٩هـ رحمه الله وإيانا أمين.

□ سعد بن حسن السماوي^(١):

القاضي العلامة سعد بن حسن بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن صلاح بن أحمد بن سليمان السماوي الصديقي اليميني.

أخذ عن القاضي محمد بن يحيى السماوي وولده محمد بن محمد وغيرهما، وكان فاضلاً ورعاً كاملاً ثبتاً في أعمال المساحة والتقسيم والكتابة وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ رحمه الله تعالى وإيانا.

□ سليمان بن محمد الأهدل^(٢):

السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالله بن أبي بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي.

أخذ عن والده محمد بن عبدالرحمن المتوفى سنة ١٢٥٨هـ، وعن السيد العلامة حسين بن طاهر الأنباري والفقير العلامة أحمد بن محمد بن ناصر وغيرهم.

ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

السيد العلامة شيخ الإسلام خلف عمه عبدالباقي بن عبدالرحمن بن سليمان في القيام بالتدريس والإفتاء، فكان جبلاً من جبال العلم وإماماً مشهوراً بالتحقيق والإتقان والتفطن في سائر العلوم وله تلاميذ كثيرون صاروا علماء. منهم: الفقيه محمد بن يوسف جدي وغيره، وكان طويل النفس في

(١) سقطت من (ج) ووردت في (أئمة اليمن بتوسيع القسم الأول ص ١٠٨).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص ٨)، (أئمة اليمن ص ٦٧، ق ١).

البحث إذا سئل عن حادثة ربما أجاب عنها بكراسة وكان مولعاً بتحصيل كتب القوم النافعة يبذل في تحصيلها ما عز عليه بطريق الشراء أو الاستنساخ حتى جمع منها مجموعة كبيرة وله عناية تامة بحفظها وتنظيمها حتى إنه يبخرها بطيب المسك وكان له شفقة ورحمة بعشيرته بحيث إنه قام بكفاية الفقراء من آل يحيى بن عمر ويغار عليهم إذا حصلت بهم أذية من الغير فينتصف لهم وما زال على حاله هذا إلى أن توفاه الله في يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٤هـ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

□ سليمان بن محمد الأهدل الأخير:

السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي.

مولده سنة ١٢٨١هـ، وأخذ عن السيد عبدالرحمن بن سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر الأهدل، وعن السيد العلامة محمد بن عبدالباقي بن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٣٣٢هـ وغيره.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

السيد العلامة الحجة قام بالفتوى والتدريس ونفع المسلمين وعكف في رباط جده يحيى بن عمر في زبيد ناشراً للعلم وقصده الطلبة من كل جهة، فحصل به النفع العام مع التقشف والزهد في الدنيا وعدم التفاته إلى جميع حطامه، شعاره العبادة وهداية الجاهل وله مشائخ وتلاميذ كثيرون وأجاز له مشائخه في التدريس والإفتاء، ومن تلاميذه غالب فضلاء زبيد الآن ومن فضلاء المنصورية وبعض أهل المراوعة والجبال اليمينية وله شغل كبير بتحصيل العلوم ما بين درس وتدريس وإفتاء يحضر مجلس دروسه أكثر من مائة طالب على اختلاف دروسهم من وقت السحر إلى طلوع الشمس ومن وقت الضحى إلى بعد الظهر وله كرم زائد جعل الله له محبة في قلوب العباد وهو الآن موجود ملازم لما ذكر عافاه الله.

وترجم له تلميذه القاضي محمد بن محمد السماوي في السمت
الحاوي فقال:

شيخ سيّد الحفظ المحقق المدقق الورع الزاهد قطع عمره في
تحصيل العلم وتدريسه ومال عن زهو الدنيا وبرع في العلوم الفروعية
والأصولية على مذهب الشافعي وصار المشار إليه في جميع الفنون سيما
علم الحديث وقرأت عليه في الحديث أوائل الأمهات الست والمسانيد وفي
«الجامع الصغير» للسيوطي، و«مقاصد البيان إلى معاني القرآن»^(١)، وفي
«تفسير الخطيب» وفي النحو وفي الصرف والأدب واللغة وقرأت عليه «فتح
الكريم القريب» شرح نموذج اللبيب في خصائص الحبيب. و«تسيد البيان»
للمشتغلين بحكمة اليونان وهما للسيد محمد بن أحمد بن عبدالباري بن
محمد بن عبدالباري الأهدل المروعي.

وفي النفس اليماني للسيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل وأجازني في
ذلك وغيره. وهو يلازم التدريس في الليل والنهار مع ضعف جسمه وكبر
سنه... إلخ.

وهو إلى سنة ١٣٥٣هـ على قيد الحياة عافاه الله تعالى.

ثم أعلنت جريدة الإيمان بصنعاء خبر وفاته في ٢٣ في ذي القعدة سنة
١٣٥٤هـ، عن ثلاث وسبعين سنة وصنوه أحمد بن محمد كانت وفاته سنة
١٣٥٧هـ.



(١) مقاصد البيان كتاب في تفسير القرآن للشيخ صديق خان ملك بهوبال وهو مطبوع.

حرف الشين المعجمة

□ الإمام الهادي شرف الدين:

الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبدالله الملقب عشيّش بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد ابن الإمام يحيى بن حمزة مولده سنة ١٢٤٥هـ بصنعاء، وأخذ عن القاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوّج والسيد محمد بن إسماعيل عشيّش والسيد محمد بن يحيى الأخفش والسيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد علي بن حسين الظفري والقاضي أحمد بن إسماعيل العلفي، والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد قام وادعى في سنة ستة وتسعين ومائتين وألف في بلاد صعدة ونابذ الأتراك وتوفي سنة سبع وثلاثمائة وألف وقام بالإمامة بعده الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين الآتي ذكره، وخلف أولاد نجباء أكبرهم سيف الإسلام محمد بن الهادي ومنهم القاسم بن الهادي ومطهر وغيرهم.

وسيرته في كتاب أئمة اليمن المطبوع بالقاهرة مع سيرة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين.



حرف الصاد المهملة

□ صالح الحودي الذماري:

الفقيه العلامة التقي صالح بن أحمد الحودي الذماري.

مولده سنة ١٢٨١هـ، ومن مشائخه في القرآن الفقيه محمد بن يحيى الجنداري الصنعاني والفقيه حسين بن لطف والفقيه أحمد بن محمد الحاضري، والفقيه علي الغضراني وغيرهم، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي في «البحر»، و«الشفاء»، و«سنن الترمذي»، وأخذ عن محمد بن حسين العمري في «الخبیصي»، و«الفاكهي»، و«المغني»، وعن العلامة إسماعيل بن علي الريمي والقاضي عبدالوهاب المجاهد.

وقد ترجم له تلميذه القاضي العلامة محمد بن محمد السماوي في سمط الحاوي فقال:

(وهو بقية الزهاد على الإطلاق العارفين بأنواع العلوم بالاتفاق، أحرز قصبات السبق في الصغر ورقى إلى ذروة المعالي وأدرك بهمته القعساء الفوائد الغوالي وانقطع عن الدنيا إلى العبادة وزهد عن حبها لينال معظم الأجر والسعادة. أمليت عليه في النحو شطراً من شرح العلامة ابن هيطل على المفصل والبحر والقطر وأسمنت عليه جميع القرآن ولم أشاهد في مشائخي مثل طلعتة ومكارمه وأخلاقه وحفظه الخارق وهو يحب التواضع مع الوقار والتباعد عن الدنيا وأوساخها ويداوم على الذكر في جميع حالات الدرس للقرآن حفظه الله وأعاد علينا من بركات علمه وفضله).

وفي يوم الجمعة ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ، وصلت إلى الروضة برقية من ذمار بوفاة المترجم له رحمه الله تعالى عن اثنتين وثمانين سنة من مولده رحمته الله.

ووصفه حاكم خولان حالاً الولد العلامة زيد بن يحيى عقبات فقال:

رأس العبادة والزهاد الوحيد في عبادته ومثابرتة على أنواع العبادات.

وكانت عادته طيلة عمره أن يقوم الثلث الأخير مستمراً أو بعد الوضوء يدخل منزلته في المدرسة يتعبد إلى أذان الفجر، ثم يخرج من المدرسة لصلاة الفجر ومع انكفاف بصره يتوقف لمعرفة الوقت وفي أكثر الأحيان يتأخر عن الصلاة مع القوم بتكبير المؤذن بالأذان يتبعه الأكثر وبعد صلاة الفجر يبقى في مصلاه إلى طلوع الشمس، ثم يدخل المنزلة ويأتي الطلبة إليه فيدرسه ثلاثاً دروس «شرح الأزهار»، ثم يذهب إلى بيته للصبح ويخرج إلى بيت العلامة أحمد بن محمد قطران فيملي في المفصل للزمخشري و«الكشاف» و«البحر» واستمر على هذا نحو من اثني عشرة سنة وبعد خروجه من لدن قطران يبادر إلى المدرسة فيجتمع حوله الطلبة كثيراً لدرس كتب في النحو وفي أصول الفقه، وأصول الدين إلى وقت الظهر، وبعد فراغه من تناوله الغداء يعود لصلاة العصرين، ثم يقعد للسمع عليه إلى آخر النهار وبعد صلاة المغرب يلتف حوله كثير من الطلبة وغيرهم من المسترشدين لإملاء كتاب من كتب الباطن كالتصفية ورضاء رب العباد و«إرشاد العنسي»، و«شمس الأخبار إلى صلاة العشاء، وبعد صلاة العشاء يلتف حوله بقية من يريد سماع القرآن تجويداً من طلبة العلم إلى ساعة ثلاث ونصف، ثم يعزم للمبيت ولا يأتي الثلث الأخير إلا وقد هب من نومه مسرعاً إلى المدرسة وهذا حاله الذي عرفناه منذ نعمت أظفارنا وقد بلغني أن سبب موته سقوطه في الثلث الأخير من بركة المسجد حال مروره للوضوء؛ لأنه مرض في شهر رجب مرضاً شديداً حتى أنهكه وكان هناك البركة معترضة في الطريق إلى المطاهير فهو شهيد بل الله بوابل الرحمة ثراه وهو أخو جدتي أم أمي، انتهى. وسبق تاريخ وفاته.

□ صالح بن عبدالله الفضلي الأنسي^(١):

الفقيه صالح بن عبدالله الفضلي الأنسي.

هاجر إلى صنعاء وأخذ عن الفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وغيره، ثم هاجر إلى جبل الأهنوم، فأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وعن القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وحقق الفقه والفرايض وتولى القضاء من لدن الإمام المنصور بالله وولاه الإمام يحيى القضاء في جبل حبش واستمر على القضاء إلى وفاته سنة ١٣٥٨هـ.

وله أولاد نجباء، منهم: القاضي عبدالله بن صالح تولى القضاء بمدينة ذمار وطلع إلى مدينة صنعاء وامتحن في ثورة الجمهورية وحبس بصنعاء، ثم أفرج عنه ومات بصدمة إحدى السيارات رحمه الله تعالى وكان كريم الأخلاق فصيح اللسان والفضلي نسبة إلى بني فضل من نواحي آنس.

□ صالح بن محسن الصيلمي:

السيد العلامة اللغوي صالح بن محسن بن علي بن عبدالله بن الهادي بن محمد بن الناصر بن علي بن صالح بن شمس الدين الأصغر أحمد بن الأمير محمد بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي بن محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسيني اليمني الصعدي.

مولده ببلاد صعدة في جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد بشهارة وعن سيدنا أحمد بن عبدالله الجنداري، وسيدنا لطف بن محمد شاکر وسيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي والقاضي محسن بن محسن العلفي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم، وأخذ بمصر والشام وبيروت.

(١) زيادة في (ج).

وجال في البلاد اليمينية وغيرها لأسباب أوجبت ارتحاله من اليمن ووقوفه مدة بتهامة لدن السيد محمد بن علي الإدريسي ومدة ببلاد مصر ومدة بالحجاز وعسير، ثم رجع إلى اليمن أخيراً في سنة ١٣٤٨هـ.

وأملاني من شعره في شعبان سنة ١٣٤٦هـ، وفي مدينة أبها من عسير أرجوزة له نظماً كألفية ابن مالك في علم النحو وسماها بيض الأنوق أسمعني من أولها قوله:

يقول صالح هو ابن محسن	الحمد لله العلي المحسن
ابتدأ النحو بذكر ربنا	خالقنا سبحانه وحسبنا
مصلياً مسلماً على النبي	وآله ذوي العلا والرتب
أقرب من ألفية ابن مالك	بمد ربي بارئي ومالك
أثنى عليه والثناء للسابق	وللذي علمني واللاحق
أنشأتها للمنتهي والمبتدي	طالبة رضوان ربنا البدي
النحو علم يعرف الإعراب به	مع البناء في آخر المنطوق به
واضعه الهادي أمامنا علي	كذاك ظالم بن عمرو الدؤلي
في اسم وفعل ثم حرف انحصر	كقد أنيت اتقى دع من أصر

وأملى علي من شعره قصيدة نظمها بعد أن كان السباق في مكة بين جماعة من الفرسان بحضور الأمير فيصل بن عبدالعزيز السعودي فسبق ابن صاحب الترجمة الفرسان فقال صاحب الترجمة على اللغة المنسوبة لحمير.

إن من يعرف أم شريعة يدري	فضل خيل أم سباق في مضماري
سابق المصطفى بيثرب قولاً	واحداً ما هناك ذو استنكاري
بين ما ضمرت وبين سواها	فرسخين وسدس ذا المقداري
للتّي ضمرت وما لم تضمّر	خمسة أسباع كل هذا المشار
سنة أطفاء الملوك سناها	غير عبدالعزيز نجّل نزار

إلى أن قال فيها:

جال في متنه المبارك نجلي لم ير الحلم من بنين صغار
ولصاحب الترجمة هذه القصيدة مهنيأ بها مولانا الإمام أيده الله بعد
انهزام جيوش الأتراك.

أحمد الله ذا الجلال دواماً
دوخ الترك حين جاؤوا جيوشاً
قصدوا صقع عترة لنبي
قصدوا هذه شهارة فخرا
رفع الله سمكها وحبها
قادة في الوغا أئمة حق
فرقوا رزوة فسروا فلقمان
ظمروا فوقهم بشدة بأس
جرعوههم كؤوس حرب عقيم
أطعموهم من الأسنة طعنا
أوردوهم إلى الشعوب أوفاً
ذوقوهم من الرصاص نكالا
ونسور تسابقت لانتهاش
ليت قومي تطلعوا وهي تسعى
نصر الله عبده يوم سبت
شيد الله دينه ذلك اليوم ولو
أرضوا الله وهو عنهم رضي
لهم الله من أسود شداد
وأعدوا من السلاح مروتا
وأعدوا من المدافع جما

وله الشكر إذا أزاح اغتماماً
خاف من روعها الأسود الصداما
مجدهم عند ربنا لن يضاما
وهي لا غرو كعبة لن تراما
بهداة من الكرام كراما
من يبیتون سجداً وقياما
فباتوا مما رقوه حطاما
صيروهم لدى اللقاء رماما
نفضوهم كنفص شخص وداما
لم يذوقوه منذ شالوا الزماما
وسقوهم من النجيع مداما
ترك الطفل شائباً مستضاما
منجذات تقسمتهم طعاما
تأكل اللحم كله والعظاما
برجال ما إن يدانوا احتشاما
لا أغائنا ما أقاما
أشبعوا الوحش وأسألن بحساما
قادة جاهدوا فنالوا اغتناما
قوتها مهلك يفت العضاما
أضحت الروم في الثغور نياما

يقذف النبل قذف ريح ركاما
 جاها معجبا يريد استلاما
 عامداً أخذ ما حوته تماما
 مسرعاً ما تظن من اعتصاما
 مدفعاً هولاه يريك انهزاما
 حاول للهدى بهن انهداما
 أخلصوا نية وودوا الإماما
 يسبق الطرف لائحاً فراما
 صفر كف ولم يبلغ مراما
 جائعات مجيئها من تهاما
 زودوهم من العذاب غراما
 خوف طعن يصب صبا زوأما
 رجع كل مع الهواء تراما
 عجل الله للعدو انتقاما
 تركوا الغانيات ثم أياما
 وبلقمان ألقموه القتاما
 حين دانوه ذوقهم حماما
 كتب الله للعدو انهزاما
 قاذفات على العلوج عقاما
 فخولان مجدهم لا يسامى
 كتب الله أجرهم مستداما
 روعوا الأرض مغرباً وشأما
 نقطت بيضهم صدور اللثاما
 أسد الله فخرنا لن يراما
 في مكان تشب إلا استقاما

ولها تبيك رنة وخوار
 خذل الله أحمد العليج لما
 يتباها مع الخميس افتخاراً
 ملأ القعاع عدة ورجالاً
 فغدوا فوقهم كماء وشالوا
 «هاون اللز» قلاله كقلال
 وأبى الله أن يظيم عباداً
 وأخا الموت ليس منه مفر
 ولقد جاف صدره إذ تولى
 لمت الطير فوقهم خاضعات
 ذبحوهم وسلبوا ما استعدوا
 كم تردى من الشوايق منهم
 يتردون من علو عراة
 وثنوهم بغيضهم لم ينالوا
 ففتتوا منهم جباها وهاما
 ثبت الله حزبه بانتصار
 ومن السرو نصر ربي أتانا
 فسرى همنا من السرو لما
 والرزايا من الرزيوة كبت
 سحبتهم إلى المنية همدان
 فبنوا حارث فآل حشيش
 فالعصيمات حاشد وبكيل
 فالسلامي رهطة أسد غاب
 وبغربان فارس الحرب شهم
 سيف الإسلام ما رأى نار حرب

لازم الحرب في الثغور لزاماً
أذهب الخبث منهم والغراما
خص منهم مشائخاً وغلماً
ما يكافيهم عنيت النظاما
موقد الحرب لن يطيع الطغاما
رفضوا الحق واستحلوا الحراما

وعلياً نصير دين حنيف
وابن مبخوت ناصرأ ذا المعالي
وكليباً ومالك ابني صحار
والأخوال صالح جم فخر
كل من كان سالكاً نهج زيد
أورد الموت في رقاب بغاة

ثم يصل إلى المعركة وكيف واجه أبناء اليمن جيوش الأتراك التي وصلت في زحفها إلى باب مدينة شهارة ومواقفهم البطولية التي دحرت أساطيل عبدالحميد بالسلاح الأبيض وضربت أسمى مثال للبطولة النادرة في الدفاع عن مدينة شهارة التي دقت الجيوش التركية أبوابها وفي ذلك يقول صاحب الترجمة في قصيدته الميمية:

صيروهم لدى اللقاء راما
نفضوهم كنفص شخص وداما
لم يذوقوه منذ شالوا الزماما
وسقوهم من النجيع مداما

ظمروا فوقهم بشدة بأس
جرعوهم كؤوس حرب عقيم
أطعموهم من الأسنة طعنا
أوردوهم إلى الشعوب^(١) الوفا

وفيها يقول واصفاً ما لقيته فلول الجيش العثماني بعد معركة شهارة وهي في طريق عودتها إلى صنعاء منهزمة.

من أسود قد ذوقوهم صداما
لا يخافون في الإله ملاما
رب سراعاً وفي ظليمة داما
وكسود وسودة أحك الختاما
أحمد الله ذا الجلال دواما

ثم ذاقوا خلال أوب وبالاً
ولربي من الزيود سباع
فبسييران شمروا ثوروا الحد
وكعصمان أخرف وجراف
ثم ما بعد هذه كحبور

(١) الشعوب من أسماء الموت.

ومات صاحب الترجمة في مدينة الحديدية في شهر رمضان سنة

١٢٤٩هـ.

□ صالح بن محمد البيحاني^(١):

الشيخ العلامة الواعظ الشاب الناهض صالح بن محمد بن عبدالله بن عنقا البيحاني الشافعي.

مولده في صفر سنة ١٣٣٤هـ، بوطنه في بيحان من مشارق صنعاء على مسافة نحو سبعة أيام.

وبيحان اسم ناحية كبيرة مشتملة على قرى عديدة وطول مساحتها من الجهة الشمالية إلى أقصى جنوبها نحو سبعة أيام وعرضها من الشرق إلى الغرب ثلاثة أيام وجميع أهلها على مذهب الشافعي وفيها من أشرف السادة الحضارمة العلوية الحسينية جماعة من آل العطاس وغيرهم، وكانت من النواحي التي ادعى الإنكليز إنها مشمولة بحمايته وفيها مطارات وأطرافها متصلة بناحية حريب من البلاد الأمامية.

وصاحب الترجمة نشأ بوطنه، ثم هاجر إلى مدينة تريم من بلاد حضرموت وأخذ بها عن السيد العلامة عبدالله بن عمر الشاطري وعن أخيه السيد أحمد بن عمر وعلى مفتي البلاد الحضرمية الأخ العلامة الشهير عبدالرحمن بن عبيدالله العلوي الحضرمي، ثم هاجر إلى مكة المكرمة، فأخذ بها عن شيخنا أبي السمح مدير مدرسة دار الحديث النبوي وخطيب الحرم المكي وإمامه، وعن الشيخ محمد بن عبدالرزاق المدرس بدار الحديث والحرم المكي في تفسير ابن كثير وغيره. وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ العلامة المحقق عبدالرؤوف المصري، ثم رجع إلى وطنه في بيحان وعكف على التدريس به يوماً في «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، وفي تجريد «صحيح البخاري»، وفي «تفسير البغوي مع الوعظ والإرشاد

(١) زيادة في (ص).

للناس». واتصل بعامل الإمام على ناحية حريب الأخ العارف أحمد بن يحيى بن حسن الكحلاني وحاكمها الأخ العلامة يحيى بن محمد بن أحمد بن حسين الكبسي الحمزي الحسيني.

ووصل إلى «الروضة» من أعمال صنعاء لزيارة الإمام في شهر شعبان سنة ١٣٦٠هـ، حاملاً الكتب إلى الإمام من عامله وحاكمه على ناحية «حريب» وقام عقيب صلاة الجمعة بـ«الروضة» في يوم ١٣ شعبان واعظاً للناس والإمام وأولاده الحسين والقاسم وعبدالله وعباس وإبراهيم وإسماعيل ويحيى ومحسن، والألوف من المصلين بوعظ عظيم وأسلوب جميل بديع رصين أورد جملة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل في الرعية ونحو ذلك مما أعجب به الكثير من السامعين النابهين العارفين مع ما هو المعلوم للعموم من نصح الناس من الظلم ومناقضة الأحكام والارتشاء ونحوه ومما أورده من الآيات:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الآية.

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ونحوها ومن الأحاديث النبوية.

«من ولي شيئاً من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم». «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر، وتحضه عليه فالمعصوم من عصمه الله». وأمثالها مع ذكره من فضائل الإمام ووجوب طاعته ما لم يأمر بمعصية الله وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ومما استفدته منه أنه في مدينة تريم بحضرموت أربعمائة مسجد منها جامعان كبيران والأخرى مساجد صغيرة جميعها عامرة مقامة. وهذا القول يخالف ما كان أخبرني به شيخنا الوالد محمد بن عقيل العلوي في سنة ١٣٤٦هـ، من أن مساجدها نحو مائة وثلاثين مسجداً فقط.

□ صالح بن محمد السراجي:

السيد العالم التقي صالح بن محمد السراجي الحسيني.

هاجر عن وطنه وأخذ بجبل الأهنوم كثيراً عن القاضي العلامة
عبدالله بن أحمد المجاهد والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد.

وترجم له مؤلف الدرر المنتقاة فقال:

السيد الفاضل العارف الكامل نجل الأفاضل سيد يشار إليه بالفضل
والنباهة وما زال وكيلاً للإمام المنصور بالله، ثم لولده المتوكل على الله
بشهادة مع مباشرة أعمال كثيرة، انتهى.

وبعد سنة ١٣٤٠هـ، كان انتقاله إلى صنعاء، وأنيطت بنظره بعض
مخازن بيت المال في قصر صنعاء، ثم مخزان الحبوب وقبضها من أفراد
المرسلين من الرعية بالقصر وصرف المقررات الشهرية منها وسائر الحوايل
الأمامية مع عفة وأمانة، وهو كثير العبادة والتقوى قليل ذات اليد، وقد تيسر
له الحج إلى بلد الله الحرام سنة ١٣٥٠هـ، وعاد إلى عمله بالقصر. وما زال
مثابراً على ذلك والقيام التام بها على كل الوجوه غيرة وملازمة على الطاعة
والعبادة والعفة مع قلة ذات اليد وعدم تمكنه من امتلاك بيت لأولاده وزهده
عن الفضلات، ثم عاودته الأمراض وطالت به حتى مات بصنعاء في يوم
الخميس خامس من صفر سنة ١٣٥٩هـ، وقبر بجربة الروض جنوبي صنعاء
عن نحو سبعين سنة رحمه الله. وله أولاد نجباء قام أكبرهم بعمله مدة من
الزمن.



حرف الطاء المهملة

□ أبو طالب البهكلي:

القاضي العلامة أبو طالب بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي البهكلي التهامي.

مولده بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٧٤هـ، نشأ بحجر والده، وأخذ عنه وعن عمه القاضي محمد بن عبدالرحمن البهكلي والفقيه أحمد بن مهدي في الفقه وغيره، ورحل إلى مدينة زبيد وأخذ عن القاضي إبراهيم بن يحيى ضمدي وأخيه محمد بن يحيى والسيد محمد بن عبدالرحمن الشرفي والسيد داود بن عبدالرحمن حجر القديمي وولده السيد محمد بن داود والشيخ محمد بن عمر المزجاجي، والسيد محمد بن حسن المهدي، والشيخ محمد بن يوسف جدي والشريف عمر بن عقيل الحازمي، وأقام بزبيد عشر سنين، أخذ فيها عن العلماء المذكورين في عدة فنون، ثم رحل إلى صنعاء، فأخذ عن علمائها وتولى القضاء بجبل برع ثمان سنين، ثم تولى قضاء الزيدية ثلاث سنين وسار سيرة حسنة مع العفة والنزاهة. وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن»، وأخيراً تولى القضاء في باجل نحو خمس سنوات وفي ريمة نحو خمسة سنوات، ثم في جبل حراز، ثم اللحية، وقد جمع عدة من الكتب النافعة واشتغل بمطالعتها وتحصيل الفوائد منها.

□ ظاهر بن هاشم جحاف الحسني:

السيد العالم طاهر بن هاشم جحاف الحسني، حاكم ناحية كسمة من قضاء ريمة.

مولده بكسمة سنة ١٢٨٦هـ، وهاجر في سنة ١٣٠٣هـ إلى مدينة زيد، وأخذ عن والده وعن السيد العلامة عبدالله بن محمد البطاح الأهدل والسيد أحمد بن حسين المهدي واستجاز من مفتي زيد السيد سليمان بن محمد الأهدل، ثم عاد إلى كسمة، وتولى القضاء من سنة ١٣١٧هـ، واستمر حاكماً بها إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ، عن سبعة وستين سنة وقد تعين للقضاء بناحية كسمة ولده السيد محمد بن طاهر جحاف والسادة آل جحاف يتوارثون القضاء والأدب والخط الحسن من القرن الحادي عشر أيام المتوكل على الله إسماعيل، ووطنهم الأول مدينة حبور في الشمال من صنعاء على نحو خمس مراحل وفيهم العلماء والأدباء والبلغاء وجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة.

وأجازه أحمد بن عبدالله الجنداري إجازة مطولة، وقد استمر صاحب الترجمة على التدريس والإفادة طيلة عمره، وليس له هم إلا نشر العلم، وقد ألفت تنمة «للروض النضير» شرح مجموع الإمام زيد بن علي للقاضي حسين السياغي وقد طبعت مع الشرح المذكور. (وقد رحل إلى مصر القاهرة للتداوي وعاد إلى الأهنوم، ثم عرض له مرض ووفاه الحمام سنة ١٣٧٦هـ بالأهنوم، وله أولاد صلحاء وله مؤلفات غير ما ذكرنا. رحمه الله تعالى.



حرف العين المهملة

□ عباس بن علي بن إسحاق:

السيد العلامة الأديب الورع النجيب عباس بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد.

مولده بالجراف في شوال سنة ١٣٠٢هـ، وهاجر مع والده في سنة ١٣١٤هـ، إلى مدينة حوث، وأخذ عن القاضي العلامة النحوي محمد بن أحمد حميد والسيد العلامة حسن بن حسن ساري الحوثي، وولده السيد علي بن حسن ساري، وكان حسن المحاضرة ولين الجانب وشديد التواضع وحسن الأخلاق والبشاشة بحيث لا يكاد يغضب ولا يعبس. وهو جواد مفضل يجود على قاصده بما حوته يده وربما استدان بعض ما يجود به على من يصل إليه من ضعفاء الطلبة، يسرد القصيدة الكبيرة بلا ترو في أقرب وقت وأيسره، وهو كثير الطاعات والأذكار والتلاوة والتعبد والتهجد، وله رحمه الله كل الميل إلى الصلحاء والأتقياء والأدباء وطلبة العلم، وقد تولى جملة من الأعمال الكبار للإمام يحيى، منها ببلاد خولان الطيال وكانت سيرته محمودة فقام بها أتم القيام وجهزه الإمام إلى جهات كثيرة، فتم له استحصال المطلوب بصورة حسنة بحيث ما عزم من جهة إلا وأهلها يودون ويختارون أن يبقى لديهم، ولما قد كان توجه سيدي العلامة أحمد بن يحيى قاسم عامر حفظه الله في سنة ١٣٢٥هـ، من جهة خولان الطيال إلى

مقام الإمام بقي المترجم له بخولان فساس البلاد وما حولها من الجهات والبلدان ونفذت أوامره ونواهيته في بلاد سنحان وبلاد الروس وبني بهلول وإلى جهران والحداء، وذمار، ويريم، ثم إلى بلاد قعطبة، وصار كالواسطة للإمام على جميع هذه البلاد المتسعة وأزال بحزمه وعزمه ورفقه ولينه كثيراً من المنكرات، ونفذ أحكام الشريعة وضبط حكامها في معظم جميع هذه البلاد بل وفي غيرها كبعض بلاد البستان، وآنس ونفس صنعاء وما تقرب منها وهابيه الأشرار وبعد صيته واشتهر ذكره واتسع دسته، وكانت سيرته محمودة ومع هذا فدولة العجم قائمة على هذه البلاد إلا خولان والحداء، وبين محطته التي استقر بها بخولان وبين مدينة صنعاء يوم واحد فقط، ولم يزل على حاله الجميل بخولان وولايته لعموم هذه الجهات حتى توجه في سنة ١٣٢٩هـ، بأمر الإمام يحيى للجهاد والمحاصرة للعجم في بلاد الروس، وسنحان، وصنعاء، واستقر بمطرح دار القاع من سنحان وجميع الأجناد المتكاثرة من هذه البلاد وحاصر بهم من في قرية الضبير، وخدار، وبيت الزيادي، وعنقان حتى تم له استلام على كل من بهذه الرتب من عسكر العجم وما لديهم من الأسلحة ونحوها، وكانت بين الأجناد الذين أرسلهم لمحاصرة وعلان وبين من فيه من عسكر العجم معارك وملاحم حتى كان وصول عزت باشا وغيره من بأنصاره من الروم، ولما ارتفعت المطارح بدخول عزت إلى صنعاء. انتقل المترجم له إلى مقام الإمام ثم عاد إلى خولان، واستقر بها أشهراً وتمت المصالحة فيما بين الإمام وعزت باشا في شوال سنة ١٣٢٩هـ، ونفذت أحكام من لدن الإمام إلى كل البلاد التي كانت بنظر المترجم له وأناط الإمام بكل جاكم ناحية من هذه النواحي أعمال ناحيته وأمورها فتضعف نفوذ المترجم له في بعض هذه النواحي البعيدة وقام بها من عين فيها من الحكام، وبعد مدة توجه المترجم له إلى المقام، وأقام به مدة أعان الإمام في الكتابة وفصل بعض الشجارات، وتولى الخطبة، وأرسله الإمام إلى ناحية مغرب عنس من ذمار، ثم إلى بلاد عتمة لاستحصال بعض الواجبات وضبط بعض أمورها، ثم لازم الإمام في حضره وسفره، وكان من خاصة أعوانه وكتاب الإنشاء بمقامه، ولما حدث في سنة

١٣٣٧هـ، ما حدث من الفتن في بني سعد حراز أرسله الإمام إلى تلك الجهات للإصلاح وتدارك أمور الصلاح قبل التفاقم واتساع خرق الاختلاف فبذل كل مجهوده في ذلك وكادت الأمور تتم، ثم كان وصول المترجم له إلى المقام، ووصول عبدالله بشر شيخ صعفان، واختار بشر ومن إليه من أهل تلك البلاد تعيين المترجم له عاملاً على بلادهم فساعدتهم الإمام على ذلك، وتم عزم المترجم له في شوال سنة ١٣٣٨هـ، ولم تمض مدة من وصوله إلى تلك البلاد حتى كان من بشر النكث وإرادة الغدر بالعامل سيدي العلامة الضياء حرسه الله فلم يتم له ما حاوله، ثم فر بشر إلى باجل وعاد إلى صعفان لفتح الحرب على المترجم له ومن لديه من جند الإمام، وكانت بينهم معارك انتهت إلى استيلاء جند الإمام على دور بشر وكل ما فيها من الأثاث والمنقولات وفرار المخذولين جميعاً من صعفان، وإلى حال تحرير هذه الوريقات في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ، والمترجم له يقوم بأعمال تلك الجهات، ثم لازم مقام سيف الإسلام ولي العهد بمدينة حجة مع قيامه بأمر القضاء هنالك وخطبة الجمعة إلى أن كان عزمه في ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ، مع سيف الإسلام البدر إلى روما وعاد منها إلى الحديدة ولازم مقام سيف الإسلام البدر، ثم انتقل بعد فترة إلى مدينة مناخة في حراز وقام ببعض الأعمال وفي سنة ١٣٤٨هـ، تعين عاملاً للقضاء، واستقر بمدينة مناخة إلى عام ١٣٥٢هـ، ولصاحب الترجمة شعر حسن ولا غرو فهو من آل إسحاق الذين انتهى إليهم الأدب في القرن الثاني عشر فما بعده، من ذلك ما قاله تذيلاً للبيتين اللذين أنشأهما الحريري وهما في المقامات قال الحريري:

واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
لتجتني السؤدد والمكرمه

سم سمة تحمد آثارها
والمكر مهما اسطعت لا تأته

فقال صاحب الترجمة:

والله في العليا قد قدمه
بالسيف والإكرام قد كرمه

قد قد مهدينا رؤوس العدى
قد كر مهيوياً على خصمه

وهي أكثر من هذين البيتين، وكان صاحب الترجمة قد سار إلى عدن للتداوي بها بعد مرض مزمن، فوفاه هناك الأجل المحتوم، وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ.

□ عباس الوجيه الشهاري:

السيد العلامة عباس الوجيه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد الشهاري.

مولده في شهارة سنة ١٣٠٣هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة مفتي الأنام عبدالوهاب بن محمد المجاهد الذماري المعروف بالشماحي في النحو والمعاني والبيان والفروع والأصولين وفي الحديث، وعن القاضي العلامة الزاهد أحمد بن القاسم الشمط الأهنومي في العربية والأصولين والحديث، وعن القاضي العلامة عبدالرحمن بن محمد المحبشي الشهاري في أصول الفقه وفي الحديث، وأجاز للمترجم له شيوخه الأعلام.

ولم يزل المترجم له عافاه الله بحصن شهارة عاكفاً على الطلب حتى فاق الأقران وبرع في النحو والفروع والمعاني والبيان وعكف على الأخذ عنه في العربية والأصول والفروع عدة من نبلاء المهاجرين بشهارة، وهو حسن الأخلاق كثير التواضع علامة فاضل زاهد تقي عامل ورع عفيف طلب إلى الرئاسة والتولي على بعض الجهات فأبى ذلك رغبة في إحياء العلم الشريف بمدينة شهارة وربما وصل إلى مقام الإمام بمحروس السودة مطلوباً فيستقر به مدة للإعانة في بعض الأعمال والأحكام الشرعية، ثم يعود إلى شهارة، وفي سنة ١٣٣٦هـ، وجهه الإمام يحيى إلى بلاد الشرف، فاستقر بحصن عزان الشرف مدة وقام بترتيب أمور تلك الجهات وتقريرها على أحسن الوجوه مع عفة ونزاهة عما يدنس شرف العلم ومنصبه، ثم عاد إلى وطنه بمحروس شهارة وهو حال تحرير هذه الوريقات في شهر محرم سنة ١٣٣٩هـ، من أعيان العلماء الأكابر المفيدين بشهارة.

ثم مات بشهارة في ١١ شعبان سنة ١٣٦٣هـ عن نحو ستين سنة.

□ **عبدالباري الأهدل:**

السيد العلامة عبدالباري بن أحمد بن محمد بن عبدالباري بن محمد بن عبدالباري بن محمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الشيخ علي الأهدل الحسني التهامي المروعي.

مولده سنة ١٢٧٢هـ، وأخذ في علم العربية عن السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري، ولزم الإقامة ببلد المراوعة وقام بأعمال الرئاسة بدلاً عن والده المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٩٥هـ، من إطعام الطعام والإصلاح بين الأنام، وحصل كتباً كثيرة في التفسير والحديث والطب والتاريخ وغير ذلك.

وسار في سنة ١٣١٧هـ، إلى السلطان عبدالحميد بن عبدالمجيد، وعاد مع السيد أحمد بن يحيى الشراعي، وكانت وفاته في صفر سنة ١٣٣٥هـ.

□ **عبدالخالق بن حسين الأمير:**

السيد الفاضل العلامة عبدالخالق بن حسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير.

مولده بصنعاء في رجب سنة ١٣١٣هـ، ونشأ بها وأخذ عن القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر في علم العربية والمنطق، وعن القاضي أحمد بن أحمد السياغي في النحو والصرف، وعن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في علم الحديث وله منه إجازة، وعن القاضي علي بن حسين المغربي، وعن المولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني في الفقه والفرائض وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وعن المولى القاضي حسين بن علي العمري في الحديث والتفسير ومصطلح الحديث، وله منه إجازة عامة وتاريخها سنة ١٣٤٤هـ.

وقد عكف المترجم له على التدريس بالجامع المقدس وغيره في عدة من كتب النحو والصرف والأصول والحديث، وأخذ عنه في هذه العلوم

جماعة من طلبة العلم بصنعاء في العصر. ولما كان فتح المدرسة العلمية ببئر العزب في أول سنة ١٣٤٤هـ، صدر الأمر الإمامي بتعيين المترجم له من المدرسين بالمدرسة، فقام بالتدريس في النحو بالمدرسة القيام التام مع ما هو عليه من التقوى والعفاف والورع وحسن الأخلاق والتواضع والإقبال على الطاعات.

ثم تعين مديراً للمدرسة العلمية فقام بذلك أتم القيام وشكره على حسن قيامه عموم الطلبة والمأموم والإمام واستمر فيها سنوات حتى تولى نظارة المعارف السيف عبدالله بن يحيى فسعى في زحلته عن هذه الوظيفة لا لسبب واضح، فتأثر لذلك الكثير من العلماء والفضلاء وعموم الطلبة، وعين عبدالله بن الإمام بعده العلامة عبدالواسع بن يحيى الواسعي بدون معاش، ثم عزل عبدالواسع وعين بدلاً عنه ممن ظنه على إرادته.

ثم تعين في رئاسة القومسيون للجيش النظامي الأمامي وفي هيئة الأوقاف العمومية بصنعاء ولازم التدريس صباحاً وظهراً وليلاً بمسجد الفليحي بصنعاء. كانت وفاته ليلة الاثنين ٢٣ ذي الحجة بصنعاء عن سبع وخمسين سنة وأشهر من مولده. وأرخته هكذا:

مات في صنعاء من أعلامها	أي نحرير وقور صادق
بهجة الأعلام من آل الإمام	م الأمير ابن الأمير السابق
لازم التدريس في المسجد دو	ما بصبح وبليل غاسق
وله في الجيش والأوقاف والخ	ير أعمال نصوح حاذق
وعن السبع وخمسين قضى	فدهانا أي خطب طارق
وبذي الحجة أرخ وجلا	رحم الباري عبد الخالق

وقد نشرتها في جريدة الإيمان سنة ١٣٧٠.

□ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي:

القاضي عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن علي

البهكلي.

مولده بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٧١هـ، أخذ عن والده أحمد بن محمد البهكلي في الأصول والحديث. ورحل إلى زبيد وأخذ عن القاضي إبراهيم بن يحيى الضمدي في الفقه والفرائض وأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمن الشرفي في «مصطلح الأثر»، و«شرح العمدة» للشطبي الصعدي، و«سبل السلام»، و«سنن أبي داود»، وفي «صحيح البخاري» وعن الفقيه سعد بن عبدالله سهيل وعن غير هؤلاء كالقاضي عبدالرحمن المزجاجي والشيخ علي بن إبراهيم المزجاجي والسيد داود بن عبدالرحمن بن حجر وولده محمد.

وقد ترجمه صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

أخذ عن مشائخ من أهل العلم حتى صار مشاركاً بهم في عدة فنون، وتولى نيابة قضاء فرسان من طرف الدولة العثمانية، ثم انتقل إلى ولاية القضاء بمدينة الزيدية، وبالجملة فهو مشارك في جميع العلوم، مع حسن الاستقامة والدين والسعي في القضاء بنزاهة وعفة.

□ عبدالرحمن بن أحمد الأهدل:

السيد العلامة عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني المروعي وبقية نسبه في ترجمة أخيه عبدالباري قرأ في القرآن على الفقيه أحمد بن يحيى الأعرج الزرنوقي التهامي وعارضه الألم في عيونه وتولى المنصب بالمرأوة بعد وفاة صنوه عبدالقادر بن أحمد في سنة ١٣٤٣هـ، ثم حج في سنة ١٣٤٨هـ، ومات في ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ.

□ عب الرحمن أحمد المعلمي:

القاضي العلامة عبدالرحمن أحمد بن محمد المعلمي العتمي الأنسي الشافعي.

مولده بعتمة في ١٢٨٦هـ، وأخذ عن والده وعن السيد العلامة عبدالرحمن الشرفي الزبيدي وعن السيد العلامة محمد بن داود حجر

القديمي الزبيدي وغيرهم . واستجاز من المولى الحافظ الحسين بن علي العمري الصنعاني وغيره .

وكان عالماً ذكياً شاعراً أديباً أريباً وتولى القضاء للأتراك في بلاد الحجرية وبلاد إب وفي حراز وبلاد رداغ وبلاد حبيش وبلاد عتمة، وكان له اهتمام تام بالنهي عن المنكرات وفي الجهات التي تولى القضاء بها وسافر إلى استانبول مرتين وتولى القضاء للإمام يحيى في بلاد المخاء، ثم في بلاد شرعب من اليمن الأسفل . ومن شعره مقرظاً منظومة القاضي الذكي عبدالرحمن بن علي الحداد الشافعي اليمني التي نظم اختيارات الإمام وسماها الانتصارات للاختيارات وفرغ من نظمها سنة ١٣٣٩هـ، فقال صاحب الترجمة في تقریظه لها .

أئمة لشرع دين المصطفى
وآله من انتموا إليه
وثبتوا دعائم الإسلام
لما انتقى أمامنا وقرره
فالحكم فيها ثابت الأساس
ذو الأدب الباهر والشهامة
من فاق أهل العصر والأقران
بما روى من طرف الأخبار
بشرحه مع وافي التعليل
في كل عصر من أئمة الهدى
وحافظاً لشرعه وواقياً
يحيى عماد ديننا المبين
فضلاً وإحساباً على الدوام

الحمد لله مقيم الخلفا
مصلياً مسلماً عليه
من أسسوا مباني الأحكام
وبعد فالمسائل المحررة
من النصوص أو من القياس
وقد أجاد نظمها العلامة
قاضي الأنام عابد الرحمن
حتى غدت مشرقة الأنوار
مبيناً لمواضع الدليل
فشكر المولى على ما أوجدا
مجدداً لدينه وحامياً
كمثل من أحيى الدنى والدين
فالله يجزيه عن الأنام

ومات صاحب الترجمة بالحجرية من اليمن الأسفل في سنة ١٣٤٠هـ،
ووالده كان عالماً كاملاً شاعراً تولى القضاء ببلاد عتمة .

□ عبدالرحمن بن أحمد السياغي:

القاضي عبدالرحمن بن أحمد السياغي الحيمي الصنعاني مولده تقريباً سنة ١٣٢٧هـ، وقرأ بالمدرسة العلمية في علم العربية والفقه وتولى مديرية دار العلوم، ثم تولى القضاء بالبيضاء ثم تولى أعمال بلاد زبيد وأعمال الحديد، ثم أعمال لواء صعدة، ثم وزارة المالية وغير ذلك من الأعمال المهمة وكان قوي الذاكرة نشيطاً في إجراء الأعمال التي عهدت إليه ومن مبراته الإشراف على إصلاح بئر المفتون بعد انهدامها وعمارة الخزان الذي بجانبها وقد انتفع الناس بذلك. وأعدم صاحب الترجمة في أول ثورة الجمهورية، وقتل أخوه الأكبر منه القاضي أحمد بالجوف في معركة بينه وبين المصريين الذين كانوا هنالك بعد الثورة. وكلا الأخوين كانا بمحل من الحزم والهمة العالية النشيطة في إجراء الأعمال الدولية رحمهما الله. ومن مآثر القاضي أحمد السياغي شقيق المترجم له إصلاح طريق سمارة بين إب والمخادر وهو جبل شاهق وقد ذلل صعوبته.

□ عبدالرحمن بن حسن الأهدل:

السيد العلامة عبدالرحمن بن حسن بن عبدالباري الأهدل الحسيني التهامي المروعي.

مولده سنة ١٢٤٧هـ، وأخذ عن أبيه في مختصرات الفقه وغيره. وترجم له ولده السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن المتوفي سنة ١٣٥٢هـ، فقال: كان عالماً فاضلاً عاملاً حسن الأخلاق كثير الصمت ليس له توجه إلى الدنيا يلازم بيته لا يخرج من مكان إلى آخر مدة عمره، ثم ابتلي بالسفر والسياحة فطاف بلاد الهند ومصر وأطراف تونس ودخل بلاد الجاوة وجزيرة سيلان وأسس في بعض هذه البلدان قراءة «صحيح البخاري» في شهر رجب على عادة بلاده، وتوفي بأرض الهند مبطوناً شهيداً في شهر ذي الحجة سنة ١٣٠١هـ، أحد وثلاثمائة وألف وفي ذلك أقول:

سقى الله أرض الهند منزناً يعمها وإحياء ربوع الهند في القرب والبعد

... إلخ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

□ عبدالرحمن بن حسين الزواك:

السيد العالم الأديب عبدالرحمن بن حسين بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الزواك القديمي الحسيني التهامي وبقية نسبه في ترجمة عمه السيد محمد بن عبدالله.

وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٨٦هـ، وتفقه على خاله السيد عبدالرحمن بن عبدالله القديمي. وأخذ عنه المختصرات في النحو والحديث وأخذ عن عمه السيد محمد بن عبدالله الزواك وعن أخيه السيد عبدالله بن حسين، وعن خاله السيد إبراهيم بن عبدالله القديمي.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

له من كل علم مسكه فاحت وهو كثير الأسفار إلى البلدان كعدن وزبيد، وحيس، ووادي مور، وصبياء، وييشة لأجل صلاح المعيشة ولا تخلو منه المذاكرة والأخذ على من يجتمع بهم من الفضلاء في أسفاره وقد حج حجة الإسلام. وله شعر جيد منه هذه الاستغاثة الإلهية لما اشتهر به وجع الجنب وكان لا يفك منه غالباً فقال:

إن ضري بعلي في ازدياد	مالك الملك نظرة لفؤادي
وبها قط لا يطيب رقادي	فلقد خيمت بقلبي وحلت
وصلاتي ولا لذيد الزاد	لا ولا عيشتي وبسطي وسيري
حيلتي من لشدتي في تمادي	طال صبري وضاق ذرعي وضافت
منتهاها سواك رب العباد	ولقد حرت حيرة ليس يدري
وبذلي يا من عليك اعتمادي	فبفقري إليك رب أجرني
لا تؤاخذ بزلي وفسادي	فاعف عني وعافني منك فضلاً
تتدارك فمن سواك أنادي	ليس لي ملجأ سواك فإن لم
لم يضرروا وينفعوا لفؤادي	لو تعلقت بالبرية طرا
ي لك الأمر جد بأقصى مرادي	ليس إلا إليك يا رب شكوا
يا كريمًا وصادق الميعاد	قد دعونا كما أمرت أجبنا

ووقفنا بالباب يا كاش
 إن هذا لبين كاف ونون
 أحمد الطهر خاتم الرسل طه
 فعليه الصلاة والآل والصح
 ما شدا مدنف وما قال راج
 ف الضر عسى نفحة الكريم الجواد
 فأغث بالشفيع يوم المعاد
 رحمة العالمين دان وباد
 ب دواماً مع السلام النادي
 مالك الملك نظرة لفؤادي

وصاحب الترجمة في سنة ١٣٢٨هـ على قيد الحياة.

□ عبدالرحمن بن حسين المحبشي:

القاضي العلامة التقي عبدالرحمن بن حسين بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن حسين بن حسن بن ناصر بن هادي بن محمد بن ناصر بن فتح الله بن زيد بن نهشل المحبشي الشهاري.

أحد الحكام الأعلام بمقام الإمام يحيى، مولده بشهارة شهر صفر سنة ١٢٩٢هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة إمام الفروع عبدالله بن أحمد المجاهد، وعن أخيه العلامة مفتي الأنام عبدالوهاب بن أحمد المجاهد في الأصول والفروع وعلم الآله والحديث وعن القاضي العلامة عبدالرحمن بن محمد المحبشي وعن القاضي العلامة محمد بن لطف بن محمد شاکر وسيدنا العلامة الزهد أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط الأهنومي وعن ناظرة الشام السيد العلامة محمد بن حسن الوادعي الحسني في هجرة ساقين «سنن النسائي»، و«الترمذي»، و«الروض النضير».

وأدرك المترجم له حفظه الله إدراكاً جيداً، حتى صار من أنبل المتأخرين وفيه عفة وورع ومكارم أخلاق، وتواضع وكرم نفس يزيد على وصف الواصف.

ولازم مقام الإمام يحيى بمحروس خمر والسودة والقفلة منذ سنة ١٣٢٩هـ، وتولى به فصل الخصومات وحل عدة من الشجارات الكبيرة وبأشر التولي بها بعفة ونزاهة حتى صار الغرة الشادخة في أعيان الحكام

المتأخرين بمقام الإمام يحيى عند انتقاله إلى محروس السوداء وحمدت سيرته، ثم لازم مقام الإمام يحيى بمحروس الروضة وصحب الإمام عند انتقاله إلى صنعاء، وبقي بمقامه بمحروس الروضة وصنعاء.

وكتب إليه أديب العصر وبلغه القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد بن عبدالله مطهر في غرة ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ، وهو بمحروس الروضة هذه القصيدة الفريدة:

شرب الغصن حمياً مائه
وحيبت أيدي الحيا جسم الحما
وارتقت عرش الهنا أطياره
تتغنى في ذراه كلما
سمح العصر وراق الدهر يا
فاستقينا قهوة قشرية
مثلت في كأسها ياقوتة
وطفا للمصطكي من فوقها
ثم صلني بالذي أعشقه
هي أغصان زبرجد إذا
لطف ذوقاً ومسا ومني
مثل أخلاق الذي شرفنا
علم العلم مصباح الذكاء
من حوى فضلاً جرت أنهاره
وارتقت أوصافه أوج السناء
ومضت أحكامه محكمة
فهو فرع البيت قد طال وما
طائر الصيت إلى حيث ترى
أيها العالم والحاكم في

فلذا اهتز اهتزاز المنتشي
حلل السنسندس للمفترش
ما أحيلا ناطقات الأعرش
رقص الغصن لبعث العطش
مسعدي إن نال حظي كل شي
هي من أفرخها في المنقش
تشرح النفس وتطوي الموحش
نقش تبر هندسي المنقش
قات أنس من يذقه ينعش
شامها الطرف غداً في دهش
نظمت شمل الصفاء لم يחדش
بقدم للسناء محترش
ووجيه الغرآل المحبشي
بزالال الفوز للمستعش
فهي ذات المنزل المستعش
سهما عن رشده لم يطش
أصله إلا رفيع المعرش
تغرب الشمس وأقصى حرش
سوح مولانا الإمام القرشي

هاك من نظمي هناء كلما
ساقه نحوكم داعي الوفا
فاقبلوها غضة محشوة
وصلوني بجواب مونق
لا عدتكم خطة الرشد ولا
ما همت سحب الحيا أو خطرت
شامه الضد ترامى وغشي
رحم العلم التي لم توحش
بنفيس الحس مما قد وشي
يتحامى شيمة المنكمش
زلتم في خير يمن منعش
نسمة أو ما شرى برق العشي

وبعد نزول القاضي عبدالرحمن بن حسين المحبشي إلى الحديدية رفع منار أعلام الشريعة المطهرة وعارضته الأسقام فسار لزيارة سيف الإسلام أحمد إلى تعز، ورجع إلى الحديدية ثم وصل من تعز إلى صنعاء في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٦هـ، فمات بالمستشفى يوم الجمعة ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ عن أربع وسبعين سنة وكتبت إلى الإمام مؤرخاً وفاته.

حاكم القطر التهامي وجي ه الهدى المنهل للمتسعش
مات عن أربعة من بعد سب عين في جملتها لم يطش

□ عبدالرحمن بن حسين الشامي:

المولى السيد العلامة الحافظ الزاهد الورع الناسك وجيه الدين عبدالرحمن بن حسين بن عبدالله بن حسين بن يحيى بن يحيى بن حسين بن أحمد بن هادي بن علي بن حسن الشامي الصنعاني.

مولده بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٨٩هـ، ونشأ في حجر والده نشأة أهل الصلاح ولازم الإمام المنصور محمد بن يحيى ومجالس تدريسه أعوام إقامته بصنعاء قبل دعوته وأخذ عنه في شرح الأزهار وغيره وبعد هجرة الإمام المنصور من صنعاء إلى مدينة صعلة خرج صاحب الترجمة ملازماً، ثم كان انتقاله إلى جبل الأهنوم، ثم إلى قفلة عذر وتولى القيام بخدمة الإمام وإعانتة وصار أخص أعيان حضرته وزوجه الإمام ابنته في سنة عشر وثلاثمائة وهي كما قيل:

عقيلة آل المصطفى الطهر والتي بكل الأمور الصالحات تحلت

ووهب الله له منها السيد صفي الدين أحمد بن عبدالرحمن وبعد موتها
 زوجه الإمام يحيى بابنته في سنة ١٣٢٩هـ وهي أم ولده عز الدين محمد
 وفي جبل الأهنوم أخذ صاحب الترجمة عن العلامة لطف الله محمد شاكر
 في علم العربية والأصول والحديث، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن
 يحيى عامر، وأخذ عن الإمام يحيى في الروض النضير وفي «الترغيب
 والترهيب»، و«شفاء الأوام» للأمير الحسين وكان من عادة الإمام يحيى إلقاء
 الحديث في نهار كل يوم وقد استجاز صاحب الترجمة من العلامة أحمد بن
 عبدالله الجنداري سنة ١٣٢٦هـ. كما أجازَه وأجاز صنوه السيد العلامة علي بن
 حسين المولى الحجة إمام السنة المعمر الحسين بن علي العمري بإجازة
 مطولة نثراً ونظماً ومن النظم ما قاله نجله البدر محمد بن حسين العمري
 على لسان والده:

أجزتكما يا سيدي أهل عصرنا	وجيه الهدى مع صنوه خير فاضل
أجزتكما أن ترويا كلما غدا	له شاملاً إتخاف أهل الفضائل
فقد صح أن أرويه عن أنجم لهم	فضائل تروي في العلا والمحافل
ألا فارويا عني بشرط عرفتما	وإن كنت عن هذا بعيد المراحل
فيا عجباً من قاصر الباع إذ غدا	إلى برج الأفلاك كالمتطاول
فودكما مع حسن ظن ونية	غدت للذي أبديت أعظم حامل
وليس رجائي منكما غير دعوة	يكون بها غفر الذنوب الجحافل

وقد أجاب على الأبيات صنو صاحب الترجمة السيد العلامة علي بن
 حسين شاكرًا وقال فيها:

ولما طلبنا من نداه إجازة	ولسنا بأهل في إجابة سائل
أجاز وبالمطلوب جاد مسارعاً	فأكرم بنحرير مجيز مناوِل
عليه سلام ما استهلّت غمامة	ولا زال سيفاً موضحاً للدلائل

وقد أجازهما أيضاً القاضي العلامة إسحاق بن عبدالله المجاهد في سنة
 ١٣٢٦هـ، وأجازهما القاضي الحافظ عبدالله بن محمد العيزري في سنة ١٣٣٦هـ.

وكان صاحب الترجمة كريم الأخلاق يحب الضعفاء والمساكين دائماً في التحصيل والمطالعة وقد كاتبه العلماء الشعراء وأثنوا عليه بما هو أهل له ومن ذلك قصيدة القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر مهنيّاً لصاحب الترجمة بسلامة العودة من مكة المكرمة بعد تأديته لفريضة الحج سنة ١٣٢٩هـ وعودته إلى صنعاء وفيها يقول:

وَحج له ذخر القبول قبيل
إلا طبتم زاداً وطاب رحيل
تعاضم والمطلوب فيه جليل
مطايا بهم تطوي الفلا وتجول
فتحيا وفي شرح التحية طول
حماماً لها فوق الغصون هديل
غصوناً بأفواج الرياح تميل
فأثمر وجداً في القلوب يطول
يقول وما يدري أكان يقول
فأدرك فوزاً ما إليه سبيل
عليهم به ظل النشاط ظليل
أمام التجلي سائق وحمول
بقلب ومد للأكف طويل
يسيل وما أحلاه حين يسيل
وحيث تراءى للرسول رسول
بأن سناها قد دهاه أفلول
مواقف فيها للمثاب حلول
لديها فما شم الجفاء نزيل
لقد عز منه داخل ودخول
سواها وإن كان الوفير قليل

وصول لعمري بالمفاز وصول
رحلتم وما زاد التقى غير زادكم
ورافقتم ركباً يؤمون مطلباً
يسيرون والأشواق فيهم كأنها
ويسرون والذكرى تحيي قلوبهم
إذا رجعوا صوتاً من الذكر خلتهم
وإن رددوا في البيد ذكراً ظننتهم
سقوا شجر التقوى بماء يقينهم
وساروا فأضحى من تخلف عنهم
فيا ليتني قد كنت فيهم ملبياً
وما زال روح الله فيهم مصاحباً
إلى أن بدت أعلام مكة فانمحي
ولم يبق إلا لفتة أثر لفتة
وطرف إلى تلك المعاهد شاخص
مهابط وحي الله مهد ظهوره
ومطلع شمس الحق ما قال قائل
مشاعر للتقوى مناسك للهدى
ونفس الفتى تستنشق البر عاجلاً
أبعد جوار الله عز لطالب
فيا من حباه الله أي عطية

ومنسك محياها وفيك تؤول
تقدم يرجو والإله منيل
وليس سواء من قضى ومطول
وعاقبة الصبر الجميل جميل
تدفق من نور الصباح سيول
تراجع منه الطرف وهو كليل
وخلقاً حكاه الروض وهو بليل
وشاه ودي والوداد دخيل
وقد هب من ساري النسيم عليل
فيشفى بذياك الأريج غليل
إليها درى أن اليتيم مقول
ويسمع منها في ثناك فصول
ولي في ميادين الخمول خمول
بقاؤك فينا للصلاح دليل

وبا حرم التقوى ومشعر فضلها
لك الله من هاد على قدم التقى
قضى ما قضى والله بالعون مكرم
وتاجر مولاه وصابر مجملاً
وسار هلالاً ثم عاد كأنما
إذا ما رأى الرائي محياه هيبة
فيا واحد الأعلام أصلاً ومنشأ
إليك هناء أحكمته قريحتي
يضارع أزهار الرياض لطافة
ويهدي إلى أنف العليل أريجه
قواف قواف كلما مال سامع
يدوم على مر الجديدين صوتها
ولولاك ما كلفت نفسي بصوغها
قدم ماجداً وأسلم من الخطب إنما

توفي صاحب الترجمة في شعبان سنة ١٣٨١هـ، عن نيف وسبعين عاماً
قضاها في الأعمال الحميدة وكان مشغولاً بتحصيل العلوم النافعة وإعانة
طلاب العلم، وولده النبيل محمد بن عبدالرحمن توفي قبله بسقوط الطائرة
الآتية من إيطاليا سنة ١٣٧٨هـ، وولده الأكبر أحمد بن عبدالرحمن توفي في
ثورة الجمهورية سنة ١٣٨٣هـ وسبق ذكره.

□ عبدالرحمن بن عبدالله القديمي:

السيد العلامة الحافظ الأديب عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي
بكر بن هادي بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي بكر بن المكين بن عمر بن
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القديمي الحسيني التهامي وتقدم ذكر
بقية النسب في ترجمة أخيه إبراهيم.

مولده سنة ١٢٥٤هـ، ونشأ في حجر والده بمدينة الزيدية من تهامة

وقرأ القرآن على الفقيه أبي الغيث بن حسن ناخوذة الحشيري وأخذ عن السيد العلامة عبدالرحمن بن عبدالله الأهدل في النحو والتفسير والحديث وغيرها، وعن السيد محمد بن عبدالله الزواك في النحو والحديث والتفسير والفقه وجميع العلوم النافعة وأخذ عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي واستجاز منه وحج سنة ١٢٧٧هـ، حجة ثالثة وأخذ عن السيد أحمد بن محمد الضحوي واستجاز منه وعن السيد محمد نوري الإدريسي الحسيني، ثم السنوسي المغربي في «صحيح البخاري» واستجاز منه وأخذ منه وأخذ عن غير هؤلاء.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

شيخنا خاتمة المحققين وإمام العلماء الراسخين من دارت عليه رحي العلوم فهو قطبها واستعيد العويصات بجيش فهمه الثاقب فذلت له فهو سيدها وربها، قدوة أهل العلم النافع ومن هو لشرفي العلم والنسب الجامع قرأ في جميع العلوم النافعة، وصار له في جميعها اليد الطولى، وظهر بين الأنام كالعلم الكافل واشتغل بمطالعة «شرح المنهاج» المسمى «تحفة المحتاج» لابن حجر الهيتمي وقلده شيخه العلامة محمد بن عبدالله الزواك الفتيا والتدريس في وقت الشبيبة فما زال يفتي ويدرس والمسائل ترد إليه من جهات شتى فيجيب عليها بالأجوبة الجامعة المؤيدة بالكتاب والسنة وبذل نفسه للتدريس فقصده الطلبة من عسير وغامد وزهران وبني شهر وغيرها وقد تخرج على يديه كثير من الطلبة في الفنون من تفسير وحديث وأصول وفروع ونحو وصرف وفي المعاني والبيان والبديع واشتغل بعد موت شيوخه بالفتوى، ولم يكن له نظير من زبيد إلى مكة علماً وعملاً وتحقيقاً وزهداً وورعاً، وانتفع به الناس انتفاعاً عظيماً وقد جمعت في أيام ملازمتي له من سنة ١٣٠١هـ إلى سنة ١٣١٧هـ، نحو مجلدين ضخمين من فتاواه ورزقه الله سهولة التعبير ومنحة بركة التحرير والتقدير فصنف المصنفات بعبارات سهلة واضحة فمنها:

حاشية في أصول الفقه المسماة «تسهيل الدخول إلى شرح ذريعة الأصول» أتى فيها بالعجب العجيب.

ورسالة سماها: «إرسال الشهب الثواقب على المتخذين بيوت الله بالرقص والتصفيق ملاعب».

و«السيف المسلول على رقبة منكر» نسبة آل الرسول، و«القول المسدد» في جواب أسئلة السيد إسماعيل المؤيد، و«إرشاد الخواص» من المحدثين إلى الإخلاص، و«القول بالرجوع عن ثبوت رمضان بالذبوع»، و«التوضيح والبيان» في ترجيح إبطال النذر بقصد الحرمان، «وثمانية الدرر في انشقاق القمر»، و«كشف النقاب عن مخدرات مسایل المحراب»، و«أدعية النجاح حزب كل صباح»، و«تحرير البيان الأكمل» في ترجمة شيخه السيد عبدالرحمن بن عبدالله الأهدل.

ورسالة لم يسمها تقتضي الجواب عن واقعة وله غير ذلك من الرسائل والفوائد. وقد قرأت عليه أكثر هذه المؤلفات والفتاوى ومعظم المنهاج للنواوي وجميع صحيح البخاري ومسلم وغير ذلك.

وتولى القضاء في مدينة الزيدية سنة ١٢٨١هـ، فسار فيه سيرة حسنة ثم عزل نفسه عن القضاء في سنة ١٢٨٩هـ، بسبب الأمر للحكام بقوانين وأحكام أكثرها مخالف للشرع الشريف فزاد حينئذ شغف الناس به والإقبال عليه للقضاء والإفتاء والتدريس، واستغرقت أوقاته في ذلك مع المحافظة على الأذكار والأوراد وله معرفة بتعبير الرؤيا ولما جاوز الستين من عمره حصل له ضعف في نظره لكثرة المطالعة في الكتب ومكث كذلك ثمان سنين، ثم من الله عليه بعودة نظره إلا أنه كان لا يقرأ ولا يكتب إلا بتكلف.

وله شعر حسن فايق قليل فمن قصيدة كتبها إلى السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل أولها:

يا راكباً متن الجواد المسرع	وميمماً نحو الكثيب بأجرع
إن لاح برق الأبرقين فعج به	ورد العذيب مع الظما الشرع
وإذا بدا لك من معاهد ثمهد	علم فثم الخصب دونك فارتع

وتحرر آداب الوقوف بللعل
واخضع خضوع العاشق المتولع
عما سواهم عاكفاً بتواضع
ولنشرها في القطر آي توضع
فأجد تحيتها تحية خشع
العابدين الساجدين الركع
القائمين ولذة للمضجع
بحر المعارف ذي الجناب الأمتع
عز لدين الله عذب المنبع
فاعكف لتظفر بالجناب الأرفع
ه يحيى ذي الجناب الأمتع
مه الفخري عبدالله شمس المطلع
فلنوره فيكم أتم تشعشع
بسهام بغضاء رموا من أجمع
أنتم ملاذ العاجز المتضلع

واخفظ جناحك إن مررت بحاجر
فمن المحط احطط شهودك كله
وأنخ ركابك في فناهم فانياً
بلد على كل البلاد منيرة
فإذا بلغت منازل من بابها
نعم الربوع ربوع سادات الوري
الصائمين وفي الهجير توقد
وأخلص إلى سر الخلاصة كلها
طود ملاذ للوجود بأسره
هو كعبة الفضل الطويل المنتهى
أمحمد فلأنت نجل القانت الأوا
قطب تسلسل من فخار إما
ما زال يشرق ضوؤه في ذاتكم
عطفاً على أبنا العمومة أنهم
أيضاً ذو النسب القريب وأنتم
... إلى آخره.

ولما زار بعض عشيرته من بني القديمي في سنة ١٣٢٣هـ، وفي قرية
القناب من الضامر قال هذه الأبيات وفي عجز البيت الأول منها تورية
لطيفة:

فإني قائل هذا القناب
كمال الأمن من كل الزعازع
فحصن الله للنكبات دافع
إلى الحق المقدس فيه رافع
وداخله عن التعذيب شاسع

إذا ما هز ذو جهل قناب
فحسبي العروة الوثقى ففيها
ومن يرد التحصن من خطوب
فعن خير الوري قد جا حديث
بأن الكلمة العليا حصني

والحاصل أنه مشى على القدم المحمدي وتخلق بالخلق الأحمدي، وانتقل إلى رحمة الله تعالى في نصف ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شوال سنة ١٣٣٠هـ، عن سبع وسبعين سنة ورثته في يوم موته بقصيدة مطلعها:

عين الشريعة جادت بالدموع دماً وانهد طود علوم الدين وانهدما
والأرض ترجف والإرجاء عابسة واغبر أفق السماء من حادث هجماً
... إلى آخرها. رحمه الله وإيانا آمين.

□ عبدالرحمن بن عبيدالله العلوي:

السيد العلامة البليغ الخطيب المصقع الشهير عبدالرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي العلوي الحسيني اليمني الحضرمي.

مولده سنة ١٣٠١هـ، ونشأ بحجر والده وتخرج به وشيخه السيد عيدروس بن عمر الحبشي مؤلف عقد اليواقيت الجوهريّة واستفاد بذهنه الوقاد كثير من الفنون ونظم الشعر الحسن وسكن مدينة سيئون من حضرموت ودرس بها وأرشد وأفتى وله مكانة في العلم ووجاهة كثيرة عند الأمراء آل كثير وغيرهم، وله ديوان شعر في مجلد وله كتاب «الأمميات» وقد طبع بمصر سنة ١٣٤٥هـ، على نفقة بعض الحضارمة وكان بين صاحب الترجمة والإمام يحيى بن محمد حميد الدين مراسلات شعرية وهو بحضرموت ومن ذلك قصيدته التي استهلها بقوله:

أبى الحر إلا أن يذوب فؤاده إذا منيت بالانحطاط بلاد
وكيف يلذ العيش والوطن الذي به عزنا استشرى عليه فساد
لقد بح صوتي من هتافي ولم أجد معيناً على الصدق الصريح اعتماده
وأخنى على قلبي الأياس وإنما رجونا بيحى أن يتم مراده
إلى أن يقول:

أتاني بوادي حضرموت كتابه فهشت ربا الوادي له ووهاده

وكاد لما يرجوه في غب وده من النفع يشدو بالفصيح جماده
وسرت قلوب المصلحين لأنه تمكن من حباتهن وداده

ومن جيد شعر صاحب الترجمة قصيدته الرائية التي بعث بها من
حضر موت إلى الإمام يحيى يبثه فيها أشجانه ويستحثه على العمل الجاد في
تخليص بلده حضرموت من قبضة الاستعمار البريطاني ومطلعها.

أليس لهذا الليل في سره فجر أم أسود وجه الصبح أم خانني الصبر
إلى أن يقول:

ولي وطن مذ ألف عام وأرضه
أترتاح نفسي بعدما أوثقت به
تغار من الأمر اليسير مناله
وبي فرق من أن تلين حماته
فهل من خلاص هل لنا من وسيلة
على فوته أشقى ولكنه له
دعونا بيحيى في الخطوب ومن دعا
تعاضمني يا ابن الأئمة ما عرا
إلى ركننا العادي يصبوب طرفه
وقد غره لين جرى من زعانف
صبرت لهم نفسي وعرقلت سعيهم
ولما رأيت الأمر جداً وليس لي
زجرت بك الهم الذي قلقل الحشا
وأنشأته في غفلة من عواذلي

وقد رد عليه الإمام يحيى برسالة مشفوعة بقصيدة من نفس البحر
والقافية وفي الرد شيء من التسويق والمماطلة وفي آخر الرد ما نصه:

ولو تم لنا وجود الأسباب لما وسعنا التأخير عن إجابة النداء إلا ريثما توضع الرجل على الركاب.. ولكننا الآن مشغولون بتقرير قواعد البلاد الدانية حتى يتم التمكن من الالتفات إلى القاصية وعلى سبيل المطارحة نقول في نظام المقول:

سرت وهي مثل الشمس يحسدها البدر وجلبابها حبر بدى نسجه الحبر
أتتنا على قرب الديار وبعدها مزاراً وفي الأفكار من شأنها ذكر

وفي شهر المحرم سنة ١٣٤٩هـ، وصل صاحب الترجمة إلى مدينة صنعاء لزيارة الإمام يحيى وعمرت مجالسه بالمذاكرة ولبث بصنعاء نحو شهرين زار فيها السادة والوجهاء وكان يحضر صلاة الجمعة في «الجامع الكبير» بصنعاء ويعظ الناس بعد صلاة الجمعة بطلاقة لسان واستحضر مع ذاكرة قوية وأعجب الناس به لما هو عليه من الزهد والتواضع وقد عاد إلى حضرموت وواصل برسائله إلى الإمام أحمد وله ولد نبيل شاعر كأبيه اسمه حسن.

□ عبدالرحمن بن علي الصنعاني:

السيد الهمام الرئيس وجيه الإسلام عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد الحسني اليمني الصنعاني.

مولده في ربيع الأول سنة ١٢٩٥هـ، بصنعاء قرأ القرآن وجوده على السيد المقرئ علي بن أحمد الشرفي والقاضي الحافظ عبدالملك بن حسين الأنسي وقرأ في الفقه على القاضي الحافظ علي بن حسين المغربي وفي الحديث على أخيه المولى العلامة عبدالله بن علي وتعين صاحب الترجمة في أيام الأتراك رئيساً للبلدية بصنعاء، واستمر في تلك الولاية إلى حين وفاته.

وكان سيداً عظيماً ورئيساً نبيلاً حسن الأخلاق لين الجانب وموته بصنعاء في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧هـ، عن اثنتين وأربعين سنة ورثاه القاضي الأديب عبدالكريم بن أحمد مطهر بقوله:

لا ينفع المرء منها شدة الحذر
 خلال زهوٍ بها مستعظم الكدر
 ناداه داعي الردى للفتوت والغير
 تدنو المنون إليه فهو في الخطر
 لما توارى همام الآل في الحفر
 حاز الرياسة قبل الشيب والكبر
 أهل التقى والنهي والفوز في الخطر
 أنواره وانقضت محمودة الأثر
 لا ينكر القول إلا صاحب الكبر
 تحوي القلوب من الآلام والضرر
 أعلى الجنان ومأوى السادة الغرر
 على ثراه مدى الآصال والبكر

هي المنية فيها غاية الصبر
 تردى الكماة ولا تخشى السراة وفي
 وبينما المرء مسرور بغبطته
 لا يستطيع دفاعاً للمنون ومن
 لله حادث كرب هد كل علا
 ذاك الوجيه وجيه الآل أوحد من
 وأنجب الغر من أبناء فاطمة
 ماذا نقول وذاك البدر قد أفلت
 إن العزاء به للناس قاطبة
 إنا فجعنا به والله يشهد ما
 فالله يرحمه والله ينزله
 ولا انشنت ديمة الوسمي هامية

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

□ عبدالرحمن بن علي الحداد:

القاضي العلامة الأديب الذكي الألمعي عبدالرحمن بن علي بن ناجي
 الحداد الشافعي اليميني الأبوي.

مولده بمدينة إب سنة ١٢٩٣هـ، وأخذ عن أبيه في فقه الشافعية
 المنهاج و«فتح الوهاب» مع شروحاتها المحلي و«التحفة والنهية» وحواشيها،
 وفي البيضاوي و«الكشاف»، و«حاشية الجمل» في التفسير وفي النحو في
 «ألفية ابن مالك» وبعض شروحها وغيرها وفي «صحيح البخاري»،
 و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الجامع الصغير» وغيرها. وألفية
 السيوطي، و«التلخيص» وغيرها في «المعاني والبيان». وأخذ عن السيد
 محمد بن داود حجر ووالده داود بن عبدالرحمن حجر وعن الشيخ العلامة
 عبدالواحد المصنف أجل علماء بلاد جبلة وعن القاضي محمد بن عبدالله
 السادة من علماء صهيان.

وبعد وفاة والده في سنة ١٣١١هـ، تعين للفتوى بمقامه في مدينة إب واستمر فيها مع قيامه بالإرشاد نحو ثماني عشرة سنة وتعين حاكماً في تعز، وكان من أعيان البلاد اليمينية الذين أوفدهم والي اليمن المشير أحمد باشا في سنة ١٣٢٥هـ، إلى السلطان عبدالحميد، واستمر من بعد عودتهم حاكماً ببلاد تعز وتعين رئيساً للمجاهدين اليمينيين عند قدومهم في سنة ١٣٣٣هـ، بمعية سعيد باشا وجنود الأتراك على بلاد لحج واستيلائهم عليها. وبعد وصول حضرة الإمام إلى روضة صنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، ندب عامل الأتراك على قضاء يريم القاضي علي بن عبدالله الأكوخ الصنعاني لاستصلاح المترجم له وغيره من أعيان البلاد التعزية والوصول بهم فكان وصولهم إلى الإمام إلى صنعاء في شهر صفر سنة ١٣٣٧هـ، ومنهم المترجم له والسيد أحمد بن علي باشا التعزي من آل المتوكل القاسم بن الحسين وعامل بلاد إب الشيخ إسماعيل بن محمد باسلامة الشافعي وغيرهم. وأناط الإمام بالمترجم له حكومة تعز كما كان وعينه لرئاسة محكمة الاستئناف الشرعية هنالك، واستمر على ذلك ووصل غير تلك المرة الأولى إلى الإمام وهو بصنعاء وكان من أفذاذ رجال اللواء التعزي بلاغة وخطابة وسياسة.

وقد ترجم له صنوه العلامة أبو بكر بن علي ترجمة قال فيها:

وله جملة مؤلفات منها:

«الإرشاد في الحث على الجهاد» أورد فيه ما كان من الإدريسي ومن شابهه من المستعنيين بإمدادات النصاري لإضلال العباد وهو مؤلف جليل.

وله «تحفة الأصفياء في إثبات كرامات الأولياء».

و«تحفة الأخوان بنظم ملوك آل عثمان».

ورسائل متعددة آخرها «نظم الاختيارات الأمامية المتوكلية وشرحها بالانتصارات شرح منظومة الاختيارات»، وجمع فيه الأدلة والتعليقات والترجيحات ونحوها وقد قرض منظومته جماعة من العلماء في صنعاء وغيرها حتى قال ما نصه.

(كان نادرة الزمان ونابهة الأوان علماً وفضلاً وكمالاً وله مكاتبات ومحاورات نظماً ونثراً بأجزل البلاغة وطلاقة اللسان وله باع طويل في السياسة وحسن البيان حتى قرر فيه أكابر علماء الوقت بأنه لو سلم من الاشتغال بالفتاوى والوظائف للدولة لبلغ مبلغ السيوطي وأمثاله في علوم الاجتهاد وما زال في محكمة اللواء ورئاسة تدقيقات الأحكام الشرعية الصادرة من جميع محاكم اللواء حتى مات في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ، ورثاه كثير من العلماء وكان مع مزيد حظه لم يدخر من الدنيا ولا منزلاً لأولاده ورعاً وزهداً واعتماداً على فضل الله سبحانه).

وموته عن سبع وأربعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى.

□ عبدالرحمن بن علي فاضل:

الشيخ العلامة عبدالرحمن بن علي فاضل الزبيدي الحنفي.

مولده سنة ١٣٢٥هـ، وأخذ عن الشيخ محمد بن يوسف فقيره الزبيدي المتوفى سنة ١٣٥٧هـ، وعن الشيخ حمود بن سليمان الهندي الزبيدي والشيخ أحمد بن يحيى قشاعة والسيد سليمان بن محمد الأهدل وصنوه أحمد بن محمد الأهدل الزبيدي وغيرهم وترجم له بعض نبلاء زبيد المعاضرين فقال:

حفظ القرآن عن ظهر قلب وطلب العلم الشريف بجد واجتهاد وأجازه كثير من علماء زبيد وغيرهم.

□ عبدالرحمن بن محمد العلوي:

السيد العلامة الفهامة مفتي الديار الحضرمية عبدالرحمن بن محمد المشهور العلوي الحسيني الحضرمي.

أخذ عن السيد عيدروس الحبشي العلوي مؤلف «عقد اليواقيت الجوهريّة»، وعن غيره وكان آية في استحضار نصوص الشافعية وله الفتاوى المشهورة بأيدي الناس وله اختصار فتاوى ابن زياد ومختصرات في الفقه وغير ذلك ودرس العلم ببلدته في حضرموت وأغلب من بقي من الفقهاء

الآن بحضرموت من تلامذته. ومات بمدينة تريم في صفر سنة ١٣٢٠هـ، رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

□ عبدالرحمن بن محمد الشرفي:

السيد العلامة الحافظ الكبير الضابط المعمر النحرير عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن يحيى بن زيد بن الحسن بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن الإمام محمد بن الإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الزبيدي اليمني.

مولده تقريباً سنة ١٢٦٤هـ، وأخذ هو وأخواه محمد وأحمد عن والدهما الحافظ محمد بن عبدالرحمن الشرفي المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٠٥هـ عن إحدى وثمانين سنة كما سيأتي في ترجمته، وأخذ أيضاً صاحب الترجمة عن تلميذ الشوكاني الشريف محمد بن ناصر الحازمي وعن بيت المجاهد أهل جبلة تلاميذ الشوكاني وغيرهم.

وترجم له العلامة محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي المعاصر في «السمط الحاوي» فقال:

السيد العلامة الحافظ النحرير المصقع الشهير الزبيدي نشأ في طلب العلم بلا توان وتفرد بمعرفة علوم السنة والقرآن المعرفة التامة وبجميع العلوم من نحو وصرف وحديث وتفسير ومعان وبيان وبيدع وأصول وفروع وغير ذلك. وقد تشرفت بمجالسه مراراً متعددة ونلت منه فوائد جمة بالمذاكرة وذهنه كشعلة نار مع كبر سنه وضعف جسده؛ لأنه امتحن بذهاب بصره ووجع رأسه ومحاشمه والحصار والبواسير وغير هذا كما حكى لي ذلك وإن له من العمر ثمانين سنة وكان كثيراً ما ينشد قول عوف بن محلم الشيباني:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وكان يقول ذهب الناس وبقي النسناس والإنصاف أعز الأوصاف وهو
كثير النفور من أهل زبيد سيما بعد حصول ما ألم به من العلل وكان يحدثني
ويفيدني وهو في شدة من المرض ولما تعوقت في بعض الأيام عن زيارته أرسل
إلي يحثني عن الوصول فبادرت إليه فحينما وصلت إليه هس وبش وأنشد:

لما تمنعون الوصل من غير علة ومعرفتي قد لازمت مانع المنع
إذا لم تزرنا يا سماوي سأشتكي على جدنا طه المشفع للجمع

فاعتذرت إليه بما كان معي من الأعمال المهمة فقبل العذر ولعمري
لقد حوى من الفضل والورع والعلم والأدب ما لم يحوه غيره.

والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنى
ومما قلته فيه:

أما زبيد فإنها قد شرفت وتزينت بوجود إكليل الزمن
رفلت بمطرفها وقالت إنني أسمو على كل المدائن في اليمن
فيها غدا من في العلوم له يد طولى ومن أحيا الفرائض والسنن
المصقع الجحجاج من حاز العلى والحافظ النحرير مروى كل فن
أما البلاغة فهو قطب رحائها وهو المجلي في السباق بلا وهن
أخلاقه كالروض إن باكرته وكلامه الدر النفيس بلا ثمن

ثم كانت وفاته في جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ بزبيد عن نيف
وتسعين سنة.

□ عبدالرحمن بن محمد الأهدل:

السيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني التهامي .
مولده بالمرابعة سنة ١٢٥٠هـ، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب
وأخذ عن السيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمن الأهدل الملقب بالإدرسي
وعن أخيه السيد أحمد بن محمد الأهدل وعن السيد محمد بن يوسف جدي،
وعن السيد محمد بن عبدالباقي الأهدل والمرابعة بالعين المهملة مدينة بتهامة .

□ عبدالرحمن بن محمد الناشري:

الفقيه العلامة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن الناشري.

نشأ بمدينة باجل ورحل إلى المراوعة، فأخذ بها عن السيد حسن بن عبدالباري الأهدل، ثم رحل إلى مدينة زبيد، فأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمن الشرفي وغيره وعن الفقيه أحمد بن ناصر الزبيدي وعن أخيه محمد بن محمد الناشري.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان يلقب بالغزالي تشبيهاً له بالإمام الغزالي لكثرة علمه. ولما مات صنوه العلامة محمد بن محمد سنة ١٢٧٨هـ، بطريق المدينة تولى صاحب الترجمة بعده القضاء في مدينة باجل بنزاهة وورع وعفاف والقضاء بالحق والصدع به لا يخاف في الله لومة لائم إلى أن دخلت الرسوم في اليمن فعزل نفسه خوفاً من الوقوع في المهلكات. ثم ما زال بعد ذلك ساعياً في مصالح الناس كثير الإصلاح بينهم مع التواضع وحسن الأخلاق حتى توفي في سنة ١٣٠٨هـ.

قال مؤلف «تاج العروس»: والناشريون فقهاء زبيد باليمن هم أكبر بيت في العلم والفقه والصلاح وينتسبون إلى ناشر بن تميم من سملقه بطن من عك بن عدنان واليه نسب حصن ناشر باليمن. وحفيده ناشر الأصغر بن عامر بن ناشر نزل أسفل وادي مور وابتنى بها القرية المعروفة بالناشرية في أوائل المائة الخامسة.

ومن متأخريهم الفقيه الشهير إبراهيم بن عبدالرحمن الناشري صاحب قرية الغانمية بين القطيع وباجل وفاته في شعبان سنة ١١٨٣هـ.

أما السادة بيت الناشري بصنعاء وبلادها فينسبون إلى السيد الهادي الملقب بالناشري من ذرية الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى.

□ **عبدالرحمن محمد المحبشي:**

القاضي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن حسين بن حسن بن ناصر المحبشي الشهاري.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٤هـ، وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، وعن القاضي حسين بن إسماعيل جفمان والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي علي بن حسين المغربي وغيرهم. وعكف المترجم له على التدريس بشهارة مواضياً على الطاعات ثم كف بصره فاحتسب ولم يزل بشهارة حتى توفي بها في محرم سنة ١٣٤٦هـ، عن إحدى وثمانين سنة وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم، منهم: السيد عباس بن أحمد، والسيد يحيى بن محمد بن عباس وغيرهم.

□ **عبدالرحمن بن محمد الأهدل:**

السيد العلامة التقي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن الأهدل. مولده في شهر شوال سنة ١٣٠٧هـ، بالمراوعة وأخذ بها عن والده محمد، وعن السيد الحسن بن عبدالباري الأهدل والسيد محمد معوضة والسيد عبدالله بازي ولازم شيخ الإسلام محمد بن أحمد الأهدل.

وترجمه السيد محمد طاهر وأثنى عليه وقال: حصل كتباً كثيرة بقلمه في عدة فنون وكان يقرأ في منزل الشيخ الأهدل بعد الظهر بحضور والده وسيدي سليمان بن عبدالباري وسيدي شيخ الإسلام محمد بن أحمد في «الدر المنثور»، و«إحياء علوم الدين»، و«صحيح مسلم»، و«تفسير الرازي» وغير ذلك. وفيه ورع شحيح وله أوراد وأذكار لا يتركها حضراً ولا سفيراً وله معرفة بالطب وله معرفة تامة بالفقه والتفسير والحديث والنحو والسير، وتوفي في شعبان سنة ١٣٦٧هـ، بجبل نعمان من حفاش عن ستين سنة وقبره هنالك.

□ **عبدالرحمن بن يحيى المعلمي:**

الفقيه العلامة الأديب عبدالرحمن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي

بكر بن محمد بن حسن بن صالح بن عبدالرحمن المعلمي بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المكسورة العتمي الأنسي اليمني .

نشأ بقرية الظفر على وزن زحل وهي قرية من أعمال جبل عتمة وأخذ عن الفقيه أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي في الفقه الشافعي شرح أبي شجاع مع مراجعة حواشي الباجوري عليه والمنهاج للنووي وغير ذلك، وفي النحو المتممة وشرحها و«الفواكه الجنية والكواكب الدرية»، و«المغني»، و«البحرق»، و«الأزهري»، و«الكفراوي» وفي «المعاني والبيان» المفتاح للسكاكي وله منه إجازة عامة وأخذ عن غيره من مشائخ جهة زبيد .

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: وفد إلى المنيرة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، قاصداً زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزيارة جده أبي بكر الصديق رضي الله عنه فرأيته فقيهاً نحويًا لطيفاً شاعراً فصيحاً، وذكر لي السبب الباعث على التوجه والزيارة فقال لي: لما كانت ليلة الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، رأيته صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا منامية كأنه في مسجد لا أعرفه وحوله جماعة فدخلت المسجد فقبلت يده الشريفة وقلت له: يا رسول الله إني أحبك فالتفت إلى رجل واقف عن يمينه وقع في ذهني إنه الصديق رضي الله عنه فقال أنشد البيتين فقال:

لا يمنعك من بعد زيارته وحال من دونه حجب وأستار
زر من تحب وإن شطت بك الدار إن المحب لمن يهواه زوار

فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل سمعت، ثم انتبهت ففتوت النية ولصاحب الترجمة شعر لطيف منه هذه الأبيات قالها عند قدمه المنيرة:

نزّه العين في الروابي النضيرة وأملا الجفن من تراب المنيره
واسع في سوحها المقدس واخلع عنك نعليك فهي في الأرض خيره
وانزل الجامع الشريف المعلى فهو دار القرى لأهل البصيره

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

أسعد الله جد بانیه حاوی
 ذی المعالی الشریف أصلاً وفصلاً
 ذی المعالی محمد نجل یحیی
 سید ذی نباهة وکمال
 شرف الأصل والمزایا الکثیره
 وفروعاً أبی الخصال المنیره
 من بنی الأهدل الرجال الشهیره
 جعل الله دار عدن مصیره

وقد سکن المترجم له ببلاد الهند سنوات وصحح بعض الكتب المطبوعة هناك ثم اجتمعت به في شهر ذی الحجة سنة ٧٣، وبالحرم المکی وقد عين في مكتبة الحرم المکی عافاه الله ورعاه وتولاه أمين.

□ عبدالرحمن بن یحیی الأریانی:

القاضي العلامة صاحب الفخامة الشاعر النائر الخطيب المصقع عبدالرحمن بن یحیی الأریانی الیحصبي.

مولده باریان من بلاد یریم في سنة ١٣٢٨هـ تقريباً، وأخذ عن والده القاضي العلامة یحیی بن محمد في علم العربية والفقه والتفسیر والحديث وأخذ عن غيره من الأعلام ورحل إلى صنعاء وأخذ بها وبرع في علم العربية وغيرها وتولى حكومة النادرة أيام الإمام یحیی وهو صاحب عارضة يتمكن من الخطبة الطويلة دون تردد وله مكانة في السياسة. وقد تولى وزارة العدل بعد الثورة على الملكيين سنة ١٣٨٢هـ، وقام بتأييد الجمهورية وسار إلى مدينة حرض لحضور المؤتمر الذي دعا إليه المصلحون بين الملكيين والجمهوريين وسار إلى مصر في جماعة ممن عارض عبدالله السلال وكان ضمن الذين أزموا بالإقامة الجبرية هنالك وكان من القائمين بالإنقلاب ضد السلال في شعبان سنة ١٣٨٧هـ، خامس نوفمبر سنة ١٩٦٧م. وعند تشكيل المجلس الجمهوري تعين صاحب الترجمة القاضي عبدالرحمن الأریانی رئيساً للمجلس الجمهوري بعد ذلك.

وكان ممن حبسهم الإمام أحمد بعد قتل والده الإمام یحیی لمعاوضة صاحب الترجمة لثورة السيد عبدالله الوزير واستمر حبسه نحو سبع سنوات.

ولصاحب الترجمة شغف بالمعارف العلمية وقد كتب ديوان القاضي عبدالرحمن الأنسي بخطه: وعلق عليه وضبطه على لغة الشعر الملحون وأرسله إلى القاهرة للطبع وشاركه في التعليق عليه القاضي عبدالله عبدالإله الأغبري وأشرف كاتب هذه الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي على تصحيحه عند الطبع وخرج بصورة جميلة وكان التعليق عليه من صاحب الترجمة وهو في معتقل حجة كما كتب ذلك بخطه في آخر الكتاب. ولصاحب الترجمة المعية وانتقاد عما يشين وقد أنشأ في أيام سابقة قصيدة ندد بها على وضع الصبرة في الزكاة في بلاد إب وملحقاتها أيام سيف الإسلام الحسن ومما جاء فيها مخاطباً للإمام يحيى قوله:

أنصف الناس من بنيك وإلا أنصفتهم من بعدك الأيام

وقد شجع كثيراً من أهل الأدب على نشر مؤلفاتهم وقرضها نثراً ونظماً
حقق الله به الآمال.

هذا وسيأتي ذكر تراجم والده وإخوته كل في حرف اسمه وكلهم أدباء كماء والفضل لله يؤتیه من يشأ وهذا البيت عريق في العلم والأدب والخلق الحسن.

□ عبدالرزاق بن محسن الرقيحي:

الفقيه العلامة الحافظ الواعظ المحدث الورع الناسك عبدالرزاق بن محسن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حسين بن عبدالله الرقيحي.

مولده بصنعاء في شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٦هـ، وأخذ عن أبيه وتخرج به وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن محمد الكبسي «صحيح مسلم»، و«سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه»، و«موطأ مالك»، وأخذ عن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود» وفي «الشافعي» للإمام عبدالله بن حمزة، وفي «شرح الأساس»، واستجاز منه فأجازته إجازة عامة في سنة ١٢٩٣هـ، وأخذ عن الشيخ الماس بن عبدالله «البحر الزخار»، و«المطول»، و«صحيح البخاري»،

زهوة النظر في رجال القرن الرابع عشر

و«صحيح مسلم»، و«الكشاف»، و«الثمرات»، وأخذ عن السيد محمد عشيح وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي وعن السيد القاسم بن حسين وأجازه في سنة ١٣٠٥هـ، وعن القاضي عبدالملك بن حسين الأنسي وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي، وعن السيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق وغير هؤلاء.

وبالجملة فإن صاحب الترجمة ممن قام وقعد وجد واجتهد في طلب العلوم وتحقيق حدودها والرسوم وتفنن في فنونها وحقق ودقق شروحيها ومتونها، وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً ناسكاً واعظاً حافظاً لا يترك التهجد الثلث الأخير والتذكير وحث الناس وإرشاد عاميهم إلى ما يحب والخروج بهم في سني العسر وأيام انقطاع المطر إلى الاستقساء والصلاة في الجبابة وقد أخذ عنه عدة من أكابر علماء عصره وأسمع عليه تجويد القرآن الجم الغفير من الناس بجامع صنعاء وممن انتفع به وأخذ عنه المولى أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين والمولى شيخ الإسلام علي بن علي بن أحمد اليماني والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري والسيد العلامة علي بن محمد حميد الدين والسيد المقرئ علي بن أحمد السدمي وعكف في الأخذ عليه بجامع صنعاء في «الثمرات» للفيق يوسف والتجريد للإمام المؤيد بالله و«البحر الزخار» أكابر مشائخ القراء بالجامع كما سيأتي الإشارة إلى ذلك بترجمة الحافظ المقرئ الشهير محمد بن يحيى الجنداري الصنعاني وكان صاحب الترجمة ولوعاً بتقييد الشوارد النافعة والظرايف واللطايف الأدبية والحوادث التاريخية واختصر كتاب «العقد النضيد في طرق الأسانيد» وجمع كتاباً في أنساب السادة الحسينيين والحسينيين باليمن واخترمته المنية قبل إكماله وحرر نبذة في الحوادث التاريخية لبعض الأعوام بعصره ولما عاد في صفر سنة ١٣٠٧هـ، من الحج والزيارة هناك شيخه القاضي الحافظ عبدالملك بن حسين الأنسي بقوله:

أهلاً بوفد قادم بالأجر من بعض المواسم
أهلاً بوفد قد أتى من بعد إحراز الغنائم

أهلاً بصاحبنا الذي
صنعاء بمقدمه غدت
الحمد لله الذي
متمتعاً بمواطن
وبلغت أفضل موطن
متمتعاً في روضة
ومصلياً ومسلماً
صلى عليه الله ما
والآل والأصحاب ما

قد صار للإسلام حازم
مسرورة تلقي التمام
عافاك في تلك المعالم
في جملة أصناف العوالم
فيه الهدى والنور قائم
ما زال فيها القلب هائم
بالقرب من أصل المكارم
هطلت بساحته غمام
عبقت بمسكنه نسائم

ومات صاحب الترجمة بهجرة سنح من أعمال صنعاء في ليلة الجمعة
تاسع صفر سنة ١٣٢٣هـ، عن سبع وخمسين سنة رحمه الله تعالى وإيانا
والمؤمنين أجمعين. وحفيد صاحب الترجمة الفقيه الورع التقي عبدالرزاق بن
أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي مولده بصنعاء في ثاني شهر ربيع الثاني سنة
١٣١٨هـ، وسبق ذكر ترجمته.

والرقيحي بضم الراء وفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة
نسبة إلى الرقيح بلدة من أعمال يحصب.

وقال القاضي العلامة عبدالكريم مطهر في تراثه لصاحب
الترجمة:

تبدلت الأطوار وانحل عقدها
وكان سرير العلم صرحاً مشيداً
خبت نار أعلام المعارف والهدى
فجرت عليه الراسيات ذيولها
فصبراً على الأرزاء ذويه وقدوة
وبدد من جيد الزمان نظام
يناجي القباب السبع وهي عظام
وشب لنيران الظلام ضرام
وخرت عروش وانطوت أعلام
بأحمد من للمرسلين ختام

وهي أكثر من هذا.

□ **عبدالرزاق بن أحمد الرقيحي:**

القاضي العلامة الفاضل عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالرزاق بن محسن الرقيحي حفيد عبدالرزاق السابق الذكر.

مولده سنة ١٣٢٨هـ، وأخذ عن والده وعمه الحسين بن عبدالرزاق في التجويد وقراءة القرآن وأخذ في علم العربية والفقه وأفاد واستفاد وألف في دروس الطلبة مؤلفات صغيرة في التفسير وغيره، وخطب في منبر جامع صنعاء، وولده صفي الدين أحمد بن عبدالرزاق قرأ على والده في مدرسة دار العلوم، وأخذ عن مشائخها بإدراك وحسن سلوك ودرس بعض الطلبة وقام كوالده وجدته بالخطابة في جامع صنعاء بحسن إلقائه وتواضعه وأخذ عن كاتب الأحرف في «صحيح مسلم» وغيره بمدرسة دار العلوم بصنعاء واستجاز مني فأجزته وهو أهل لذلك.

□ **عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم:**

السيد العلامة ذو الأخلاق المرضية عبدالعزيز بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد.

مولده سنة ١٣٠٧هـ، بصنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن أحمد الجرافي والقاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم ودرس بمدرسة دار العلوم بصنعاء وكان ذا خلق حسن، والده علي بن عبدالرحمن كان من الرؤساء قبل قدوم الأتراك اليمن وكان يلقب بسيف الخلافة، وخلف أولاداً نجباء، منهم: صاحب الترجمة ووفاته في شهر رمضان سنة ١٣٧٩هـ.

□ **عبدالكريم بن أحمد مطهر:**

القاضي العلامة الشاعر البليغ والكاتب القدير عبدالكريم بن أحمد بن عبدالله مطهر الصنعاني.

مولده بصنعاء في محرم سنة ١٣٠٤هـ، ونشأ نشأة أهل الكمال، وأخذ عن الأعلام في علوم العربية والفقه والأصول والتفسير والحديث وغير ذلك، ومن مشائخه المولى الحسين بن علي العمري والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والفقير عبدالكريم بن أحمد الطير والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والسيد يحيى بن قاسم الظفري وغيرهم، وحقق النحو والمعاني والبيان، وقرأ في كتب السنة على عدة من العلماء حتى فاق الأقران وأحرز أنواع الفضائل ونظم الشعر الجزل الحسن وأجاد فيه كل الإجابة وشعره في الذروة العليا من طبقات البلاغة والجزالة، وكتبه جماعة من بلغاء العصر في القطر اليمني وكتبهم فمن شعره ما كتبه عقيب فراغه من سماع تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب في صدر سنة ١٣٢٤هـ، على شيخه العلامة محمد بن قاسم الظفري، يمتدح الكتاب المذكور، ومن عكف لسماع ذلك الكتاب عليه بجنب صاحب الترجمة من التلاميذ:

إشراق بدر في دياجي الغياهب أزال من الظلماء ضخم الكتاب

وفي سنة ١٣٣٠هـ، عين كاتباً ثانياً بمحكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء بمعاش دون ما هو المقرر له في كتابة التدقيقات فلم يقبل ذلك، وبعد وصول الإمام صنعاء في سنة ١٣٣٧هـ، سعى صهره الوزير عبدالله بن حسين العمري في تعيينه وصنوه محمد بن أحمد وصنوهما حسن بن أحمد للكتابة بمقام الإمام فتم تعيينهم الثلاثة وثبتوا في تلك الوظيفة.

وأعلم رجال مقام الإمام في العصر هو صاحب الترجمة وهو من أكمل الرجال وأرصنهم، وقد مدح الجموع بنظمه الفائق الكثير، ومن شعره قصيدة عقيب إكمال شيخه المولى حسين بن علي العمري في ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ قراءة الكشف منها:

أترى نسيم النرجس المطلول أهدي الشميم بلطفه المقبول

وسار مع والي الحكومة محمود بك نديم إلى تهامة في سنة ١٣٣١هـ، وطلب من شيخه سيدنا حسين العمري أن يجيزه فكتب إليه قصيدة في ذلك منها:

أنادي يراعي وهو في الطرس راع
بعثت القوافي تستيجز إجازة
أجز لي يا مولاي وامنن تفضلاً
وما شئته شرطاً على قبوله

يحرر ما تصغي إليه المسامع
سواك لها لا يرتجي ويراجع
علي فلي من فضلك اليوم شافع
أدين به إنني لأمرك طائع

وأشعاره كثيرة في كثير من تراجم نبلاء العصر.

(وقد أخذ عن صاحب الترجمة جماعة من أهل العلم وكان كاتب الأحرف ممن أخذ عنه في «المناهل الصافية شرح الشافية» للشيخ لطف الغياث، وكان رحمه الله قريب الجنب كريم الأخلاق. وتوفي في صفر سنة ١٣٦٦هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم القاضي عبدالغني، ثم القاضي محمد وهما من أهل المعرفة والثقافة).

□ عبدالكريم بن إبراهيم الأمير:

السيد العلامة الأديب الشاعر البليغ عبدالكريم بن إبراهيم بن حسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير.

مولده سنة ١٣٣٠هـ، تقريباً بصنعاء، ونشأ في حجر والده إبراهيم، وأخذ عن عمه سالف الذكر السيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير في علم العربية والحديث والفقه، كما أخذ عن القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني وغيره وكتب في جريدة الإيمان ورأس تحريرها، وله ملكة في الشعر والنثر وتمكن من تقريض نشر العرف بما يعجز عنه غيره، فقد جعل في كل بيت تاريخين مكررين، ولما استعار من كاتب الأحرف مجموع رسائل جده البدر الأمير قال عند إرجاعه هذه الأبيات وهي دليل على سهولة قوله للشعر الحسن:

بأي لسان أم بأي عبارة
وامدح فخر الدين والمجد والتقوى
وحافظ أهل العصر للسنة التي

أعبر عن شكري لتاج الأفاضل
حليف المعالي والهدى والفضائل
بنور المعالي والهدى والفضائل

(ولست وإن أطنبت في المدح والثنا
فقد عظم الإحسان منك تفضلاً
وجدت به من كل فن خلاصة
فما هو إلا روضة يجتني بها
وإني قد استغنيت عنه بنقل ما
وقابلت ما عندي عليه مصححاً
وإني سأبقى شاكرًا لك كلما
فلا زلت يا بدر العلوم منعماً

عليه بموف حق تلك الشمائل)
بمجموعك الحاوي نفيس الرسائل
وأبداع أبحاث بخير المسائل
أولوا العلم زهراً من صحيح الدلائل
لوالدنا البدر المنير الحلال
وأكملت ما قد كان لي غير كامل
تأملت فيما سطرته أناملي
بخير مزيد كاشفاً للمشاكل

ويعتبر صاحب الترجمة من أبرز رجال الفكر والأدب وأطولهم باعاً في مجال الشعر الحي المعبر عن أصدق المشاعر والوجدان ومن مفاخر الأدب اليمني المعاصر قصيدة صاحب الترجمة الرائية التي بعث بها إلي تقريضاً لكتابي «نشر العرف لنبلأء اليمن بعد الألف» وذلك في عام ١٣٥٨هـ، عند بداية قيامي بطبع الجزء الأول منه ولن أفي قصيدة الشاعر اليمني الكبير عبدالكريم إبراهيم الأمير حقها إذا قلت بأنها فريدة في الأدب العربي فإن ذلك لا يكفي؛ لأنها تكاد تكون معجزة من معجزات الفكر اليمني الخلاق وقدرته على إخضاع المعاني والمباني الشعرية لإرادته. ووجه ذلك أن صاحب الترجمة استطاع أن يبني بملكته الفذة كياناً فنياً متكامل الصورة في قصيدة ضمت في مجموعها الكلي خمسة وعشرين بيتاً وهذا في مقدور أي شاعر مجيد ولكن الذي ليس في مقدور أي أحد غير السيد الأستاذ عبدالكريم إبراهيم الأمير هو أن يجمع كل بيت من أبيات قصيدته الخمسة والعشرين أربعة تواريخ كلها ناطقة في شطر البيت وعجزه وعلى أرقام الحروف الأبجدية المعروفة بـ ١٣٥٨هـ، وهو تاريخ السنة التي طبع فيها الجزء الأول من كتاب «نشر العرف لنبلأء اليمن بعد الألف» وفي إمكان أي شاعر يمني أن يأتي بتاريخ واحد في نهاية القصيدة كما هو المعروف في اليمن دون أن يتكرر أما أن تضم كلمات شطر كل بيت من القصيدة مع انسجام اللفظ وسلاسة التعبير فذلك ما لا يقدر عليه أحد وهي تحتوي على

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

خمسة وعشرين بيتاً ودون أي إخلال بالمعنى المقصود أو المبنى في القصيدة أحد من الشعراء ولم يسبق إليه غيره فمطلع القصيدة هكذا:

لحظتكَ أحداق السرور وأسفرت شمس لحظك أيدت بك مفخرًا

فحروف كلمة «لحظتكَ» في أول البيت جمعت تاريخ طبع الكتاب ١٣٥٨هـ، وبقية كلمات الشطر وهي «أحداق السرور وأسفرت» جمعت أيضاً تاريخ طبع الكتاب ١٣٥٨هـ، وكذلك عجز البيت فقد جمعت جملة شمس لحظك التاريخ الثالث ١٣٥٨هـ، أما التاريخ الرابع ففي حروف جملة (أيدت بك مفخرًا) ١٣٥٨هـ، وبقية أبيات القصيدة كلها على هذا المنوال. ثم إنه قدم لقصيدته التقريضية هذه بأربعة أسطر وكل سطر منها تضمن أربعة تواريخ لطبع الكتاب وهي هكذا:

(إلى سيدي العلامة الثابت الأكمل) «١٣٥٨» - (الأحوزي الأمثل) «١٣٥٨» - (المشكور الذكي) «١٣٥٨» - (الفذ التقي) «١٣٥٨» - (الخريت الهمام) «١٣٥٨» - (الشهم المفضال) «١٣٥٨» - (المشهور بأطيب الخصال) - «١٣٥٨» - (الكمي المهذب المبرور) «١٣٥٨» - (الحسيب الغيور) «١٣٥٨» - (صدر البلغاء) «١٣٥٨» - (المؤرخ العادل القدير) «١٣٥٨» - (الحافظ البصير) «١٣٥٨» - (والنابغة الكبير) «١٣٥٨» - (والأوحد الخطير محمد بن محمد زيارة) «١٣٥٨» - (حماء الله وصرف عنه السرور) «١٣٥٨» - (ولا برح رافلاً في برود السرور) «١٣٥٨» - ثم إن توقيعه في نهاية قصيدته الفريدة هذه تاريخ للسنة التي طبع بها الكتاب وهو هكذا (من ولدكم المخلص عبدالكريم) «١٣٥٨».

ولصاحب الترجمة مع ابن عمه وزميله السيد العلامة الأديب علي بن عبدالله الأمير مراسلات ومساجلات شعرية ومع تلاميذه أيضاً لو جمعت لكونت ديواناً ضخماً وكان لها مكانتها في مكتبة الأدب العربي. وبالجملة فالأديب اليمني الكبير الأستاذ عبدالكريم بن إبراهيم الأمير مدرسة جامعة لمعظم أدياء وشعراء اليمن البارزين ولقد كان مقيله جامعة زاخرة بمختلف الفنون تخرج منها العديد من أدبائنا الرواد ونذكر منهم على سبيل المثال لا

الحصر الشاعر اليمني المبدع أحمد بن محمد الشامي وشقيقه عبدالوهاب محمد الشامي وكذلك الأديب الكاتب والشاعر المعروف الدكتور عبدالعزيز المقالح وشقيقه محمد صالح المقالح والأستاذ الشاعر عبدالرحمن بن علي الأمير. والأستاذ عبدالله حمود حمران والأستاذ صالح محمد عباس والأستاذ علي حمود عفيف. والأستاذ العزي مصوعي والأستاذ عبدالله بن علي الشرفي، وكذلك عبدالله بن علي الأمير وغيرهم من أدباء وشعراء اليمن وفيما يلي قصيدته الرائية التي قرض بها كتاب نشر العرف: - وهي كما وردت.

(لحظتك)	(أحداق السرور وأسفرت)	(شمس لحظك)	(أيدت بك مخفراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(بالفضل حزت)	(معاليا خريتها)	(عنها تضاءل)	(مذراك وقصرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(وكرمت في رتب)	(بلا شك غدا)	(عنها المعارض في)	(الفخار مقهقراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(وضبطت علماً)	(جامعاً لغرائب)	(كم راغب فيه)	(دنا مستخبراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ونشرت عرفانا)	(ومجددا باذخا)	(وأقمت خيراً)	(مونقا متكثرأ)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(لولاك للتاريخ)	(قمت بضبطه)	(ضاعت بدائع)	(عقده وتبعثرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(أوضحت أعلاماً)	(كشف بشرها)	(فضلاً توالى)	(للعلوم ومظهرأ)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(شمرت حتى)	(قد أتيت بشأن من)	(بديارنا تخفي)	(العصور مذكراً)

زهرة النظر في رجال القرن الرابع عشر

١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ونفعتنا إذ)	(قد زبرت تراجما)	(دبرتها لذوي)	(الذكا أسد الشرى)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(حتى استطعت)	(وجيت من أخبارهم)	(تطوى بنشر العرف)	(ما يغنى الورى)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(أنعم بمنظره)	(الرشيق وحبذا)	(سفر بغاية)	(ما تروم تيسرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(خذ يا ولياً)	(ذا الكتاب فحسنه)	(كالروض راق)	(بما يفيد منظراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(وانظر نفائس)	(بالقصيد تخال من)	(فرط البلاغة)	(لفظها أن يسكرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(واذكر لنا شيم)	(الذي استولى على)	(مبرور فضل)	(بينهم متخيراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(وسعى بغير)	(متابع فحوى الذي)	(فات المؤرخ)	(قبله مستكثراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ركن العلى والفضل)	(والشرف الذي)	(بالبحث أوضح)	(ما اختفى أو حيرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(الطاهر القرم الذي)	(انتشرت به)	(كتب أفاض بمجده)	(واستحضرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(والناظر الفطن)	(البليغ الأكبر أل)	(قطب الغيور)	(الحر مبذول القرى)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(شمس الذكا بدر)	(السيادة ذو التقى ال)	(ورع العظيم)	(وقدره عالي الذرا)

١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(عادما متأخراً)	(والغير أمسى)	(لأفخم رتبة)	(ندب أغر سما)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ولم يرض المرأ)	(وتخير العليا)	(عن عنها معرضا)	(رفض الأمانة)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ولم يكن مستأثراً)	(غمر النوال)	(وليث ضابط)	(متواضع بطل)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(القريض وحبيرا)	(صاغ الوضيع من)	(ظريف مصلح)	(ومهذب ثقة)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(السمو مظفرا)	(شمس المفاخرو)	(لا فنيث وعشت يا)	(يا ذا التحرز)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(من لوصفك اضمرا)	(ضرار واقمي)	(ما تخشى به)	(ووقيت ياذا الفوز)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨

وقد تولى عند التحرير أعمالاً في وزارة الإعلام، وهو كريم الأخلاق حسن الطباع وقد كتب بخطه الجميل مجموعات حسان من شتى القصاصد اليمنية وغيرها ووالده السيد إبراهيم كان من الكتاب أيام الدولة العثمانية، ثم من كملة رجال المحاسبة أيام الإمام يحيى، وقد توفي بقرية حدة من نزّه صنعاء بعد مرض طالت أيامه كتب الله ثوابه.

□ عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب:

السيد العلامة الحافظ الزاهد الورع الناسك عبدالكريم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محسن بن حسين بن محمد بن أحمد بن الإمام قاسم بن محمد (علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل) وكما قيل (وليس بمحتاج إلى مدح مادح مكارمه تثني عليه وتمدح).

مولده بالروضة في محرم سنة ١٢٢٤هـ، ونشأ في طلب العلم وبلغ مبلغاً عظيماً وأحرز المنطوق والمفهوم وصنف وجمع ما لم يجمع غيره فهو كما قيل أيضاً (عامل الأعلام بالعلم إذا غيره بالعلم لا يعمل).

وقد حصل بخطه كتباً نافعة وقرر الأبحاث وأفاد الإثبات ولم يسأم من الدراسة في جميع أوقاته.

وقد ترجم له تلميذه القاضي صفى الدين أحمد بن محمد الجرافي ترجمة وافية بأوصافه الفاضلة وقال:

إنه لا يمل الدراسة في جميع أوقاته من ليل ونهار مزوراً بذلك مع أنه في عشر التسعين، أما مشائخه فمنهم: القاضي العلامة إسماعيل بن حسين جفمان، فقد لازمه تسع سنين وأخذ عنه قراءة «شرح الأزهار» بكماله والشفاء والأحكام وغير ذلك. ومنهم: السيد الإمام أحمد بن علي السراجي والحسين بن علي المؤيدي والسيد الحسين بن أحمد الظفري في «سنن الترمذي»، وفي «الكشاف» وغيره، ومنهم بالإجازة الإمام محمد بن عبدالله الوزير والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والقاضي عبدالله بن علي الغالبي والقاضي أحمد بن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني بالإجازة لما شمله «إتحاف الأكابر» ومنهم: القاضي حسن بن حسن الأكوخ في «صحيح مسلم»، ومنهم: رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي عبدالملك بن حسين الأنسي والعلامة الصفى أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم.

وله مؤلفات عديدة منها:

«الإرشاد الهادي إلى منظومة السيد الهادي».

«تفسير القرآن»، أربعة مجلدات جميع فيها تفسير الشرفي والكشاف.

«العقد النضيد في الأسانيد».

«الإتحاف المنتزع من الإسعاف شرح شواهد الكشاف».

«طيب الثمر المنتزع من نفحات العنبر».

«البدور البهية المنتزع من الشمس المضية شرح البراهين القوية في معجزات خير البرية».

«التخصيص المنتزع من معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص».

وتتمة لشرح القاضي الحسين السياغي للمجموع الفقهي المسمى «الروض النضير».

وكانت وفاته نهار الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة ١٣٠٩هـ، عن أربع وثمانين سنة، وقبر بالقبة التي تحت منارة جامع الروضة جوار جده محمد بن أحمد بن القاسم الملقب الختام. وخلف ولده السيد العلامة فخر الدين عبدالله بن عبدالكريم الآتي ذكره. وله حفدة كرام، منهم: السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالكريم والسيد العلامة علي بن عبدالله بن عبدالكريم، وقد تولى القضاء بمدينة صنعاء أيام الإمام يحيى والإمام الناصر.

وقد التزم آخر أيامه الروضة مقاماً حتى توفاه الله بها.

□ عبدالله بن إبراهيم:

السيد العلامة الرئيس الحلال فخر الإسلام عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن المهدي بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد.

ولد بصنعاء في جمادى الأولى سنة ١٢٧٨هـ، ونشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن وجوده على عدة من الشيوخ، وأخذ في علم العربية والفقهاء عن كثير من شيوخ العلم، منهم: العلامة أحمد بن محمد السياغي، ومنهم: الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي حسين جفمان والقاضي علي بن حسين المغربي والسيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي،

ومنهم: القاضي عبدالملك بن حسين الأنسي في «شرح الأزهار»، والفقيه محمد بن محمد الأنسي والسيد حسين بن علي غمضان الكبسي والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والسيد محمد بن إسماعيل عشيخ والفقيه أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن رزق السياني، ومنهم: السيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق في «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الخبیصي»، و«الشيرازي» ومنهم: المولى القاضي حسين بن علي العمري في «شرح العمدة» لابن دقيق العيد و«سنن أبي داود»، ومنهم: شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «تيسير ابن الديبع»، وقد أجازة عدة من مشائخه منهم: القاضي علي بن حسين المغربي والقاضي حسين العمري، والعلامة أحمد بن محمد السياغي، والقاضي حسن بن حسن الأکوع وبعض علماء مكة.

وقد جمع صاحب الترجمة بين الرئاسة والدراسة، وكان شاعراً فصيحاً مترسلاً بليغاً حسن الأخلاق لطيف الشمائل جيد الرأي سامي الهمة وما زال حاله ينمو بمدينة صنعاء مع كل الموالاة وأمراء الحكومة العثمانية حتى عظمت رئاسته واتسع دسته ونفذت كلمته وتولى فصل كثير من الأمور الشرعية والقضايا المشكلة العويصة فأحسن النظر والتدبير في فصل الخصومات، ثم تولى القضاء ببلاد كوكبان وما إليها فحسنت سيرته. ولما كان قيام الإمام يحيى في سنة ١٣٢٣هـ، جرت بينه وبين المترجم له المراسلة والمكاتبة، ثم كان انتقال صاحب الترجمة مهاجراً بأهله إلى هجرة حوث، وبقي بمحروس خمر أياماً، ثم جهزه الإمام بنحو خمسمائة من المجاهدين من حاشد لمحاصرة من بمدينة إب من اليمن الأسفل من العجم وذلك في أوائل سنة ١٣٢٣هـ، ولما اشتدت مضايقة صاحب الترجمة لمن بمدينة إب خرج من مدينة تعز نحو ثلاثة آلاف من العجم لفك الحصار المضروب على من بمدينة إب من المحاصرين، فالتقاهم جند الإمام وأوقعوا بالعجم وقعة مهيلة امتلأت بها من قتلاهم البقاع، وكان استفتاح المخادر وبعدان وجميع اليمن الأسفل ولم يبق إلا نفس إب وتعز وجبله، ولما حصل الإنقلاب بدخول أحمد فيضي ومن معه من العجم إلى صنعاء في

غرة رجب سنة ١٣٢٣هـ، اضطربت أحوال اليمن وعاد المترجم له إلى الإمام في محروس خمر وبقي معه يقوم بأجل الأعمال المهمة، وانتقل بأهله أيام خروج العجم لقصد الهجوم على شهارة إلى هجرة عيان، ثم عاد بهم إلى هجرة حوث، ثم أمره الإمام بنقل أهله إلى البيت الذي أعده له ولأهله بمحروس قفلة عذر وذلك في سنة ١٣٢٥هـ، وجهزه الإمام بهذا العام إلى مطرح ذيفان من عيال سريح للضغط على من بعمران وهمدان من العجم، ثم عاد إلى الإمام في شهر شعبان من تلك السنة وبقي ملازماً له وقام بمعظم أعماله الشرعية والدولية وأزره مؤازرة الصالح الناصح وسمعت بعض السادة يصفه: بأنه من بكرة كل يوم حاكم الحضرة وشيخ الإسلام، ومن بعد الظهر إلى قبيل المغرب وزيراً أعظم، ومن بعد صلاة العشاء إماماً أعظم، لقيامه بكل أعمال المملكة وتدييره كل أمورها على أبلغ الوجوه. ولما وصلت الكتب إلى الإمام من الأبواب السلطانية يطلب وصول بعض الأعيان من خاصته إلى الأبواب السلطانية للمراجعة فيما به تقرير أحوال اليمن وإخماد نار فتنة اليمن القائمة على جيوش وأمراء العثمانية ندب الإمام صاحب الترجمة ومعه سيدي العلامة محمد بن أحمد الشامي والقاضي العلامة سعد بن محمد الشرفي رحمه الله. وكان عزم الثلاثة من عند الإمام في بقية من ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ، وكادت الأمور فيما بينهم وبين وزراء السلطان تنتهي إلى حال جميل، ثم حدثت أيام نفي المترجم له ومن برفقته بالسلطنة الحركات والاختلالات الواقعة عند خلع العثمانية للسلطان عبدالحميد، وعاد صاحب الترجمة ومن برفقته إلى الإمام في قفلة عذر في أول شهر رمضان سنة ١٣٢٧هـ، وفي شهر شعبان سنة ١٣٢٨هـ، ندب الإمام المترجم له للعزم إلى جبل برط لهدف الإصلاح فيما بين مجدي وحسين من ذي غيلان وجمع عصابة نافعة وافرة منهم والتوجه بهم إلى جهات اليمن الأسفل لفتح الجهاد مع جيوش العجم. ولما تم للمترجم له جمع كلمة القبائل على الخروج للجهاد وأخذ وثائقهم في ذلك وقبضه لرهائنهم المختارة وأرسلها إلى الإمام كتب إلى الإمام قصيدة بليغة مستهلها:

يا إمام الزمان يا آية الله لك المكرمة في كل نادي

عنوة نلتها ولم يك قبلاً
 هذه من رجال همدان جاءت
 طبقت سهلها فتيارها الي
 كل شهم بها ينادي سمعنا
 لبسوا كلهم جلود نمور
 ... إلى آخرها.

وسار هذا الجيش متقدماً على اليمن الأسفل واستفتح، مدينة يريم
 عنوة. ونهب الجيش أهل المدينة ولم يقفوا تحت أوامر القيادة، وسيأتي ما
 كتبه القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد الأرياني إلى الإمام يحيى في
 ترجمته من حرف الياء، ثم عاد صاحب الترجمة إلى الإمام بعد خروج
 عزت باشا وبعد فك الحصار عن صنعاء، طلبه الإمام يحيى للخوض معه
 في الصلح بين الدولة العثمانية والإمام وتم الصلح كما سبقت الإشارة إليه
 في ترجمة المولى الحسين بن علي العمري، وفي سنة ١٣٤٧هـ، سار
 صاحب الترجمة إلى روما مرافقاً للأمير سيف الإسلام محمد بن الإمام
 يحيى ورافقهما القاضي محمد راغب وزير الخارجية والقاضي علي بن
 حسين العمري. وقد توفي صاحب الترجمة تاسع شعبان سنة ١٣٤٩هـ، عن
 تسع وستين سنة إلا أشهر، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد العلامة علي بن
 عبدالله، ثم عبدالله بن عبدالله، ثم أحمد بن عبدالله. وقد قال الإمام يحيى
 في مراثيته لصاحب الترجمة:

سيد فاق على أقرانه
 طود علم بحر جود وسخا
 ثاقب الآراء صعب المرتقى
 لين قاس ضحك عابس
 عاش رحبا لرجى المعروف وال
 ولتقوى الله والبر ونصح البرا
 وتوفاه إليه الله وهو
 فهو الغرة في هذا الأنام
 جذوة الفطنة حافظ الذمام
 دمث الأخلاق دثر الابتسام
 خاشع ذو سطوة عند الصدام
 فضل والإحسان والمجد العصامي
 يا من جنوبي وشامي
 نقي الثوب من عاب وذام

□ عبدالله بن أحمد الوزير:

السيد العلامة الذكي الحلال عبدالله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محسن بن الهادي بن صلاح الوزير.

مولده في ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ، في وادي السر، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه، ثم هاجر إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي والعلامة محمد بن حسن دلال والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، والحاج علي بن حسن سنهوب، وعن السيد العلامة قاسم بن حسين العزي والحاج محمد بن يحيى مداعس وحقق في العربية والفقه، ولما توفي والده في سنة ١٣٣٣هـ، نصب الإمام يحيى صاحب الترجمة للقضاء في مدينة ذمار، وجعل بنظره تقرير الواجبات فظهر كماله وحسنت سيرته في البلاد التي بنظره وامتدت يده إلى بلاد عتمة، ثم في سنة ١٣٣٧هـ، أناط الإمام يحيى بنظر صاحب الترجمة بلاد يريم وجهزه لفتح وصابين وجبل رأس فأصلحها وتوجه إلى المخاء، وفي سنة ١٣٣٨هـ، جهزه الإمام إلى صعفان من بلاد حراز لإخماد ثورة عبدالله بن بشر، وفي سنة ١٣٣٩هـ، أمره الإمام بتقرير واجبات بلاد إب وأرسله الإمام بعد ذلك إلى قضاء زيد مقررأ أمورها، وعاد إلى إب، وفي محرم سنة ١٣٤٣هـ، أرسله الإمام إلى بلاد البيضاء فسار إليها وفتحها وقرر أمورها، وفي سنة ١٣٤٣هـ، أرسله الإمام إلى بلاد حاشد وأرحب لإنهاء الحرب في حاشد، وفي سنة ١٣٤٥هـ، أرسله الإمام إلى بلاد الجوف فأصلحها وكان محمود السريرة كاملاً فيما تولاه مع ذكاء ونشاط، وفي سنة ١٣٥٠هـ، أمره الإمام بفتح بلاد مأرب وعبيدة، وأخيراً قام بأعمال لواء الحديدية، ولما كانت الحرب الضروس بين أصحاب الإمام يحيى والسعوديين وخرجت هيئة للإصلاح إلى اليمن المؤلفة من الأمير شكيب أرسلان والسيد محمد أمين الحسيني والرئيس هاشم الأتاسي أرسل الإمام يحيى صاحب الترجمة للخوض مع المصلحين، وكان عقد معاهدة الطائف في صفر سنة ١٣٥٣، وبعد أن رفع عن العمل في لواء الحديدية وقام مقامه سيف الإسلام عبدالله بن الإمام لازم صاحب الترجمة مقام الإمام يحيى كمستشار في كثير من المهمات واستمر

على ذلك إلى أن دعت نفسه إلى الخلافة فتطلع إليه وكان ما لم يحمد عقباه ولما قضى الإمام أحمد على الثورة وقبض على السيد عبدالله الوزير ومن شاركه في الإنقلاب كان إعدامه في ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ، وقد خلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد عبدالرحمن، ومنهم: الدكتور يحيى فقد تخرج في الطب وهو عمل حسن.

□ عبدالله بن أحمد الرقيحي:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن أحمد بن عبدالرزاق بن محسن الرقيحي.

مولده في محرم سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والحاج حسن بن لطف السرحي والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والفقير محمد بن محمد السنيدار والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم، ودرس في علم العربية والفقير بجامع صنعاء ومدرسة دار العلوم، وهو بمكان من الزهد والورع، وهو يقوم مع إخوته وأولاد عمه الشرفي حسين بن عبدالرزاق بإمامة جامع صنعاء باستمرار. وقد حصل صاحب الترجمة بقلمه كتباً نافلة. وله أولاد صلحاء بارك الله فيهم. وتقدم الكلام على نسبه، وقد تقدم ذكر والده رحمه الله.

□ عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي:

القاضي العلامة إمام الفقه شيخ الشيوخ فخر الإسلام عبدالله بن أحمد ابن علوان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن صلاح بن عامر بن محمد الذماري المجاهد المعروف بالشماحي.

مولده بمدينة «ذمار» في سنة ١٢٥٣هـ تقريباً، أخذ عن علماء ذمار في الفقه والنحو والصرف والحديث والأصولين. ومن مشائخه السيد أحمد بن علي نجم الدين الذماري والسيد محمد بن يحيى الكاظمي والقاضي علي بن حسن الشجني والقاضي عبدالله بن محمد حنش.

وتبحر في الفروع مع تحقيقه في النحو والصرف والمعاني . وكان الإمام المرجوع إليه في تقرير المذهب المختار لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذه البلدان . ثم هاجر من ذمار في ذي القعدة سنة ١٣٠٦هـ ، إلى صعدة إلى حضرة الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد ومعه ابن أخيه القاضي مفتي العصر عبدالوهاب بن محمد المجاهد ، فدرس بجامع الإمام الهادي بصعدة ، ثم هاجر عن أمر الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إلى جبل الأهنوم ، وعكف على التدريس بمدينة المدان من جبل الأهنوم ، وأخذ عنه الإمام يحيى وابن أخيه المذكور وغيرهما . ثم أمره الإمام بالانتقال في سنة ١٣١٧هـ تقريباً ، إلى مدينة شهارة للتدريس بها فعكف على الأخذ عنه جماعة من العلماء الأعلام .

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال :

مفخر العلماء ومرجع الفضلاء ومنتجع الطلبة وفارس المحققين في الحلبة ومزيح المشكلات المستعصية ، فتح من الفقه مغلقاته ، وذلك مستعصياته وأحاط بدقائقه ووقف في مضائقه وأبرز من الحجب حقائقه وأفاد عالماً من الناس يتعذر حصره بمقدار وقياس . . . إلخ .

وقد توفي صاحب الترجمة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ ، عن ثلاث وسبعين سنة بمدينة شهارة ورثاه جماعة من الأدباء منهم تلميذه السيد يحيى ابن محمد بن الهادي بقصيدة مطلعها :

ورماحه الشم الرقاق قواتل	الموت حكم في البرية نازل
في كف مزدرد وها هو آكل	والمرء في كف القضاء كلقمة
غنم وذئب الموت فيهم صائل	وجميع أفراد العباد كأنهم
جل البرية من نداه جداول	العالم العلم الذي فاضت على
وبه اهتدت نحو الصواب جحافل	أحيا علوم الألى بعد مماتها
قد كان أثبتتها غبي جاهل	كم بدعة زالت بعبس لسانه
فاسأل ذمار فإنهن أواهل	سل عنه صعدة والمدان وإن ترد
شهرت تجبك مدارس ومنازل	واسأل شهارة عن مساعيه التي

فالقلم في لهب وحزني شائع حقاً وعين سال منها سائل
ومنها:

لو كانت الدنيا المقام لما انبرى
شيخ الشيوخ الجوهر الفرد الذي
نجل المجاهد خير حبر عالم
عنها ابن أحمد وهو منها مائل
ما إن له في العالمين مماثل
والجهنذ السند الكريم الفضل
... إلى آخرها.

□ الشيخ عبدالله بن قاسم الوصابي:

الشيخ العلامة الورع التقي عبدالله بن أحمد بن قاسم الوصابي الجبلي.
مولده بمدينة جبلة من بلاد إب، وقد نشأ بها وأخذ عن السيد العلامة
إسماعيل بن أحمد بن المتوكل، والقاضي علي بن يحيى المجاهد وغيرهما
وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً بعيداً عن أرباب الدولة، وحج
لنفسه ومات في سنة ١٣٥٤هـ، عن نحو ستين سنة، رحمه الله تعالى.
والوصابي بضم الواو وبالصاد المهملة نسبة إلى بلاد وصاب المشهورة.

□ السيد عبدالله بن أحمد العنثري الضحاني:

السيد العلامة الحافظ الضرير عبدالله بن أحمد بن محمد بن حسين بن
يحيى بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن
علي بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل الحسني
المؤيدي الضحاني المعروف بالعنثري، بالعين المهملة والنون والثاء المثناة.

أخذ بصنعاء عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والقاضي
حسين بن عبدالرحمن الأكوخ والقاضي أحمد بن إسماعيل العنفي، وأخذ
عن القاضي عبدالله بن علي الغالبي في «التفسير»، و«الأصولين»، و«علوم
الإله»، و«الأماليات» للإمام أحمد بن عيسى وأبي طالب والمرشد بالله، وفي
«جامع الأحكام»، و«شمس الأخبار»، و«شفاء الأوام»، و«أصول الأحكام»،

و«شرح التجريد» للإمام المؤيد بالله و«البحر الزخار»، و«الاعتصام» للإمام القاسم بن محمد وغيرها.

وترجم له تلميذه السيد أحمد بن يحيى العجري في كتابه «ذروة المجد الأثيل» وأثنى عليه وقال: طلب العلم أيام حدائته بصنعاء، ثم ارتحل إلى وطنه فأحب العلم وكان بمحل من الزهد والعبادة وكان مكفوف البصر من أيام صغره عظيم البصيرة بفهم ذكي وحدة باهرة لا تأخذه في الله لومة لائم. ومات في شهر رمضان سنة ١٣١٥هـ.

□ فخر الدين عبدالله بن الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين:

الأمير الشهير فخر الدين عبدالله بن الحسن بن الإمام يحيى، مولده سنة ١٣٤٥هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده ودرس بمدرسة دار العلوم بصنعاء، وكان صاحب نباهة وألمعية، ولما قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ، وكان في دار الشكر صنعاء خرج منها إلى بلاد خولان وأشعل من هنالك حرباً ضروساً، ثم انتقل إلى بلاد صعدة وخلفه في القيام بخولان الأمير محمد بن الحسين، وكادت الأمور في بلاد صعدة أن تهدأ بعد استمرار الحرب، فغدر به بعض قبائل سحار وقتل صائماً وهو في طريقه إلى صلاة الجمعة بجامع مدينة صعدة، وتضاءلت حركة الملكيين ولم يكتب لهم النجاح، والله الأمر من قبل ومن بعد.

□ القاضي عبدالله بن حسن المجاهد الذماري:

القاضي العلامة عبدالله بن حسن بن محمد بن يحيى المجاهد، مولده بدمار سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ بها وتخرج عن العلامة أحمد بن أحمد العنسي وانتفع به ولازمه وأخذ في الفقه والفرائض عن القاضي عبدالله بن سعيد العنسي وفي «الخبیصي»، و«شرح التلخيص»، و«شرح الغاية»، وفي «الفرائض»، و«البحر الزخار»، وفي «ضوء النهار» عن القاضي محمد بن يحيى بن سعيد العنسي ورحل إلى مدينة جبله لزيارة القاضي أحمد بن حسن المجاهد، وسار منها إلى تعز لزيارة القاضي المعمر علي بن عبدالله بن

محمد بن يحيى المجاهد؛ لأنه من أسرتهم وقد ترجم له القاضي عبدالله بن محمد العيزري وقال في شأنه: كان آية في الذكاء حسن المحاضرة مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وله شعر حسن، وموته بقرية ملص في صفر سنة ١٣٢٢هـ عن ثمانين وأربعين سنة رحمه الله تعالى وقرية ملص بضم الميم واللام وآخرها صاد مهملة.

وقصته مع القاضي إسماعيل بن محمد الشجني تعكس شمائله ونبل سجايه وهي كما رويت:

تقدم إليه القاضي إسماعيل الشجني خاطباً شقيقته فقبل ذلك وتم العقد، وطلب منه تعجيل الزفاف قدر الإمكان لعدم وجود من يقوم بتدبير شؤون منزله، ولم يشعر صهره الشجني وفي نفس تلك الليلة التي تم فيها قبول الخطبة وعقد القران إلا بقرع باب منزله فنزل إليه، وإذا بصاحب الترجمة واقف مع شقيقته على عتبة الباب، فقال له: خذ أهلك، وهذه القصة شبيهة شكلاً ومضموناً بما فعل سعيد بن المسيب رضي الله عنه.

ومن شعر صاحب الترجمة أرجوزة فكاهية أشار فيها إلى أراضيته الصغيرة التي حاول بعض الجفافة انتزاعها منه واغتصابها عليه ومنها قوله:

الحمد لله القدير المبدي	الصمد الحق الرؤوف الفرد
ذو اليمن والإفضال والتوالي	والمن والإتحاف للموالي
ثم الصلاة والسلام سرمدا	على النبي الهاشمي أحمد
وآله الغر الكرام البررة	وصحبه من قد أعادوا الكفره

ومنها:

بين رعود وبروق ومطر	في غرفة قد جمعت زين الخبر
إذا بصوت لاغب في الشارع	تبال له من عسكري فاجع
أجابه الصنو الضياء قائل	ماذا تريد أيها المسائل
قال فلاناً قال لا نعرفه	وانظره في الباب لكل نخطفه

قد يروا كيف تكون الحيلة
فقلت خلوا عنكم الروايا
لا شيء أولى لي من الخروج
حتى إذا ضوء الصباح لاحا
وكان سيرى مسرعاً نحو الجبه

وربما قد غلبت قبيلة
ما تنفع الرقدة في الزوايا
كي أسلمن بطشة العلوج
قلت سراحاً يا أخي سراحا
أحسن بها من قرية متجوبه

ومنها في وصف تلك الأرضية الصغيرة:

هي قطعة حقيرة صغيرة
يشلها على قفا حذاتي
إن بوركت فتملاً الشطيرة
رزقي من الخلاق ذي الهبات

□ السيد عبدالله الزواك الحسيني التهامي:

السيد العلامة عبدالله بن حسين بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الزواك الحسيني القديمي، مولده سنة ١٣٦٧هـ، وأخذ عن خاله السيد العلامة عبدالرحمن بن عبدالله القديمي في النحو والفقه والحديث وعن السيد محمد بن عبدالله الزواك وأجازه في «صحيح البخاري». وأسمع عن السيد داؤد بن عبدالرحمن حجر أوائل الأمهات الست. واستجاز منه وارتحل إلى مدينة زبيد والمراعة وبندر الحديدية، واتفق بعلمائها وأخذ عنهم، وأجازوا له ثم ارتحل إلى الجهة الشامية كأبي عريش وحررض والزهران واللحية وغيرها لمواصلة الأصدقاء من الأشراف وغيرهم ورزق عندهم القبول وكان يقيم عند الشريف حيدر بن الحسين في منزله بمدينة الزهران وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٠٧هـ، وينتهي نسب السادة آل الزواك إلى جدهم السيد عبدالله بن طاهر الملقب الزواك المتوفى بالحديدة سنة ١٢٣٠هـ.

□ القاضي عبدالله بن الحسين العمري:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن حسين العمري مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٠٤هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه وعن صنوه العلامة عز الدين محمد بن حسين والقاضي لطف الله بن محمد

الزبيري، والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم. وكان بمكان من الذكاء والفتنة والكمال، وتولى إعانة والده في فصل قضايا من يرد إليه من المتشاجرين بصنعاء، وكان له الأسلوب البديع في مصادر الأمور ومواردها مع مروءة ونجابة وجودة رأي وحسن أخلاق وتواضع وصار أنبل المتأخرين وقد رافق والده في السعي بالصلح بين الإمام يحيى والدولة العثمانية باليمن، وسار معه إلى الإمام يحيى وتردد بعد ذلك منفرداً عن والده إلى الإمام حتى تمت الأمور وعمت البشرية والسرور عند الجمهور من الناس، وقد شارك في عقد الصلح السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب واجتمع الإمام يحيى وعزت باشا لإتمام عقد الصلح بدعان من جبل عيال يزيد. وقد أشار بعض البلغاء إلى الصلح ومدح صاحب الترجمة بقوله:

جمعت شتات المجد فالمجد هيكل
وزاحمت أفلاك السماء وهكذا
وأفضل من شادت مناقب فخره
ولولاك ما افترت ثغور وشيدت
وكم لك من سبق بكل فضيلة
فمنها التقى والحلم والعلم والنهي
ومنها المساعي الشم والشميم التي
به الله أحيا القطر بعد مماته
تداركه والناس فيه كأنهم
ومن دون باب السلم باب من الردى
فانقذه من هوة الموت فانثنى
كبير من هذا فضائل جمعة
ومنها:

وأنت له روح وصورتك الشكل
مناقبك الغراء إليها انتهى النبل
مناقب حمد فوق هام السماء تعلو
قصور من العليا ليس لها مثل
أقر بها السباق طوعاً وما ضلوا
وفرط الذكاء والحزم والعزم والعدل
بها اتسق الأفضال والمنطق الجزل
وها هو في برد الشباب له دل
ذئاب لهم في كل بادية ختل
وثيق عليه من نوائبه قفل
وللأمن والإيمان في سفحه حفل
تأيد منها الحق والعقد والحل

وإنك في هذا الزمان فريدة بها ازدان جيد الدهر وارتفع العطل

ومنها:

وأنتم بنو العمري أهل محامد
فما منكم إلا بدور طوالع
فدوموا على أفق المعالي كواكبا
بها يهتدي الساري وينسجم الهطل
خصصتم بها والناس إذ ذاك ما جلوا
ولا فيكم إلا حديث العلى يتلو

... إلى آخرها.

وبعد عقد الصلح كان صاحب الترجمة هو الواسطة في المراجعة بين الحكومة العثمانية بصنعاء والإمام يحيى، ولما انتهى دور الحكومة العثمانية باليمن بعد الحرب العالمية الأولى كانت لصاحب الترجمة اليد البيضاء في تأسيس الدوائر الحكومية للإمام يحيى وتنظيم الجيش المتوكلي المظفر. وكان سليم الصدر لين الجانب وله معرفة بأحوال الناس والتاريخ والأدب، وحصل بخطه أيام الشباب بعض الدواوين الأدبية، وقد حمده الناس وشكروه سيما بعد أن فقدوه فلم يجدوا من يسد مسده:

والناس أكيس من أن يحمدوا رجلاً حتى يروا عنده أثراً حسان

وقد توفي في سابع شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ، وكان رفيق الإمام يحيى حين هوجموا، وقد سبق في تاريخ الحوادث التفصيل، وقد خلف صاحب الترجمة أولاداً نجباء أكبرهم القاضي العلامة محمد عبدالله، وسيأتي ذكره والقاضي الجمالي علي بن عبدالله وهو من الرجال البارزين، وقد عهد إليه القيام بوزارة الأوقاف ومحافظة صنعاء وغير ذلك. أما القاضي محمود وهو الأكبر؛ فإنه استشهد في حادثة سقوط الطائرة وهي في طريقها إلى الصين، وسيأتي ذلك في ترجمته من حرف الميم إن شاء الله. ومن أولاده القاضي أحمد بن عبدالله وهو سفير الدولة اليمنية بمصر، وشقيقه حسين بن عبدالله سفير اليمن بدمشق. وأصغرهم لطف بن عبدالله من الموظفين في الحكومة اليمنية.

□ الفقيه العلامة عبدالله بن عبدالرحيم السعدي:

الفقيه العلامة الفهامة عبدالله بن عبدالرحيم السعدي العولقي خرج من عدن إلى الحديدة، واتخذها دار وطن، ولازم القراءة في «المختصرات» على الفقيه محمد جابر، والفقيه محمد سالم عايش والقاضي محمد بن محسن السبيعي، والسيد محمد بازي بن عبدالقادر الأهدل والفقيه علي بن عبدالله الشامي، ثم رحل إلى مدينة زبيد، فأخذ عن السيد سليمان بن محمد الأهدل والسيد داود بن عبدالرحمن حجر القديمي وغيرهما، وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن»، وقال: طلب العلم بجد ونشاط واجتهاد وفهم ثاقب وأدرك كل فن وأذن له مشائخه بالتدريس وأجازوه، وله رسائل جيدة ونظم الشعر فأجاد وابتنى في الحديدة بيوتاً للقراءة واجتماع أهل الأدب والفضل بعد صلاة الظهر وإملاء «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«سائر الأمهات الست»، وما زالت هذه حالته حتى توفاه الله في بندر الحديدة في جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ. وكان والده متولياً على مدينة عدن من جهة الدولة العثمانية فحبسه الإنكليز ونفذت أمواله ومات في عدن، فخرج ابنه صاحب الترجمة بعائلته إلى بندر الحديدة كما ذكرنا أولاً. والعولقي بفتح العين المهملة نسبه إلى قبيلة العوالق المشهورة جوار بلاد يافع والسعدي بالسين المهملة والعين المهملة أيضاً.

□ القاضي عبدالله بن علي باسند العمودي:

القاضي العلامة عبدالله بن علي بن عبدالله باسند العمودي مولده بمدينة أبي عريش من تهامة سنة ١٢٩٩هـ، وألف وحفظ بها القرآن، ثم رحل سنة ١٣١٥هـ، إلى بندر الحديدة، فأخذ عن الشيخ فرج بن محمد الحوكي، والسيد محمد بن عبدالقادر الأهدل والعلامة عبدالله بن يحيى مكرم، ثم انتقل إلى المراوعة فأخذ عن السيد محمد عبدالرحمن بن حسن الأهدل. وقد ترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال: كانت إقامته بالمراوعة ثلاث سنين، ثم عاد إلى أبي عريش في سنة ١٣٢٠هـ، ثم خرج إلى ميدي، ومن مشائخه السيد محمد بن علي الإدريسي، وأجازته بثبت أسانيده المسمى

«العقود اللؤلؤية في الأسانيد الحديثة»، وولاه الإدريسي القضاء بميدي، والخطابة بالجامع.

والعمودي بفتح العين المهملة والذال المهملة.

□ الشيخ عبدالله بن حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر:

الشيخ المذهب عبدالله بن حسين بن ناصر مبخوت الأحمر الحاشدي مولده تقريباً سنة ١٣٥٠هـ. وقد تولى أعمالاً في عصر الجمهورية اليمنية وحضر مؤتمر حرض ومؤتمر خمر وشارك في حركة نوفمبر سنة ١٩٦٧م، وتولى في الأيام القريبة رئاسة المجلس الوطني، ثم رئاسة مجلس الشورى وزار بعض الدول الأجنبية، وأبان عن رصانة وكفاءة ومروءة ورزانة عقل، وكان صنوه حميد بن حسين بن ناصر أكبر منه سناً، وقد أعدمه مع والده الإمام الناصر لمناوأتها له بحجة بعد القبض عليهما.

□ القاضي العلامة عبدالله بن علي اليماني:

القاضي العلامة الحافظ الثبت التقي فخر الإسلام عبدالله بن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي بن أحمد اليماني الصنعاني، مولده بصنعاء لعشرين من شوال سنة ١٣٠١هـ، ونشأ بحجر والده وشرع بقراءة القرآن بصنعاء، ولما هاجر والده إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين واستقر بهجرة وادعة ثم بخيوان، أرسل الإمام جماعة من لديه لنقل المترجم له وأهل والده إلى أبيه وذلك سنة ١٣١٠هـ، فحفظ هنالك المختصرات، منها «الكافية والأزهار»، و«الغاية»، و«التلخيص في المعاني والبيان والفرائض»، وقرأ على والده في النحو والمعاني والبيان والصرف والفقه والحديث وفي تفسير «الكشاف»، وفي «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود والترمذي»، ولما كان الصلح مع الدولة العثمانية ودخل والده صنعاء أخذ عنه في «الكشاف» وغيره، وأسمع صاحب الترجمة بخيوان على السيد العلامة حمود بن محمد شرف الدين «صحيح مسلم»،

نزاهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وأخذ بصنعاء عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «شرح العمدة» لابن دقيق العيد، وفي «شرح الغاية» وشطراً من «سبل السلام»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«أمالي الإمام أحمد بن عيسى» وشطراً من «الكشاف»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري «سنن النسائي»، والترمذي، وأبي داود، وشطراً من «التجريد»، وفي سنة ١٣٣٠هـ سار إلى بلاد يريم لفصل بعض الشجار، وكان معه القاضي العلامة عبدالله بن محمد العيزري، فأخذ عنه شطراً من «الترغيب والترهيب» للمنذري هنالك، وفي سنة ١٣٣٢هـ، نصبه الإمام يحيى حاكماً في المحكمة الثانية بصنعاء، فأبان عن حنكة ونزاهة وورع وديانة، وبذل وسعه في إحياء منار الشريعة، وفي سنة ١٣٣٨هـ، عينه الإمام يحيى من أعضاء محكمة الاستئناف برئاسة المولى الحسين بن علي العمري، فأبدى ألمعية في تدقيق الأحكام مع الأخذ في الدراسة وإفادة الطلاب الذين يأخذون عليه في فنون العلم. وعلى الجملة فالمرجع له من أكابر علماء العصر العالمين الزاهدين المتورعين القانتين، وقد تابع السفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وقد حج في سنة كتابة هذه الترجمة وهو في التسعين من عمره، وتوفي رحمه الله ليلة الخميس ٢٩ شوال سنة ١٣٩١هـ، وله أولاد نجباء أكبرهم القاضي الجمالي علي بن عبدالله وهو عند التحرير من الموظفين بوزارة العدل، والقاضي يحيى بن عبدالله ومحمد بن عبدالله وغيرهم.

وكان صاحب الترجمة قد كتب للإمام يحيى رسالة يطلب فيها السماح له بالعودة إلى صنعاء لصيام شهر رمضان بها سنة ١٣٤٧هـ، فلم يقبل الإمام يحيى طلبه، فبعث إليه بقصيدة استعطافاً موضحاً سبب التماسه للإذن وطلبه له فقال في القصيدة:

سلام يدوم مدى الدهر ما	سرى بارق في دياجي الظلم
وما هب ريح الصبا أو همي	غمام بغيث الهنا والنعم
على من رقى في العلا رتبة	بها حقه الله باري النسّم
وألزم طاعته كل من	على الأرض من عرب أو عجم

ومنها:

إليك إمام الهدى أقبلت
وقد قطع البيد رب لها
مبينة العذر لي عندكم
كتبت لكم إن شهر الصيام
ظننت الوفاق لما قلته
فأنشدتموا قول بشاركم
فكان الجواب بعكس المراد
وحررت ما قلته سابقاً
فلم يبق وقت لأعمالنا
فكم قد دعوت وكم قد رجوت
وذا القول من باب قرع العصا

مقبلة سوح أصل الكرم
وبت بأرض العضا والسلم
وشاكرة لجزيل النعم
فيه العمارة لا تغتنم
ركوناً على ما جرى بالقلم
«فوكل بها عمراً ثم نم»
وحتى اعترى بدني ما ألم
وقصدي الرجوع إذا الصوم تم
وشعبان قد فات بعد الأهم
وكم قد شكوت نحول الألم
وإني لففت عنان القلم

□ القاضي عبدالله بن عبدالكريم بن محمد الجرافي الصنعاني:

القاضي عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي الصنعاني، مولده في صفر سنة ١٣١٩هـ بصنعاء، ونشأ بحجر والده، وقرأ القرآن وجوّده على عدة من المشائخ الحفاظ، ودرس في علم العربية والفقهاء والأصول والحديث على جماعة من الأعلام منهم السيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب، والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والحاج الفاضل حسن بن لطف السرحي والقاضي العلامة علي بن حسن المغربي والسيد محمد بن زيد الحوثي في «شرح الأزهار»، والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني في «شرح الأزهار»، و«شرح الكافل» وغير ذلك وفي سنة ١٣٤٣هـ، لازم القراءة على المولى الحسين بن علي العمري، وأخذ عنه الكثير الطيب كالأهيات في علم الحديث وغيره كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني «سبل السلام»، و«سنن أبي داود» وقد استجاز من كثير من مشائخه، وأنشأ

القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني منظومة في الإجازة له في سنة ١٣٥١ هـ وهي:

وحفظه أمة خير هادي
والآل والصحب النجوم العلما
العالم الفهامة الأريب
منحه الإله بالألطف
لما استفاده وما قد حازه
معتمداً عليه فهو حسبي
أجازني به الشيوخ العلما
فنون علم الشرع كل ما نفع
من كل شيخ في العلوم راسخ

حمدا لمن قد خص بالإسناد
صلى عليه ربنا وسلمنا
وبعده فالولد النجيب
فخر الأنام الفاضل الجرافي
لما يزل يسألني الإجازة
فقلت راجياً لعفو ربي
أجزت فخر الدين دام كل ما
من علمي التفسير والحديث مع
كما أجازني به مشائخي

ومنها:

محمد بدر بني الأرياني
عن شيخه العلامة الشوكاني
من الفنون وهو كاف شافي
وشرف الإسلام ذي اليقين
فكم من المشكل قد أبانوا
أجازهم به السراة العلما
وما به أهل الحديث ضبطوا
يقفوا نهج الحق دون وهن
ففضلها كالشمس قد أنارا
فإن ذنبي لن يطاق حملا
في السنة الواحد والخمسين عام
من هجرة المختار باهي الوصف

كشيخي الوالد ذي العرفان
عن شيخه والده الرباني
بما حواه الثبت في الإتحاف
كذلك عن شيخي جمال الدين
يا حبذا الثلاثة الأخوان
فقد أجازوني جميعهم بما
وقد شرطت كل ما قد شرطوا
وإنني أوصيه بالتقوى وإن
كذلك أن يلازم الأذكارا
وأرتجي منه الدعاء فضلاً
في صفر الخيرات قد كان التمام
بعد ثلاثمائة وألف

انتهت المنظومة. والجغرافي بكسر الجيم وبالفاء، نسبة إلى بلاد الجراف بحاشد، ولعل انتقال الأجداد إلى بلاد إب في القرن الحادي عشر الهجري، ومن إب انتقل الجد علي بن حسين الجرافي في آخر القرن الثاني عشر إلى صنعاء بطلب من الإمام المهدي عباس بن المنصور ولا يزال بقية من الأسرة في بلاد إب.

□ القاضي العلامة عبدالله بن علي بن حسين الحضوري:

القاضي العلامة الفاضل فخر الدين عبدالله بن علي بن حسين الحضوري الصنعائي، مولده بالروضة في شوال سنة ١٢٥٩هـ، وأخذ بصنعاء عن جماعة من العلماء منهم السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والقاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوخ والقاضي محمد بن أحمد العراسي والفقيه محمد بن إسماعيل العمري والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والشيخ الماس بن عبدالله والسيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي وغيرهم، وأخذ عن صاحب الترجمة بجامع صنعاء جماعة من العلماء، منهم: السيد العلامة عبدالله بن إبراهيم سابق الذكر؛ فإنه قرأ على شيخه المذكور «شرح الأزهار»، و«القواعد»، و«الخبیصي» وغير ذلك، وفي سنة ١٣١٢هـ، زادت القلاقل في اليمن ضد الأتراك أيام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين فطلب الباشا أحمد فيضي صاحب الترجمة وأمره أن يسود كتاباً للإمام المنصور خلاصته أنه جاء من السلطان عبدالحميد خطاب رسمي مقتضاه إنني أكتب إليك أن تحضر إلى دار الخلافة العلية وتكون أمناً مطمئناً، وتحصل لك النعمة العظمى من طرف السلطان المعظم إلى آخر الكتاب ففعل صاحب الترجمة الكتاب، وأقره الباشا أحمد فيضي وسار به القاضي إلى الإمام المنصور، وأجاب الإمام بجواب سياسي مقتضاه أنه يطلب من السلطان أن يسمح بجانب من اليمن يقيم فيه أوامر الله ونواهيه ويبقى أجل أيام بأيدي المأمورين إن أقاموا فيه الفرائض والسنن وعملوا بشريعة الله فيما ظهر وبطن، ويطلب الإعانة بيسير من الآلات الحربية ليقوم بها لحفظ ذلك الجانب ولما عاد الجواب إلى الباشا أحمد فيضي مع صاحب الترجمة أرسله

إلى استطنبول، وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً وكف بصره في آخر عمره حتى مات بصنعاء في سنة ١٣٢٤هـ رحمه الله، ونجله يحيى بن عبدالله من أهل المعرفة.

□ القاضي عبدالله بن عبدالرحمن حميد:

القاضي العلامة الورع التقي عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن محمد حميد الصنعاني، مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٢٨هـ بصنعاء، ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وجوده، وأخذ عن السيد العلامة المقري يحيى بن محمد الكبسي في علم القراءة والعربية، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة، والقاضي الحسن بن علي المغربي والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والسيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب في الفقه والحديث، وأخذ أيضاً عن القاضي يحيى بن محمد الأرياني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وعن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وعكف صاحب الترجمة على التدريس في مسجد الفليحي في النحو والفقه والحديث وهو كريم الأخلاق متواضعاً، وهو عند التحرير يقوم بأعمال عضوية المحكمة الاستئنافية بعفة ونزاهة، ووالده الوجيه عبدالرحمن بن عبدالله من الصالحين وبلغ من عمره تسعين سنة، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٩١هـ.

□ السيد العلامة الورع عبدالقادر بن عبدالله شرف الدين:

السيد العلامة الورع الفاضل عبدالقادر بن عبدالله بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين، مولده بصنعاء سنة ١٣٢٦هـ، وأخذ عن والده الآتي ذكره وعن مشائخ المدرسة العلمية في علم العربية والفقه والحديث والأصول، ومنهم: القاضي العلامة عبدالوهاب المجاهد، والسيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد أحمد بن

عبدالله الكبسي، ثم كان من المدرسين في مدرسة دار العلوم، وأخذ عنه كثير من الطلاب وهو بمكان من مكارم الأخلاق والعفة والنزاهة. وقد تولى القضاء ووزارة العدل وغير ذلك، كما عين رئيساً لمحكمة الاستئناف، وتولى سابقاً رئاسة مجلس المعروضات خلفاً عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي وقام بها أحسن قيام. وله إجازة من القاضي العلامة الحسين بن علي العمري ومن والده ومن القاضي لطف الله بن محمد الزبير، ومنهم: الشيخ صالح التونسي من علماء المدينة المنورة والشيخ محمود بن علي المصري، من المدينة وغير هؤلاء.

وسبق ذكر عمه السيد عبدالرحمن بن علي وعمه السيد شرف الدين الحسين بن علي وسيأتي ذكر والده السيد فخر الإسلام عبدالله بن علي، وكان من هذه الترجمة التأخير.

□ القاضي العلامة عبدالله بن علي كباس الصنعاني:

القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن علي كباس، خطيب مسجد الفليحي، مولده سنة ١٣٢٥هـ، حفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ في النحو والفقه والأصول والحديث ومشائخه القاضي عبدالله بن محمد السرحي والقاضي شرف الدين حسن بن علي المغربي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني، ومنهم كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، وغير هؤلاء، وهو ذو خلق كريم، وقد تولى مديرية مدرسة الأيتام مدة من الزمن ودرس بجامع صنعاء وتولى المحافظة على مكتبة الجامع الكبير، وكباس بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة وآخره سين مهملة.

□ القاضي فخر الإسلام عبدالله بن علي المعازي:

القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن علي بن يحيى بن علي المعازي الشرفي الكعبي، مولده في بلاد الشرف الأعلى ناحية كحلان الشرف، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى مدينة حوث لطلب العلم، وأخذ عن

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

القاضي عبدالله البدري، والقاضي يحيى حميد والسيد حسين الشرعي، ثم عاد إلى محابشة الشرف وأخذ عن القاضي محمد بن يحيى ياية والقاضي ناصر مسلي والقاضي قاسم بن عبدالله مهدي، ثم ارتحل إلى مدينة حبور، وأخذ عن الشيخ الفاضل أحمد بن سعيد العرجلي وغيره ودرس بها في عدة فنون وقد قام بتدريس كتب السنة والعمل بالدليل ونبذ التقليد وعارضه بعض الجهال وسلم منهم، ثم انتقل للتدريس في مدرسة وشحة ثم حجة، ثم عاد إلى حبور وأقام بها إلى أن كانت الثورة، وتولى القضاء في عدة أماكن منها المحابشة وحراز وبلاد يريم وقد انضم عند التحرير إلى محكمة الاستئناف وهو من أعضائها، وهو بمكان من الصلاح والعفة، والمعازي بفتح الميم والعين المهملة وبعد الألف زاي. قال صاحب الترجمة والنسبة إلى محل بعسير وكان يسمى معوز، والله أعلم.

□ القاضي عبدالله بن علي الرضي:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن علي الرضي مولده تقريباً سنة ١٣٢٥هـ، ونشأ ببلدة هجرة الصيد من بلاد حاشد ورحل إلى صنعاء، وأخذ عن علمائها وسكن مجاوراً لمسجد الفليحي، وأخذ عن كاتب الأحرف في أمالي الإمام أبي طالب وأخذ عن مشائخ المدرسة العلمية ودرس بها وحضر دروس شيخنا المولى الحسين علي العمري كان شيخنا رحمه الله يداعبه ويقول: رضي النحو أم رضي الصرف، وبنو الرضي أسرة مشهورة في بلاد حاشد وتولى القضاء مدة يسيرة في ناحية البستان. وتوفي رحمه الله سنة ١٣٧٣هـ.

□ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إسحاق:

السيد العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم، مولده بقرية ضلاع في ذي القعدة سنة ١٣٢٠هـ، وأخذ عن مشائخ المدرسة العلمية، وعن كاتب الأحرف في علم العربية وتولى القضاء

برداق وقضاء إب، وكان حميد المساعي كريم الأخلاق وسيأتي ذكر جده السيد محمد بن أحمد في حرف الميم، و أحمد بن إسحاق أخذ عن السيد محمد بن إسحاق جد الأسرة الكبيرة من آل بن المهدي، وإسحاق بن المهدي هو صنو صاحب المواهب محمد بن أحمد، وهو من الشعراء المجيدين في القرن الثاني عشر، وقد أخذ عن السيد أحمد ابن إسحاق ابنه عبدالله بن أحمد وغيره، وكانت وفاة العلامة أحمد بن إسحاق في سنة ١١٥٨هـ.

□ السيد العلامة عبدالله بن زيد الديلمي:

السيد العلامة عبدالله بن زيد بن علي بن حسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي، مولده تقريباً سنة ١٣١٨هـ، ونشأ بحجر والده وأخذ عنه ورحل إلى مصر وقرأ بالأزهر وعاد إلى صنعاء، وشارك والده في فصل الخصومات، وتوفي بعد والده سنة ١٣٦٨هـ، وقد تولى الحكومة في جبل كحلان، بعد أن تنقل في حكومات متعددة، وله ولدان نجيبان قد توليا أعمالاً في عهد الجمهورية وهما يحيى بن عبدالله وعلي بن عبدالله وسبق ذكر جدهما السيد العلامة زيد بن علي ونجليه أحمد بن زيد والحسن بن زيد، والديلمي نسبة إلى جدهم الناصر أبو الفتح الديلمي الخارج إلى اليمن من بلاد الديلم تابع خراسان.

□ السيد العلامة عبدالقدوس بن أحمد الوزير:

السيد العلامة عبدالقدوس بن أحمد الوزير مولده تقريباً سنة ١٣١٨هـ، ونشأ في حجر والده بهجرة وادي السر ودخل صنعاء لأخذ العلم وقرأ على السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره وأخذ عن مشائخ المدرسة العلمية، وسبق ذكر أخيه السيد العلامة عبدالله بن أحمد الوزير، وقد تولى صاحب الترجمة محافظة بلاد يريم وصاهر الإمام يحيى، وكان له ولدان نجيبان أكبرهما عبدالكريم ثم السيد محمد وهو عند التحرير سفير اليمن في دولة لبنان وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٣٦٢هـ، وقبره بمقبرة خزيمة جوار شيخنا القاضي العلامة علي بن حسين المغربي، وقد وضع على قبره ضريح

كبير فيه اسمه، وجلب من بلاد صعدة، وجاء في السنة النهي عن مثل ذلك.

□ السيد العلامة الفاضل عبدالله بن علي الوزير:

السيد العلامة الفاضل عبدالله بن علي بن محمد بن محسن بن الهادي بن صلاح الوزير، مولده سنة ١٣٣٢هـ، ونشأ بحجر والده في هجرة وادي السر، وانتقل مع والده إلى مدينة ذمار، ودرس على الفقيه العلامة صالح الحودي والسيد إسماعيل السوسوه في الفقه وغيره، وتولى بعض أعمال القضاء، وهو عند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف، وله مكارم أخلاق وحسن مروءة، وصنوه السيد القمقام محمد بن علي كان من المعدمين سنة ١٣٦٧هـ، بعد الإنقلاب على دولة الإمام يحيى، وله أولاد نجباء، منهم: السيد عبدالصمد بن محمد، ومنهم: حاكم لواء الحديدية السيد أحمد بن محمد وعباس بن محمد وكان والدهم السيد محمد بن علي قد دخل من السر إلى صنعاء، لطلب العلم، وفي بعض الأيام سولت له نفسه أن يقوم بحركة ضد الإمام يحيى في بلاد بني حشيش، فأرسل عليه الإمام يحيى أمير الجيش السيد علي بن أحمد بن إبراهيم فحاصره الجيش حتى استسلم وحبس بصنعاء مدة من الزمن، ثم أفرج عنه ثم كان من أمره ما ذكر أولاً.

□ السيد العلامة الأفخم عبدالله بن علي عبدالقادر شرف الدين:

السيد العلامة الأفخم فخر الإسلام عبدالله بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم ابن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين، مولده بصنعاء في رجب سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ بها وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، وعن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي في الفروع والحديث، وعن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في النحو والفرائض، وعن القاضي

عبدالمملك بن حسين الأنسي في «فتح الباري»، وعن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في «المعاني والبيان»، و«أصول الدين»، وعن السيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق في «صحيح مسلم»، و«شرح النووي»، وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وعن المولى الحسين بن علي العمري في النحو والفروع والحديث وأصول الفقه وعن القاضي الحافظ محمد بن محمد العمراني في الحديث وأجازه إجازة عامة، وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم، وتولى القضاء في بلاد يريم وتولى نظارة الوصايا في أيام الدولة العثمانية باليمن، وكان فيه من حسن الأخلاق وسلامة الصدر ما يزيد على الوصف واشترك في السعي للصلح بين الإمام يحيى والأتراك في سنة ١٣٢٢هـ، وكان من العلماء الذين طلبوا في سنة ١٣٢٥هـ، إلى السلطان عبدالحميد وكان من جملة الحكام الأعلام بصنعاء بعد دخول الإمام يحيى صنعاء سنة ١٣٣٦هـ، وكانت وفاته في رجب سنة ١٣٥١ عن إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف وخلف ولده سابق الذكر السيد العلامة عبدالقادر كما سبق ذكر صنوه السيد عبدالرحمن بن علي والسيد الحسين بن علي.

□ السيد الماجد عبدالله بن إسحاق محافظ البيضاء سابقاً:

السيد الماجد القمقام عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد تولى صاحب الترجمة مدينة ذي جيلة فأبان رئاسة وكياسة وكرم وشجاعة وسعة صدر ومكارم أخلاق وفي سنة ١٣٤٢هـ، كان تعيينه عاملاً على مدينة البيضاء وبلادها وجرت له مع بعض مشائخها قلاقل فحزم البلاد وقال في ذلك القاضي أحمد الحضرائي يحذر من التساهل مع قبائل العواذل ونحوهم قصيدة منها:

وبيضاء وكم لا تنشبن مخالب ال
بني هاشم ما أقبح السلم والدنى
عواذل منها فاسمعوا القول وافهموا
إذا ما تركتموه فريسة أكل
أخوكم عبيد الله بالشرق يهضم
فلا خير في الدنيا ولا خير فيكم

ومن شعر صاحب الترجمة ما بعث به من البيضاء سنة ١٣٤٤هـ، رداً على العلامة علي بن محمد بن المتوكل الجبلي وأمير جيش قعطبة العلامة يحيى بن محمد عباس أولها:

أعقود در سطرت تسطيرا	أم سحر هاروت غدا مزبوراً
أم غادة وافت تجر ذلولها	سحراً فعطرت الفضاء تعطيرا
ببديع منطقها البديع تمنقت	وتمايلت وتخطرت تخطيرا
طوراً تعاطيني الحديث وتارة	تشدو فتشجي مغرماً مهجوراً
أمشرف الأسماع في ذكر الذي	أضحى به ظهر الضلال كسيرا
أعن عماد الدين أكرم ماجد	سيف الجهاد الصارم المشهوراً
أكرم به من ماجد لم يشنه	عن عزمه أمر تراه خطيرا
فلکم أزال بعزمه من بدعة	وأماط من حجب الضلال ستورا
وأعاد ما قد مر من عدل الأولى	نصروا الإله فلم يزل مشكورا
فالله يكلاه بعين رعاية	ويكف عنه حاسداً وغورا

□ السيد العلامة عبدالله بن محمد السوسوة الحسني^(١):

السيد العلامة عبدالله بن محمد بن حسين بن عبدالله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب بن السيد العلامة المؤرخ أحمد بن محمد الشرفي الحسيني الذماري المعروف كسلفه بالسوسوة.

مولده بمدينة ذمار في شهر صفر سنة ١٣١٨هـ، ثمان عشرة و ثلاثمائة وألف وأخذ عن السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد والقاضي محمد بن أحمد الأكوخ بدمار وفي صنعاء أخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي وعن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي في الأساس وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني

(١) السوسوه بضم السين الأولى والثانية لقب لبعض الأبار.

في «شرح الغاية» وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في الأمهات الست وتولى التدريس بمدينة ذمار، وأخذ عنه كثير من الطلاب ومنهم السيد العلامة أحمد بن عبد الوهاب الوريث والقاضي محمد بن محمد عبد الجبار السماوي صاحب «السمط الحاوي» وغيره وقد أجازته السيد العلامة عبد الوهاب بن أحمد الوريث وقال في آخر الإجازة:

أفخر الهدى إنني أجزتك موقنا
وأوصيك بتدريس الفنون ودرسها
ولا سيما كتب الأئمة فاحرصن
وأوصيك تقوى الله في كل حالة
ولا تعتمد غير الإله وفضله
ومن لم يقف في بابه فهو خائب

بأنك أهل للإجازة ناقد
فما الدرر إلا للفضائل قائد
وكن معرضاً عن كل شيء يباعد
فما المتقي إلا إلى الفوز صاعد
فما الفضل الأمن لديه يشاهد
وإحسانه للواقفين مراصد

وبين صاحب الترجمة والمصلح الفذ أحمد بن عبد الوهاب الوريث مطارحة شعرية ظريفة فقد كتب أحمد بن عبد الوهاب إلى شيخه صاحب الترجمة ما نصه:

سألتك يا رضيع العلم أن لا
ولكن لم يجب سندي فاعرب

تفوت درسنا في الأربعاء
عن الداعي إلى رد الدعاء

فرد عليه شيخه عبدالله بن محمد السوسه بقوله:

سؤالك سيدي حق مجاب
ولكن صدني عن ذاك عذر

رفيع قدره عند السماء
جلي واضح يا ذا الذكاء

ولما وصلت الأبيات إلى السيد محمد بن عبدالله عامر قال:

كلامكما يلذ لسامعيه
وطالب شيخه الجد الذي ما
وعذر الشيخ مقبول فرفقا

وينبئ عن مزيد الاعتناء
يشاب فترة مثل الذكاء
فليس البرء فوراً بالدواء

على أن الكمال خصيم عجز
ولو أن اللقاء لنيل شيء
ولكن خير ذخرفي علو
فشمر طالباً وأفاد شيخ

وبالتكرار حسن الارتقاء
من الدنيا لكان من الهباء
ومرتبة تنال مع العناء
وفاز مواظب في الابتداء

وتأخر أحمد بن عبدالوهاب الوريث عن حلقة الدرس ولم يحضر وسأل
عنه شيخه صاحب الترجمة زملاءه فبلغوه سؤال شيخه عنه فكتب إليه :

أتاني إن فخر الدين مولى
أتاني إنه لم يعذرني
ولم لم تعذرني عن دروسي
على أنني أروم دروس علم
وأرجوكم إذا ما غبت أن لا
فرد المترجم له بقوله :

السيادة والشهامة والزعامة
وأعذار المحب من الكرامه
جميعاً يا سليل ذوي الفخامه
وأهوى صعبتها وأرى اقتحامه
يفوت الدرس دتمتم في سلامه

أتاني من حليف العلم نظم
عتابك يا صفى الدين عندي
وعذر أخيكم في الدرس أجلى
وقد حضر الذين عهدتموهم
وأرجوكم إذا غبتم بأن تو
ولازمكم بعون الله فخر

جليل لفظه لذوي الفهامه
فصيح النطق واجب احترامه
من ابن جلاء إن قلتتم علامه
فكان الوصل لا قطع الرحامه
ضحوا عذراً يكون به التزامه
لأهل العلم في حلال الكرامه

ولما بني المترجم له بعمره وذلك في شهر ربيع الأول عام ١٣٥٩هـ،
بعث إليه تلميذه العالم البحاثة أحمد بن عبدالوهاب الوريث بقصيدة تهنئة
قال فيها :

سلا هل سلا قلبي المتيماً بالغيد
مخدرة لم أنس أيام وصلها
حكى سقم عينيها سقامي وخصرها

مخدرة ليست بعاطله الجدد
ويا طيب لقيانا وأيامها عودي
نحولي وهذا القلب منها كجلمود

بثينة من قطر السماء بالصناديد
بوصلكم بيضاً فقد صرن في سود
فرفقا بمنحول ورفقا بمعمود
على مغرم حيران بالوصل مشدود
وقد كنت قبل الحب في عيش محسود
به بعد هجر فيه قد زال مجلود
بلطف وشدو للكلام وترديد
ولا سيما إن كان من بضة رودي
وأستاذنا من فاق علماً على الزيد
بنور ذكاء مشكلاً كالعصاويد

سقى الله ربعا كنت فيه مواصلاً
أحبتنا ردوا علينا لياليا
ملكتم فؤادي فهو رهن وداكم
صلوني صلوني وأنجزوا الوعد وأعطفوا
فما هكذا تضني الخراعيب صبها
ولم أنس يوماً واصلتني بثينة
فباتت تعاطيني كؤوس حديثها
فقالت أشياء خلت كالوصل بهجة
فقلت نعم أعراس نجل محمد
وعلامه الآل الكرام وكاشف

إلى أن يقول:

كذي جدل إن فاه يوماً بمردود
وأتحفتني بالكتب من غير تفنيد
تقحمت أوعاراً ولست برعديد
بأرض فلا تحتاج منا لترفيد
فلس بإغراق وليس بتزويد
تضمن خيرات وجاء بتنجيد
بعيداً عن الواشي وعن كل ذي كيد
معيناً عن المكروه في كل مقصود
وعذراً فإن المرء يأتي بوجود
سلا هل سلا قلب المتيم بالغيد

وفيك انقياد للصواب ولم تكن
فكم قد حشوت الأذن درا بدرسكم
إذا لاح يوماً فعل مجد وسؤدد
لقد فاح نشر من معاليك طيب
لعمرك إنني في مديحك صادق
هنياً بأعراس وسيم مبارك
بقيت لأهل العلم نحبي ميته
وكان لك الله المهيمن حافظاً
وخذ من أسير الود أحمد قوله
ودم ما حدا الحادي المرجع قائلاً

□ السيد العلامة عبدالله بن محمد الظفري:

السيد العلامة التقي الورع فخر الدين عبدالله بن محمد بن قاسم بن
حمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن

شمس الدين بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام المهدي إدريس بن عبدالله الظفري الحسيني الحمزي اليميني الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٣٠٨هـ، نشأ بحجر والده، وأخذ عنه في النحو والفقه والحديث وعن العلامة عبدالواسع بن يحيى الواسعي وعن القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني في «شرح الأزهار» وغيره وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن المولى الحسين بن علي العمري «سنن الترمذي» و«النسائي» وفي «الكشاف»، و«الثمرات»، و«البحر»، و«الروض النضير»، و«صحيح مسلم»، وصاحب الترجمة من العلماء الفضلاء العاملين وقد لازم التدريس بمسجد الأبهري بصنعاء وجمع حاشية مفيدة على كتاب المجاز شرح الإنجاز للشيخ لطف الله بن محمد الغياث في فن المعاني والبيان وفرغ منها سنة ١٣٥٨هـ، وقد قرظها جماعة من الأعلام ومنهم:

القاضي الحافظ يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني والقاضي العلامة عبدالله بن علي اليماني والسيد العلامة محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي الصعدي ومحمد بن علي الشرفي ومن تلك التقاريط تقريظ محمد بن إبراهيم حورية وهو:

جز بالمجاز إلى سما الإيجاز
وخذ الحقائق والعلاقات التي
والسرف في أسرار أنوار الهدى
فالسفر مثل مدينة فيها الذي
يغنيك عما في العروس وما أتى
ومصنفات حافلات قد أتت
وحقائق قد ضمنت بمؤلف
جمع المجاز من البيان لبابه
كيما تنال مراتب الإعجاز
ربطت به لتفوز بالإنجاز
بدلالة برئت عن الألغاز
تبغي وهذا السور للإحراز
بمواهب ومؤلف الشيرازي
في فنه للعالم التفتازي
فيما روي بمؤلفات الرازي
قد أسست بحقائق ومغازي

وتوفي صاحب الترجمة في شهر رجب سنة ١٣٧٨هـ، وخلف ولده

النجيب حسين بن عبدالله، له خلق كريم وهو قائم بالتدريس كأبيه المغفور له رضون الله عليه.

□ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن يحيى المنصور:

السيد العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد الحسني الصنعاني، نشأ بحجر والده الآتي ذكره ودرس بصنعاء، ثم هاجر إلى مدينة شهارة فأخذ عن علمائها وعاد إلى صنعاء وأخذ عن القاضي عبدالله بن محمد السرحي والمولى الحسين بن علي العمري وله أبحاث مفيدة ملتقطة من «سبل السلام»، و«نيل الأوطار»، وألف مختصراً في أصول الفقه على طريقة السؤال والجواب.

وتوفي رحمه الله سنة ١٣٨٢هـ، اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف وكان كريم الأخلاق طاهر الأعراق مشغولاً بمطالعة كتب العلم والمذاكرة فيها.

□ الشيخ الماجد عبدالله بن محمد البوني التهامي:

الشيخ الماجد الكبير عبدالله محمد البوني التهامي وفي ترجمة مؤلف «نشر الثناء الحسن» قال عنه: لزم خدمة الدولة العثمانية فصار له الحظ لسياسته وحسن تدبيره وخدمته وما زال يترقى عند أمراء الدولة حتى نال أعلى مرتبة وكان يكاتب السلطنة بلا واسطة وصار رئيساً على بلاد بني قيس، ونفذت كلمته فيهم ووقعت للدولة حروب في تهامة وكان هو رئيس الجند في غالبها ولم يمنعه ذلك من فعل الخير والمشاركة في طلب العلم وقد جمع عدة من الكتب كالتفاسير وكتب الحديث والفقه والنحو وصار مجلسه حاوياً للسادات والفقهاء وأهل الخير وله محبة عظيمة للعلماء الأولياء، وقد قرأ ما تيسر من الفقه والنحو بفهم ثاقب وذكاء، وأملى كثيراً من كتب الحديث ك«الأمهات الست» وغيرها، وأخذ عن كثير من أهل العلم وأجازته السيد العلامة محمد بن عبدالله الزواك، والسيد عبدالرحمن بن

عبدالله القديمي والسيد محمد بازي بن عبدالقادر الأهدل والسيد محمد طاهر الأهدل وغيرهم. وله صدقات جزيلة ومحسن جلييلة منها مسجده الذي بناه بجانب بيته في مدينة الزيدية وبني بجانبه بيتاً واسعاً للوافدين والمسافرين والمسجد الذي بناه في دير صالح شرقي مدينة الزيدية وله زيادة في جامع بيت عطار وسار للحج في سنة ١٣٢٥هـ، وأنفق عند رجوعه ببندر الحديدية مالاً جزيلاً، واستأجر من جدة إلى كمران مركباً بسبعة آلاف ريال وصاح في الحجيج إنه من كان يريد الركوب فيه مجاناً فليركب فركب معه جماعة كثيرة إلى كمران قال: وله مبرات كثيرة ومواظبة على أداء فرائض الصلاة في أوقاتها وملازمة الأذكار وتلاوة القرآن ولما كانت الدنيا لا تدوم على حال تغيرت أوضاع المترجم له، وانقلبت عليه القبائل واجتمعوا حول بيته الذي بالربغة من كل جانب واقتحموه ونهبوا كل ما فيه من الأموال الجزيلة والأسلحة الكثيرة وهدموا البيت وذلك في شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ، وكان صاحب الترجمة وأولاده في مدينة الزيدية، ولم يكن في البيت المذكور غير النساء وبعض عشيرته وبعد هدم البيت قصد القبائل محل الملح، وكان للدولة العثمانية بسوق القناوص فأخذوا كل ما كان فيه من الملح وغيره، ثم قصدوا صاحب الترجمة بزبيد فقابلهم بوابل من الرصاص فانهزموا ولم يستطيعوا الوصول إليه، ثم رفع صاحب الترجمة إلى الدولة التركية ما قامت به القبائل من أعمال العنف ضده ونهبهم لكل أمواله وأسلحته وهدمهم لبيته فقدموا له الوعود الكاذبة ولما عرف ذلك توجه إلى المراوعة وفي شهر صفر سنة ١٣٢٨هـ، توجه مع رضا باشا إلى صنعاء وأجرت له الدولة العثمانية مرتباً شهرياً ولما لم يحصل على نتيجة من الأتراك خرج من صنعاء في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ، متوجهاً إلى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين فأكرم وفادته وعاد إلى بلدة المسلم بتهامة وقلبه مغتبط بما قدمه له الإمام يحيى من عون ومساعدة، ولما لم تكن طريق المدد إلى حجة لجنود الأتراك غير مأمونة اضطروا إلى طلب صاحب الترجمة ليتكفل لهم بإيصال الأغذية الضرورية والمؤن والذخائر إلى جنودهم بحجة فرفض صاحب الترجمة ذلك وعاد إلى بيته بالمسلم وتعهد لهم بنقل الأغذية والمؤن إلى

حجة ولده محمد بن عبدالله، أما صاحب الترجمة فقد التزم بيته واشتغل بزراعة الأرض هناك.

وموته بعد سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، والبوني نسبة إلى البون المعروف بجهة عمران انتقل منه أسلافه قديماً وسكنوا بجبال بني قيس من تهامة.

□ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن حسين غمضان الكبسي:

السيد العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن محمد بن حسين غمضان الكبسي مولده في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٨هـ بصنعاء، وأخذ في علم القراءة على المشائخ وحفظ المختصرات، وأخذ في علم النحو على السيد العلامة عبدالصمد بن عبدالرحمن أبو طالب وعلى السيد عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم، وعلى العلامة الشرفي حسين بن يحيى عبدالواسع الواسعي في «شرح الأزهار» وعلى السيد عبدالخالق بن حسين الأمير تاريخ ابن هشام ومن مشائخه العلامة الجمالي علي بن محمد فضة والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني، ومنهم: القاضي فخر الإسلام عبدالله بن محمد السرحي والسيد حسين بن محمد الكبسي، كما قرأ بريمة لذن رئيس الاستئناف السابق السيد يحيى بن محمد بن عباس في «الكشاف» وغيره، وقرأ في «الكشاف» شطراً صالحاً لذن السيد العلامة قاسم بن الوجيه وقد تولى القضاء بالبحية من تهامة الشمالية، ثم بمدينة البيضاء وهو بمكان من مكارم الأخلاق والعفة والورع وكذلك صنوه السيد إسماعيل بن محمد بن محمد بن حسين المولود في شعبان سنة ١٣٣٢هـ، وهو من الموظفين بوزارة العدل، وسيأتي ذكر والدهما السيد محمد بن محمد بن حسين الكبسي الملقب غمضان وجدهما السيد محمد بن حسين.

□ القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن محسن بن حسين بن أحمد بن علي السرحي الصنعاني مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة

١٣١٨هـ، وقد أخذ في علم القراءة والتجويد عن حفاظ القرآن المجيد وأخذ في النحو والصرف والفقه والأصولين والحديث عن المشائخ الأعلام، منهم: السيد حسن بن زيد الديلمي والعلامة محمد بن حسن دلال والسيد أحمد بن علي الكحلاني والعلامة النحوي علي بن حسن سنهوب في «المغني» و«الخبصي» والقاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر في «الايساغوجي»، و«شرح ابن عقيل» والقاضي لطف بن محمد الحيمي في «المطول»، و«الشرح الصغير»، و«شرح الكافل» لابن حابس، و«أمالي» الإمام أحمد بن عيسى، ومنهم: الحاج حسن بن لطف السرحي في «حاشية السيد»، و«المغني»، و«شرح منظومة الكافل» وعن الشيخ الزاهد أحمد بن أحمد السياغي في «الشرح الصغير»، و«المناهل»، وفي «المغني»، و«الفرائض» ومن مشائخه القاضي العلامة إسحاق بن عبدالله المجاهد والسيد محمد بن زيد الحوثي في «شرح الأزهار»، ومنهم: القاضي العلامة علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار» وغيره والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «المطول والأساس»، ومنهم: السيد العلامة علي بن أحمد السرحي أوائل الأمهات، وأجازه إجازة عامة ومنهم: شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شرح الغاية»، و«العضد»، و«المطول»، و«الكشاف»، و«شرح العمدة» لابن دقيق العيد، و«سبل السلام»، و«سنن أبي داود»، وعن المولى الحسين بن علي العمري جميع «سنن النسائي»، و«صحيح مسلم»، و«الأدب المفرد» للبخاري، وفي «البحر الزخار»، و«الروض النضير» وغير ذلك وأجازه إجازة عامة، وقد درس صاحب الترجمة في فنون العلم بجامع صنعاء وجامع الروضة وأخذ عنه كثير من أهل العلم، ومنهم: كاتب الأحرف، وطلبه الإمام يحيى إلى قفلة عذر من بلاد حاشد لتدريس أولاده الحسن والحسين وعلي فدرسهم هنالك بمدينة السود، ثم كان من المدرسين في سنة ١٣٤٤هـ، بمدرسة دار العلوم بصنعاء وهو بمكان عال من التفهيم وحسن التعليم لحافظيته وألمعيته وذكائه وقد انتفع به جيل عظيم، زاد الله في العلماء العاملين من أمثاله، وقد تولى نظارة الوصايا سابقاً، وهو عند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية مع

رصانة وعفاف ونزاهة ومكارم أخلاق وتواضع وفقه الله إلى كل خير، وقد سبق في ترجمة الحاج حسن بن لطف السرحي ما قيل من رفع نسب بيت السرحي إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

□ القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن محمد العيزري:

القاضي العلامة الحافظ الزاهد عبدالله بن محمد بن يحيى بن محسن بن أحمد بن حسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري الذماري، مولده بضوران في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٨هـ، ونشأ بمدينة ضوران وقرأ القرآن وأخذ في النحو والفرائض على القاضي علي بن محسن الغشم والقاضي أحمد بن علي بن عبدالله الغشم، وقرأ «شرح الأزهار»، و«التلخيص» على السيد علي بن يحيى موسى بن المتوكل وغير هؤلاء، ثم رحل في سنة ١٢٩٦هـ، إلى مدينة ذمار فأخذ بها عن القاضي الشهير عبدالله بن أحمد المجاهد جميع «شرح الأزهار» وغيره وأخذ عن القاضي أحمد بن أحمد العنسي والقاضي يحيى بن محمد، ثم انتقل إلى مدينة جبلة فأخذ عن القاضي محمد بن محسن المجاهد وأخذ بمدينة إب عن السيد الحافظ محمد بن داود حجر القديمي، وعاد إلى ذمار فأخذ عن القاضي إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن سعيد العنسي في النحو وغيره، وفي سنة ١٣١٠هـ، أخذ عن بقية المحققين القاضي يحيى بن علي بن عبدالله الأرياني «صحيح البخاري» وحضر هذه القراءة القاضي أحمد بن حسن الصديق، وقد نسخ صاحب الترجمة بخطه جملة من كتب العلم وكان عالماً حافظاً ورعاً تقياً زاهداً عابداً كثير الطاعة واسع الإطلاع كثير المحفوظات وله تعقيبات وتقريرات ومباحث وهاجر إلى الإمام المنصور محمد بن يحيى فقابله بالإكرام، وكان من أعيان أصحابه وأصحاب ولده الإمام يحيى، ولما أتحف صديقه القاضي البليغ علي بن عبدالله الأرياني كتاب «الفوائد» المجموعة في الأحاديث الموضوعية لشيخ الإسلام الشوكاني قال القاضي علي بن عبدالله هذه الآيات مكاتباً له:

خل عن ذكر الغزال الأحور وأدر ذكر الحبيب الأكبر

علم الأعلام والطود الذي
صاحبي في الله حقاً وأخي
فخر الإسلام وشمس الدين من
حفظ الله تعالى روحه
ثم لا زال محياً دائماً
ورعى أخلاقه الغر التي
حين وافني كتاب منكم
بأياد منك قد أسديتها
صار مكتوباً بأني عندكم

ظهرت أنواره في البشر
وحبيبي نور عيني بصري
جده الحبر الإمام العيزري
ووقاه من جميع الضرر
بسلام بالثناء العطر
عفها أزرى بمسك أذفر
مخبراً لي بجميع الخبر
شكرها يلزم باقي عمري
مثل نقش في صميم الحجر

... إلى آخر الأبيات، وفي سنة ١٣٥١هـ، حج صاحب الترجمة مرافقاً لصديقه السيد العلامة عبدالرحمن بن حسين الشامي رحمه الله، ومرض بمدينة دمار وتوفاه الله بها في شهر رمضان سنة ١٣٦٤هـ. والعيزري بفتح العين المهملة وبعد المثناة التحتية زاي ثم راء نسبة إلى أحد جبال الأهنوم المقابل لشهارة الأمير: وأول من سمي من هذا البيت بالعيزري الشيخ جابر العيزري في القرن العاشر والجبل يعرف بالعايزة، وتغيير النسب ليس بعزيز والله أعلم.

□ الفقيه العلامة عبدالله بن يحيى مكرم الحديدي:

الفقيه العلامة عبدالله بن يحيى بن محمد مكرم الحوكي الحديدي، مولده في شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ، نشأ في حجر أبيه وأخذ عنه وعن الفقيه محمد بن حسن الخطيب في الفقه وغيره وأخذ عن القاضي علي بن عبدالله الشامي في الحديث والفقه، وعن السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل مفتي المراوعة في الحديث والفقه والنحو وعن الفقيه محمد بن حسن فرج مفتي بيت الفقيه في أوائل الأمهات وعن غير هؤلاء، واستجاز من السيد أحمد بن عبدالباري ومن الفقيه محمد بن إبراهيم الحشيبيري، وتولى الإفتاء والتدريس في حياة مشائخه، وقصد من البلدان

النائية، وقد نال مكانه عالية من الحب والإجلال في قلوب الناس، وتوفي في بندر الحديدية في سنة ١٣٢٧هـ، وقام بوظيفته في الإفتاء والتدريسي ابنه العلامة يحيى بن عبدالله ومولده في شهر رمضان سنة ١٢٩٩هـ، وبعد موته قام بوظيفته ابنه العلامة عبدالله مكرم مولده سنة ١٣٢٧هـ أبقاه الله.

□ السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم الحسني:

السيد العلامة عبدالله بن عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالرب بن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد، مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه في علم العربية وغيره وأخذ عن علماء المدرسة العلمية بصنعاء وصاهر الإمام أحمد، وكان كريم الأخلاق، وجدته عبدالكريم بن محمد سكن الروضة، ثم هاجر مع الإمام المنصور محمد بن يحيى وتولى معه بعض الأعمال وسكن بمبين حجة وصاحب الترجمة كان ممن أعدم عند قيام الثورة وله أولاد نجباء.

□ القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري الحوثي:

القاضي العلامة الواعظ التقي عبدالله بن يحيى بن محمد بن حسين بن قاسم البدري الرصاص الحوثي الخطيب، مولده بهجرة حوث في سنة ١٢٨٦هـ، وهو من ذرية علامة اليمن أبي علي الحسن^(١) بن محمد بن أبي بكر الرصاص المتوفى بهجرة سنع من أعمال صنعاء في سنة ٥٨٤هـ، وأخذ المترجم له عن السيد الحسن بن حسن بن عبدالرب ساري الحوثي والسيد العلامة لطف بن علي ساري، وأخذ في علم «المعاني والبيان» وفي «شرح الغاية» عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، وعكف على

(١) وحفيده الشيخ العلامة المحقق أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص مؤلف الجواهر في علم الكلام وهو الذي انضم أخيراً إلى الأمير أحمد بن المنصور واشترك معه في قتال الإمام المهدي أحمد بن الحسين وقتل الإمام في المعركة سنة ٦٥٦هـ، ومات الشيخ أحمد بمدينة حوث سنة ٦٥٦هـ، ولم يلبث بعد الإمام إلا سبعة أشهر.

التدريس بجامع مدينة حوث وتولى الخطابة وله عظيم تأثير في النفوس . وكان بعض ذوي الأطماع من قبائل حاشد قد اتجهوا إلى صنعاء لمقابلة أحمد فيضي حاكم الأتراك باليمن حين ذاك، وكانت قبيلة حاشد كلها تابعة للإمام يحيى حميد الدين ومن أعظم أنصاره وأعوانه على الجهاد ومباينة العجم وأعوانهم، ولما علم صاحب الترجمة ذلك قام في يوم الجمعة إحدى وعشرين جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ خطيباً لصلاة الجمعة وكنت ممن حضرها بجامع هجرة حوث فأفاض في الحديث عن الجهاد وواجباته بأسلوب مؤثر وهاجم في خطبته أولئك الذين انسلخوا عن الطاعة ومفارقة الجماعة وعند فعلهم المخالف للإيمان بالله وبالوطن والجهاد في الله وإعلاء كلمته ومناذرة الأتراك وأعوانهم، فكان لخطبته أعظم الأثر في نفوس الناس، وذلك لما هو عليه من الصلابة والتشدد في محاربة البدع وأصحابها وجهاد الاحتلال التركي لليمن وما جاء به من منكرات، ومات بحوث في محرم سنة ١٣٥٨هـ، وولده العلامة علي بن عبدالله مولده في سنة ١٣٠٩هـ، وأخذ عن والده وعن العلامة السيد حسين بن محمد الأعضب الحوثي المتوفى سنة ١٣٣٤هـ، كما أخذ أيضاً عن السيد علي بن حسن بن حسن ساري ومات في رجب سنة ١٣٦٥هـ، وولده القاضي محمد بن علي بن عبدالله ولادته في صفر سنة ١٣٤٣هـ، ونشأ بمدينة حوث وأخذ عن والده وعن الشيخ محسن بن مرشد السعودي وعن السيد علي بن الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي، وهو يتولى الخطابة بجامع مدينة حوث، وقد عرض له مرض في المرارة أوجب دخوله صنعاء للتداوي في سنة ١٣٩٠هـ، شفاه الله، وقد خطب وأرشد في مسجد الفليحي خطباً وعظية ودرس به في النحو وغيره وعليه سيماء أهل الصلاح.

□ السيد العلامة عبدالله بن يحيى العجري المؤيدي الضحيانى:

السيد العلامة التقي عبدالله بن يحيى بن أحمد العجري الحسني المؤيدي الضحيانى أخذ عن صنوه السيد أحمد بن يحيى السابق ذكره وعن صنوه علي بن يحيى العجري في النحو والصرف والفقہ وعن السيد

عبدالله بن أحمد العنشري في «شرح التجريد» وغيره، وعن السيد الحسين بن محمد أمير الدين الحوثي في «شرح الأساس» وغيره وأخذ أيضاً عن الإمام الحسن بن يحيى الضحيانى وعن القاضي العلامة محمد بن عبدالله الغالبي وأجازه إجازة عامة وممن أجازه الإمام محمد بن قاسم الحوثي. وكانت وفاته في حيدان من بلاد صعدة سنة ١٣٤٠هـ. وقد تقدم ضبط العجري.

□ سيف الإسلام عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين:

الأمير سيف الإسلام فخر الدين عبدالله بن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، مولده تقريباً سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ عن علماء مدرسة دار العلوم بذهن وقاد والمعية ممتازة، وكان مهذباً كريم الأخلاق تولى وزارة المعارف أيام والده الإمام يحيى وقام برحلات إلى مصر وأوروبا وأمريكا وتولى أعمال لواء الحديدية وكان كثير الإحسان إلى من اتصل به، يحب الاجتماع بالعلماء وأهل الأدب وقتل بحجة بسبب الانقلاب ضد أخيه الإمام أحمد، وجمع ثروة ولم يخلف ولداً، وأوصى بذلك لبيت المال، تجاوز الله عنه، وله سعي مشكور في طبع بعض الكتب العلمية اليمنية، ومنها «البحر الزخار» للإمام المهدي، و«التوضيح شرح التنقيح»، و«شرح الكافل» لابن لقمان وللطبري، و«شرح الغاية» وغير ذلك.

□ السيد عبدالملك بن عبدالكريم الشهاري الحسني:

السيد العلامة عبدالملك بن عبدالكريم بن عبدالله بن علي بن إسماعيل بن القسم ابن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد، مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفروع وبعض كتب النحو، وأخذ عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في النحو والصرف وأصول الفقه والتفسير، وعن السيد محمد بن حسن الوادعي وعن القاضي أحمد بن قاسم الشمط، وأخذ بحصن كحلان عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، وأجازه

القاضي عبدالوهاب وولاه الإمام يحيى القضاء بناحية مسور، ثم انتقل إلى مدينة حجة وأقام فيها نائباً عن الإمام الناصر أحمد وتوفي سنة ١٣٧٩هـ، بعد مرض طالت أيامه وخلف أولاداً منهم: السيد حمود وتولى الأعمال بعد والده وقتل بعد ثورة الجمهورية، ومنهم: محمد بن عبدالملك تولى بعض الوزارات.

□ القاضي العلامة عبدالملك بن حسين الأنسي:

القاضي العلامة الحجة العابد الناسك عبدالملك بن حسين بن محمد بن عبدالفتاح بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن صلاح بن عبدالله بن علي بن محمد بن راشد بن أحمد بن أسعد بن عمرو الأنسي السحافي، مولده في شوال سنة ١٢٣٢هـ، في هجرة يعيش محل القضاء بني أحمد بن يحيى الأنسي من مخلاف جبل الشرق ونشأ بها في حجر والده، ولما توفي والده في سنة ١٢٥٢هـ، انتقل صاحب الترجمة إلى مدينة صنعاء وأخذ بها عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، والقاضي عبدالله الغالبي والقاضي عبدالرحمن بن محمد العمراني، وغيرهم وأجازته القاضي أحمد بن محمد الشوكاني رحمه الله. وقال في إجازته له:

وكل أسانيدي حواها مؤلف غدا عند ظني تحفة للأكابر
أجزتك يا عبدالملك بكل ما تجوز رواياتي له في الدفاتر

وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم، منهم: ولده القاضي العلامة محمد بن عبدالملك والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وشيخنا المولى العلامة الحسين بن علي العمري وغيرهم وحصل بقلمه كثيراً من الكتب النافعة، منها: «التنوير شرح الجامع الصغير» في أربعة مجلدات ومجموعات نفيسة وشاركه في تحصيلها ولده القاضي البدر محمد بن عبدالملك وكتب كثيراً من المصاحف وتولى فصل بعض الخصومات بين الناس ولما جاءت الأتراك اليمن، اشتغل بخاصة نفسه وكان كريم الأخلاق زاهداً متواضعاً وله

رسائل وأبحاث مفيدة وله شعر حسن وقد حصل لنفسه بخطه شمائل الترمذي من ذلك:

تشنف سمعي مذ وقعت على الذي يترجم عن نور الهدى ومخائله
وتأقت إلى زبر الصفات أناملي وحسبي أني مؤمن بشمائله

وله أرجوزة وصف فيها سفره للحج سماها: «أنعام الإنعام في الرحلة إلى بيت الله الحرام» وسبق من شعره الأبيات التي هنا بها العلامة عبدالرزاق الرقيحي عند رجوعه من الحج ويتصل بأباء صاحب الترجمة كثير من علماء بلاد أنس كالأعقم صاحب «التفسير» وغيره والسحاقي بالسين المهملة والحاء المهملة ألفه وبعد الألف قاف نسبة إلى جبل السحق في بلاد أنس.

وتوفي صاحب الترجمة في شوال سنة ١٣١٥هـ، خمس عشر وثلاثمئة وألف وخلف ولده العلامة محمد بن عبدالملك وهو من زينة علماء عمره، وستأتي ترجمته في حرف الميم.

□ السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث:

السيد العلامة الحافظ الضابط الشاعر البليغ الناثر المجيد عبدالوهاب بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد المدعو بالوريث بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام القاسم بن محمد المعروف كسلفه بالوريث مولده بدمار في شوال سنة ١٢٨٧هـ سبع وثمانين ومائتين وألف، وأخذ بها عن عمه السيد عبدالوهاب بن علي بن يحيى الوريث في الفقه والفرائض وأخذ عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي في النحو وأصول الفقه وغير ذلك، وأخذ عن القاضي الحافظ أحمد بن أحمد بن محمد العنسي في النحو والمنطق والمعاني والبيان والحديث وعن القاضي إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن حسن العنسي وغيرهم.

وفي سنة ١٣٠٩هـ ألف وثلاثمئة وتسع، هاجر إلى بلاد الحدأ فراراً من الأتراك بعد عودتهم في ذلك العام إلى مدينة دمار كما خرج منها أصحاب الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وكاتب صاحب

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

الترجمة من مدينة ذمار ومن مقر إقامته بالحداء بعد احتلال الأتراك للمدينة، كبار العلماء بصنعاء وغيرها في مختلف المسائل العلمية واستجاز من القاضي الحافظ أحمد بن محمد الجرافي الصنعاني إجازة عامة فيما حواه «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» للشوكاني و«بلوغ الأمانى» للقاضي محمد بن أحمد مشحم، و«العقد النضيد» للسيد الحافظ عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب كما أجازة إجازة عامة القاضي الحافظ أحمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني ومن أجل من أخذ عن صاحب الترجمة ولده السيد العلامة أحمد بن عبدالوهاب الوريث، واستجاز منه إجازة عامة والسيد العلامة إسماعيل بن علي بن حسين بن عبدالله بن سليمان الحسني وغيرهما.

وتولى صاحب الترجمة مهمة القضاء بمدينة يريم وبلادها وذلك في سنة ١٣٣٠هـ، ثلاثين وثلاثمئة وألف إلى أن توفي في شوال سنة ١٣٥٠هـ، خمسين وثلاثمئة وألف بصنعاء وقد ترجم له تلميذه الأديب حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي المهدي ترجمة مستفيضة نذكر منها قوله: ولسابقته في الجهاد، تعقبه الأتراك وقصدوه إلى محل إقامته وأحاطوا به مع أخيه وعائلته وتمكنوا من إلقاء القبض عليه وعلى أخيه الحسن واقتادوهما إلى حبس القصد وفي نيتهم إرسالهما سجينين إلى مقر السلطنة وهو مع ذلك ثابت الجنان لا يتغير له حال وكان قد اضمر في نفسه على وجوب التخلص من مضيق السجن ليفوت على الأتراك فرصة إرساله سجيناً إلى السلطنة ولما كانت هدة من الليل سبح في ورده وتسجى بثوبه وبرده ولما عرف أن النوم قد غلب أخاه انسل مبادراً واجتاز كل الحواجز وخرج من سجنه المحاط بجنود الأتراك تالياً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَّاءً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (١) وقطع المساة المرعبة في جنح الليل وتمكن من تدبير شأن عائلته فرحل بهم على ظهور الإبل والخيل إلى قرية كومان بالحداء ونزل بين أبنائها أهلاً ولحكمتهم وصدق إخلاصه تمكن من حسم كل خلاف وقطع دابر الفتن بين أبناء قبيلة الحداء ومنع هنالك حكم الطاغوت فأحبته قبيلة الحداء وأقبلت عليه بكل مشاعرها مقدرة مكانته العلمية

العظيمة وكانت حصنه الحصين، فلم تمتد إليه يد السلطنة العثمانية ولزم قرية كومان حتى انعقد الائتلاف.

وله مؤلف سماه «أذهاب الحرج في بيان أعمال الحج» جمع فيه فأوعى وله شعر عذب رائق وقصائد مشهورة نذكر منها أرجوزته: «سبيكة الذهب في الحث على الطلب» والتي مطلعها:

يا من إليه يلجأ المضطر
يسر لنا يا رب ما نروم
وجد لنا منك بكل خير
وبعده فهذه مقالته
خص بها الأولاد والإخوانا
العلم ذخراً للفتى وحصن
وإنه الصاحب والأنيس
وهو الغني لمن به افتقار
العلم يبقى والحطام ينفذ
بعلمه كم يستفيد جاهل
وكم لأهل العلم من مفاخر
أليس هم في محكم القرآن
أليس في آياته «هل يستوي»
وهم أولو العلم وأهل العمل
فاغتنموا يا معشر الطلاب
فهذه نصيحة محبرة

ومن له الخلق عنى والأمر
وارفع أذى الأعداء يا قيوم
واصرف بفضل منك كل ضير
من ناصح خص بها أمثاله
ومن يعد عندنا إنسانا
وملبس للعالمين زين
وهو نديم للفتى نفيس
من دون الفضة والنضار
وذو العلوم ذكره مشيد
وكم به قد يستقيم مائل
توارثوها كابراً عن كابر
شهود حق واضح البرهان
فأي فخر مثل هذا يا ذكي
ومن سواهم عنه يا صاحب أعدل
واستمعوا واصغوا إلى صوابي
حررتها للراغبين تذكره

وكتب صاحب الترجمة إلى المولى الحسين بن علي بن حسين العمري
رئيس الاستئناف بصنعاء قصيدة قال فيها:

علامة اليمن الميمون قدوتنا
حاوي الفضائل طرا من بني الزمن

هدى محقق حسن لله من حسن
تفاخر القوم في سر وفي علن
تخبرك أن سوى المولى لفي وهن
فهي الحقيقة إن ترقى إلى القنن
يداك تعطي وإن اغتاط ذو الأحسن
شكراً وكيف يقوم الشكر بالمنن
وإنه وأثيل المجد في قرن

حزت الفخار حليف الزهد يدر
ما الفخر ما السعد دع ذكراهما فبه
سل الفنون إذا ما كنت ممتحناً
هذا ولا غرو إن تاهت أزال به
مولاي يا شرف الإسلام لا برحت
قلدتني مننا لا أستطيع لها
لكن مولاي صنع الخير شيمته

وقد أجاب المولى الحسين بن علي العمري على صاحب الترجمة
بقصيدة من نفس البحر بقوله:

عقيلة الحسن بل فتانة الفطن
من خالص النور لا من خالب الرسن
طرفي كما قربت داري إلى سكني
دارت على محور الإبداع في الزمن
وقام غريدها يشدو على فنن
في ذات من شاد عهد الفرض والسنن
أه الفهوم ومصباح التقى اللسن
علت على الذروة العليا من القنن
من المفخر والإفضال والمنن
وحلية الدهر بل وضاحة السنن
معاهد الفضل والعليا في اليمن
أريكة العز محجوباً عن المحن
كواكب المجد والعلياء ذوي حسن

سرت من اللطف مسرى الروح في البدن
وبنت فكر كان العلم صورها
زارت على بعد دارينا فقربها
وأبرزت من معالي اللطف دائرة
حديقة أينعت فيها ثمار وفا
فاهت بشكري وحق الشكر مختصر
مولى العلوم وسلطان الحلوم ومشك
ومن له في مقامات النهي رتب
الله شيمته العظمى وما فرغت
فإنها كعبة التقوى ومشعرها
لا زال رونقها تغشى أشعته
ولا برحت وجيه الآل مقتعداً
فإنك البدر في الآل الأكارم من

وفي سنة ١٣٤٣هـ، بعث صاحب الترجمة إلى مؤلف هذا الكتاب

بقصيدة من مدينة يريم يقول فيها:

ومن بحركم در البلاغة يطلب
فأنت المجلي في السباق المجرب
وما كل من يهوى المعالي يخطب
تجرجر أذياً إليك وتسحب
حقيقاً له تسمو ارتفاعاً وتنجب
تأخر عنكم كتبه فيؤنب
لقد أفعمت أوقاتنا وهي أرحب
أنت هذه في برهة وهي تكتب
يحفك إسعد وبالفضل تخصب

أخ المجد أنت اليوم فينا المهذب
تقدمت في ميدان كل فضيلة
وما كل من صلى سيدرك شأوكم
وأنت المعالي قدمتك فأصبحت
سموت ومن يعطى العلى وهو يافع
أعز المعالي لا تلم ذا محبة
وعذري أعمال تعد جسيمة
فسامح وأسبل ثوب ستر فإنما
ودم في نعيم لا يزال مجدداً

فرد عليه مؤلف هذا الكتاب بقصيدة مماثلة قال فيها:

فزف الذي من أرض دارين يجلب
وفي لفظه قس البلاغة يعرب
«أخا المجد أنت اليوم فينا المهذب»
به ثمرات العلم تزهو وتطرب
جزيل الجدى البحر الذي ليس ينضب

أتاني نظام كالرياحين طيب
بلاغته تزري ببشر وجرول
فعطر أرجاء البسيطة منشداً
لمنشده بحر العلوم الذي غدت
وجيه الهدى رب الندى قاسم العدى

ومنها:

إلى سوحك العالي تخب وتذهب
فأنت لأهل الفضل قصد ومطلب

فخذها إمام المتقين عجالة
فدم لرياض العلم فينا مجدداً

ولصاحب الترجمة مراسلات شعرية جيدة مع الكثير من رجالات الفكر والأدب وقد كانت وفاته بمدينة صنعاء بعد وصوله إليها من ذمار للعلاج وذلك في صبيحة يوم الأربعاء خامس عشر شهر شوال سنة ١٣٥٢هـ، بمنزل القاضي العلامة عبدالله بن علي اليماني، ودفن جثمانه بجزيرة الروض جنوب صنعاء، وقد كان لوفاته أعظم الأثر في نفوس رواد العلم والأدب فأبّنه الكثير منهم بقصائدهم المعبرة عن بالغ الحزن والأسى نذكر من ذلك

قصيدتي القاضي الشاعر العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر الصنعاني ونجله الأديب أحمد عبدالوهاب الوريث. أما قصيدة القاضي عبدالكريم مطهر التأيينية لصاحب الترجمة فهي كما جاءت:

الخطب أصعب ما عرفت مهولاً
والرزء أعظم حادث جلل دهى
قرح على قرح مضى وما انتهى
وتتابع فيما ينوب وما بنا
بعض المصائب قد تهون وهذه
أو ما ترى القمر المنير بيومها
والشمس في عين الحزين كأنها
ما خلت إن الناس يوم طروقها
أو يحسبون الأفق في راء الضحى

ومنها:

يا للرجال وللعلوم وللتقى
من موت واحدها العظيم سيادة
القانت الأواه في غسق الدجى
والحاكم العلامة البحر الذي
ذاك «الوريث» وجيه آل محمد
إن الوجاهة ألبيت من فضله
والصالحات تمتعت من فعله
ما زال منها أخذاً لنصيبه
متمسكاً بعري الرجاء وخوفه
حتى أتاه يومه متهيئاً
فانهذ ركن للصلاح مشيد

والزهدي والورع العديم مثيلاً
والطيب بن الطيبين أصولاً
يتلو بها سور الهدى ترتيلاً
ترك التبهر بعده مثكولاً
طود الفضائل والأعز قبيلاً
حلل السمو وزادها تكميلاً
بأجل ساع زانها تجميلاً
وهو الوفير يسير فيه ذميلاً
من ربه لم يرض منه بديلاً
للقائه متبتلاً تبتيلاً
وكسا الردي نجم الفلاح أفولاً

يا روض فضل مونتق وشرافة
 إن كنت قد فارقتنا وتركتنا
 فلقد نقلت إلى مقام كرامة
 وكفيت من تعب الحياة وجورها
 ولقيت ما قدمت من عمل به
 فعليك من باريك خير تحية
 وإلى بنيك نرف من حسن العزا
 عبثت به أيدي المنون ذبولا
 نجري عليك من العيون غيولا
 من دار هون لا تبر نزيلا
 ومنحت ما ترجو إليه وصولا
 ترجو المفاز وتبلغ المأمولا
 تسري كما يسري النسيم بليلا
 ادعاه للصبر الجميل مئولا

أما القصيدة التأيينية الثانية فلنجله الأديب الشاعر أحمد عبدالوهاب وقد طلب إثباتها في ترجمة أبيه الراحل رضي الله عنهما جميعاً وهي:

ومنها:

مصاب له الشم الرواس تصدع
 مصاب دجت أهواله فانمحي به
 ملم به قد هد للعلم جنباً
 وقد خر من أفق الزهادة شمسها
 فأى فؤاد لم يكن منه خافقاً
 إلا ذلك الخطب الذي قطع الحشا
 إلا ذلك الخطب الملم الذي دهى
 ألا ذلكم موت الوجيه ابن أحمد
 ألا ذلكم موت الذي ضوء فضله
 وجيه الهدى خدن التقى معدن النهى
 وحجة أهل البيت درة تاجهم
 إذا ما دجى الليل البهيم وأسبلت

ومنها:

فيا سفح صنعاء البسن أثواب ترحة
 فقد غاب في بطن الثرى منك مصطع

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ببطنك أضحى ثاوياً ليس يرجع
وفياضنا أضحى له فيه مرتع
عيون الغوادي فهي بالدمع تهمع
لجل ولو أن السماكين مضجع
كتاب وذخر فهو للخير مجمع
لشقت له منا قلوب وأضلع
فليس لنا في العيش من بعد مطمع
يموت لحي بعده ليس نفجع
فأنا برربي نستغيث ونضرع
وكان له في جنة الخلد مربع
مع الآل ما ورق تنوح وتسجع

«ويا جربة الروض اهنتي فربيعنا
ولا تطلبين الغيث سقياً فبحرنا
نعتة السماء والأرض حين بكت له
فلو أنه في قدره كان دفنه
وما دفنه في الأرض إلا لأنه
ولو أن شقاً للجيوب يردده
ولو أنه يفدى فدته نفوسنا
إلى الله نشكو موت والدنا الذي
سيمنحنا الصبر الجميل ألها
وصبت على قبر الفقيد سحائب
وصلى عليه ربنا بعد أحمد

السيد العلامة أبو الحسن عبدالوهاب بن علي الوريث:

السيد الحافظ أبو حسن عبدالوهاب بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام القاسم بن محمد المعروف كسلفه بالوريث مولده بمدينة ذمار. نشأ بها وأخذ عن السيد الحافظ الحسن بن عبدالوهاب الديلمي والقاضي أحمد بن علي الطشي والقاضي عبدالله بن محمد حنش والسيد العلامة أحمد بن علي نجم الدين وغيرهم ومن تلامذته المولى زيد بن علي الديلمي والسيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث ونجله السيد الحسن بن عبدالوهاب وغيرهم وكان محققاً للفقهِ كريم الأخلاق مرجعاً في فصل الخصومات، وكان من المساعدين للقاضي العلامة عبدالله بن علي بن عبدالرحيم العنسي في اختصار «شرح الأزهار» وتجريده من الخلاف وله مؤلف في معرفة الأوقات سماه: «تحفة الثقات» وتوفي بمدينة ذمار في شعبان سنة ١٣٢٠هـ، عشرين وثلاثمائة وألف عن سبع وستين سنة وسبق ذكر نجله السيد الحسن بن عبدالوهاب في حرف الحاء المهمة.

القاضي العلامة المحقق عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي:

القاضي العلامة المحقق عبدالوهاب بن محمد بن علوان المجاهد مولده بمدينة دمار سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، ونشأ بها وهاجر مع عمه القاضي عبدالله بن أحمد سابق الذكر إلى مدينة صعدة سنة أربع وثلاثمائة وألف أيام الإمام الهادي شرف الدين، ثم انتقلا إلى جبل الأهنوم وأخذ صاحب الترجمة هنالك عن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري والعلامة لطف بن محمد شاكر في كثير من الفنون وأخيراً طلع جبل شهارة لإحياء العلم عن أمير الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وانتفع بهما كثير من أهل العلم، منهم: السيد العلامة قاسم بن الوجيه وصنوه السيد عباس بن الوجيه والسيد رئيس الاستئناف يحيى بن محمد بن عباس بن عبدالرحمن، والسيد ناصر بن حسن الدرة، والقاضي محمد بن أحمد شوبر والإمام الناصر أحمد وصنوه محمد وغير هؤلاء، ثم انتقل إلى ظفير حجة فدرس هنالك ثم انتقل إلى مدينة صنعاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف فأخذ عنه كثير من أهل العلم واجتمع في حلقة التدريس نحو المائة طالب وكان كاتب الأحرف ممن أخذ عنه في «شرح الأزهار»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«شرح الأساس» وغير ذلك، ثم انتقل إلى مدينة دمار ودرس بها وعاد إلى صنعاء، ودرس بجامع الروضة وكان محققاً في الفقه والأصول وعلوم العربية حافظاً لكثير من الأدباء مطلعاً على التاريخ عظيم الذكاء حسن المحاضرة كريم الخلق محبباً في صدور أهل العلم، خطيباً فصيحاً، حسن الصوت وله إجازات من كثير من أهل العلم، منهم: القاضي إسحاق بن عبدالله بن المجاهد والقاضي علي بن عبدالله الأرياني وغيرهما وخلف أولاداً نجباً أكبرهم القاضي محمد، ثم القاضي عبدالله، والشماحي بفتح الشين المعجمة وتخفف الميم وبالحاء المهملة نسبة إلى قرية مشهورة حول مدينة دمار، وعرفت ببياء النسبة وبها سمي هذا البيت، وتوفي صاحب الترجمة بظفير حجة في شعبان سنة ١٣٥٧هـ، وقد رثاه الشعراء منهم: السيد البليغ أحمد بن عبدالوهاب الوريث بهذه القصيدة:

وجيه الهدى خدن العلا ملجأ العاني
 أضاء بليل الجهل منهج عرفان
 تلفع في أرجائها لفح نيران
 جرى دمعا منها بمشية هتان
 نجوم لها في الأفق أضواء لمعان
 بزهد في الدنيا وفي عيشها الفاني
 دجى إذ تواری في لهی القبر بدران
 ومن شأوه يعلو مراتب كيوان
 بكل فنون العلم غاية إتقان
 تنير فكم أروى بها قلب ظمآن
 فإنهما للعلم والفضل ركنان
 تمثل فينا خلق أكرم إنسان
 بجرح على جرح له في الحشا ثاني
 على فدحها إلا بثلة أعيان
 سوى من يصاب الناس منه بنقصان
 تقشع عنا ليل جهل وحرمان
 تكونوا بدوراً مشرقات بأوطان
 ونيل الذي يعنى منال لكسلان
 له في دقيق العلم غاية إمعان
 ولا ترهبوا لجا فترسوا بشطآن
 فما يعلق الحرمان إلا بوسنان
 فذو الجهل والموتى لعمر كسيان
 فكان له بالعلم والذكر عمران
 نسير لها فالجهل أعظم خسران
 مناراً يرى في الأرض أرفع بنيان

أتى البرق ينعى ذا النباهة والشان
 أتى فنعى في عالم الفضل كوكبا
 أبرق النعي رفقا بنا فقلوبنا
 لك الله من برق أتى برزية
 بخطب أرانا كيف تهبط في الشرى
 بخطب فقدنا فيه شيخ خطابة
 بخطب فقدنا فيه مصباح ظلمة
 وجيه الهدى العلامة ابن محمد
 وحفاظة العصر الأخير ومن له
 وجيه الهدى لهفي على نهر حكمة
 ولهفي على تلك الفطانة والنهي
 ولهفي على تلك الفصاحة إنها
 أتى ذلك البرق الذي بدد الحجى
 تواتر الأرزاء فينا ولم تكن
 أداعي الفناء كم قد دعوت فلم تجب
 يروعا فقد البدور التي بها
 بني العلم جدوا في تراث أصولكم
 بني العلم إني لا أرى العلم والعلا
 بني العلم لا فضل لغير مثابر
 بني العلم خوضوا بحر علم وحكمة
 بني العلم هبوا طال نوم علاكم
 بني العلم إن الجهل يغمط أهله
 وذو العلم بعد الموت يحييه ذكره
 فبيح بنا إنا نرى الجهل خطة
 فجدوا لتشييد المعارف واعمروا

وصبراً على المفقود منا فكم أتت بحكم جميل الصبر آيات قرآن
 وصبت على قبر طواه سحائب تجود بغفران وتهمى برضوان
 انتهت القصيدة ورحم الله ناظمها والفقيد وهي من خير الشعر وأصدقه.

□ القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد السماوي:

القاضي العلامة النبيه عبدالوهاب بن محمد بن محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن صلاح السماوي مولده سنة ١٣٣٠هـ، ثلاثين وثلاثمائة وألف، ونشأ بحجر والده وتخرج به ورحل إلى مدينة دمار، فأخذ عن علمائها ثم رحل إلى صنعاء فأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري والقاضي لطف بن محمد الزبيدي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وغيرهم، وأخذ بالإجازة وبالسمع عن القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني وكاتب الأحرف ورحل إلى مكة لتأدية فريضة الحج واستجاز من الحافظ عمر حمدان وتولى القضاء بعد رجوعه في عدة محلات وهو عند التحرير نائب وزارة العدل، ثم نائب وزارة الأوقاف وهو كريم الأخلاق حسن السمائل، والساوي بفتح السين المهملة نسبة إلى محل سماه تابع بلاد عتمة.

□ القاضي العلامة عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد:

القاضي العلامة النابغة الخطيب المصقع عبدالله بن عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي مولده في سنة ١٣٢٥هـ، وأخذ عن والده وعن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وعن السيد محمد بن عبدالله الديلمي وغيرهم. وهو ذو منطق وعارضة يخطب ولا يتلثم وقد عين عضواً في محكمة الاستئناف ثم مستشاراً في وزارة العدل ونظم اختيارات الإمام يحيى وشرحها وله خلق حسن وسبق ذكر والده وعمه، والده العلامة الكبير عبدالله بن أحمد وصنوه الأكبر منه سناً محمد بن عبدالوهاب من المدرسين في مدينة تلا وهو ذو استقامة وزهادة ويقول القاضي عبدالله صاحب الترجمة: إنهم يتصلون بالملك المجاهد ابن الملك المؤيد بن الملك المظفر

الرسولي والله أعلم. ولصاحب الترجمة تاريخ مطبوع في تاريخ ثورة الجمهورية. وله مؤلفات أخرى مطبوعة وهو حافظ محقق لفنون العلم.

□ القاضي العلامة الوجيه عبدالواسع بن يحيى الواسعي:

القاضي العلامة الرحالة الوجيه عبدالواسع بن يحيى حسين بن عبدالله بن ناصر بن جابر الواسعي الصنعاني مولده بمدينة صنعاء في جمادى الأولى سنة ١٢٩٥هـ، خمس وتسعين ومائتين وألف وبها نشأ وأخذ في الفقه والصرف والنحو والحديث على مشائخه الأعلام وهم كثيرون في اليمن وخارج اليمن فمنهم القاضي محمد بن علي زايد والعلامة أحمد بن محمد السيّاغي والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي محمد والقاضي المفتي محمد بن محمد جغمان والقاضي محمد بن عبدالملك الأنسي والفقيه أحمد بن علي الطيب والسيد أحمد بن علي الشرفي والعلامة إسماعيل الريمي والعلامة محمد بن أحمد حميد ومحمد بن يحيى الأكوخ في علم الأوقات كالقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري واستجاز منهما فأجازاه إجازة عامة فيما شمله كتاب الإتحاف لشيخ الإسلام الشوكاني وغيره من كتب الإسناد، ثم رحل صاحب الترجمة إلى مكة للحج سنة ١٣٢٩هـ لتسع وعشرين وثلاثمائة وألف وأخذ عن علمائها، ومنهم: الشيخ أحمد خطيب بن عبداللطيف الشافعي وأجازه إجازة عامة، ومنهم كذلك: الشيخ الحافظ الضرير محمد بن سليمان بن حبيب الله المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف والشيخ عبدالحميد بن محمد بن علي قدس المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف. منهم: السيد العلامة الحسين بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي العلوي المتوفى بالطائف سنة ١٣٣٠هـ، ثلاثين وثلاثمائة وألف وغير هؤلاء وأخذ صاحب الترجمة بمدينة حلب سنة ١٣٣٣هـ، ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف عن الشيخ أحمد الزرقاني مفتي حلب ومن مدينة دمشق عن السيد بدر الدين وغير هؤلاء من علماء مصر والشام ومكة، وقد قام صاحب الترجمة بجولات في البلدان الإسلامية وتردد كثيراً إلى مصر والحجاز وبذل مجهوده في خدمة العلم وإنعاش الكتب اليمنية وطبعت لحسن سعيه عدة من كتب

الزيدية منها: مجموع للإمام زيد بن علي وصحيفة علي بن موسى الرضا، و«شرح الأزهار» طبع مرتين وكذلك المختصر للإمام المهدي أحمد بن يحيى، و«شمس الأخبار» في الحديث و«كنز الرشاد» في «الزهد» وطبع من مؤلفاته «المختصر» و«الترغيب والترهيب»، و«شرح الأربعين المسألة»، وفرجة الحزن في تاريخ اليمن»، ومنها: «الدر الفريد لمفترقات الأسانيد» ذكر فيه مشائخه وإجازاتهم وذكر المسلسلات وقد قرضه الأمير الشهيد شكيب أرسلان فقال:

هذا كتاب مفرد درسه
إن شئت أن تأتي على فضله
فقل كتاب حسن أنه
تاهت به صنعاء على غيرها
يلذ للقارئ والسامع
يوماً بحد جامع مانع
تأليف عبدالواسع الواسعي
سقياً له من عالم نافع

كما قرضه أيضاً القاضي العلامة يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني بقوله:

سلاسل إسناد العلوم تنظمت
أقول لنفسي إذ وقفت مخاطباً
وسيري على أسلاك إسناد سادة
وفي روضها إن رمت روحاً تنزهي
أقول لعمر الحق والحق واضح
بأن وجيه الدين حماز فضيلة
جواهرها في سمط هذا المؤلف
على روضة الإسناد يا هذه قفي
لكي تقفي إن سرت في خير موقف
لكي تسمعي تغريد كل مصنف
لمن صح أبصاراً بغير تكلف
يبز بها الأقران في كل مزحف

وتوف صاحب الترجمة في شهر رجب سنة ١٣٧٩هـ، عن أربع وثمانين سنة، ورثاه غير واحد رحمه الله.

□ القاضي العلامة عقيل بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة الأديب النبيل عقيل بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين الأرياني مولده بهجرة أريان في شهر رمضان سنة

١٣٢٤هـ، أربع وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن والده وبصنعاء عن السيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير وغيره وكان نبيلاً أديباً شاعراً فصيحاً وقد وفد إلى صنعاء في شهر ربيع الآخر ١٣٤٥هـ، خمس وأربعين وثلاثمائة وألف في شأن ما كان بين والده القاضي العلامة العماد وبين الشيخ محمد بن إسماعيل بإسلامة محافظ لواء إب وأنشأ بصنعاء قصيدة قدمها إلى الإمام يحيى ومستهلها:

وبأقوال الزور والافتراء	أبقول الوشاة والأعداء
ن لنا بالهوان بين الملاء	صرتم تجنحون عنا وترضو
ف يقيناً عن ودكم والولاء	وصدفتم عنا وها نحن لم نصد
البغض ترضون هضم أهل الوفاء	الإرضاء مظهر الود مخف
سبقتني إليه شمس النساء	مذ تبدي أعراضكم قلت قولاً
وحياة ترضى بها أعدائي	ليتني مت قبل هذا فما لي
وحب يقود جيش العناء	بالود يكون آخره الهون
فمالوا عواصف الإغراء	آه ما للأحباب عنا إمالتهم
رف من فعلهم على أقداء	أيظن الأحباب أني أغض الط
وملاذاً لكافة الضعفاء	لا ومن صير الخليفة كهفأ

ومن جيد شعر صاحب الترجمة قصيدته التائية التي وجهها إلى الإمام يحيى مستنكراً ما أصبح عليه المسلمون من الضلالات منها قوله:

وزحزحت عنهم تلك الهدايا	ويلاه قد عمت الناس الضلالات
وفيهم خفقت للكفر رايات	وأصبح المسلمون اليوم في وهن
ولم يفيقوا كأن القوم أموات	وأنفذت فيهم الأعداء أسهمها
فأصبحوا وهم للناس قادات	لو ناصروا الله مولاهم لناصرهم
فأغضبوا من له السبع السموات	لكن فشت فيهم الفحشاء فما غضبوا
أس لهدي أتت في ذاك آيات	فالأمر بالعرف مع نهى النكير هما
تعددت عندنا فيه الروايات	وكم حديث عن المختار صح لنا

ومن شعره ما كتبه إلى مؤلف هذا الكتاب وهو بصنعاء في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ، وبعثها إليه وهي كما جاءت:

فأطرقت الأغصان خوفاً من القد
 فلله ما أخفى هناك من الوجد
 أمور ولم تمزج لي الروح بالشهد
 ولا بت أجنبي الورد من روضة الخد
 مخافة واش يبتغي عدم الود
 إلي ولا بتنا ضجيعين في برد
 فكل الغواني لا يدمن على عهد
 وكل الغواني تتبع الوصل بالصد
 وكيف أود اليوم من يشتهي بعدي
 ولا في العلى والمكرمات وروى زندي
 ولا كنت فيهم كعبة المجد والجد
 ولا كنت في الكتاب واسطة العقد
 يشيرون نحوي بالبنان إذا أبدي
 بحب الذي في كفه راية المجد
 وعرنينهم بدر العلا صادق الوعد
 فضائل أخلاق تجل عن العد
 شممنا عبير المسك والطيب والند
 فلم يبق فيها من مقال لذي نقد
 له قلم من دونه مرهف الحد
 فبالعلم والعليا والمجد والزهد
 فنظرة طرف منك تعدله عندي
 على أهلها زاغت عن الحق والرشد
 سما في كتاب المكرمات من المهد

بدت تتهدى في الملاء ربة العقد
 ألمت فما حيت أسير غرامها
 ومرت كأن لم تجر بيني وبينها
 ولم أرتشف من ثغرها أي خمرة
 ولا أقبلت تحت الظلام عشية
 ولم تشك آلام المحبة والجوى
 لئن نقضت عهدي عقيلة قومها
 وكل الغواني تمزج الوصل بالقلبي
 خلعت هواها مذ رأيت صدودها
 إذا لا علا كعبي ولا عز جانبي
 ولا فقت أبناء الكرام نباهة
 ولا سحرت كل العقول بلاغتي
 ولا صرت فيها اليوم أشعر أهلها
 ولا دمت ما دامت حياتي مغرماً
 سراج بني الغبراء وإكليل تاجهم
 خضم الندى عز الهدى من علت به
 إذا ما ذكرنا في المجالس وصفه
 صفت جوهرراً أوصافه وصفاته
 له كلم من دونها الخمر لذة
 إذا كنت يا عز الهدى لك عائياً
 فكل نعيم كان أو هو كائن
 أعز الهدى إن الليالي بحكمها
 فكم رفعت نذلاً وكم خفضت فتى

فما أوهنت عزمي ولا فللت حدي
ولكن قلب الحر كالحجر الصلد
على مثلنا ممن رقى سهوة المجد
هو الحكم العدل الذي جل عن ضد

رمانى زمانى بالخطوب أمرها
صبرت لها والصبر ليس بهين
فيا زمناً أضحى به العَيْرُ حاكماً
إلى الله أشكو جورك اليوم إنه

ومنها:

رحى الحرب دارت كر كالأسد الورد
بنيها بدمع فاض سيلاً على خد
وفي حسن حال راقياً ذروة المجد

أعز الهدى قل للإمام الذي إذا
الأقلة إن المعالي بكت على
ولا زلت يا بن المجد في خير عيشة

ولما عاد إلى أريان ورحل منها إلى ذمار استجاز من القاضي العلامة
يحيى بن محسن العنسي وألف رسالة في علاقات المجاز سماها: القول
الممتاز في علاقات المجاز وأقبل على إرشاد العوام العاكفين على تعظيم
أهل القبور وقال في الرد على من اعترضه:

اد قالوا أنت وهابى
فقومه سموه بالصابى

إن أنا نزهت إلهي عن الأند
لكن لي بالمصطفى أسوة

وألف في ذلك مؤلفاً بسيطاً سماه بالسيف الباتر لأعناق عباد المقابر،
وغير ذلك.

وله أشعار بليغة ومقاطع حسنة من ذلك قوله:

فقره والذي به من عناء
قانعاً فالقنوع نصف الغناء

قلت للصاحب الذي جاء يشكو
عش إذا كنت معدماً أو فقيراً

وقال:

راغباً أن تفوز بالجنان
خشعاً فالخشوع نصف الصلاة

إن أردت النجاة يوم التلاقي
فالصلاة الصلاة لازم عليها

وله في قهوة البن:

جارية تزري بحور الجنان
أهوى وقد نقط بالزعفران

قهوة بن قد أتتنا بها
كأنها والمصتكى خد من

وله في الجناس:

كأن لم يدر ما فعل الجوى بي
ولم يدر المهفهف قدر ما بي

وظبي قد تباخل بالجواب
إلى بحر الهوى ها قد رمى بي

وله في مشبهات الثغر:

اصفر مثل الكهرب
مراود من ذهب
ثغر الغزال الربرب^(١)
يذوب بين الحبيب

لله قات قد أتى
كأنما أغصانه
قد عاد لما صار في
يحكى لنا زمردا

وقال مشبهاً لثمرة البن على أغصانه:

غصون له مالت كقامة أغيد
فصوص عقيق في قناة زبرجد

بروحي بن أحمر قد بدا على
يريد إذا ما جئته متفكراً

وقال وقد وقف على قول الإمام يحيى بن حمزة بجواز النظر إلى
الأجنبية:

بدور بدت من تحت أذيال ظلمة
أنزه في روض المحاسن مقلتي
على رأي مولانا الإمام ابن حمزة

أردد طرفي في وجوه كأنها
وأمنع نفسي عن هواها وإنما
فإن قيل لي هذا حرام أجبت ذا

هذا والشعراء يقولون ما لا يفعلون

(١) الربرب: القطيع من بقر الوحش.

وقال:

يا من يسودّ شعراً ليستر الشيب عنا
أما سمعت مقالاً من غشنا ليس منا

وله مكاتبات كثيرة إلى والده القاضي العماد وغيره وقد طلب من والده في بعض قصائده الإجازة المعروفة بين أهل العلم فقال:

يا خير من حمل العلوم وخير من في وجهه سر الفضائل تبرق
بك روضة الإحسان باكرها الحياء وغروس أنواع المحاسن تفتق
علمتني صوغ القريض فإن أصغ عقد المديح فمن بحارك أنفق
فلئن مدحتك سيدي بقصائد يفنى الزمان وذكرها لا يخلق
مدحاً يجر على جرير ذيله وببحره ذاك الفرزدق يغرق
هذا وأرجو من علاك إجازة في الشعر عل بها مقالي ينطق
وكذلك باقي العلوم فإنها من بحر علمك دائماً تتدفق
ولتبق في حفظ الإله للعللا والمجد روح ما بقيت ورونق

وقد أجابته والده القاضي العماد يحيى بن محمد الأرياني بقوله مجيزاً أو مسعفاً:

أرياض نظم بالفصاحة مورك ري الغصون ونهره يتدفق
أم غادة مختالة بجمالها كالبدر حال تمامه إذ يشرق
أم سحر بابل كان منا آخذاً كل القوى فهو القوي الموثق
أم عقد در نظمت أسماطه شعراً كما شاء البيان المطلق
لما قرأت نظامه أحسست رو ح الكهرباء غدبت بجسمي تعلق
فيه بلاغات المعاني قد غدت تسبي كما يسبي العقول معتق
لله درك يا عقيل فإنما أبديت نظماً بالفصاحة معرق
لو كان في ماضي الزمان لكان في البيت العتيق على اليمين معلق
فلقد أجزتك يا ضياء وإنني باعي قصير بالمعارف ضيق
إنني لأرجو الله أن تلفى بميدا ن العلوم وأنت فيه الأسبق

تسمو على العليا فأنت موفق
تحصيل ما ينجي الرجال محقق
والبس رداء ثوبه لا يخلق
وعماية لذوي الجهالة موثق
وجهالة لذويه أضحت تخفق
أوفى لنا بالاتباع وأوفق
ثم الحديث لكل ذاك يصدق
أحداً سوى المختار فيما ينطق
م الطوق ذلك إذ به تتطوق
واسلك سواحلها فما هي تفرق
للرزق فالله الذي لك يرزق
ذنباً عظيماً شاب منه المفرق
والصحب في ختم القصيدة يعبق

فاحرص على طلب العلوم بهمة
واهجر لنا ما نشتهي فالخير في
واتبع طريق المصطفى في هديه
واحذر من التقليد فهو ضلالة
وهو السبيل لأصل كل ضلالة
وكلام رب الخلق ثم رسوله
والله أكمل دينه بكتابه
انظر إلى سلف الهدى هل قلدوا
وعليك يا ولدي بتقوى الله نع
وازهد فما الدنيا بدار إقامة
لا تجعل العلم الشريف كسلم
هذا وأوصيك الدعاء فإن لي
ثم الصلاة على النبي وآله

انتهت وقد أتينا عليها لحسنها وإجادتها وقد سبق من مثلها الأرجوزة
التي جادت بها قريحة القاضي العماد رحمه الله في الإجازة لكاتب الأحرف
عبدالله بن عبدالكريم الجرافي سامحه الله وكانت وفاة القاضي عقيل بن
يحيى الأرياني صاحب الترجمة في هجرة أريان في شهر ربيع الثاني سنة
١٣٤٦هـ، عن إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر من مولده وقد رثاه والده
بقصيدة بليغة مستهلها:

وخبا سنى العلياء فبت مسهدا
ماتت وصارت دارسات سرمدا

أتراه حقاً قد قضى بدر الهدى
أتراه مات من الفنون بموته

ومنها:

حتى أرى بين التراب موسدا
وتعزياً بالصالحين ذوي الهدى

أبكىك لا أنساك كل عشية
يا نفس صبراً للقضاء تأسياً

... إلى آخرها.

□ السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد الحضرمي:

السيد الحافظ الكبير الناقد الشاعر الناثر زعيم السادة العلويين بالديار الحضرمية والجوية ولسانهم الناطق علوي بن طاهر مولده تقريباً سنة ١٣٠١هـ، إحدى وثلاثمائة وألف وهو مؤلف كتاب «عقد الياقوت في تاريخ حضرموت» ويقول السيد محمد بن عقيل الآتي ذكره: إن السيد علوي بن طاهر أعلم السادة الحضارمة في عصره وإن من مؤلفاته كتاب القول الفصل فيما للعرب ولقريش وبني هاشم من فضل في أربعة مجلدات وله يدرس الأساتذة في مدرسة خير المؤسسة من السادة العلوية في جاوه وله لنفوذ العظم في وطن الحضارم وقبائل العوالق، من بلاد اليمن وطلب الإجازة مكاتبة من المولى الحسين بن علي العمري فأجازه في سنة ١٣٥٥هـ، وقد أبى صاحب الترجمة المولى سيد الإسلام محمد بن الإمام المتوكل محسن بن أحمد بقصيدة جاء فيها قوله:

لا حزن إلا هذه الأنبياء	ماذا يفيد توجع وبكاء
يا لهف نفسي لو يفيد تلهفي	لفقد فضل شأنه الإهداء
يا للرجال لراحل عنا نأى	رأس إذا ما عدت الرؤساء
جلت محامده وطاب حديثه	فبكل صقع مدحة وثناء
كم كان فيه للصلاح مآثر	وله السماح شمائل ورداء
إجمال دين الله وابن وجيهنا	قد فارقتنا بعدك السراء
أنت الذي عاهدت ربك بالتقى	أنت الصدوق وشأنك الإيفاء
ما كنت إلا كعبة مقصودة	تؤتى ويطلب خيرها الفضلاء
قد كنت فينا روضة مخضرة	وكذا تكون الروضة الغناء

□ علي بن أحمد بن إسحاق الصنعاني:

السيد الورع الناسك التقي علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق الصنعاني، مولده بصنعاء سنة ١٢٦٦هـ، انتقل في ١٣٠٥هـ، إلى الجراف من أعمال صنعاء بأمر الإمام الهادي شرف الدين بن محمد،

واستقر بالجراف إلى بعد وفاة الإمام الهادي، وفي شهر شوال سنة ١٣٠٧هـ، خرج الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين من صنعاء، فقام المترجم له بنقل عائلته من الجراف إلى همدان والتحق بالإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين فولاه قبض الزكاة، وفي سنة ١٣١٤هـ، هاجر إلى الجوف واستقر بها مع عائلته فترة من الزمن، ثم انتقل إلى مدينة حوث ببلاد حاشد وأقام بها مع غيره من المهاجرين الذين تركوا مناطقهم ونزحوا منها لاستيلاء الأتراك عليها والتحقوا بالإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وفي مدينة حوث تفرغ لتدريس ولديه العلامة العباس بن علي بن أحمد ومحمد بن علي بن أحمد فتخرجوا من مدينة حوث وأقام بها مع أبيهما حتى استيلاء الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين على مدينة صنعاء، وذلك في سنة ١٣٣٧هـ، ونزوله بها للإقامة، وفي نفس التاريخ عاد صاحب الترجمة وعائلته إلى محل الجراف متردداً على مدينة صنعاء، حتى توفاه الله تعالى في يوم الأربعاء ١١ شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ، عن ثلاثة وثمانين سنة، وقد رثاه ولده العباس بن علي بقصيدة منها قوله:

رحم الله علياً والدي
عاش في الدنيا حميداً زاهداً
لم يزل في طاعة الرحمن مذ
ساجداً في الليل لم يكل ولا
تالياً للذكر في أوقاته
حسن السيرة لا تلقى له
وإذا نادمته فهو الذي
كم إمام صار في أمرته
مكرماً للضيف إذ ما وفدوا
فخصال الخير فيه جمعت
رحم الله تعالى روحه
موته قد جاء في التاريخ «قل
من له الفضل وبالجمود اعترف
وأتقاً بالله لا يخشى التلف
ميز الأشياء وللخير اغترف
ملل فيه وبالنوم استخف
قائلاً بالصدق حقاً لم يخف
مثلاً في الناس وأسأل من عرف
خلقه كالروض ما فيه صلف
لم يرد شيئاً من المال يلف
يتلقاهم برحب وتحف
قل تلقاه أبا فيمن سلف
وحباه وسط جنات غرف
في جوار الله بالخلد وقف»

□ السيد علي بن عبدالرحمن عبدالقادر شرف الدين:

السيد العلامة التقي علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد الحسيني الصنعاني مولده في ذي الحجة سنة ١٢٥٦هـ، قرأ القرآن وجوده على الفقيه العلامة محمد بن إسماعيل العمراني وأخذ في النحو على العلامة لطف بن محمد شاكر وفي الفروع والفرائض على القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي وأخذ في الحديث عن ولده سابق الذكر عبدالله بن علي وكان صاحب الترجمة تقياً ملازماً للأدعية المأثور وتلاوة القرآن حسن الأخلاق كثير الذكر وتولى الأوقاف في جهة كوكبان، ومات بصنعاء في ثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ، وتسع وثلاثين وثلاثمائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة وسبق ذكر أولاده النجباء عبدالرحمن وحسين وعبدالله ووالده السيد الوجيه عبدالرحمن بن عبدالله ترجم له حفيده المولى عبدالله بن علي فقال: تخرج بالمولى أحمد بن زيد الكبسي وغيره وكان ورعاً تقياً زاهداً دمث الأخلاق حافظاً للقرآن عن ظهر قلب وأخذ عنه جماعة من أهل ضمد ومات في سنة نيف وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى.

□ القاضي العلامة علي بن عبدالله الأنسي الصنعاني:

القاضي العلامة الهمام الصمصامة علي بن عبدالله بن عبدالله بن علي بن محمد بن حسين بن محمد بن سليمان بن أحمد بن داود الملقب طمح بن قاسم الخولاني الجبري الأنسي ويعرف سلفه ببني سليمان من جبل الشرق مخلاف آنس مولده بآنس سنة ألف وثلاثمائة، وهاجر في سنة ١٣٢١هـ، إلى مدينة شهارة وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في «شرح الأزهار»، وبيان ابن مظفر وما يتعلق بهما وأخذ عن القاضي عبدالرحمن بن محمد المحبشي والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وله منه إجازة عامة وتولى في سنة ١٣٢٦هـ، الحكومة في البون الصغير وسكن في قرية حمدة نحو سبع سنوات، ثم تعين عاملاً وحاكماً في مدينة خمر، وأظهر ثبات وحزم وفي

أيام إقامته بخمر كان عماره حصن مهلهل جنوب مدينة خمر، واستقر صاحب الترجمة نحو ثماني عشرة سنة وانفصل عنها سنة ١٣٥٠هـ، خمسين وثلاثمائة وألف وتعين عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء وكان كريم الأخلاق ودرس بقبة المهدي عباس في الفقه والفرائض بإقبال وتحقيق وتوفي سنة ١٣٧٧هـ عن سبع وسبعين سنة من مولده رحمه الله، وله أولاد نجباء.

□ القاضي علي بن عبدالله حامد الأنسي:

القاضي العلامة الورع علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حامد الأنسي صاحب جبل الشرق مولده سنة ستة وستين ومائتين وألف هاجر إلى صنعاء وقد ترجم له العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: القاضي العالم المجاهد الشهير بالورع والمجاهد قرأ العلم بصنعاء على العلامة محمد كباس، والقاضي محمد بن أحمد العراسي واشتهر بمناصرتة للأئمة وذكره اليسد إسماعيل بن إسماعيل المروني في مقدمة مجموعة سلوة الغرباء عن الأوطان ووصفه بالزهادة وتحقيق العلوم وعكف على التدريس بمحلة جبل دمام وعاضد الشيخ علي بن المقداد، وأحرق الأتراك بيته فانتقل إلى بني سعد ثم عاد إلى محله وأخذ عنه جماعة من سادات المرون ومنهم: السيد إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين وكانت وفاته بوطنه أنس في رجب سنة ١٣٢٨هـ، ثماني وعشرين وثلاثمائة وألف.

□ القاضي علي بن عبدالله العنسي الأنسي:

القاضي العلامة علي بن عبدالله بن حسن بن علي العنسي الأنسي مولده سنة ١٢٣٥هـ، وأخذ عن والده وهاجر إلى صنعاء وأخذ عن القاضي عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد وولده القاضي أحمد والإمام الناصر عبدالله بن الحسن، وأخذ بضوران عن علمائها وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً مدرساً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ومات بوطنه بأنس سنة ١٣١٢هـ عن سبعة وسبعين سنة رحمه الله.

□ الحاج العلامة الأديب علي بن أحمد صلاح الدين:

الحاج العلامة التقي جمال الدين علي بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محسن بن صلاح الدين الصنعاني مولده بصنعاء في صفر سنة ١٢٩٠هـ، وأخذ عن العلامة إسماعيل بن علي الريمي في الفقه والنحو والحديث وعن العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي في شفاء الأمير الحسين وعن القاضي محمد بن أحمد العراس في «شرح الأزهار» وعن القاضي علي بن حسين المغربي في بيان ابن مظفر وعن القاضي محمد بن محمد جغمان في «شفاء الأمير الحسين»، و«صحيح البخاري» وعن القاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي في تفريج الكروب وعن غير هؤلاء وولع بالأدب والتاريخ ونظم الألغاز وتاريخ وفيات العلماء الأدباء باليمن وله سؤالات دينية وأدبية، وكان حسن الأخلاق لطيف الطباع وتولى الكتابة على بعض أعمال الوقف ولما عين الناظر للوقف السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب لطيفة ما كان يتولاه صاحب الترجمة رجلاً من آل الصديق كتب صاحب الترجمة إلى الناظر متورياً:

علم الإسلام هل أخطأ الذي قدم الصديق والأصل علي
أو صواب منه فالمطلوب ما كان فيه الحق بالنص الجلي

وتوفي رحمه الله سنة ١٣٧٩هـ.

□ السيد العلامة علي بن أحمد الكحلاني:

السيد العالم التقي علي بن أحمد بن علي بن يوسف الكحلاني صاحب هجرة زيلة المبحش. والمبحش في جبل عيال يزيد بالقرب من حصن كحلان تاج الدين مولده سنة ١٣٣١هـ، وأخذ عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في ظفير حجة وفي مدينة ثلا كما أخذ عنه في مدينة الروضة وأخذ بها عن السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب واستجاز منه فأجازه في جميع ما اشتمل عليه مؤلف والده العقد النضيد في طرق الأسانيد ومات بوطنه في شهر رمضان سنة ١٣٥٨هـ، عن

ثمان وثلاثين سنة ورثاه زميله حاكم برع سابقاً السيد أحمد بن علي المرتضى الحسيني السوداني بقصيدة مطلعها:

أتدري ما أهدت بنان الموزع
مصاب له في القلب أعظم موقع
مصاب جمال الدين نجل ابن يوسف
ومنها:

رضيع لبان المجد والنقل والتقى
أخو العلم سباق إلى حلقاته
ومن باع ريمان الشبيبة راغباً
كريماً شريفاً فاضلاً متواضعاً
فإن أنسى لا أنسى العهود التي م
بسفح ثلا المعروف والدهر باسم
وعنوان أهل الفضل في كل مجمع
صبور على ريب الزمان المززعزع
بكسب المعالي والثناء المتنوع
عفيفاً وقوراً زاهداً ذا تخشع
ضت ونحن بروض العلم أطيب مرتع
وفينا وجيه الآل أكرم من يعي
... إلى آخرها.

السيد العلامة المقرئ علي بن أحمد السدمي الروضي:

السيد العلامة الحافظ المحدث المقرئ علي بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن صالح بن صلاح بن عبدالله بن علي بن عجلان بن ناصر ابن إسماعيل^(١) السدمي نسبة إلى هجرة سدم امعروفة في وادي سدم بضم السين المهملة والذال المهملة بالقرب من هجرة الكبس في بلاد خولان العالية مولده بمدينة الروضة من أعمال صنعاء في سنة ١٢٧١هـ، ونشأ بالروضة وأخذ

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن المرتضى بن الحسن بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبدالله بن علي بن يحيى بن القسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسن.

عن السيد الحافظ إمام القرى علي بن أحمد السدمي القراءات السبع وشروح الجزرية وشرح أبي شامة على الشاطبية وشرح السخاوي، وأخذ في علم النحو والفقه والحديث والأصول عن علماء عصره منهم: الفقيه العلامة عبدالله بن حسن دلال، والسيد الحافظ عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب والسيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيح والعلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والمنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والسيد الحافظ قاسم بن حسين بن المنصور والقاضي علي بن حسين المغربي والشيخ الماس بن عبدالله الحبشي والمولى القاضي الحسين بن علي العمري وغير هؤلاء من علماء صنعاء كرئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق، وأخذ بمدينة تعز عن القاضي الحافظ أحمد بن الحسن بن قاسم المجاهد في «أوائل البخاري»، و«مسلم»، و«الموطأ»، و«تلخيص ابن حجر»، و«نيل الأوطار»، و«شرح العمدة» وغير ذلك وأجازه إجازة عامة في سنة ١٢٩٨هـ، وأخذ في الفقه عن مفتي تعز القاضي العلامة يحيى بن أحمد المجاهد المتوفى باسطنبول سنة ١٣٠٩هـ. وأجازه إجازة عامة كما أجازه السيد الحافظ محمد بن داود حجر القديمي السني الزبيدي، وبالجمل فصاحب الترجمة ممن جد واجتهد في طلب العلوم وتحقيق مفهوماها ومنطوقها وهو من أكابر العلماء الحفاظ المحدثين وفضلاء السادة القانتين الزاهدين، تولى القيام على أوقاف الروضة وبني الحارث مع عفة صادقة، وقد تخرج به وأخذ عنه القراءات السبع وعلوم القرآن الفقيه المقرئ محمد بن أحمد زايد والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي وغيرهما وعينه الإمام يحيى مدرسا بمدينة جبلة وناظرا لأوقافها، ثم انفصل عنها وعاد إلى الروضة في سنة ١٣٥٨هـ، ومات رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ، وله أولاد نجباء أكبرهم السيد محمد، ثم زيد بن علي ومن فضلاء هذا البيت ابن أخي صاحب الترجمة السيد شرف الدين حسين بن عبدالله السدمي وهو حافظ لكتاب الله عن ظهر قلب، وقد أخذ في النحو والفقه والأصول، وتولى بعض الأعمال للدولة مع كرم أخلاق وزهد وورع وتقدم بيان النسبة في أول الترجمة.

□ السيد العلامة المقرئ علي بن أحمد الشرفي الروضي:

السيد العلامة المقرئ الزاهد الورع التقي علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد الشرفي الحسيني الروضي مولده بصنعاء سنة ١٢٤٤هـ، أخذ علم القراءات على الشيخ المشهور بالملك يحيى بن هادي الشرفي الأنسي والفقيه محمد بن إسماعيل العمري، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وعن القاضي أحمد بن محمد الشوكاني وعن غير هؤلاء، ووفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٩هـ، وسيأتي ذكر ولده السيد علي بن علي.

□ القاضي العلامة علي بن أحمد الشامي الشهاري:

القاضي العلامة الحافظ المعمر علي بن أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى بن أحمد الشامي الشهاري مولده ونشأته بشهارة وأخذ بها عن السيد العلامة علي بن أحمد عامر في النحو والصرف والمعني والبيان والأصول والفقهاء، وأخذ عن الإمام عباس بن عبدالرحمن بن المتوكل وأخذ بصنعاء عن القاضي الحافظ شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني «صحيح البخاري»، وأخذ عن السيد العلامة يحيى بن محمد الأخفش في النحو والصرف والمعاني، و«البيان»، و«بلوغ المرام»، واستجاز منه فأجازه إجازة عامة وأخذ عن السيد الحافظ عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً مرجعاً لأهل شهارة وبلادها في الدرس والتدريس وفصل الخصومات وطال عمره وانتفع به الكثير، وكانت له همة سامية وجمع خزانة عظيمة من الكتب النافعة وممن استجاز منه مكاتبة القاضي العلامة صفى الدين أحمد بن محمد الجرافي، فأجازه إجازة عامة في شوال سنة ١٣٠٤هـ، أربع وثلاثمائة وألف ومات صاحب الترجمة عن سن عالية بمدينة شهارة في شوال سنة ١٣١٥هـ خمس عشرة وثلاثمائة وألف وجره القاضي محسن بن أحمد الشامي وترجم له صاحب نفحات العنبر وغيره وما أحسن قول القاضي محسن قبيل موته في سنة ١٣١٤هـ أربع عشرة ومائتين وألف.

أطمع أن يعاودني شبابي
وترجع لي قواي وقبل كانت
فدع عنك المحال وعد إلى ما
سؤال العفو من رب كريم
فيا رب العباد أقل عثاري
وقد قضيتها ستين عاما
لدي لكل مطلوب زماما
علمت بأنه أقصى مراما
فسله وكن به أقوى اعتصاما
وزلاتي وإن كانت عظاما

قلت: وأخبرني القاضي أحمد بن أحمد بن علي الشامي حفيد صاحب الترجمة وهو موظف عند التحرير في وزارة التربية والتعليم إن والده القاضي أحمد بن علي تولى الحكومة في مدينة صعدة وتوفي بها.

□ السيد العلامة الحافظ علي بن حسين الشامي:

السيد العلامة الحافظ جمال الدين علي بن حسين بن عبدالله بن حسين بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن هادي بن علي الشامي مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وألف وانتقل إلى هجرة جحانة سنة ١٣٠٧هـ، ثم انتقل إلى جبل الأهنوم للقراءة سنة ١٣١٦هـ، وأخذ هنالك عن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري في النحو والصرف والمعاني والبيان، والأصول والفقه وغير ذلك، وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاكر وعن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد في «شرح الأزهار»، وعن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «شرح الأزهار»، و«الفرائض»، و«شرح الغاية»، وعن العلامة أحمد بن قاسم الشمط في «شرح الغاية» وعن المولى سيف الإسلام محمد بن الهادي، وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«الروض النضير»، واستجاز من المولى صفي الإسلام أحمد بن عبدالله الجنداري وقال في إجازته له:

ولما رقي في قمة الشامخ السامي
وحازم من الآداب لب لبابها
أتى طالباً مني الإجازة حاسباً
من المجد ندب فاضل من بني الشامي
وجاز قلاع المجد في نزر أيام
بأني من الغواص للزاخر الطامي

وما أنا أهل أن أجزى وقوله
أجزت له ما قد سمعت جميعه
وغيابة مطلوبي إذا مت دعوة
لدي مجاب فاقضى ذاك إقدامي
وما قد أجازوا لي بسالف أعوام
بأن إله العرش يغفر آثامي

وأجازه إجازة عامة المولى الحسين بن علي العمري والقاضي
إسحاق بن عبدالله المجاهد والقاضي عبدالله بن محمد العيزري وغيرهم
وكان حفاظ نقادة وله شعر حسن وولاه الإمام يحيى القضاء في رداع وذمار
وحراز وابتلي أخيراً بضيق النفس وسار للتداوي إلى أسمره، ثم عدن، ثم
استقر مدة بمستشفى تعز وكانت وفاته بها في صفر سنة ١٣٧٢هـ، اثنتين
وسبعين وثلاثمائة وألف عن تسع وستين سنة رحمه الله وقد خلف أولاداً
نجباء أكبرهم السيد محمد علي، ثم أحمد بن علي، ثم إبراهيم.

وله شعر حسن: ومن ذلك قصيدته الياثية التي بعث بها إلى السيد
العلامة يحيى بن علي الذاري مهنتاً له بالشفاء من مرض ألم به وذلك في
١٥ شهر شعبان سنة ١٣٣٢هـ وهي كما جاءت:

ملك الهوى أيفك عنه نسيب
بانوا فهل تسلو بطيف خيالهم
وتظل تسأل عنهم من لم يعج
ما رام فكرك مطلباً ألا وإن
ذكراهم في مجمع للجسم تر
وحضورهم في الباب مضمّن واجتما
ضدان ما اجتمعا بقلب متيم
هل ربتما والظن إن لم تعلما
أسقى ربي الجرعا هاطل صيب
مسح ولا برح القصور مشيدة
حتى تفوز بوصل من طابت شذا
فتانة الألحاظ عذب كلامها
قد طال تسأل ومس لغوب
إن الخيال كما علمت كذوب
بحما مخيمهم فكيف يجيب
أنشأه بالشوق الملح مشوب
ياق وروح للفضاد وطيب
ع السقم والإصحاح فيك عجيب
كلا ولا لك في الغراب ضريب
صبا حسا السلوان وهو كئيب
يهمي ويصحو برهة ويؤوب
ببدورها وخلاك ثم رقيب
ويبث شكوى للحبيب حبيب
أضحى به ذو العقل وهو سليب

إن حان من شمس النهار غروب
 كما يزان بخالها التذهيب
 شاف وضحك كفها المخضوب
 الكمال لدمع عيني في ثراه صبيب
 ولها من إرسال الدموع نصيب
 والسوح رحب والمقام خصيب
 للوصل عن برد يكاد يذوب
 أعى به أس وكل طبيب
 لى عماد أولى التقى مربوب
 تصغر الأحداث وهي خطوب
 هو للفضائل والعلوم ربيب
 ولدى الصدى من علمه يعبوب
 ل الكرام إلى العلا منسوب
 د شبابها عني إليك تنوب
 تاب باسمه لها تطريب
 لك الهناء وبطيها مصحوب
 كما الثناء عليه منك يطيب
 إبلاغه عني السلام وجوب
 يتلا وكشف بلائه أيوب

بيضاء طلعتها البهيجة يهتدي
 ويجيدها أزدان العقود من الجمان
 أضنتك عينها وريق شفاهها
 وبسفع رامة زرت من حوت
 قالت وقد ردت تحية مشفق
 رفقا بنفسك ما تروم ميسرا
 فأجبتها الوصل المنى فتبسمت
 ودنت بوصل كان براءً من جوى
 فالحسن مربوب لها والمجد للمو
 أعني أبي العليا نجل علي المسد
 عين الأمائل سيد السادات من
 تجلو صدى الأشكال نار ذكائه
 وإليه تنتسب العلى إذ كم من الآ
 خذها عماد الدين مائسة ببر
 وافت مجددة العهد تقبل الأع
 ترويه عن حادي البشارة بالشفاء
 والحمد لله المعافي والثناء
 صل بالتحية من تحب وشيخنا
 واسلم سلمت قرير عين ما ضحى

وقد رد على صاحب الترجمة وقصيدته هذه السيد يحيى بن علي

الذاري بقصيدة من نفس الوزن والقافية جاء فيها:

أوفك عان للغرام نسيب
 فعليه برد للغرام قشيب
 ودموعه ما إن لهن نضوب
 في حبها يستعذب التعذيب

هيهات ما أطفى الجوى التشبيب
 بل زاده شغفاً وفرط صبابة
 وفؤاده ما إن يقر قراره
 كيف الخلاص وقد سبته غادة

و بمقلتيها صارم مشطوب
 هيفاء بلب أخي الوقار لعبوب
 وأجول حول قبابها وأجوب
 مضني جفاه صاحب وقريب
 قلب بنيران الفراق يذوب
 وصلي فهجران المحب معيب
 والمكرمات السيد اليعسوب
 قصر السيادة لا يشك عريب
 سعد البيان شريفه المنسوب
 وعقود در نظمهن غريب
 بزوال داء زاد فيه كروب
 ما دام إشراق ودام غروب
 مر الليالي لا يزل يطيب
 سام له الثناء وللدعاء مجيب
 ما ماس غصن في الرياض رطيب

فتانة ماء الحياة بثغرها
 مياسة حوت المحاسن عن يد
 برح الخفاء كم لي أنادي باسمها
 وأقول رفقا يا سعاد بمغرم
 أسعاد رقي يا سعاد لرقمكم
 أسعاد رقي يا سعاد لرقمكم
 جودي كما جاد الجمال أبو الوفاء
 إنسان عين الآل درة تاجهم
 كشاف معضلة المعاني إن دعت
 أهدي إلي مطارفاً وجواهرأ
 وأشار نحوي سائلاً ومهنياً
 فعليه مني ألف ألف تحية
 ولربنا سبحانه حمداً على
 شافي السقام ومولى النعم الجد
 ثم الصلاة على النبي وآله

وكان أحد أدباء صنعاء قد بعث إلى صاحب الترجمة قصيدة وهو في هجرة جحانة خولان مطلعها:

بحق الهوى عوجاً على سفح نعمان ليفضي فيض الدمع معهد سلواني

فجاء إلى مؤلف هذا الكتاب حاملاً قصيدة مماثلة لتلك القصيدة وهي:

أبرق تلالاً من ربي سفح نعمان
 وريح سرت من نحو ربعمهم دجى
 أم النظم في جيد الغزالة زانه
 وذكرني عهداً لخير أحبه
 فأذكى فؤاد المستهام بنيران
 أثارت شجوني حين وافت وأشجاني
 عقود لآل في قلائد عقيان
 بوقت تقضي لست عنه بسلوان
 بصد وأعراض وبعد وهجران

مجار لنهر أو مسائل أشجان
أسائلها عن ساكني السفح والبان
عساها برد الروح تكرم جثماني
بعز المعالي من سلالة عدنان
تسامى على قاصي البرية والداني
كما زان دعج العين سقم بأجفان
ولا حلمه المشهور من نسل شيبان
وأبليت من حر الفراق بنيران
بقاهرة الأعداء أو سفح شعبان

فإن دموعي هاطلات كأنها
وإني إذا هبت نسيم رباكم
بحقكم جودوا علي بزورة
وإن ستمت خسفاً فإني لللائذ
كريم أديب المعى مهذب
فصاحة قيس زينتها رصانة
وما جود معن مثل جود محمد
لقد حل بي ما حل بعد فراقه
عسى فرج من ربنا باجتماعنا

«وولاه الإمام يحيى القضاء في رداع».

□ السيد العلامة علي بن أحمد بن قاسم حميد الدين:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده تقريباً سنة ١٣١٣هـ. وأخذ عن والده وعن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري والعلامة لطف بن محمد شاكر، وعن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم، وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وغيرهم، وتولى القضاء بجبل رازح، ثم تولى أعمال ناحية الحيمة الداخلية وقد عرض له ألم بعينه وصار مكفوف البصر شفاه الله وعافه وهو مثابر على الطاعة وصلاة الجماعة ملازم للأذكار كان الله معه وله إجازة من والده سيف الإسلام أحمد بن قاسم شرويد المؤيدي صاحب فللة من بلاد صعدة ومات بصنعاء في شهر محرم سنة ١٣٩٩هـ تغمده الله بوسع الرحمة.

□ السيد العلامة النجيب علي بن حمود شرف الدين:

السيد العلامة النجيب جمال الدين علي بن حمود بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن

عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين ومولده في شوال سنة ١٣١١هـ، وأخذ عن والده «الأمهات الست»، و«سبل لسلام»، و«البحر الزخار»، و«المناهل»، و«الإتقان» وغير ذلك وأخذ عن صنوه السيد العلامة يحيى بن حمود في «شرح الأزهار» وغيره وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شفاء الأمير الحسين»، وعن القاضي فخر الإسلام عبدالله بن علي اليماني في النحو وغيره واستجاز من المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والمولى زيد بن علي الديلمي فأجازاه وبلغ مع جودة ذهنه درجة سامية، ودرس في فنون العلم وتولى القضاء في مدينة الطويلة بعد والده سابق الذكر وتولى أعمال القضاء في مدينة الطويلة بعد والده سابق الذكر وتولى أعمال القضاء بريمة أيام الإمام الناصر لدين الله أحمد وتوفي في شعبان سنة ١٣٧١هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد شرف الدين وهو يتولى القضاء ببلاد كوكبان وأخوه الحسين أكبر منه سنًا.

□ السيد العلامة جمال الدين علي بن زيد الحوثي الصنعاني:

السيد العلامة التقي جمال الإسلام علي بن زيد بن يحيى بن حسين بن أحمد بن يزيد بن عبدالله بن السيد أمير الدين بن عبدالله الحوثي الحسيني مولده سنة ١٢٩٣هـ، ثلاث وتسعين ومائتين وألف وأخذ عن أخيه السيد العلامة محمد بن زيد والمولى الحسين بن علي العمري وتولى الخطابة في مدينة خمر من بلاد حاشد وقام بفصل بعض الخصومات في ناحية بلاد البستان مشاركاً في الحكومة للسيد صفى الدين أحمد بن حسن الوزير وكان صاحب الترجمة بمكانة من التقوى والزهادة حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب، ومات بصنعاء يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ، عن ثلاث وسبعين سنة وخلف أولاداً نجباء عبدالله ومحمد ولكل منهما أولاد نجباء.

□ السيد العلامة علي بن الحسن بن عبدالوهاب الديلمي:

السيد العلامة علي بن الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن علي الديلمي الفتحى مولده بمدينة ذمار في صفر سنة

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

١٢٥٩هـ، وأخذ عن والده في النحو والفرائض و«شرح الأزهار» وتوفي والده بمكة المكرمة سنة ١٢٨١هـ، إحدى وثمانين ومائتين وألف وأخذ صاحب الترجمة مكباً على طلب العلم حتى بلغ الغاية وأخذ عن السيد محمد بن محمد بن عبد الوهاب الديلمي في البخاري ومسلم، والجامع الصغير وغير ذلك، وأجازه إجازة عامة ولم يزل صاحب الترجمة مكباً على الطلب حتى بلغ الغاية وقام بالتدريس في المدرسة الشمسية بمدينة دمار في فنون متعددة وأعانه على التفنن في العلم ما جمعه أسلافه من الكتب النفيسة، وقام بفصل بعض الخصومات ولما وصل الأتراك اليمن طلبه الباشا أحمد مختار وأراد توليته للقضاء بدمار سنة ١٢٨٩هـ، فاعتذر عن ذلك وقد أخذ عنه من علماء دمار القاضي إسماعيل بن علي الفضلي والسيد محمد بن عبدالله بن حسين الديلمي وأخذ عنه نجله المولى السيد العلامة زيد بن علي وغيرهم، ومات صاحب الترجمة بمدينة دمار في رجب سنة ١٣٣٠هـ عن إحدى وسبعين سنة وكان ناصراً للضعيف قوالاً بالحق غيوراً على محارم الله رحمه الله تعالى.

□ القاضي العلامة الورع علي بن حسن الشويطر:

القاضي العلامة الورع التقي علي بن حسن بن لطف بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى الشويطر الأبى المولد والوفاة مولده سنة ١٢٧٤هـ، في إب وأخذ عن القاضي يحيى بن محسن العنسي والقاضي يحيى بن محمد العنسي والقاضي أحمد بن أحمد العنسي والسيد عبد الوهاب بن علي الوريث، والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد مرافقاً لزميله السيد إسماعيل بن أحمد صاحب جبلة وأخذ في جبلة عن بقية الحفاظ يحيى بن حسن بن قاسم المجاهد وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً ورعاً وتوفي سنة ١٣٢٣هـ، بعد رجوعه من مكة المكرمة ابنه العلامة محمد بن علي بن حسن توفي في إب سنة ١٣٣٦هـ، وهو آخر العلماء من هذا البيت والشويطر بالشين المعجمة وبطاء المهمله مصغراً.

□ الفقيه العلامة علي بن حسن سنهوب:

الفقيه العلامة النحوي جمال الإسلام علي بن حسن سنهوب الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١٢٩٣هـ، وأخذ في فنون العلم عن العلامة صفى الدين أحمد بن محمد الجرافي وقد لازمه كثيراً وانتفع به وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والفقيه محمد بن علي زايد وغيرهم، واكب على تحصيل الفوائد والشوارد وألف في علم النحو حاشية مفيدة على الباب الفواكه الجنية وسمها «الروائح الذكية» وقد قرظها السيد البليغ محمد بن عبدالرحمن شرف الدين فقال:

الله حاشية أبدت لنا عجباً	فيها مراد الذي للعلم قد طلبا
قد صاغها شيخنا للطالبيين فما	شخص يلازمها إلا ارتقى رتباً
ومن تفهم معناها وحققها	يظهر له في علوم النحو ما صعبا
لولا الروائح ما طابت فواكهها	للاخذين ولا كانت لها أربا
كالماما بيع إلا بعدما عتقت	روائح الورد منه فافهم السببا
واحرص على نقلها والزم قراءتها	يا صاحبي فهي عندي فاقت الكتبا
لأنها إن رأت شيطان مشكلة	في حالة الدرس ترمي نحوه الشهبا

وفي سنة ١٣٣٠هـ، ثلاثين وثلاثمائة وألف نصبه الإمام يحيى شاهداً في المحكمة الأولى بصنعاء بجانب الحاكم الأول القاضي العلامة علي بن حسين المغربي وفي سنة ١٣٣٧هـ، تعيين عاملاً للأوقاف في بلاد تعز مع التدريس هنالك في الفنون العربية والفقاه وهو مع حسن أخلاقه ذو ديانة ومحافظه على الطاعات والأذكار، ثم انفصل من بلاد تعز وعاد إلى صنعاء، وأخذ بتدريس طلاب العلم وتوفي بصنعاء في جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ وخلف ولده النجيب حسين سنهوب وهو بالسين المهملة وبعدها نون ساكنة موحدة.

□ القاضي العلامة علي بن أحمد الجنداري الصنعائي:

القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد بن عبدالله الجنداري مولده بجبل الأهنوم في سنة ١٣١٩هـ، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن والده في النحو والأصول والفقاه وبعد وفاة والده

في التاريخ السابق رحل مع إخوته الكرام من الأهنوم إلى صنعاء وأخذ عن علمائها وكتب بخطه الجميل الخبيصي «شرح الكافية» وغيره وتولى القضاء ببلاد تعز أيام الإمام، واستمر على ذلك إلى تحرير هذا، وله ولد نجيد اسمه عبدالله بن علي ويقوم ببعض أعمال القضاء.

□ القاضي العلامة جمال الدين علي بن حسن المغربي:

القاضي العلامة التقي علي بن حسن بن علي بن حسين بن حسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي مولده في سنة ١٣٢٨هـ، ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف، أخذ عن والده وعن القاضي عبدالله محمد السرحي وعن القاضي أحمد بن حسين العمري وعن المولى الحسين بن علي العمري في الحديث وعن السيد العلامة محمد بن محمد زبارة وأخذ عن كاتب الأحرف «سنن أبي داود»، و«شرح منظومة الكافل»، و«الترغب والترهيب» للمنزري وغير ذلك ومما أخذ عن والده «نيل الأوطار» وفي «شرح الأزهار» وقد لازم التدريس في مسجد الفليحي مع حسن عبارة وكرم أخلاق وحصل بخطه كتباً نفيسة منها السيل الجرار لشيخ الإسلام الشوكاني ولما كانت الحادثة المهيلة وانتهاج القبائل لمدينة صنعاء بعد قتل الإمام يحيى جاءته رصاصة أصيب بها وهو في بيته ولم يعرف القاتل وفاز بالشهادة رضي الله عنه وخلف ولدين نجيبين حسناً وحسيناً وسبق ذكر والده القاضي العلامة شرف الإسلام وسيأتي ذكر جده القاضي العلامة مفتي الأنام علي بن حسين المغربي، والمغربي نسبة إلى مغرب لاعة تابع بلاد كوكبان.

□ القاضي العلامة جمال الدين علي بن حسين العمري:

القاضي العلامة التقي جمال الإسلام علي بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري مولده في شعبان سنة ١٣٠٦هـ، وأخذ عن أخيه القاضي العزي محمد بن الحسين، وعن أبيه الحسين بن علي وأجازته إجازة عامة وعن القاضي علي بن حسين المغربي والسيد علي بن أحمد السدمي والقاضي إسحق بن عبدالله المجاهد وغيرهم وصاحب سيف الإسلام

محمد بن الإمام يحيى إلى روما عاصمة إيطاليا وفي سنة ١٣٥٦هـ، ورافق سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى إلى لندن واليابان وتولى بعض الأعمال في لواء الحديدية، ثم قضاء حراز وهو كريم الأخلاق ملازم للأذكار وتولى فصل بعض الخصومات بنزاهة وعفاف وتوفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٦هـ، ست وسبعين وثلاثمائة وألف عن تسع وستين سنة ولم يعقب رحمه الله.

□ القاضي العلامة الحجة المحقق علي بن حسين المغربي:

المولى القاضي العلامة الحجة المحقق علي بن حسين بن حسن بن حسين بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي مولده بالروضة سنة ١٢٦١هـ تقريباً، ونشأ مجدداً في طلب العلم والمعارف، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والسيد العلامة قاسم بن حسين المنصور ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي المفتي محمد بن أحمد العراسي والسيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب والقاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوغ والشيخ الماس بن عبدالله، والسيد محمد بن إسماعيل عشيخ والقاضي محمد بن أحمد سهيل والقاضي عبدالملك بن حسين الأنسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم، وتبحر في العلوم حتى كان علامة عصره وزينة دهره وقد أخذ عنه أهل العلم طبقة بعد طبقة فمن أخذ عنه شيخنا المولى الحسين بن علي العمري والمولى شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والسيد عبدالله بن إبراهيم والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، والسيد علي بن أحمد السدمي والقاضي صفى الدين أحمد بن محمد الجرافي وولده القاضي أحمد الجرافي وولد صاحب الترجمة القاضي حسن بن علي وكاتب الأحرف وآخرون لا يحصون، وتولى القضاء في بلاد يريم وفي مدينة ذمار، ومدينة الطويلة وحجة وصنعاء وكان مشغولاً بالعلم لا يترك التدريس ولا يمله وكان المرجع في الفنون وجواباته شافية وكان عظيم الحفظ واسع الإطلاع حلوا العبارة حسن المحاضرة كريم الخلق وانتخب للمسير إلى الآستانة في طائفة من أعيان اليمن للخوض في الإصلاح وسلامة اليمن من القلاقل والفتن وعرض له في آخر عمره ألم بعينه فكف بصره

ولم يتغير حفظه بل ما زال يدرس أعلام عصره في جميع الفنون وكان كثيراً ما ينشد قول البحر ابن عباس رضي الله عنه.

أن يذهب الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور

وقد أخذ عنه كاتب الأحرف في «شرح الأزهار»، و«الإتقان» للسيوطي ولازم مجلسه إماماً وقضى الله أمره بوفاته في صفر سنة ١٣٣٧هـ، ورثاه الكثير من البلغاء ومنهم: السيد الأديب محمد بن عبدالرحمن بن أحمد شرف الدين فقال:

نعم لم يدم في هذه الدار إنسان
لا بد من ريب المنون يذوقه
فكم في أديم الأرض من عالم ثوى
إذن ليس يبقى غير من خلق الورى
وكل امرئ لو جاوز الحد عمره
فلا بد يقضي نحبه ويسوقه
ومنها:

فيا عين جودي بالدموع فإنني
ويا كبدي لا بأس أن تتقطعي
مضى شيخنا بحر المعارف والهدى
لقد كان ركناً للديانة والهدى
ولم أنس أخلاقاً لعلياه دونها
سقى جدثاً قد ضمه بخزيمة
وأسكنه دار الخلود التي بها
وعظم أجر المسلمين بفقده
وهياً للإسلام في الأرض مثله

إلى آخر القصيدة، وقد سبق ذكر ولده القاضي العلامة حسن بن علي وحفيده القاضي الجمالي علي بن حسن.

□ السيد العلامة الفاضل جمال الدين علي بن إسماعيل المؤيد:

السيد العلامة الفاضل جمال الدين علي بن إسماعيل بن عبدالله بن عباس بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد مولده سنة ١٣٢٩هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن علماء المدرسة العلمية وناب عن سيف الإسلام عبدالله في وزارة المعارف، ثم رافقه في رحلته إلى القاهرة سنة ١٣٦٤هـ، وقام بالمفوضية اليمنية بمصر أيام الإمام أحمد وله سعي مشكور في طبع بعض الكتب العلمية اليمنية منها ديوان السيد محمد بن عبدالله شرف الدين وديوان السيد بدر محمد بن إبراهيم الوزير وشرح قصيدة القاضي نشوان الحميري، وشرع في تخريج أحاديث أمالي الإمام أحمد بن عيسى وغير ذلك وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ١٣٩٠هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم إسماعيل، ثم أحمد، ثم محمد فتح الله عليهم أبواب رحمته وأمهم الشريفة أم هاني بنت عباس المؤيد.

□ الفقيه العلامة علي بن عبدالله الشامي الحديدي:

الفقيه العلامة المحدث علي بن عبدالله الشامي الكناني أخذ عن الفقيه حسن بن إبراهيم الخطيب وغيره وأخذ عنه الفقيه عبدالله بن مكرم والسيد محمد بازي بن عبدالقادر وغيرهما وترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال: اشتهر بالتفنن في العلوم وغلب عليه علم الحديث فكانت له يد طولى في معرفة معاني الحديث ورجال الأسانيد وله حاشية مفيدة على «صحيح البخاري» يبلغ ثمانية مجلدات حوافل تدل على تضلعه في علم الحديث وكانت سيرته سيرة السلف في حسن الاستقامة والزهد والورع والتقوى والعفاف وأخذ عنه في سنة ١٣١٠هـ، السيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين عند رجوعه من مكة المكرمة إلى بندر الحديدة شطراً من «صحيح البخاري» وقال سيف الإسلام في منظومته في شيوخه:

وأملت شطراً في البخاري بجدة على شيخنا الشامي أفضل عالم

وكان قد اتفق به في جدة ورافقه إلى الحديدة وسبق ذكر القاضي

علي بن أحمد الشامي الشهاري وهو من غير هذا البيت والله أعلم.

□ السيد العلامة جمال الدين علي بن عبدالله بن إبراهيم:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد الحسن بن الصنعاني. مولده بمدينة الطويلة من أعمال قضاء كوكبان في ذي الحجة سنة ١٣١٩هـ، وانتقل مع والده إلى مدينة حوث سنة ١٣٢٢هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ المختصرات كالأزهار والكافية في قفلة عذر ثم انتقل إلى المدان من جبل الأهنوم وأخذ في النحو عن القاضي سعد بن محمد الشرفي وفي «شرح الأزهار» عن السيد محمد بن عبدالله بن المنصور الشهاري وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن إبراهيم في الأصول والبحر وعن السيد حسن مختار الشرفي في النحو وعن العلامة إبراهيم مشحم في «المغني»، و«شرح الفاكهي»، وأخذ عن والده في «المغني»، و«الخبیصي» وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«شرح الغاية»، وعن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «شرح الأزهار» وغيره، وعن المولى الحسين بن علي العمري في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود» وغير ذلك، واستجاز منه وعينه الإمام يحيى للقضاء في مدينة السوادية من أعمال قضاء رداق، وتولى القضاء بالمحكمة الأولى بصنعاء، كما عين عضواً في محكمة الاستئناف، وله نظم فائق، ولما نقم بعض البخلاء على الأمير سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى في كثرة إنفاقه على الضعفاء ونحوهم، ورد عليهم بقوله:

يقولون إني مسرف إذ يروني	أطوق أعناق الأنام بإحساني
فقلت لهم موتوا لثاماً بغيظكم	فإني شريت المجد بالتافه الفاني
ألم يأمر الرحمن من كان مؤسراً	بإنفاق ما لولاه في نص قرآن
إذا جاء يوم الحشر جئتم بكنزكم	وجئت بأجر من إلهي ورضوان

قال صاحب الترجمة مجيزاً مديلاً لهذه الأبيات بقوله:

أبي المجد أن يلقي على غير إحسان فبالبذل يلقي كل فضل وعرفان

يدل على نبل الشريف عطاؤه ويأتي على المعمور منه ببرهان
وقد ذل من للمال يصرف همه ولم يغنه في كسب عز ولا شان
... إلى آخرها.

وسبق ذكر والده السيد الصمصامة عبدالله بن إبراهيم بن أحمد قبل هذا.

□ السيد الألمعي الرئيس جمال الدين علي بن عبدالله بن محمد الوزير:

السيد العلامة الألمعي الرئيس جمال الدين علي بن عبدالله بن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، مولده في شهر رمضان سنة ١٣٠٣هـ، أخذ عن السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب وعن القاضي أحمد بن محمد بن أحمد العراسي بالروضة وعن السيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب وعن السيد علي بن أحمد السدمي، وعن القاضي علي بن حسين المغربي، وتولى فصل بعض الخصومات في وادي السر. وفي سنة ١٣٢٩هـ، انتدبه الإمام يحيى إلى مطرح حدة لمحاصرة الأتراك بصنعاء، وتدير شؤون المجاهدين في منطقة حدة. وفي سنة ١٣٣٠هـ، اتخذ له مسكناً في بيت مهدم لتوسطه في البلاد وفي سنة ١٣٣٦هـ، سار إلى بلاد نهم ليفصل ما بينهم من الفتن، وعاد إلى الروضة ثم سار إلى بلاد حراز، فثبت أمورهما بعد الصلح بين الإمام يحيى والأتراك، ثم أرسله الإمام يحيى في جيش عرمرم إلى بلاد حبيش، فاستولى عليها ثم سار إلى جبل صبر فأوقع بالمتمردين وسكن هنالك في سنة ١٣٣٨هـ، واستولى على بلاد تعز كلها وحمد الناس كرمه وإحسانه وحزمه وألف السيد حمود بن محمد الدولة سيرة لصاحب الترجمة، وسماها زورق الحلوى في سيرة أمير الجيش وقائد اللواء، وبعد انفصاله من لواء تعز عينه الإمام يحيى عاملاً على بلاد المحويت. وقام بتلك الأعمال حتى كانت الثورة ضد الإمام يحيى واستشهاده وكان من الإمام أحمد القضاء على الثورة وقتل من اتهمه في

مشاركة الانقلاب، وقتل الإمام يحيى فأعدم صاحب الترجمة بحجة مع آخرين من آل الوزير وغيرهم في سنة ١٣٦٧هـ.

وقد دارت بين صاحب الترجمة وبين بعض أعلام عصره مطارحات أدبية نورد منها ما كتبه صاحب الترجمة أيام استقراره حاكماً في بلاد البستان وبعث بها إلى العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب في شهر صفر سنة ١٣٣١هـ، وهي قصيدة يبث فيها شكواه وما يلاقه من متاعب الإدارة في بلاد البستان وحكومتها وهي كما جاءت:

<p>زين الشمائل والآداب والحكم إلا بخير وقلبي شاهدي وفمي الدين الحنيف ومن كالبدر في الظلم أقسمت بالله كنت البر في القسم كأن قلبي من الأشواق في ضم مستعصياً يا عظيم القدر والشيم ألا يداوون داء الذنب بالندم ويشغلون ولاة الأمر بالتهم لقلة الفهم والتمييز كالغنم ومن عناء ومن ضيق ومن سأم أجد لنفسي.. من القرطاس والقلم وجدت يا صاحب بدا منه لم أنم من المتاعب إلا كان في العدم وذو ذكاء وذو فضل وذو عظم عن الجهاد أما خافوا من النقم بالرجال قعود يا أخا الحكم وما بهم عند داعي الله من صمم مهذباً جيد الآراء والهمم</p>	<p>أهدي السلام إلى العلامة العلم القاسم بن حسين لست أذكره ذو المكرمات وذو العلم الشريف وذو بالله أقسمت ذي العرش العظيم وإن إني إليه كثير الشوق ذو طرب أشكو إليك زماناً ضيقاً صعباً فأهله أهل أدبار ذوي سفه كم يحفلون بشيء ليس ينفعهم وغربتي بين أقوام أشبههم قد ضاق صدري بما لاقيت من تعب وكم أحدث نفسي بالفراغ فلم ولست أفرغ إلا في المنام ولو ما رمت وقتاً من الأوقات يخلص لي هذا وأنت بحمد الله ذو كرم بنو حشيش سلوهم ما تقاعدتم هم الرجال وفرسان القتال فما دعوا إلى الله إعلاناً فما سمعوا ما بالهم ليس فيهم حاكماً فطناً</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

من فضل ذي الفضل إشعاري بحالتهم كيلا يقيم على العصيان ذو نهم
فارفع إلينا من الأخبار بالغها ولا برحت ولي الله في نعم

والحق أن المترجم له من أعظم رجال القيادة حنكة ودراسة وفهماً لواجبات القيادة الحكيمة البعيدة عن الحيف، ولقد كان في غاية من الورع والتقوى بالرغم من إقبال الدنيا عليه بكل خيراتها، وهو من الكرم وجود ذات اليد بمكانة عظيمة ولذلك كان أيام إمارته بتعز مقصد الرواد ونجعتهم، ولم يصل إليه أحد من ذوي الحاجات إلا أكرم وفادته وقدم له كل ما في الاستطاعة من الجميل ومعظم رجالات اليمن مدينون له بالجميل، لذلك فهم يذكرونه بالشثناء العطر ويمتدحون نهجه في الحياة وسيرته الفاضلة التي تمثل الترفع والسمو وتعكس صفاء النفس والروح وصدق الإخلاص لله وللوطن من أعظم الأئمة الهداة حقاً ومن رجال الاجتهاد الذين أعطوا أمتهم كل طاقاتهم ووهبوا كل جهودهم وقدراتهم الخلاقة فعاشوا في قلبها مثلاً للحب والتقدير.

وقد خلف صاحب الترجمة أولاداً نجباء أكبرهم السيد الفاضل أحمد بن علي وكان نجله الأكبر عبدالله بن علي قد شارك رجال الإنقلاب، وبعد انتصار الإمام أحمد هرب إلى بلاد الهند مرافقاً للقاضي محمد بن محمود الزبيدي وتوفي هنالك. ووالد صاحب الترجمة السيد العلامة الفاضل عبدالله بن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير مولده في شوال سنة ١٢٦٢هـ، وأخذ عن والده وأجازه إجازة عامة وكان عالماً عاملاً ورعاً، وتصدر لفصل الخصومات أيام والده ومن بعد وفاته، وسافر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج فتوفي بها في ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ رحمه الله، ودفن في شبيكة المقبرة المشهورة إلى جنب جبل عمر.

□ المولى القاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني:

المولى القاضي العلامة شيخ الإسلام جمال الدين علي بن علي اليماني الصنعاني.

مولده بصنعاء في تاسع صفر سنة ١٢٧٢هـ، قرأ القرآن وجوده على كثير من المشائخ وحفظ المختصرات عن ظهر قلب منها «الأزهار»، و«الغاية»، و«الشافية»، و«التلخيص»، و«الكافية» وغيرها حفظاً متقناً ولم يترك تعاهدها ودرسها إلى الكبر، وأخذ عن مشائخ عصره وهم كثيرون في جميع الفنون والفقهاء والأصول والنحو والتفسير وغير ذلك، منهم العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والعلامة أحمد بن رزق السياني والعلامة الزاهد أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي جمال الدين علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري، والقاضي المحقق محمد بن أحمد العراسي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق والشيخ الماس المهدي والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، وفي حال الأخذ عن هؤلاء المشائخ وهو يدرّس أهل العلم في جامع صنعاء حتى صار علم الاجتهاد وعمدة النقاد، وخلاصة الحفاظ وكان عالماً عاملاً وزاهداً فاضلاً كثير التلاوة لكتاب الله ملازماً للأذكار منظوراً بعين الرعاية معظماً عند أولي التقوى والديانة، وكما قيل:

يدع الكلام فلا راجع هيبة والحاضرون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

وقد أجازته كثير من مشائخه منهم: القاضي محمد بن أحمد العراسي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق وغيرهم، وهاجر من صنعاء سنة ١٣٠٩هـ، إلى الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وهو بالأهونم فقابله بالإجلال والتعظيم ونصبه للقضاء العام والتصدر على عموم الحكام ولقبه بشيخ الإسلام واستمر مرجعاً للأحكام ولازم الإمام في الفلوات والهضاب عند خروج الأتراك لقصده الإمام إلى بلاد حاشد، ولما توفي الإمام المنصور محمد بن يحيى وقام ابنه المتوكل على الله يحيى لازمه صاحب الترجمة في جميع حركاته وكان يتردد إلى أهله بخيوان فلما كان الصلح بين الإمام يحيى والأتراك عاد صاحب الترجمة إلى صنعاء واستقر بها وصار مرجعاً للأعلام في طلب

العلم، وأخذ عنه الأكابر في التفسير والحديث والأصول، ومن أخذ عنه ولده القاضي العلامة عبدالله بن علي والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي جميع «سبل السلام»، و«سنن أبي داود» و«شطرأ من «مغني اللبيب» وغير هؤلاء، وممن أخذ عنه سابقاً الإمام يحيى والقاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي وسيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين وغيرهم. وكان صاحب الترجمة قد حصل بخطه كثيراً من كتب العلم فكتب تفسير «الكشاف»، و«مغني اللبيب» وكل منهما نسختان وكتب غير ذلك، وله شعر حسن غير أنه قليل لا يقوله إلا عند الحاجة، فمن ذلك ما قاله في سنة ١٣٠٩هـ، مخاطباً الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين:

تأس يا بن رسول الله بالرسول
مدمر الصيد، كشاف الكروب عن الم
كم وقعة ترك الأبطال خاوية
وبالأئمة من أولاد حيدرة
بدور أفق قيماء المجد متبعي
ومنهم القاسم المنصور من خضعت

وبالوصي أمير المؤمنين علي
ختار، إن صال أهل البغي والخطل
صرعى من القتل لا صرعى من الثمل
شم العرائين ضرابين للقلل
أثار سنة خير الرسل عن كمل
له الأعاجم في سهل وفي جبل

ومن شعره ما كتبه إلى الإمام يحيى قبل دعوته مجيباً عليه:

كيف السلو ونار البحر تضطرم
وبي من الوجد ما لو كان في علم
أم كيف صبري وقد ضاق الفؤاد على
مستوثق بمغار الود ليس له
أو الفداء بجسم طالما عبثت
أو الملاذ إلى الليث الهمام ومن

وواكف الدمع في الخدين ينسجم
لذاب واحترقت من حوله الأكم
أثر الأحبة فهو الآن عندهم
إلى الفكاك سبيل غير منهم
به النوى والهوى والهمم والسقم
تكاد منه الجبال الشم تنفصم

تقاصرت عن علاه العرب والعجم
 ثبت الجنان لدى البأساء لا يجم
 أمن للمخيف وللطاغين منتقم
 مهذب المعني صارم خذم
 مدارس العلم فهو الأوحد العلم
 تحيرت عنده الأفكار والهمم
 مبرءاً من عيوب الناس كلهم
 مزن وما سارت الركبان والنعم

نجل الكرام ومصباح الظلام ومن
 السيد الفاتك الضرغام يوم وغى
 غوث اللهيف وكهف للضعيف و
 رأس الزعامة فرع المجد محتده
 يحيي زعيم المعالي من به حبيت
 أهدي إلي من الدر المنظم ما
 لا زال في ذروة العلياء مُرتقياً
 أولاه خالقه التسليم ما هملت

وفي سنة ١٣٤٠هـ، كلفه الإمام يحيى بالاتجاه إلى مدينة تعز لحل
 بعض مشاكلها وفصل الخصومات بين أبنائها وذلك في الأموال والغيول
 الموقوفة على المساجد والمدارس في لواء تعز، لما تأكد من صحة وقف
 بعض الغيول على المساجد والمدارس أصدر حكمه جازماً بوقفيتها وقال في
 ذلك :

عينين نضاحتين من صبر
 المدعو عند الأولى بالسور
 رس المدارس فاعتبر
 لدى أئمتنا بلا نكر
 أودعتها في محرز نظر
 فليس إلا لفاقد البصر

قد صح لي ما به حكمت على
 إحداهما عين حشية وكذا
 بوقف كل على المساجد والمدار
 بأوجه نيرات اعتمدت
 لا ريب فيها ولا مرء بها
 والشمس إن خفيت بهاجرة

وكانت وفاته بمدينة صنعاء في شوال سنة ١٣٥٠هـ، ورثاه القاضي
 العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر فقال :

والخطب قد طاشت لديه عقول
 علمت به وتململ الإكليل
 رسم وليس لها تمثيل

جل المصاب فما عساك تقول
 رزء أماد الراسيات لو أنها
 ومصيبة ما للصبر عندها

فياضه فوق الخدود تسيل
 نجلاء تفور تفجعاً وتغول
 عظمى أرت كيف الخطوب تهول
 حمل القلوب لمثلها تنكيل
 ثكل رفات لفقده والجيل
 حزيتها المدعو والمسؤول
 خ الكل والإسلام والبهلول
 ما عقدها إلا به محلول
 لم يعيه إغماضها المقفول
 من دون ماضي الشبا المصقول
 شدت نجائبه وجد رحيل
 واسود أفق واستطال أفول
 جار العزيز ففوزه مكفول
 وطفاء يهمل غيبتها ويطول
 طول المدى ما كرر التهليل

فالعين قرحى والمدامع أنهر
 والقلب مجروح بأية طعنة
 والأذن فاجأها المهول بصكة
 والكرب فوق الوصف زاد نكاية
 وأجل من هذا يكون لموت من
 طود العلوم وبحرها وإمامها
 قاضي القضاة جميل دين الله شيء
 من بعده للمشكلات يحلها
 من للغوامض فاتحاً إقفالها
 من للشريعة فيصلاً من بعده
 ها قد مضى لسبيله من بعد ما
 قد رجت العرصات عند فراقه
 وإلى جوار الله سار ولم يكن
 وسقى ثرى فيه إمام غمامة
 وعله رحمة ربه تترى على

وقد خلفه نجله القاضي العلامة عبدالله بن علي وسبق ذكره.

□ السيد العلامة علي بن يحيى موسى:

السيد العلامة جمال الدين علي بن يحيى بن عبدالله بن موسى بن محمد بن الحسين بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد.

مولده سنة ١٢٦١هـ بمدينة صوران، ونشأ بها، وقرأ على بعض أهل العلم بها ثم رحل إلى مدينة صنعاء، وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والشيخ الماس بن عبدالله الحبشي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وعاد إلى صوران، وأخذ عن القاضي محمد الثور وكان مدرساً بها، ثم أنيطت وظيفة التدريس بصاحب الترجمة وأخذ

عنه جماعة من أهل العلم منهم: القاضي علي بن محسن الغشم والقاضي علي بن عبدالله العنسي والقاضي علي بن محمد الثور والقاضي علي بن حسن الغشم، والقاضي أحمد بن حسن الغشم وغيرهم، ومنهم ولد صاحب الترجمة السيد حسن بن علي، وقد تولى نجله المذكور القضاء بناحية جبل الشرق، وكان لصاحب الترجمة معرفة بالطب، ومهارة في إدراك العلل بجس النبض، وله في ذلك حكايات عجيبة، وتولى القضاء بضوران، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ، وله أولاد نجباء منهم: السيد حسن المذكور أولاً، ومنهم: السيد عبدالوهاب وصنو صاحب الترجمة السيد عبدالله بن يحيى، ممن حبس بجزيرة رودس أيام الأتراك باليمن وتوفي بها.

□ الفقيه علي بن علي السوادي الكوكباني:

الفقيه العلامة التقي علي بن علي السوادي الكوكباني.

مولده في ذي القعدة سنة ١٢٦٧هـ، ذكره الشيخ عبدالواسع الواسعي في بعض مؤلفاته وقال: أجازني بمؤلفاته منها «نظم الأزهار»، ونجاة العبد عند حلول رmse في أركان الإسلام الخمسة، قال: وجملة مؤلفاته نظماً ونثراً خمسة وعشرون كتاباً منها في الطب والمساحة والنهي عن تعاطي الملهيات من الدخان والقات، ومما أورد في الكتاب الأول في حصر أركان الإسلام قوله من أبيات:

شهادة وصلاة ثم ثالثها	هي الزكاة وصوم قصدك الحرما
طوبى لمن جابها في الحشر كاملة	وويل تاركها من قاهر حكما
لها شروط وأحكام لها فرضت	ومفسدت لها فاسمع لما نظما

وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٢هـ.

□ السيد العلامة علي بن علي الشرفي الصنعاني:

السيد العلامة جمال الدين علي بن علي بن أحمد الشرفي الصنعاني. مولده بالروضة سنة ١٣٠٥هـ، وأخذ عن والده وحفظ القرآن عن ظهر

قلب، وأخذ في النحو الفقه والحديث عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري والحاج علي بن حسن سنهوب والسيد محمد بن يحيى بن المنصور وأخذ عن العلامة أحمد بن علي الطير في الفرائض والمنطق، وتولى بعض أعمال الوقف، ثم مالية قضاء ريمة، ثم أعمال بلاد ملحان، وأخيراً تولى أعمال مالية قضاء حراز، وتوفي سنة ١٣٨٥هـ، وسبق ذكر والده.

□ القاضي العلامة جمال الدين علي بن علي بن عبدالله الأرياني:

القاضي العلامة التقي جمال الدين علي بن علي بن عبدالله علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح الأرياني اليمني مولده بأريان غرباً من مدينة يريم، ونشأ بحجر والده وأخذ عنه وحج مرافقاً لأخيه القاضي العلامة يحيى بن علي في سنة ١٣٥٣هـ، وعينه الإمام يحيى كاتباً لتحريرات قضاء يريم ولما حجب عن الدخول إلى الإمام يحيى قال قصيدة رفعها إلى الإمام منها:

نشدتك هل مثلي يصد ويحجب	وغيري يدنى عندكم ويقرب
ألم يك تسهيل الحجاب محتماً	يحث عليه شرع طه ويوجب
ولولا ضرورات أتتني إليكم	لما قمت في باب به العرض نهب
أعيد إمام العصر من أن يغره	سلاح وأجناد ومال ومقنب
وقد صانه الرحمن عن كل وصمة	وعن كل ما عابوا سواه وأنبوا
وما الملك في الدنيا لفان بدائم	ولكنه لا شك والله يذهب
إمام الهدى إنني أتيتك راجياً	وظني جميل فيكم لا يخيب
فقابلتموني بالصدود وبالقلى	وغادرتمو دمعي من العين تسكب
وقد أخذ الرحمن عهداً موثقاً	على كل ملك منه يخشى ويرهب
أن يجعل الإنصاف والعدل سنة	وأن يتساوى فيه طفل وأشيب
فما بال إنصاف المكارم خصصت	بأهل أزال إن هذا لأعجب
بودكم والحب قدمات والدي	وكم كان قدماً في هواكم يعذب

وإني بإخلاصي وودي كوالدي
فهل جئت خيراً أم أنا لك أشعب
ومنها:

أتقصون أهل الخير والفضل عنكم
إمام الهدى إني وحقك لم أكن
ولكنني للعلم والفضل عاشق
هلا تحقروني إن أكن متمسكاً
وتدنون فأفأ ومن ليس بعرب
أميل إلى ميل الدنيا وأذهب
وما لي بدھري غير ذلك مشعب
فما ساد فرد بالتفخفخ يعجب

وذكر صنوه القاضي العلامة العماد يحيى بن علي المتوفى سنة
١٣٥٨هـ، بصنعاء في حرف الباء وتوفي صاحب الترجمة سنة (١) وسيأتي ذكر
والده قريباً كما يأتي.

□ القاضي العلامة جمال الدين علي السمان:

القاضي العلامة جمال الدين علي بن علي السمان مولده سنة ١٣٤٢هـ
بصنعاء، ونشأ بها وأخذ في علم العربية والفقہ بجامع صنعاء ومن مشائخه
السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والفقہ محمد بن محمد السنيديار
وغيرهما، وقرأ في المدرسة العلمية وأخذ عن مشائخها وتولى أعمال مهمة
منها وزارة العدل وهو كريم الأخلاق ولا يزال حازماً عفيفاً قوياً في بدنه
نشطاً في أعماله، والسمان بالسين المهملة المشددة وآخره نون.

□ علي بن عبدالله الأرياني:

القاضي العلامة الأديب الشاعر البليغ الكاتب الشهير علي بن عبدالله بن
علي بن علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الصديق الأرياني.
مولده بأريان في ذي الحجة سنة ١٢٧١هـ، ونشأ بها، وأخذ عن
القاضي يحيى بن علي الأرياني بالسماع والإجازة عن السيد محمد بن أحمد

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاته.

الأهدل والقاضي يحيى بن حسن المجاهد والسيد داود بن حجر القديمي والسيد أحمد دخلان نزيل مكة وغيرهم. وفي تاريخ الحوادث ذكر أسباب هجرته مع أخيه العلامة حسين بن عبدالله إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين؛ وإنهما لما وصلا إلى صنعاء كان الباشا حسين حلمي قد هم بحبسهما لظهور قصيدة في تهيج الإمام المنصور سماها: «الدر المنشور في سيرة الإمام المنصور» وكان متكلماً فصيحاً وشاعراً بليغاً وله أرجوزة في الفقه نظم فيها معظم مسالك الدراري لشيخ الإسلام الشوكاني وتقرب من ألف وخمسة وثلاثين بيتاً فيما صح دليله واتضح سبيله، وله قصيدة في تفضيل ماء غارب أثلة بالقفلة من بلاد حاشد على ماء بئر الباشا المشهور بصنعاء، وسبب إنشائها أن بئر غارب أثله غارت حين خرجت الأتراك من صنعاء لحرب الإمام وأولها:

وعلا وقال أنا الرحيق لشاربي
فأنا إذن من مفردات الراغب
فاشرب لما قد شئت يا صاحبي
وعذوبتي تنسيك ريق الكاعب
مائي فذلك أبيض كالرائب
فالأصل يجري من رحيق تراثبي
من ذا الذي يدلي ببعض مناقبي
ذهبت مفاخره كأمس الذهب
لا بد أن يسود وجه الكاذب
وصغت على رغم الحسود مشاربي
إن المعترك من رذاذ سحائبي
وبذاك طالت لحياتي وشواربي
كم من شباب يستقون وشائب
فاحذر بأن تلقى صريع مخالبي
الآن صح لنا بأنك ناصبي

طال افتخاراً ماء بئر الغارب
فقت المياه بخفتي وعذوبتي
أصلي من الماء المبارك زمزم
فحلاوتي تلهيك عن كاس الطلا
لم يعرفوا للماء لونا ما خلا
ومتى رأيت عذوبتي في أي ماء
قل للموارد في الموارد كلها
لم يبق للباشا بعدي مفخر
فأجابته الباشا وقال له صه
فأنا الذي فقت الميه بلا مرا
وعدول صنعاء يشهدون جميعهم
نسبي إلى الباشا كفاني مفخراً
ونظر إلى الوارد نحو مشارعي
فعلي تفخر يا بوير تطاولاً
فأجابت البئر المبارك ماؤها

أو ما علمت بأن رهطي حاشد
ولنا بأهل البيت أطول مفخر
... إلى آخرها.

ولما اطلع عليها الإمام يحيى أيام والده الإمام المنصور.

قال:

من بعد حمد للإله الغالب
والآل ما ذكر العذيب وما جرى
فلقد جرى التحكيم لي من جانبي
من بعد أن حضرا وطال عليهما
حضر الذي قاضي القضاة وأبرز
فتكافيا عند الخصام وحاوولا
فأتى على بعد المزار ملعنا
وبجنبه الأثلي وقال أنا الذي
والعرب تعرفني وتعرف محتدي
خص الإله بي المدينة حيث لا
وكفى بمن هو عامري فخراً إذا
يحيى الهدى الهادي الذي نعش العلا
وهو الذي رفع اختاري والذي
ولذا ترى الأشياح تقصد كوتي
والمسجد المشهور للهادي الذي
في ساحتي وشهود قولي كل من

ومنها:

ثم انبرى الأثلي يزهو قائلاً يا ماء صنعاء قلت قول الكاذب

فصل الخصومة فاستمع لمناقبي
معروفة وأنا سلاف الشارب

والحق يعلو والشريعة شابها
مائي هو العذب الزلال وخفتي

ومنها:

أهل التقى وأهيل ماء الغارب

أما شهودك فالعدول سواهم

ومنها في موضع الحكم:

لموافق ومخالف ومشاغب
هب المشهور خير مذاهب
عن رفعه للحاكم المتكالب

وأقول أن الأمر في ذا واضح
الماء جنس واحد ذا قول أهل المذ
هذا الذي عندي ولست بحاجز

ولما اطلع على القصيدتين العلامة الفاضل صفي الدين أحمد بن
عبدالله الجنداري سنة ١٣٢٢هـ، بعد دخول الإمام يحيى صنعاء وخروج
الأتراك منها قال أبياتاً منها:

ولبئر يحيى بن الحسين الراهب
وله علينا أي حق واجب
فاق الأنام بكل قول صائب

طال الشجار لماء بئر الغارب
وهو الذي نعش الهدى ونفى الردا
وسمعت ما قالوا وما حكم الذي

ومنها:

لو قيل ضد لم يكن بالكاذب
في كل وصف يدعيه الغاربي

دعوى الحلاوة فيك أمر لم يكن
فهما سواء والأزالي فائق

منها:

لا من جبال الجن حول الغارب
جاؤوا لنا بمدافع وكتائب

إن التشيع من أزال أصله
والترك ما جيرتي لكنهم

إلى آخرها.

وهذا بعض ما تضمنته المفخرة، وقد توفي صاحب الترجمة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ، في محل غريان من بلاد ظليمة، وخلف أولاداً نجباء منهم: القاضي علي بن علي سابق الذكر والقاضي يحيى بن علي الآتي ذكره وصنو صاحب الترجمة القاضي حسين بن عبدالله توفي سنة ١٣٤١هـ بمحل أريان، ومشاخه مشائخ أخويه القاضي علي بن عبد الله ومحمد بن عبدالله، وقد سبقت ترجمته، وسيأتي ذكر ابن أخيهما القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد كما تقدم ذكر القاضي عبدالرحمن بن يحيى وعقيل بن يحيى، وسيأتي ذكر القاضي علي بن يحيى.

□ السيد العلامة جمال الدين علي بن علي زبارة:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن علي زبارة بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة الحسيني الصنعاني.

مولده بمدينة صنعاء في شعبان سنة ١٣٠٦هـ، ونشأ نشأة أهل الصلاح، وفي سنة ١٣٢٢هـ هاجر مع أهله إلى جحانة من خولان، ثم انتقل إلى هجرة الكبس سنة ١٣٢٥هـ، وأخذ بصنعاء عن القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر، وتعين معلماً في مدينة عمران، وأخذ بها في «شرح الأزهار» عن القاضي محمد الورد وفي الهدى النبوي لابن القيم، وفي سنة ١٣٢٩هـ، انتقل من مدينة عمران إلى خولان وعمل بمعية السيد العلامة عبدالله بن إبراهيم وعمه السيد محمد بن محمد حاكم اليمانيتين وما إليها من خولان وقام بقبض بعض الواجبات وسار إلى الإمام يحيى للمحاسبة على ما كان بنظره. ونظر عمه من حاصل واجبات خولان فرأى فيه الإمام يحيى مخائل النجابة، فأمره بالبقاء في مقامه بمدينة السودة والقيام بالوكالة عن بيت المال، وأخذ هنالك في الدراسة عن سيف الإسلام محمد بن الهادي والسيد العلامة أحمد بن يحيى عامر والسيد عباس بن علي بن إسحاق، وأخذ في صنعاء عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد أحمد بن حسن الوزير والقاضي علي بن حسين العمري ودخل في أعمال التجارة ففتحت له أسباب

الخير ورزق السعادة وتولى تفريق أموال الصدقة ونحوها على الضعفاء ففرقها على أكمل الوجوه بعفة وديانة، وكتب إليه سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى عند رجوع عمه المؤلف السيد محمد بن محمد زبارة من مكة المكرمة سنة ١٣٤٠هـ، قصيدة بليغة وهي:

سرى النسيم على سكان نعمان
هم مؤمنون ولكن في عذاب لظى
فأعجب لهم عدلوا حتى لقد ظلموا
وطال ما لامهم جهلاً وعنقهم
يا ويح أهل الهوى كم يصبرون على
لا يرحمون إذا باحوا بعلتهم
قد كنت من قبل أقليهم وأنكرهم
حتى رأيت نسيم الشوق شب لظى
فعدت أنكر ما أسدى فقلت له
أيا نسيم الصبا قل لي متى انقلبت
بين ذنوبي وفصل لي وهل صدرت
فقال لي كنت لي خلا وقلبك لي
والآن جئت وقد أنكرت معرفتي
أسكنت في منزلي أعداء أعدائي
وطار طير فؤادي في الهدى الما
وقلده عيون من مدامعها
فخلت ذلك نظم السيد السند الفذ
من لا يجاريه في أدابه أحد
الطيب الطاهر البر التقي سلي

أصابهم بصبايات وأشجان
مخاطبون بتعذيب وإيمان
ولم يجازوا عن الحسنى بإحسان
من لا يميز بين المعز والضان
ما لا يطاق فكل منهم عاني
فحالهم فرح للعاذل الشاني
إن قال قائلهم فارقت سلواني
قلبي ففارقت إنساني ووجداني
معاتباً وسفوح الدمع أعياني
قضية الشأن حتى صرت لي شاني
مني الإساءة ترميني بعدوان
معرجاً وهو عندي خير أوطان
أبدلتني في محلاتي بنيران
أسأت ما هكذا ذو الفضل والشأن
وساجل الورق في ترديد الحاني
عقود در وياقوت ومرجان
الأديب جمال الدين وافاني
ومنذ نشأ قيل هذا الصاحب الثاني
ل المصطفى المنتقى من خير عدنان

ومنها:

له خلائق كالورد الذكي إذا ما عانقته الصبا في روض بستان

يا سيدي هاك ترصيف الصخور فجد
لولا الوداد وحسن الظن ما سمحت
وزاد شوقي إلى إرسال سانحتي
بحر الكمالات فرد العصر عالمننا
قد عاد من بلد الله الحرم وقد
أدام رب السما أفراح مقدمه
ثم الصلاة مع التسليم ما صدحت
على النبي وذويه مع صحابته

وقد تولى صاحب الترجمة النيابة بصنعاء عن الإمام أحمد بعد مقتل
والده وهو لا يزال ملازماً للأذكار مع ضعف في السمع والبصر كما قيل:

من عاش أخلقت الأيام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر

كان الله بعونه وختم لنا وله بالحسنى، وله أولاد نجباء سبقه بالشهادة
السيد عز الدين محمد بن علي، ومنهم: السيد العلامة صفى الدين أحمد بن
علي والدكتور عباس بن علي وغيرهم.

□ السيد العلامة علي بن قاسم شرويد المؤيدي:

السيد العلامة الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر جمال الدين علي بن
قاسم الملقب شرويد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن
الملقب طالب الخير الحسيني الهادوي الصعدي الضحاني المؤيدي.

مولده سنة ١٢٨٨هـ، وأسمع على شيخه الإمام الحسن بن يحيى
الضحاني المؤيدي سابق الذكر في الأماليات وغيرها، وأخذ عنه في الفقه
الأصول وال تفسير وفي علم العربية، وأخذ عن العلامة الحسن بن الحسين بن
قاسم عدلان في الفقه والأصول، وأخذ عن السيد العلامة علي بن يحيى
المؤيدي المعروف بالعجري، وأخذ عن السيد أحمد بن يحيى العجري وعن
السيد عبدالله بن عبدالله الضحاني وغير هؤلاء، وأخذ عنه كثير من الأعلام

ومنهم السيد جمال الدين علي بن أحمد بن قاسم حميد الدين، وأجازه إجازة عامة كما أجاز صنوه السيد العلامة محمد بن أحمد. وأجاز المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زيارة وذلك في سنة ١٣٥٣هـ، وأسانيده متصلة بإتحاف الأكابر وغيره من كتب الأبيات. وكانت وفاته في صفر سنة ١٣٥٨هـ، بهجرة فللة من ناحية جماعة بجانب جامع الإمام الناصر الحسن بن عز الدين رحمه الله تعالى. وشرويد بضم الشين المعجمة وسكون الراء وآخره دال مملة لقب لجده قاسم بن أحمد.

□ السيد الأديب عز الدين علي بن محمد الذاري:

السيد النجيب الشاعر البليغ علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري بن الحسين الجامع لنسب السادة أهل هجرة الذاري ببلاد خبان.

مولده بهجرة الذاري في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥هـ، أخذ عن عمه العلامة يحيى بن علي الذاري وعن القاضي إسماعيل بن محمد العنسي، والفقير صالح الجودي الذماري والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي، وأخذ بصنعاء عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والسيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وله شعر حسن، من ذلك قوله:

يا أيها الناس اتقوا
أن تلقوا الله وقد
واذكروا معادكم
من قبل أن يأتكم
وله مقتبساً:

أحسن الظن فحسب
لا تسيء الظن فيه
من الظن بالمسلم غنم
إن بعض الظن إثم

وله وفيه الاكتفاء:

إن عاب شعري جهول فغاظني فلت مهيم
علي نحت القوافي وما علي إذا لم

إشارة إلى قول بعضهم: وما علي إذا لم تفهم البقر، وفيه من البديع
الاكتفاء.

ومن شعره في الحث على وجوب الطاعة للأبوين قوله:

خير أهل الأرض للمر	ء أب بـــــــــــــــــر وأم
بهما يصفوك العي	ش فتلهو وتجم
وهما الجنة والحد	ة والخير الأعم
وحياة الابن ما بين	هما أنس ونعم
لا يرى سوءاً ولا بؤ	سا ولا يعروه هم
فاملئن محياهما ب	را فإن البر حتم
يعرف في الدنيا صا	حبهما فالعرف فخم
وأصح إن حدثا والش	غر يبدو منه تبسم
وعلى فعلك ما أختا	ره فليصدق عزم
لا تخالف لهما أمراً ف	يبدو منك ظلم
وتملئ بهما ما	بقيا فالعمر حلم
سترى إن ذهباً عنك	وما من ذلك عصم
غير ما مولك والدهر	عن العتب أصم
ومحيا الزمن النا	ظر يبدو وهو جهم
فادرع صبراً وإن لم	ترض لن ينفع نقم
ومن الواجب أن يظه	ر من أمرك حزم
حذراً كيلا يغرنا	ك بعييد أو محم
فسوا ذينك أخلا	قهم شهد وسم

ومن شعره قوله:

خل أذكارك للصباء
وأسل التصابي أنه
ودع التغزل بالغواني
وأقدع هواك فما لحر
واخلع مني الكسلان عند
وارحل عن الأوطان ما العد
وأبعد عن القربى فا
وعلى الجواد خض المها
حتى تقوم بباب فض

فله زمان قد ذهب
باب الصبابة والنصب
واعتزل وصف الشنب
في الغواية من أرب
ك وجد واطرح النشب
ياء تنال بلا تعب
ن البعد عنهم مستحب
مه سائراً أقصى الخيب
ل من تكنى وانتسب

وله:

قد كنت أحسبك الصديق وعندما
لا تقل في ولا تمل نحو القلى

أطريتني أبديت ما في صدركا
أنا دون قولك فوق ما في نفسكا

وله غير ذلك. وكان كريم الأخلاق لطيف الطباع. وتوفي في ذي
القعدة سنة ١٣٥٧هـ.

□ السيد العلامة علي بن محمد حميد الدين:

السيد العلامة علي بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن
محمد بن عبدالله بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد من آل حميد
الدين.

مولده بصنعاء ونشأ بها، وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي،
والسيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي علي بن حسين المغربي، ودرس
بمسجد الفليحي وتولى القضاء بصنعاء بالتحكيم، ولما دخل الإمام يحيى
صنعاء سنة ١٣٢٢هـ، ولاه أعمال مدينة صنعاء، ثم ولاه القضاء بحجة،

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وتوفي بعيان من بلاد سفيان سنة ١٣٢٣هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد عبدالغني والسيد عبدالرحمن والسيد محمد بن علي ولكل منهم أولاد صالحون.

□ القاضي العلامة علي بن محمد نسر الأنسي:

القاضي جمال الإسلام علي بن محمد نسر الأنسي.

مولده سنة ١٣٣٤هـ تقريباً، وأخذ عن علماء ذمار ومنهم: القاضي علي بن محمد الأكوخ في «شرح الأزهار» وغيره، ومنهم: القاضي أحمد بن أحمد سلامة ورحل إلى ضوران وصنعاء وهو يتكلم بالحق يكافح الإلحاد والجرائم، وقد قام بالإرشاد في صنعاء وذمار وتولى القضاء، وانتقل أخيراً إلى بلاد البيضاء للقيام بالقضاء، وقد أخذ عنه جماعة من طلاب العلم، وأخذ بالإجازة العامة عن القاضي العلامة حسين بن يحيى الواسعي وجده القاضي أحمد بن نسر مؤلف العربية في علم الفرائض. وآل نسر أسرة كبيرة في آنس وغيره. ولصاحب الترجمة أولاد نجباء.

□ القاضي العلامة الأديب علي بن محمد الجرافي:

القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

مولده سنة ١٢٦٤هـ بصنعاء، ونشأ في حجر والده، وكان مهذباً كريماً سخياً كثير البشاش عظيم الذكاء جيد الفطنة حسن الإنشاء حسن الخط، كانت له ملكة في ترجمة القلم التركي إلى العربي وكان كاتب قلم الولاية صنعاء أيام الأتراك، وكان يحب الجميل محسناً إلى أرحامه وأهل الحاجة، صدوقاً يحسن المحاضرة كثير المحفوظات لين الجانب، انتخب لدخوله الأستانة في طائفة من أعيان مدينة صنعاء للخوض فيما يكون به هدوء الحالة في اليمن، وجمع بخطه تاريخ بعض الحوادث اليمنية وكثيراً من الفوائد العلمية والأدبية، وكان يحسن الشعر وحل الألغاز، وبينه وبين أدباً عصره مطارحات أدبية. ومن شعره قوله ملغزاً في الهر وهو الدم في لغة اليمن:

أي شيء له شنب يشبه الضرغام إن وثبا
مد قلباً بالهوى وله ألفة بالأهل والغربا
والشنب كما في «القاموس» حدة الناب، وله مؤرخاً السنة التي كانت
فيها وفاته:

أبشريا صاحب أبشر زال الضير
واصبر منها ترزق رزق الطير
واحسب عام التاريخ مفتح خير

ووفاته سنة ١٣٣٨هـ. وخلف أولاداً صلحاء محمداً وعبدالكريم
وحسيناً وولده الأكبر عبدالله بن علي مات قبل والده تجاوز الله عنه.

□ السيد العلامة جمال الإسلام علي بن محمد بن إبراهيم:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن محمد بن أحمد بن
عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن
الحسن بن الإمام القسم ابن محمد.

مولده في ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ، أخذ عن القاضي العلامة علي بن
حسين المغربي في كثير من الفنون ولازمه مدة طويلة، ومما أخذ عنه
«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن الترمذي»، و«سنن النسائي»
وغير ذلك، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري ولازمه أيام رئاسته
للأسياف، وكان الكاتب الأول، وممن أخذ عنه صاحب الترجمة السيد
العلامة علي بن محمد حميد الدين، والفقيه حسن بن علي الريمي، وهو
كريم الخلق لازم التدريس طيلة عمره، وقد تولى القضاء بمدينة عمران مدة
من الزمان، وبعد انفصاله منها لازم التدريس بجامع صنعاء ومسجد النهرين،
وهو متمتع بالصحة والعافية، وقد أخذ عنه الفقيه العلامة ثابت بهران وكاتب
الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وآخرون، وسبق من هذا البيت ذكر
السيد الفاضل عبدالعزيز بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد المذكور.
ولصاحب الترجمة خط حسن وقد كتب بخطه عدة من الكتب.

□ القاضي العلامة علي بن محمد السماوي العتمي:

القاضي العلامة التقي علي بن محمد بن يحيى السماوي العتمي.

مولده في صفر سنة ١٢٥٥هـ، أخذ عن أبيه المشهور بالبدر الحنفي محمد بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن صلاح، وعن أخيه محمد بن محمد وعن محمد بن حسن السماوي والفقيه أحمد بن محمد المعلمي ومحمد بن محمد بن أحمد السماوي وغيرهم. وقد ترجم له القاضي المعاصر محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي في «السمط الحاوي» فقال: نقيب المحققين وخاتمة الزاهدين، وله مؤلف سماه النفحة الوردية مختصر السيرة النبوية وبعض الفتوحات الإسلامية، وله أرجوزة في معرفة حق القرابة والصحابة. ومات في عتمة سنة ١٣٢٤هـ.

ومن شعره ما كتبه سنة ١٣١٢هـ، إلى العلامة الحافظ أحمد بن محمد

السياغي.

وأحلى من الماذن وأشهى من الشهد	سلام كنشر المسك والعنبر الهندي
الهدى النبراس ذي الفضل والزهد	أخص بهذا القول نجل محمد صفي
يفوز به يوم الحساب وفي اللحد	وخير بني الأيام علماً لعامل
بإرشاده من ضل عن طرق الرشده	لقد فاق أهل العلم فضلاً وسؤددا
لدنياه والأخرى نعيماً بلا عد	جزاه إلهي من جزيل ثوابه

وقد رد عليه القاضي العلامة أحمد بن محمد السياغي بقصيدة مماثلة

قال فيها:

وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي	سلاماً زكياً فأنت الحصر والعد
ونبلاً على الأعيان طرا بلا حد	على العالم الفذ الذي فاق سؤددا
خدين التقي وافي الذمام لذي العهد	جمال الهدى بحر الندى معدن الوفاء
عليك سلام الله من صادق الود	وقبل محيا نوره ساطع وقل
وإن بلغه الأسواء وشر ذوي الحقد	وسل من عطايا ربنا طول عمره
عطاء وفيها سرمدياً بلا عد	وإن يعطه من فضله ونواله

... إلى آخرها. وكتب إليه أيضاً:

شرى البرق من نحو اليمامة
مهلاً أيها البراق مهلاً
لقد نوهت بي وأشرت نحوي
فهمت لما فهمت من المعاني
ولكنني ولعت بود خل
فريد العصر نبراس المعاني
كريم الطبع محمود السجايا
فيا بدر التمام بلا مخاف
أعيذك بالذي أولاك علماً
وحدادي الرعد يحدو بالغمامة
ورفقاً بالقلوب المستهامه
وأذكيت الجوى بعد انتكامه
وهيهات أين نجد من تهامه
نقي قد غدا في الدهر شامه
صفي الدين أحمد ذي الشهامه
حليف العلم تلك له علامه
وشمس أشرقت بعد الغمامه
وزادك بسطة فيها كرامة
... إلى آخرها.

□ السيد العلامة العبقري علي بن محمد الشامي:

السيد العلامة العبقري جمال الدين علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن الحسن الشامي.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ، بجحانة من خولان العالية، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وحفظ أيضاً بعض المختصرات، وهاجر في سنة ١٣٢٢هـ إلى شهارة، وأخذ بها في النحو والفقه على القاضي العلامة عبد الوهاب بن محمد المجاهد، وعلى القاضي العلامة أحمد بن قاسم الشمط، والسيد العلامة قاسم بن الوجيه، وعلى القاضي محمد بن أحمد شوبر، ثم عاد إلى وطنه، وهاجر مرة أخرى إلى جبل الأهنوم في سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ بهجرة علمان عن العلامة لطف الله بن محمد شاعر، وفي سنة ١٣٣٣هـ، هاجر إلى صنعاء وأخذ بها عن العلامة جمال الدين علي بن حسن سنهوب في النحو والمعاني والبيان، وأخذ عن السيد محمد بن زيد الحوثي في الفقه، وحقق المترجم له النحو وغيره، وهو

لييب فطن ألمعي أدرك بفضته مأموله، وكان كريم الأخلاق، كامل المروءة، لطيف الشمائل حديد الذهن، وقد نظم الشعر وكتب بعض مشائخه وأدباء زمانه. ومن شعره ما كتبه إلى السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب إلى محروس صنعاء في شهر شعبان سنة ١٣٣٢هـ، يطلب منه إعارته بعض الكتب وهو في هجرة جحانة خولان وفيها يقول:

أيا علم الإسلام يا بدر قد بدأ
بقيت بقاء الدهر تحيي معالماً
وبعد فإن قائل قول مغرم
سلام عليكم كلما اهتز صارم
ومنها قوله:

عسى أن يكون الاتفاق فتغترف
عليك سلام الله بعد محمد
من الكتب علماً باهراً أنت كاسبه
كذا الآل ما شنت علينا سحائبه

ولما تأخر إرسال طلب صاحب الترجمة من العالم قاسم بن حسين العزي أبو طالب كتب إليه هذه الأبيات:

يا والدي علم الإسلام ما صنعت
قد اصطنعت جزيل الصنع في رجل
مضت إليكم سراعاً قبل عودكم
وما علمت بذاك العزم مذ بقيت
فضلاً مليكي إصدار الجواب على
تلك الأقاويل مني يا أبا الحنفا
حتى ملكت فؤاداً منه ما انصرفا
من المقام الذي فيه هدى وصفا
إلا من الحاج فخر الدين والظرفا
ما قد ذكرت لكم يا سيد وكفى

ورداً على هذا الطلب بعث إليه العلامة قاسم بن حسين العزي نسخة من كتاب «نهج البلاغة» كتب إليه قائلاً:

شكراً لله سعي فولى هداانا
طول الله عمركم وحباكم
سبل النهج للإمام علي
جنة يا إمام كل ولي

لم يكن بزاهد ولا ورع كالقا
علم الآل نجمهم في مساء
قد حبانى بأحسن الكتب في
دمت في الخير مليكي وفي عش
سم بن الحسين سم الغوي
وصباح ذوي المقام العلي
خير شهور زهت بيوم بهي
منيع وخصب عيش هني

وقد شارك والده في أعمال بلاد الحدأ بعد تدويخها، ولما تعين والده للقيام بأعمال ريمة استمر صاحب الترجمة على البقاء ببلاد الحدأ، ثم سار في جماعة من قبائل الحدأ وغيرهم لفك الحصار عن والده بريمة سنة ١٣٣٩هـ، ثم ولاه الإمام يحيى عاملاً وحاكماً ببلاد خولان العالية وبلاد الحدأ، ثم عرض له مرض استطال، حتى توفاه الله في جحانة في ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ، عن ثمان وثلاثين سنة وخلف ولده الفاضل محمد بن علي، وقد تولى حكومة شبام كوكبان مدة من الزمن، وقد سبق ذكر صنو صاحب الترجمة السيد الهمام أحمد بن محمد عامل قضاء زبيد سابقاً.

□ الشيخ علي بن المقداد بن راجح الكنيعي الأنسي:

الشيخ نصير الدين علي بن المقداد بن أحمد بن عبدالله راجح الأنسي.

نشأ بوطنه من جبل الشرق في بلاد آنس، وكان من كبار مشائخ جهته في البلاد الأنسية، وتولى للأتراك الجباية في ناحيته فأساؤوا معاملته، وتعمد بعض قادة الأتراك إهانته بقصد إخضاعه وكسر شوكته بسبب العائدات التي كانت تُجَبَى من الرعية بواسطته، ولعزة نفسه وإيمانه بوطنه تجرد وإخوته وبعض أقاربه وغيرهم من أبناء آنس لمقاومة الأتراك وأعلن حربه عليهم وذلك في سنة ١٢٠٨هـ، مستنداً في ذلك على أمر الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وأوقع بالأتراك الخسائر الفادحة، وخاض معهم معارك مهيلة، وقد قصدوه في جموعهم العديدة المرة تلو المرة وهاجموه وأصحابه من عدة جهات في بلاد آنس، فتصدى لكل هجماتهم وحملاتهم العسكرية بصمود وشجاعة نادرة، ولذلك خربت في أيام جهاده بتلك الأعوام القاسية

الكثير من القرى في بلاد أنس وغيرها، ولقد طار ذكره وشاعت أعماله النضالية في كل أرجاء اليمن. وكان من أعظم أعوانه من إخوانه وأعيان بلاده شقيقه الشيخ محسن بن المقداد والشيخ عزيز بن عبدالله والشيخ غالب بن علي بن أحمد والشيخ محمد بن أحمد عبده راجح والشيخ عبدالله عبده، والشيخ علي محمد راجح الأسود والشيخ عبد ربه السنحاني وغيرهم من مشائخ وأبناء أنس. قال العلامة إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين الحسيني المروني في كتابه سلوة الغرباء عن الأوطان ما نصه: «كان من عيون الإمام المنصور الناظرة في بلاد أنس من علماء عصره الحاج العلامة الزاهد علي بن عبدالله عبدالرحمٰن حامد من قرية الدمام جبل الشرق، ووجهه الإمام المنصور بمحض النصح للشيخ نصير الدين علي بن المقداد في وجوب الجهاد وتعيين من يراه صالحاً لملازمته، فاختار القاضي صالح بن عبدالله الفضل الأنسي والحاج محمد بن عبدالله حامد لملازمته، وكانت له مع الأتراك مواقف مشهودة ومعارك طاحنة كما لازمه في دروب نضاله السيد إسماعيل بن إسماعيل المروني الأنف الذكر، وقد استشهد شقيقه محسن المقداد، وكذلك شقيقه محمد المقداد في معاركه مع جيوش الأتراك. أما الشيخ علي بن المقداد فقد جمع بين شرف الحياة وشرف الجهاد وامتدت به حياته حتى سنة ١٣٤١هـ، وخلف الشناء العطر والذكر الحسن لكل آل المقداد وكل أبناء قبيلة أنس الباسلة، وفيها انتقل إلى رحمة الله بأنس، تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه».

□ القاضي العلامة التقي علي بن محمد الشجني:

القاضي العلامة التقي علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ناصر الشجني الذماري.

نشأ بمدينة ذمار، وأخذ عن علمائها حتى صار من أنبل طلبة العلم بها، وكان يحفظ السيرة النبوية، ولم يزل مفيداً ومستفيداً بمدينة ذمار، ثم رحل عنها إلى مغرب عنس من جهات ذمار، وتوفي بها في ليلة عيد الأضحى سنة ١٣٤٠هـ.

□ الفقيه العلامة جمال الدين علي بن محمد فضة:

الفقيه العلامة جمال الإسلام علي بن محمد بن إسماعيل فضة.

مولده بهجرة دار عمرو من وادي الفروات في بلاد سنحان في سنة ١٣٠١هـ، وهاجر إلى مدينة صنعاء، وأخذ بها عن الخاج علي بن حسن سنهوب الفاكهي الفواكه الجنية وحاشية عليها الروائح الزكية وغير ذلك، وأخذ عن القاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري في حاشية السيد والشرح الصغير وشرح العمدة، وأخذ عن القاضي محمد بن حسين العمري، وعن القاضي عبدالوهاب المجاهد، وعن القاضي إسحاق المجاهد وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن المولى الحسين بن علي العمري في «البخاري»، و«مسلم»، و«الترغيب والترهيب» وغير ذلك، وأخذ بمدينة حوث عن القاضي التقي عبدالله بن يحيى البدري والفقيه محسن بن مرشد المغدفي والسيد علي بن حسن ساري الحوثي والسيد محمد بن محمد الشرعي الحوثي في «شرح الأزهار»، و«الفرائض»، واستفاد صاحب الترجمة وعكف على التدريس بمسجد التقوى بصنعاء وغيره، ولما كان فتح المدرسة العلمية بصنعاء سنة ١٣٤٤هـ، كان تعيينه من جملة المدرسين بها، واستمر على التدريس بها مدة طويلة بهمة ونشاط وكرم أخلاق. ومن شعره ما قاله عند خروج الإمام يحيى للنزهة في «عصر» سنة ١٣٤٥هـ.

نزلنا نزهة ملأت سناء	بها الإرجاء تشرق والنواحي
فأثمرت القلوب بها سدورا	وجاد بحسنها شمس الصباح
أما للعصر نخبة آل طه	وواسط عقد أرباب السماح
وتاج السابقين إلى المعالي	فسرت كل ذي ود صحيح
دوام بها ابتهاجي وانشراحي	وسيد أهل حي على الفلاح
فسرت كل ذي ود صحيح	ودام بها ابتهاجي وانشراحي

وقال في سنة ١٣٤٧هـ، وقد خرج الإمام يحيى إلى فوق نهر عصر:

سقى الحيا عصراً بالعارض الهتن وجاد بالحسن شمس الملك في اليمن

وافى إليه إمام العصر فانبجلت
 تاهت على الأرض طرا منذ كان لها
 فأصبحت السن الأيام منشدة
 لك المكارم يا مولى الورى خلق
 لك العلوم اللواتي كل طالبها
 فاسلم أمام الهدى لا زلت في شرف
 زهر الكواكب فوق المورد الحسن
 كالتاج للرأس بل كالروح للبدن
 هذي المكارم لا قعبان من لبن
 فاشتاقك الخلق شوق الطرف للوسن
 وفات حصر مداها كل ذي لسن
 فأنت زينتنا بل زينة الزمن

وولده العلامة محمد بن علي من المدرسين في الجامع المقدس بهمة
 ونشاط، وحفيد صاحب الترجمة من طلاب العلم وكف بصره منذ صغره
 شفاه الله، ولا يزال صاحب الترجمة موجوداً عند التحرير، وقد جاوز
 التسعين من عمره لطف الله به.

□ السيد العلامة علي بن محسن بن إسحاق:

السيد العلامة جمال الدين علي بن محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن
 محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد.

مولده سنة ١٢٦٣هـ، وأخذ عن أخيه السيد العلامة إسماعيل بن
 محسن وعن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والقاضي عبدالملك بن
 حسين الأنسي وغيرهم، وكان عالماً فاضلاً أديباً ظريفاً شاعرًا ناثراً وسيأتي
 من شعره جوابه على أبيات القاضي محمد بن عبدالملك في سؤاله عن
 المفاضلة بين الزهر والخضرة أيام الربيع، ووفاته سنة ١٣١٦هـ، وولده السيد
 الفاضل محسن بن علي تولى أعمال الأوقاف الخارجية بعد سلفه السيد
 الهمام علي بن محمد المطاع وكان ظريفاً قوي الحركة رحمه الله.

□ الفقيه العلامة جمال الإسلام علي بن هلال الدبب:

الفقيه العلامة التقى الورع جمال الإسلام علي بن هلال الدبب الصنعاني.

مولده سنة ١٣٢٠هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ بصنعاء عن
 الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار والعلامة إسماعيل بن علي الريمي

والسيد محمد بن زيد الحوثي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم، ودرس بجامع صنعاء وبالمدرسة العلمية وهو من العلماء الأتقياء قام بتهديب حواشي «شرح الغاية» المطبوع بصنعاء وألف مختصراً في الفرائض، وهو حسن الأخلاق كثير الطاعات مع زهد وورع وعفاف، وكانت وفاته في سنة ١٣٨٨هـ، وتوفي قبله صنوه الفاضل أحمد بن هلال الدبب، والدبب بفتح الدال المهملة وبائين موحدتين لقب لهذا البيت.

□ السيد العلامة علي بن محمد الشهيد:

السيد العلامة التقي علي بن محمد بن حسين الشهيد بن عبدالله بن قاسم بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده بصنعاء سنة ١٣١٥هـ، ونشأ بها وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي والفقير علي بن محمد فضة والقاضي محمد شوهر والمولى الحسين بن علي العمري، وأجازه السيد العلامة زيد بن علي الديلمي، وقد صحب سيف الإسلام عبدالله عند توليه الحديدية، وتوفي بصنعاء سنة ١٣٦١هـ، وكان كريم الأخلاق حسن السمائل، وجده السيد حسين بن عبدالله سمي الشهيد، لما قتله الدفعي صاحب شعوب غيلة بصنعاء قبل وصول الأتراك اليمن سنة ١٢٨٩هـ، وقد قتله الباشا أحمد أيوب بعد اعترافه بالجريمة كما قتل ابن أخي الدفعي وكان الباشا أحمد مختار قد أوقع ببيت الدفعي ورميت دارهم بالمدافع حتى استسلموا وحبسوا حتى وجد ابن الرحبي قتيلاً في برهم فكان قتل عبدالله بن حسين الدفعي وابن أخيه أيام الباشا أحمد أيوب كما ذكرنا أولاً.

□ القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسين الأرياني.

كانت ولادته في محرم سنة ١٣٢١هـ، في حصن أريان من بلاد يريم المسماة قديماً يحصب وبينها وبين هجرة أريان نحو نصف ميل، ونشأ صاحب الترجمة بحجر والده وقرأ عليه في النحو والفقه، ثم رحل إلى صنعاء وقرأ على العلامة إسماعيل بن علي الريمي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد أحمد بن علي الكحلاني، وأجازه والده القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد والسيد سليمان بن محمد الأهدل، والسيد أحمد بن محمد الأهدل، وله شعر حسن من ذلك قوله :

كفى شرفاً إنني لرب الورى عبد
ولم أك فرداً في العبودية التي
لقد صرت لا أخشى سوى الله أنه
وإنني غني عن سواه فليس لي
فلو قال لي جبريل هل لك حاجة
فهل بعد ذا فخر وهل بعد ذا مجد
تعم ولكني بمخصوصها الفرد
قدير فمنه النفع والضر والرشد
إلى غيره من حاجة فله الحمد
لقلت له أما إليك فلا تبدو
وله فيمن اسمه كرامة :

قيل لي ما سم من تحب فقد جا
قلت إن كان ما زعمتم من الت
ء إلينا مظللاً بالغمامه
ظليل حقاً فإن تلك كرامه

وكتب إليه بعض الإخوان هذا السؤال :

يا أيها النحوي من
أية موصول أتى
غدا حديد الفكرة
لنا بدون صلة

فأجاب :

وافى سؤال من أخي
يسألني عن اسم مو
وهك قد أخرجته
فهم ورب فطنة
صول بدون صلة
بعد اللتيا والتي

وله حورياً في الدميم وهي قرية في وادي حوار من بلاد يريم:

يقول لنا حوار خير أرض ومنها للمقيم بها النعيم
فقلت له وأين الحسن منها وأحسن ما بساحتها الدميم

وله في حسن التعليل بوضع اليد على الجبهة عند السلام:

لم يكن وضعي يدي في حاجبي حين وافيت الذي فاق الغمر
لسلام بل لأنني خفت من نوره الوهاج من خطف البصر

وقال في الشمسية مضمناً بيت البردة:

وما رفيقة شخص في النهار فإن أتى الظلام قلاها غير محتشم
مثل الغمامة إنني سار سائره تقيه حر وطيس للهجير حمي

وله:

لا تلمني إن قلت إنك مني مثل عرضي في عزه أو كديني
لم أقل أنت مثل روحي لأنني أبذل الروح باللقى للمنون

أخذه من قول بعضهم:

أحبك يا ظلوم وأنت مني مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول كمثلي روحي خشيت عليك بادرة الطعان

وكتب إلى والده هذه الأبيات يطلب منه الإجازة المعهودة بين أهل

العلم:

رقى في سماء المجد والعز صاعداً فصار بشهب المكرمات متوجا
إليه تناط المكرمات بأسرها وعنه حديث الفضل يروي مخرجا
ولا عيب في أخلاقه غير أنه يرى الذهب الإبريز في الجود بهرجا
سليل الكرام الغر من آل يشجب ومن هو روض بالعلوم تارجا

بروج العلا بدرأ منيراً مسرجا
أضاء بلبل الجهل والغبي إذ دجى
وفاتح باب العلم إذ كان مرتجى
فمن غيركم منه الإجازة ترتجى
له الأهل يا شمس الرجاحة والحجى
عساه به في الحشر يظفر بالنجا
ولا زلت في كشف المهمات ترتجى

بدأ في سماء العلم شمساً وسار في
هو الشمس لا يخفى على غير أرمذ
أمولاي يا رب المعارف والنهي
بربكم ألا أجزتم رفيقكم
وإن لم أكن أهلاً لذلك فأنتم
ومنوا عليه بالدعاء تفضلاً
فلا زلت بدرأ في العلوم متمما

فأجابه والده عليه السلام بقوله :

نظام بأنواع البلاغة توجا
جمال الهدى لا زال للخير يرتجى
كما سن أصحاب الحديث أولو الحجى
وإن لم أكن أهلاً لما هو قد رجا
فصرت على مغني العلوم معرجا
لكتب علوم الشرح لست مدعلجا^(١)
وعلم عن المختار يروى مخرجا
وكل له فيما أجازوه حشرجا
ولا زتل بكأ في الهدى متبلجا
وإن تقفو المختار تظفر بالنجا
فمن ركب التقليد في العلم سبرجا^(٢)
تحملت ذنباً كان كالليل سنجبا^(٣)
وآل وصحب ناشري البرق في الدجى

لقد جاء ما روى الفؤاد فأثلجا
من الولد البر البليغ نظامه
نظام بديع للإجازة طالب
ولا غرو إن ساعدته بإجازة
فذلكم قد كان مني تطفلاً
أجزتك يا نجلي جميع روايتي
بفقه وتفسير ونحو ومنطق
وشرطي كشرط العالمين أولي النهى
أثابكم الرحمن ما ترجونه
وأوصيك تقوى الله في الشأن كله
فما منهج التقليد من شرع ديننا
وأرجو دعاء منك يا ولدي فقد
وصل على خير الأنام محمد

(١) مدعلجا: أي متردد.

(٢) سبرجا: أي عمي.

(٣) سنجبا: أي اسواب.

وكتب إلى أبيه وهو بصنعاء قائلاً:

خذ الأمن لي من بارق لاح من صنعاء
وأشجى فؤاداً خالياً عن سوى الهوى
أيا هل تراه في جفوني خافقاً
وقل لنسيم هب من نحو أرضها
وما شاقني ذكر الحسان بسوحها
ولكنه قد جاءني حاملاً شذى
وليس الذي حاز الكمال تطبعاً
فيا أيها لمولى الذي بعلمه
إلا أن لي شوقاً إليكم يشفني
فإن يك في ريمان جسمي قاطناً
فجودوا علينا بالوصال لعلنا

فصارمه قدقد من صبري الدرعا
واذكرني عهداً بها لم يزل يرعى
فما لاح إلا أهملت سحبها الدمعا
أماناً فعقلي كاد إذ هب أن ينعى
فقد ملت زهداً عن هواهن لا طبعاً
علوم عماد الدين من شيد الشرعا
كمثل الذي كان الكمال له طبعاً
وأوصافه قد شنف الصحف والسمعا
فقد ضقت من حمل النوى والهوى ذرعا
فروحي لديكم ليس يبرح عن صنعا
بقربكم من بيننا نجبر الصدعا

ولصاحب الترجمة قصيدة ضمنها أقسام الحديث، وهي كما جاءت:

ودي «الصحيح» أذعته للعدل
و«ضعيف» جسمي شاهد عدل لدى
من ذكره في القلب «موضوع» وو
والقلب «مضطرب» و«مقطوع» الع
أنا «مدرج» بمدارج الأسقام إذ
فالنوم «متفق» مع الأحباب في
والسهد والأجفان «مؤتلفان» في
وعزيز قدري كان «مرفوعاً» وإذ
أمسى لـ«منقطع» الوصال مسهدا
فكان هذا السهد «موقوف» على
أتراه ينقلب الأسى فرحاً وذا

«بمسلسل» من مقلتي و«مرسل»
«حسن» القوام بلوعتي وتبلبلي
دي غير «متروك» وغير «معلل»
رى للحافظ «مشهور» الجمال الأكمل
أبليت في داء الغرام «المعضل»
هجري و«مفترق» الهموم برزن لي
ليلي و«مختلفان» في ليل الخلي
ذقت الغرام أزلته بتذليلي
في «مبهم» الليل الطويل الأليل
ما كان في الدنيا «غريب» المنزل
«مقلوبه» ما زال عين الأول

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

كفرت «منكر» صبوتي وتغزلي
أمدح سواه ف «نازل» في الأسفل
أرويه «متصلاً» إلى السلف العلي
«شذيت» في نظم المديح المجمل
هو «فرد» فضل وهو أفضل مرسل
يحصى فأوجز في المديح وأجمل
والآل أهل الفضل والشرف الجلي

وإذا انثينت عن الصبابة تائباً
بمديح من مدحي له «عال» وإن
حبي لظه «مسند» و«معنعن»
أنا لسيت حياً «مدنساً» كلا ولا
أطيق حصر فضائل المختار من
كلا فإن «مديح» الأوصاف لا
فعليه صلى الله كل عشية

ولما اعترض صاحب الترجمة بعض الجهلة لتمسكه بمذهب السلف

الصالح ﷺ والابتعاد عن التقليد قال:

ولم أعنف في تركي الأباطيلا
في الدين توجب إهلاكاً وتنكيلا
قد جاءنا عن رسول الله منقولاً
من قول غيرهما تلك الأقاويل
وبين الحكم تحريماً وتحليلاً
هذا الدين تميماً وتكميلاً
ت المصطفى زاده الرحمن تبجيلاً
كل بكفر من ناداه تضليلاً
بكف غيركم يا قوم معقولاً
ولا غدى بهم الإسلام مغلولاً
إلا غدي عزمكم يا قوم محلولا
قطوفها ذلت للعقل تذليلاً
لا تعمل اليوم ما قد كان معمولاً

ما لي ألام على هجري الأضاليل
كأنني قد أتيت اليوم فاقرة
لما علمت بما قال الإله وما
وقلت يا قوم أموا ذلكم ودعوا
فالله قد أكمل الدين الحنيف لنا
أبعداً تم نرجو من سواه لـ
هيات قد قطع الوحي الشريف بمو
لما افتقرتم بهذا دينكم شيعاً
لولا التفرق لم تمسوا وعزكم
ولا تملك الأعداء أرضكم
والله ما احتل عقد من نظامكم
ألم تروا روضة القرآن كم عبر
وكلما ذمه ممن مضوا فلكي

وقبل وفاته بعدة أيام استشعر المترجم له دنو الأجل المحتوم فكتب
قصيدته الأخيرة متسائلاً عن سر غفلة الإنسان عن الموت، فقال في هذه
القصيدة الأخيرة:

عن الموت أنا لا نحيط به علما
ونحن نراه الحق نحسبه وهما
بأن يترك الأهواء ويجتنب الظلما
وأن يلزم التقوى ولا يهجر العلما
وأن يجعل الأخرى مهمته العظمى
لمشكلة تستوقف العقل والفهما
ذنوبي التي قد أورثت قلبي الهما
وأنت نلت الأمر والنهي والحكما
سوى الله فإن لا يجار ولا يحمى
به يسأل الإنسان عن دينه حتما
تقييمين فيه بعد هجرانك الجسما
فهولهما يلهى عن الولد إلا ما
رياض من الجنات فيها لنا النعمى
وولى وكف الخطب إن كان قد تما
من الذنب إن الذنب قد أنحل العظما
حماك ومن لم تحمه فهو لا يحمى
علي فما أولاك بالعفو والرحمى

أتعرف كنه السير في الغفلة العظمى
ألم يك هذا الموت حقاً فما لنا
ألم يك من حق المصدق بالردى
وأن ينبذ الأطماع والشح خلفه
وأن يطرح الدنيا تقي وقناعة
فما بالننا ملنا إلى العكس أنها
فيا نفس هل من توبة تمنحي بها
هبي أن هذي الأرض ملكك كلها
أما غاية الكل الفنى وكل ما
ألا تذكيرين القبر والقبر منزل
ألا تذكيرين البرزخ الموحش الذي
ألا تذكيرين الحشر والنشر بعد ذا
يساق الورى إما إلى النار أو إلى
كفى ما جرى يا نفس فالعمر قد مضى
أخاف هجوم الموت قبل تخلصي
فيا رب إنني فازع لاجئ إلى
فقل يا إله الخلق إنني عفوت عن

وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٣٥٨هـ، وسبق ذكر صنوه عقيل
وعبدالرحمن، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى.

□ السيد النبيه جمال الدين علي بن محمد المطاع:

السيد الألمعي النبيه جمال الدين علي بن محمد المطاع تولى نظارة
الأوقاف الداخلية والخارجية، وكان عضواً في مجلس الإدارة أيام لدولة
العثمانية باليمن، ودخل الأستانة أيام السلطان عبدالحميد وكان بارعاً في
السياسة وحبسه الباشا حسين حلمي بصنعاء مدة طويلة حتى أفرج عنه الإمام

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

يحيى عند دخوله صنعاء بعد الحصار سنة ١٣٢٣هـ، وكان صاحب الترجمة حافظاً للقرآن عن ظهر قلب وتولى أعمال قضاء رداع أيام الإمام يحيى وتوفي سنة ١٣٧١هـ، ولم يعقب، وكا والده السيد محمد من العلماء الزدنيين حسبهم المشير مصطفى عاصم بالحديدة وتوفي بها سنة ١٣٩٦هـ.

□ السيد جمال الدين علي بن محمد بن المتوكل الجبلي:

السيد العلامة الأديب علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القسم بن علي بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد، مولده بذي جبلة من اليمن الأسفل سنة ١٣١٤هـ، أخذ عن عم أبيه السيد إسماعيل بن أحمد والقاضي عبدالله العيزري وحاكم جبلة السيد علي بن حسين والقاضي محمد السادة والقاضي محمد بن مطهر الغشم وكان سيداً ماجداً أديباً وشاعراً بليغاً وتولى القضاء بجبل صبر ومن شعره في الثناء على الله سبحانه قصيدة مطلعها:

سيدي ما أجل وصف كمالك	مالك الملك أنت للملك مالك
لست أحصي لك الثناء على ما	نلته من عظيم فيض نوالك
لا ولا أستطيع تعداد ما قد	أتت أوليته من أفضالك
أنت أوجدتني بلطفك طفلاً	حين وسعت ضيقات المسالك
وتوليتني بحفظك ذاتي	ذلك الوقت من جميع المهالك
ثم ألبيتني الشبيبة ثوباً	كاد أن يلقيني إلى
ثم أصلحتني وألهمتني الرشد	وجملتني بفهم مقالك
ولكم نكبة جرت لي يظن الظا	ن إنني بها لا شك هالك
فأتى لي من عندك الفرج العا	جل فإنجاب لي رجاها الحالك
ولكم كربة كشفت وكم هم بقد	بي جلاه ذكر جلالك
أنت عودتني الجميل فما أعتا	د إلا الجميل من أفعالك
فلك الحمد سيدي ولك الشكر	لما شئت يا بديع الممالك

وفي سنة ١٣٤٤هـ، اختاره أمير لواء تعز القائد المحنك السيد علي بن

عبدالله الوزير قائداً لمجموعة من المناضلين ووجههم إلى قعطبة للانضمام إلى معسكر أمير الجيش السيد العلامة يحيى بن محمد عباس، وكان قد تجمع قبائل يافع وغيرهم للإغارة على الضالع، ولما وصل صاحب الترجمة إلى قعطبة مع الجيش المرافق له خارت عزائم قبائل يافع وعدلوا عن قصدهم، فكتب صاحب الترجمة إلى أمير لواء تعز قصيدة جاء فيها قوله:

حي الأمير تحية المتواضع عن صدق ود من فؤاد خاشع
ومنها:

وإليها من حي قعطبة الفلا برجال همدان الحتوف وارحب
سرنا فأوصلنا المسير إلى أمير وهناك حققنا الظنون شاهدت
وهناك حققنا الظنون شاهدت فاجأ شديد البطش بعد قدومنا
وتساقطت في الأرض طيارتهم وكفى الإله المؤمنين قتالهم
حتى لقد لبسوا من الرأي الذي قصدوه من إرجائهم للضالع

وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٣٤٨هـ في ذي جيلة.

□ السيد العلامة المؤرخ عيدروس بن عمر الحضرمي:

السيد العلامة المؤرخ عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبدالرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي العلوي الحسيني الحضرمي مؤلف كتاب «عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية» مولده تقريباً سنة ١٢٣٣هـ، وأخذ عن أبيه السيد عمر بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، وعن عمر محمد بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، وعن السيد أحمد بن عمر بن زين بن شميظ وغير هؤلاء ممن ذكرهم في كتابه «عقد اليواقيت» وألم بهم كتاب «نيل الوطر» ولما وصل إلى صنعاء السيد المفتي عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف سنة ١٣٤٩هـ، قال عن صاحب

الترجمة أنه نشأ على المعارف والعلوم، وتضلع في الموثوق منها والمفهوم واعتنى بالسند الأخذ، والتلقي من الرجال بحضرموت ورحل في طلب ذلك إلى الحجاز وكان كثير البشاش جم البشر دائم التبسم، وقد أوذى بقريته المسماة بالغرفة وهي على نحو خمس ساعات من قرية المسيلة، فرحل منها إلى مدينة سيون لكثرة تلاميذه بها ثم عاد إلى بلده وكان يعجبه الكلام البليغ، ويهتز للشعر الجزل ويرتاح لإنشاده وله تلاميذ كثيرون. منهم: السيد عبيد الله بن محسن السقاف ومفتي حضرموت السيد عبدالرحمن بن محمد وعلوي بن عبدالرحمن السقاف والسيد علي بن محمد الحبشي والسيد أحمد بن حسن العطاس والسيد أبو بكر بن شهاب وله مؤلفات غير ما ذكر، وتوفي في تاسع رجب سنة ١٣١٤هـ عن نحو ثمانين سنة بقرية الغرفة فيما بين سيون وشبام وقد تعلم السيد عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف مفتي حضرموت إسناده صاحب الترجمة في «صحيح البخاري»، فقال:

نروي الصحيح عن إمامنا الأبر	بحر العلوم عيروس بن عمر
عن شيخه القطب الإمام البدل	نجل سليمان الوجيه الأهدل
عن شيخه ابن سنة الفلاني	عن أحمد بن العجل اليماني
فالنهر والي عن الطاووس	فالهروي بهجة النفوس
عن الجمال الفاضل الفرغاني	عن شيخه ابن مقبل الختلاني
عن القريزي عن البخاري	بحر العلوم السلسيل الجاري
هذا أعز سند في الدنيا	رتبته بالاتفاق العليا
لمثله يرحل شاما ويمن	وقد أتانا غالياً بلا ثمن

وقد ذكر هذا السند الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي في كتابه «الدر الفريد»، ولكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي منه إجازة فيما شمله المؤلف.



حرف الغين المعجمة

□ السيد الأمير غالب بن المتوكل على الله محمد بن يحيى:

السيد الأمير الجليل غالب بن المتوكل على الله محمد بن يحيى بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد مولده في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٩هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء وكان سيف الخلافة بعد دعوة والده المتوكل سنة ١٢٦٠هـ، كما أشار إلى ذلك القاضي الأديب أحمد بن لطف الباري الزبيري في قصيدة مدح بها والده المتوكل منها:

وسيفك يا نجل الأئمة غالب وثغرك بسام ووجهك أزهر

وكان صاحب الترجمة قد قام ودعا من حدة بني شهاب من أعمال صنعاء وتلقب بالهادي وظاهر السيد المقدم محمد بن علي الشامي وحارب همدان للأخذ بثأر الناصر عبدالله بن الحسن، ودخل صنعاء ثم استخلف عليها السيد أحمد بن عبدالله شوع الليل أبو طالب، وارتحل إلى حناش وعاد من حناش سنة ١٢٦٨هـ، وسار إلى برط وخرج بقبائل برط وحاصر علي بن المهدي في وادي ظهر حتى استسلم وطلب العفو من صاحب الترجمة من أجل قتل والده المتوكل محمد بن يحيى فعفا عنه وارتفع بالمطرح من وادي ظهر، ولما وصلت الأتراك اليمن في سنة ١٢٨٩هـ، نصبته الدولة بوظيفة قائم مقام خمر من بلاد حاشد، وجعلت له مرتباً

شهرياً، واستمر ذلك نحو ثلاثة عشرة سنة، وكان كريم الأخلاق لا يترك قيام الليل للعبادة ملازماً للأذكار، ومات في الروضة في ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد الكريم حمود بن غالب، تولى للأترك أعمالاً في عدة نواحي، ثم تولى للإمام يحيى في ناحية كسمة من بلاد ريمة، ثم ناحية السبرة من بلاد تعز، وتوفي بها في سنة ١٣٤٤هـ، عن خمس وسبعين سنة، وكان سيداً ماجداً وله إخوة آخرون منهم: عباس بن غالب تولى للأترك بلاد الحدا، وعبدالقادر بن غالب كان في أيام الإمام يحيى من كتاب الدائرة العسكرية، ومنهم: محمد بن غالب وأحمد بن غالب، وكان لأحمد بن غالب ولد نجيب من طلاب العلم توفي قبل والده، رحمهم الله جميعاً.

□ القاضي العلامة غالب بن عبدالله راجح:

القاضي العلامة غالب بن عبدالله راجح.

مولده سنة ١٣٤٣هـ، بالهجرة بالقرب من مدينة مناخة، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن ورحل إلى صنعاء، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية. منهم: السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وكتاب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وغيرهم. وبلغ في دروسه إلى الغاية، وله ذكاء وفطنة، وترقى في الكمال وتولى القضاء في محلات كثيرة منها ناحية المحويث ومنها قضاء حراز ومنها ذي السفال، وهو محمود فيما تولى، وله الإنشاء الحسن وملكة الخطابة، وعند التحرير صار من أعضاء مجلس الشورى، وله ولد نجيب اسمه غالب بن غالب، ويتصل نسبه بوزير المنصور الحسين الشيخ الكامل علي بن أحمد راجح ونسبه هكذا: غالب بن عبدالله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن سعيد راجح الكنيعي ويتصل بالشيخ علي بن أحمد راجح جدنا الفقيه محمد بن أحمد الجرافي من قبل الأم، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته، ومن ثم تسلسلت إليه كثير من وصايا آل راجح بحراز واليمن الأسفل، ومن ذرية الشيخ علي بن أحمد راجح يصف الولد الجمالي علي بن

محسن بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن أحمد راجح، وصاحب الترجمة عند التحرير هو رئيس اللجنة القضائية في إجراء الأحكام على المخربين في أطراف اليمن وقد وقع الحكم بإعدام طائفة ممن حمل المتفجرات وأخاف السبل.



حرف الفاء

□ الفقيه فرج الحوكي الحديدي:

الفقيه العلامة الزاهد التقي فرج بن محمد الحوكي الحديدي .
ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان رحمه الله عالماً
عاملاً متقشفاً في المطعم والملبس محباً للخمول قليل الكلام لا يتكلم إلا
جواباً باذلاً نفسه للتدريس نجب على يديه كثير من أهل العلم وتوفي في
شهر رمضان سنة ١٣٢٦هـ، والحوكي بضم الحاء المهملة لقب .

□ فرج الجنابي النهامي:

الفقيه العلامة الصالح فرج بن عبيد الجنابي، بجيم مكسورة، صاحب
قرية التحيتا بمشاة فوقية مضمومة وحاء مهملة مفتوحة، ثم مشاة تحية ساكنة
ثم مشاة فوقية ممدودة، وهي غربي مدينة زبيد بينهما نحو ساعتين، أخذ
صاحب الترجمة عن السيد سليمان بن محمد الملقب الإدريسي في الفقه
والنحو، وأخذ بالمرآعة عن فقيها السيد محمد طاهر بن عبدالرحمن
الأهدل في المنهاج، وأخذ عن غيرهما. وترجم له مؤلف «نشر الثناء
الحسن» فقال: وفد علينا إلى مدينة المنيرة في سنة ١٣٢٩هـ، قاصداً الحج
فرأيت فقيهاً فاضلاً متحلياً بحلية السلف زاهداً ورعاً متقشفاً حافظاً للقرآن عن
ظهر قلب، له من كل علم مشكاة سالحة، مشغولاً بتحصيل العلم مشغولاً
بمطالعة ومذاكرته. انتهى. والجنابي بفتح الجيم وبالنون وقبل باء النسبة
موحدة.

حرف القاف

□ السيد العلامة النجيب القاسم بن إبراهيم بن أحمد:

السيد العلامة النجيب علم الدين القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده بقرية القابل من أعمال صنعاء، في شهر رمضان سنة ١٣١٣هـ، نشأ في حجر والده إلى وفاته سنة ١٣٣١هـ، كما تقدم ذكره في ترجمته من حرف الهمزة، ثم كفله صنوه السيد العلامة الرئيس فخر الإسلام عبدالله بن إبراهيم، وأخذ في طلب العلم وقرأ بمدينة السودة على الفقيه محسن السعودي المغدفي كما قرأ على شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في السودة أيضاً ثم في صنعاء، وأخذ عن الفقيه أحمد بن قاسم الشمط الأهنومي والعلامة لطف الله بن محمد شاكر والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري، وأخذ بصنعاء عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري وأخذ عن غير هؤلاء، وكان بمكان من الذكاء والفطنة، وكان من أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية، ثم كان رئيس الشعبة الثانية من المحكمة الاستئنافية لما توسعت الدائرة، وكان السيد العلامة زيد بن علي الديلمي رئيس الشعبة الأولى، وكان صاحب الترجمة قد تولى القضاء بناحية السوادية من قضاء رداغ، وتولى أعمالاً أخرى، وهو متوقد الذهن محقق في علم العربية والفقہ

تزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

والأصول، وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم بالمدرسة العلمية وبجامع صنعاء وهو كريم الأخلاق كثير البشاش والنكت اللطيفة كما قيل:

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل

وله أولاد نجباء أكبرهم السيد محمد بن قاسم وهو قائم ببعض الأعمال بالحديدة وإبراهيم بن قاسم كاتب المحكمة الثانية بصنعاء.

□ السيد العلامة الحافظ القاسم بن حسين بن المنصور:

السيد العلامة الحافظ الزاهد الورع القاسم بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله قاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في شهر رمضان سنة ١٢٤٥هـ، وأمه حورية بنت المتوكل أحمد بن المنصور علي، ونشأ مقبلاً على طلب العلم واقتناء الفوائد العلمية، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد ووالده القاضي عبدالرحمن بن عبدالله والسيد علي بن أحمد الظفري والقاضي عبدالرحمن بن محمد العمراني، والسيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي إسماعيل بن حسن العلفي وغيرهم، وأخذت عنه طوائف من أهل العلم، وكان مشغولاً بالعلم سيما علم الحدث، وله خلق حسن وكتب تعلم الكثير الطيب، وممن أخذ عنه القاضي العلامة علي بن حسين المغربي وشيخنا المولى القاضي حسين بن علي العمري والقاضي عبدالملك بن حسين الأنسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم، ولم يشتغل في حياته بغير العلم وتولى نظارة الأوقاف مدة يسيرة، وتوفي سنة ١٣٠٦هـ، وكان آية في السماحة ومكارم الأخلاق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد لازمه شيخنا المولى الحسين بن علي العمري، وأخذ عنه الكثير الطيب في الحديث وغيره، ومما كتبه بخطه الجميل «صحيح البخاري»، و«شرح العمدة»، و«سبل السلام»، و«سنن أبي داود» وغير ذلك، ومات ولم يعقب رحمه الله تعالى.

□ السيد العلامة الصمصامة القاسم بن حسين العزي:

السيد العلامة الصمصامة علم الدين القاسم بن حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن محمد الملقب الجشام بن أبي طالب أحمد بن الإمام القسم بن محمد.

مولده بالروضة في شهر رمضان سنة ١٢٩١هـ، حفظ القرآن وأتقنه، وأخذ عن علماء صنعاء والروضة ومن مشائخه السيد العلامة الكبير عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب والسيد المقرئ علي بن أحمد السدمي والسيد المقرئ علي بن أحمد الشرفي قرأ عليه في النحو، وأسمع عنده القرآن غيباً، ومنهم: العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والعلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري، والقاضي حسين بن محسن المغربي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي. أخذ عنه كثيراً في النحو والأصول والحديث منها: أمالي الإمام أبي طالب وأمالي أحمد بن عيسى، وأمالي المرشد بالله و«نهج البلاغة» وفي «الأساس» وغير ذلك، كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شرح الغاية»، و«الكشاف» و«سنن أبي داود»، وله منه إجازة كما أن له إجازات كثيرة مجموعة في مجلد، وأخذ عنه بعض أهل العلم، وقد حج لنفسه في سنة ١٣١٣هـ، مرافقاً لشيخه العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي، ورحل إلى العراق في سنة ١٣٢٣هـ، وزار الإمام علي بن أبي طالب وغيره من الأئمة، وفي سنة ١٣٢٩هـ، طلبه الباشا عزت من الروضة وجمع بينه وبين المولى الحسين بن علي العمري وطلب منهما فتح الكلام في الصلح بينه وبين الإمام يحيى وتم سفرهما إلى الإمام يحيى في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩هـ، وكان تقرير مواد الصلح، واجتمع الإمام والباشا في قرية دعوات من جبال عيال يزيد في شوال سنة ١٣٢٩هـ، واجتمع هنالك من أصحاب الإمام سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين والسيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين، والقاضي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والقاضي

عبدالوهاب بن محمد المجاهد، والسيد أحمد بن يحيى بن قاسم عامر والسيد الرئيس عبدالله بن إبراهيم وسيف الإسلام محمد بن المتوكل والقاضي الخطيب حسين بن أحمد العرشي وغيرهم، ومن أعيان صنعاء صاحب الترجمة والمولى القاضي الحسين بن علي العمري ونجله القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين، ومن أمراء الأتراك أحمد عزت باشا قائد الجيوش العثمانية باليمن والمفوض من الأبواب السلطانية في إصلاح أحوال اليمن وعوني بيك رئيس أركان الحرب وعصمت بيك الذي كان في القريب رئيس جمهورية تركيا وعبدالسلام باشا رئيس الحكماء ومحمود نديم بيك الذي تعين والياً في اليمن وغيرهم، وكان من مواد الصلح أن يكون إلى الإمام يحيى جميع الأمور الشرعية والأوقاف ونصب الحكام للشريعة ونظارة الأوقاف في جميع بلاد الزيدية باليمن، وأن يكون إرجاع ما كان الخلاف فيه بين مأموري الحكومة والأهالي فيما تحت يد الحكومة من البلاد إلى حاكم الشريعة المنصوب من الإمام وأن يكون إنفاذ أحكام الحدود في كل من يسكن جبال الزيدية وبلادهم في اليمن من أي المذاهب وغير ذلك من المصالح الكثيرة، ولما كان الاجتماع لصلاة الجمعة في يوم ٢٧ شوال سنة ١٣٢٩هـ، بدعان بعد إكمال المراجعة في مواد الصلح وتقريرها افتتح خطيب الإمام القاضي العلامة البليغ المصقع حسين بن أحمد العرشي الخطبة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٢) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣] الآية. ثم كان رجوع عزت باشا من دعان يوم الأحد ٢٩ شوال سنة ١٣٢٩هـ، إلى صنعاء وعاد الإمام يحيى إلى حصن السود، وهذه خلاصة ما أفاده صاحب الترجمة في مجموعاته، وعاد عزت باشا إلى أبواب السلطانية في ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ، وفي هذه السنة عين الإمام يحيى صاحب الترجمة لنظارة الأوقاف الداخلية فباشر الأعمال بنزاهة وعفة وحسنت سيرته في أعمال الوقف وفي سنة ١٣٣١هـ، أمره الإمام أن يرحل مرافقاً للوالي محمود نديم ورئيس التدقيقات العلامة حسين كامل

والسيد محمد بن عبدالرحمن الأهدل من علماء تهامة والسيد عبدالقادر ابن محمد الأهدل وبمعيته القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر إلى السيد محمد بن علي الإدريسي القائم بصبياء للمراجعة فيما به يكون حقن الدماء وتسكين الدهماء وإراحة الناس من المخافات وكان وصول صاحب الترجمة والسيد العلامة أحمد بن يحيى عامر ومن بمعيته من العلماء إلى جازان في ٢٣ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١هـ، وكتب صاحب الترجمة في هذه الرحلة رسالة سماها: «محادثة المجلس بصفة العزم إلى ابن إدريس» وقد فشل هذا المؤتمر ولم يسعد السيد محمد الإدريسي بالوصول إلى جازان بسبب وصول الباخرة الحميدية إلى المرسى.

وفي آخر تقرير لصاحب الترجمة عن رحلته إلى جازان وما جرى بينه وبين محمد الإدريسي كتب بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣١هـ إلى الإمام يحيى موضعاً أخلاق وسلوك وواقع محمد الإدريسي بعد أن عرفه وخبره عن كذب فقال في ذلك ما نصه وثبته هنا أمانة للتاريخ:

(وحاصل الكلام إنني خبرت هذا الرجل وتبعت مقالاته ورمقت أفعاله وتأملت في شأنه تأمل الحريص على الوقوف على الأثر فما وجدته إلا كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه مصادفته غرور ومجانبته آمن وسرور مكثار مهذار فرفار ثرثار متشدد متمنطق متفيهق شره كالشرى وخيره لا يرى شد سواد اللون وباطنه أشد سواداً من ظاهره عقله ضعيف ورأيه سخيف شايع الشر ذايح الضر لا يرجى خيره ولا يؤمن ضميره اتبع الهوى وفارق الهدى وما تأمله ظهر له ما ظهر لي وتوضح له ما توضح لي والله يأخذ بناوصينا إلى رضاه ويحرسنا من الخذلان والضلال إنه على كل شيء قدير).

ولما وصل النقيب يحيى بن يحيى الشائف ومن معه من قبائل المشرق إلى أطراف بن الحارث في شهر رمضان سنة ١٣٣٥هـ، لقصد مسيرهم إلى اليمن الأسفل للأخذ بثأر النقيب حسن بن قائد أبو راس بعد أن قتله بعض أمراء الأتراك بتعز وهو الياس بيك حصل في صنعاء لوصول المذكورين

رهج عظيم، فكان إجماع كثير من الأعيان على خروج صاحب الترجمة وبعض السادة إلى الشائف فخرج إليه للمراجعة وعاد إلى صنعاء وقد هدأت الحالة وكان الوالي محمود نديم قد أرسل إليهم بعض المال مع صاحب الترجمة فساروا إلى اليمن الأسفل ووقع حرب بينهم وبين الأتراك وانهزموا ورجعوا إلى بلادهم، وقد مدح صاحب الترجمة بعد رجوعه خطيب صنعاء العلامة محمد بن حسن دلال بقصيدة قال فيها:

أهلاً وسهلاً بعين العزم والكرم	أهلاً وسهلاً بنور العلم والهمم
أهلاً بمن فعله عزم ومقوله	صدق وصلح من الأمراض والسقم
يا عودة ضمنت عيداً ومنقبة	لحقن عزتها دماً بلا ندم
كادت نفوس لما قد كن يرهقها	خوف وطيش من الأرجاف والكلم
فطرت كالباز لا تلوي على أحد	وجدت بالمال في صلح وفي كرم
وكادت النار أن تحرق بساحتنا	فسال بحرك يطفئها بلا صمم

... إلى آخر الأبيات.

وفي ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، أمر الإمام يحيى صاحب الترجمة أن يسير إلى محطة لحج وكان بها قائد الجيش العثماني سعيد باشا وأصحابه الإمام هدية لقائد الجيش سعيد باشا ومن بمعيته من الضباط المحاصرين للإنكليز بعدن وحرر صاحب الترجمة إلى الإمام يحيى برقية وصف فيها حالة الجيش وما يقاسونه، وأجاب الإمام تلغرافياً بما لفظه: ورد إلينا تلغرافكم المفيد وصولكم بكمال الصحة والسلامة إلى محطة الجهاد بلحج ومواجهتكم مع حضرة قائد الجيش العثماني حضرة صاحب السعادة سعيد باشا بلغه الله من الخير ما شاء وما تليقتموه من حسن التلقي من حضرة الباشا وما كان من قراءة مرسومنا الشريف بمحضر العموم من الأمراء والمأمورين وكافة المجاهدين حتى زال ما كان قد تصورته أهل الأفكار الفاسدة والإلقاءات الكاسدة في الأفكار القبيحة فقد غدونا ممنونين من ذلك وشكرناكم على ما هنالك وما قد تم من مقاسات المجاهد الشدائد والجلد لأنقال أهل المكر والمكائد من الطيارات والمدافع التي ليس لها غير الله

دافع فلم يزل أهل البغي يحاولون بكل حيلة ويتوسلون بكل وسيلة فلم يبلغوا من فضل الله الأمل ولا يثبت لهم بعناية الله محل بل أنهم دائماً خاسرون ودماؤهم وأموالهم غنيمة للمسلمين والله ناصر دينه فخرجوا الله إعانة المجاهدين وخذلان أعداء الدين.. إلى آخر الكتاب تاريخ ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ.

وكان صاحب الترجمة يرقى المنبر يوم الجمعة ويخطب خطبة تشتمل على الترغيب في الجهاد وذكر ما أعد الله للمجاهدين من الثواب وعلى مدح المجاهدين وذكر نجاتهم وبسالتهم والدعاء لهم. ولما رقي المنبر في أول جمعة أشد قبل الخطبة:

إن قومي لقادة الناس بالسيف إلى ما أتى به جبريل
والنبي الهادي وسبطاه منا وعلي وجعفر وعقيل
والأولى من حجورهم رضع الدين وفي بيتهم أتى التنزيل

قال فكان لها في ذلك الموقف وقع عظيم، وحرر القائد سعيد باشا بيد صاحب الترجمة كتاباً لطيفاً وعليه إمضاؤه وختمه ولفظه:

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كافي المهمات والصلاة والسلام على سيد المخلوقات، وأنه في صبح يوم الربوع ثالث عشر خلون من ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ وفي ١٨ أغسطس سنة ١٣٣٤، حالية تشرفنا بوصول حضرة السيد العلامة الجليل المعروف بالزهد والتقوى والفعل الجميل ناظر الأوقاف الصنعانية المكرم المحترم السيد قاسم بن حسين أبو طالب العزي حماه الله، وكان تشريفه لنا بالنيابة عن الحضرة الشريفة الأمامية المتوكلية لأداء وتبليغ السلام والدعوات الخيرية والتبريكات من هنالك لنا ولكافة الأمراء والضباط والجنود الملوكانية العثمانية المجاهدين القائمين في الخطة العدنية بمحروس حوطة لحج وما يليه لحفظ وصيانة مباني الدين الحنيف المتين وحفظ أحكام شريعة خير البرية الأمين وردع ودفع صولة أعداء الله ورسوله أهل الشرك والأوزار عن تجاوز وتلوث البقاع المقدسة والخطة المباركة اليمانية)... إلى آخر الكتاب وقد أثنى على صاحب الترجمة لما

قام به من إرشاد المجاهدين، ولما كان له من اليد البيضاء عند تأسيس الائتلاف الميمون بين الدولة العثمانية والحضرة المتوكلية. تاريخ الكتاب ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ.

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء على ألمانيا والدولة العثمانية وقبلت الدولة العثمانية شروط الهدنة القاسية، كان من أمر العثمانيين الذين بصنعاء وهم الوالي محمود نديم وقومندان العساكر توفيق باشا وغيرهما تسليم صنعاء والقضوات والنواحي التي كانت تحت وطأة العثمانية إلى الإمام بعد الأمر الوارد في الصدارة السلطانية بأن العساكر العثمانية باليمن تسلم أنفسها في كل جهة إلى أقرب مأمور إنكليزي، فسلم سعيد باشا القوة التي كانت بلحج إلى والي عدن وسار بعضهم إلى الحديدة بعد أن دخلها الإنكليز، ولما أراد الإمام يحيى قبض صنعاء وترتيبها أمر صاحب الترجمة أن يقوم بذلك فقام بما عهد إليه بثبات وانتظام، وفي سنة ١٣٣٩هـ سار صاحب الترجمة إلى بلاد صعدة منضمماً إلى سيف الإسلام محمد بن الهادي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني لتسكين روعة أهل مدينة صعدة ومن حولها، بعد وصول الجيوش النجدية إلى تلك الجهات وأخذهم عسير، ولم يقع شيء وكفى الله المؤمنين شر القتال، ولما كان وصول الوفد النجدي المؤلف من الأمير محمد بن وليم أبو لعنة صاحب قحطان وتركيب ابن ماضي النجدي إلى الإمام يحيى في سنة ١٣٤٦هـ، في المراجعة في شأن الحدود بين حكومتي الملك عبدالعزيز بن سعود والإمام يحيى كان إرسال صاحب الترجمة والسيد العلامة محمد بن محمد زبارة لرد الزيارة إلى الملك عبدالعزيز، وكان سفرهما مع الوفد النجدي وكانت طريقهم من صعدة فأبها ثم حامل والقنفذة فالليث، ووصلوا مكة في شهر رمضان واتفقوا مع الملك عبدالعزيز بعد أيام الحج وعاد الوفد بلا نتيجة، ثم كان ما ألم بتاريخ الحوادث من الحرب بين الحكومتين، ثم الصلح، وقد قام صاحب الترجمة بالإصلاح في حوادث متعددة بين القبائل اليمنية، وعلى الجملة فإنه كان محمود النقيبة صالح النية عابداً زاهداً جم الفضائل ولولا تعصبه على نشر السنة وحبه للتقليد لكان من أنبل رجال عصره ومواقفه

الرصينة الحازمة تشهد له بذلك، وللأمانة والتاريخ فإننا نشبت هنا الوثيقة التاريخية التي كتبها له الإمام يحيى بخط يده ومعمدة بختمه المعروف وذلك كاعتراف بمساعيه الخاصة بالتوفيق بين الأطراف في مؤتمر دعان ووضع حد للحرب المستعرة بين الأتراك وأبناء اليمن بقيادة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ونص تلك الوثيقة كما جاء:

(بسم الله الرحمن الرحيم، لقد قام الأخ العلامة قاسم بن حسين العزي حماه الله وقعد وجد في السعي بيننا وبين الباشا الأكرم أحمد عزت أسعده الله واجتهد ونصح للطرفين نصح ذي الإنصاف ولم يظهر عليه أي ميل إلى أي الجهتين ولا انحراف وقاسى في ذلك مقاسات الأمجاد وصبر على ما صوب إليه من سهام المقت من أولي الشقاق والعناد فأضاع من أمر خاصته ما شهد له بالاهتمام وأذهب من أوقاته كثيراً في إصلاح أمر المسلمين والسلام وكثر على كلا الطرفين وقلل وقصر من إيضاح ثمرات الاتفاق وطول فجزاه الله خيراً حرر بتاريخ ثالث ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٩هـ).

كما تثبت الوثيقة التاريخية الأخرى التي كتبها لصاحب الترجمة أحمد عزت باشا الطرف الثاني في اتفاقية دعان والممثل للجانب التركي وهي كما جاءت بالنص الحرفي ومعمدة بختم أحمد عزت وتوقيعه وبيان رتبته القيادية في اليمن:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد وآله الكرام أهل التجارات الرباحات وعلى أصحابه الذين سلكوا محجة الرشاد ففازوا بنبيل الخيرات.

وبعد فإننا جعلنا السيد العلامة قاسم بن محمد العزي أبو طالب كنية الروضي وطناً واسطة فيما جرى بيننا وبين الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين حماه الله من المذاكرة التي وقع بها تقرير الائتلاف وانسدت بثبوتها والوقوف عندها طرائق الاختلاف فقام بما أهلناه به من هذا السعي المشكور وجد واجتهد فيما تتم به الأمور وسلك في سعيه جادة الإنصاف في كل حال وثبت على القول بمر الحق بين الطرفين في المبدأ والمال وصبر صبر الأمجاد وقام وقعد فيما يكون به الاتحاد وتحمل من

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

أعباء هذا التكليف ما يفوز به من الأجر العظيم في يوم التناد ويكون له ذخيرة عند الله تثبت به قدمه يوم يقوم الأشهاد مع ما يحق له من الإجلال والإعظام والنظر إليه بعين الرعاية والاحترام، فهو من أصل أصيل وسلالة مجد باذخ أثيل زاد الله في أهل السيادة من أمثاله وكتب سعيه في صحيفة الحسنات بحق محمد وآله. حرر في شهر شوال سنة ١٣٣٩هـ، وتحتة الإمضاء لفظه قومندان القوة العمومية، وقائد الجيوش اليمنية، وأحد أعضاء مجلس الأعيان أحمد عزت بن حيدر، وعليه الختم تعميماً لذلك ويصبح شيئاً رسمياً كما هو المتبع في النظام التركي.

وقد أثبتنا هاتين الرسالتين لأهمية الدور الذي قام به صاحب الترجمة لتثبيت الصلح بين الطرفين المتحاربين في أرض اليمن ولمواقفه الحازمة وسداد رأيه وقدرته على حل المعضلات بعث به الإمام يحيى إلى مدينة تعز لمشاركة أميرها السيد العلامة علي بن عبدالله الوزير في إصلاح أمورها، وعند عودته من تعز إلى محروس الروضة كتب إليه الشاعر اليمني المعروف القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر قصيدة مشيدة بمساعيه الحميدة ومهنته له بمناسبة عودته من تعز، وهي:

يا خيرة العثرة في عصره	ويا شبيه البدر عند الكمال
لله عصر أنت فيه الذي	يرمقه الناس بعين الجلال
فدمت كالغيث سرى برقه	فساح في روض المغاني وسال
وكنت مثل الشمس في أفقها	ما برحت طول المدى في انتقال
وكلما أشرققت في بلدة	أزلت من أظلامها ما استحال
بطلعة ما نظرتها الورى	إلا وقالوا لاح نور الهلال
وابتسم الإقبال عن طالع	كلله اليمن بتاج الجمال
واستقب العالم يمن اللقاء	بأنفس طابت لطيب الوصال
يا سند التقوى ومصباحها	ومسند العلم بأعلى الرجال
لك المعالي والكمال الذي	ناطح نجم الأفق بل واستطال
وأنت شيخ الآل قامت به	دعائم الهدى بأعلى منال

ما سرت إلا والتقى صاحب
ولا سرت منك إلى مشكل
وقد حوت منك تعز الذي
وأدركت معنى اسمها برهة
وعودة والعود بلا مرية
ما ملت للزخرف منها ولا
فليهنك اليوم قدوم على
وفضلك الباهر سامي المثال
عزيمة إلا انثنى في الحلال
تهوى وعم البشر تلك المحال
وعاينت منك جواب السؤال
أحمد والإيمان وقر الرجال
غرك منها ما يشين الرجال
قام به ركن المعالي وطال

أما وفاة صاحب الترجمة فكانت في محرم سنة ١٣٨٠هـ، وخلف ولده
الفاضل الأديب محمد بن قاسم، وسيأتي ذكره إن شاء الله.

□ السيد العلامة قاسم بن الوجيه بن عبدالله الشهاري:

السيد العلامة الذكي النبيه قاسم بن الوجيه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن
محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل
ابن الإمام القاسم بن محمد.

مولده بشهارة في ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ، ونشأ بها وأخذ عن
القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد في النحو والمعاني والبيان
والفروع والأصول والحديث وعن عمه القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في
«شرح الأزهار» و«الفرائض»، وعن القاضي أحمد بن قاسم الشمط وعن
القاضي عبدالرحمن المحبشي في أصول الفقه والحديث وعن العلامة
لطف بن محمد شاکر في العربية والأصول وعن السيد محمد بن عبدالله
الضحیانی وعن العلامة الحافظ أحمد بن عبدالله الجنداري وأجازته مشائخه
الأعلام وحقق كثيراً من الفنون وعكف على التدريس بمدينة شهارة في الفقه
الأصول والعربية، وكان حسن الأخلاق ورعاً تقياً أليماً عفيفاً زاهداً فاضلاً،
وممن أخذ عنه بشهارة الإمام أحمد في النحو والصرف والمعاني والبيان،
وتولى القضاء في بلاد النادرة، ثم تعين عاملاً وحاكماً ببلاد رداق ثم انفصل
عنها، وعين حاكماً في صعدة وبلادها، وفي سنة ١٣٥٧هـ، عينه الإمام

يحيى حاكماً بصنعاء، ثم بضوران، وكانت وفاته سنة ١٣٨١هـ، وقد خلف ولده السيد العلامة النجيب محمد بن قاسم، وهو يتولى الحكومة في بلاد البستان وبني مطر، وسيأتي ذكره إن شاء الله.

□ السيد العلامة قاسم بن محمد المتوكل الحسني:

السيد العلامة التقى قاسم بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن المتوكل على الله قاسم بن حسين بن أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد.

أخذ عن القاضي العلامة عبدالملك بن حسين الأنسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والعلامة أحمد بن محمد السياغي، وكان زميل شيخنا المولى الحسين بن علي العمري في الأخذ عن مشائخه، ومات بمدينة ذي سفال من البلاد التعزية سنة ١٣٢٠هـ، ورثاه تلميذه الشيخ العارف الأديب منصور بن نصر شيخ بلاد ذي سفال بقصيدة مستهلها:

يا دهر ما زالت صروفك تعتدي بسهامها ترمي الوري بتعمد
أصبحت غداراً وخطبك شاهد من ها لذوي العلى من عالم أو سيد
ومنها:

إن كنت تجهله فابن خيارنا ابن الهمام القاسم بن محمد
قالوا دعي يوم الربوع عشية فأجاب داعيه بغير تردد
قد كنت شيخي في الفواكه أجتني منك الثمار وبالكواكب اهتدي
والقطر منهل علي غمامة والسعد بين يديك مهما انتدي

وكان صاحب الترجمة قد حصل بخطه كثيراً من كتب العلم من ذلك «سبل السلام»، وكان مشغولاً بعلم الحديث كثير العبادة وملازمة الذكر، كريم الأخلاق لطيف الشمائل، وجده يوسف بن المتوكل كان سريراً ماجداً مدحه الأديب محمد جوهر وهناه بسكون دار الخزرجي، وكانت في بستان السلطان بصنعاء كما في نفحات العبر في علماء القرن الثاني عشر.

حرف اللام

□ الحاج لطف بن إسماعيل الفسيل الصنعاني:

الحاج الفاضل لطف بن إسماعيل بن علي بن محسن بن قاسم بن عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عيسى الفسيل الصنعاني.

أخذ عن الحاج علي بن حسن سنهوب في النحو وكتب بخطه حاشية شيخه المذكور على «الفواكه الجنية» المسماة «الروائح الزكية»، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي والسيد حسين بن محمد أبو طالب، وعن المولى الحسين بن علي العمري ودرس بالمدرسة العلمية وكان بمكان من التقوى ولازم السفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج بالأجرة وكان كثير المباحثة والملاطفة وسكن والده وبعض أسرته في محل بقلان من بلاد بني مطر، وتوفي سنة ١٣٦٨هـ، وولده العلامة النبيه يحيى بن لطف قام بالتدريس بشهارة مدة من الزمن، وهو عند التحرير من أعضاء الجمعية العلمية بصنعاء، وقد سبق ذكر جد صاحب الترجمة القاضي إسماعيل بن محمد في ترجمة الصفي أحمد بن محسن الفسيل لطف الله به.

□ الفقيه الحكيم لطف بن عبدالله بن عبدالله حمزة الصنعاني:

الفقيه الحكيم لطف بن عبدالله بن عبدالله بن حمزة بن هادي بن يحيى بن محمد الدواري الصنعاني.

مولده في سنة ١٢٨٠هـ، أخذ عن الإمام المنصور بالله محمد بن

يحيى حميد الدين في «شرح الأزهار» والقاضي محمد بن أحمد العراسي في «أمالي المرشد بالله»، والقاضي أحمد بن محمد السياغي في «شرح نخبة الفلك»، و«السنن» للنسائي، و«سنن الترمذي»، و«موطأ مالك»، و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«أمالي الإمام أحمد بن عيسى»، وأخذ عن أبيه كثيراً من كتب الحكمة والطب، قال: «قرأت عليه «لغة المقتات في معرفة الأوقات» تأليف والده الشيخ عبدالله حمزة، وقد انتفع الناس بإرشاداته الطبية، وكان يداوي بالمفردات الطبية، ومات بصنعاء سنة ١٣٥٤هـ، عن أربع وسبعين سنة، وحفيده محمد بن محمد بن لطف من طلاب العلم وكان والده محمد بن لطف من كتاب المحاسبة، وتوفي بعد والده صاحب الترجمة سنة ١٣٧٧هـ، وكان له إمام بالطب.

□ الفقيه العلامة لطف بن سعد السميني:

الشيخ العلامة التقي لطف بن سعد السميني الروضي، ثم الأهنومي.

قرأ على السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي والقاضي محمد بن عبدالله الجنداري والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والفقيه صالح الحودي والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري في «شرح الأزهار»، و«الفاكهي»، و«حاشية السيد علي كافية ابن الحاجب»، وفي «سنن أبي داود» وغير ذلك، وأخذ أيضاً عن السيد علي بن حسين الشامي، والسيد علي بن محمد حميد الدين والعلامة علي بن حسن سنهوب والعلامة لطف بن محمد شاکر، وعن القاضي علي بن حسين المغربي في «صحيح البخاري»، وعن سيف الإسلام محمد بن الهادي في «صحيح مسلم»، و«صحيح البخاري»، وله إجازة من القاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وقد عكف صاحب الترجمة على التدريس في جبل الأهنوم وقفة عدر من بلاد حاشد، وكان بمكان من الزهد والتواضع والعفة، وكانت وفاته في شعبان سنة ١٣٦٢هـ، وصنوه الحاج جمال الدين علي بن سعد كان من الأفاضل، وتوفي بعد أخيه المذكور.

□ القاضي العلامة لطف بن غالب العمري:

القاضي العلامة لطف بن غالب بن قاسم بن محمد بن علي بن عبدالله العمري الصنعاني .

مولده بصنعاء في سنة ١٢٩٢هـ، وأخذ بها عن القاضي العلامة محمد بن عبدالملك الأنسي والفقير أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن محمد السياغي والفقير أحمد بن رزق السياني والمولى الحسين بن علي العمري والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي، وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً كثير العبادة، وتولى أعمال الوقف بمدينة ذمار، ثم تولى النظارة على أوقاف البلاد التعزية، ولما فتحت المدرسة العلمية بصنعاء سنة ١٣٤٤هـ، استدعاه الإمام يحيى ونصبه مديراً لها، فكان خير من قام بها وسار فيها سيرة حسنة مع عفة ونزاهة، وكانت وفاته في شوال سنة ١٣٤٩هـ، عن سبع وخمسين سنة. ومن هذا البيت الفقيه المقرئ محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي، نشأ بصنعاء، وأخذ في علوم القرآن عن القاضي المقرئ يحيى الشرفي وعن الحاج سعد البواب الحاشدي والسيد محمد الأخفش، والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وأجازه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني، وأخذ عنه في علم القرآن السيد علي أحمد الشرفي، وكان فقيهاً تقياً حافظاً في علم القراءة ومات سنة ١٢٧٨هـ، ثماني وسبعين ومائتين وألف رحمهم الله جميعاً.

□ السيد العلامة لطف بن علي بن قاسم ساري الحوثي:

السيد العلامة الورع التقي لطف بن علي بن قاسم بن علي بن أحمد بن محمد بن علي الأعضب بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني اليمني الحوثي المعروف بساري، نشأ بهجرة حوث من بلاد حاشد وأخذ عن الإمام محمد بن أحمد والسيد قاسم بن أحمد بن زيد الحوثي والسيد حسين بن حسن ساري الحوثي، وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وكان عالماً ورعاً مثابراً على طاعة الله وترجم له العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وقال: السيد العلامة اللوذعي الصمصامة الألمعي عين أهل السيادة فخر السادة القادة منه للسري

مباري وللكينعي مجاري إلى آخره، ومات بالأبرق من بلاد ظليمة سنة ١٣٣٤هـ، وقد تولى أعمال بلاد ظليمة حتى مات في التاريخ المذكور، وكان مثابراً على طاعة الله قائماً بواجب الجهاد في سبيل أمته ووطنه مخلصاً في جهاده الصادق ونضاله المجيد، وقد عين قائداً لجنود الإمام المنصور التي كانت مرابطة في حصن ظفير حجة في عام ١٣٠٩هـ. قال القاضي حسين بن أحمد العرشي في كتابه «بهجة السرور» ما نصه: وفي جمادى الأولى سنة ١٣٠٩هـ، تقدم جيش من الأتراك يقدر بسبعة آلاف مقاتل وأتقوا جبل الظفير وأفضوا إلى سور حصنه، ولكنهم لا قوا الموت الزؤام في انتظارهم هناك وقتلوا فيه قتلاً ذريعاً وقدر قتلى المعركة الأولى في حصن الظفير وعلى أسواره بأكثر من مئتي قتيل انهزم خلالها الجيش التركي شر هزيمة وفرت فلوله من جبل الظفير، في حين لم يكن به من المجاهدين غير خمسمائة شخص بقيادة صاحب الترجمة، وقال العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري في ترجمته لصاحب الترجمة ما نصه: السيد العلامة اللوذعي المدرة الصمصامة الألمعي عين أهل السيادة فخر السادة القادة، ثقاب الأمور ونقادها وخير أفاضل الدنيا وزهادها، السيد لطف بن علي ساري تولى للإمام المنصور بالأبرق من جهات ظليمة ولما مات انتقل الإمام يحيى آخر ذلك العام من خمر إلى عمران استخلف صاحب الترجمة على محطة خمر للقيام بشؤونها نيابة عنه، ولم أرى أحسن منه خلقاً، انتهى. وقد تيسر لي الاجتماع به في مدينة شهارة سنة ١٣٢٥هـ، فرأيت كل الناس يجلسونه ويحترمونه، وكان الإمام نفسه يجله كل الإجلال ويعتد به مناظلاً مخلصاً ومجاهداً بارعاً. أما وفاته فكانت بالأبرق ناحية ظليمة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ رحمه الله وإيانا والمؤمنين.

□ القاضي العلامة لطف بن محمد الحيمي الصنعاني:

القاضي العلامة لطف بن محمد بن حسين بن أحمد بن ناصر الحيمي الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٩٤هـ. وأخذ عن العلامة إسماعيل بن علي الريمي والقاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم وحقق علم العربية والأصول والفقه ودرس بجامع صنعاء وعينه

الإمام يحيى لشهادة الحكم في محكمة عمران عقيب الصلح بينه وبين الأتراك، كما عينه حاكماً بجبل حفاش من بلاد المحويت، وهو بمكان من العلم والورع والعفة والنزاهة والسكون والرصانة، وجده القاضي حسين بن أحمد بن ناصر الحيمي قتل^(١) في عصر سنة ١١٤٠هـ، وحمل إلى صنعاء، ودفن بجوار مسجد في أعلى صنعاء المعروف بمسجد الباشا، وتعين صاحب الترجمة أخيراً من أعضاء محكمة الاستئناف، وممن أخذ عنه كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي، والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، وكانت القراءة عليه بجامع صنعاء، وفي مسجد جده المذكور، وتوفي صاحب الترجمة في شعبان ١٣٧٩هـ.

□ السيد العلامة لطف بن زيد الديلمي:

السيد العلامة لطف بن زيد بن علي بن الحسين بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي، مولده تقريباً سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ بحجر والده وحفظ المختصرات وأخذ عن والده وعن علماء صنعاء، وهو ملازم للتدريس بمدينة ذمار، وله أولاد نجباء منهم السيد العلامة عبدالوهاب بن لطف والسيد أحمد بن لطف، وقد درس كل منهما بالحجاز ومصر ولهما اهتمام بالفضائل، وأخيراً تعين السيد عبدالوهاب مدرساً بمكة من جهة الحكومة السعودية، فتح الله عليه بكل خير.

□ القاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري:

القاضي العلامة الحافظ الأديب البليغ لطف بن محمد بن لطف بن سعد الدين ابن حمد بن علي بن حسين بن قاسم بن إبراهيم الزبيري الصنعائي، مولده في صفر سنة ١٢٩٢هـ، وأخذ عن السيد العلامة علي بن

(١) كان قتله في الحادثة التي جرت بين الإمام المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين وحاشد، لما خرج المنصور للاجتماع مع الشيخ علي بن قاسم الأحمر كبير حاشد القائم مع بعض آل إسحاق، وفيها قتل المنصور الشيخ علي بن قاسم الأحمر وأدخل رأسه إلى صنعاء وذلك المذكور في تاريخ الحوادث.

أحمد الشرفي في القراءات السبع وفي «شرح الشاطبية»، و«سنن الترمذي»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «الأمهات الست»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«سبل السلام»، و«تفسير الكشاف» وغير ذلك، وأخذ عن القاضي العلامة صفى الدين أحمد بن علي الطير في «شرح الغاية»، وعلى القاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي محمد بن عبد الملك الأنسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم، وله إجازة عامة من المولى الحسين بن علي العمري وغيره، وكان صاحب الترجمة علامة ذكياً كامل المروءة كثير التواضع لين الجانب مائلاً إلى السنة النبوية وترجيح الدليل، ونصبه الإمام يحيى في سنة ١٣٣٠هـ للقضاء على بلاد سنحان، واستمر على التدريس والأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري وكان شاعراً بليغاً ومن شعره ما كتبه إلى الإمام يحيى يستدعيه إلى منزله بالروضة أيام التشريف مع بعض تصرف في بعض الأبيات:

يا إماماً به الهدى	قام وإبيض سبله
وبه شرع أحمد	عز فينا وأهله
شرفونا بزورة	وصلوة وقبله
وهلموا بنجلكم	وبمن طاب أهله
ومن الجند من ترون	وترضون نقله
واجعلوا العيد ثانياً	للذي عز وصله
وانحروا فيه هجره	وجفاه ومطله
لكم الفضل سيدي	ومن الخير كله
فأنامثل عارض	أمطر البحر هطله
وهو منه فماله	منة وهو فضله
وصلاة على الذي	أظهر المجد جلّه
وعلى الآل من بهم	يستغيث المولّه

ولما عرض لصاحب الترجمة ألم في لحيه الأسفل وعالجه طبيب

اسمه ريقى، قال:

لقد غصني ريقى بريقى إذ غدا يريني عظيم الضر قطعاً بلا شك
فمكنته من صابر أي صابر ليعلم كيف الصبر قطعاً بلا شك

وأجازهما الإمام يحيى مستلظفاً بلاغة البيتين ورقة أسلوبهما بقوله:

وما فكني حتى سوى اللطف والشفاء من الله ثم ارتحت من ذلك الفك
ومن شعره ما كتبه إلى شيخه المولى الحسين بن علي العمري
رضي الله عنه:

أقلبا به جيش الهموم تجمعاً وأصبح عند النائبات مروعا
أراك قطعت الأرض شرقاً ومغرباً ولم يبق في أرض البسيطة موضعا
وبالغت مرتاداً لإصباح ليلة بها الفم أضحى جنسه متنوعا
لك الخير قد نلت المرام بأسره وصادفت فيما قد توجهت منبعا
وصرت كمستسقي الثمار لشربه وقد ملأ السيل الوهاد فاترعا
فالق العصا واستوضح الركب وارتئط فلو صدقوا أدركت ماء ومرتعا
وعج لجنائه دونه الرهر رفعة وبوء ببحر القلب والطرف مرتعا
همام بدت أوصافه الغر للورى بد ونجوم الأفق يخفقن لمعا
فإن كنت تبغي العلم فاجن ثماره فها أنت معه حيث طاب وأينعا
وإن رمت كهفاً من هموم تراكمت فإن حسين البدر يأويك مسرعا
وإن له في ستر قصدك فطنة كان لها في القلب أذنا ومسمعا

... إلى آخر الأبيات. وقد تولى صاحب الترجمة القضاء بلواء
الحديدة وكان الحاكم الأول بصنعاء، وكان من أعضاء محكمة الاستئناف،
ومات رحمه الله فجأة في صبح يوم السبت ثامن من محرم سنة ١٣٦٤هـ،
عن اثنتين وسبعين سنة، وخلف ولدين نجيبين أحمد بن لطف وقد تولى
حكومة المنصورية في تهامة، ثم المحكمة الثانية بصنعاء ومحمد بن لطف
موظف بوزارة العدل وهو من طلاب العلم.

□ المولى الحافظ لطف الله بن محمد شاكر الصنعاني ثم الأهنومي:

المولى الحافظ الجهبذ الكبير إمام العربية شيخ الشيوخ لطف بن محمد شاكر الصنعاني الأهنومي مولده بصنعاء في سنة ١٢٤٠هـ، أخذ عن القاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوخ والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والقاضي عبدالله بن علي الغالبي والسيد محمد بن إسماعيل عشيث والسيد الإمام عباس بن عبدالرحمن الشهاري واستجاز من الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد وقد ترجم له العلامة صفى الدين أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: شيخنا الأوحد العلم المفرد البدر الزاهر الفضل الطاهر، ولد بصنعاء وطلب العلم وعني بالعربية وارتضع ثدي العلوم الأدبية إلى آخره، وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً حسن الأخلاق كثير التواضع، قانعاً من الدنيا بالكفاف، هاجر في سنة نيف وسبعين من صنعاء إلى جبل الأهنوم، واستقر بهجرة علمان وعكف على التدريس هناك في فنون العلم فانتفع به خلق كبير وممن أخذ عنه الإمام يحيى والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وسيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين والسيد العارف أحمد بن يحيى عامر والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد العباس بن أحمد بن إبراهيم والسيد محمد بن قاسم حميد الدين والقاضي الصفى أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي وتوفي في هجرة علمان من بلاد الأهنوم في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ، ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف وقد نيف على التسعين من عمره ورثاه السيد محمد بن عبدالله الضحيانى بقوله:

مصاب ما مصاب ما أجلا	وخطب أي خطب قد تدلى
ورزء فادح وجسيم هول	على قطر الشريعة قد أطلا
وفاقدة تقول لكل حر	لقد جرعتكم نهلا وعلا
وقائلة أرى منك اكتئاباً	وثحول منه قلبك قد تملا
فعلت ترحلي وإليك عني	ولومي عاذلي سفهاً وجهلا

وما لي لا يرى قلبي كئيباً وطرفي مرسل العبر أرسلنا
لفقدي من جبال العلم طودا منيعاً جامعاً شرفاً ونبلا
إماماً في العلوم إذا أغامت سماء الحق كشفها وجلا
وصير ليل مشكلها صباحاً ومسلكها الشديد الصعب سهلا

وقد خلف نجله العلامة محمد بن لطف، وحفيده العلامة الزاهد يحيى بن محمد بن لطف رحمهم الله تعالى.

إلى هنا انتهى الجزء الأول من «نزهة النظر في علماء وأدباء وأعيان اليمن» بالقرن الرابع عشر ويليه الجزء الثاني أوله حرف الميم.



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نزفة النظر في رجال القرن الرابع عشر

تأليف السيد العلامة المحقق المؤرخ الكبير
محمد بن محمد يحيى زباره رضي الله عنه وطيب ثراه
كما قام بضم ما استجد إلى هذا الكتاب
نجل المؤلف مفتي الجمهورية العربية اليمنية
العلامة أحمد بن محمد يحيى زباره
مكملًا بذلك ما يهدف إليه هذا الكتاب القيم من الفائدة والشمول

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حرف الميم

□ السيد العلامة محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي:

السيد العلامة التقي محمد بن إبراهيم بن علي بن حسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن يحيى بن الإمام الناصر إبراهيم الملقب حورية بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن حسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل الحسني اليمني مولده بهجرة فللة من بلاد صعدة سنة ١٢٩٤هـ، وانتقل منها إلى مدينة ضحيان سنة ١٣١١هـ، لطلب العلم وأخذ عن القاضي محمد بن عبدالله الغالبي والسيد حسين بن أمير الدين الحوثي والسيد يحيى بن الحسن الطيب التهامي والسيد العلامة الحسن بن يحيى الضحيجاني القاسمي، وقد أجازته القاضي محمد بن عبدالله الغالبي والقاضي سعد بن محمد الشرفي والقاضي محمد بن أحمد حميد، وفي محرم سنة ١٣٤٩هـ، طلبه الإمام يحيى محفوظاً وحبسه بقصر صنعاء لأسباب سياسية وطال حبسه وقد تبرم صاحب الترجمة من حبسه، وقال أشعاراً كثيرة في ذلك منها قوله:

إليك رفعت الحال يا كاشف البلوى وعلمك يغني عن سؤالي بالأوى
وأنت الذي تعفو وتغفر للذي تورط في العصيان إن فاه بالشكوى
ومنها:

فإنك يا رحمن تعلم حاجتي وما نالني من فرقة للذي أهوى
... إلى آخرها.

ومن شعره:

أبرضى أمير المؤمنين بغربتي عن الأهل والأولاد من غير زلة
ويقبل من الحاسدين وإفكهم وعرض حصون عن حدوث خيانة
ومنها:

وأقسم بالله العظيم إذا وشوا بقول فإن القول أعظم فرية
فأسألكم بالله جل جلاله وبالمصطفى والذكر جبرا لخلتي
فلا صبر لي عن صبيتي ومكالفي فقد ضاق صدري عند ذكراي صبيتي
وإن كان عندي للذي نمّ مطلب فقولكم يمضي ويقضي بسنة
وإن بقائي ليس يظهر سره فذاك الذي يضني ويهدم بنيتي
وأي صلاح في اعتقالي وغربتي وتضييع أولادي وأهلي لغيبتي

وله في هذا المعنى أشعاراً كثيرة، وقد قام بفضل بعض شجار المتخاصمين قبل حبسه في بلاد صعدة وفي حال حبسه بصنعاء، كما كان له عند العامة اعتقاد بإخراج السرقة بواسطة الأسماء والعزائم، ومات بمدينة صعدة بعد أيام من إطلاقه في صفر سنة ١٣٨١هـ، وله أولاد نجباء في بلدهم هجرة فللة من بلاد صعدة.

□ السيد العلامة محمد بن إبراهيم مطهر:

السيد العلامة التقي محمد بن إبراهيم بن حسين بن يحيى بن المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده بصنعاء في سنة ١٣٠١هـ تقريباً. وهاجر من صنعاء بعد سنة سبع إلى بلاد حاشد وأخذ بهجرة حوث عن الفقيه العلامة عبدالله بن يحيى البدري في «شرح الأزهار»، و«شرح الخمسمائة آية» للنجري وعن السيد علي بن حسين بن حسين ساري وغيرهما وفي ذي بين أخذ عن القاضي علي بن عبدالله الأرياني في «شرح الأزهار» وغيره وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً تقياً وولاه الإمام يحيى القضاء في محل الحرف من بلاد سفيان فسار

سيرة حسنة مع زهادة وعفة وتوفي في سفيان ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣هـ، عن اثنتين وخمسين سنة وكتب ابنه يحيى في تعزيتة إلى السيد العلامة من عبدالرحمن بن حسين الشامي:

الحمد لله على ما قضى من حلوما كان وسامره
حمداً مطيع شاكر ذاكر سلم الله في أمره

وأجاب السيد عبدالرحمن بن حسين بقوله:

صبراً عماد الدين صبراً
بموت عز الدين بدر الهدى
قطب الهدى والذكر المنتقى
دامت عى تربته في عيان
ودمت في خير وفي نعمة
وفي البيت الأول زحاف.

لحمكم الله فالخيرة في أمره
الناسك الأواه في عمره
خير بني الأيام في عصره
رحمة تترى إلى حشره
ودفعة تقفوه في أثره

□ الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب الحضرمي الحديدي:

الفقيه العلامة محمد بن أبي بكر باذيب الحضرمي الشبامي، قدم والده من شبام حضرموت إلى بندر الحديدية ومعه ولده المذكور فمات والده بالحديدية، وأخذ ابنه صاحب الترجمة عن علماء الحديدية وعن السيد محمد الزواك سنة ١٣١١هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» وقال: كان حريص الفائدة كثير الإقبال على تحصيل العلم ومذاكرته حافظاً واعياً شديد الذكاء يحفظ نحو الثلثين من مقامات الحريري عن ظهر قلب وكان صاحب دين متين وورع وله ثروة ينفقها في وجوه الخير.

□ السيد العلامة محمد بن أحمد الكبسي:

السيد الفاضل العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي مولده في سنة ١٣٤٠هـ، في مدينة يريم

ورحل إلى شهارة وأخذ عن السيد محمد بن محمد بن محمد الكبسي والسيد عباس بن الوجيه وصنو السيد العلامة قاسم بن الوجيه، وأخذ في معمرة عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط في علم العربية وأخذ عن الفقيه يحيى بن محمد شاکر في الحديث وقرأ في المدرسة العلمية بصنعاء على الشيخ حسين بن يحيى الواسعي وغيره وتولى بعض الأعمال في قضاء يريم، وانضم إلى هيئة الاستئناف بتعز أيام الإمام أحمد ومن إفاداته أن جد السادة الكباسية معتق ابن الهيجان أول من عمر قرية الكبس واختطها عند خروجه من الجوف وسميت بذلك؛ لأنه كان له هنالك بئر يكبسها أعداؤه ولا تزال مشهورة باسم بئر الكبسي في الجانب الشمالي من القرية وسيأتي ذكر جد صاحب الترجمة السيد محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل وعمه عامل شهارة محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهيد في ثورة الجمهورية.

□ القاضي العارف الأديب محمد بن أحمد الحضرائي:

القاضي العارف الأديب محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الحضرائي الأنسي مولده سنة ١٢٨١هـ في آنس، وأخذ عن والده أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ١٣١٧هـ، وهاجر إلى صنعاء واستقر بها عدة من السنين لتعليم القرآن بمسجد الزمر المعروف بصنعاء وكانت له هيئة حسنة يحب معالي الأمور والتجمل بأحسن ما يجد، وفيه محبة صادقة للعترة النبوية وكان شاعراً فصيحاً ومن شعره ما قاله في سنة ١٣٠٥هـ، عند قيام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وقد أدرج القصيدة مؤلف سيرة الإمام المنصور المسماة بهجة السرور للقاضي علي بن عبدالله الأرياني:

طيور الهنا غنت على كل دوحة
بأفصح قول بالعلا والمسرة
وفتح مبين وانتصار على العدى
بأعظم بشرى للإمام ونعمة
ونصر إمام الحق منصوره الذي
أقام قناة الدين في كل بلدة
ومحيي رسوماً للجهاد ومعهداً
لآل رسول الله أهل السفينة
مآثر تبني بالصوارم والقنا
وبالعدل والتوحيد لا بالمجلة

... إلى آخرها.

ونظم أيام إقامته بصنعاء أرجوزة توسل فيها بأسماء السور وألزم الطلبة بحفظها وأولها:

الحمد لله الذي علمنا بحمده وشكره ألهمنا
ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي والآل خير الشهدا
باسمك اللهم نستعين يا حي يا قيوم يا معين
افتح لنا بابك يا كريم برحمة أنت بنا رحيم
ومنها:

ندعوك يا رب بأي البقره بآل عمران الكرام البرره
.... إلى آخرها.

وقد خلفه في تعليم الصبيان الأستاذ علي الآنسي والده الأستاذ علي بن علي الآنسي محافظ العاصمة في عهد الجمهورية، وتوفي صاحب الترجمة بآنس سنة ١٣٢٣هـ، وسبق ذكر ابنه القاضي أحمد بن محمد الحضرائي وذكر النسبة إلى قرية حضران.

□ السيد البليغ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشامي:

السيد الأديب البليغ الحفاظة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن يحيى بن هادي بن علي بن الحسن الشامي مولده سنة ١٢٨٨هـ، في محل المسقاة من بلاد خبان وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبدالله بن علي بن حسين الكبسي، وهاجر إلى مدينة شهارة وله يد طولى في نظم الشعر، وولاه الإمام يحيى القضاء في بلاد السود من جبل عيال يزيد وله القصيدة التي قالها بعد انهزام فيضي من شهارة ومستهلها:

ومخبرة بالصدق والصدق مقبول وقائلة والحق بالنصر مأمول

وهي قصيدة بليغة اشتهر ذكرها، وخمسها العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وستأتي قريباً، ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها إلى الإمام يحيى وقد أرسله حاكماً على بلاد السود سنة ١٣٢٤هـ:

لما أكثرت فيه وشاة وعذل
أزبل بها ما زخرفوه وسولوا
نصيب فيحظى أو ينال المؤمل
عروس عليها حلة لا تحول
غلائل من لون الجنان مفصل
به خير ضيف باللقاء يتفضل
على الرأس تاج بالزهور مكلل
وفي صدرها عين عن النقط مهمل
يراد بتلك العين نهر وجدول
يرق له عظم ولحم ومفصل
وقد فاح ورد طيب وقرنفل
فعنه أحاديث الرياحين تنقل
تمر ومنها عاطل ومحجل
على كل غصن راهب يتنقل
على بعده في خاطري يتشكل
وكنا بها نولي الجميل ونفعل
د وفاضحي شهدها وهو حنظل
محاسنها وهو الجناس المذيل
فينفذ منها ما يقول ويفعل
لغير إمامي ساعة أتذلل

جرحتهم فؤاد الصب وهو معدل
فهل لي عليهم في الأحبة حيلة
وهل لي بجمع الشمل ممن أحبه
وقد برزت تلك الرياض كأنها
كما أنه قد زانها ثوب سندس
وقد زارها فصل الربيع فرحبت
واهدي لها من زهره فغدا لها
واعجم سطر الروض ظل من الندى
ولم أعن عيناً للرقيب وإنما
وقد شدت الأطيوار لحناً مرجعاً
وقد صافح الفوج الغصون فتثنى
ينم بما منها إلينا نسيمه
فلا عيب فيها غير أن ظباءها
وإن ذوي الأطواق منها كأنها
فتلك وإن شط المزار فشخصها
مغان لنا منها معاهد راحة
ولكنه لما تولى زمامها العب
فذاك بأجناس الفواحش قد محا
فإن لم يقم بالأمر فيها أمامنا
فللقتل خير من حياة ببلدة

... إلى آخرها . وهي جيدة . ووفاة صاحب الترجمة في صفر سنة ١٣٣٧ هـ .

القاضي العلامة المفتي محمد بن أحمد العراسي:

القاضي العلامة المفتي شيخ الشيوخ أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن الشيخ العلامة الشهير عبدالله بن محيي الدين العراسي مولده

بصنعاء سنة ١٢٤١هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن والمختصرات وأخذ عن العلامة سعد بن علي الحاشدي الملقب البواب وعن القاضي يحيى الرومي وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي وعن القاضي عبدالله بن محسن الحيمي والسيد محمد بن يحيى الأخفش والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والسيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب وعن غير هؤلاء وهو كثير واستجاز من القاضي أحمد بن محمد الشوكاني فأجازه إتحاق الأكاابر. وقد عكف للأخذ الجموع من علماء عصره منهم: الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وولده الإمام يحيى وسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين، والعلامة أحمد بن محمد السياغي، والفقير عبدالرزاق الرقيحي، والمولى الحسين بن علي العمري، والقاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي أحمد بن محمد الجرافي، والقاضي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني وغير هؤلاء وهم كثير، وكان إماماً في الفقه حسن الأخلاق متصديماً للفتوى، وتوفي بقرية القابل في صفر سنة ١٣١٦هـ، وجده القاضي الشيخ العلامة عبدالله بن محيي الدين مولده في سنة ١١٣٤هـ، وأخذ عن السيد البدر محمد بن إسماعيل الأمير في كتب الحديث وعن السيد زيد بن محمد بن الحسن وغيرهما، وله مؤلفات نافعة منها: تخريج أحاديث الثمرات وله منظومة في الخصائص للسيوطي وله منظومة سماها «مفتاح السعادة» في كلمة التوحيد وغير ذلك، وتولى نظارة الأوقاف وحمد الناس سيرته وتوفي سنة ١١٨٧هـ، وتولى نظارة الأوقاف بعده السيد محمد بن الحسن حطبة فنقصت المقررات، وقال بعضهم:

لم يحمّد الوقف بعد الشيخ من رجل يا حسرة الوقف والعمال والطلبة
ولم يكن مثمراً حباً ولا عنباً من بعد ما غرسوا في أرضه حطبه

ولصاحب الترجمة عقب صالح من ولده أحمد بن محمد.

□ القاضي الحافظ محمد بن أحمد الحجري:

القاضي العلامة الذكي الحفاظة محمد بن أحمد بن علي بن علي بن مثنى بن أحمد بن محسن الحجري مولده تقريباً في ذي الحجة سنة

١٣٠٧هـ، بقرية ذي اشرع من خبان تابع بلاد يريم، وأخذ عن والده وعن عمه صالح بن علي الحجري وعن القاضي علي بن حسين الأكوغ الذماري، وعن السيد يحيى بن علي الذاري وعن القاضي محمد بن أحمد الأكوغ، وعن القاضي يحيى بن محسن العنسي، وعن السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث، وهاجر إلى القفلة وجبل الأهنوم، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني. وعن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وأخذ بصنعاء عن السيد محمد بن عبدالله الديلمي والسيد حسين بن محمد أبو طالب وغيرهما واستفاد ونظم الشعر الحسن وفي سنة ١٣٤٤هـ. أرسله الإمام يحيى إلى مكة المكرمة مع عامل الحديد السيد حسين بن علي عبدالقادر لحضور المؤتمر الإسلامي بمكة في ذلك العام وصحب السيد عبدالله بن أحمد الوزير سنة ١٣٤٣هـ، إلى بلاد حاشد لإصلاحها ثم إلى تهامة، ثم إلى بلاد الجوف وعينه الإمام يحيى مراقباً على العائدات ببندر الحديدية، كما عينه في أمور أخرى وفي سنة ١٣٥١هـ، أرسله الإمام مع عامل الزيدية السيد يحيى بن أحمد الكبسي إلى العراق وعاد إلى الحديدية للمراقبة على العائدات وما زال بها حتى كانت الحرب الضروس بين حكومتي الإمام يحيى والملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٥٣هـ، فانسحب إلى عدن قبل دخول الأمير فيصل الحديدية، وقد تولى رئاسة المحاسبة بصنعاء مدة من الزمن وله مؤلفات منها معجم البلدان اليمنية وقبائلها ومنها تاريخ مساجد صنعاء وفهرست مكتبة جامع صنعاء، وقد طبع، كما عمل فهرست لكتب الإمام يحيى وله مختصر في تاريخ اليمن، وله شعر حسن من ذلك ما قاله في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٣هـ، مخمساً أبيات سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى وهي:

لحي الله بعض الناس إذ يمقتونني وما بي من عيب معيب يشينني
سوى إن كفي بالسماح تطيعني يقولون إنني مسرف إذ يرونني
أطوق أعناق الرجال بإحساني

أولي المجد هبوا فضكم بقضيتكم لرد مقال فيه حط لخطتي

وها أنا إذ قد ذدت عن صفو حوضكم فقلت لهم موتوا لثاماً بغيظكم
فإني شريت المجد بالتافه الفاني
تجافيتم نهج الكرام لعجزكم واتبعتم الذل القبيح بعزكم
فبعداً لكم بؤتم بأثقل رجزكم إذ جاء يوم الحشر جئتم بكنزكم
وجئت بعفو من إلهي وغفران

ومن شعره هذه الأبيات في تشبيه شرعة الأعناب على ساحة بعض
المفاجر اليمينية مع مظلة الشاذروان وقد أبدع وأجاد:

كأنما شرعة الأعناب إذ نشرت أوراقها فوق سور الروض والشجر
ريش الطواويس في سلك منظمة على سحاب من الاستبرق النضر
والشذروان وقد دارت مظلته بين الرياض وبين المجلس العطر
رحى من الماس في أرض مزججة ترمي الجهات بمنشور من الدرر
وحوله قضب البلور أعمدة مقرطقات بدر غير منحصر
وساق حر على أعواد منبره خطيب قوم دقيق الفكر والنظر
ومجلس القوم أفق والذين به كواكب ورئيس القوم كالقمر

وكان هذا المفرج هو ملك السيد جمال الدين علي بن علي زبارة
ورئيس القوم الذي كان حاضراً هو شيخنا المولى القاضي حسين بن علي
العمرى رحمته الله.

ومن شعر صاحب الترجمة قوله في وصف البيغاء في برجها:

لله من منظر في البيغاء حسن بجار في وصفه ذو المنطق الطلق
كأنها في عمود البرج واقفة تصوب الفكر في الآفاق والطرق
مهندس يعمل الأفكار في عرض أو فيلسوف يراعي الجم في الغسق
أو بنت ملك تجلت بعدما لبست من القطايف ألواناً على نسق
من أحمر ناصع أو أخضر نضر أو أصفر فاقع أو أبيض يقق
على الصفى رأها فاستهل بها فيروزة الصبح أم ياقوتة الشفق

وقد سار القاضي محمد الحجري مرافقاً للقاضي عز الإسلام محمد بن عبدالله العمري إلى روسيا في طريقهما إلى الصين بمناسبة دعوة من هنالك ولما ركبا الطائرة من روسيا احترقت بهما وحملا إلى صنعاء وقبرا بخزيمة في صفر سنة ١٣٨٠هـ، والحجري بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وقيل بالنسبة راء والنسبة إلى أب لهم من ذي رعين.

□ الفقيه العلامة المقري محمد بن أحمد زائد:

الفقيه العلامة المقري محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل زائد الصنعاني شيخ القراءات السبع مولده سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها في فنون العلم من النحو والصرف والتفسير والحديث والأصول والفروع. أما القراءات السبع فأخذها عن السيد العلامة علي بن أحمد السدمي والسيد العلامة علي بن أحمد الشرقي وقد أخذ عنه القراءات السبع السيد العلامة العزيز يحيى بن محمد الكبسي إمام جامع الروضة والسيد العلامة علي بن عبدالله الطائفي وغيرهما، ولما ختم السيد يحيى بن محمد الكبسي السماع للقراءات السبع لدى شيخه المذكور في سنة ١٣٣٢هـ، كانت بمجسد الفليحي حفلة عظيمة حضرها جماعة من الأعلام منهم: خطيب جامع صنعاء العلامة محمد بن حسن دلال وناظر الوقف السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب وفي إجازة صاحب الترجمة للأخذين عنه السيد يحيى بن محمد الكبسي والسيد علي بن عبدالله الطائفي ما نصه وبعد؛ فإنه لما أخذ علي السيد الجمالي علي بن عبدالله الطائفي السبع القراءات المتواترة المشهورة بالطريقتين المشهورتين بين القراء الكرام وهي طريقة السلطان وطريقة الماهر من القراء الفخام وبعد أن قرأ علي هو وبعض إخوانه «شرح الحلبي على المقدمة الجذرية»، و«أصول أبي شامة على الشاطبية» طالباً مني الإجازة لحفظ السند المشهور وما جرى عليه الجمهور أحببهم إلى ذلك، إلى آخر كلامه، وتوفي صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ وسبق في ترجمة السيد صفى الدين أحمد بن عبدالرحمن الشامي ذكر مسير صاحب الترجمة إلى القفلة للأخذ عنه رحمه الله تعالى.

□ القاضي محمد بن أحمد الجنيد اليمني:

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الجبار الجنيد اليمني الشافعي مولده في سنة ١٢٨٨هـ، ونشأ في وطنه مدينة ذي سفال من بلاد تعز، وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن محمد بن المتوكل سابق الذكر وعن الشيخ عبداللطيف المزجاجي والقاضي محمد بن عبدالله السادة وولده الحافظ عبدالدايم بن محمد السادة وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً أديباً تولى بعض الأعمال للأتراك ثم تولى بمدينة ماوية حتى مات سنة ١٣٥١هـ، عن ثلاث وستين سنة وصنوه القاضي عبدالله بن أحمد الجنيد تولى القضاء بمدينة ذي سفال ومات في جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ، والجنيد بضم الجيم وبعده النون مثناة تحتية وآخره دال مهملة.

□ القاضي محمد بن أحمد حميد الصنعاني:

القاضي العلامة النحوي محمد بن أحمد حميد المقرئ الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٨٤هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب على السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي، والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي محمد بن أحمد العراسي، والصفى أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم. واستمر على التدريس بصنعاء الروضة ثم هاجر إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، واستقر بمدينة حوث وقام بفصل بعض الشجار، ومات في حوث في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ.

□ القاضي العلامة محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي مولده سنة ١٣٤٩هـ، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر غيب وأخذ عن أبيه وعن السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن عبدالرحمن حميد الدين وعن كاتب الأحرف عبدالله بن

عبدالكريم الجرافي بالإجازة وله ذهن وقاد وقلم سيال وقد كتب بقلمه ضوء النهار وحاشية المنحسة وشرح العمدة بخط جميل وهو عند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف مع كرم الأخلاق وعفة ونزاهة وله أولاد صلحاء.

□ السيد العلامة محمد بن أحمد الشامي:

السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن هاشم بن محمد بن هاشم بن يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن الشامي عامل شهارة والأه نوم أيام دولة الإمام يحيى . ولادته سنة ١٢٧٨هـ، بصنعاء وهاجر إلى صعدة ثم انتقل إلى جبل الأه نوم ونصبه الإمام يحيى عاملاً على شهارة، فسار في الناس سيرة حسنة وفي رجب سنة ١٣٣٠هـ، أرسله الإمام المنصور مرافقاً لسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين لمواجهة السيد أبو الهدى الواصل من لدن السلطان عبدالحميد وكانت مهمة السيد أبو الهدى الاتصال بالإمام المنصور، فلم يساعده الإمام وكان لصاحب الترجمة حركة كبيرة في مصاولة الأتراك في بلاد اليمن الأسفل حتى خرج أحمد فيضي باشا سنة ١٣٢٣هـ، فسار صاحب الترجمة إلى شهارة لتحسينها وتقديم فيضي وقوة الأتراك إلى شهارة في شوال سنة ١٣٢٣هـ، ووصلوا إلى باب السر وكادوا يدخلونها ولكنهم انهزموا وتساقط بعضهم من رأس الجبل وتنمرت القبائل بعد الانهزام وخرجوا من الجرف، وتتبعوا الأتراك وغنموا الغنائم الكثيرة وامتلات البقاع بالقتلى حول شهارة وقال الشعراء في هذه الواقعة القصائد الطنائة منها ما قاله السيد البليغ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشامي صاحب «هجرة المسقاة» من بلاد خبان السابق الذكر.

وقائلة والحق بالنصر مأمول
أسود الشرى والأكرمون البهاليل
مذاهبهم جبر وجور وتعطيل
هم القوم لأعزل هناك ولا مثيل

ومخبرة بالصدق والصدق مقبول
ألا هاكموا أخبار من في شهارة
لقد جاء نافيضي يقدم جحفلاً
فلاقتهم الأبطال من آل هاشم

منها:

سهام لها في الأعجمي أفاعيل
الذين لهم في المجد صبح وتأصيل
عليهم من المجد الأثيل تراويل
على طلائع حرب للسرايا مراسيل
وكم منهم بالعز والمجد شمول
ولله تكبير لدينا وتهليل
سحاب لهم فيها وبال وتنكيل
كما رفت الحبشان طير أبابيل
بالسنة النيران عن أرضنا زولوا
فأضحوا طحيناً أرسله الغرابيل
وما فيهم إلا جريح ومقتول
غنيمتنا واللحم للطير مأكول
وقد نجروا بالنحر والنصر مأمول
بحد سيوف ليس فيهن مغلول
وأرملة والأمهات مثاكيل
فأضحى أسيراً وهو بالقيد مكبول
أقول بأن القول بالألف تعليل

ولله خولان الطيال فإنهم
ومن أرحب الشم الكرام وحاشد
ولله در الحارثين في الوغا
ومن آنس والحيمتين أولى النه
وللمجد في الأهنوم سرى ومرح
ولما التقى الجمعان باب شهارة
وثار دخان الحرب حتى كأنه
وأمطر منهم مرتنا الموت والفنى
ونادتهم الأصوات من كل مدفع
ودارت رحى للحرب فوق رؤوسهم
فثارت نسور الحي فوق جسومهم
فأرواحهم للسيف نهب ومالهم
سروا نحو باب السرو ليلاً فأصبحوا
وصلت إلى باب الصلال رؤوسهم
وأضحت نساء العجم بين حزينة
ويا رب علج طن فخرأ بنفسه
وألف قتييل مدروهم وإنما
... إلى آخرها وهي بليغة.

وسار صاحب الترجمة إلى الأستانة سنة ١٣٢٧هـ، مرافقاً للسيد العلامة
عبدالله بن إبراهيم والقاضي سعد بن محمد الشرفي للخوض في إصلاح
اليمن حسب الطلب من الصدر الأعظم لإرسال من يعتمده الإمام للمراجعة
في تقرير أحوال اليمن ولكن صادف وصول الوفد الإنقلاب في تركيا ضد
السلطان عبدالحميد فرجع الوفد بلا نتيجة وقد توفي صاحب الترجمة في
شهادة سنة ١٣٢٩هـ، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً يحب الفقراء ويعين أهل

الحاجات وقد أخذ عن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وعلامة لطف بن محمد شاكر والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيرهم. وقد سبق ذكر حفيده السيد أحمد بن محمد الشامي في حرف الهمزة.

□ القاضي العلامة محمد بن أحمد شوبر الصنعاني:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن أحمد شوبر مولده بصنعاء، وهاجر إلى مدينة شهارة، وأخذ عن العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وغيرهما في الفقه والفرائض وحققها ودخل صنعاء وكان من أعضاء محكمة الاستئناف، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري ودرس في مسجد النهرين بصنعاء. وأخذ عنه جماعة من أهل العلم وولاه الإمام يحيى القضاء في بلاد ظليمة وقد اعتدى عليه بعض المجرمين فقتلوه عدواناً، واستقصى منهم سنة ١٣٤٩هـ، وخلف ولده النبيل القاضي صفى الدين أحمد بن محمد وهو من الموظفين بوزارة العدل ومن أهل الصلاح وله خلق كريم.

□ الفقيه العلامة محمد بن أحمد السياغي الصنعاني:

الفقيه العلامة التقي محمد بن أحمد بن محمد السياغي الحيمي الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١٣٠٩هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عن أخيه العلامة أحمد بن أحمد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والقاضي حسين بن علي العمري والقاضي لطف بن محمد الزبيري والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في «شرح الأزهار» وجميع الأمهات، وأخذ عن القاضي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني في «العضد» و«الكشاف» ومن مشائخه الفقيه عبدالكريم بن أحمد الطير وحصل بقلمه كتباً نافعة وكان فاضلاً تقياً ورعاً وتوفي بصنعاء في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ، عن ثلاثين سنة وثمانية أشهر من مولده ولم يعقب وتقدم ذكر والده العلامة أحمد بن محمد وصنوه أحمد بن أحمد.

□ الفقيه الفاضل التقي محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي:

الفقيه الفاضل التقي عز الدين محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي مولده في شهر رمضان سنة ١٢٣٦هـ، ونشأ بصنعاء كريم الأخلاق حسن المحاضرة جميل المروءة كثير الملازمة للأذكار والعبادة له جواب على سؤال القاضي محمد بن عبد الملك الأنسي في المفاضلة بين رؤية الزهر والخضرة وكان تعيينه بعد وصول الأتراك اليمن في آخر القرن الثالث عشر، وكان من جملة أعضاء مجلس الإدارة بصنعاء، فكان من أسلم من اتصل بالأتراك وقد ترجمه ولده القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن محمد فقال ما خلاصته: كان كثير الأدعية والأذكار في الليل والنهار، يلزم المساجد وكان يكثر من قول (يا حي يا قيوم) كثير المطالعة للكتب الأخروية وجمع كتاباً سماه: «سلوة المشتاق في مجانين الأخلاق» وكان يحفظ كثير من الحكم لابن عطا الله الصوفي ومات رحمته الله بصنعاء في خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، عن أولاده البررة علي، وعبدالكريم، وأحمد، وحسين، ويحيى وسبق ذكر ولده أحمد بن محمد العلامة الشهير وولده الأديب علي بن محمد. وقام بعمله في مجلس الإدارة ولده النبيل عبدالكريم بن محمد وسبق أيضاً ذكر ترجمة حفيده العلامة الصفي أحمد بن أحمد بن محمد وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم بن محمد عفا الله عنهم جميعاً وسبق ذكر القاضي محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد وصنوه إسماعيل بن أحمد ويتصل نسب صاحب الترجمة من قبل الأم بالوزير الصالح علي بن أحمد راجح الكينعي وزير الإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل القاسم بن حسين رحمهم الله جميعاً.

□ القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني:

القاضي العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي العمراني مولده بصنعاء سنة ١٣٤٠هـ، وطلب العلم في النحو والأصول والفقه والحديث، وأخذ عن السيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

عبدالله بن محمد السرحي والقاضي حسن بن علي بن حسين المغربي وعن كاتب الأحرف في سنن النسائي وغيرها وجد في سماع كتب الحديث وهو حسن الحفظ قوي الذاكرة جميل الخط حسن الإملاء وقد قام بالتدريس في كتب الحديث بمسجد الفليحي وصنوه عبدالرحمن من الأدباء النبهاء وهو من الموظفين بمدينة تعز ووالدهما القاضي إسماعيل كان قائماً على وصية عصر ويصرفها لطلبة لعلم بحسن أخلاق وعفة وسيأتي ذكر جد صاحب الترجمة القاضي محمد بن محمد بن علي، أما جده القاضي محمد بن علي وولده القاضي عبدالرحمن بن محمد بن علي مهماً من رجال القرن الثالث عشر وهم أهل بيت يحبون الحديث وأهله مع حفظ وضبط لرجال الحديث والعمل به وللقاضي عبدالرحمن مؤلف في ذلك كما أن لوالده القاضي محمد بن علي تاريخ مبني على السجع ذكر فيه بعض أعدل القسّم وأثنى على المؤيد الصغير محمد بن المتوكل على الله إسماعيل زهده وورعه وتناولوا الآخرين كما أثنى على ولديه محمد وعبدالرحمن، والعمراني بفتح العين المهملة نسبة إلى مدينة عمران شمال مدينة صنعاء على نحو مرحلتين.

□ السيد العلامة الحافظ محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين:

السيد العلامة الحافظ الأديب الشاعر محمد بن أحمد بن قاسم بن عبدالله يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده في صفر سنة ١٣١١هـ بالروضة وأخذ في صعدة عن السيد أحمد بن إسماعيل إبراهيم الهاشمي ومحمد بن يحيى شريف وهاجر في سنة ١٣٢٧هـ إلى جبل الأهنوم وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي في النحو والأصول والفقه، وعن العلامة لطف بن محمد شاکر في النحو والمعاني والبيان والأصول والتفسير عن المولى أحمد بن عبد الله الجنداري في «سنن أبي داود» في «الكشاف» و«منتهى الإمام» للشيخ محمد السماوي وعن والده سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في «البخاري»، و«سنن أبي داود»، و«المنذري»، و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«أمالي المرشد بالله» وله منه إجازة وأخذ بصنعاء عن القاضي العلامة علي حسين المغربي في «شرح العمدة»، و«الكشاف»، و«شرح

الأزهار» وغير ذلك، وعن المولى شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري «سنن الترمذي»، و«النسائي»، و«صحيح مسلم»، وفي «التجويد» للمؤيد بالله وله منه إجازة وعن القاضي عبدالله بن علي اليماني في «شرح الأزهار»، و«شرح الغاية»، و«سبل السلام» وغير ذلك وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في «شرح الأزهار»، و«البحر» وصاحب الترجمة هو نادرة عصره أدرك بذكائه وفطنته وحفظ جمع الفنون ونظم بعض المختصرات كالشافية لابن الحاجب قال في أولها:

يقول راجي عفو ذي المكارم	محمد بن أحمد بن قاسم
أحمد حمداً على الدوام	إذ خصنا بالنعيم الجسم
ثم الصلاة والسلام الأبدي	على النبي الهاشمي محمد
وآله الصفوة خير آل	أهلا التقى والفضل والكمال
واستعين الله في منظومه	مباحث الصرف بها مرسومه
والله أرجو نفعها لمن طلب	صاعدة به إلى أعلى الرتب
لقصد نيل الأجر والثواب	والفوز والزلفى لدى المآب
فأول الكلام في التعريف	بالرسم للمنظوم في التصريف
فرسمه علم بقانون به	يعرف أحوال البنا فانتبه

... إلى آخرها. وبلغت حوالي أربعمئة بيت وسبعين بيتاً ومنها منظومة في بحث المجاز ومنظومة أخرى في الكتابة.

ومن شعره في الجناس:

أرى شامخات العمر في كل لحظة	على غفلة منا تهدد ما تبني
نرجى متاباً من ذنوب تعاضمت	فتمضي ليالينا صياغاً وما تبني
ولكننا نرجو من الله نظرة	علينا بها نستنفق العمر بالحسنى

وله في بخيل:

هذا فلان لم يكن يحفظ قط غير لا

مثل المقص كلما رأيتته رأيت لا

وله:

بيننا الفتى لاه بلذاته وغافل عماله نافع
إذ جاءه الموت على غرة من بين أهليه له نازع

وكتب إليه القاضي الأديب علي بن يحيى الأرياني سؤالاً منظوماً قال

فيه:

إني قد استشككت يا مولاي يحتار ذهن كل رشيد
لم سلط الرحمن من كفروا على من أسلموا للواحد المعبود
والحق مع من أسلموا فلما غدوا للمبطلين عليهم كعبيد
وغدا بنو الدين الحنيف أذلة من بعد عز في الأنام وصي
والمصطفى قد قال إن الدين لا يعلى وليس القول بالمرود

وفي جواب صاحب الترجمة:

وافى نظامك يا جمال الدين يا وكان زهر النجوم تاللات
فاحت روائحه الزكية ما نجلت لا غرو إن كملت محاسنك التي
فلأنت من قوم كرام مجدهم أبدعت فيما قلت بالنجم الهدى
لم سلط الرحمن من كفروا على من أسلموا الواحد المعبود
والحق مع من أسلموا والدين لا يعلو عليه فاستمع لردودي
قال النبي عن ربه المعبود أهل الإجابة إذ بها قد نودي
بتا من العلماء كل رشيد قد فر التسليط باستئصالهم

من دون تنكيل ولا تبديد
ضرب من التمهيص والتنكير
للكافرين على بني التوحيد
أقوى شاهد خال عن التنفيذ
ألقى مقالاً ليس بالمرود
فهماً كليلاً والأنام شهودي
في ثوب عز لا يزال جديد
سجعت حمام الورق بالتغريد

أما تسلطهم على أبعاضهم
فالحق فيه إن من ربنا
أو ليس في أحد وقوع هائل
وبلن تزال إلى انقطاع الدهر
والمصطفى صلى عليه الله قد
هذا الجواب مع اعترافي إن لي
واسلم ودم في خير عيش رافلاً
ثم الصلاة على النبي والآل

وكانت وفاة صاحب الترجمة في شعبان سنة ١٣٥٩هـ، وقد خلف
نجله الشهيد أحمد بن محمد سابق الذكر وكان كأبيه في النباهة ومكارم
الأخلاق وقد رثى صاحب الترجمة السيد البليغ يحيى بن محمد بن الهادي
بقصيدة بليغة مستهلها:

سله بحق الله عن إيمانه
لمروع يعتاد من أنبائه
أكبادنا تنفث من إنكائه
قد بالغ الجلساء في إخفائه
ت محمد هذا الكتاب عزائه
وعلاه نجماً أقل بضائه
التدريس أشياخاً بني أبنائه
يجتز زهر الورد عند روائه
ينقصه مغترف بنزع ولائه
جفر أو أرسلها سنى إملائه
في حلقة التدريس نور ذكاته
العصر المنظوم من ... لآلئه
بالعلم مر دهرأ بهي ضيائه

ماذا يقول البرق في إحيائه
خفق الفؤاد توقعاً بخفوقه
ما يزال ينبئ بالخلود فهذه
برح الخفا فذا البريد أتى بما
الله أكبر غاض بحر العلم ما
مات بن أحمد في نضير شبابه
قد كان يأمل أن يرى بمجلس
فأتاه محتوم القضاء وهكذا
ما كان إلا منهلاً للعلم لم
علامة أسر العلوم جنانه
فهامة يذر المعمي مبصراً
يقظ بليغ كم تحلى جيد هذا
أكرم به علامة يجلو الدجا

أكرم به فذا على أمثاله ناداه مولاه فأسرع راحلاً
عجلت إلى جنات عدن روحه فلموته قلمي ينوح كأنه
يبكي وهل يبكي سوى نظرائه عنا إليه ملبياً لندائه
تسمو إلى الغايات من عليائه صخر ونظمي جاء عن خنسائه
... إلى آخرها وهي جيدة.

□ السيد الفاضل محمد بن أحمد الوزير:

أبو إبراهيم السيد العلامة محمد بن أحمد الوزير سبق رفع نسبه في ترجمة صنوه السيد العلامة عبدالله بن أحمد ومولده في سنة خمس وثلاثمائة وألف وأخذ عن مشائخ عصره. ومنهم والده والسيد محمد بن عبدالله الوزير والسيد العلامة زيد بن علي الديلمي وغيرهم وتولى القضاء والأعمال بمدينة ذمار وصاحب العالي وغيره، وامتحن في الثورة الأولى وقتل نجله السيد الشاب الطريف عبدالله بن محمد وحبس صاحب الترجمة بحجة، ثم حسنت حاله وجاوز عمره الثمانين سنة وتوفي رحمه الله.

□ السيد العلامة محمد بن أحمد بن حسن الجرهموزي العتمي:

السيد العلامة عز الإسلام محمد بن حسن الجرهموزي ينتهي نسبه إلى السيد مطهر بن محمد الجرهموزي مؤلف سيرة الإمام القسم المسماة «الدرة المضيئة»، وسيرة الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم المسماة: «الجوهرة المنيرة»، وذريته بمحل المحرم من مخلاف سماه: «تابع ناحية عتمة»، ومولد صاحب الترجمة سنة ١٣٣٥هـ تقريباً، وقد رحل إلى مدينة صنعاء ومدينة ذمار لطلب العلم، وأخذ عن العلماء بجد واهتمام وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وفي سنة ١٣٦١هـ، كتب إلي رسالة وفيها شعر من نظمه وطلب مني الإجازة فأجبتة إلى ما طلب وأرسلت بها إليه فعاد منه الجواب شاكراً وصدر الجواب بهذه الأبيات:

سلام على فخر الهدى الفذ من غدا بصنعاء إماماً طيب الذكر والنشر

سلام شح مضني به دائم العمر
فارح داراً للأحبة بالعطر
وخلت وميض البرق نوعاً من السحر
إجازتك الغراء مع النظم والنثر
وعددت منها من جهابذة العصر
تقي إلى إتحاف نابغة الدهر
إلى مصدر الخيرات في السر والجهر
على صفحات الدهر باسمه الثغر
فشوقي إلكم لا يقابل بالحصر
تنوب الفتى والقلب يطوي على جمر
ففرج عني ما ألم من الضر
فكانت حياتي يا سليل ذوي الفخر
سلام مشوق في الصبابة ذي صبر

سلام على أخلاقه كل أنسة
أيا فخر دين الله وافى كتابكم
وهز نسيم الشوق روعي إليكم
ووافت إلينا من بحار علومكم
وسلسلت فيها كل شيخ مهذب
وأوضحت ما ترويه عن كل حافظ
فيا فخر دين الله لا زلت راقياً
ولا برحت أيامك الغر كلها
وإني وإن أخرت كتبي إليكم
ولكن عرتني في الزمان شواغل
ولولا دعاء جاء من نحو سوحكم
وسرحت فكري في الإجازة كلها
وهذا ودمتم والسلام عليكم

ثم ألحق النظم بمثور لطيف وقد ترجم له القاضي محمد بن محمد
عبدالجبار السماوي في «السمط الحاوي» فقال: تعين في سنة ١٩٦٢ من
الميلاد حاكماً في جبل الشرق من نواحي قضاء آنس وسانده آل المقداد، ثم
تعين حاكماً في الجعفرية من بلاد ريمة، ثم نقل إلى وصاب العالي ولم يزل
متحلياً بالفضائل والورع ومكارم الأخلاق، قلت: وأسرة بني الجرهموزي كانوا
في ذروة المجد والأدب، وقد ألم كتاب نفحات العنبر بكثري من النبغاء من
هذا البيت والجرهموزي بضم الجيم وسكون الراء، وبعد الواو زاي ثم بالنسبة
جبل بني جرهموز في ناحية بني الحارث في الشمال الشرقي من مدينة
صنعاء.

□ القاضي الأديب محمد بن أحمد بن عبدالرحمن السياغي:

القاضي العلامة الشاعر الأديب محمد بن أحمد عبدالرحمن بن علي
السياغي مولده سنة ١٣٢٥هـ تقريباً، ونشأ في حجر والده وأخذ عن علماء

صنعاء وسار إلى حجة لعمل الكتابة لدى الإمام أحمد وتولى أعمالاً أخرى وفي عهد الثورة قام بمحافظة قضاء حراز مدة وهو من أعضاء مجلس الشورى وله أشعار وخطب وإدراك لفصل الخصومات وهو عظيم الأسف على أخويه اللذين أعدمهما الإمام أحمد بتعز لاشتراكهما في الانقلاب عليه بعد خروجه من الحصار، وهما القاضي يحيى بن أحمد وحمود بن أحمد وعند الله يجتمع الخصوم وكان والدهم أحمد بن عبدالرحمن من الفضلاء الأذكياء رحمهم الله جميعاً.

□ الأمير الشهير محمد بن الحسين بن الإمام يحيى:

الأمير الشهير محمد بن الحسين بن الإمام يحيى مولده سنة ١٣٤٥هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده وجده الإمام يحيى ودرس بمدرسة دار العلوم بصنعاء ولما قامت الثورة اليمنية وتأسست الجمهورية وكان خارج اليمن انضم إلى الملكيين أصحاب الإمام البدر محمد بن أحمد وسار إلى بلاد خولان ولعب درواً كبيراً في حرب السبعين يوماً وتنقل في المطارح الجنوبية ولم يكتب له النجاح وأخيراً ألزم بالإقامة في الحجاز كسائر أسرة آل حميد الدين مع مراتب سخية من جلاله الملك فيصل بن عبدالعزيز والله الأمر من قبل ومن بعد، وصنوه الأمير عبدالله بن الحسين قام بحركة تذكر في بلاد الجوف وبلادهم، وأخيراً ألزم بالمقام بالرياض مع الإجلال والإكرام الملك فيصل.

□ السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالله الطائفي:

السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الطائفي مولده سنة ١٣٣٠هـ تقريباً، وقرأ بالمدرسة العلمية بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وقام بالقضاء بالمحكمة الثانية بصنعاء، ثم حكومة ناحية همدان وهو كريم الأخلاق مهذب عفيف، والطائفي بصنعاء عرف به هذا البيت ومنهم من يسكنون هجرة دار الشريف بمسور خولان العالية كما أن آخرين يسمون ببيت الطائفي ينسبون إلى السيد يحيى الطائفي لقيامه بوظيفة طيافة أموال الوقف في وادي شعوب وهو السيد يحيى بن

محسن بن علي بن حسن بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد الحسين ومن أولاده شيخ القراءات السبع السيد العلامة الضرير علي بن عبدالله بن يحيى الطائفي مولده سنة ١٣٠٨هـ، وكان كريم الأخلاق لازم جامع صنعاء وأخذ عنه في سماع القرآن كثير من الناس وإخوته السيد محمد بن عبدالله كان عاملاً للإمام يحيى على بلاد سنحان وقاسم بن عبدالله كان قائماً بطيافة أموال الوقف بشعوب والسيد يحيى بن عبدالله، وكان ضريراً ولم يبق على قيد الحياة عند التحرير إلا صنوهم السيد محسن بن عبدالله لطف الله.

□ القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبدالله الجنداري:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن محمد بن عبدالله الجنداري مولده سنة ١٣٣٠هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن كاتب الأحرف وغيره وفيه سيماء الصالحين وكتب بخطه الجميل عدة من الكتب وصنوه القاضي أحمد أصغر منه سناً وهو يقوم بالكتابة في محكمة الاستئناف بصنعاء، وتقدم ذكر عمهما القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وسيأتي ذكر والدهما قريباً وكان هذا البيت يعرف ببيت القحيط ثم طرأ اسم الجنداري من اسم حالهم الشيخ الضرير المقرئ محمد بن يحيى الجنداري رحمه الله، والجنداري يقابل الجند السامي والمشهوران بني الجنداري أخوال صاحب الترجمة من نسل الأتراك الذين كانوا ياليمن والله أعلم.

□ الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل الهتاري الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل الهتاري الزبيدي مولده ببلدة الترية خارج مدينة زبيد سنة ١٢٩٢هـ، وأخذ عن السيد داود حجر القديمي والشيخ محمد سالم بازي والسيد عبدالله بن محمد بطاح وغيرهم وترجم له السيد إسماعيل الوشلي في كتابه «نشر الثناء الحسن» وقال: وفد إلى زبيد لطلب العلم ومكث بها نحو إحدى عشرة سنة وطلب العلم حتى برع في فنون شتى ووفد إلى مدينة المنيرة في طريقه إلى السيد محمد بن علي الإدريسي وكان بصبياء

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وجيزان وقد صارت لصاحب الترجمة عنده منزلة رفيعة وهو يقوم بالإملاء عنده في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» وحج في سنة ١٣٣٦هـ، واقتنى من مكة كتباً نفيسة وعاد إلى محله قرية التربية وهو لا يفتر عن الدرس والتدريس والإفتاء والمطالعة ومات في غرة رجب سنة ١٣٤٩هـ، عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله والهتاري بكسر الهاء وبعدها مثناة فوقية.

□ السيد محمد أمين الأهدل التهامي:

السيد العالم التقي محمد الأمين بن محمد بن عبدالباري الأهدل التهامي الحسيني مولده سنة ١٢٤٧هـ حفظ القرآن وجوده وأسمعه بالقراءات السبع وأخذ عن أبيه السيد محمد عبدالباري في الفقه والنحو وترجم له منصب المراوغة السيد أحمد عبدالباري وقال: كان فاضلاً عالماً عابداً مواظباً على الجمعة والجماعة يحب الفقراء ويجلس معهم وكان كثير التواضع وحج عدة مرات وهاجر بأهله إلى مكة وفي سنة سبع وثلاثمائة سار للحج والزيارة ومات في ذي الحجة في الطريق في محل يقال له: الخليص بين عسфан والكظيمة رحمه الله.

□ القاضي العلامة محمد بن إسماعيل الغشم:

القاضي العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن علي الغشم مولده سنة ١٢٩٥هـ، في هجرة القارة من أعمال جبل الشرق تابع قضاء آنس ورحل إلى شهارة وأخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وتولى القضاء في بلاد الحدب من بني مطر، ثم عاد إلى آنس ثم سار إلى جبلة، ثم عاد إلى صنعاء وافاه الحمام في رجب سنة ١٣٦٢هـ.

□ القاضي العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الغشم:

القاضي العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الغشم وله السابق الذكر مولده في صفر سنة ١٣٣٦هـ، في هجرة القارة من بلاد آنس ورحل إلى صنعاء، وأخذ بها عن السيد العلامة عبدالله بن محمد الظفري والقاضي

عبدالله بن علي اليماني والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم ودرس بمدرسة دار العلوم وانضم أخيراً إلى محكمة الاستئناف بصنعاء وله خلق كريم وفيه سيماء الصالحين.

□ القاضي العلامة التقي محمد بن إسماعيل الشامي:

القاضي العلامة التقي محمد بن إسماعيل بن محسن بن أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى الشامي أخذ العلم بجبل الأهنوم في علمان والمدان في الفقه والنحو وقرأ بهجرة معمرة على العلامة لطف بن محمد شاکر وتولى القضاء بمدينة السودة وله محاسن وكان كريم الأخلاق وتوفي بمدينة السودة في شوال سنة ١٣٤٣هـ، ورثاه سيف الإسلام علي بن الإمام يحيى بأبيات منها:

أسفي يا أبا الوجيه ولهفي إذ خلا عنك معهد وعهاد
قد بكته العلوم ولتبكه الأعلام والذكر والندى والمداد
في ثلاثين وأربعين وألف والمئين الثلاث طاب المعاد

ونجلاه القاضي عبدالله بن محمد الشامي كان من كتاب الإمام الناصر ووقع في فتنة الانقلاب مع العباس بن الإمام علي أخيه الناصر أحمد فكان من المعدمين في سنة ١٣٨٠هـ، وله ولد نجيب قام بالدراسة خارج اليمن.

□ الفقيه العلامة الخطيب البليغ محمد بن حسن دلال الصنعاني:

الفقيه العلامة الخطيب المصقع عز الدين محمد بن حسن دلال مولده بالروضة في سنة ١٢٨١هـ، وتخرج بمعهد العلامة الفاضل الزاهد عبدالله بن حسين دلال وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ الشاطبية وغيرها من المختصرات وأخذ القراءات السبع عن عمه، ثم على السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي وأجازته إجازة عامة وأخذ عن السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في الأصول والفروع وأجازته إجازة عامة وأخذ عن القاضي المفتي محمد بن أحمد العراسي والسيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي والفقيه أحمد بن رزق السياني وغيرهم.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وحقق كثيراً من الفنون وبرع وفاق أقرانه وتصدر للوعظ وقام بإمامة جامع صنعاء واستمر على ذلك من سنة أربع وثلاثمائة إلى سنة ثمانى وثلاثمائة ولما دعا الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قام صاحب الترجمة بالدعوة إليه بالروضة، ثم ارتحل إله وقام مدة لديه ولما عاد إلى صنعاء كان القبض عليه من المشير أحمد فيضي وأرسله في جماعة من اليمنيين إلى جزيرة رودس سنة عشر وثلاثمائة، فأخذ هنالك عن علماء رودس وحفظ اللسان التركي والفارسي وفي سنة ١٣٢٣هـ، أرسله السلطان عبدالحميد إلى الإمام يحيى بكتب في شأن الإصلاح، ثم عاد بالجواب من الإمام إلى مركز السلطنة وبقي هنالك إلى سنة ١٣٣١هـ وخرج بأهله إلى صنعاء وعكف على التدريس والوعظ بجامع صنعاء وأرشد الناس إلى معالم الدين وله ملكة طولى في الوعظ والتذكير، ثم قام بالخطابة في جامع صنعاء من سنة ١٣٣٩هـ، فكان حسنة من محاسن الزمن عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً فاضلاً حسن الأخلاق متواضعاً كثير الأذكار وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ، عن إحدى وسبعين سنة ورثاه القاضي علي بن أحمد الحجري بقصيدة بليغة مستهلها:

رزء في كل قلب موقع	أضحى ينادي كل حي يسمع
جذب الزمان من الأنام بكفه	للعلم طوداً كاد لا يتزعزع
جلوداً منيفاً شامخاً متطاولاً	ما زال بالسحب الجهم يلفع
نقم غداً ينبي براشا ما جرى	بأخديها ذاك الأشم الأرفع
أبراش صبراً أن ثالثنا الذي	في صدره علم الهدى مستودع
قد غاب عنا في الثرى وقوارة	رسم على وجه البسيطة بلقع

... إلى آخرها.

□ القاضي العالم محمد بن حسين اليماني الصنعاني:

القاضي العالم الورع التقي محمد بن حسين بن علي بن قاسم بن نجم الدين اليماني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١٢٨٨هـ، ونشأ بصنعاء وحفظ

القرآن عن ظهر قلب وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً ناسكاً كثير الطاعات والدرس للقرآن ملازماً للجامع الكبير بصنعاء وحج لنفسه ثم لوالدته وقد أبر بها في حياتها عدة سنين لمرض لزمها ووالد صاحب الترجمة حسين بن علي ترجم له السيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في سيرة المتوكل على الله محسن بن أحمد فقال: وممن طابت سيرته وحسنت طريقته القاضي العلامة المجاهد الأورع الزاهد شرف الدين حسين بن علي بن قاسم بن نجم الدين اليماني من هجرة العين بقرب قرية ذي يدوم في اليمانية العليا من بلاد خولان العالية خرج مع الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولازم حضرته ثم انخرط في سلك أعوان إمام الزمان ووفاته في سنة ١٢٩٠هـ، وأسند وصايته إلى خاله القاضي العلامة علي بن أحمد اليماني والد شيخ الإسلام القاضي علي بن علي المتوفى سنة ١٢٩٨هـ، ومن قضاة هذا البيت في هجرة العين القاضي شمس الدين بن قاسم بن حيدرة اليماني المتوفى سنة ١١٢٤هـ.

□ القاضي العلامة محمد بن حسين الردي الصنعاني:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله الردي^(١) الصنعاني مولده سنة ١٣١٨هـ بصنعاء، وأخذ بها عن العلامة محمد بن محمد السنيدار والسيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والمولى الحسين بن علي العمري وتولى فصل بعض الشجارات وقسمة بعض التركات وتولى على وصية عصر وهي من وقف السيد عبدالله بن علي بن داود بن عبدالله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان ووقفها في شهر ربيع الأول سنة ٧٦٦هـ، ومصرف الثلث من علولها في السادة الضعفاء الواردين إلى جامع صنعاء وثلثان طعمة للواقفين في الجامع من العلماء والمتعلمين وهي أموال واسعة نافعة.

وتوفي صاحب الترجمة في جمادى الأولى سنة ١٣٧٦هـ، وكان

(١) والردي نسبة إلى بيت ردم قرية من قرى بني مطر غرب صنعاء.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

رحمه الله متواضعاً حسن الأخلاق وتوفي والده بعده سنة ١٣٧٨هـ عن عمر طويل وابن أخيه القاضي حسن بن حسين البردمي من النبلاء ويتولى منصب حاكم الوقف بصنعاء وسبق ذكر النسبة.

□ السيد العلامة محمد بن حسين غمضان الكبسي:

السيد العلامة التقي محمد بن حسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن أحمد الملقب غمضان مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٧٧هـ. أخذ عن والده وعن رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد زيد بن أحمد بن أحمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والعلامة أحمد بن رزق السياني والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم. وحقق الفقه وكان عالماً ورعاً كريم الأخلاق جميل الصوت تعين في أيام الأتراك ناظراً للوقف إلى سنة ١٣٢٥هـ، وعينه الإمام يحيى حاكماً بقضاء ذمار وفي سنة ١٣٤٣هـ وتعين حاكماً للواء الحديدة، ثم لحكومة سنحان وتوفي في ذي القعدة سنة ١٣٥٨هـ وسبق ذكر والده وسيأتي ذكر ولده محمد بن محمد وحفيده عبدالله بن محمد، ورثاه القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مطلعها:

هي المنايا إذا جاءت فعقبان
بإحادث الدهر قد أوجعت أفئدة
وجئت بالمعضل المبكي فما رقأت
والطرف ما زاره غمض الجفون على

تصيد والصيد أحباب وخلان
وصلت صولة قرن وهو غضبان
منا العيون وهذا الدمع غدран
كرب وقدمات طرف الفضل غمضان

... إلى آخرها.

□ القاضي العلامة محمد بن حسين العمري الأصغر:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن حسين بن علي العمري مولده سنة ١٣٢٧هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه وعن صنوه القاضي أحمد بن حسين سابق الذكر وعن العلامة إسماعيل بن علي الريمي، وعن السيد

العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيرهم ودرس مدة بجامع صنعاء، ثم كان من أعضاء مجلس المعروضات، ثم نائباً على لواء الحديدية، ثم نقل عاملاً علي قضاء حراز، وهو كريم الأخلاق حسن المروءة وله أولاد صلحاء أكبرهم محمد بن محمد، ثم عبدالوهاب بن محمد.

□ السيد العلامة محمد بن حسين بن عبدالله الجلال:

السيد العلامة التقي محمد بن حسين بن عبدالله الجلال بن عبدالله بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن هادي بن صلاح بن محمد بن الأمير جلال الدين الحسن بن أحمد الجلال وإسماعيل بن أحمد المذكور في نسبه هو صنو السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال صاحب التأليف المشهورة التي منها ضوء النهار والسيد العلامة الهادي بن أحمد ويجمع إلى الجلال السيد الهادي بن صلاح مؤلف المشجر في أنساب آل الجلال، ومكمل شافي الأمير الحسين ومولد صاحب الترجمة بصنعاء سنة ١٣٣٠هـ، حفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ القراءات السبع عن الحافظ الشرفي حسين بن مبارك الغيثي، وأخذ في علم النحو والأصول والفقه عن السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والسيد أحمد بن يحيى المسوري والسيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد عبدالله بن محمد الظفري وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، وهو ملازم للتدريس مع زهد وورع وهو يشتغل بتأليف كتاب في تخريج أحاديث الشفاء للأمير الحسين وله أولاد نجباء أكبرهم السيد يحيى، ثم علي، ثم أحمد وكلهم من طلاب العلم، وعم صاحب الترجمة السيد محمد بن عبدالله كان من الفضلاء الأمثال، وكذلك والد صاحب الترجمة السيد حسين بن عبدالله وجده السيد عبدالله بن علي كان من الملازمين لمسجد قزل باشا بصنعاء كثير الدرس والأذكار.

□ القاضي العلامة عز الدين محمد بن حسين العمري الأكبر:

القاضي العلامة العابد الناسك محمد بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري مولده سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ في حجر والده نشأة أهل

الصلاح والفلاح وجد في طلب العلم ففاق الأقران وحصل في عمره القصير ما لم يحصله غيره في العمر الطويل، وأخذ عن والده في النحو والصرف والفقه والحديث، وأخذ عن القاضي لطف بن محمد الزبيرى والسيد علي بن أحمد السدمي والقاضي علي بن حسين المغربي والسيد العلامة عبدالكريم بن أحمد الطير وغيرهم، وأخذ عنه كثير من طلاب العلم وأحرز كل فضيلة وحصل بخطه الحسن فوائد نفيسة، وجمع إجازات والده في مجموع لطيف وله شعر حسن وبينه وبينه وأبناء عصره، كالقاضي لطف بن محمد الزبيرى والقاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر، مطارحات أدبية وسبق من شعره ما رثى به شيخه عبدالكريم بن أحمد الطير، وقد توفاه الله في شهر رمضان سنة ١٣٣٠هـ، ورثاه الإمام المتوكل على الله يحيى كما رثاه السيد البليغ يحيى بن محمد بن الهادي بقصيدة طويلة وهي:

ورزية خرست لها الألباب	خطب ألم وحادث ومصاب
وغدت عليه دجنة وحجاب	أفلت له شمس العلوم وكدرت
بدر وهيل على سناه تراب	وتزلزلت شم الهداية إذ هوى
وبكى لهول فراقه المحراب	عز الهدى نجل الحسين فقيدنا
ويطيل حزناً مصحف وكتاب	لا غرو أن تبكي الفنون لفقده
هو ذلك الفذ الفتى الأواب	هو زمن كل العابدين بعصرنا
ما فارقتة سكينه وصواب	وحبيب رب العالمين وعبد
ضيف مجيب قد دعاه مجاب	ولذا دعاه لقربه ما جبه
ه، المناقب لا يحصها الكتاب	هذا هو الشرف العريض وهذا
معه شرابي من الجنان رضاب	هذا هو الفوز المبين وليتني
عجياً لقوم لم يروه فخابوا	قد فاز قوم جاوروه فكرموا
جزعاً فنجلك بالنعيم يثاب	أحسين يا شرف المعالي لا تكن
وغدا لعمري تجمع الأحباب	وعليه أنا قادمون جميعنا
ويقوم بين العالمين حساب	يا رب فارحمنا ليوم وقوفنا

وقد سبق ذكر والد صاحب الترجمة المولى الحسين بن علي ونجده

القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين وأحمد بن حسين وعلي بن حسين ومحمد بن حسين الأصغر عامل حراز عند التحريز وكلهم علماء نجباء حتى تلق منهم ثقبلاً لاقيت سيدهم ولم يعقب صاحب الترجمة رحمه الله .

□ السيد العلامة الحجة محمد بن حيدر النعمي:

السيد العلامة الشهير الحجة الشاعر البليغ والبارع المحقق النحرير محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي القبي النعمي مولده بقرية الملحا من أعمال وادي بيش وبها نشأ في حجر والده وطلب العلم بذهن وقاد وفهم ثاقب وأخذ في هجرة ضمد على القاضي العلامة حسن بن أحمد بن علي الضمدي والقاضي عبدالرحمن بن محمد الكناني والقاضي محمد بن علي بن يحيى بن عبدالكريم الزكري، ورحل إلى أبي عريش وأخذ عن القاضي إسماعيل بن حسن الشهير بعاكش، ورحل أيضاً إلى صعدة، وسار منها إلى ضحيان سنة ١٣١٥هـ، وأخذ عن القاضي مصلح درمان وغيره من علماء ضحيان، ومنهم: السيد العلامة الولي الحسين بن محمد أمير الدين الحوثي، ومنهم: السيد العماد يحيى بن حسين بن الطيب الدروي الحسني، ومنهم: السيد علي بن يحيى العجري المؤيدي ولازمه في ضحيان مدة هجرته، وقرأ عليه الثلاثين المسألة للسحولي ومؤلف القاضي حسن بن أحمد عاكش في الأصول المسمى «بجواهر القلائد»، ومنهم: السيد الإمام الحسن بن يحيى القاسمي، وأجازه إجازة عامة، ومنهم: أحمد بن يحيى العجري وصنوه عبدالله بن يحيى، ومنهم: السيد عبدالدين عبدالله العنتري وصنوه عبدالكريم بن عبدالله العنتري المؤيدي، ومنهم: القاضي الحافظ محمد بن عبدالله الغالبي وأجازه إجازة عامة ومنهم: صنوه القاضي المفتي إبراهيم بن عبدالله الغالبي، وقال تلميذه صاحب الترجمة أنه لصلاح نيته وصدق لهجته بذل مهجته لنصح الأمة من أهل البلدان الذين صار عندهم الإسلام غريباً كبنّي مالك وفيفا، فهدى الله على يديه كثيراً منهم وبنيت فيهم المساجد، وتلي فيها القرآن وعبدالله جهراً بعد إن كان لا يقدر أحد أن يجهر بالأذان فيها وكانت وفاته فيها غريباً عن أهله رحمه الله قال صاحب الترجمة: ومن مشائخه القاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني اليدومي لقيه بمدينة صبياء عند توجهه للحج،

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

فأجازه إجازة عامة وكانت مدة هجرته في ضحيان إحدى عشرة سنة قال وقرأ بصبياء على السيد محمد بن علي الإدريسي المصطلح من شرح القسطلاني على البخاري ووريات من شرح القطر، وأجازه في جميع العلوم، قال: ومن مشائخه البدر الساري محمد بن إسماعيل الهتاري من علماء زبيد قرأ عليه «صحيح البخاري» وغيره، وأجازه إجازة عامة أما مشائخه من علماء زبيد كالسيد العلامة داود حجر والسيد عبدالله البطاح الأهدل والعلامة محمد بن يوسف الجدي، والشيخ محمد بن سالم بازي من علماء الحنفية ومنهم السيد العلامة الخريت الماهر أحمد بن يحيى عامر بالإجازة وغير هؤلاء وكأنه صاحب الترجمة قد ولي القضاء بصبياء من جهة السيد محمد بن علي الإدريسي ولما تدهورت إمارة الأدارسة بموت السيد محمد بن علي وقيام ولده علي بن محمد سولت لعلي بن محمد نفسه أن يقبض على أمر والده ليستبد بالأمر فكان ممن قبض عليه جماعة منهم صاحب الترجمة السيد محمد بن حيدر وأخرجوا من البلاد وساروا إلى عدن، ثم رجعوا إلى الحديدية وقد دخلها أصحاب الإمام يحيى ورافقهم ولي العهد يومئذ. وأقام السيد محمد بن حيدرة بصنعاء واستجاز من المولى الحسين بن علي العمري، فأجازه وكان أثر ذلك متولياً للقضاء على بلاد اللحية، وله مؤلف في أنساب أشرف المخلاف السلیماني سماه: «الجواهر اللطاف في أنساب أشرف صبيا والمخلاف» ولما كانت الثورة من حسن بن علي بن محمد الإدريسي على أمراء الملك عبدالعزيز بن سعود في جيزان وما جاورها كان من خلالها قتل صاحب الترجمة في مدينة صبياء سنة ١٣٥١هـ، لاتهامه بالتدخل في الثورة وسيأتي ذكر صنوه الشريف ناصر بن حيدر في حرف النون إن شاء الله وسبق من شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى السيد أحمد بن أحمد المطاع في حرف النمرة ومن شعره قصيدة مدح بها الإمام يحيى سنة ١٣٤٦هـ ومستهلها:

عرف الديار فهاله ما هالها	وسعى يطل بدمعه إطلالها
يتذكر العهد القديم معاتباً	صرف الزمان علام غير حالها
ويلومني الجهال فيك وإنما	مثلي بقافية كثير مالها
وتلومني في حب عزة نسوة	جعل الإله خدودهن نعالها

□ الإمام البدر محمد بن أحمد بن يحيى بن الإمام المنصور

محمد بن يحيى حميد الدين:

الإمام محمد البدر بن أحمد بن الإمام يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين مولده في سنة ١٣٤٥هـ، ونشأ في حجر أبيه الإمام أحمد، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة وغيره وأرسله والده الإمام أحمد إلى مصر في سنة ١٣٦٨هـ، وزار أسوان والأقصر ثم قام برحلات أخرى ولما مات والده سنة ١٣٨٢هـ، دعا إلى نفسه وتلقب بالمنصور بالله وكانت قلائق عظيمة باليمن، ولم يكتب له النجاح وسكن أخيراً بالطائف ممتعاً بمرتبات سخية من جلالة الملك فيصل والله الأمر من قبل ومن بعد والله القائل:

ما اختلف الليل والنهار ولا جرت نجوم السماء في فلك
إلا بنقل النعيم من ملك قد انتهى ملكه إلى ملك
وملك ذي العرش دائم أبداً ليس بفان ولا بمشترك

وقد قام بدور كبير وأبان عن قوة في حربه ضد القوات المصرية التي ساندت الثورة في جبل قارة وبلاد حجة وغيرها، واندلعت الثورة هو وفي بيته دار البشائر ودافع قليلاً، ثم خرج في الظلام إلى بلاد همدان وانضم إليه بعض القبائل وواصل السير في الشمال وقام بحرب ضروس.

□ القاضي محمد بن إسماعيل الحجبي الذماري:

القاضي العلامة محمد بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن حسين بن علي الحجبي مولده بدمار سنة ١٣٣٧هـ، وأخذ عن والده وعن القاضي أحمد بن أحمد سلامة والسيد زيد بن علي عقبات وغيرهم وقد تنقل في الأعمال الدولية متحلياً بالمكارم والأخلاق الكريمة وفي عهد الثورة اليمنية تولى منصب رئاسة الاستئناف، ثم وزارة العدل وهو عند التحرير متول لمحافظة لواء إب ووالده القاضي إسماعيل تولى أعمال الأوقاف بمدينة دمار وأخذ عن علمائها وتوفي سنة ١٣٨١هـ وجده حسين بن علي أول من سكن دمار بعد انتقاله من عتمة.

□ السيد العلامة المؤرخ الحافظ الكبير محمد بن إسماعيل

الكبسي:

السيد العلامة الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن أحمد بن حسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان الكبسي مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٢١هـ، بهجرة الكبس من خولان العالية ونشأ بها في حجر والده وأخذ عنه في علم النحو والأصول والحديث وأخذ عن السيد الإمام إسماعيل بن أحمد بن عبدالله المغلس الكبسي في النحو وغيره وأخذ بصنعاء عن القاضي الحافظ شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني بإملاء القاضي محمد بن علي العمراني في شهر رمضان في «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«النسائي»، و«ابن ماجه» ثم في شهر رمضان من السنة الثانية.

وأخذ أيضاً عن السيد الحافظ أحمد بن زيد بن عبدالله الكبسي جميع «شرح الأزهار» وفي «الكشاف» و«البحر»، و«البخاري»، و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في «المناهل»، و«شرح الغاية»، وعن هؤلاء وأجازته والد السيد إسماعيل بن محمد إجازة عامة في جميع ما أجازته والده العلامة محمد بن يحيى وعن الحسن بن يحيى واستجاز صاحب الترجمة من شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني فأجازته بما حواه إتحاف الأكابر وممن استجاز من صاحب الترجمة المولى القاضي حسين بن علي العمري والقاضي صفى الدين أحمد بن محمد الجرافي، والفقير عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وغيرهم وله مؤلفات حسنة منها النفحات المسكية والإجازات السنية والسيرة المتوكلية المحسنية في مجلدين ضخمين اشتملا على سيرة المتوكل على الله المحسن بن أحمد المتوفى سنة ١٢٩٥هـ، وعلى تراجم الكثير من علماء عصره وكتاب اللطائف السنية في أخبار البلاد اليمنية من الهجرة إلى سنة ١٢٩٤هـ، وله تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان وله تكملة لأبيات البسامة جعلها كالذيل لقصيدة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير

ولذيولها الأربعة للسيد داود المؤيدي والسيد أحمد بن محمد الشرفي،
والسيد عبدالله بن علي الوزير، والسيد محمد بن إسماعيل عشيح وأول
تكملة صاحب الترجمة.

(ذوب من الشهد أم سمط من الدرر أم سحر بابل أم بسامة الثغر)

وقد شرح تكملته بشرح لطيف سماه: «العناية التامة» شرح تكملة
أبيات البسامة ومات صاحب الترجمة بهجرة الكبس من خولان العالية في
جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨هـ ثمانين وثلاثمائة وألف عن سبع وثمانين سنة من
عمره والده السيد إسماعيل بن محمد بن يحيى كان علامة فاضلاً مولده سنة
١١٩٢هـ، ونشأ في حجر والده السيد محمد بن يحيى وعمه السيد الحسن بن
يحيى، وأخذ عنهما واستجاز منهما وحفيد صاحب الترجمة السيد محمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أخذ عن جده صاحب الترجمة وتولى
القضاء بمدينة عمران وأقام بها سنوات ثم استتاب ولده السيد محمد بن
محمد وأما صنوه صاحب الترجمة السيد العلامة محمد بن إسماعيل فكان
وزيراً للإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد وتوفي في آخر القرن الثالث
عشر وولده السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن إسماعيل ستأتي
ترجمته وكذلك ابنه السيد محمد بن محمد بن محمد وكان عاملاً على
شهادة أيام الإمام يحيى وولده الناصر أحمد وكان ممن أعدم ظلماً في أول
ثورة اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف بمدينة تعز كما يأتي ذكره في ترجمة
والده.

□ السيد العلامة محمد بن زيد الجوثي الحسني:

السيد العلامة التقي صاحب الفضيلة والورع محمد بن زيد بن يحيى بن
حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن السيد أمير الدين بن
عبدالله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن محمد بن
إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى مولده بمدينة حوث،
ونشأ بها ثم انتقل إلى مدينة صنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد
السياغي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي الحافظ

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

علي بن حسين المغربي والقاضي حسين بن علي العمري العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وغيرهم، وجد حتى حقق الفقه ودرس فيه وانتفع به كثير من طلاب العلم ونصبه الإمام يحيى في سنة ١٣٣٠هـ، عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء بعد الائتلاف بين الإمام والأتراك، واستمر على ذلك مدة من الزمن، ثم عكف على التدريس وتلاوة القرآن وفي سنة ١٣٤٩هـ، نصبه الإمام يحيى رئيساً لمحكمة الاستئناف فقام بذلك بهمة ونشاط، ثم عرض له مرض وطال حتى كانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ، وقد رثاه السيد أحمد بن محمد شرف الدين بقصيدة أولها:

أكذا يصاب العالم المتهجذ	والساجد المتبتل المتشهد
الأعلم الأورع التقي المرتضى	الزاهد البر الحنيف المرشد
الفاضل السباق في شوط العلا	والمخلص الأواه والمتعبد
بحر العلوم ومعدن الحكم التي	يهدي بها الساري ويدنو المقصد
لا مثله في حل مبهم مشكل	أو كشف معضلة تقيم وتقعد
ومنها:	

فليبكه القرآن والصحف التي	نالت نداه وبيته والمسجد
ولتبكه تلك الرئاسة إذ مضى	كفؤ الرئاسة والوفا الأنجد
أثاره منها تجل وإن تكن	أيامه قصرت ففيها السؤدد
... إلى آخرها.	

وقد خلف صاحب الترجمة نجله السيد العلامة زيد بن محمد وقد سبق ذكره وأمير الحجاج السيد محمد بن محمد أحد أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية، والحوثي بالثاء المثلثة نسبه إلى مدينة حوث المشهورة في الشمال من صنعاء وهي هجرة منها العلماء من آل ساري والقضاء بنو البدري وغيرهم.

□ الشيخ العلامة محمد بن سالم بازي الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن سالم بن إسماعيل بازي بالموحدة والزاي الزبيدي أخذ عن أبيه والشيخ يحيى بن إبراهيم المزجاجي، والشيخ يوسف بن محمد فقيره والسيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل والشيخ أحمد بن ناصر الحنفي والسيد محمد بن عبدالرحمن الشرفي والسيد محمد بن داؤد حجر القديمي والفقير هبة الحنفي، وغيرهم وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان من كبار العلماء العاملين الورعين الزهدين مشغول بالتدريس والطاعات وهو حنفي المذهب. وأجازه شيخه العلامة محمد بن ناصر الحازمي وقال في إجازته: أما بعد فقد أجزت الولد العلامة محمد بن إسماعيل بازي وعمه الكريم محمد بن إسماعيل بازي بما لي من رواية فقه السادة الحنفية عمر بهم الوجود رب البرية وقد سمعا من المسلسل بالأولية والمسلسل وبالمصافحة واحتلها على إثبات المشائخ كالشيخ عبدالخالق والسيد يحيى بن عمر ومات صاحب الترجمة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ وبازي بالباء الموحدة والزاي لقب له.

□ الشيخ الخطيب الواعظ محمد بن سالم البيحاني العدني:

الشيخ العلامة الخطيب الواعظ عز الإسلام محمد بن سالم البيحاني مولده في رجب سنة ١٣٢٦هـ، في مدينة القصاب عاصمة بيحان وكف بها بصره وهو في السادسة من عمره، ونشأ في حجر أبيه وأخذ مبادئ القراءة في بده عن والده وفي أول سنة أربعين رحل هو وإخوانه إلى رباط تريم حضر موت، ومكث هناك خمس سنوات، وأخذ عن عبدالله بن عمر الشاذلي علوي بن عبدالله بن شهاب وعبدالله بن عيدروس وحسن بن محمد الفقيه كلهم من علماء تريم ومنهم السيد عبدالرحمن بن عبدالله السقاف وعلوي بن عبدالله السقاف ومحمد بن علي الحبشي من علماء سيون، ثم رحل إلى عدن واستوطن (الشيخ عثمان) وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد العبادي وسافر إلى مصر في بعثة علمية من نادي (الإصلاح العربي، الإسلامي) ومكث بها ثلاث سنوات في الأزهر تحصل منها على الشهادتين الأهلية

والعالمية والتحق بكلية الشريعة، وعاد إلى عدن وتولى الإمامة والخطابة في مسجد العسقلاني من سنة ١٣٦١هـ إلى سنة ١٣٩١هـ، وشارك في أعمال كثيرة من بناء المساجد وفتح المدارس وأهمها المعهد الإسلامي الذي يضم خمسمائة طالب وعشرين أستاذاً وقد حج صاحب الترجمة ثمان مرات وتزوج بعدة نساء لم يعقب وصف كتباً نافعة منها أرجوزة في تربية البنين تبلغ خمسمائة بيت وبغية القاصد في أحسن المقاصد فيه نحو مائة قصيدة وأطيب الكلام في سيرة سيد الأنام وغير ذلك وقد أجازته جماعة من الأعلام منهم الشيخ محمد حامد التقي والسيد محمد بن محمد زبارة والقاضي عبدالله بن علي اليماني وغيرهم وقد سافر للحج من عدن سنة ١٣٩٠هـ، ووصل عند عودته إلى صنعاء في محرم سنة ١٣٩١هـ، وخطب بمسجد الفليحي خطبة بليغة ولكلامه تأثير في النفوس وهو حسن الإلقاء كثير المحفوظات وانتقل من صنعاء إلى تعز في طريقه إلى عدن محل إقامته الأولى، ولم يصل إلى عدن فقد وافته المنية بتعز من السنة المذكور رحمه الله.

□ القاضي العلامة الزاهد محمد بن سعد الشرقي الصنعائي:

القاضي العلامة الحافظ التقي محمد بن سعد بن محمد بن عبدالله الشرقي الصنعائي، مولده في محرم سنة ١٢٨٢هـ، وأخذ في النحو والصرف والبيان عن والده، وفي الحديث عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وفي الفقه عن القاضي محمد بن أحمد العراسي، والعلامة أحمد بن السياغي والعلامة أحمد بن رزق السياني والفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وغيرهم. وقد ترجم له المولى صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: هو القاضي العلامة الماشي في طريق الاستقامة جامع الفنون العديدة والمناقب السديدة خرج مع والده من صنعاء مهاجرين، ولم يزل صاحب الترجمة حاكماً على حجور وجهاتها من أيام الإمام المنصور مع ديانة ونزاهة عن أطماع الدنيا الفانية، انتهى. وكان خروج

صاحب الترجمة ووالده من صنعاء للهجرة سنة ١٣٠٨هـ، وتولى صاحب الترجمة بلاد حجور من سنة ١٣١٩هـ، وقد أجازته والده والسيد حسين بن محمد بن زيد أمير الدين الحوثي والمولى الحسين بن علي العمري والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والإمام المتوكل على الله يحيى والسيد سليمان بن محمد الإدريسي الأهدل الزبيدي ومات بحجور في ثاني شوال سنة ١٣٥٢هـ، وخلف أولاداً صلحاء منهم: القاضي شرف الدين حسن بن محمد وقد توفي قريباً، والقاضي حسين بن محمد والقاضي سعد، والقاضي أحمد فتح الله عليهم وقد رثى صاحب الترجمة القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مطلعها:

بكينا وما في البكاء عشر الحق	وهذا دوي النوح في الغرب والشرق
وصالت علينا النائيات بحادث	أقل الذي أبقاه أكثر ما تلقي
ترامت وما أدراك أية نكبة	ترأت بها الأقطار مسودة الأفق
أسائل منها الشمس وقت طلوعها	أهذا احمرار اللون غيظاً على الشرقي

... إلى آخرها.

وقد أوصى قبل موته أن جميع ما معه لبيت المال ولم يستثنى إلا أشياء طفيفة من الملبوسات، وإن جميع بيوت المال معلومة ببيانات ودفاتر وإن أهل حجور موفون ولم يبق لدى أحد منهم شيء، وتبرى إلى الله أن يخاطبوا بشيء وقد خلفه في أعماله ابنه محمد وتوفي بعده بمدة قصيرة والشرقي بالشين المعجمة وبالقف نسبة إلى جبل الشرق من بلاد آنس.

□ المولى سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين:

المولى سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن أحمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة مولده سنة ١٢٨٤هـ، وأخذ عن والده الإمام الهادي شرف

الدين والعلامة لطف بن محمد شاکر وشیخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «صحيح مسلم»، والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد بكحلان تاج الدين والسيد أحمد بن يحيى عامر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وغيرهم وأخذ بالإجازة عن المولى الحسين بن علي العمري وهو عظيم الورع والزهد لا يبالي من الدنيا بشيء ومن العلماء الذين يعملون بالدليل وله يد بيضاء في تمهيد البلاد الصعدية أثر القلاقل التي كانت بين الإمام يحيى وأصحاب السيد حسن يحيى الضحيانى، ثم بين الإمام يحيى والأدارة وقد عكف آخر الأمر على العبادة ومطالعة الكتب العلمية بمحل المدان من جبل الأهنوم وقد عمر هنالك جامعاً عظيماً وهو أكبر أولاد أبيه وأنجبهم، ومنهم: السيد العلامة قاسم بن الإمام، والسيد مطهر بن الإمام الهادي وقد تولوا بعض الأعمال للإمام يحيى ونجل صاحب الترجمة السيد الفاضل مطهر بن محمد حضر بعض الدروس لدن المولى الحسين بن علي العمري أيام إقامته بصنعاء، ثم رحل إلى مكة والمدينة وأقام بهما نحو سنتين وكان من الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

□ الفقيه العلامة عز الإسلام محمد بن صالح البهلولي الصنعاني:

الفقيه الفاضل العلامة محمد بن صالح البهلولي مولده سنة ١٣٢٤هـ، في بيت وتر من بني بهلول وهاجر إلى مدينة صنعاء، وأخذ عن العلامة إسماعيل بن علي الريمي والعلامة محمد بن محمد السنيدار والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي يحيى بن محمد الأرياني، وأخذ عن كاتب الأحرف وحقق في النحو والصرف والأصول والمعاني والبيان والفقه ودرس بمدرسة دار العلم في المطول وغيره وله ذهن صاف وعناية تامة في البحث والتدريس في جامع صنعاء ومسجد الفليحي وقد أخذ عنه الأمير محسن بن الإمام يحيى في «صحيح البخاري» وغيره وعرض له في شهر رمضان سنة ١٣٩٣هـ، تشنج في العصب لطف الله به.

□ السيد محمد بن طاهر الأهدل التهامي:

السيد العلامة الورع الزاهد التقي محمد بن طاهر بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري الأهدل التهامي الحسيني المروعي مولده في جمادى الآخرة سنة ١٢٧٥هـ، وحفظ القرآن والكتابة على الفقيه إبراهيم بن عيسى الزيلمي وأخذ عن شيخ الإسلام محمد بن أحمد الأهدل في النحو والفقه والحديث والتفسير والأصول ودرس بعد وفاة شيخه سنة ١٢٩٨هـ، في الفقه والحديث وحج سنة ١٣٠٧هـ، وأجازة السيد سليمان بن محمد بن عبدالرحمن والسيد داؤد بن عبدالرحمن حجر القديمي بزبيد وقد توفي صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ، عن ثلاث وسبعين سنة.

□ السيد العالم الفاضل محمد بن العباس بن المتوكل الشهاري:

السيد العالم الفاضل الماجد القمقام محمد بن العباس بن عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن قاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد الحسيني الشهاري مولده بشهارة في سنة ١٢٧٠هـ، وحفظ القرآن وحفظ أكثر كتاب «بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر العسقلاني عن ظهر قلب وكان سيداً فاضلاً أديباً أريباً صدرأ في أكابر القسم في شهارة وولاه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى ناحية مسور وكانت بينه وبين الأتراك معارك حامية الوطيس وفي بعضها استشهد صنو صاحب الترجمة السيد النبيل عبدالرحمن بن العباس وبعد تلك المعارك عاد صاحب الترجمة إلى وطنه مدينة شهارة ملازماً للطاعة ووفاته بمدينة شهارة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٣هـ، عن ثلاث وستين سنة وولده السيد العلامة يحيى بن محمد بن عباس ستأتي ترجمته إن شاء الله في حرف الياء آخر الحروف.

□ السيد العلامة الأديب النجيب محمد بن عبدالرحمن شرف الدين:

السيد العلامة الأديب الشاعر البليغ النجيب عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن

الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين الصنعاني مولده بصنعاء في سلخ ربيع الآخر سنة ١٣٠٨هـ، أخذ عن القاضي شرف الإسلام حسن بن علي المغربي، والده القاضي العلامة علي بن حسين المغربي في النحو والحديث وأخذ عن القاضي الحاج جمال الدين علي بن حسين سنهوب شرح ألفية ابن مالك ونظم الشعر الحسن وطرح عدة من أدباء عصره ومن شعره قوله مؤرخاً ومتفألاً بفتح تهامة بعد أن طال الحرب بها مع الأدارسة مخاطباً الإمام يحيى في سنة ١٣٣٩هـ.

أمير المؤمنين لك الكرامة
فجهز نحوهم جيشاً فجيشاً
فإن العام هذا عام فتح
ومن شعره في سنة ١٣٣٧هـ.

وللطاغين كلهم الندامه
فلا نرجو لهم أبداً سلامه
أتى تاريخه فتحت تهامه

انتضى الرعد من قراب الغوادي
وأتى الغيث قاصداً عسكر الـ
ورمى بالنبال من جعبة المز
ورياح الهواء لها صولة الملك
وخيول السيول أشبه شيء
تلحق النافر البعيد من المحل
كل هذا بأمر رب البرايا
فانتبه يا نديم من غفلة الصحو
ما ترى الروض لابساً ثوب زهر
وكان اليوم الذي لبس السحد

صار ما ثم صاح فوق البلاد
محل وصف السحاب كالأجناد
ن ففر العدو من كل وادي
إذا مر غازيا للأعادي
بخيول الفرسان يوم الطراد
فتردي بالصفانات الجياد
فله الحمد ما ينادي المنادي
فإن الجريال^(١) جل مرادي
والشحارير منه كالأعواد
ب أمير من قل في بجاد^(٢)

(١) الجريال: الخمر.

(٢) مأخوذ من البيت العربي:

كان ثبيراً في عرانيين موبله كبير أناس في بجاد مزمل

وحويلي اللما الذي تفعل الأل
قد أتانا بحلة وحلي
ناشراً شعره الذي جعل ال
فاتحاً من نسيم الباسه العند
مالتاً للكؤوس بنت كروم
تجعل العاجز البليد ذكيا
حافظ منه كالماضيات الحداد
كنجوم سامرت عند السهاد
صبح عشياً بما حوى من سواد
بر والمسك ثم عرف الزباد
بثبت في الدنان من عهد عاد
وتشد الجبان عند الجلاذ

... إلى آخرها، وهي جيدة وتخلص منها إلى مدح سيف الإسلام
محمد بن الإمام يحيى ومن شعره مقتبساً:

بدأ بديع المحيا وقد تجلى بعقد من لؤلؤ كهلال تشبيهه صح عندي
فقلت الله أكبر هلال خير ورشد

وله:

وسبحتي البيضاء عند انتشارها
فصحني سماء وهي فيه كواكب
وقد وضعت في الصحن والصحن مسود
كذا سمطها مثل المجرة ممتد

وتوفي في سنة ١٣٦٢هـ رحمه الله، وله أولاد نجباء أكبرهم عبدالكريم،
ثم يحيى ثم عبدالمجيد وقد حصل صاحب الترجمة بخطه الجميل كتباً نفيسة
وسبق ذكر جده الأمير الشهير أحمد بن محمد وانتقاله من كوكبان إلى مدينة
صنعاء في حرف الهمزة ووالده السيد الفاضل وجيه الدين عبدالرحمن بن أحمد
تولى الأعمال أيام الدولة العثمانية باليمن وتولى أعمال المحاسبة أوائل أيام
الإمام يحيى بصنعاء وتوفي سنة ١٣٣٨هـ، وتوفي بعده بنحو نصف الشهر صنوه
السيد الفاضل شرف الدين وكان أصغر منه وعليه سيماء الصالحين.

□ السيد محمد بن عبدالرحمن الأهدل الحسيني:

السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن عبدالباري الأهدل
الحسيني مولد سنة ١٢٧٤هـ، وأخذ عن السيد الكبير محمد بن أحمد

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

الأهدل وغيره من سادات المراوعة ورحل إلى مدينة بيت الفقيه فأخذ عن الشيخ محمد بن حسن فرج، وحج وأخذ عن الشيخ عبدالمجيد الشرواني والسيد أحمد بن زيني دحلان وغيرهم، وترجم له بعض تلامذته فقال شيخنا السيد الإمام العلامة المحقق شمس الدين وخاتمة المحققين وبقية العلماء العاملين: كان إماماً حجة ثبناً محدثاً فقيهاً نبياً حافظاً حوى جميع العلوم ودرس في حياة مشائخه وأتته الطلاب من كل مكان، كجبال ريمة وبرع والحجرية وحرارز ومن زهران وبني شهر، ومن تلامذته ولده السيد عبدالرحمن بن محمد والسيد الأديب عبدالرحمن بن حسن وغيرهم.

وكان ملازماً للجامع في غالب أوقاته محافظاً على الصلوات جماعة عاكفاً على تدريس العلم، وله مؤلفات منها: «وبل الغمام في أحكام المأموم والإمام»، و«إضاءة الدياجي في أسئلة المزجاجي» و«عمدة المفتي مختصر الفتاوى» وعدة رسائل وشرح في «شرح سنن النسائي» وتولى القضاء في آخر عمره في ناحيته وبلده ولم يزل مكباً على العلم حتى توفاه الله في سابع جمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ، عن سبع وسبعين سنة.

السيد النبيل محمد بن عبدالرحمن بن شهاب الدين الحضرمي:

السيد الأجد النبيل محمد بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن حسين بن عبدالله بن الحسين بن محمد شهاب الدين العلوي الحضرمي المعروف بابن شهاب الدين كسلفه مولده بمدينة تريم بحضرموت سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ بها في حجر والده وسافر في سن المراهقة إلى البلاد الجاوية إذ كان بها عدد من عشيرته وتعاطى أسباب التجارة واستفاد وانتفع من السيد العلامة النحرير أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين العلوي عندما كان بجاوه، وكان له اتصال بالسيد المحقق محمد بن عقيل بن يحيى العلوي وكان عالي الهمة محافظاً على الآداب الشرعية، نشر التعليم وأنشأ المدارس وكان له أعمال المصلحين وكان صاحب الترجمة في غير خشونة وقيام بالحق والإنصاف وانتابه مرض في آخر عمره نحو خمس سنوات وكانت وفاته ببلاد جاوه في جمادى الأولى سنة ١٣٤٩هـ، عن اثنتين وستين

سنة وراثه جماعة من العلماء الأفاضل بقصائد طنانة منهم: السيد العظيم زعيم الرابطة العلوية مؤلف كتاب «القول الفصل» وعلوي بن طاهر الحديد وقصيدته ممتلئة بالكلمات العربية ومستهلها:

رقوا لقلب حليف البث مشجون في غمرة من طواحي الحزن مسجون

ومنها:

قضى الرئيس فطار البرق ملتماً
فأي طرف عليه غير منهمل
قالوا التراث فقلنا رفعة وعلا
تلك المواريث لا أموال فانية
لهفي لركني صدام مات منصدعا
من كان يرضيه من دنياه بلغته
ولن تراه إلى أعدائه ملقا

ينعاه بين الورى في كل مسكون
وأى قلب عليه غير محزون
والمكرمات من الأبيكار والعون
وهل وقت نفسه أموال قارون
وذي شطوب رقيق الحد مسنون
وليس يقنع من علياء بالدون
ولا عن الأقرب الأدنى بمحجون

ومنها:

يا ابن الشهاب رقيت المجد مكتملاً
قضيت حق المعالي يا ابن بجدها
لقاك ربك رضواناً ومغفرة
آل الشهاب تعزوا عن فقيدكم
ويا بني علوي المحض دونكم
أعاضكم ربكم عن مضى خلفاً

بدرأ يضيء الليالي لا كعرجون
وكم سواك طويل المطل مديون
عند اللقاء وأجراً غير ممنون
فقد تخلى حميداً غير مغبون
صبراً بذاك أعزىكم وعزوني
براجح الحلم شهم القلب ممنون

ورثاه رئيس تحرير مجلة «الرابطة العلوية» بجاوه السيد البليغ أحمد بن عبدالله السقاف العلوي بقصيدة مطلعها:

بشراه أدى الواجب وودعا
غاب الشهاب مخلفاً آثاره

والموت مبتدأ الحياة لمن سعى
إذ ليس للإنسان إلا ما سعى

فسلوا المدارس هذه لتجيب إذ
من ذا سواه على إقامتها قضى
فبعزمه جمعية الخير ارتقت
وبه اقتفى من قام في فتح المدا

لولا الفقيده لما رعاها من رعى
أيامه وبما أتى تبرعا
وغدا بها روض المعارف ممرعا
رس فاقتفى أثره وتتبعها

ومنها:

يا من عهدنا منه حسن رعاية
ها هم بنوك يشاهدوك راحلاً

هلا ترى الأبصار حولك خشعا
لا يملكون اليوم إلا الأدمعا

□ السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن الشرفي الزبيدي:

السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي مولده
في سنة ١٢٢٤هـ، بمدينة زبيد، ونشأ بها في حجر والده سابق الذكر وتخرج
به في الفقه والنحو، وأخذ عن غيره من علماء زبيد منهم: الشيخ محمد بن
محمد المزجاجي والسيد عبدالباقي بن سليمان بن يحيى الأهدل والسيد
يوسف بن حسين البطاح والشيخ أحمد بن محمد ناصر الزبيدي وغيرهم،
وكان لطيف الشائل واسع الإطلاع، أخذ عن والده سابق الذكر فزخرت منه
معارف شهدت له بسعة الإطلاع وفتاويه في غاية من التجبير مع كمال
الانتفاع، وجد صاحب الترجمة هو الذي انتقل من الشرف وجهة حجور إلى
مدنة زبيد وسكنها وكان صاحب الترجمة قد حقق مذهب الإمام الشافعي،
ثم تحول إلى مذهب الهدوية، وكانت وفاته في رابع ذي الحجة سنة
١٣٠٥هـ.

□ السيد العلامة محمد بن عبدالقادر الأهدل:

السيد العلامة محمد بن عبدالقادر بن عبدالباري الأهدل الحسيني، نشأ
بيندر الحديدية فجد واجتهد في طلب العلم وله مشائخ كثيرون منهم الفقيه
يحيى بن محمد مكرم وخاتمة المحدثين علي بن محمد الشافي ورحل إلى
زبيد وأجازه السيد العلامة محمد بن سليمان بن محمد الأهدل الزبيدي

إجازة عامة وله مؤلفات كثيرة منها: «غاية الإنجاز» في أقسام المجاز و«الدرر البهية» لنظم السمرقندية، ومما ينسب إليه:

الدهر لا يجري على طبق ما تقضي به أفكارنا القاصره
فرب أمر مفزع للفتى لله فيه حكمة باهره
فسلم الأمر تعش سالماً في هذه الدنيا وفي الآخرة

وكانت وفاته في صفر سنة ١٣٢٦هـ.

□ السيد العلامة محمد بن عبدالله شرف الدين:

السيد العلامة الفاضل محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالكريم بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام يحيى شرف الدين مولده سنة ١٣٠٩هـ، وأخذ عن السيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب في النحو والفقه وعن السيد العلامة عبدالصمد بن عبدالرحمن أبو طالب، وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وغيرهم. وأخذ علم القراءات السبع عن السيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي وحج مراراً متعددة وتولى إمارة الحج اليمني وكان من الحجاج اليمنيين في سنة إحدى وأربعين وسلمه الله من حادثة تنومة وهو كريم الأخلاق كثير البشاش سخى النفس صادق اللهجة عظيم المروءة يحب معالي الأمور ويفصل بعض الشجارات وقد تعين مدة من الزمن في عضوية محكمة الاستئناف الشرعية وتوفي سنة ١٣٩٣هـ رحمه الله.

□ الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير:

الإمام الأواه المنصور بالله محمد بن عبدالله بن محمد بن الهادي بن صلاح الدين بن الهادي بن عبدالقدوس بن محمد بن يحيى بن أحمد بن صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير مولده بوطنه هجرة بيت الوزير بأعلى وادي السر من بني حشيش في عشرين مضت من شعبان سنة ١٢١٧هـ، وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبدالله بن

زيد بن عثمان بن علي الوزير في علم الأصول وغيره، وعن القاضي الحافظ عبدالله بن علي الغالبي الضحيانبي في «الخبيصي»، و«الغاية»، و«البخاري»، و«الترغيب والترهيب» وغير ذلك وأخذ في الفقه والفرائض عن السيد الإمام أحمد بن علي السراجي وفي الأصول والحديث عن السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة وعن القاضي إسماعيل بن حسين جفمان، وأجازه شيخه السيد يحيى بن عبدالله بن عثمان، وأجازه أيضاً القاضي عبدالله بن علي الغالبي وأجازه السيد أحمد بن زيد الكبسي والسيد عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير والقاضي شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني والقاضي عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد وقد أخذ عنه كثير من الأعلام وطلب منه القاضي محمد بن عبدالملك الأنسي الإجازة، فأجازه في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩٦هـ، وقد قال القاضي محمد عند طلبه الإجازة من صاحب الترجمة قصيدة منها:

أجل نفيس يصطفى بهديه
والروح روح قد أديرت كؤوسه
والطف من مر النسيم بسحره
سلام كنوز الروض ظل وألبست
سلام له عرف متى فاح ينتشي
أخص به المولى الإمام الذي غدا
ومنها:

وفي ختم هذا عن لي إن رأيتم
وقصدي أمر قد كفيت بيانه
لئن عاقت الأيام عن لثم تربيكم
كتبت إليكم مستجيزاً لعلتي
ولا زلتم في ذروة لعز والعللا
وممن طلب الإجازة من صاحب الترجمة القاضي الصفي أحمد بن

محمد الجرافي فأجازه إجازة مطولة وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ، وقد دعا إلى نفسه في سنة سبعين من القرن الثالث عشر وأخيراً لزم وطنه وادي السر أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر فقام بفصل الخصومات حتى وفاه الحمام حميداً سعيداً ورثاه الفقيه الأديب أحمد بن محمد الخدوري بقصيدة أولها:

وأحر قلباه نار الحزن تكويه ودمع طرف حبيب المزن يحكيه
وزفرة في الحشا كالجمر مضطرم هيهات هيهات ليس الدمع يطفيه

ومنها:

نفس الغدا لبدر غاب عن نظري وددت أني بروحي كنت أفديه
هو الحبيب الذي أضحت محاسنه تزهو على العمر الزاهي وتخزيه
أعني سمي رسول الله فلذته نجل الوصي حليف الذكر تاليه
إمامنا الحجة العظمى أفضل من في العصر حقاً فلا شخص يساويه
محمد نجل عبدالله قدوتنا بحر العلوم الذي طالت مساعيه

وسبق ذكر حفيده السيد الأمير علي بن عبدالله بن محمد الوزير رحمهم الله.

□ الفقيه محمد بن عبدالله الثور الصنعاني:

الفقيه العلامة محمد بن عبدالله الثور بن محمد بن حسين بن إبراهيم الحميري الصنعاني، نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي الحافظ عبدالله بن علي الغالبي والقاضي شيخ الإسلام أحمد بن إسماعيل العلفي والسيد محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي وولده رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي وعن الإمام أحمد بن هاشم والإمام محمد بن عبدالله الوزير والسيد محمد بن محمد عامر والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد والقاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوخ والسيد العلامة عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن زيد بن عثمان الوزير وغيرهم، وكان صاحب الترجمة حافظاً عالماً عاملاً صالحاً تقياً

وممن أخذ عنه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين واستجاز له منه الفقيه الحافظ أحمد بن محمد السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، فأجازه في سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، وقال في إجازته: إن نسبه يتصل بالقاضي عبدالله بن عبدالله بن علي الثور الحاكم في زمن القاضي إبراهيم السحولي وأنهم يتصلون بأبي نصر شيخ الحسن بن أحمد الهمداني صاحب «الإكليل» وقال حفيده محمد بن علي بن محمد الثور الساكن بصنعاء أن جده صاحب الترجمة انتقل في آخر القرن الثالث عشر من مدينة صنعاء إلى مدينة صوران مركز قضاء آنس للتدريس بها فاستقر بها إلى أن توفي سنة ١٣٠٧هـ، وعقبه هنالك إلى عامنا سنة ١٣٥٩هـ، قلت: وأخبرني الفقيه محمد بن يحيى الثوران لديهم مشجراً في نسبهم إلى أبي نصر شيخ الهمداني وكان أبو نصر يسكن حصن يهر الحميري والله أعلم.

□ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن علي بن المهدي عبدالله:

السيد الفاضل التقي عز الدين محمد بن عبدالله بن علي بن الإمام المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد بن المنصور بالله علي بن المهدي عباس بن المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القسم بن محمد بن الحسن مولده سنة ١٢٩٩هـ، ومات والده وهو صغير فكفله وصي أبيه المولى شرف الإسلام الحسين بن علي العمري، ونشأ مهذباً نبيلاً وأخذ عن شيخنا المولى الحسين بن علي العمري وغيره ولازم القراءة وكان فاضلاً كريماً كثير الصمت مع فهم وذكاء، وولده عبدالله بن محمد مات قبل والده وترك ولداً نجيباً هو عند التحرير في بلاد إب يتابع الأملاك التي لهم في تلك البلاد.

□ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن محمد السناعي الحسني:

السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم السناعي مولده بصنعاء سنة ١٢٢٩هـ تقريباً، ونشأ بها وأخذ عن المشائخ

وحقق كثيراً من الفنون وكان مثلاً للزهد والورع حسن الأخلاق مقبلاً على أعمال الخير وانتقل من صنعاء إلى هجرة سناع وقام بإمامة الجامع نحو أربعين سنة وكانت وفاته بهجرة سناع في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣١٥هـ، عن ست وثمانين سنة وضعف سمعه في آخر عمره.

□ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن زيد الحسنى:

السيد الفاضل الكامل عز الدين محمد بن عبدالله بن علي بن إسماعيل بن محمد بن زيد بن يحيى بن زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القسم الحسنى مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ، سبع وثلاثمائة وألف، ونشأ بصنعاء وجال في البلاد اليمنية وتولى أعمال ناحية المخادر من اليمن الأسفل أيام الإمام يحيى، ثم فصل عنها وكان سيداً ماجداً لطيف الطباع كريم الأخلاق ومات بصنعاء رابع شهر شعبان سنة ١٣٦٤هـ، عن سبع وخمسين سنة وخلف ولده النجيب محمد بن محمد وهو من كتاب المحاسبة وهو كأبيه في مكارم الأخلاق والمروءة وقد خلف سلف صاحب الترجمة مكتبة نفيسة جامعة لكتب منتقاه في كل فن موقوفة على الذرية وأمر الإمام يحيى بحفظها في مكتبة جامع صنعاء ليعم بها الانتفاع وقد ضم إليها كتب أخرى ووضع الحاج الفاضل محمد بن أحمد الحجري رحمه الله فهرست لجميع كتب المكتبة وطبعت في مطبعة صنعاء.

□ القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن عبدالله الجندارى الصنعانى:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجندارى الصنعانى.

مولده بمدينة صنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٩٣هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ في القراءات السبع عن الشيخ الحافظ محمد بن يحيى الجندارى، وأسمع على المقرئ محمد بن أحمد زايد وعلى السيد العلامة علي بن أحمد الشرفى وعلى أخيه العلامة أحمد بن عبدالله الجندارى ولازم المولى القاضي علي بن حسين المغربى أياماً طويلة، وأخذ عنه الكثير

الطيب من ذلك «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترهيب والترغيب» للمنزدي، و«شرح العمدة لابن دقيق»، و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«أمالي أحمد بن عيسى»، و«أمالي أبي طالب»، و«صحيفة علي بن موسى الرضي»، و«أمالي المؤيد بالله»، و«أمالي قاضي القضاة»، و«شمس الأخبار»، و«بلوغ المرام»، و«شفاء القاضي»، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«شرح نخبة الفكر»، و«الخبیصي»، و«الفاكهي»، و«الشرح الصغير»، و«شرح الفرائض» للناصری، و«شرح براهين المعنية في معجزات خير البرية»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«تسريح الأنظار في علم الآثار»، و«المنهاج» للإمام المهدي في أصول الفقه، و«شرح مرمأة الوصول»، و«شرح الثلاثين المسألة» للسحولي، و«نهج البلاغة»، و«الأبحاث الوفية في الشركة الغرفية»، و«بيان ابن مظفر في الفروع»، وأكثر «شرح الأزهار» و«شطرأ من «شرح الغاية»، وفي «سنن الترمذي»، و«الكشاف» وله منه إجازة عامة في سنة ١٣٢٧هـ، وأخذ عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد واستجاز منه، وأخذ عن الحاج علي بن حسن ستهوب في النحو وعن القاضي محمد بن أحمد حميد في أصول الدين وغيره، وأخذ عن السيد علي بن محمد حميد الدين وعن الفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وعن السيد محمد بن علي الجديري وعن الفقيه محمد بن علي زايد في «سمط الجمان» وغيره، وعن أخيه العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري «شرح الأساس»، و«سمط الجمان» و«نكت الفرائد»، و«العقد الثمين»، و«ينابيع النصيحة» وغير ذلك، وقد تولى التدريس بمسجد الفليحي في علم الكلام والفرائض وكان محققاً فيها، وتولى فصل الشجارات بين الناس وكتب في المحكمة الأولى بصنعاء مع السيد العلامة زيد بن علي الديلمي، وانضم إلى أعضاء المحكمة الاستثنائية برئاسة المولى الحسين بن علي العمري، وكان طيلة عمره ملازماً لمسجد الفليحي ويأخذ عنه طلبة العلم سماع القرآن، وكان صنوه العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله أكبر منه سناً وصنوه القاضي علي بن عبدالله الجنداري أصغر منه سناً، وهو كريم الأخلاق حسن الطباع، وكتب بقلمه كثيراً من كتب التاريخ والأدب من ذلك نفحات العنبر

ودرر نحور الحور العين بجحاف واستناب عن صاحب الترجمة مدة في فصل الخصومات، ومات ولم يعقب. ولصاحب الترجمة من الأولاد القاضي الفاضل محمد بن محمد وهو من طلاب العلم، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وسبق ذكره وصنوه القاضي أحمد بن محمد من الموظفين بمحكمة الاستئناف، وكان صاحب الترجمة بمكان من مكارم الأخلاق والمسامحة مع الناس وصلة الأرحام، وضعف بصره بآخر عمره فصبر، وكانت له ملكة في الطب ومعرفة النبض، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ١٣٧٦هـ، وسبق ذكر ولده عز الدين محمد بن محمد وسبق أن ذكر صنوه العلامة صفى الدين أحمد بن عبدالله في حرف الهمزة.

□ القاضي الأديب النبيل محمد بن عبدالله الجرافي:

القاضي الأديب النبيل عز الدين محمد بن عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

مولده في محرم سنة ١٣٥٥هـ بصنعاء، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن وأخذ في النحو عن السيد العلامة أحمد بن محمد حجر وعن القاضي فخر الإسلام عبدالله بن عبدالرحمن حميد وأخذ في الفقه والحديث عن والده وأملى عليه زاد المعاد لابن القيم بكمالهِ وشطراً من «سبل السلام» و«صحيح البخاري» و«الموطأ»، و«السنن» وغير ذلك، وله فطنة وذكاء وشعر حسن، من ذلك ما قاله في مسابقة شعرية في وصف الفضاء والوصول إلى القمر وهي كما يلي:

هلا اهتديت فيها هنا أنوار
شهدت بها الأفلاك والأقمار
أم جنة وملائك أطهار
أذنت له الأجواء والأقذار
فيكم وناءت عنكم الأخطار
سبل السماء عنانه الجبار

في العلم حارت هذه الأفكار
أهي الحقيقة أم خيال سابع
وهل المراكب في السماء كواكب
يا معشر الإنس أنفذوا في مركب
نكصت عن الجن العلوم وأخفيت
العلم ذلل كل صعب فارتقى

فتحت له الأحجاب والأستار
 وله على القمر المنير قرار
 فله هنالك في الدار مدار
 حتى ارتقت بمراده الأطوار
 منه المعارج والنجوم تغار
 فتسابق الشعراء والأشعار
 تلهو لهما الأسماع والأبصار
 بيض السحائب دونها أنهار
 وترى أشعة شمسها أشجار
 عبر الفضاء تديره الأزرار
 هذي البسيطة آدم طيار
 فيها شهاب بالشعاع يدار
 يدري أدر أم هي أحجار
 في الحقل قد سمت له الأزهار
 فتفاعل الإنسان والأعصار
 فلها هنالك في السماء مثار
 فتقاعست من دونه الأطيوار
 شهب السماء وحيث الأقمار
 سر وفي جلبابه أسحار
 فيدور في الأرض الرؤوم حوار
 فتحملق الأحداق والأبصار
 فيحفه الإجلال والإكبار
 يوم اللقاء وهذه الأقطار
 بهبوطه بحارة وبحار

والعقل وهو أشعة مكنونة
 أرسى على متن الأثير مراكباً
 ومشى الهوينا عبر أسباب الفضاء
 لم يرض بالأرض الفسيحة معقلاً
 ورقى بمعجزة الزمان فأوشكت
 وتسابق الرواد في لجج الهوا
 وغدا الفضاء كروضة فينانة
 لم تنسكب منها الجداول إنما
 وكأنما الشهب المضيئة كرمها
 من أين للحقب الطويلة مسرح
 ومتى استقر بأي قلب إن في
 أضحى يدور مع النجوم كأنه
 مدت يده إلى كنوز لم يكن
 ومضى ينقب بالسفوح كأنه
 سمت هنالك نفسه وتحسست
 خفقت على القمر المنير بنوده
 العلم ألقى بالأعنة نحوها
 ما أروع الإنسان قد صفت له
 عبر الفضاء وكان في أحشائه
 يفضي بأسرار السماء محدثاً
 ويشير وهي عليمة بمكانه
 ويعود وقد ملأ الحقبائب بحثه
 لم تكفه الأرض الفسيحة موئلاً
 لكن أول من يهش ويحتفي

انتهت القصيدة الرائعة، وفيها من الخيال العلوي ما يعجب منه. وصاحب الترجمة لا يزال في سن الشباب، ويرجى له مستقبل زاهر، وهو بار بأبويه ملازم للطاعة وحفظ القرآن الكريم، وله أولاد نجباء أكبرهم الولد الصالح يحيى بن محمد بن عبدالله بارك الله فيهم.

□ السيد محمد بن عبدالله الزواك الحديدي:

السيد العلامة أوحده النسائك محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الملقب الزواك، بالزاي والواو المشدد والكاف.

مولده ببندر الحديدية في رجب سنة ١٢٤١هـ، ونشأ بمدينة الزيدية، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن خاله السيد عبدالرحمن صائم الدهر وأخذ عن حسن بن إبراهيم الخطيب مفتي الشافعية ببندر الحديدية في «منهاج النووي»، و«صحيح البخاري» وعن الفقيه محمد بن محمد مكرم وعن السيد محمد عثمان المرغني في النحو والفقه وعن الفقيه محمد بن إبراهيم الحشيبيري، ومن مشائخه القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني وغيرهم. وقد ترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال: كان حامل لواء التحقيق، ومن معاصريه الذين كان بينه وبينهم الأبحاث النافعة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل في المراوعة والسيد مفتي زبيد داود بن عبدالرحمن حجر القديمي، وتولى الفتوى والتدريس في حياة شيوخه، وله حاشية على بهجة المحافل للعامري وحاشية على تفسير الجلالين وتخريج أحاديث الدلائل وحاشية على عدة الحصن الحصين وله غير ذلك وكان مقبلاً على الآخرة مقتصداً في المطعم والملبس وكان عذب الأخلاق طلق الوجه رحب الصدر لين الجانب للصغير والكبير، ومن شعره وقد وصله بعض إخوانه بعد أن وعده بوصوله عند وصول التمر وفيه الجناس:

التمر وافي وهو وعد منك لي بالوصل فامنن قد أضرب بي النوى
وبطئ وعدك حكمة لاحظتها فإذا أكلت التمر ألقى النوى

ولما وصل محمد بن عائض العسيري في خمسة وثلاثين ألفاً من

عسير يريد دخول بندر الحديدية والاستيلاء عليه ولم يتمكن^(١) من ذلك ورجع إلى مدينة الزيدية فهب أهلها في رمضان سنة ١٢٨٧هـ، وأخذ أصحابه جميع كتب صاحب الترجمة فكتب إلى الفقيه محمد بن صالح بن إبراهيم أبياتاً منها:

فقل لبني شهر مقالة مشفق
 علام حبستم كتبنا بدياركم
 فنحن أناس مسلمون ومالنا
 ومن غلها يأبى بما غل حاملاً
 لقد نهبوا بعد الأمان بلادنا
 وقد هتكوا ستر العباد وروعوا
 ولا احترموا شهر الصيام ولا رعوا
 عليهم ولا تخشى ملامة لائم
 ولم تخشوا من موبقات المائم
 حرام بنص ما له من مصادم
 وصار له الخسران ضربة لازم
 وكانوا لربع العلم أعظم هادم
 نساء وأطفالاً لابنا فاطم
 ذماماً لخير الخلق صفوة آدم
 ... إلى آخرها.

وصحب المترجم له الشريف الحسين بن علي بن حيدر أيام ولايته سراً وحضراً ورافقه عند إقامته بمكة والطائف والمخاء وأبي عريش والزهراء والزيدية ناشراً ما منحه الله من العلوم، وكانت له رحلتان في كل عام رحلة إلى بندر الحديدية في رجب لقراءة «صحيح البخاري» باستدعاء علماء البندر،

(١) وسبب انهزامة أنه كان بالحديدة طائفة من جند السلطان عبدالعزيز بن محمود خان، ولما كانت الحملة من الجيش على الحديدية أرسلت الأتراك عليهم رصاص المدافع فصبت على قبائل عسير السم الناقع؛ فانهزموا وولوا مدبرين، وحين بلغ محمد بن عائض انهزام أصحابه وهو بياجل على مرحلتين من الحديدية وعنده الجياد الصواهل لم يسعه غير تفويض الخيام نحو بلاده بطارفة وتلادة، ولما بلغ السلطان عبدالعزيز تعدي محمد بن عائض على الحديدية أرسل حملة كبيرة لمناجزته بقيادة رديف باشا وأحمد مختار فكان القضاء على دولة محمد بن عائض بعسير وخرج الباشا أحمد مختار اليمن وتملكه للسلطان وكان رديف باشا قد أمر باغتيال محمد عائض بعد القبض عله ولم يعجب السلطان قتله فعزل رديف باشا وجعل القيادة لأحمد مختار ودخل صنعاء سنة ١٢٨٩هـ.

والأخرى في شوال لزيارة أرحامه، وما زال على هذه الطريقة حتى مات في صفر سنة ١٣١١هـ، عن سبعين سنة، ومات وهو يتلو سورة الإخلاص.

□ الشيخ الفاضل الخطيب الشاعر محمد بن عبدالله عامو الحديدي:

الشيخ العلامة الخطيب الشاعر البليغ محمد بن عبدالله عامو الحديدي التهامي.

مولده تقريباً سنة ١٣٣٥هـ، ونشأ بالحديدة ودرس بها، وأخذ في المعارف والفنون، وكان بارعاً في خطبه وأشعاره وطلع صنعاء أيام الإمام أحمد، ولما قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ، كان من المعدمين ظلماً لا لذنوبه اقترفه ونهبت أمواله وكتبه، وكان قد تزوج بصنعاء من بيت الفقهاء بني علامة وعامو بالعين المهملة لقب.

□ السيد محمد بن عبدالله الشهيد الشهاري:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله الشهيد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد بن الإمام المنصور بالله حسين بن القسم بن المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد الحسن الشهاري.

مولده بمدينة شهارة سنة ١٣٠٧هـ، وأخذ عن علمائها منهم القاضي عبدالله بن محمد المجاهد، وكان كريم الأخلاق لطيف الطباع عالماً تقياً أديباً أريباً، ولاه الإمام يحيى القضاء بمدينة البيضاء ولبث في القضاء عدة سنين وكانت سيرته حسنة، وتوفي في رجب سنة ١٣٥٠هـ عن ثلاث وأربعين سنة، وحزن عليه أهل ولايته، ووالده كان استشهاده بمدينة شهارة سنة ١٣١٤هـ، فعرف أولاده بأولاد الشهيد.

□ السيد محمد بن عبدالله الأهدل التهامي:

السيد العلامة محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني المروعي التهامي.

نشأ بحجر والده المتوفى سنة ١٢٧٢هـ، وأخذ عن السيد العلامة الشهير محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل في الفقه والنحو والأصول والحديث والتفسير، وترجم له أحمد بن عبد الباري منصب المراوعة فقال: كان سيداً فاضلاً نجيباً دمث الأخلاق جميل المعاشرة له حدة وفهم وإتقان ودراية وبيان وشعر حسن يحب المذاكرة ويفيد ويستفيد وكانت مجالسنا أهلة بكماله، معمورة بجماله وله خط حسن، وكان على خير من ربه، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ، وقد قرأ سورة الجن قبل مماته، ودفن بالقرب من جده محمد بن عبد الباري.

□ القاضي محمد بن عبدالله بن سعيد بن حسن العنسي:

القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن سعيد العنسي الذماري. مولده سنة ١٢٧٠هـ، وأخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن يحيى العنسي وعن والده القاضي عبدالله بن عبدالله العنسي وغيرهما، وهو من العلماء الفضلاء الحفاظ لكتاب الله وهو من ذوي تحقيق لعلم الفروع، ومات في ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ.

□ السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله الكبسي:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن علي بن صلاح بن يحيى بن واصل الكبسي الحسني الحمزي الخباني، وصلاح بن يحيى المذكور هو الجامع لنسب السادة الكبسية من بيت الأمير وبيت غمضان من أهل هجرة الكبس.

ومولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٦هـ، ونشأ ببلدة خبان، وأخذ عن السيد قاسم بن أحمد بن الحسن الشامي في النحو وغيره وعن الفقيه أحمد بن محسن الأنسي، وأخذ عن أخويه عبدالله بن عبدالله وعلي بن عبدالله، وكان عالماً ناسكاً متبحراً في الفقه مشاركاً في غيره، وتولى القضاء في ناحية خبان بعد موت أخيه عبدالله بن علي، فسار سيرة حسنة وقد أخذ عنه السيد محمد بن إبراهيم الشامي وغيره،

وتوفي سنة ١٣٢٩هـ، وأرخ وفاته تلميذه السيد محمد بن أحمد بن إبراهيم بقوله:

غداً راحلاً بدر الكمال المحبب وكيف يحل الترب بدر وكوكب
لئن مات عز الأكرمين فهكذا أرى حالة الدنيا حروفاً تقلب
لقد فارق الدنيا سعيداً مبعجلاً فتاريخه مثواه في الخلد طيب

وخلف ولدين الحسن بن محمد والحسين بن محمد ولادته سنة ١٣٢١هـ، واستشهد بحجة سنة ١٣٦٧هـ وسبقت ترجمته.

□ القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالله الغالبي الضحيانى:

القاضي العلامة الحافظ الجهد المجتهد محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن قاسم بن لطف الله الغالبي الصنعاني الضحيانى.

أخذ عن والده عبدالله بن علي وعن السيد العلامة عبدالله بن أحمد العنثري المؤيدي الضحيانى وعن رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي، وله منهم إجازات في جيمع الفنون وهي ترجع إلى مؤلف والده العقد المنظوم في أسانيد العلوم، ومن مشائخ صاحب الترجمة الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير والإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي، وكان صاحب الترجمة علامة كبيراً مجتهداً شهيراً، وقد أخذ عنه الأعلام في بلاد صعدة، وسكن هجرة ضحيان، وممن أخذ عنه سيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين واستجاز منه الإمام المتوكل على الله يحيى في سنة ١٣٢٥هـ، وممن استجاز منه السيد العلامة محمد بن حيدر النعمي سابق الذكر وكتب إليه العلامة أحمد بن محمد الكبسي في آخر إجازته لصاحب الترجمة في محرم سنة ١٣٢٦هـ هذه الأبيات:

إذا شئت منهاجاً إلى الحق طالباً تسالكة عند اختلاف المآخذ
فلا تعد على نهجي كتاب وسنة وعض على ما فيهما بالنواجد

ولا تعد عن منهاج آل محمد سفينة نوح ملتجى كل عائد
 همو سيف مظلوم همو حتف ظالم همو غيث محتاج وهم غوث لائد

وكان صاحب الترجمة مدرساً بهجرة ضحيان في كل فن إلى أن كانت وفاته بضحيان في ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ.

□ السيد محمد بن عبدالله الضحيانى المؤيدى:

السيد العلامة الورع التقي الناسك محمد بن عبدالله الضحيانى الحسنى المؤيدى اليمنى.

مولده في شهر رمضان سنة ١٢٧٤هـ بمدينة ضحيان، وقرأ على والده بضحيان، ثم انتقل إلى مدينة ذمار سنة ١٢٩٦هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيره من علماء ذمار في الفقه والفرائض والعربية، وأصول الفقه والحديث والمنطق وعلم المعاني والبيان، ثم هاجر إلى الإمام الهادي شرف الدين في سنة ثلاثمائة ولازمه إلى أن توفي سنة ١٣٠٧هـ، وانتقل مع الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى إلى جبل الأهنوم وتزوج فيه، وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاکر في «شرح الغاية» و«الكشاف»، و«المناهل»، و«الخبيصي» واستقر بقرية علمان وكان بغاية من الزهد والورع ولم يسعد الإمام يحيى في تولي الوظائف، واستمر على العبادة وتلاوة القرآن حتى وافاه الحمام في جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ عن إحدى وستين سنة.

□ السيد محمد بن عبدالله الكبسى:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسى الحسنى الحمزى الخولانى.

مولده تقريباً سنة ١٢٥٤هـ، وكان عالماً فاضلاً، تولى القضاء في بلاد

آنس وأخيراً نصب للقضاء بخولان في سنة ١٣٢٣هـ، وتوفي بذلك العام، والمعتق بن الهيجان يجمع أنساب السادة الكباسية الذين بخولان والذين بالسدة من بلاد خبان وغيرهم.

□ السيد العلامة الفاضل الزاهد محمد بن عبدالله الديلمي:

السيد العلامة الفاضل الزاهد الورع محمدم بن عبدالله بن لطف بن أحمد بن لطف الديلمي.

مولده تقريباً سنة ١٣٠٨هـ، ومات والده وهو صغير السن، ويتصل نسبه بالشريف عبدالله بن عبدالله الديلمي من رفقاء القاضي الحيمي في رحلته إلى الحبشة أيام المتوكل على الله إسماعيل، وهاجر صاحب الترجمة من وطنه روحان تابع الطويلة إلى جبل اهتم تابع بني حبش، وأخذ هنالك في علم النحو والفقه على الفقيه أحمد بن علي الأهنومي وصنوه علي بن علي، وفي سنة ١٣٢٨هـ هاجر إلى صنعاء، فقرأ لدى الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار في «شرح الأزهار» والثلاثين المسألة لابن حابس و«شرح الناظري» للفرائض، كما أخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني في النحو وغيره. وفي سنة ١٣٢٩هـ عاد إلى روحان من بني حبش وأخذ عن السيد العلامة حسن بن عبدالله المؤيدي في «شرح الأزهار»، و«الكافل» وشرحه لابن لقمان وفي حاشية السيد والخبيصي ثم عاد إلى صنعاء سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ عن المشائخ المذكورين أولاً ثم سافر إلى كحلان تاج الدين وأخذ في شرح الفرائض على السيد يحيى بن ناصر شيبان، وفي سنة ١٣٣٣هـ، عاد إلى صنعاء بعد أن نسخ «شرح الأزهار» بحواشيه ودرس على السيد محمد بن قاسم الظفري وغيره، ثم سار إلى هجرة الظفير في سنة ١٣٣٦هـ، وأخذ عن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وأخذ عنه بصنعاء بعد وصوله من الظفير، وأخذ عن السيد محمد بن زيد الحوثي في «شرح الأزهار»، وأخذ بسناع عن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن

علي اليماني في «سبل السلام»، و«شرح العمدة» وفي «الكشاف»، و«العضد»، و«سنن أبي داود»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، وله إجازة من شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني فيما تضمنه إتحاق الأكاير وله أيضاً إجازة من المولى الحسين بن علي العمري وغير هؤلاء، وقد أخذ عنه جماعة من أهل العلم، وأخذ عنه كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي شطراً من «مغني اللبيب»، و«شرح الكامل» لابن حابس، وكان رحمته الله زاهداً متواضعاً وأقام مدة طويلة في قرية القابل ودرس بها وتوفي رحمته الله في تاسع ذي القعدة سنة ١٣٨١هـ، وخلف ولداً فاضلاً قام بالتدريس في مسجد الروض بقرية القابل بعد وفاة أبيه واسمه علي بن محمد، فتح الله عليه بالنعم والعمل.

□ القاضي العلامة النابغة عز الدين محمد بن عبدالله العمري:

القاضي العلامة النابغة المهذب عز الدين محمد بن عبدالله بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري.

مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ، ونشأ في حجر والده وجده المولى الحسين بن علي، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ في كل فن من النحو والفقه والحديث، وتحلى بالأخلاق الفاضلة والشمائل الحميدة، لين الجانب كريم الخلق، وكان جده يتوسم فيه النجابة من صغره وأجازته إجازة عامة، وانخرط في سلك السياسة وقام برحلات إلى خارج اليمن وتولى منصب رئاسة الديوان للإمام الناصر أحمد ووزارة الخارجية وكان ميالاً إلى نشر العلم واشترك مع سيف الإسلام عبدالله بن الإمام يحيى في طبع مجموعة من الكتب النفيسة، وكان قد شرع في تأليف كتاب سماه: «ديوان الأدب اليمني العصري ونفحه من نفحات الأدب اليمني وتوفي في صفر ١٣٨٠هـ» بحريق الطائفة وهو في طريقه مع القاضي محمد بن أحمد الحجري إلى الصين، وسبقت الإشارة إلى ذلك، وقد رثاه جماعة من الأدباء، وطبعت المراثي بمطبعة النصر بتعز، وخلف أولاداً نجباء فتح الله عليهم.

□ السيد العالم التقي محمد بن عبدالوهاب الوريث:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالوهاب بن علي بن يحيى الوريث
الذماري.

مولده سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ في حجر أبيه وتخرج به وأخذ عنه وعن
القاضي أحمد بن أحمد العنسي والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي
يحيى بن محسن العنسي، وترجم له السيد حمود بن محمد الدولة فقال:
زينة الأنام وبهجتها وقدوة الأعلام وابن بجدتها، كان شاباً تقياً وفطناً ذكياً
أدرك الفوائد وقيد الشوارد، وتوفي في سابع ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ.

□ القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالملك الأنسي:

القاضي العلامة الحافظ الناقد الضابط البارع التقي محمد بن
عبدالملك بن حسين الأنسي الصنعاني وبقية النسب تقدمت في ترجمة
والده. ومولده في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣هـ ثلاثة وسبعين ومائتين
وألف بصنعاء، ونشأ في حجر والده نشأة أهل الصلاح والفلاح ولم يزل
يترقى في الطاعة والكمالات من صغره، حفظ القرآن عن ظهر قلب
والمختصرات ونسخ شرح الجامي على الكافية وقرأه على الفقيه محمد
السياغي وقرأ في علم النحو حاشية السيد على والده والخبيصي وفي «أصول
الفقه»، و«شرح الكامل»، و«شرح الفرائض»، و«سبل السلام»، و«شرح
الأزهار» وغير ذلك من الكتب المتداولة وحصل ما تآقت إليه نفسه من
الكتب النافعة بقلمه ومن مشائخه والده القاضي عبدالملك بن حسين والسيد
العلامة القاسم بن حسين بن المنصور والسيد إسماعيل بن محسن بن
إسحاق والمولى الحسين بن علي العمري وقد بلغ إلى الأسمى في أنواع
العلوم مع نشاط وسرور ومكارم أخلاق ولطف طباع واهتدى بهدي السلف
الصالح ومن مشائخه بطريق الإجازة القاضي العلامة محمد بن محمد
العمراني الإمام محمد بن عبدالله الوزير وسبق ذكر ما أنشأه من النظم في
طلب الإجازة ومنهم: السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ومن أعيان
من أخذ عنه الإمام يحيى وأخذ عنه شيخه المولى الحسين بن علي العمري

والقاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي في الأحاديث المسلسلة وهو يرويه عن القاضي محمد بن محمد العمراني عن شيخ الإسلام الشوكاني وهي متعددة كما ذكرها شيخ الإسلام في إتحاف الأكابر وممن أخذ عن صاحب الترجمة السيد محمد بن يحيى بن المنصور والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والقاضي لطف بن محمد الزبيري والقاضي محمد بن حسين العمري وعبدالكريم بن أحمد الطير وغير هؤلاء، وكان عظيم التواضع والبشاش ومكارم الأخلاق وله مبتكرات في الأدب منها سؤاله عن أيهما الأفضل في أيام الربيع الزهر أم الخضرة؟ وقد قدم السؤال المنظوم بهذه المقدمة فقال:

لما كان الأدب من خلال الكمال، ومما تتبين به مقادير عقول الرجال ولهذا قيل لكل مقام مقال، ولكل مجال رجال، ورأيت في هذا الوقت قد أشرف على الزوال حررت سؤالاً أدبياً لقصد مفاكهة الأخوان، ورياضة الأذهان، ليعلم الجهول حين يقف على الجواب أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، وإن محل الأدب قضيب وغصن روضة رطيب، وهذا السؤال المطلوب جوابه:

ماذا يقول أئمة الآداب والـ
القاطعون على التنزه عيشهم
ماذا يرون من الجواب لسائل
لما رآه كسا الرياض مطارفاً
بل من جمان قد تألف وشيها
وكأنما المنقض من أفنانها
شهب لرمي الهم أن يدنو إلى
وإذا نظرت إلى الرياض وزهرها
وترى نهراً مشمساً قد شابه
والبعض منه قد بدا في حلة
أو مثل خد بالتورد مكتس
فيذا تقضى للزهور أوانها
طف الذي عنه المدامة تقصر
وعلى الرفاعة والمسرة عمروا
يغشاه في زمن الربيع تحير
من فضة فيها الغصون تخطر
بل من درار إذ يراها تزهر
إذ هب ريح أو تمشى عثير
أفق المسرة فهو منها يدحر
في أي وقت قلت بدر أنور
زهر الربى فكأنما هو مقرر
قد أفرغ الياقوت فيها الأحمر
حسناً يكاد من الغضارة يقطر
ومضت به أيامنا والأشهر

كزمرد وبها الحسان تتبختر
مما رأته وفيه قول يؤثر
الزهر أم ورق الغصون الأخضر
دع خضرة قد غيرتها الأعصر
نظم يزول به النجاح الأكبر
عبقاً تعطر من شذاه العنبر

كسيت غصون رياضنا بقطيفة
وبلونها تجلو العيون غشاءها
فأجب سؤالي أي ذينك أنضر
والقصد في وقت الشبيبة والصبا
فأريد منكم كشف هذا اللبس في
وعليكم مني السلام مضاعفاً

وقد أجاب على هذا السؤال جماعة من علماء ونبلاء اليمن في ذلك
العام منهم الإمام المتوكل على الله يحيى فقال من أبيات:

أم لؤلؤ قد لاح لي أم جوهر
حة والتقى والعلم فهو الشنبر
فأبو العلا في بحر فيضك يمخر
به الطرف واللب الشحيح فيعذر
أم زهره فالحكم منه ينكر
وأبرهن على الذي لا يظهر
عندي من الغصن الرطيب وأنظر
هذا مع الورد الذي هو أحمر
إن زال أبيضه أتانا الأصفر
إن زال أصفره أتانا آخر
ورد الذي يحكي الخدود ويخبر
ودوامه متناولاً لا ينكر

أذكى ند فاح لي أم عنبر
هذا نظام الفذ من ملك الفصا
الله أكبر إن يكن متأخراً
في أي شيء يصرف الإنسان فيه
هل منظر الغصن الرطيب مخضراً
لكنني سأقول قولاً منصفاً
فأقول صح الزهر أبهى منظراً
جمع السواد مع البياض وخضرة
مع صفرة تحكي القطائف لونها
من عصفر أو أقحوان ناعم
من نرجس أو زهر رمان مع ال
فالزهر قد عم الغصون جميعها

وقد أجاب جماعة على هذا السؤال غير الإمام يحيى منهم العلامة
أحمد ابن رزق السياني ومن جوابه:

أم در لفظ بالفصاحة ينشر
أم نظم لفظ في سطور تخبر

أسموط در أقبلت تتبختر
وشذور تبر في صدور حرائر

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

يا صاحبي يصاد منها الجوهر
تربا وجوه الأرض كيف تصور
زهر الربى فكأنما هو مقمر
يا ليته يدنو إلي وينظر
يحكي نقي الخد إذ ما يزهر
وقوامه كقوامه يتهصر
من غادة وشذاه منه العنبر
وبدا بها ذاك العذار الأخضر
وسرى بها موت الحياة الأحمر
بكثيف أوراق وما إن تظهر
والحق أبلح واضح لا يستر

سبكت بأرض كاللجين ووجهها
يا صاحبي تقصيا نظريكما
تربا نهارة مشمساً قد شابه
ذكرتني زمن الصباء وقد مضى
زمن الصباء غرض رطيب ناعم
فالنور منه مثل ورد خدوده
واللمس منه مثل لمس ترائب
وإذا الغصون تساقطت أزهارها
رحلت محاسنها وبدد لونها
وتبرقت بالذل ثم تلثمت
فخذ الجواب مبيناً ومهدباً

وأجاب السيد العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي بقوله:

وأذ من شرب القراح وأطهر
وبدو زهر وهو أبيض مقمر
أوراقه في دوحة المستثمر
أي النضارة في النواظر أظهر
ضر وهو بلونه يتشهر
يختار عند عيانه ويؤثر
في حليتين تلون وتصور
كرباته ويزيل ما هو أكبر
والجسم روحاً والجوارح تعمر
نظراً إلى كل النواظر تنظر

نظم أرق من السلاف وأعطر
يحوي السؤال عن الرياض وحسنها
يبدو وقد علقت نضارة نوره
فيقول رائيه أجلت الفكر في
هل زهره المحمر أم أوراقه المخ
فاكشف له بسديد فكرك ما الذي
وأرى النضارة في اختلاطهما معاً
فهو الذي يحلو ويجلو القلب عن
ويزيد في الأبصار نوراً ساطعاً
هذا الذي اخترته ورأيته

انتهت وقد رجح صاحب الترجمة من الجوابات الجواب الأخير فقال
في جواب أبيات وردت إليه في الموضوع من السيد العلامة فخر الإسلام

عبدالله بن علي بن عبدالقادر وهي على قافية السين المهملة فقال القاضي في جوابه :

هذا ويعجبني جواب جامع لكل قال به إمام الأكيس
إن اجتماع الزهر والخضر التي راقت هو الأحلى بدون تلبس
... إلى آخرها.

ولصاحب الترجمة أنظار ثاقبة وجوابات مفيدة منها بحث في الجمع بين حديثي لا وتران في ليله «واجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترًا» ومحط السؤال فيمن أوتر أول الليل وقام في آخره وكان صاحب الترجمة يشارك ولده في تحصيل كثير من المجموعات النفيسة ووفاته في ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ، عن ثلاث وأربعين سنة من مولده، ورثاه جماعة من الأدباء منهم: السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث الحسني الذماري بقوله:

العين جادت بدمع صيب هطل
والقلب منصدع من بعد صحته
إذ قيل أن بني الأيام قد فقدوا
عز الهدى البدر من أضحت مناقبه
أعطى من الحفظ والتحقيق ما عجزت
وما البلاغة إلا من براعته
لو كان يوسف في أيامه لغدا
فيا له حادثاً أضحت لموقعه
من بعده لفنون العلم ينشرها
من للبلاغة في عصر تعطل عن
ومن يكون له الإقدام إن برزت
فلتبكه أعين الأسفار قاطبة
ولتبكه الأرض طرا فهي مظلمة
ولتهن جنة عدن إذ بمقدمه
والنوم صد وعنا السهد لم يزل
والحزن فيه مقيم غير منتقل
من كان في علمه فرداً وفي العمل
كالشمس مشرقة في برجها الحمل
عن نيله فكر الأعلام عن كمل
تزينت بحلي الجن والحلل
من الفهامة في عي وفي خجل
دعائم العلم والتحقيق في خلل
للرائدين ليحظى منه بالأمل
عقودها جيده يا صاح فهو خلي
جيوش مشتبه في حلبة الجدل
فقد رمتها يد الأقدار بالهبل
إذ غاب بدر الهدى عنها على عجل
حسانها الكاعبات العين في جذل

وقد خلف صاحب الترجمة نجله القاضي صفي الدين أحمد وصنوه محمد وقد مضيا بعده بعدة سنين وخلف كل منهما أولاداً نجباء أخذ الله بأيديهم إلى كل خير.

□ السيد العلامة المحقق الحافظ محمد بن عقيل الحضرمي:

السيد العلامة المحقق الحافظ محمد بن عقيل بن عبدالله الحضرمي العلوي مولده سنة ١٢٧٩هـ، بمسيلة آل الشيخ من أعمال تريم حضرموت، ونشأ بها وأخذ عن والده وعن السيد المحقق الشهير أبي بكر بن شهاب الدين العلوي وعن الشيخ المحدث حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليمني وغيرهم، ورحل إلى جزيرة جاوة في صفر سنة ١٢٩٦هـ، ثم رحل منها إلى الهند والصين والسند وسواحل بلاد فارس وبلاد الجابان ودخل عواصم بلاد أوروبا منها باريس وبرلين ورحل إلى مصر والشام والعراق والحجاز وحج مراراً ولقي في أسفاره عدة من العلماء، فأخذ عن بعضهم وأخذوا عنه واستجاز من غير واحد منهم واستفاد بذهنه وفطنته وإكبابه على المطالعة شيئاً كثيراً وصنف المصنفات الكثيرة منها النصائح الكافية لمن يتولى معاوية وطبعها في سنة ١٣٢٦هـ، وانتشرت في البلدان ورد عليها السيد عثمان بن عبدالله بن عقيل العلوي المتوفى في سنة ١٣٣٣هـ، برسالة سماها: «إعانة المسترشدين على اجتناب البدع في الدين» فرد عليه صاحب الترجمة بمؤلف سماه: «تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان»، وكان قد اعترض عليه من أقاربه السيد الحسن بن علوي بن شهاب الدين برسالة سماها: «الرقية الشافية من نفثان سموم النصائح الكافية»، فرد عليه أبو بكر ابن شهاب بمؤلف سماه: «وجوب الحمية عن مضار الرقية» أكمله في رمضان سنة ١٣٢٧هـ، ومن مؤلفات صاحب الترجمة كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»، ومنها كتاب «ثمرات المطالعة» في نحو عشرة مجلدات وله غير ذلك. ومن شعره في التضمين:

شهادة جاءت عن المصطفى في صنوه ليث بني غالب
صحيفة المؤمن عنوانها حب علي بن أبي طالب

وكانت المكاتبة بينه وبين الإمام يحيى سابقة ثم كانت المراسمة أخيراً بواسطة حسن أنيس باشا من أكبر رجال مصر وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، وصل صاحب الترجمة إلى الحديدة وهناك بوصوله القاضي محمد بن يحيى الأرياني حاكم بيت الفقيه سابقاً بأبيات مستهلها:

أهلاً بقدام خير	قد بر قولاً وفعلاً
من طاب في الناس فرعاً	كمثل ما طاب أصلاً
ومن رقي في المعالي	فوق السمك وأعلى
فنال كل فخار	وحاز علماً وفضلاً
محمد بن عقيل	من ساد عقلاً ونقلاً
أهلاً به من كريم	في منزل السعد حلاً
أهلاً به ثم أهلاً	على الدوام وسهلاً

... إلى آخرها.

وقد أجاز جماعة من اليمينيين بمثل ما أجازته شيخه السيد أبو بكر بن شهاب سنة ١٣٣٧هـ، وفي سنة ١٣٣٠هـ، وصلت إلى الإمام يحيى من صاحب الترجمة السيد محمد بن عقيل ورفقته من أعيان حضرموت قصيدة طنانة من نظم السيد عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف مستهلها:

شرفاً سموت على الملوك ومفخراً	وعلوت يا يحيى على هام الورى
وحويت من رتب المعالي رتبة	تركت جميع مراتب العليا ورا
لو طاولتك أولو المناصب والعلا	لم يبلغوا من أخصيك الخنصرا
ملأت مفاخرك الزمان ولم تدع	في سفره لسواك إلا أسطرا

وقد أجاب عليها السيد البليغ عبدالله بن إبراهيم بقصيدة منها قوله:

ولقد سررت كمن أضل بعيره	في سبب قفر فليس له قرى
وعليه حاجته فلما كاد أن	يعى لغيبتها رآه فكبرا
لما عرفت بأن لي في الهند أعوا	نأ يرون من الديانة ما أرى

وبأن هاتيك الزاوياكم لنا فيها خبايا من بني خير الورى
... إلى آخرها.

هذا وقد أفاد صاحب الترجمة عن حال الحضرميين بجاوه وحضرموت
وعلمائهم إفادات نفيسة وتوفي بمدينة الحديدة سنة ١٣٥٠هـ.

□ السيد العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي الضحيانى:

السيد العلامة التقي ضياء الدين مجد الدين بن محمد بن منصور بن
عبدالله بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن عبدالله بن علي بن صلاح بن
علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن مولده سنة ١٣٣٢هـ، ونشأ
في حجر والده محمد بن منصور المتوفى سنة ١٣٦٠هـ، فهدبه على
الأخلاق المرضية إلى أن أكمل القرآن، وأحرز حفظ بعض المختصرات،
وأخذ عن والده في النحو والفقه وغيرهما، وأخذ عن العلامة عماد الدين
يحيى بن صلاح المؤيدي في الحديث وعن القاضي حسن بن محمد
إسماعيل، وأخذ بالإجازة عن السيد محمد بن إبراهيم حورية، والسيد
عبدالله بن الحسن القاسمي المؤيدي والسيد الحسن بن الحسين الحوثي،
وكانت نشأته أولاً في جبل برط هجرة جده من قبل الأم السيد الإمام
المهدي محمد بن قاسم الحوثي، ثم انتقل إلى مدينة صعدة مع والده،
واستمر بها في نشر العلم، وله مصنفات ورسائل منها التحفة الفاطمية قصيدة
من بحر الكامل سبعة وثمانون بيتاً ومطلعها:

ألا أيها السكران ما أنت صانع إذا حل خطب لا محالة واقع

وله عليها شرح^(١) ذكر فيه مواليد الفاطميين ووفياتهم ومصنفاتهم

(١) وقد طبع الكتاب طبعة جميلة وخرج في ٣٤١ صفحة وإلى جانبه تقارير لبعض العلماء
وترجمة المؤلف ترجمة موسعة وقد قيل في المؤلف:

حصنتها بالله من متجاهل يصف ابتهاج ضيائها بمحاق
وكشفت غرتها تشفى عالماً قلباً يقلب ثغرها البراق

وعقيدتهم ومنها عقود المرجان أرجوزة في رجالة بني أمية وله عليها شرح ومستهلها:

عجباً لهذا الدهر من دهر ولامية مهتوكة الستر
وله فصل الخطاب في حديث العرض على الكتاب وله غير ذلك من
الأجوبة والرسائل.

□ السيد العلامة الحجة محمد بن حسن الوادعي:

السيد العلامة الحجة عز الإسلام محمد بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن الأمير أحمد بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد، ولد بمدينة وادعة حاشد في سنة ١٢٩٢هـ، وحفظ القرآن والمختصرات ثم أخذ عن السيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني ورحل لطلب العلم إلى صنعاء، واستقر بها مدة، ثم رحل إلى جبل الأهنوم، فأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وقرأ على ابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في الفقه والأصول والمعاني والبيان، وأخذ عن العلامة صفى الدين أحمد بن عبدالله الجنداري في الحديث وأصول الفقه وعن العلامة لطف الله بن محمد شاکر في النحو والصرف، ولم يزل مكباً على طلب العلم حتى حقق المفهوم والمنطوق وصار علماً من الأعلام، وأكب على المطالعة بذكاء ونشاط ونظر في الأدب، واستجاز من علماء كثيرين. منهم: سيف الإسلام محمد بن الهادي وسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والسيد العلامة قاسم بن حسين أبو طالب والعلامة الحسن بن يحيى الضحيانى والمولى الحسين بن علي العمري وأخذ عنه في «صحيح مسلم» وغيره، والقاضي محمد بن عبدالله الغالبي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، وولاه الإمام يحيى في سنة ١٣٢٧هـ، القضاء بمدينة خمر ببلاد حاشد، ثم نقله الإمام إلى بلاد خولان الشام عاملاً ومؤيداً لسيف الإسلام محمد بن الهادي ولما سار سيف الإسلام محمد بن الهادي إلى الأهنوم قام صاحب الترجمة بجميع الأعمال المهمة

واستقر بساقين، وشمر لإصلاح الأطراف وعمارة الحصون وتوطيد الأمن في البلاد وفي سنة ١٣٤٨هـ، استفتح بلاد منبه والعرو وأرسل منهم المرشدين، وكانوا في جاهلية فعرفوا معالم الدين وعمررو المساجد وأزال العادات القبيحة، ولما كانت الحرب بين حكومة الحجاز والإمام يحيى، انتقل من ساقين إلى مدينة صعدة مؤيداً لولي العهد أحمد بن الإمام يحيى وفي سنة ١٣٥٤هـ، سار إلى بلاد ابن سعود رئيساً للوفد اليمني لملاقة الوفد السعودي بظهران لإزالة الخلافات الناشئة بني المملكتين من أجل الحدود وفي سنة ١٣٥٦هـ، سار إلى مكة للحج، وكان حرامه الاختفاء عن الملك، فلم يتم وأعجب به الملك عبدالعزيز وبعد عودته من الحج استقر بحصن السنارة وحصنه وعمر فيه مسجداً عجيباً، وفعل بجنبه سداً للماء عظيماً وفي سنة ١٣٦٧هـ، طلبه الإمام يحيى إلى صنعاء لتولي رئاسة الاستئناف فخرج على وطنه مدينة وادعة وفاجأه خبر مقتل الإمام يحيى، ولما أخذ الإمام أحمد بثأر والده وسكنت الفتن ولاه الإمام أحمد رئاسة الاستئناف فأقام بها أحسن قيام وقد جمع بين العلم والرئاسة وحسن الخلق وكانت له عظة في الصدور وحب عند الجمهور، وكان لين الجانب سهل الحجاب وله (بهجرة وادعة) مصالح عظيمة منها إصلاح المناهل وعمارة المساجد وإصلاحها وتوفي في ذي القعدة سنة ١٣٦٩هـ، عن سبع وسبعين سنة، وكان لموته أعظم الأثر وقبر بخزيمة بجوار شيخه المولى الحسين بن علي العمري وله أولاد نجباء وسبق ذكر صنوه السيد العلامة إسماعيل بن حسن، وسبق أيضاً ذكر النسبة إلى قرية وادعة.

□ القاضي العلامة الأديب محمد بن عبدالله الأرياني:

القاضي العلامة الأديب عز الإسلام محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين الأرياني، مولده بمدينة يريم في شعبان سنة ١٢٥٥هـ، أخذ عن والده العلامة فخر الإسلام عبدالله بن علي الأرياني وهو عن شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، وأجازه إجازة عامة وأخذ عن القاضي يحيى بن علي الأرياني وعن السيد أحمد بن زيني دحلان في

البيضاء وأجازه، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي ومن شعره مداعباً له:

سمعت بذكره فتاقت له نفسي
لقولهم هذا أحمد بن محمد
فجئت إليه أستمد دعاءه
فاذكرني ما قيل في مثل ما مضى
ومن شأن أهل العلم فيهم تواضع
وأبى الدنى يابى لقائي تطاولا
وقلت عسى أن يستقر به أنسي
إمام جبال العلم في صدره ترسي
فلم ألقه في اليوم هذا ولا أمسى
إذا لكم الكبسي لديكم أم الأنس
يكون لديهم مستديماً إلى الرسي
ولي همة علياء تطول على الشمس

وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ١٣٢٣هـ، وقبر في مقبرة هجرة أريان ورثاه ولده القاضي العلامة يحيى بن محمد بأبيات مطلعها:
مصاب عظيم في البلاد جليل وحزن كبر في البلاد يطول
... إلخ.

□ السيد الفاضل التقي محمد بن علي بن يوسف الأمير:

السيد العالم الفاضل التقي محمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير مولده تقريباً سنة ١٢٧٢هـ، وأخذ عن القاضي محمد بن محمد العمراني وعن القاضي عبدالملك بن حسين الأنسي وعن السيد المقري علي بن أحمد الشرفي وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأكب على طلب العلم والمواظبة على الطاعات مع مكارم أخلاق وحسن سمت ووقار وسلوك في طريق الخيرات، وامتنحن بمرض الصرع، وما زال يعاوده حتى توفاه الله إليه شهيداً غريقاً بمتوضى مسجد الفليحي بصنعاء في نهار يوم الجمعة نصف شعبان سنة ١٣٠٢هـ، وكان قد دخل الجامع لصلاة الجمعة فأصابه الصرع وسقط في ماء الجامع، ومات لحينه صائماً، قاصداً صلاة الجمعة وتعقب وفاته وفاة شيخه القاضي الحافظ العلامة محمد بن محمد العمراني في ليلة عشرين من شعبان سنة ١٣٠٢هـ، فرثاهما القاضي العلامة محمد بن عبدالملك الأنسي بأبيات منها:

وينشق معروف من الفجر ساطع
وتبقى على ظهر البلاد المواضع
وألقت عصاها عن لقاها المطالع
لموتهم تغشى البلاد الزعازع
مير على نهج الهدى وهو يافع
البلاد فدع ما يدعيه المنازع
كما كان كل في المراضى يسارع
بنورهما في الجنتين مطالع
فقد لحقوه في الممات وتابعوا
ويندبهم قرآننا والجوامع
إذا جمعتنا يا ابن ودي المجمع
فتى سالمته في الحياة الفجائع
لنا ولحق الله طرا مصارع
ولا بد يوماً أن ترد الودائع
حباب وعن قرب تزول الفقاقع
الطريقة فيها للجميع مشارع

أتبدو النجوم الزاهرات اللوامع
وتثبت أفلاك المظلة في الهوى
وهذي نجوم الأرض في الترب غيبت
رويدك يا رب المنون أخذت من
سمي رسول الله نجل ابن يوسف الأ
وأستاذنا قطب الرشاد ومسند
خليلان في ورد الحمام تسرعا
وبدرا هدي غابا علينا وأشرق
وكانا على هدي الرسول تحافظا
يبكيهم العلم الشريف مع التقى
أتى الموت أحبابي فمن لي بمثلهم
ولكن رضينا بالقضاء وهل ترى
وقد نادى الدنيا علينا بأنها
وهل نحن إلا كالودائع عندها
وما هي إلا الماء والناس فوقها
فصبرا على الخطب المهم فهذه

... إلى آخرها.

وستأتي ترجمة القاضي محمد بن محمد العمراني مرتباً إن شاء الله تعالى.

□ السيد العلامة محمد بن علي بن إسحاق:

السيد العلامة التقي محمد بن علي بن إسحاق مولده بالجراف في شعبان سنة ١٣٠٥هـ، أخذ بحوث عن القاضي عبدالله بن علي البدري والسيد علي بن حسن ساري وبصنعاء عن المولى الحسين بن علي العمري وفي سنة ١٣٣٤هـ، تعين حاكماً في ناحية بلاد الروس وبني بهلول، ثم

انتقل إلى ناحية الشعيب من قضاء قعطبة، ثم تعين حاكماً في مأرب، ثم حاكماً في ناحية ريده باليون من بلاد عمران وكا فاضلاً زاهداً وقد سبق ذكر صنوه السيد القائمقام عباس بن علي في حرف العين المهملة، ولصاحب الترجمة ولد نبيه من طلاب العلم.

□ القاضي العلامة المحقق محمد بن علي الشرفي:

القاضي العلامة المحقق عز الإسلام محمد بن علي الشرفي مولده سنة ١٣٢٠هـ تقريباً، وهاجر إلى مدينة صنعاء سنة ١٣٣٧هـ، وقرأ بمسجد الفليحي ودرس به وأخذ عن السيد حسين بن محمد أبو طالب والقاضي عبدالله بن محمد الشرفي والقاضي حسن بن علي المغربي، وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي في أمالي أبي طالب ولما كان فتح المدرسة العلمية سنة ١٣٤٤هـ، كان من مشائخ المدرسة العلمية وألف كتباً نافعة منها «نير البرهان في العقيدة» جزئين مطبوعين في القاهرة وحصل تخريجاً لكتاب «البرق اللومع في أحاديث الأماليات والمجموع» وله حاشية على كتاب الخصائص للنسائي ولم يطبع وله همة سامية في التحصيل وأنظار دقيقة وله ولد نجيب اسمه علي بن محمد وهو من طلاب العلم مع أخلاق كريمة وتواضع وزهد وورع، كان الله له.

□ الفقيه العلامة محمد بن علي زائد الصنعاني:

الفقيه العلامة الذكي محمد بن علي بن علي بن عبدالله زائد الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٨٩هـ، ونشأ بها وأخذ عن العلامة الصفي أحمد بن محمد الجرافي وغيره وحقق الفقه والفرائض والعربية والمنطق والكلام ولم يقصر إلا في الحديث وكان من الشيعة المحترمين مع ذكاء وفطنة وقد أخذ عنه مع صغر سنه جمع من الطلبة وله رسالة رد بها على القاضي محمد بن أحمد حميد الصنعاني في جواز الجمع بين الضدين وكانت وفاته بجدة بعد تمام أعمال الحج في آخر ذي الحجة سنة ١٣١٩هـ، وزائد بالزاي من الزيادة.

□ القاضي العلامة محمد بن علي الأكوغ الخطيب:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن علي بن يحيى الأكوغ الخطيب الزاهد الورع المؤذن بالمنارة الشرقية بجامع صنعاء مولده سنة ١٣٢٤هـ، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن علماء صنعاء. ومنهم: العلامة محمد بن محمد السنيدار، والعلامة إسماعيل بن علي الريمي، والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي وغيرهم. وهو ملازم بجامع صنعاء ويقوم بخطبة الجمعة في بعض الأيام وعنده صرامة في كلمة الحق وأخلاقه فاضلة ومثابرة على الطاعات وقد قام مدة على الإشراف على الأملاك، ثم استقال منها وتابع السفر إلى مكة المكرمة للعمرة وفريضة الحج وهو عند التحرير يشرف على مكتبة جامع صنعاء وفهرستها وله إمام حسن بمعرفة الأوقات والفلك.

□ القاضي العلامة المؤرخ محمد بن علي الأكوغ:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن علي بن حسين بن أحمد بن عبدالله الأكوغ رئيس لجنة التاريخ اليمني مولده بمدينة ذمار سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف وبها نشأ وأخذ عن والده وعن علماء ذمار، ثم انتقل إلى مدينة إب للتدريس وتخرج به عدد كبير، وأخذ في مطالعة كتب العلم والأدب والتاريخ وزار محلات متعددة في أرجاء اليمن قاصداً زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية ودراستها وكان لذلك أثر عظيم في زيادة معارفه ومعلوماته التي انتفع بها في التاريخ وفي سنة ١٣٦٣هـ، وكان صاحب الترجمة من الجماعة الذين أسسوا الجمعية الوطنية وأطلقوا عليها جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن أجل ذلك كان حبسه بحجة حتى سنة ١٣٦٦هـ، فأطلق ولما كان الإنقلاب ضد الإمام يحيى الذي قتل فيه الإمام يحيى كان القبض عليه مرة أخرى سنة ١٣٦٧هـ، وبقي مسجوناً بحجة حتى سنة ١٣٧٥هـ، فأفرج عنه وعين حاكماً بذي سفال ولما كانت ثورة اليمن الأخيرة، وأعلنت الجمهورية واستدعي إلى صنعاء للمساهمة مع زملائه في بناء الدولة الجديدة فعين نائباً لوزير العدل، ثم وزيراً للعدل، ثم وزارة

الأوقاف وبعد برهة من الزمن أقيمت لجنة لوضع التأليف والتاريخ اليمني، وكان صاحب الترجمة رئيس اللجنة، وقد قامت اللجنة بتحصيل تاريخ لليمن سيكون مرجعاً للأجيال الآتية فيما بعد، وقد قام صاحب الترجمة بالتعليق على عدة كتب تاريخية منها «تاريخ عمارة» وقد طبع مع التعليق عليه لصاحب الترجمة ومنها الجزء الأول والثاني من الإكليل وقد طبع بمطبعة أنصار السنة المحمدية طبعاً ممتازاً، وهو الآن في تحصيل تعليق على صفة جزيرة العرب للهمداني، وسيكون طبعه قريباً وقد علق قريباً على كتاب «قرة العيون» للقاضي عبدالرحمن الديبع وهو كتاب تاريخي مفيد وصاحب الترجمة له أخلاق كريمة وطبع مستقم وقلم سيال وألمعية، وصنوه القاضي إسماعيل بن علي قد تولى سابقاً وزارة الأعلام، ثم وزارة الآثار اليمنية وهو شاب نشيط وقد زار كثيراً من المحلات اليمنية التي توجد فيها آثار حميرية وسبقت ترجمته في حرف الهمزة.

□ السيد الشهير محمد بن علي الإدريسي صاحب صبيا:

السيد الشهير محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الحسيني الإدريسي المغربي التهامي، مولده بمدينة صبيا في ذي القعدة سنة ١٢٩٣ هـ، أخذ عن القاضي إسماعيل بن حسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي في الحديث والنحو والفرائض، وأجازه ورحل إلى مصر وأخذ بالأزهر عن العلامة أحمد بن محمد الأسيوطي المدرس بجامع الأزهر في «الشرح الصغير»، و«المحلي على جمع الجوامع»، وأخذ شطراً من «صحيح البخاري»، وأخذ عن العلامة سالم بن عبدالرحمن عوض الحضرمي، وأخذ عن الشيخ المحقق عبدالرحمن الشربيني الشافعي الحديث المسلسل بالأولية وفي «البخاري»، و«شفاء القاضي عياض»، وأخذ عن السيد العلامة خلف الحسيني المالكي «شرح السعد على التلخيص»، وأخذ أيضاً عن الشيخ أحمد المغربي وغير هؤلاء، ممن ذكرهم صاحب الترجمة في إجازته للسيد محمد بن حيدر النعمي سابق الذكر وخرج إلى مدينة صبيا بعد إكمال دراسته وانخرطه في سلك السياسة، واستعان بإيطاليا وحاصر الأتراك في مدينة أبها حتى خرج شريف مكة الحسين بن علي وأولاده لفك الحصار عنها فالتجأ

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

صاحب الترجمة إلى جبال فيفا وبني مالك، ثم كر إلى تهامة واستولى عليها مرة ثانية وكان ظهور أمره في محرم سنة ١٣٢٧هـ، وما أظهره إقامة الحدود وقطع الحكم بالطاغوت، وإزالة ما يفعله أهل صيبا وجهاتها من الختان المخالف للسنة واختلاط النساء بالرجال، ولم يزل أمره يزداد في قلوب العامة سراً وجهراً ولم يتسم بالخلافة بل سموه بالوالي وفي سنة ١٣٣٠هـ، تقرر الصلح بين الإمام يحيى والأتراك، ولم يجب السيد محمد الإدريسي إلى الصلح بعد مراجعته في ذلك وسبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة السيد العلامة قاسم بن حسين أبو طالب، فكانت الحرب بين الأدارسة والإمام يحيى مدة طويلة، وانتهت بوفاة السيد محمد الأدرسي سنة ١٣٤١هـ، في مدينة صيبا، وكان طويل القامة رئيساً عارفاً بأخبار الناس والبلاد، حو.. قلباً ذا دهاء وسياسة وكان جده السيد أحمد بن محمد الإدريسي قد خرج من المغرب إلى بلاد صيبا في آخر القرن الثالث عشر واستوطنها. كان عالماً جليلاً وأخذ عنه جماعة من علمائها، ومنهم: العلامة الحسن بن أحمد عاش الضمري، وكان وصوله إلى صيبا سنة ١٣٤٥هـ، فصارت في أيامه محط الرجال الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة حتى قال في ذلك السيد العلامة البليغ محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق مخاطباً له:

شرفت صيبا بكم فغدت مورداً للعلم والنزل
ليت شعري ما الذي فعلت فعلت قدراً على زحل

وكانت وفاته سنة ١٣٥٣هـ.

□ السيد العلامة التقي محمد بن علي السراجي الصنعاني:

السيد العلامة التقي محمد بن علي بن علي بن الإمام الهادي أحمد بن علي بن حسين بن علي السراجي مولده في ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ بصنعاء، ونشأ بحجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في «أمالي أبي طالب»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«سنن أبي داود»، وفي «الكشاف»، و«المناهل»، وأجازته في شهر ربيع

الأول سنة ١٣٣٦هـ، في جميع ما حواه «إتحاف الأكابر» لشيخ الإسلام الشوكاني، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار» وغيره. وعن المولى القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«شرح الغاية»، و«العضد» وعن المولى الحسين بن علي العمري في «سنن النسائي»، و«الترمذي»، و«أبي داود»، و«التجريد» للمؤيد بالله وكان ملازماً للطاعة وفيه كرم أخلاق ودرس بمسجد الفليحي وتوفي في ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ، عن خمسين سنة وخلف ولدين صالحين أحمد وعبدالله وقد توفي أحمد بعد والده وكان رجلاً صالحاً حفظ القرآن عن ظهر قلب وحج مراراً رحمه الله، ووالد صاحب الترجمة كان سيداً باسلاً قام بمصاولة الأتراك مع الإمام يحيى وبعد الصلح مع الأتراك أخضع قبائل الحدا وتولى أعمال بلاد البستان مدة أيام، وكانت وفاته سنة ١٣٣٨هـ، ومن أولاده السيد التقي مطهر بن علي صنو صاحب الترجمة، وجده الإمام أحمد بن علي السراجي من رجال القرن الثالث عشر والسراجي بالسين المهملة وبالراء والجيم نسبة إلى جدهم سراج الدين الحسن بن محمد.

□ السيد الحلال عز الدين محمد بن علي الشامي:

السيد الحلال القمقام محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن أحمد الشامي مولده سنة ١٢٩٣هـ، بهجرة جحانة ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وترقى في مراتب الكمال مع ذكاء وفطنة وحافظية وألمعية وخط حسن، وانتقل من جحانة إلى مناخة للقيام بمعاونة صهره السيد الماجد هاشم بن محسن الشامي في ضبط أموال الوقف ببلاد حراز وشارك في بعض أعمال الحكومة، ولما كانت دعوة الإمام يحيى بمصاولة الأتراك في سنة ١٣٢٢هـ، فما بعدها ثم لازم الإمام يحيى في قفلة عذر وكان من كتابه الكمل وفي سنة ١٣٣٤هـ، نصبه الإمام يحيى عاملاً على بلاد الحدأ، وأمه بالأجناد وتابع إرسال الجيوش إليه وكانت بينه وبين قبائل الحدأ، معارك كثيرة انتهت بتدوين بلاد الحدأ وضبط الأشرار ونفذت فيها الأوامر الإمامية والأحكام الشرعية وفي سنة ١٣٣٧هـ، أرسله الإمام يحيى عاملاً على بلاد ريمة وأمه بالأجناد الكثيرة، فاستولى عليها وفي

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

خلال ذلك استمد بعض الأشرار من بلاد ريمة من السيد محمد بن علي الأدرسي السلاح وقاموا بحصار العامل والجيش المتوكلي، وكانت الحروب مستمرة ومنتشرة إلى بلاد بني سعد وحبل برع وبلاد صعفان، وخرج أصحاب الإمام من جبل برع سنة ١٣٣٨هـ، بعد معارك حامية الوطيس وما زال الإمام يحيى يرسل الجيوش وفي مقدمتهم نجل صاحب الترجمة السيد علي بن محمد حتى كان الإفراج عن المحاصرين بريمة، وقد عاد صاحب الترجمة إلى وطنه هجرة جحانة وولاه الإمام بلاد الحدأ، وأرسله في سنة ١٣٤٢هـ، نجدة إلى البيضاء لمعاوضة السيد عبدالله بن أحمد الوزير وفك الحصار عنه ثم عاد إلى الحدأ، وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، عن اثنتين وخمسين سنة وسبق ذكر ولده النجيب علي بن محمد وصنوه أحمد بن محمد كل في حرف اسمه.

□ السيد العلامة محمد بن علي الذاري:

السيد العلامة محمد بن علي بن أحمد بن حسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري المعروف بالذاري من بلاد خبان مولده في شهر رمضان سنة ١٢٨٧هـ، بهجرة الذاري، ونشأ بها وطلب العلم بدمار، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه والفرائض، وأخذ عن السيد العلامة علي بن حسن بن عبدالوهاب الديلمي وابنه السيد العلامة زيد بن علي في النحو والفقه، ثم رحل إلى صنعاء، وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي والصفوي أحمد بن عبدالله الجنداري، والسيد محمد بن علي الحديدي، وأخذ في الحديث كتاب الشفاء للأمير الحسين عن العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي ومن مشائخه الصفوي أحمد بن محمد الجرافي، وبرع صاحب الترجمة في المعلومات العلمية وأجازه بعض مشائخه.

وتولى مع الإمام يحيى بلاد خبان، ثم حكومة النادرة، ثم تولى القضاء والعمالة في بلاد عتمة، ثم نقله الإمام يحيى إلى بلاد زبيد، وأقام بها أياماً يجبي الخراج ويقوم الاعوجاج وقد أثنى عليه أهل زبيد وحمدت

أثاره ثم كان انفصاله عن زبيد وعاد إلى حكومة ناحية خبان، واستقر بها حتى وافاه الحمام بهجرة الذاري في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ، عن ست وخمسين سنة وسبق ذكر ولده النجيب علي بن محمد وسيأتي ذكر صنوه السيد العلامة يحيى بن علي الذاري والذاري بالذال المعجمة وبالراء هجرة في بلاد خبان من بلاد يريم جنوب مدينة صنعاء عن نحو أربع مراحل.

□ الأستاذ الفاضل محمد بن علي النعماتي:

الأستاذ الفاضل الأديب محمد بن علي النعماتي الصنعاني مولده في سنة ١٣٢٤هـ بصنعاء، ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ الأدب وكثيراً من القصائد البليغة، وأنشد بها بحسن صوت وإعراب وإتقان وحضر مجالس العلم واستفاد وله خلق حسن، وتوظف في وزارة التربية والتعليم وولده محمد تخرج في الطب وهو موظف في وزارة الصحة.

□ السيد العلامة محمد بن علي الفران الحمزي:

السيد العلامة المرشد محمد بن علي الفران الحمزي مولده سنة ١٣٣٨هـ بصنعاء، ونشأ في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني في الفقه والنحو وعن السيد العلامة محمد بن عبدالله شرف الدين، وعن السيد مطهر الغرباني وغيرهم، وتولى بعض الأعمال في بلاد البيضاء، وأرشد الناس إلى عمارة المساجد هنالك كما قام بصنعاء بالإرشاد إلى الخير وأشرف على عمارة مسجد الطبري في صنعاء فكان من أكمل المساجد، وقام بالإشراف على زيادة نافعة في مسجد الحرقان وهو مجد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووالده الفاضل السيد علي من الملازمين للطاعة وحج عدة مرات بالأجرة ولصاحب الترجمة أخوة نجباء. منهم: السيد النجيب علي بن علي وأحمد بن علي وينتهي نسبهم إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم.

□ السيد العلامة الشاعر البليغ محمد بن قام الظفري:

السيد العلامة الشاعر البليغ محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن ناصر بن شمس الدين الظفري مولده سنة ١٢٩٧هـ بصنعاء، وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والفقير محمد بن أحمد حميد والفقير محمد بن علي زايد والحاج علي بن حسن سنهوب والصفوي أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم. وحقق كثيراً من أنواع العلوم وأدرك إدراكاً جيداً وتصدر للوعظ والإرشاد بجامع الروضة، وتولى للخطابة بجامع صنعاء مدة ودرس في فنون من العلم كالنحو والمعاني والبيان والفروع والحديث. أخذ عنه جماعة من طلاب العلم منهم: القاضي صفي الدين أحمد بن أحمد الجرافي، والقاضي الوجيه عبدالكريم بن أحمد مطهر والسيد عز الإسلام محمد بن محمد زبارة، وقد أخذ عنه الثلاثة المذكورون أمالي الإمام أبي طالب المسمى «تيسير المطالب» سنة ١٣٢٣هـ، وعند ختم الكتاب أنشأ القاضي الوجيه عبدالكريم مطهر قصيدة في مدح الكتاب والمؤلف وسبقت بعض أبيات القصيدة في ترجمة القاضي عبدالكريم رحمه الله.

□ وقال صاحب الترجمة:

حمداً لما أولى بها
وأنا لنا من فضله الخ
كرمياً وألهمنا إلى
وأعاننا فضلاً على
وأحاد بالإحسان وهو الـ

تهوى النفوس من المطالب
ير العميم ولم يحاسب
إملاء تيسير المطالب
إتمامه منشي السحائب
مبتدى بالخير دائب

... إلى آخرها.

وكان انتقال صاحب الترجمة إلى مدينة مناخة للإفتاء والتدريس وفي سنة ١٣٣٧هـ، نصبه الإمام يحيى حاكماً في بلاد صعفان وبني سعد من بلاد حراز وفي سنة ١٣٣٩هـ، عينه الإمام يحيى عاملاً على بلاد همدان من

أعمال صنعاء، ثم تولى القضاء في بلاد الحشا وحبيش من اليمن الأسفل وتوفي في محل وظيفته سنة ١٣٨٥هـ، وله أخوة فضلاء منهم: السيد العلامة علي بن قاسم وحسن وعبدالله، وللسيد علي بن قاسم أولاد نجباء من طلاب العلم فتح الله عليهم.

□ السيد العلامة الفاضل محمد بن قاسم الظفري:

السيد العلامة التقي الفاضل محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين الظفري مولده سنة ١٢٦٥هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي جمع «شرح الأزهار»، و«بيان بن مظفر»، و«الفرائض»، و«الخالدي»، و«مصايح أبي العباس»، و«أمالي المؤيد بالله»، وأخذ عن الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي قبل مسيره إلى برط «أمالي أبي طالب»، و«شرح الكافل»، و«شرح الخمسمائة آية»، و«أصول الأحكام» وغير ذلك، وعن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته القطر و«الفاكهي»، و«الفرائض»، و«شرح الأزهار»، وعن القاضي عبدالله بن علي الحضوري في «حاشية السيد»، و«شرح الأزهار» وغير ذلك. وقد نشأ في طاعة الله وكان عبادة يقوم الليل للتهجد كما أخبر بذلك ولده السيد العلامة عبدالله بن محمد سابق الذكر وقد لازم صاحب الترجمة التدريس بجامع صنعاء ومات في سلخ شوال سنة ١٣٣٨هـ، والظفري بضم الظاء المعجمة وسكون الفاء وبالراء نسبة إلى حصن ظفر في أطراف عيال عبدالله من بلاد أرحب على مسافة ثلاثة أيام شمالاً من صنعاء ويقابل حصن ظفار داود وبينهما نحو ثلاث ساعات شمالاً من ظفر ويتصل نسب آل الظفري بالإمام حمزة بن أبي هاشم الجامع للسادة الحمزات.

□ السيد الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي:

السيد الإمام المهدي محمد بن قاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن أحمد بن علي بن

الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الحوثي. أخذ عن السيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيخ وغيره، وكان محققاً في الفقه والعربية والكلام وبعد أن كانت دعوة الإمام المتوكل علي محسن بن أحمد سنة ١٢٧٢هـ، قام صاحب الترجمة بمناصرته ودخل صنعاء نائباً عن الإمام وأقام بها مدة باسم سيف الخلافة وتصدر للنيابة عن شيخ الإسلام فحسن أثره، وطار خبره وخبره، ولما خرجت الأتراك من اليمن سنة ١٢٨٩هـ، كان صاحب الترجمة ممن بسهم المشير مصطفى قاسم من علماء اليمن سنة ١٢٩٤هـ، بقصر صنعاء، ثم أرسلهم إلى حبس الحديد، واستمر حبسهم إلى سنة ١٢٩٧هـ، فكان مقدار حبسهم سنتين وثلاثة أشهر وبعد خروج صاحب الترجمة من حبس الأتراك سار إلى جبل برط ودعا إلى نفسه وتلقب بالمهدي، وبقي في برط حتى توفي في شعبان سنة ١٣١٩هـ، وكان محققاً في كثير من الفنون وقد أجاب على سؤالات ألقيت عليه من القاضي محمد بن عبدالله الغالبي للاختيار وهي جوابات مفيدة في مواضع شتى وله أولاد نجباء فتح الله عليهم.

□ السيد العلامة الشاعر المفلق محمد بن قاسم العزي:

السيد العلامة الشاعر المفلق محمد بن قاسم بن حسين العزي أبو طالب مولده سنة ١٣٣١هـ، نشأ بصنعاء وبالروضة وأخذ عن والده وعن السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني، وعن كاتب الأحرف في مجموع الإمام زيد بن علي وعن آخرين، وهو ذو فطنة وذكاء وحافظية للأدب وله شعر حسن من ذلك تقریضة لتحفة الإخوان في ترجمة المولى الحسين بن علي العمري ومستهلها:

ذكر الحسين وكيف لا اعتاده
جبل من المجد الصميم مشى إلى
والدمع باد في الخدود سواده
حرم الممات وخار منه عماده
والسبع تبكي هاجها استشهاده
الأرض من بعد الحسين حزينة

وكبت بميدان الحديث جياده
فسمت على العلم الشريف بلاده
يرويه لا يعبأ به إسناده

والسنة الغراء شلت كفها
أوقاتها كانت يواقيت السنى
قد كان في المعروف أكبر مسند

ومنها:

هو آية الآيات وهو جهاده
درب من التاريخ لا يعتاده
قامت بحق ثنائه أنداده
أوراقه فليطمئن فؤاده

أبدعت يا فخر الهدى في ذكر ما
لو أن لي قلما لسرت في
من خلد الإحسان في أوطانه
من خلد العلماء والكبراء في

... إلى آخرها.

□ السيد العلامة الخطيب الواعظ محمد بن قاسم أبو طالب:

السيد العلامة الخطيب الواعظ محمد بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد الملقب الجثام بن أبي طالب أحمد بن الإمام القسم بن محمد مولده بالروضة سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ المختصرات وأخذ في علم العزيمة والفقهاء والحديث من مشائخه السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب، والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي وغيرهم. وهو خطيب واعظ فصيح قام بالخطبة في جامع صنعاء وجامع الروضة طيلة أيام، ورافق السيد العلامة محمد بن محمد زبارة المؤلف إلى العراق لزيارة المشاهد ولما ندد في خطبة بحكومة الإمام يحيى حبسه الإمام يحيى مع القاضي محمد بن محمود الزبيري في الأهنوم مدة من الزمن وهو إمام مسجد قبة المهدي عباس وله صوت حسن وأخلاق فاضلة وتواضع وزهادة ملازم للطاعة وقراءة القرآن الكريم وله خط حسن حصل كثيراً من الكتب المفيدة وسبق ذكر صنوه السيد أحمد بن قاسم في حرف الهمزة ولصاحب الترجمة ولد صالح يشارك والده في إمامة القبة.

□ السيد العلامة محمد بن قاسم الوجيه:

السيد العلامة الفاضل الزاهد محمد بن قاسم بن الوجيه بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القسم بن محمد مولده بشهارة سنة ١٣٣٨هـ، وأخذ عن والده وعن الفقيه العلامة يحيى بن محمد بن لطف بن محمد بن شاكر في علم العربية والحديث وأخذ عن عمه السيد العلامة العباس بن الوجيه وجده الوجيه هاجر إلى صنعاء، وأخذ عن علمائها، ومنهم: العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي وتقدم ذكر نجليه السيد العلامة قاسم ابن الوجيه والد صاحب الترجمة وعمه السيد العلامة عباس بن الوجيه، وصاحب الترجمة يتولى القضاء بناحية البستان ويقوم بصنعاء وهو كريم الأخلاق متواضع زاهد ورع ويتولى التدريس بمسجد الخراز بصنعاء ومن هذا البيت السيد الفاضل محمد بن الحسين بن محمد بن القسم بن عبدالرحمن بن الوجيه مولده سنة ١٣١٨هـ، وأخذ عن السيد العلامة العباس ابن الوجيه والقاسم بن الوجيه والعلامة أحمد بن قاسم الشمط وغيرهم، وتولى القضاء بكشر ومات بها سنة ١٣٦٦هـ.

□ السيد العلامة محمد بن قاسم بن الهادي شرف الدين:

السيد العلامة محمد بن القسم بن الإمام الهادي شرف الدين بن محمد ولادته في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، ونشأ بجبل الأهنوم وقرأ على الشيخ حسن بن سعود الشرفي في النحو، وأخذ عنه في الفروع والفرائض وعن السيد العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفروع والفرائض وأصول الفقه، وأخذ عن عمه سيف الإسلام محمد بن الهادي في أصول الفقه، وكان صاحب الترجمة أديباً ورعاً وقد درس في الأهنوم وتخرج به كثير من طلاب العلم وصنوه السيد فخر الدين بن عبدالله بن القاسم تولى القضاء بناحية البستان وصنوهما السيد إبراهيم بن القاسم قرأ بصنعاء على بعض العلماء وتولى القضاء باليمن

الأسفل وكلهم سادة فضلاء، وسبقت ترجمة جدهم الإمام الهادي في حرف الشين المعجمة ونجلاه سيف الإسلام محمد تقدمت ترجمته قريباً.

□ الفقيه العلامة محمد بن لطف شاکر الأهنومي:

الفقيه العلامة التقي محمد بن لطف بن محمد شاکر اليميني الأهنومي مولده سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ ببلاد الأهنوم في حجر والده العلامة الكبير سابق الذكر وقرأ عليه في النحو وغيره، وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وعن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه حتى برع فيه وقال شيخه الصفي الجنداري في ترجمته: الفقيه العالم تولى القضاء في قارة مدة ثم حج إلى البيت الحرام ورجع إلى قرية معمرة من جبل الأهنوم ملازماً للتدريس في الفقه. وقد استفاد عليه بهجرة معمرة جماعة من طلاب العلم وتوفي بها ليلة سابع محرم سنة ١٣٣٣هـ، قبل وفاة والده رحمه الله وسبق ذكر والده وسيأتي ذكر نجلاه العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن لطف.

□ سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد:

سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبدالرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن أحمد بن إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى مولده بحصن ذي مدمر من جهات صنعاء في سنة ١٢٨٠هـ، وحفظ القرآن وقرأ على الفقيه محسن شمار وأخذ في النحو والفروع وأصول الدين عن القاضي سعد بن محمد الشرفي، وأخذ عن السيد حسن بن علي ساري وعلى الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي في الأصول والفروع، وأرسله والده في أيام صغره مع القاضي سعد الشرفي لاستنهاض قبائل أرحب لجهاد المكارمة بعد دخولهم بلاد الحيمة وبعد وفاة والده الإمام المتوكل على الله سنة ١٢٩٥هـ، دخل إلى صنعاء وتلقته الأتراك بكل إكرام، ثم إلى بلاده وكان من أعيان أصحاب الإمام

المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وتولى قيادة الجيوش لمصاولة الأتراك ثمان وتسعون سنة وفي سنة ١٣١٦هـ، وصل إلى الروضة وحاصر شيخ بني الحارث مقبل دغيش وكان من حزب الأتراك وحبس بحصن السنارة وقتل في العمشية في طريقه من صعدة إلى صنعاء وفي نيف وثلاثين بعد الصلح بين الإمام يحيى، والأتراك أرسله الإمام يحيى إلى بلاد رداع عاملاً وأقام بها مدة ثم عاد إلى مستقر وطنه مدينة السودة وكانت داره بالخمري من بلاد حاشد وكانت له وجاهة ومكانة وجمع ثروة عظيمة، وتوفي فجأة في نهار الخميس تاسع المحرم سنة ١٣٥٢هـ، عن أربع وسبعين سنة وله شعر حسن وكان أديباً حكيماً كريماً وقد طالع الدواوين الشعرية ونظم النظم الرائقة ومن ذلك معارضته لقصيدة التكريتي المشهورة وقال في مستهل قصيدته:

طال هذا الهجر يا أملي	ليس يجزى بالصدود ولي
ما لحسادي عليك ولي	أنهم غروك من قبلي
زورهم قد صار مشتهداً	ومقال البهت قد ظهرا
وولائي فيك قد بهرا	كل حسادي وكل ولي
ذاب روحي من جوى كلفي	ما خشيت الله من تلفي
إن عهدي في هواك وفي	وفؤادي من ولاك ملي
كم أقاسي الهم والجزعا	بجميل الصبر مدرعا
أرقب الأنوار والقزعا	كلما لاحت في الأصل
يا شبيهه البدر في الكمل	يا مغير الغض بالميل
ربع صبري عاد في خبل	وغرامي كالشموس ملي

ومنها:

إنني أرجو إغاثتكم	اكشفوا البلوى بنظرتكم
طالباً منكم شفاعتكم	لا يضل العبد في السبل
عجلوا يا سادتي أربي	اشفعوا لي بقبض طلبي

وارحموا في الحشر منقلبي إنني قد لثت في عملي^(١)

... إلى آخرها وهي طويلة وكان ناظمها صاحب الترجمة قد أرسلها من السودة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى وهو بالروضة في ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، وله غير ذلك وقد خلف أولاداً نجباء، منهم: السيد العلامة يحيى بن محمد وصنوه أحمد بن محمد وقد تولى السيد يحيى أعمالاً دولية وسيأتي ذكره.

□ السيد الفاضل الشهيد محمد بن محمد بن المتوكل:

السيد العلامة الفاضل الشهيد محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن المتوكل على الله أحمد بن المنصور علي بن العباس بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد. مولده بوادي ضلع من أعمال صنعاء سنة ١٣١٦هـ، ونشأ بصنعاء وقرأ بالمدرسة العلمية بعد فتحها سنة ١٣٤٤هـ، وتولى القضاء في قرية القابل والروض وهو من أهل الصلاح والفلاح، وامتحن بابن أخيه علي بن محمد فقد كان بينهما خصام وفي خلاله أجرم ابن أخيه فقتله ورماه بالقرب من شعوب عمداً عدواناً سنة ١٣٩٠هـ، وطلب ورثته القصاص قطع رأس القاتل بعد خروج الأحكام المقررة بذلك ولصاحب الترجمة ولد صالح من طلاب العلم جبر الله مصابه.

□ السيد العلامة محمد بن محمد جفاف الحسني:

السيد العلامة التقي محمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن مطهر بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن

(١) القصيدة رباعية، وللضرورة المطبعية صفت على شطرين، فمعذرة.

الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد الملقب جحاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام القسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب مولده بحصن الظفير سنة ١٢٩٦هـ، ولما دخلت الأتراك سنة ١٣٠٠هـ، وعاشوا فيه أيام الوالي محمد عزت انتقل صاحب الترجمة وغيره إلى جبل الأهنوم، وأخذ صاحب الترجمة عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وشرطاً من بيان ابن مظفر وأخذ أيضاً عن القاضي عبد الوهاب بن محمد المجاهد في «الفرائض»، و«شرح الأزهار» وأخذ عن السيد أحمد بن يحيى عامر وسيف الإسلام محمد بن الهادي وعن القاضي لطف بن محمد شاكر والمولى صفى الدين أحمد بن عبدالله الجنداري والقاضي محمد بن يحيى يايه في علم الحديث والفقهِ والعربية وحصل بخطه الحسن جملة من الكتب النافعة، وتولى للإمام يحيى بلاد الحيمة وجهات كثيرة ثم تولى بلاد الشرفين، وقام بضبط أمورها، ثم انفصل عنها سنة ١٣٤١هـ، وعاد إلى الأهنوم وكان مثال الفضل والعدل وحسن المعاملة والسيارة في الناس، وتوفي في جبل الأهنوم في غرة صفر سنة ١٣٥٩هـ، عن ثلاث وستين سنة ولا يزال حسن الخط والعلم والأدب في آل جحاف من زمن سابق فقد كان أسلافهم في أيام المتوكل على الله إسماعيل أهل علم وأدب.

□ القاضي العلامة محمد بن محمد جفمان المفتي:

القاضي العلامة المفتي محمد بن محمد بن إسماعيل بن حسين جفمان الصنعاني. مولده تقريباً سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن عمه القاضي حسين بن إسماعيل والقاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي محمد بن أحمد العراسي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والفقهِ أحمد بن رزق السياني وغيرهم، ودرس بجامع صنعاء وبمسجد صلاح الدين وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتولى القضاء بناحية سنحان، ثم في ناحية البستان وكانت فيه عفة ونزاهة ولما مات القاضي المفتي حسن بن

حسن الأكوغ تعين صاحب الترجمة للفتوى بصنعاء خلفاً للقاضي حسن بن حسن الأكوغ وكان يحضر مجلس الإدارة يومين في الأسبوع وفي سنة ١٣١٥هـ تعدى عليه رجلان وهو يتوضى بمصطفى مسجد صلاح الدين وضرباه في رأسه حتى أثخنه الضربات وفر الرجلان وتعالج من الجناية وسئل القاضي عن الرجلين وكان قد عرفهما فقال: هما الفقيه محمد الزلب والسيد محمد بن المهدي فكان حبسهما مدة من الزمن وكان السبب في التعدي عليه إشادته بدولة الأتراك ومذهب الحنفية والخط في جانب الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ولما سار الوالي حسين حلمي عن اليمن في سنة ١٣٢٠هـ عشرين وثلاثمائة وألف إلى استنبول سار معه صاحب الترجمة وقرر له السلطان عبدالحميد معاشاً وأرجعه إلى صنعاء وما زال في خدمة الأتراك حتى سنة اثنتين وعشرين فكان يطلب الحبوب من الناس للأتراك لشدة الأزمة بسبب حصار الإمام يحيى بصنعاء فحقد عليه الناس ولما سلمت الأتراك وخرجوا صلحاً من صنعاء إلى مناخه أخذه جماعة من الناس وساروا به إلى الإمام وكان بقربة القابل وأساءوا إليه فأمنه الإمام وعاد إلى صنعاء آمناً مطمئناً ولما خرج أحمد فيضي باشا لحرب الإمام وتقدم على شهارة كان إعدام صاحب الترجمة في بلاد حاشد بأمر الإمام يحيى خشية انضمامه إلى فيضي وعند الله تجتمع الخصوم وفي سنة ١٣٥٠هـ، حول الإمام يحيى لورثته بالدية الشرعية.

□ السيد العلامة محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن القسم بن محمد ولد بصنعاء سنة ١٢٤٢هـ، وكان عالماً عاملاً ورعاً فاضلاً حسن الأخلاق والمحاضرة أخذ عنه جماعة من أهل العلم ولما جاءت الأتراك اليمن وشاهد بعض المنكرات خرج من صنعاء مهاجراً إلى قرية ذهبان فلبث به تسع سنين، ثم انتقل إلى قرية ضلع همدان وبقي بها مرجعاً لفصل الخصومات ومرشداً حتى كانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ،

وحفيده السيد العلامة عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن إسحاق مولده سنة ١٣٢٠هـ، وقرأ بالمدرسة العلمية منذ فتحت سنة ١٣٤٤هـ، وأخذ عن مشائخها وتولى القضاء في رداق ثم قضاء إب وكان محمود السيرة زاهداً عفيفاً كريم الأخلاق وأخذ بجامع صنعاء عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي في شرح ابن عقيل على الفقيه ابن مالك وغيره وسبقت ترجمته في حرف العين المهملة وهو عند التحرير حاكم قضاء حراز.

□ السيد محمد بن محمد بن حسين غمضان:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن حسين غمضان الكبسي مولده في شوال سنة ١٣٠١هـ بصنعاء، ونشأ بها وقرأ في «شرح الأزهار» على السيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي، وقرأ في النحو على السيد علي بن زيد الحوثي وقرأ على السيد العلامة حسين بن علي غمضان في «شرح الأزهار»، و«الفرائض»، وقرأ على العلامة محمد بن محمد السنيدار وأخذ عن غير هؤلاء كثيراً من كتب العلم وتولى مخزان الوقف بصنعاء مدة من السنين وفي سنة ١٣٣٧هـ، تعين مع والده كاتباً لحكومة ريمة ولما انتقل والده للقضاء بلواء الحديدة تعين صاحب الترجمة حاكماً على بلاد ريمة واستمر على ذلك إلى سنة ١٣٦٥هـ، ثم كان الحاكم الأول بمدينة صنعاء حتى ضعف بكبر السن ولزم بيته وهو كريم الأخلاق لين الجانب كثير التواضع وله أولاد نجباء سبق ذكر ابنه الأكبر عبدالله بن محمد كما سبق ذكر ولده وجده.

□ السيد العلامة محمد بن محمد الكبسي:

السيد العلامة محمد بن شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الحسيني الكبسي مولده بهجرة الكبس من بلاد خولان العالية في صفر سنة ١٢٦٧هـ، ونشأ في حجر أبيه وعمه السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل وحفظ القرآن وجوده وحفظ المختصرات وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والشيخ الماس بن عبدالله الحبشي والقاضي محمد بن أحمد العراسي

وجد في تحصيل العلوم وطالع كتب الأدب والتاريخ وكان له ذكاء وألمعية مع تواضع وحسن أخلاق وشفقة على الأقارب والأرحام والأرامل والأيتام وقد تولى القضاء في ناحية الحيمة والطويلة وقعطبة وبعد خروج الأتراك مع الباشا أحمد فيضي سنة ١٣٠٩هـ، تولى القضاء بمدينة حجة، ثم قام بمصاولة الأتراك بعد سنة ١٣٢٢هـ، وبعد دخول الباشا أحمد فيضي صنعاء سنة ١٣٢٣هـ، حاولت الأتراك رجوع صاحب الترجمة إلى ما كان عليه من أمر القضاء، فامتنع ولزم بيته حتى أدركه الحمام في صفر سنة ١٣٢٤هـ، عن سبع وخمسين سنة وقبر بهجرة الكبس وراثه الإمام يحيى بقصيدة مستهلها:

رزء يخص جميع آل محمد	ويعم كل مهلل وموحد
تنهد منه الشم والأفلاك تر	سو والملائك في سرور عن يد
كم فادح قد جاءنا فنامه	بعزيمة تفري صميم الجلمد
حتى أتى الناعي بنعي أخ العلا	نجل الكرام محمد بن محمد
لولا التأسى بالنبي وآله	والعلم إن المرء غير مخلد
لتصاعدت زفراتنا وتتابعت	حسراتنا بتلهب وتوقد
لكنه حكم الإله بعدله	بوفاة كل مسود ومسود

... إلى آخرها.

وابنه عامل شهارة السيد العلامة محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل مولده بهجرة الكبس في شوال سنة ١٣٠٧هـ، وهاجر سنة ١٣٢٦هـ إلى المدان وأخذ عن العلامة لطف الله بن محمد شاکر وغيره وتزوج بابنة الإمام يحيى وله منها أولاد وقد بتلي في أول الثورة وكان من المعدمين سنة ١٣٨٢هـ.

□ السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن مطهر بن إسماعيل المعروف بالمنصور:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الإمام القسم بن محمد مولده في سنة

١٣٣٣هـ، وطلب العلم وأخذ عن القاضي حسن بن علي المغربي وعن القاضي عبدالله بن محمد السرحي وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي مجموع الإمام زيد بن علي، وأخذ عن غير هؤلاء وتولى نظارة الوصايا وسار إلى مصر منضمماً إلى وزارة الاتحاد بين مصر واليمن أيام الإمام أحمد وتولى وزارة العدل مدة من الزمن، ثم انفصل عنها في عهد الجمهورية وقام سابقاً بإعانة والده على أعمال قضاء بيت الفقيه وتوفي والده في سنة ١٣٦٣هـ. وصاحب الترجمة كريم الخلق لطيف الشمائل حسنة من حسنات الأيام كان الله له.

□ القاضي العلامة محمد بن محمد بن علي العمراني:

القاضي العلامة الحافظ الضابط الرحالة المسند محمد بن محمد بن علي بن حسين بن صالح بن شائع العمراني اليمني الصنعاني، مولده تقريباً سنة ١٢٢٠هـ، ونشأ في حجر والده الحافظ الكبير محمد بن علي، وأخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سنن النسائي»، و«سنن الترمذي»، و«سنن ابن ماجة»، و«موطأ مالك»، و«مسند الدارمي»، و«مسند أحمد بن حنبل»، و«سنن الدارقطني»، و«مستدرك الحاكم»، و«الكشاف وحواشيه» وغير ذلك، وأخذ عن الشيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني بعض مؤلفاته والمسلسلات بالأولية وبالرفقاء وبالمصافحة وبالمحبة وأوائل الأمهات وجميع «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، وأجازة إجازة عامة وألبسه خرقة الصوفية السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير وأسمع المسلسلات أيضاً على السيد يوسف بن إبراهيم الأمير، وأخذ عن السيد علي بن أحمد الظفري، وعن القاضي الحافظ محمد بن مهدي الضمدي وعن السيد الكبير أحمد بن زيد الكبسي وعن غير هؤلاء، ورحل مع والده إلى مدينة زبيد وأخذ عن السد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٠هـ، وأخذ عن السيد الطاهر ابن أحمد الأنباري الزبيدي وعن مفتي الحنفية بزبيد العلامة إبراهيم بن محمد المزجاجي وعن غير هؤلاء وبعد استشهاده والده الحافظ محمد بن علي العمراني سنة ١٢٦٤هـ، بمدينة زبيد

عندما دخلت إليها قبائل يام رحل صاحب الترجمة إلى مكة المكرمة وأسمع بها على الشيخ العلامة عبدالله سراح المكي وعلى الشيخ إبراهيم الطياطي وكان قد جاوز مع والده بمكة سابقاً ثلاث سنين وأخذ عن الشيخ محمد عابد السندي في سنة ١٢٥٦هـ، وبالجملة فإن صاحب الترجمة جد واجتهد في طلب العلم وحقق ودقق مفهوماً ومنطوقها وقد تتلمذ له وأخذ عنه بعد رجوعه إلى صنعاء جماعة من أكابر علماء القرن الرابع عشر وممن أخذ عنه السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي والقاضي الحافظ محمد بن عبدالملك الأنسي والقاضي الحسن بن حسن الأكوغ والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد وقد تولى أوقاف مدينة ثلاثاً مدة من الزمن، ثم نظارة الأوقاف الخارجية وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً وقوراً حسن الأخلاق والسيرة وقد أجاز تلميذه السيد علي بن أحمد الشرفي إجازة مطولة في شعبان سنة ١٢٩٣هـ، وأجاز تلميذه القاضي محمد بن عبدالملك الأنسي في محرم سنة ١٢٩٦هـ، وكتب إلى تلميذه المذكور مع الإجازة هذه الأبيات:

أهدي إليك سلاماً	يعطر الكون نشره
ولم يزل مستجداً	على الأصائل بشره
كي من المسك عرفاً	قد زين الدهر زهره
يعلو على كل ود	وداده بكل وقدره
راياته خافقات	ونظمه زان دره
أودعته صدق ودي	ينبئك عن ذاك نشره
فاسلم لك الخير تسعى	في موكب أنت بدره

وبعد نشر لطيف، فأجاب القاضي محمد رحمه الله ارتجالاً لا قبل أن يتحقق أن أبيات شيخه مضمومة الراء فقال:

أهديت لي يا إماماً	ما جاوز النجم قدره
من بحر نظمك دراً	لا يدرك الناس سره
إنني وكيف ومن ذا	يدري من اليم قعره

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

في سكرة ثم فكره
 ليدك قد صر دره
 وخطه زان سطره
 قد كان في البار سبوره
 إلا ووفاه ذكره
 من شيخنا الفذ صدره
 فلست أهلاً لدره
 لما ينالك خيره
 أبهى من الروض نضره
 وما على الأرض خضره
 قابلت درا ببعره
 بيوت نظمي عوره

تركت رب القوافي
 فما أرى صر در
 والمهرق الفرد قد جا
 فزاد قدراً على ما
 ولم يدع لي مراداً
 لله بحرراً حواه
 وما حوى من مديحي
 ولست أنفك أدعو
 ثم السلام عليكم
 ما خر في الأرض نهر
 واعذر فديتك إنني
 واسبل لك الفضل سترأ

وكتب القاضي محمد في سلخ صفر سنة ١٣٠١هـ إلى شيخه صاحب
 الترجمة هذه الأبيات يطلب منه سماع موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى
 وسنن ابن ماجه:

وصال أحبتي فلبست تاجه
 أقضي من جنائي كل حاجه
 بوجه البدر عن عيني عجاجه
 قرين السعد محمود اللجاجه
 ومذ كفلاه قد صاراً مزاجه
 إذا أبدت به العلياء نفاجه
 لنا دهر الذي أبدى اعوجاجه
 لإملاء الموطأ وابن ماجه
 ونسلك في الحديث به فجاجه
 ونوسع من تدانينا شجاجه

سقى سحب الرضى دهرأ حبانى
 وكنت أنا النديم لأهل ودي
 وأحلي مسمعي درراً وأجلي
 وما أعني سوى بدر المعالي
 رضيع العلم والتقوى صغيراً
 ومولى المكرمات فغير بدع
 ابن لي أبها المولى أيقضي
 بجمع الشمل والمقصود وقت
 ونجني زهر روض العلم غضا
 ونحيي للقاء بيتاً قديماً

فهب لي منك في الأسبوع يوماً يدير الأنس فيه لنا زجاجه
و دم قطباً لأهل العلم نورا يقوي الناس ما أضوى سراجه

فكان تعيين صاحب الترجمة بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع لدرس «الموطأ» وبعد إكماله كان الشروع في درس «سنن ابن ماجه» حتى عاق صاحب الترجمة الحمام عن التمام، وكانت وفاته بصنعاء في شعبان سنة ١٣٠٢هـ، عن نيف وثمانين سنة وقبر في مقبرة السعدي جنوب مدينة صنعاء وسبق ذكر وفاة السيد محمد بن يوسف الأمير قبله وما قاله القاضي محمد بن عبدالملك في مرثاتهما رحمهم الله جميعاً.

□ القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي:

القاضي العلامة النحوي اللغوي محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ، في سماه تابع ناحية عتمة وتخرج بها ورحل إلى مدينة ذمار وأخذ عن علمائها منهم الشيخ صالح الحودي والقاضي علي بن محمد الأكوغ والسيد أحمد بن عبدالوهاب الوريث ورحل إلى مدينة زبيد وسمع هنالك في علم الحديث على السيد مفتي زبيد سليمان بن محمد الأهدل وغيره ورحل إلى صنعاء، وأخذ عن القاضي يحيى الأرياني وسيدنا حسين العمري وغيرهما وله «الجامع الحاوي» لعلماء بني السماوي، وله مؤلفات أخرى وأجلها كتابه في الأضداد ويحتوي على عدة مجلدات وله شعر حسن وهو كريم الخلق واسع الإطلاع كثر الله من أمثاله، ومن شعره قصيدة قيمة في مدح السنة النبوية ومنها:

يا حبذا السنن العظيمة أنها تجلو الغياهب عن فؤاد يخفق
ومنها:

هيهات أسلو بالخرافات التي قيلت وقلبي بالحديث معلق
من عاش في ظل الحديث وأهله فهو السعيد في الأنام مصدق

... إلى آخره.

□ الفقيه العلامة المحقق محمد بن محمد الأنسي:

الفقيه العلامة المحقق محمد بن محمد بن علي الأنسي الصنعاني مولده في شهر محرم سنة ١٢٦٥هـ بصنعاء، ونشأ بها وأخذ عن السيد العلامة الحافظ أحمد بن محمد بن محمد الكبسي في النحو والمعاني والبيان والحديث وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي بجامع صنعاء وعن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبي طالب بجامع الروضة وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي وعن العلامة أحمد بن رزق السياني في «أصول الدين» والنحو وعن الشيخ الماس بن عبدالله الحبشي ولازمه طويلاً وكانت وفاته في نهار الجمعة سادس عشر شعبان سنة ١٣٤٥هـ، عن ثمانين سنة وكان حاذقاً لمدارك الشجار قريب الجانب، وكان له دكان في سوق عقيل لكتابة البصائر والمناقشة على الأحكام الصادرة من القضاة ودرّس بمسجد الطواشي في الفقه والأصول وله أولاد نجباء تتابع موتهم بعد وفاة أكبرهم الحاج حسين، وكان من أهل الفقه كثير الذكر وامتحن بمرض طالته مدته حتى توفاه الله، وخلف ولده الحاج عبدالرحمن ومحمداً وغيرهما ولكل من المذكورين عقب صالح، ومن أولاد صاحب الترجمة الحاج عبدالله ومات بعد والده وخلف ولده الحاج حسين وحفيده الفاضل محمد بن حسين بن عبدالله وهو يقوم بالإرشاد وطلب العلم وإحياء مسجد القرمزي بشعوب، وفقه الله.

□ الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار:

الفقيه العلامة عز الإسلام محمد بن محمد السنيدار مولده تقريباً في سنة ١٢٩٣هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والعلامة أحمد بن علي الطير وغيرهم وحقق الفروع وكتب «شرح الأزهار» بحواشيه ودرس فيه طيلة عمره واجتمع في حلقة درسه لـ«شرح الأزهار»، و«الفرائض» كثير من طلبة العلم وكان ملازماً لجامع صنعاء وخدمته والقيام بالتدريس وتلاوة القرآن وكان يعتز بذلك ومات في سنة نيف وستين وثلاثمائة وألف هجرية، وخلف ولدين

صالحين نجيبين أحمد وعلي، وقد توفي أحمد بعد أبيه بعدما قام بالتدريس بجامع صنعاء وقد سكن صنوه علي بالجهاز بعد الثورة.

□ السيد العلامة محمد بن محمد بن زيد الحوثي الحسني:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن زيد الحوثي الحسني مولده بصنعاء في رجب سنة ١٣٢٣هـ، ونشأ بحجر والده وطلب العلم وأخذ عن والده في الفقه والفرائض، وأخذ عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والعلامة إسماعيل بن علي الريمي وغيرهم، ودرس بمسجد داود بعد وفاة أبيه وتولى إمارة الحاج اليميني عدة سنين، وهو كريم الأخلاق عفيف ورع وقد انضم إلى أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية وسبق ذكر والده وصنوه السيد العلامة زيد بن محمد حاكم ناحية جهران وله أولاد نجباء.

□ السيد العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة الحسني:

السيد العلامة الفاضل المؤرخ عز الإسلام محمد بن محمد زبارة الحسني الصنعائي مولده بصنعاء سنة ١٣٠١هـ، ونشأ بها وطلب العلم بجدة ونشاط وشغف بالأدب والإطلاع على الأخبار والتاريخ، وأخذ عن السيد العلامة محمد بن قاسم الظفري سابق الذكر والعلامة محمد بن محمد السنيدار والقاضي علي بن حسين المغربي وغيرهم وله مؤلفات كثيرة في التاريخ اليميني منها تحفة المسترشدين في الأئمة المجددين، ونشر العرف في تراجم من بعد الألف من علماء وأدباء اليمن، و«نيل الوطر» في رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ومن ذلك هذا الكتاب المسمى «نزهة النظر»، وكان من أيام سابقة قد جمع تراجم الكثير من علماء القرن الرابع عشر وعاقه الحمام قبل طبعه وتهذيبه، وقد طبع من مؤلفاته «تحفة المسترشدين»، و«نشر العرف»، و«نيل الوطر». وقد قام برحلات في نشر العلم إلى مصر والعراق وإيران والحجاز وحج عدة مرات وأشرف على طبع كثير من كتب العلم النافعة منها «فتح القدير في التفسير» لشيخ الإسلام القاضي محمد بن علي

الشوكاني و«الروض النضير» شرح مجموع الإمام زيد بن علي للقاضي حسين السياغي، و«تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين»، و«البدر الطالع» للشوكاني وكثير من الرسائل اليمنية، وقد أخذ بالإجازة عن مشائخ اليمن وغيرهم. ومنهم: المولى الحسين بن علي العمري، والشيخ حامد المغربي المكي وآخرون وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد العلامة أحمد بن محمد، وقد سبقت ترجمته في حرف الهمزة، ومنهم: السيد إبراهيم بن محمد وأمين بن محمد وعبدالله، فتح الله عليهم ومن حفدته السيد أحمد بن علي فتح الله عليهم.

□ القاضي العلامة النابغة محمد بن محمود الزبيري:

القاضي العلامة النابغة الخطيب الشاعر البليغ محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن لطف الباري الزبيري مولده بصنعاء، ونشأ بحجر والده القاضي محمود، وأخذ عن الأعلام وحفظ القرآن عن ظهر قلب ومال إلى الأدب وقال الشعر الجيد من ذلك قوله متوسلاً:

يا رافع السبع السموات	الطباق العالیه
يا ملجأ العبد المكبل	في البلاد القاصیه
يا سامع الوقع الخفي	من الدموع الجاریه
يا من يرى الكبد الممزق	والجروح الدامیه
يا جبار العظم المهيض	من الضلوع البالیه
رباه مالي لم أزل	في محنة متوالیه
أما غريباً شاردأ	أو موثقاً في هاويه
رباه عبداً واقف	لك في الليالي الداجیه
يدعوك بالنفس المبلبل	والدموع الجاریه
أنت الرحيم فليس إلا	أنت تكشف ما بيه
أنت العلیم فليس يخ	في عنك مني خافیه

وينسب إليه هذان البيتان:

يقولون لي ما بال رأسك أبيض فقلت شعاع الفكر ليس بمستور
وكيف يكون الشعر أسود فاحماً ومنبت ذاك الشعر من منبع النور
ومن شعره وخياله ما كتبه إلى أهله هو في القاهرة سنة ١٣٥٩هـ قوله:

إليكم أيها الأحباب مني تحية قادم بعد اغتراب
وها هي صورتني وافت إليكم وفازت باللقاء والافتراب
تكاد لشوقها تفتت شوقاً وتمعن في التحدث والخطاب
ولما لم أجد للوصل باباً أتيت أزوركم طي الكتاب
وليتك أيها الرسام تفضي لأحبابي من فعل النوى بي
أتحكى البشر في عيني زوراً وتغفل عن دموعي وانتحابي
فلو نفذت رسومك في ضلوعي عثرت بها على قلب مذاب
ولو صورت يا فنان وجدي عرضت على الورى صور العذاب

وقد ألم في هذه الأبيات بما يدل على شاعريته الفذة. وقد بذل كل مجهوده في طلب الإصلاح في شعره وخطبه ولما كانت الثورة اليمنية سنة ١٣٦٧هـ، ضد الإمام يحيى وفشلت بقيام الإمام أحمد، فر صاحب الترجمة إلى الهند مرافقاً للسيد عبدالله بن علي الوزير المتوفى هنالك، وعاد صاحب الترجمة إلى اليمن بعد الانقلاب الأخير ولما لم يكن الأمر كما يرام خرج في جماعة منهم: القاضي عبدالرحمن الأرياني والأستاذ أحمد نعمان إلى برط، فكان هنالك اغتياله في غرة ذي الحجة سنة ١٣٨٤هـ، في محل رجوزة من جبل برط وكان المباشر للاغتيال بعض بني نوف ونقلت جثته إلى صنعاء وقبر جنوب المدينة وحزن عليه كثير من الناس ورثاه كثير من الشعراء، واختفلت الأوهام في منشأ المؤامرة على اغتياله. وله قصائد طنانة في مناسبات كثيرة ونالته متاعب في سبيل مطالبته للإصلاح، وحبس بالأه نوم أيام الإمام يحيى، وكانت وفاة والده سنة ١٣٤٧هـ، عن خمس وأربعين سنة ومولده بصنعاء وكان سخي النفس محمود السجايا وولاه الإمام يحيى القضاء في بلاد حيس والمخاء، وتولى بعض أعمال التجارة، وجده القاضي

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

أحمد بن لطف الباري كان من بلغاء اليمن في آخر القرن الثالث عشر، وقد ترجم له السيد العلامة محمد بن محمد زبارة في «نيل الوطر» وذكر بعض أدبه ولطائفه وشعره ولصاحب الترجمة ولد صغير اسمه عمران جبر الله مصابه بوالده، وممن رثى صاحب الترجمة الولد عز الدين محمد بن عبدالله الجرافي بأبيات منها:

ثوت الزعامة فهي جسم يقبر وحشاشه عشر السما تخطر
وقضى الزبيري في رجوزة نحبه برصاص بغني كسرهما لا يجبر
الله أكبر كيف أودع في الثراء وتراجعت عنه الجموع تكبر
ومضى كأن كفاحه أسطورة بسجل تاريخ السعيدة ينشر
... إلى آخرها.

□ الشيخ العارف محمد بن محمد البليبي الصنعاني:

الشيخ العارف محمد بن محمد البليبي الصنعاني كان شيخاً متصديقاً وكان يلتزم للدولة العثمانية باليمن تحصيل ما تحتاجه العساكر من مذبح ونحوه، فجمع بسبب ذلك ثروة كبيرة وتولى رئاسة البلدية بصنعاء وعظم أمره وكان كثير الصدقات والمبرات محسناً إلى الفقراء سيما من آل الرسول وكان بعيداً عن الشر والإضرار بالناس مع ما كان له من المكانة عند ولاة الأتراك وقد فعل عدة من المحاسن من أجلها عمارة مسجد البليبي^(١) المنسوب إليه بالصافية العدنية جنوب مدينة صنعاء وأدخل الغيل الأسود إلى مطاهير المسجد ومنها حفر البئر التي بجانب المسجد للسييل وتم البناء في سنة ١٣١٤هـ، ومن محاسنه توسيع مسجد المذهب بسوق الملح بصنعاء

(١) وقد زاد فيه الحاج حسن الأعرج من أهل صنعاء زيادة كبيرة، ثم زاد فيه ابن الحاج محمد المطري من تركة الفريق قاسم منصر صاحب بني حشيش زيادة نافعة في البنية والصرح تقبل الله منهم كما أن الحاج البهلولي عمر بالقرب من مسجد البليبي جنوب مقبرة خزيمة مسجداً واسعاً ومطاهيره بماء الغيل الأسود وعند التحرير والنهر ناضب ولكن الرجاء في الله سبحانه وتعالى تتابع الأمطار حتى تعود المياه إلى مجاريها.

وتوسيع مسجد هبرة شعوب شمال مدينة صنعاء وتوسيع مسجد حمزة بالروضة من أعمال صنعاء وكان يضيق بالمصلين أيام الخريف وأصلح صرح جامع الحسن بن القسم بضوران من بلاد أنس والحمام الذي هنالك ومن محاسنه إصلاح السقيف في سوق الحب على الحالة التي هو عليها الآن ولما حج سنة ١٣١٩هـ، تصدق بمال كثير وأجرى في مكة والمدينة المنورة جريات للقائمين بسقي بعض الحجاج والزوار واستمر ذلك إلى بعد وفاته وقد نصبه المشير أحمد فيضي عاملاً على بلاد أنس وسار منهم سيرة حسنة، وتولى ولده الشيخ علي بن محمد بلدية صنعاء مدة ثم عمالة بني الحارث وبني حشيش كما تولى بعض الأعمال أيام الإمام يحيى وكذلك صنوه الشيخ حمود بن محمد تولى بعض الأعمال وبالجملة فكانت لهم طريقة حسنة في الخير في صنعاء والروضة وكما قيل:

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

والله يجزي المتصدقين .

وممن سلك مسلك الشيخ محمد البليبي الشيخ سعد الريدي من أهل صنعاء فإنه ممن عظم شأنهم في دولة الأتراك بالالتزام حتى أثروا وفعلوا محاسن تذكر ومن محاسن الشيخ سعد عمارة مسجد الشهيدين وتوسيعه وهو من مساجد صنعاء الممثلة بالمصلين وذلك في سنة ١٣٢٠هـ.

□ الفقيه محمد بن محمد فقيرة الحديدي:

الفقيه العلامة مفتي الحنفية بلواء الحديدية محمد بن محمد بن عيسى فقيرة الحديدي أخذ عن الفقيه أحمد بن ناصر الزيدي وأجازه السيد سليمان بن محمد بن عبدالرحمن الأهدل سنة ١٢٨٥هـ، وقرأ على علماء بندر الحديدية، ثم رحل إلى زبيد فقرأ على علماء الحنفية حتى برع في فقه أبي حنيفة وتولى الفتوى في الحديدية وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم وله شرح على الرسالة الجامعة في مذهب الحنفية ووفاته سنة ١٣٣٩هـ.

□ الشيخ محمد بن محمد المزجاجي الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن محمد المزجاجي الزبيدي كان كما في نشر الثناء الحسن للوشلي متقناً متفنناً شديد الذكاء والحفظ وأوحد أهل زمانه في معرفة الفقه الحنفي وله يد طولى في حفظ الأشعار الأدبية كثير الاستحضار حسن المحاضرة مع تواضع وكرم أخلاق وتولى القضاء بمدينة الزيدية وانفصل من القضاء بعد مدة وعاد إلى مدينة زبيد وعكف على التدريس حتى توفي سنة ١٣٢٥هـ.

□ الشيخ محمد بن محمد بن عمر المزجاجي:

الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عمر المزجاجي الزبيدي أخذ عن الشيخ يحيى بن إبراهيم المزجاجي مفتي زبيد والشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الحنفي الصنعاني والشيخ يوسف بن محمد بن ناصر فقيرة الأشعري وغيرهم، وهو من تلاميذ الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان المحلوي الهندي الحنفي والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي وغيرهما وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣١٨هـ.

□ السيد محمد بن محمد عدوان النعمي التهامي:

السيد العلامة محمد بن محمد عدوان النعمي التهامي الحسنى أخذ عن علماء قرية الدهنا من المخلاف السليماني، ثم هاجر إلى صنعاء وأخذ عن علمائها وترجم له عاكش في «عقود الدرر» في علماء القرن الثالث عشر وقال: أدرك العلم في النحو وغيره وعاد من صنعاء إلى وطنه فنصب للقضاء بمدينة صبيا والمخلاف وحمدت سيرته وكان صاحب ذكاء وفطنة وشهامة وترفع عن الرذائل.

□ القاضي العلامة الزاهد محمد بن يحيى يايه:

القاضي العلامة الزاهد الورع عز الإسلام محمد بن يحيى يايه. نشأ بجبل الأهنوم ومولده في سنة ١٢٩٥هـ تقريباً، وأخذ عن السيد قاسم بن

محمد الوادعي في النحو و«شرح الأزهار»، ثم ارتحل إلى صنعاء سنة ١٣١٦هـ، وقرأ على السيد العلامة علي بن محمد حميد الدين في «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وأخذ أيضاً على الفقيه محمد بن علي زائد في «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وقرأ في «الشرح الصغير» على السيد مصلح القحوم ورحل إلى شهارة، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الثلاثين المسألة وحاشية السيد وقرأ على القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في «الأزهار»، و«المناهل»، و«الخبیصي» وغير ذلك وله منه إجازة وقرأ على القاضي محمد بن سعد الشرفي والقاضي محمد بن عبدالله الغالبي وارتحل إلى ساقين وأخذ عن السيد العلامة محمد بن حسن الوادعي في «ضوء النهار»، و«الروض النضير» وله منه إجازة وأخذ عن السيد علي بن قاسم شرويد المؤيدي وغير هؤلاء وقد كتب في سنة ١٣٦٣هـ، إلى مؤلف هذا الكتاب السيد العلامة محمد بن محمد زبارة طلب منه الإجازة ليتصل سيده بمن أجاز المذكور من العلماء الذين استجاز منهم فكتب له إجازة بقلم نجله السيد العلامة أحمد بن محمد في ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ، وهي إجازة مطولة شاملة لمن أخذ عنهم بصنعاء ومكة ومصر وبغداد كما أن صاحب الترجمة قد كتب إجازة مطولة للسيد العلامة أحمد بن محمد زبارة وذكر فيها مشائخه ومقروءاته عليهم ومن أجازهم وهم أكثر ممن ذكرنا ومنهم المولى الحسين بن علي العمري وتاريخها في ذي الحجة سنة ١٣٦٣هـ، وياه بيائين آخر الحروف بينها ألف لقب.

□ السيد العلامة محمد بن يحيى بن المنصور الصنعاني:

السيد العلامة عز الإسلام محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد مولده سنة ١٢٦٢هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «شرح الأزهار»، «وبيان ابن مظفر»، و«شرح الغاية»، و«سنن أبي داود» وفي «صحيح مسلم»، و«سبل السلام»، و«شرح العمدة»، و«شفاء الأمير الحسن»،

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

و«شرح الفرائض» وغير ذلك، وأخذ أيضاً عن القاضي محمد بن عبد الملك الأنسي واستجاز من مشائخه القاضي الحسين بن علي العمري والقاضي علي بن حسين المغربي فأجازوه إجازات عامة وكان عالماً محققاً ورعاً تقياً تولى نظارة الوقف الداخلي بصنعاء وكان من جملة العلماء الأعيان الذين سافروا من صنعاء سنة ١٣٢٥هـ، إلى السلطان عبدالحميد وبعد رجوعه عاد إلى ما كان ينظره من الأعمال بصنعاء وفي سنة ١٣٣٠هـ نصبه الإمام يحيى عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء ومرض وطال مرضه حتى توفي في رجب سنة ١٣٣٢هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم عباس بن محمد، ثم عبدالله بن محمد وسبق ذكره ومحمد بن محمد مات في عنفوان الشباب وقد أخذ نصيباً من العلم والأدب رحمهم الله وقد كتب صاحب الترجمة بقلمه عدة من المجموعات النفيسة.

□ القاضي العلامة محمد بن مطهر الغشم الأنسي:

القاضي العلامة العارف الزاهد محمد بن مطهر بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن علي بن عيسى والأخير هو الذي كاتبه الإمام القسم بن محمد وكان معروفاً بالغشم وترجم له مؤلف «البدر الطالع»، ومولد صاحب الترجمة سنة ١٢٨٠هـ بهجرة أنس المسماة القارة وأخذ عن العلامة يحيى بن محسن العنسي في مدينة ذمار ثم سار إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين مع أخيه أحمد إلى قفلة عذر فأمره بالتدريس في سوذة شطب وبها توفي صنوه أحمد في سنة ١٣١٩هـ، ولصاحب الترجمة مؤلفات في الزهد ومن أجلها شرح كتاب «كنز الرشاد» للإمام عز الدين بن الحسن وقد طبع وكانت وفاة صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥هـ، عن خمس وسبعين سنة بمدينة جبلية بعد أن انتقل إليها ودرس بها مدة طائلة وقد سبق ذكر جماعة من هذا البيت.

□ السيد العلامة محمد بن يحيى عامر الحسني:

السيد العلامة محمد بن يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن يحيى بن

إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي الحسيني اليميني الأهنومي مولده في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بحجر والده السيد الكبير الشهير يحيى بن قاسم وأخذ بجبل الأهنوم عن العلامة لطف بن حميد شاکر والقاضي أحمد بن عبدالله الجنداري والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيرهم. واستجاز من المولى الحسين بن علي العمري فأجازه إجازة عامة وتولى للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بلاد خولان الشام من سنة ١٣١٤هـ، إلى وفاة الإمام المنصور وبعد ذلك سكن في رحبان صعدة وتولى فصل الخصومات حتى انتقل إلى رحمة الله في رجب سنة ١٣٤٩هـ وسبق ذكر صنوه السيد العلامة أحمد بن يحيى عامر في حرف الهمزة وجددهم السيد عامر بن علي هو عم الإمام القسم وجاهد مع الإمام القسم في حربه مع الأتراك حتى استشهد رحمه الله.

□ السيد العلامة محمد بن يحيى الهادي صاحب المدائر:

السيد العلامة الصمصامة محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الإمام الهادي الحسن بن القسم بن المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد صاحب المدائر بجهة حبور وبلاد ظليمة مولده سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن غيره من علماء جهته وكان عالماً كاملاً ذكياً ألعياً أديباً أريباً وصل إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إلى السنارة حصن مدينة صعدة ولازمه وأرسله الإمام إلى حجة ثم أرسله إلى بلاد يريم في سنة ١٣٠٩هـ، ثم عينه ناظرة في مدينة ساقين وسار في أيام الإمام يحيى سنة ١٣٢٣هـ، إلى بلاد خولان الطيال وفي سنة ١٣٢٩هـ، صحب الأتراك الذين كانوا في أسر الإمام يحيى إلى عزت باشا بعد الصلح وكانت وفاته في الشرف في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ، ورثاه ولده العلامة البليغ يحيى بن محمد حاكم جبل صبر بقصيدة بليغة مطلعها:

خرت على أذقانها الأطواد
وتساقطت شهب السماء وأظلمت
واهتزت السبع الطبايق وأظلمت
وانهد ركن للعلا وعماد
أفاقها وتفتت الأكباد
حزناً فهذا عالم سياد

بمجد إذ جاءه تلميعاد
أجريت دمعي لأعداك فكاد
فخرت به الآباء والأجداد
سعيأ به عم الأنام رشاد
أقواله للطالبين سداد
أيامه للسامعين جداد
بلسان يحيي ثمود وعاد
فيما مضى معهم له ميلاد
لهبا ولكن زانه الإيقاد
تأتي يراها ذهنه الوقاد
أراؤه تقضى كما يعتاد

لمصابنا ومصاب آل محمد
قصت لسانك يا بريد أهكذا
كيف استطعت النعي للمولى الذي
من لم يزل يسعى إلى سنن الهدى
العالم العلامة المولى الذي
نسابة فالدهر عنه لم تزل
والماضيات من الزمان كحاضر
يأتي بأنساب الرجال كأنه
فهامة سكن الذكاء جنانه
في صدره مرآة كل قضية
في المقبلات من الحوادث لم تزل

ومنها:

كيف استطاعت حمله الأعواد
تحت الثرى هل تغلب الأساد
ويغيب عنا ذهنه الوقاد
ممن غدا سرباله الإرساد

بالله حقأ يا بريد وفاته
هل تنزل الأقمار من أفلاكها
أيه لترب فوق وجه محمد
رجعأ إلى سنن الهداية أنه

... إلى آخرها.

والد صاحب الترجمة مولده بشهارة ونشأ بها وأخذ عن علمائها وانتقل
إلى مدينة المدائر وكان واعظاً مصلحاً شاعراً بليغاً وسيأتي ذكر نجل صاحب
الترجمة والمدائر بالبدال المهملة والمثناة التحتية وآخره راء من بلاد حاشد
شمال اليمن.

□ الشيخ محمد بن يحيى عبدالكريم التهامي:

السيد العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالكريم التهامي أخذ
عن السيد الحسن بن محمد بمدينة أبي عريش في النحو والفقہ وهاجر إلى

مدينة صنعاء، وأخذ بها عن القاضي محمد بن مهدي الضمدي المتوفى سنة ١٢٦٩هـ، وأخذ في شرح التلخيص عن القاضي محسن بن محمد الحرازي وعن غيره واستجاز من علماء صنعاء وترجم له عاكش فقال: انتفع كثيراً في جمع المعارف وكان من كملة الرجال وأهل التواضع وقد اتخذ والده قرية البيض وطناً واستقر بها على الحال المحمود ملازماً للجمعة والجماعة وتلاوة القرآن والقيام بالخطابة في جامعها.

□ السيد محمد بن يحيى الأهدل التهامي:

السيد العلامة الشهير محمد بن يحيى بن أبي القسم بن أبي الغيث الأهدل الحسيني التهامي صاحب المنيرة مولده في ذي الحجة سنة ١٢٦٤هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن الفقيه عمر بن أحمد الحشيري في الفقه والنحو وعن السيد عبدالرحمن بن أبي بكر الأهدل في التصوف وروى عنه سند البخاري وغيره من كتب الحديث وأخذ عن السيد محمد بن عبدالله الزواك والسيد عبدالرحمن بن عبدالله القديمي وغيرهم، وترجم له صاحب نشر الثناء الحسن فقال: نشأ في حجر والده ولم يزل في خدمته حتى توفي والده سنة ١٢٨٦هـ، فقام بأعبائه مقاماً حسناً وبعد صيته وانتشر ذكره وقصده الوفاة من كل مكان على اختلاف مقاصدهم وكانت أوقاته معمورة بالطاعة من ذكر وصلاة ودرس وإذا سمع المؤذن قام إلى الصلاة في جماعة وقد يدرس في بعض الليالي ختمة كاملة وله محاسن كثيرة منها أنه بنى محلاً للزائرين والمسافرين يتسع ثلاثمائة نفس وبنى دائرة تجمع نحو عشرين بيتاً للسكن وبنى محلاً لإطعام الطعام وقد امتدحه السيد محمد بن عبدالله الزواك بقصيدة منها:

إن المنيرة أحييت بمحمد
أحيي مآثر سادة كانوا بها
أحيي ابن يحيى مع تأخر عصره
بعلومه وبجوده الممدار
ما بين مقر للعلوم وقاري
ما مات من كرم ومن آثار

ومنها:

ولديه أسفار العلوم بأسرها
مبذولة للمستفيد القاري

فرد عليه مهابة وجلالة تحمي حماه وليس بالجبار
فإذا الحوادث أشكلت بين الورى حلت شكيمته عرى الأضرار
... إلى آخرها.

وامتدحه الفقيه العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي العتمي عند
قدومه إلى مدينة المنيرة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ بقصيدة أولها:
يا طالب الخير العميم انزل بساحة القوم بني الأهدل
أهل العلا والعلم والحلم من حازوا إثم الشرف الأفضل
... إلى آخرها وفيها الزحاف.
ومات صاحب الترجمة سنة ١٣٣٧هـ.

□ الفقيه العلامة محمد بن سعد المعافى السوداني الصنعاني:

الفقيه العلامة محمد بن سعد بن محمد بن صالح بن عبدالله المعافى
ولد سنة ١٣٣١هـ، وقرأ بصنعاء على عدة من المشايخ ودرس بجامعة صنعاء
ومسجد معاد وبنو المعافى أسرة كريمة بمدينة السودة ومنهم المعافى بن
أحمد ذكره السيد الهادي بن إبراهيم الوزير في قوله:

وبالعالم الصدر المعافى بن أحمد عفيف الهدى والماجد المتمبتل

وذكر مؤلف مطلع البدر منهم: العلامة عبدالحميد المعافى وأثنى عليه
كما أشار إلى الأمير عبدالله المعافى الذي تولى مع الأتراك وقتل في وقعة
غارب أثلة المشهورة وصاحب الترجمة كريم الأخلاق ملازم للطاعة
والتدريس كما ذكر أولاً ويقول صاحب الترجمة: إن بعض أسلافه انتقلوا من
السودة إلى بهمان من بلاد بني مطر ولم يعرف تاريخ الانتقال.

□ الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين:

الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن

إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده تقريباً سنة ١٢٥٥هـ بصنعاء، ونشأ بها نشأة السابقين من أبائه مجدداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخذ عن علماء عصره منهم: والده ذو الرئاستين السيد يحيى بن محمد، ومنهم: رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد محمد بن إسماعيل عشيث والقاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوخ والقاضي أحمد بن إسماعيل المفتي والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وغيرهم وبرز في المعارف ودرس بجامع صنعاء وأخذ عنه ولده الإمام يحيى والمولى الحسين بن علي العمري والعلامة الصفي أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم، وكان منظور إليه محبوباً في صدور كثير من الناس وناصر الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد قبل مجيء الأتراك اليمن وقاد الجيوش إلى بلاد الحيمة لإخراج قبائل يام من المكارمة وبعد مجيء الأتراك تولى القضاء ببلاد حجة من جهة الدولة العثمانية مدة يسيرة، ثم استقال منها ووشى به وبكثير من العلماء والأعيان الشيخ محسن بن علي معيض والقاضي عبدالله الطرابلسي إلى الوالي مصطفى عاصم وزعماً بأن الحركات الصادرة من الإمام محسن بن أحمد مدبرة من أصحابه الذين بصنعاء وما حولنا فحبس جماعة منهم صاحب الترجمة أولاً بصنعاء، ثم بالحديدة، واستمر الحبس نحو سنتين وأشهر ثم كان الإطلاق ورجع صاحب الترجمة إلى صنعاء وأقام بها معظماً محترماً حتى مات الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بمدينة صعدة سنة ١٣٠٧هـ، فكتب أصحابه صاحب الترجمة وعولوا عليه في القيام بالأمر واستدعوه إلى مدينة صعدة لمبايعته وقيامه بأمر الخلافة فسار إلى مدينة صعدة، وأنشأ الدعوة من هنالك، ثم انتقل إلى المدان من جبل الأهنوم وضاول الأتراك وحاصر أصحابه صنعاء واستلموا كثيراً من مراكز الأتراك وقد تضمن ذلك تاريخ الحوادث وله آثار حسنة في إحياء العلم بشهارة وغيرها. وله شعر حسن من ذلك ما أجاب به على ولده الإمام يحيى وقد طلب منه أن يرخص له من بقاءه في بلاد حبور لزيارة والده وتبرم من البقاء هنالك ومما قاله في ذلك:

وإن كنتم ترون صلاحاً بالبقاء فيه فالتردد أولى

ومن جواب الإمام المنصور قوله:

من لوصلي بمنيتي وسروري
قمر الكون غرة الدهر من ساد
بحر علم وطود مجد وحلم
سيف مولاه في البرية يحيي
وحبوري وفي حبور استهلا
جميع الأنام فرعاً وأصلا
من نشأ في طاعة الله طفلا
من تولاه قاصماً من تولى

ومن شعره ما أجاب به علي القاضي حسين بن عبدالله الأرياني كما سبق في ترجمته.

وتوفي بقفلة عذر من بلاد حاشد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ،
وبايح أصحابه من العلماء والأعيان ولده الإمام يحيى فنهض بجهود عظيمة
وصاول الأتراك، ثم صالحهم كما يأتي في ترجمته وكما هو معلوم في
تاريخ الحوادث والإمام يحيى هو ولد صاحب الترجمة الوحيد وقد كتب
القاضي علي بن عبدالله الأرياني مؤلفاً حافلاً في سيرته ومما قيل في تراثه
صاحب الترجمة من قصيدة طويلة:

العلم ينشد من حزن ومن أسف
مات الإمام أمير المؤمنين ومن
الله أكبر مات العلم والعمل
بمجده وعلاه يضرب المثل

وكان قد عمل التقريرات للمهاجرين وطلبة العلم وأزال العمل
بالطاغوت في أكثر البلاد، واستخرج الأوقاف الذاهبة والكتب الموقوفة،
واستخرج ما لبیت المال من الضياع المأخوذة وعمل المقررات لمعلمي
الصبيان وإحياء مدينة شهارة بالعلم وغير ذلك:

وأعمال الرجال وإن تناهت
إلى التارخ خير الحاكمينا

ورثاه القاضي العلامة حسين بن أحمد العرشي بقصيدة مطلعها:

طرق الفنا إلى دار البقاء السبل
وحادثات الليالي غير عاجزة
واليوم يبدو له من بعده البدل
ألا تقل على أنظارها القلقل

ومنها:

بعد الإمام ابن يحيى العلا جليل
مشي الليوث وتمشي حوله الحلل
طال الجبال وقد طالت به الطول
من دونه تقصر الأوهام والحيل
وساعداً ثم كفا سيبه يصل
بأساً به في بلاد الله قد قتلوا
للعاصريه وركناً ليس ينفتل
ممجداً خير من يحفى وينتعل
بالعز مفخترأ للمجد محتمل

وكل حادثة في الناس قد نزلت
بعد الذي كان يمشي في مهابته
بعد الذي طاول الشم الجبال وقد
بعد الذي كان للعزم الصحيح أخا
بعد الذي كان رداءً للهدى ويدا
بعد الذي جرع الأعداء كلهم
بعد الذي كان ركناً غير منصدع
مضى سعيداً حميداً في تصرفه
ومات وهو فريد في محاسنه

ومنها:

عين تسيح وقلب كله شكل
فمن على أمره نبقي ومنتقل
وأهلها وفيافي الأرض والطلل
ركن وعنه فما حادوا ولا عدلوا
لقد نصحت بما يبقى وينتحل

فارقتنا يا أمير المؤمنين فكم
وناصحاً عتبت عنا في رياض رضى
وقد بكتك مغان أنت صاحبها
وحكم المؤمنين الصبر وهو لهم
والله يجزيك عنا كل مكرمة

وللقاضي حسين العرشي هذه الأبيات مشير إلى دعوة الإمام يحيى بعد

أبيه:

لنا أنت يا يحيى الإمام نصير
تكون وفتح عاجل وظهور
به وبحكم أنت فيه ظهير
هنيئاً وفي العنوان منك أمور
وكل طويل ما سواك قصير

وقد خبرتني الوقعات بدعوة
دعوت فيا بشراي هذي كرامة
هنيئاً لك الأمر الذي أنت أمر
وللدين والدنيا وللمجد والتقى
فطل ثم طل إن المعالي طويلة

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

ويا فخرنا إذا أنت فينا متوج
فكن ركباً في الأمر من فوق سابع
وسق نحو أعداء الإله كتائباً
وحيت يا يحيى تحية صادق

إمام لكل المؤمنين أمير
مصل يسير المجد حيث تسير
لها زجل بين الورى وهديل
حميم بأحكام الوداد شهير

ورثي صاحب الترجمة نجله الإمام يحيى بأبيات منها:

وقل للذي يبغي الغوائل للهدى
ولا بد لي ما عشت من شن غارة

رويدك إنني للغواة نذير
على أثر أخرى للعدا تبير

والإمام يحيى هو ولد صاحب الترجمة الوحيد.

□ سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى بن المنصور:

المولى العلامة سيف الإسلام البدر محمد بن الإمام المتوكل على الله يحيى ابن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين مولده ليلة النصف من شهر رمضان سنة ١٣١٦هـ، ست عشرة وثلاثمائة وألف، ونشأ بمقام جده وأبيه بقفلة عذر وحفظ القرآن الكريم والمختصرات، وأخذ في علم النحو والفقه عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد حسين بن محمد أبو طالب، والسيد محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين، والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، واستجاز منه ومن والده الإمام يحيى ومن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي ومن المولى الحسين بن علي العمري بن سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين فأجازوه كما طلب الإجازة من علماء الأقطار النائية كالأستاذ محمد حبيب الله الشنقيطي المغربي نزيل القاهرة والسيد أحمد بن محمد الغماري الحسيني وغيرهما، وكان يتوقد ذكاء وفطنة مع كرم أخلاق وتواضع وصفاء سريرة وشرف نفس وعلو همة كان سرياً ماجداً وولاه والده الإمام يحيى على بلاد الشرف، ثم على لواء تهامة وبعثه في جماعة من الأكابر إلى روما سنة ست وأربعين وكان شاعراً

فصيحاً بليغاً ومن شعره ما كتبه إلى والده الإمام يحيى من الحديدية أيام ولايته على تهامة هذه القصيدة:

وهـموم تتـجدد	زفات تتـصعد
وفؤاد يتـوقد	وغرام وهـيام
طال هذا البعد والصد	وبعداد وصدود
بين عدال وحسد	ومقام بمقام
ض وجهراً يتودد	وخليل يضمـر البغ
شوش الفـكر وبدد	وزمان بالدواهي
وحر لا يبـرد	ومهمات وأحـمال
وخفـوق لا يـحدد	وسقام ونـحول
سبطها عقد منضد	وبكـاء ودمـوع
كاد للدهشة يـفقد	ناظري كل وعقلي
ل الرزايـا أتـكبد	ضاع عمري وأنا كـ
وبها أدنى وأبـعد	حسناتي سيئات
زاد جوراً وتـشدد	وإذا ما قلت رفقا
فهل للهجر من حد	هذه حالة مـضناكم
وارفقوا فالرفق أحمد	ارحموا طول اغترابي
طول ليلي أتـنهد	وارحوا سقمي وسهـدي
لحياتي يتهدد	وانظروا شيباً برأسي
وده ود مـؤكـد	وارحموا قلباً ضعيفاً
قلب الغير جـلمد	لا تقيسوه بقلب الغير
نفيماً لنـغب ليس يـوجد	واعرضوا عن مـبغض
دي فإن الحر يحسد	لا تطيعوا قول حسا
تقسوا فما القسوة تحمد	واشفقوا بالله لا
وسمعتـم قول من قد	إن أطلتم في اهتضامي

قلت يا رب ويا من
يا غياث المستغيثين
احفظ المولى إمام العص
عبدك الناصر للحق
من حمى القطر عن الكفر
من أزاح الظلم والمنكر
من لنور الحق أحييا
من أراح الناس بالأمن
من له قلب لدى البأساء

ببقاء قد تفرد
ومن بالحق يعبد
ر من للدين شيد
ومن للشرع أيد
ولأهلين وحد
والفحشاء عن يد
ولنار البغي أخمدا
وكان الخوف مشتد
من الصخرة جلمدا

وقد أجاب والده الإمام يحيى بقوله:

شاقني نظم منضد
هز من عطفني وأورى
وبنى قصر سروري
أي نظم أنا منه
ذاك نظم كالدراري
من حوى العلياء والمجد
وامتطى العيوق نبلا

هيج الوجد وصعد
زند أفراحي وأوقد
ذلك القصر المشيد
في رياض تتعدد
صاغه البدر محمد
مع السؤدد عن يد
وهو في الهمة أصعد

... إلى آخرها.

ومن شعره قصيدته التي عارض بها قصيدة السيد الأديب أحمد بن
أحمد الأنسي الملقب الزنمة المشهود له بالإجادة ومستهلها:

الأحي ذاك الحي من ساكني صنعاء فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا

فقال صاحب الترجمة مكاتباً والده الإمام يحيى من مدينة حجة سنة

عن الحي هل عهد الهوى عندهم يرعى
 لعله قلبي في سوى وصلهم نفعاً
 وأبدلها بالدمع عن نفسه خلعا
 وذلك شيء لم يكن منكم يدعى
 إذا تم فيها الاتصال انتهت قطعاً
 وراحوا وقد صارت محاسنهم جدعى
 فقد وجدت في فرد ذاتكم جمعا
 وعادت وقد صار الغرام لها طبعاً
 فهام وأضحى وهو ذو مهجة لوعى
 وسامته قيئاً لا يطيق له خلعا
 عى أنها إن أرسلت شعت صدعا
 بحسن نظام لا شبيه له وضعاً
 هدية صب صب من جفنه دمعا
 وصلوا إلى محرابه الوتر والشفعا
 عليها وخوفاً إن تردوا له المنعا
 ألا تبدلونا بعد خفض الجفا رفعا
 وما قابلت في الفضل من نعلكم شسعا
 وقد ضقت مما نال مني الجفا ذرعا

نسيم الصبا سل في السرى بارق الجرجا
 وأخبرهم إنى طلب فلم أجد
 أهيل الحمى هل طلق النوم مقلتي
 أسرتهم وأرسلتم فؤادي ومدمعي
 لكم في قلوب العاشقين مضارب
 تحير أهل الحسن في كنه حسنكم
 إذا افترت أجزاءه في جميعهم
 لقد فتنت شمس الضحى بجمالكم
 فأخبرت البدر المنير بما رأت
 وقال بصهبي الهوى فأنبرت له
 وصاغته خلخالاً لإتحافكم به
 وضمت أزهير النجوم قلادة
 وأهدت إليكم كل ذلك توددا
 قرأ كتبه أهل الغرام فسلموا
 رجاء وصال بل رجاء إجابة
 أحبة قلبي طال والله هجركم
 إذا أشرقت شمس الضحى من جنابكم
 فما حيلتي في وصولكم أو وسيلتي

ومنها:

وفي سوحكم قد طفت سبعين لا سبعا
 ومعتذراً والعدر في شرعنا يرعى
 كذا قال من في نظمه يحسن الصنعا
 إلى ابن رسول الله أفضل من يسعى

صلوني صلوني قد حججت إليكم
 إذا كان لي ذنب فقد جئت تائباً
 إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه
 وألا ترقوا لي رفعت شيكتي

... إلى آخرها وساق الأبيات.

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

في مدح والد الإمام يحيى أما صاحب القصيدة التي للسيد أحمد الأنسي فقد تخلص ناظمها من النسب إلى مدح النبي ﷺ فقال في المخلص:

وإن كان لا بد المديح لناظم فمدح رسول الله أحسنه وضعاً

وقد أفاد الخفاجي في الريحانة أنه اجتمع بمكة المشرفة جماعة من أدباء اليمن والشام ومصر وتباروا في الأدب وكل يحسب أن صقعة ينحاز إليه الأدب فقالوا ينظم كل منا قصيدة فمن حكم له فيها بالإجازة حكمنا بانحياز الأدب إلى قطره ففاز السيد أحمد زنة بحيازة قصب السبق في قصيدته المشار إليها وهو من أدباء القرن الثاني عشر ووفاته سنة ١٣١٥هـ.

ومن شعر صاحب الترجمة الأبيات التي ذيلها السيد العلامة علي بن عبدالله بن إبراهيم وخمسها القاضي محمد بن أحمد الحجري وقد تقدمت في ترجمتهما وأولها:

يقولون إنني مسرف إذ يرونني أقلد أعناق الرجال بإحساني

ومن شعره قوله:

وما هذه الدنيا سوى كسب مغنم لأجل جزيل أو لذكر مجمل
فمن جاد منها لم يكن خاسراً بها ولا ناقصاً والفضل للمتقبل

وله مساع حميدة ومبرات ومن مآثره الخالدة إجراء الماء من بئر عابدين في صنعاء إلى مسجد الحلقة وشروعه في سقاية بئر الأبهري التي تمها والده الإمام يحيى وهي محسنة انتفع الناس بها وعمر في الحديدية بستان الخير وما حوله وجعله مفتوحاً للناس وعمر مسجداً بالقرب من الدار التي بناها بالحديدة وكان كثير الإنفاق على أهل الحاجة وكانت له أموال في نهوض الشعب اليمني ورقيه وتوفي غريقاً في بحر الحديدية لطلبه إنقاذ بعض حاشيته في ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ، وقد رثاه كثير من شعراء اليمن وغيرهم ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي فقال قصيدته التي نشرتها الصحف المصرية وهي:

وأودى بزين شباب الزمن
لميه وتبكي القنا في عدن
ومال الحسين فعزى الحسن
وغصت مآتمه في المدين
مشت في مآتمه ذو يزن
ه وسيف الرسول وسيف الوطن
وما البدر ما قدره وابن من
وهون جليل الرزايا يهن
وظنك في الله ظن حسن
ومن أين للموت عقل يزن

مضى الدهر يا ابن إمام اليمن
وباتت بصنعاء تبكي السيوف ع
واعول نجد وضج الحجاز
وغصت مناجاته في الخيام
ولو أن ميتا مشى للعزا
فتى كاسمه كان سيف الإل
ولقب بالبدر من حسنه
عزاء جميلاً إمام الحمى
وأنت المعان بإيمانه
ولكن متى رق قلب القضا
منها:

كما اجتمعوا لاستلام الركن
وتأخذ حصتها في الحزن
وتبكيه بالعبرات الهتن
من الشعر في ربوات اليمن
وكنا عهدناك غمد السفن
من الشرف العبقري الثمن
إليك وأعطى التراب البدن
وكان القضاء له قد كمن
أبو السمحاء الرماح اللدن
أحق به من تراب اليمن
ن وأغرقت أبناءه بالمنن
وإذ هو كالحشف حلو أغن
وطيب الرياض وصفو الزمن
ونغمته لذة في الأذن

ومصر التي تجمع المسلمين
تعزي اليمانيين في سيفهم
وتعقد في مآتم ابن الإمام
وتنثر ريحانتي زنبق
متى صرت يا بحر غمد السيوف
ظفرت بجوهرة فذة
فتى بذل الروح دون الرفاق
وخاضك ينقذ أتراه
إلا أيهذا الشريف الرضي
شهيد المروة كان البقيع
لقد أغرق ابنك صرف الزما
أتذكر إذ هو يطوي الشهور
وإذ هو حولك حسن القصور
بشاشته لذة للعيون

يلاعب طرته في يدك كما لآعب المهر فضل الرسن
وإذ هو كالشبل يحكي الأسو د أذل بمخلبه وافتتن
فما باله صار في الهامدين وأمسى عفاء كأن لم يكن

انتهت وقد خمسها صنو الفقيد الإمام الناصر أحمد وكان يومئذ ولي العهد وقد وصل إلى الحديدية من حجة إثر الحادثة وسار به إلى حجة ودفن بها ولا زالت سحائب الرضوان تنزل عليه (وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى) ولم يخلف إلا بتأهي زوجة السيد العلامة عبدالله بن أحمد الكحلاني.

□ القاضي العلامة محمد بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة عز الدين الشاعر البليغ محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسين الأرياني مولده في شعبان سنة ١٢٩٨هـ، ونشأ في حجر والده في هجرة أريان من بلاد يريم المسماة قديماً يحصب وأخذ عن والده في الفقه وعن القاضي محمد بن عبدالله الأرياني والقاضي علي بن عبدالله الأرياني والقاضي حسين بن عبدالله الأرياني في الفقه والعربية والحديث، وأجازه واستجاز من السيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين ومن المولى الحسين بن علي العمري، والسيد سليمان الأهدل والسيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمن بن عبدالباري، ولما قدم مكة للحج سنة ١٣٤٩هـ، أجازه من علماء مكة عمر حمدان المحرسي بعد أن قرأ عليه في «موطأ مالك» وفي سنة ١٣٣٥هـ، نصبه الإمام يحيى حاكماً في ناحية جبن من بلاد رداق، ثم عينه في قضاء بيت الفقيه، ولكنه لم يتمكن من دخولها يومئذ فعاد إلى وطنه ثم عينه الإمام حاكماً في ميدي من تهامة وله شعر حسن مدح الإمام يحيى وأولاده بعدة قصائد بليغة من ذلك قوله لما دخل الجند الإمامي مع القائد عبدالله بن أحمد الوزير بلاد البيضاء.

سر حيث شئت فإن جنحك ظافر وانزل بحيث ترى فأنت القاهر
ولك السلامة والفخامة والعلو والمجد والنصر العظيم الباهر

ومنها:

كان الحميقاني يظن بأنه ينجيه من أمر الإله الزاهر^(١)
حتى رأى الجيش اللهام يقوده أسد هصور للنواصي هاصر
وهي طويلة جيدة وله مقطعات لطيفة من ذلك ما قاله في مליح في
فمه قات:

لما بدا أدعج العينين مبتسماً كأنه البدر يجلو ظلمة الغسق
والقات في فمه فيرز وشفأ ت الثغر ياقوته والوجه كالفلق
فقلت يا عجباً هذا لمبسمه فيورز الصبح أم ياقوته الشفق

وله في نوع من الحوت يسمونه «ديرك» وكان يظهر وهو في ميدي:
وحوات أتى من دير سعد يقلب في يديه نقود شيرك
فقال وقد دنا مني بلطف أفدني ما تريد فقلت ديرك

وله في نوع من الحوت يسمونه شعور.

وحوات لطيف قد أتانا ليقضي عندنا بعض الأمور
فأوما بالسلام وقال عفواً لأنني قد أتيت بلا شعور

وله في التشبه البديع:

زارت وقد لبست قميصاً أزر قا وعليه قد نشر العقاص ذوائبا
فحسبتها قمراً بفلك سمائه والجعد ليلاً والحلي كواكبا

وله في قات حرام محل في بلاد حجة لا يخدر وقات إحلال^(٢) محل
في بلاد أنس يخدر.

(١) الزاهر: حصن بالمشرق.

(٢) حلال وإحلال من بلاد أنس والنسبة إليه حلالي ومنه القضاة آل الحلالي منها القاضي الرئيس حسين بن علي الحلالي سابق الذكر.

هات لي يا نديم ربطة قات إن في القات راحة للندامى
فإذا ما أكلته من حرام كان حلاً ومن حلال حراماً

وكانت وفاته رحمه الله في ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ، بهجرة أريان عن
اثنتين وخمسين سنة وقد رثاه القاضي العلامة البليغ يحيى بن محمد بن
عبدالله بن علي بن علي بن حسين بقصيدة غراء قال في مطلعها:

أنبأ البرق بما أجرى الدموعا مثلما قد أهمل الغيث الهموعا
نبأ هيج في القلب الأسى ولقد أضرم بالنار الضلوعا
نبأ أظلمت الأرض له غادرت شمس الضحى فيه الطلوعا
نبأ قد سك آذان العلا حين أهوى للعلا ركناً رفيعا
يا مدير البرق مهلاً لا ترع فلقد جئت به خطباً مريعا
قد نعت العلم والفضل معاً بالذي كنت لنا فيه مديعا
يا لقومي حزب أريان أما أخبر البرق به كان وقوعا
فلئن كان الذي أوحى به فلقد عدد في القلب الصدوعا
إذ ثوى عز الهدى خدن العلا فهو خطب يمنع العين الهجوعا
نجم أهل العلم خريت القضا من بأمر الحق قد كان صدوعا
ثلمة في الدين جلت ثلمة شرب العلم بها سما نقيعا
من لتحقيق أصول غمضت وقد استنبط من تلك الفروعا
من لعلم النحو من للنظم إذ قد سقى أذهاننا منه البديعا
ومنها:

عز دين الله لو أن لنا قدرة أو إن للموت شفيعا
لدفنا عنكم الشر وكنا ال فدا لكننا لن نستطيعا

... إلى آخرها.

وقد جمع له القاضي الجمالي علي بن يحيى الأرياني ترجمة مطولة

ذكر فيها بعض قصائده ومقطعاته وتاريخها جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ، وقد خلف صاحب الترجمة ابنه النجيب عبدالله بن محمد الأرياني وكان قد تولى في عصر الجمهورية وزارة الإدارة المحلية بثبات ونشاط وفي يوم الأربعاء ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ، تعدى عليه عبدالوهاب الوشل فرماه في محل وظيفته بالوزارة بمسدسه وقتله ثم قتل نفسه نعوذ بالله من سوء الخاتمة وفي اليوم الثاني كان تجهيز القاضي عبدالله إلى مقبرة الشهداء بباب اليمن.

□ رئيس الاستئناف القاضي محمد بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين الأرياني مولده سنة ١٣٢٦هـ، بأريان، وأخذ عن أبيه القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد ورحل إلى صنعاء لطلب العلم وأخذ عن علماء المدرسة العلمية ومنهم: العلامة علي بن محمد فضة والسيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير وتولى القضاء في ناحية القفر من لواء إب، ثم تولى القضاء في المخادر من لواء إب وفي خلال ذلك قامت الثورة سنة ١٣٦٧هـ، التي قتل فيها الإمام يحيى وكانت له صدمة عنيفة بحبس صنوه القاضي عبدالرحمن لاشتراكه في حركة الثورة في قضاء إب وظل مهدد بالإعدام وهو بسجن حجة نحو سبع سنوات من قبل الإمام أحمد وفي خلال ذلك عين الإمام مد صاحب الترجمة قاضياً في الشعر ثم عينه في قضاء يريم وظل في ذلك إلى قيام الثورة سنة ١٣٨٢هـ، وإعلان الجمهورية، وفي عهد الجمهورية عين حاكماً في قضاء الحجرية ولاتصافه بالأخلاق الحسنة والعفة والصرامة في الحق كان تعيينه بعد ذلك رئيساً للمحكمة الشرعية الاستئنافية بصنعاء وله شعر حسن كما لأسلافه وإخوته.

□ السيد العلامة محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد:

السيد العلامة محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد مولده سنة ١٣٠٦هـ تقريباً، أخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي والمولى حسين بن

علي العمري وغيرهما ودرس بجامع صنعاء في الفقه وتولى القضاء بعتمة وكان محموداً في أعماله، ثم تولى القضاء في آنس ثم كان من أعضاء محكمة الاستئناف ومات سنة سبعين وثلاثمائة وألف ونجده السيد عبدالكريم بن محمد من خيرة الشباب ومولده سنة ١٣٣٣هـ، وتولى القضاء بالجعفرية، ثم في بلاد الحيمة، ثم كانت وظيفته في التفتيش القضائي وصنو صاحب الترجمة السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد تولى أعمالاً جليلة أيام الإمام يحيى، ثم في عصر الإمام أحمد ولما كانت الثورة سار إلى الحجاز ولا يزال هنالك وله ولدان نجيبان عبدالله وعبدالوهاب والأخير تخرج في الطب.

□ الفقيه العلامة محمد بن يحيى مداعس الصنعاني:

الفقيه العلامة الحاج محمد بن يحيى بن أحمد بن محسن بن عبدالله بن أحمد مداعس الصنعاني مولده في صفر سنة ١٢٩٥هـ. نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار»، و«بيان ابن مظفر»، و«شفا الأمير الحسين»، و«أمالي المرشد بالله»، و«أمالي قاضي القضاة ومن الاعتصام»، و«الكشاف»، و«شرح الغاية»، و«شرح مرقاة الوصول»، و«الثمرات»، و«الترغب والترهيب»، و«أمالي أحمد بن عيسى»، و«صحيفة علي بن موسى الرضي»، و«عدة الحصن الحصين»، و«الإمام»، و«المنهاج»، و«الفرائض»، و«الخبيصي»، و«الشرح الصغير»، و«شفا القاضي عياض»، وأخذ عن القاضي حسين بن محسن المغربي في أصول الأحكام وتفريج الكروب وفي «شرح الأزهار» وأخذ عن السيد زيد بن أحمد الكبسي في «شرح الأزهار» وعن السيد قاسم بن حسين العزي في «تفريج الكروب»، و«أنوار اليقين»، و«أمالي الموحد بالله»، و«نهج البلاغة»، و«الأحكام» وعن السيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب شرح الخلاصة لوالده و«العجسد المذاب»، و«أمالي أبي طالب»، و«أمالي المرشد بالله»، و«تمن الاعتصام»، وعن السيد علي بن أحمد السدمي في «المنهاج»، وعن السيد محمد الجديري في الثلاثين المسألة وحاشية العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري

على العقد الثمين وعن السيد علي بن محمد حميد الدين في «شرح الأزهار»، و«شرح القطر»، و«شمس الأخبار»، و«الفرائض» وعن العلامة أحمد بن محمد الجرافي في «شرح الأزهار»، و«شرح الكافل» لابن لقمان وله مشائخ آخرون وتولى صاحب الترجمة أوقاف بلاد حراز وأخيراً صندوق مالية إب وتوفي رحمه الله بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٥١هـ، وقلت في تاريخ وفاته:

مات ذا الحجة الحرام بصنعاء عالم يرتجي الإله ويخشاه
نجل يحيى مداعس علم التقه وى وبدر الهدى الذي طاب مسعاه
عمره ستة وخمسون عاماً راجياً فوزه بما يتمناه
ولمثنوى محمد قلت أرخ شيخ علم الأصول ناداه مولاه

وكان قد امتحنه الله بمرض في آخر عمره أفقده شعوره ورثاه السيد العلامة أحمد بن عبدالوهاب الوريث بأبيات منها:

أعلمت ما قد كان بالأمس خسف قد استولى على الشمس
أرأيت من حملت رؤوسهم أدريت من دفنوه بالرمس
أدريت أن الفادحات رمت أنوار علم الآل بالبخس^(١)
الموت قد جذبت مخالبه نفساً مطهرة عن الفحش^(٢)
رعدت لغيبته فرائصنا والعقل كاد يصاب بالألس^(٣)
الموت أردى فاضلاً ورعاً واستساقه منا على أيس
ما كنت أدري قبل غيبته أن البحار تغيب في الأس
اليوم موت علوم عشرة خي رالخلق من جن ومن إنس

... إلى آخرها.

(١) البخس: السواد الشديد.

(٢) الفحش: التكبر العظيم.

(٣) الألس: الاختلاط.

وقد درس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمسجد الفليحي ومسجد قزل باشا^(١) بصنعاء في علم الكلام وغيره وخلف أولاد نجباء علي وأحمد ولطف، لطف الله بهم ولطف أصغرهم سناً وهو كآبيه يحفظ القرآن عن ظهر قلب ويقوم بالتدريس بجامعة الروض أعلى قرية القابل وهو من عمارة الإمام يحيى.

□ القاضي العلامة المؤرخ محمد بن يحيى الحداد:

القاضي العلامة الأديب المؤرخ محمد بن يحيى بن علي بن ناجي بن إسماعيل بن عبدالله بن أحمد الحداد اليمني الشافعي مولده بمدينة إب سنة ١٣٣٥هـ، وأخذ عن والده القاضي يحيى بن علي وعن عمه القاضي أبي بكر بن علي وعن القاضي عبدالرحمن بن علي مفتي تعز وألف في التاريخ مؤلفات نفيسة منها مؤلف في تاريخ اليمن قبل الإسلام وآخر سماه: «اليمن في موكب الإسلام» وهو جزآن صغيران طبعاً بالقاهرة وصاحب الترجمة كريم الأخلاق خطيب فصيح وقد تولى وزارة الأوقاف بصنعاء مدة من الزمن في عهد الجمهورية، ثم انفصل من ذلك وكان محمود السيرة نفع الله به وسبق ذكر والده القاضي يحيى في ترجمة صنوه القاضي أبي بكر بن علي الحداد وقد أجازته سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في قصيدة ذكر فيها مشائخه الذين أخذ عنهم قراءة وإجازة والكتب التي قرأها عليهم ومنها في ذكر مشائخه قوله:

محمد المنصور فخر القواسم	فمنهم وأعلامهم إمام مجدد
حفيد هداة الناس أفضل سالم	ووالدنا عبدالكريم وأنه
أريد به الكبسي أحفظ عالم	ورأس أولي التحقيق والعلم أحمد
عشيش الذي أضحى أسيراً لظالم	ويا حبذا حبر العلوم وشيخها
ومهدينا الحوثي سلالة قاسم	كذلكم الكبسي زيد بن أحمد
سليل العراسي ذاك زين المحاكم	ومن شيعة الآل الكرام رئيسهم

(١) قزل باشا عامر المسجد هو من أمراء الأتراك ذكره مؤلف روح الروح.

وقال في ذكر مقرّواته:

أقول نظاماً حاوياً كل دفتر قرأت على الأشياخ أهل المعالم
ففي علم أصل الدين شرح أساسنا مع المتن للجد المجدد قاسم
... إلى آخر ما سرده من كتب الأصول والفروع والعربية.

□ السيد محمد بن يحيى زبارة الحسني الحمزي:

السيد العلامة الفاضل محمد بن يحيى بن علي بن حسين بن علي بن عبدالله بن حسن بن حسن بن ناصر بن حسين بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن الحسين بن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسني مولده سنة ١٣١٣هـ، بجحانة من بلاد خولان العالية وهاجر إلى شهارة وأخذ بها عن القاضي أحمد بن قاسم الشمط في علم النحو وأخذ عن السيد العلامة عباس بن الوجيه وصنوه السيد العلامة قاسم بن الوجيه في «المناهل»، و«شرح الكافل» لابن لقمان وحصل «المناهل» بخطه، وأخذ في «شرح الأزهار» عن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد وحصل الجزء الثاني من «شرح الأزهار» بخطه ثم عاد إلى هجرة جحانة، وأخذ في «شرح الأزهار» عن السيد علي بن حسين الشامي، والسيد علي بن محمد المطاع وانتقل إلى صنعاء وقرأ على المولى الحسين بن علي العمري «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن الترمذي»، و«أمالي أبي طالب»، و«تجريد المؤيد بالله» وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وله أولاد نجباء أكبرهم يحيى بن محمد وهو موظف في آنس، ثم في غيرها ومنهم: محمد بن محمد وعبدالكريم، وعبدالوهاب وقد تخرج في الطب ومنهم: عبدالملك، وإبراهيم بارك الله فيهم وقد قام صاحب الترجمة بالقضاء في محلات متعددة باليمن، وامتحن شفاه الله بالألم في الجهاز البولي فصبر.

□ الشيخ محمد بن يوسف جدي الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي الزبيدي الشافعي أخذ عن السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل «منهاج النووي»، و«أوائل صحيح البخاري»، و«طوالع الأنوار في علم الكلام» للبيضاوي، وأخذ عن الشيخ محمد بن حسن فرج مفتي مدينة بيت الفقيه شفاء القاضي عياض وأخذ عن الشيخ داود بن عباس السالمي المتوفى سنة ١٣١٩هـ «فتح الوهاب» في فقه الشافعية وعن محمد بن داود حجر القديمي في «مختصر المفتي» لابن الحاجب في علم أصول الفقه، وأخذ عن الشيخ إبراهيم المزجاجي الحنفي، واستجاز منه وعن الشيخ داود بن عبدالرحمن حجر القديمي «متن منهاج النووي»، واستجاز منه وعن القاضي إبراهيم بن يحيى الضمدي وعن غير هؤلاء، وأخذ بمكة عن السيد أحمد دحلان الحديث المسلسل بالأولية وقرأ بالمدينة المنورة على الشيخ محمود الشنقيطي المغربي في ديوان حسان بن ثابت، واستجاز منه وله مشائخ آخرون وقال السيد إسماعيل الوشلي في «نشر الثناء الحسن»: «اشتهر صاحب الترجمة في زبيد بالتفنن والإتقان لكل فن سيماء علم الأصول وله فيه رسالة سماها: «المنهج الأعدل في جواب السيد حمزة بن عبدالرحمن الأهدل» وكان متحلياً بأكمل الصفات، وقد اجتمعت به في المنيرة عند توجهه إلى السيد محمد بن علي الإدريسي فأخذت عنه ما تيسر وأجاز لي إجازة عامة.

□ السيد العلامة الواعظ محمد بن يوسف الكبسي:

السيد العلامة الواعظ الزاهد محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن الحسن بن القسم بن المهدي بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الصنعاني، مولده بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠هـ، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي وغيرهما، وهاجر من صنعاء إلى بلاد نهم وفي سنة ١٣٢٢هـ، قام بمصاولة الأتراك مع الإمام يحيى بجد ونشاط وبسالة

وثبت في بيت عرهب حتى ضربته الأتراك بالمدافع وأخربت البيوت كما أخبروا منارة جامع الروضة بالمدافع ثم تقهقروا إلى صنعاء، وكانت الحروب مشتعلة مع الأتراك مما اضطر المحاصرون بصنعاء إلى التسليم إلى الإمام يحيى، وانتقلهم إلى مناخة من بلاد حراز حتى خرج المشير أحمد فيضي فاستعاد أكثر المراكز ودخل صنعاء وجهاز الإمام يحيى صاحب الترجمة إلى محلات أخرى من اليمن لمصاولة الأتراك وبعد الصلح لزم بيته بصنعاء وكان كريم الأخلاق ورعاً زاهداً وتوفي رحمه الله في سنة ١٣٦٢هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد العلامة علي بن محمد ومات بعد والده ومن أحفاده السيد العلامة علي بن يوسف تولى القضاء بالحيمة، ثم توظف بوزارة العدل وهو على طريقة مستقيمة.

□ السيد العلامة الأديب محسن بن حسن العوامي:

السيد العلامة الأديب محسن بن حسن العوامي الحسن الصنعاني، نشأ بصنعاء وأخذ بها عن الأعلام وهو من أتراب الإمام يحيى ولما هاجر الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى إلى صعلة في سنة ١٣٠٧هـ، خرج صاحب الترجمة إليه وولاه الإمام يحيى على بلاد عفار وبلاد السوددة وأخيراً ولاه على بلاد رازح ولم يزل بها حتى توفي في محرم سنة ١٣٤٩هـ، وكان كريم الأخلاق لطيف الطباع كريماً جواداً يحب المداعبة وترجم له المولى الصفي أحمد بن عبدالله الجنداري وقال: إنه الأديب الألمعي الأريب حفظ النحو والأدب وشارك في الفقه وغيره قال وهو أحد شعراء العصر المجيدين، انتهى. مخلصاً وله أولاد قاموا ببعض الأعمال مع الإمام يحيى ووصلوا صنعاء والعوامي بفتح العين المهملة نسبة إلى بني العوام من بلاد حجة.

□ الفقيه العلامة محسن بن محمد الرقيحي الصنعاني:

الفقيه العلامة الزاهد الورع التقي المقرئ محسن بن محمد بن عبدالله بن محمد أحمد بن حسين بن عبدالله بن يحيى بن إسماعيل بن علي الملقب الرقيحي الصنعاني سبق ذكر ابنه الحافظ عبدالرزاق بن محسن

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

وحفيده عبدالله بن أحمد بن عبدالرزاق ووالده أحمد بن عبدالرزاق ومولد صاحب الترجمة بصنعاء في شعبان سنة ١٢٣٥هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأسمع القراءات السبع على الفقيه المقرئ الشهير يحيى بن هادي الشرفي الأنسي، ثم الصنعاني وأخذ عن الشيخ الماس بن عبدالله الحبشي في النحو وغيره وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد في «شرح الأزهار»، وعن القاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوخ وعن القاضي عبدالله بن محسن الحيمي في بيان ابن مظفر، و«شفا الأوام»، وأخذ عن القاضي الحافظ عبدالله بن علي الغالبي في «أمالي أبي طالب» وغيره. وأخذ عن والده عبدالرزاق بن محسن «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، و«سنن ابن ماجة» وكان صاحب الترجمة عالماً ورعاً تقياً فاضلاً وقد استمر هو وأولاده على القيام بإقامة جامع صنعاء في سنة ١٢٧٣هـ، وكان رحمه الله مثابراً على الدعاء المشهور بدعاء أم داود في يوم الخميس من كل شهر مع صيام الثلاثة الأيام من كل شهر مثابراً على قراءة العلم وتوفي في شعبان سنة ١٣٠٨هـ، عن ثلاث وسبعين سنة ويقول حفيد صاحب الترجمة السدسي حسين بن عبدالرزاق أنه رأى في مشجر العلفي أن نسبهم يتصل بأمية بن عبد شمس وأنه نقل ذلك منه وسبق ضبط الرقيحي بالراء والقاف والحاء المهملة، ثم بالنسبة وهم بيت علم وصلاح.

□ الحاج الفاضل محسن بن لطف الحليلي:

الفقيه الحاج الفاضل محسن بن لطف الحليلي الصنعاني مولده في شهر رمضان سنة ١٢٧١هـ، ونشأ على الصلاح والتقوى والتخلق بأخلاق أهل الفضل والعلم ولازم حلق التدريس للعلم وهاجر إلى مدينة زبيد في تهامة وإلى مكة المكرمة وهاجر إلى الإمام الهادي شرف الدين بن محمد ولازمه إلى وفاته سنة سبع، ثم لزم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إلى تاريخ وفاته سنة ١٣٢٢هـ، ثم لازم مقام الإمام يحيى وقام بما عهد إليه من الأذان في أوقات الصلوات الخمس والتسبيح المعهود في كل ليلة ويرفع صوته بالأدعية المأثورة وله إجازة من السيد العلامة محمد بن

عبدالرحمن الشرفي الشافعي الزبيدي حين أقام بزييد تاريخها سنة ١٢٩٨هـ، وله إجازة أخرى من السيد الحافظ الشهير داود بن عبدالرحمن القديمي مؤرخة ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ، وكانت وفاة صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧هـ، والحليلي بفتح الحاء المهملة وبعد اللام مثناة تحتية نسبة إلى قرية الحليلة من جبل حضور المشهور في مغارب صنعاء على مسافة نحو ثلاث ساعات.

□ الأستاذ محسن بن أحمد العيني:

الأستاذ محسن بن أحمد العيني مولده تقريباً سنة أربعين وثلاثمائة وألف بصنعاء، ونشأ وأخذ القرآن ومبادئ علم العربية ودرس بعدن ورحل إلى أوروبا واجتمع في باريس مع رفيقه يحيى بن حمود جغمان ومحمد بن أحمد الرعدي وكتبوا من هنالك رسالة إلى الطلبة^(١) بالقاهرة يحثونهم على موالة القاضي محمد بن محمود الزبيدي والأستاذ أحمد بن محمد نعمان ونجحوا في ذلك ونال الأستاذ محسن رئاسة الوزراء في عهد الجمهورية مرتين وهو نشيط في أعماله موفق في آرائه وعندما وقعت أزمة الطعام باليمن استطاع طلب المساعدة من الدول الأجنبية فتواردت الحبوب إلى اليمن من كل صقع حتى امتلأت المخازن ولا تزال مملوءة بالحبوب إلى تحرير هذا سنة ١٣٩١هـ، وقد دعا أيام وزارته إلى اجتثاث شجرة القات ومنع الناس من زراعتها وأكلها غير أنه لم ينجح في ذلك ولصاحب الترجمة مؤلف مطبوع سماه: «معارك ومؤامرات» ذكر فيه بعض من أعدمهم الإمام أحمد وذكر احتياج اليمن إلى الإصلاح وبعد ذكر مقدمة صغيرة في صفة اليمن وقد

(١) منهم: الأستاذ علي الجناتي والسيد إبراهيم الوزير وحسين المقبلي السيد عباس الوزير، وإسماعيل الأكوع، والسيد أحمد الخزان والمهندس عبدالله الكرشمي، والقاضي محمد الرباعي، ومحسن السري، وعلي العيني. قال الأستاذ محسن في التعليق على الكتاب المذكور: كان هؤلاء الطلبة من الجامعيين وكانوا يحتلون المفوضية اليمنية في القاهرة عند تأخر المرتبات، قلت: وقد نال أكثرهم وظائف راقية في عهد الجمهورية.

انفصل من رئاسة الوزراء وعين سفيراً بلندن وصنوه علي بن أحمد من القائمين بالأعمال في عهد الجمهورية.

□ القاضي مطهر بن عبدالله العنسي:

القاضي العلامة الورع التقي مطهر بن عبدالله بن علي بن عبدالرحيم بن سعيد بن حسن العنسي الذماري الأهنومي مولده في رجب سنة ١٢٩٧هـ. هاجر والده إلى الإمام الهادي شرف الدين بن محمد وتوفي بمدينة أدعة القاسم بن بلاد حاشد سنة ١٣٠١هـ، ونشأ ولده صاحب الترجمة بجبل الأهنوم وأخذ عن المولى لطف بن محمد شاکر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري في النحو والصرف والفقه والأصول والكلام والتفسير وفي سنة ١٣٥٦هـ، طلبه الإمام يحيى من الأهنوم وكلفه أن يكون من أعضاء محكمة الاستئناف فسار إلى أهله بالأهنوم ليرحل بهم إلى صنعاء فعارضه المرض وتوفي بربح سنة ١٣٥٧هـ، بالأهنوم وكان فاضلاً متواضعاً كثير الصمت والوقار رحمه الله.

□ السيد معوضة الأهدل التهامي:

السيد العلامة معوضة بن محمد بن معوضة بن القاسم بن عبدالباري بن الطاهر الأهدل الحسني التهامي. أخذ عن السيد العلامة الحسن بن عبدالباري الأهدل في الفقه والفرائض والنحو وترجم له بعض سادات المراوعة فقال: هو على جانب عظيم من المثابرة على خير وملازمة الذكر والقراءة كثير العبادة وكانت وفاته سنة ١٣٠٢هـ.

□ الشيخ الأديب منصور بن نصر اليمني:

الشيخ الأديب الشاعر البليغ منصور بن نصر بن عبدالله بن علوان بن عبدالرحمن بن زيد الحيوي اليافعي الشافعي مولده ببلدة العنسيين من أعمال ذي سفال من اليمن الأسفل في ذي الحجة سنة ١٢٥٨هـ، ومات والده وهو صغير ونشأ مجداً في طلب العلم والأدب وأخذ في علم النحو على الشيخ

عبداللطيف بن محمد المزجاجي الزبيدي والسيد العلامة قاسم بن محمد بن المتوكل والسيد الحسن بن أحمد بن الإمام صاحب جبلة، وقرأ في «الفرائض» على القاضي عمر مصلح العامل صاحب صهبان، وأخذ في المعاني والبيان والمنطق على العلامة مسعد بن إسماعيل السعيدي من علماء تعز، وأخذ في الأصول والحديث على السيد عبدالرحمن الشرفي من علماء زبيد وعن الفقيه علي بن ناجي الحداد من علماء إب وعن غير هؤلاء وتبع في الأدب ونال الرئاسة على محلة العنسيين في أيام الدولة العثمانية باليمن، ثم قدره الإمام يحيى على الأعمال التي كان يقوم بها أيام الدولة العثمانية وله مبرات في إصلاح المساجد والمناهل بجهته وكفالة الأيتام وتعليمهم والإحسان إليهم وإلى الوافدين وله شعر حسن ومنه في التشبيه.

لم أنس فيض الدمع عند وداعها بتألم خوف النوى وتفكر
فكأن باقي الدمع في وجناتها آثار طل فوق ورد أحمر

وله بديعية تلحق والبديعيات المشهورة وله منظومة في الفقه على مذهب الشافعي ومنظومة في العروض والقوافي سماها: «المنهل الصافي» وديوان في التوسل الإلهي وديوان في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام وغير ذلك. ومن شعره في الحماسة قوله:

ولقد ذكرتك والسيوف بوارق حولي وهامات الفوارس تنشر
والخيل تعثر بالجماجم والدماء كالوبل من بيض الصوارم تقطر
والنقع قد ستر الغزالة أن ترى وسنى الأسنة كالكواكب تزهر
والموت يرمقني بمقلة حاسد وأنا بذكرك هائم أتفكر

قلت: والأصل في هذا المعنى قول عترة العبسي في معلقته.

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل الرماح لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن شعر صاحب الترجمة أبياته السابقة الذكر في ترقية السيد العلامة

قاسم بن محمد بن المتوكل رحمه الله ومن شعره أيضاً القصيدة التي رثى بها السيد إسماعيل الجبلي السابق الذكر ومستهلها:

خطب عظيم ضاق منه خاطري ونفى المنام عن الجفون وناظري

وقد خلف صاحب الترجمة أولاداً نجباء منهم: الشاعر البليغ الشيخ

أحمد بن منصور، والعنسيين بفتح العين المهملة وبعد النون سين مهملة، ثم مثناة تحتية.



حرف النون

□ السيد العلامة ناصر بن حسن الدرّه:

السيد العلامة ناصر بن حسن بن ناصر بن حسن بن ناصر بن حسن بن أمير الدين بن زيد بن عبدالله المعروف بالدره بن علي بن الإمام الهادي أحمد بن عز الدين بن الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد الحسن، وكان جده المعروف بالدره أيام المؤيد بالله محمد بن القاسم، ومولد صاحب الترجمة في شهر رمضان سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ بمدينة عمران وطلب العلم والمعالي، وهاجر إلى صنعاء فقرأ على علماء صنعاء، وأخذ عن العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي والسيد علي بن محمد حميد الدين والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد والقاضي حسين بن محسن المغربي وغيرهم. واتقن الفرائض والفقه وقرأ في النحو وغيره، ثم هاجر إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ووصل علمان من جبل الأهنوم وقرأ في النحو والصرف على شيخ عصره المولى لطف الله بن محمد شاكر، ومن مشائخه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «الكشاف» وغيره، وتولى للإمام يحيى القضاء في مدينة عمران سنة ١٣٢٣هـ، ثم في جبل برع، ثم انفصل عنه وانضم إلى أعضاء محكمة الاستئناف وله أخلاق حسنة وكان موته بمستشفى تعز سنة ١٣٧٦هـ، وخلف نجله السيد الفاضل عبدالله بن ناصر وهو من العلماء المدرسين بمسجد معاد وبجامع صنعاء.

□ السيد ناصر بن عبدالله شيبان:

السيد الفاضل البارع ضياء الدين ناصر بن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن ناصر بن إسماعيل الملقب شيبان بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن الأمير الشهير علي يحيى بن الناصر للدين المطهر بن الإمام شرف الدين الحسيني اليمني، مولده بحصن ظفير حجة في شهر رمضان سنة ١٣١٢هـ، ونشأ هنالك وهاجر إلى جبل الأهنوم سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ بمعمرة عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط، وفي الفقه عن العلامة محمد بن لطف شاكر، وأخذ بحصن كحلان تاج الدين عن السيد العلامة يحيى بن ناصر شيبان وأخذ بصنعاء عن العلامة محمد بن حسن دلال ويجتمع في النسب مع السيد يحيى بن ناصر شيبان الآتي ذكره في أحمد بن ناصر وشيبان بفتح الشين المعجمة وبعد المثناة التحتية باء موحدة.

□ السيد ناصر بن حيدر النعمي التهامي:

السيد العلامة الفاضل ناصر بن حيدر بن ناصر بن هادي القبلي النعمي الحسيني التهامي المولد والنشأة الأهنومي الوفاة، مولده بوطنه قرية الملحا من بلاد أبي عريش وصبيا من تهامة في سنة ١٣١١هـ، ونشأ في حجر والده وصنوه السيد محمد بن حيدر سابق الذكر وأخذ عن أخيه في الفقه والفرائض وهاجر إلى بلاد الأهنوم، وأخذ عن المولى لطف بن محمد شاكر شرح الكامل في أصول الفقه وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وعن السيد محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين ذكره السيد إسماعيل الوشلي في كتابه: «نشر الثناء الحسن» وقال: هو السيد العلامة الناسك المثالة ناصر بن حيدر طالب علم نجيب، قرأ على أخيه محمد بن حيدر وعلى غيره من علماء الجهة وله إقبال على طلب العلم ورغبة زائدة، ورحل إلى الأهنوم وهو هدوي المذهب، ولم يزل مهاجراً لطلب العلم حتى توفي بالمدان من الأهنوم في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، بعلة الجدري عن اثنتي وعشرين سنة ورثاه السيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم بأبيات منها:

وخطب جسيم ما يماثله خطب
وأضرم ناراً في الجوانب تشتب
تولى فما يسلو لمصرعه قلب
سامع لما هيل من فوقه الترب
له منزل في الفضل متسع رحب
ضائل جم الخير ذو كرم ندب
عن الأهل والأوطان يا حبذا الكسب

مصاب له وبلى المدامع ينصب
أثار من الأحزان ما كان كامناً
وذلك موت الفاضل العلم الذي
تولى ضياء الدين عنا فسكت الم
فيا عين جودي بالدموع على الذي
كريم السجايا وافر العرض وافر الف
مضى طالباً للعلم في قيد غربة

منها:

دهاكم فثوب الصبر يا حبذا الثوب

وصبراً بني النعمى لا تأسوا لما

ورثاه صنوه السيد محمد بن حيدر سابق الذكر بأبيات مطلعها:

حقوقاً لأهل الفضل بل فرقت جمعا
ودرعي إذا ضاقت بأهل الدنا ذرعا
بضحيان حي ربعهم حيه ربعا
وخالف قول العادل المبتغى طبعاً
فقدناك يا مولاي هل نرتجي رجعا
على مذهب الهادي المقرر في صنعا

لقد فت جسمي من رزيات لم ترع
أخي وشقيقي وأبي أمي ووالدي
نشأ في طلاب العلم في خير هجرة
وثنى إلى الأهنوم عرفاً وهمة
أناصر يا ابن الطهر يا ابن محمد
لقد كنت فينا حجة وابن حجة

القاضي ناصر بن أحمد بن ناصر الظرافي:

القاضي العلامة ناصر بن أحمد بن ناصر بن أحمد بن صالح بن ناصر بن أحمد بن يحيى الظرافي السيراني الأهنومي، مولده بسيران الغربي من الأهنوم في رجب سنة ١٣٣٢هـ، ونشأ هنالك، ثم رحل إلى مدينة ذمار تبعاً لوالده وأخذ عن علمائها في العربية والفقه والفرائض وفي سنة ١٣٦٥هـ، قام بأعمال والده بنظارة الأوقاف بمدينة ذمار وأحسن القيام بها، ولما كانت ثورة الجمهورية سنة ١٣٨٢هـ، تعين محافظاً للواء صعدة، ثم

نقل إلى مصلحة الأملاك بصنعاء، ثم تعين عاملاً لقضاء آنس ثم وزارة الأوقاف بصنعاء وحبسه المصريون نحو خمسة أشهر لاعتراضه عليهم في أمور مخالفة للشرع وأخيراً لزم بيته وعكف على تلاوة القرآن والعبادة، ووالده القاضي أحمد بن ناصر مولده ببلاد لاعة سنة ١٢٨٧هـ، وهاجر إلى صنعاء وقرأ بها، وانتقل إلى ردينة حوث، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيره وانتدبه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣٢٠هـ، لأخذ الواجبات في بني حبش وقام بمصاولة الأتراك وبعثه الإمام يحيى عاملاً لأوقاف قضاء ذمار سنة ١٣٤١هـ، فقام بها أحسن قيام كما خلفه نجله القاضي ناصر المذكور أولاً، وأصلح والد صاحب الترجمة كثيراً من المساجد واستخرج كثيراً من أموال الوقف وتوفي بمدينة ذمار في جمادى الأولى سنة ١٣٧٧هـ ولصاحب الترجمة أولاداً نجباء ومنهم: يحيى بن ناصر توفي في حياة والده شهيداً سنة ١٣٩١هـ، رماه بعض المخربين وهو في سيارته فأردوه قتيلاً وذلك في أثناء مطاردته لبعض المخربين ودفن في مقبرة الشهداء بباب اليمن.



حرف الهاء

□ السيد العلامة هاشم بن علي المرتضى الحسنی:

السيد العلامة هاشم بن علي المرتضى مولده في سنة ١٣٠٥هـ بالسودة، ونشأ بها وأخذ عن العلامة محمد السعودي وعن القاضي محمد بن مطهر الغشم، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وله منه إجازة، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد الشماحي وله منه إجازة وأخذ عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط وبكحلان عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد وأجازته وتولى الأعمال بزبيد وقضاء يريم وذو السفال ووصاب العالي، ثم كان من أعضاء الهيئة الشرعية بتعز أيام الإمام أحمد، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٩٠هـ.

□ السيد العلامة هاشم بن حسن الضحیانی:

السيد العلامة الفاضل هاشم بن حسن بن عبدالله الضحیانی الحسنی المؤيدي مولده تقريباً سنة ١٣١٥هـ، وأخذ عن أبيه الحسن بن عبدالله في محل روحان من بلاد بني حبش بقضاء الطويلة والبلاد الكوكبانية، ثم رحل إلى صنعاء، وأخذ عن المولى الحسن بن علي العمري والسيد العلامة محمد بن زيد الحوثي والسيد أحمد بن علي الكحلاني وغيرهم ومات بصنعاء سنة ١٣٥٩هـ، وكان رحمه الله كريم الأخلاق وطيب الجنب وسبق ذكر والده في حرف الحاء المهملة.

(حرف الياء آخر الحروف)

□ السيد العلامة يحيى بن إبراهيم المزجاجي الزبيدي:

الشيخ العلامة الحافظ الكبير مفتي زبيد يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق بن علي بن الزين بن محمد باقي المزجاجي الحنفي الزبيدي. أخذ عن أخيه محمد بن إبراهيم المزجاجي وغيره، وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن»، فقال: أخذ فنون العلم عن مشايخ كثيرين ومن تلاميذه الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عمر المزجاجي والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي والشيخ العلامة محمد بن سالم بازي وغيرهم، وكانت وفاته عاشر محرم سنة ١٣٠٤هـ، رحمه الله تعالى.

□ الفقيه يحيى سومري الحديدي:

الفقيه الفاضل يحيى بن أحمد بن هبة الدين يحيى بن عمر سومري الحديدي وسومري بالسین المهملة، أخذ ببندر الحديدية عن الفقيه عبدالله سعدي المتوفى سنة ١٣٢٥هـ، وعن الفقيه محمد بن محسن السبيعي والسيد محمد بازي والفقيه سلمان بن محمود في الفقه والنحو وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان كثير الملازمة للفقيه العلامة عبدالله سعدي معروف بمجالسته طرفاً من علم البديع وهو من أهل الحديدية والقادم إليها من جدود المترجم له من حلب إلى بيت الفقيه ابن عجيل هو عمر سومري، واتخذ بيت الفقيه دار إقامة إلى أن انتقل والد المترجم له بأولاده إلى بندر الحديدية.

□ القاضي العلامة يحيى بن حسين المحبشي:

القاضي العلامة يحيى بن حسين بن عبدالرحمن بن حسين بن عبدالوهاب بن حسين بن ناصر بن الهادي بن محمد بن ناصر بن فتح الله بن زيد بن نهشل بن أحمد بن زيد المحبشي الشهاري، مولده بمدينة شهارة سنة ١٣٠٠هـ، وبها نشأ ودرس في العلوم الفقهية والنحو والفرائض والحديث. وأخذ عن القاضي العلامة عبدالرحمن بن محمد المحبشي سابق الذكر وعن صنوه القاضي عبدالرحمن بن حسين سابق الذكر وتولى القضاء بشهارة، ثم استصحبه سيف الإسلام أحمد بن الإمام يحيى في رحلاته وأناط به أعمال القضاء بحجة وعند قيام الثورة سنة ١٣٨٢هـ، لزم بيته إلى أن توفاه الله في ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ.

□ القاضي العلامة البليغ يحيى بن أحمد السماوي:

القاضي العلامة الزاهد الأديب الشاعر البليغ يحيى بن أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن يحيى السماوي مولده تقريباً سنة ١٢٩٠هـ بعتمة، ورحل إلى مدينة ذمار في سنة ١٣١٩هـ، وأخذ عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي في أصول الفقه والمعاني والبيان والصرف والمنطق وأسمع عليه المنتقى لابن تيمية في الحديث، وأخذ عن السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث، وعن الفقيه صالح الحودي الذماري وغيرهم. وقد أثنى عليه بعض علماء ذمار فقال:

إذا رمت المعارف حافلات وكشف المعضلات عن التغاوي
وترك الابتداع ومشبهات أرتنا الاختلاف عن التساوي
فإني ما رأيت بأرض قومي سوى يحيى بن أحمد السماوي

وقد أجازته شيخه السيد العلامة زيد بن علي الديلمي بما حواه «إتحاف الأكابر» لشيخ الإسلام الشوكاني وما حواه ثبت القاضي محمد بن أحمد مشحم وغيره، وذلك في غرة رجب سنة ١٣٢٠هـ، ونصب الإمام يحيى صاحب الترجمة حاكماً في مغرب عنس من بلاد ذمار في صفر سنة

١٣٣٠هـ، وقد قام بأمر القضاء مدة من الزمن، ثم انفصل عنها ولزم بيته وفي سنة ١٣٤٨هـ. عينه الإمام يحيى للقضاء في ناحية جبل الشرق من قضاء آنس ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً، وتوفي في بيته بقضاء يريم في ثاني شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ، ومات بعده بمدة يسيرة ولده النجيب محمد بن يحيى بن أحمد، وكان صاحب الترجمة شاعراً بليغاً وقد طارح شعراء زمانه بقصائد طنانة.

□ السيد العلامة التقي يحيى بن أحمد العجري:

السيد العلامة التقي يحيى بن أحمد بن الحسين العجري الحسني المؤيدي. أخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن علي الرحمن بن علي الغالبي الضحيان المتوفى سنة ١٣٧٦هـ. وله منه إجازة عامة، وقال ولده أحمد بن يحيى العجري في كتابه «ذروة المجد»، وممن وفد إلى هجرة ضحيان الوالد العلامة الورع الزاهد العماد يحيى بن أحمد بن الحسين المؤيدي الملقب بالعجري؛ فإنه ارتحل من وطنه هجرة فللة إلى هجرة ضحيان لطلب العلم، فأقام بها إلى أن توفي فيها حميداً سعيداً سنة ١٣١٣هـ، وله بها أولاد علماء لهم مآثر في الدين كما يعلم ذلك أهل المعرفة واليقين.

□ السيد العلامة الصمصامة يحيى بن حسن الكحلاني:

السيد العلامة يحيى بن حسن بن يحيى بن زيد بن محسن بن لطف الله بن محمد بن عبدالرب بن محمد بن الهادي بن الحسن بن الإمام شرف الدين أرسله الإمام يحيى عاملاً على الشريفين والحیصتين وهاجر إلى ظفير حجة قبل استيلاء الأتراك عليها، وهاجر إلى الأهنوم، وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاکر وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان وشارك في غيرها، وجهزه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى إلى الحيمة في جماعة، فكانت بينهم وبين الأتراك ملحمة عظيمة في سنة ١٣١٥هـ، وجهزه الإمام يحيى سنة ١٣٢٢هـ، في جماعة إلى جهة الحيمة أيضاً وكان بينهم وبين الأتراك ملحمة في بيت ذرة وفتحوا مستنمة وحصن السلامي ومنبر

والحيمة كلها إلا المنصورة، وكانت وفاة صاحب الترجمة بهجرة علمان من بلاد الأهنوم في جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ.

□ السيد العلامة المحقق يحيى بن علي الذاري:

السيد العلامة المحقق الشاعر البليغ يحيى بن علي بن أحمد بن حسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري الذاري، مولده في هجرة الذاري من بلاد خبان في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠هـ، ورحل إلى مدينة ذمار لطلب العلم في سنة ١٣١١هـ، وقرأ بها على العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وعلى السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث وعلى السيد علي بن حسن الديلمي وولده العلامة زيد بن علي في النحو والفقه والفرائض والأصول، وقرأ على العلامة أحمد بن أحمد العنسي، ثم رحل إلى صنعاء في سنة ١٣١٦هـ، وأخذ على السيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد الجرافي والقاضي محمد بن أحمد حميد، ثم رحل إلى الأهنوم في أيام الإمام المنصور بالله، وقرأ على القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد والعلامة لطف بن محمد شاعر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وحقق في الفقه والكلام، وألف في أصول الدين منظومة سماها: «المنظومة المفيدة في واجب العقيدة»، وكان كريم الأخلاق شجاعاً عفيفاً وصابول الأتراك في سنة ١٣٢٢هـ، في بلاد حراز وبلاد الحيمة وصار إلى شهارة عند أن تقدم الباشا أحمد فيضي على شهارة، وكان من المقادمة هنالك، ولما انهزم الباشا أحمد فيضي والأتراك عن شهارة، لزم المترجم له مقام الإمام بالقفلة، وأسمع عليه بعض كتب الحديث. منها: «الترغيب والترهيب»، و«شفاء الأمير الحسين»، ثم انتقل إلى الأهنوم ولزم العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وأخذ عنه في «الكشاف»، و«الخبیصي»، و«المناهل»، وفي «علم الكلام»، وله منه إجازة عامة وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاعر في النحو والصرف، وفي سنة ١٣٣٩هـ، عينه الإمام يحيى عاملاً على بلاد رداع، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد العلامة محمد بن يحيى بن علي وتوفي

في رجب سنة ١٣٨٨هـ، في مدينة تعز ومولده في ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ، في قفلة عذر أيام إقامة والده هنالك. والذاري نسبة إلى هجرة الذاري الواقعة في الشرق الجنوبي لمدينة يريم، وقد نزح إليها أجداد آل الذاري من قرية رغافة في شمال مدينة صعدة وينتهي نسبهم إلى الأمير الحسين الأملحي، وقد حفظ السيد محمد بن يحيى كثيراً من المختصرات كـ «الأزهار»، و«متن الغاية»، و«الشافية»، وأخذ في علم العربية والفقه والأصول وكان حديد الذهن سريع الفهم، ومن مشائخه السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي إسماعيل العنسي وكاتب الأحرف عبدالله ابن عبدالكريم الجرافي، وأجازه والده والقاضي يحيى بن محمد الأرياني والسيد حمود بن محمد الدولة من علماء ذمار، ومن أولاد صاحب الترجمة السيد علي بن يحيى وقد توفي قبل صنوه محمد سنة ١٣٦٤هـ، وكان مولده بالأهنوم سنة ١٣٢٠هـ، أيام إقامة والده بالأهنوم، وللمذكورين أخ ثالث اسمه حسين بن يحيى وكان القبض عليه في عهد الجمهورية وحكمت عليه محكمة عسكرية بالإعدام لاتهامه بالتخريب ضدها، ولم يبق منهم إلا السيد حسن من موظفي وزارة التربية والتعليم وهو كريم الخلق حسن السميت لطف الله به.

ولصاحب الترجمة شعر حسن من ذلك قصيدته البليغة التي قالها لما وصل إلى الإمام يحيى في سنة أربعين وفد من ملك الحجاز يومئذ الشريف الحسين بن علي برئاسة الشريف محمد بن علي عمر باعلوي السقاف الحضرمي رئيس الأشراف بمكة وأمر الإمام يحيى السيد العلامة محمد بن محمد زيارة مؤلف هذا الكتاب أن يصحب الوفد ويرد الزيارة إلى ملك الحجاز، وأصبحه هذه القصيدة من شعر صاحب الترجمة:

المغلغلة^(١) منشورة في المحافل تهيم وتذري الدمع تهيام ثاكل
لما حال بين المسلمين وعزهم وبين علاهم من وبى التخاذل
إلى بلد الله الحرام توجهت إلى مطمح الآمال مرمى الوسائل

(١) المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد وهي بغينين معجمتين.

ملاذهم عند احتدام النوازل
صوارخها تغشى صروم القبائل
ببدو وحضار مقيم وراحل
بقاص ودان لا تصيخ لعاذل
وحيث مني عند ازدحام الحامل
نيار حفاظ مغليات المراحل
مكرة تدعو بصوت مواصل
وإجماع آراء لدفع غوائل
دواهي دبت بالسמות القوائل

إلى منبع الإسلام مجمع أهله
بأم القرى حطت ركاباً وأنفذت
بإخوان دين الله أضحى هتافها
تحض جميع المسلمين خفية
تنادي بأسماع الحجيج لجمعهم
وفي عرفات موقف العرف أضمرت
وعجت وشقت جيب درع وأعلنت
أما أن يا قوم التفات لما عرى
هلموا أفيقوا أخوة الدين واحذروا
ومنها:

أولو الحزم عن كيد العدو المماحل
لما عد في ساحاتكم من حبائل
عداة بها تضحوا فريسة آكل
من العز أعلى شامخات المعائل

فما لي أراكم غافلين وأنتم
ألا أيقظوا أحلامكم وتنبهوا
دياركم لا تنشبن مخالف ال
وكونوا يداً عند الشدائد ترتقوا
... إلى آخرها.

وقد لبي هذه القصيدة الشاعر المجيد فؤاد الخطيب ومطلع قصيدته:

مغلغلة ليست تصيخ لعاذل
محبيرة أرزت بوشي الخمائل

دعوت وقد أسمعت يا خير قائل
نسجت لها من وشي صنعاء بردة

... إلى آخرها.

□ القاضي العلامة يحيى بن علي الأرياني:

القاضي العلامة الفاضل يحيى بن علي بن عبدالله بن علي بن علي بن
حسين الأرياني.

مولده بأريان في رجب سنة ١٣١٦هـ، ونشأ في حجر عميه القاضي

زهرة النظر في رجال القرن الرابع عشر

حسين بن عبدالله والقاضي محمد بن عبدالله، وكان والده مقيماً في بلاد حاشد لدن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وأدرسته الوفاة بغربان من بلاد ظليمة من حاشد، ونشأ صاحب الترجمة في طلب العلم، وأخذ عن القاضي يحيى بن محمد وعن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي، وتولى أعمال كتابة القضاء بمدينة إب، ثم كان من أعضاء محكمة الاستئناف بصنعاء من سنة ١٣٥١هـ، إلى أن أدرسته الوفاة بصنعاء سنة ١٣٥٨هـ، وخلف ولداً نجيباً اسمه علي بن يحيى، وسبق ذكر صنوه القاضي علي بن علي الأرياني كما سبق ذكر والده القاضي العلامة الأديب علي بن عبدالله الأرياني.

□ القاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي الذماري:

القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن بن سعيد بن عبدالله بن محمد بن أحمد العنسي الذماري.

مولده بمدينة ذمار في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن حسن الشجني في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه والحديث والتفسير، وأخذ عن والده وعن القاضي محمد بن حسن الشجني والسيد العلامة حسن بن عبدالوهاب الديلمي، وأخذ في الفقه عن القاضي عبدالله بن سعيد العنسي، وعن غير هؤلاء، وكان إماماً في المعقول والمنقول، متبحراً في الأصول والفروع، ورحل في عنفوان شبابه إلى مدينة صنعاء، واستجاز من علمائها وممن أجازته السيد العلامة يحيى بن مطهر بن إسماعيل والقاضي أحمد بن محمد الشوكاني والقاضي الحسن بن أحمد الرباعي صاحب فتح الغفار والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وتلك الطبقة، وأخذ عنه جماعة من الأعلام منهم: القاضي العلامة يحيى بن محسن العنسي والقاضي عبدالله بن علي بن عبدالرحيم بن سعيد العنسي صاحب المجموع في الفقه والمولى زيد بن علي الديلمي والقاضي علي بن حسين الأكوخ وانتهت إليه الرئاسة في التحقيق، وأخذ لنفسه بالدليل وهو آية في الذكاء وله مقامات محمودة وكان فصيحاً ثابت الجأش وروى القاضي

عبدالله العيزري أنه لما وصل إلى دمار الباشا مصطفى عاصم بعد أن حبس علماء صنعاء بالحديدة لم يدخل عليه من علماء دمار أحد إلا صاحب الترجمة فقال له الباشا تعزى إلى خطيب هذه المدينة عصبية، وكان الخطيب السيد حسين بن عبدالله بن سليمان السوسوه فأجاب صاحب الترجمة بقوله يقول الحكماء: إذا كان الخبر يحتمل الصدق والكذب، فالقطع بأحدهما قبل الامتحان جور. فقال الباشا أحسنت. وعند نزول الباشا أحمد فيضي إلى دمار سنة ١٣٠٩هـ، لقيه صاحب الترجمة إلى خارج المدينة خوفاً من وقوع فتنة يهلك فيها الضعفاء وأخرج الباشا بما خرج من أجله، فاستحسن ذلك وقال إني غير مسارع بالحرب ونصبه حاكماً وكانت بينه وبين القاضي محمد بن عبدالملك الأنسي مراسلات ومباحثات مفيدة وتوفي في رجب سنة ١٣١٣هـ، عن سبع وستين سنة ورثاه القاضي محمد بن عبدالملك بقوله:

وناع نعى فاستوقف الركب نعيه	وصمت له الأذان إذ صاح ناعيه
فراجعت قلباً خامر الشك علمه	وقمت إليه مستريباً أكاذبه
فقلت أحقاً ما تحملت وزره	من القول أم شيء تمناه كاذبه
فقال أدل دمع الجفون فإن ذا	لعمري أبي حق تجلت غياهبه
فلا تنتهر نهر الدموع إذا جرى	على الخد وانهلث غزاراً سحائبه
فقد دك طود العلم وانهار أصله	ونابت على الدين الحنيف نوائبه
فقلت له إن كان ما قلت صادقاً	فحق لدمع العين ينهل ساكبه
وحق لشمس الأفق يسود نورها	وللفلك الدوار تهوى كواكبه
وحق لإسرافيل ينفخ صوره	وحق ليوم الحشر تبدو عجائبه
... إلى آخرها.	

□ السيد الشهيد يحيى بن محمد زبارة:

السيد الهمام يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن عبدالمحسن بن إسماعيل بن أحمد زبارة الحسيني الصنعاني.

مولده في سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ بعافش وصنعاء في حجر والده، ودرس

في الفنون العسكرية حتى أدرك وظهر نبيله وكفاءته وحسن سيرته ونزاهته فطلبه سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى وهو يومئذ أمير لواء الحديدية وألزمه بالبقاء لديه، فأقام عنده أعواماً وحمدته الناس وبعد وفاة أمير الحديدية سيف الإسلام محمد بن الإمام سنة ١٣٥٠هـ، عاد إلى علمه الأول فتجارى عليه بعض العسكر من النظام بالزيدية، فقتله في صفر سنة ١٣٥٢هـ، ولم يعلم السبب إلا أن القاتل المخذول قال: إنه لم يسببه بإعطائه الأوامر على بعض الرعية وكان من ورثة الشهيد طلب القصاص فطلب القاتل إلى صنعاء، واقتصر به ضرباً بالسيف بعد صلاة الجمعة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٢هـ.

□ السيد الفاضل الشهيد يحيى بن محمد زبارة:

السيد الفاضل الشهيد يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسيني الصنعائي.

نشأ في حجر والده السيد محمد بن يحيى المتوفى في شوال سنة ١٣٠٨هـ، وكان صاحب الترجمة فاضلاً عابداً كثير الدرس للقرآن وملازماً للأذكار، وفي آخر أيامه سكن بجوار مسجد الأبرار في ميدان القصر في المنزلة التي كان يسكنها الشيخ الماس بن عبدالله العلامة المشهور، ولم يكن لصاحب الترجمة اهتمام بالدنيا، وفي سنة ١٣٢٢هـ، عند محاصرة صنعاء انتقل إلى الروضة وجاور مسجد الصغير في المخالف القريب من بيت والده ولما هاجمت الأتراك الروضة بقيادة زكري باشا المشهور بالظلم في بلاد آنس وغيرها. وصل جماعة من الأتراك إلى المسجد المذكور وقطعوا رأس صاحب الترجمة ظلماً وأرسلوا رأسه مع رؤوس ناس آخرين منهم: السيد العلامة أحمد العياني إلى صنعاء وعرف السيد أحمد بن يحيى زبارة رأس والده، وختم الله له بالشهادة في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ، عن نحو سبعين سنة وخلف ولده أحمد بن يحيى وقد عاش بعد والده إلى سنة ١٣٥٤هـ، وتوفي بعد رجوعه من الحج وخلف ابنه الفاضل المذاكر أحمد بن أحمد ومات بعد والده بمدة يسيرة وخلف ولده محمد بن أحمد وقتل

بسقوط جدار عليه في بئر العزب وكان من ورثته مؤلف هذا الكتاب السيد العلامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة بالتعصب رحمهم الله جميعاً.

□ السيد العلامة الفاضل يحيى بن محمد الخزان الشرفي:

السيد العلامة يحيى بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن قاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

مولده في سنة ١٣١٨هـ، بمدينة المحابشة من أعمال الشرق، ونشأ بها في حجر والده وقرأ القرآن، ثم هاجر لطلب العلم إلى معمرة من جبل الأهنوم سنة ١٣٢٨هـ، ثم انتقل منها إلى كحلان تاج الدين، ثم إلى صنعاء وجاور مسجد الفليحي ودرس في مدينة السودة وأخذ عن العلامة محسن السعودي وعلى السيد العلامة قاسم بن إبراهيم في النحو وأصول الدين، ثم ارتحل إلى هجرة الظفير وقرأ لادن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد الحسن بن ناصر المختار وكتب لسيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى حين إقامته بالمحابشة وكان صاحب الترجمة قد جمع ديوان شعر في قصائده، ووالد صاحب الترجمة السيد محمد بن عبدالله توفي سنة ١٣٣٧هـ، وكان متولياً للقضاء في بلاد الشرفين في أوائل القرن الرابع عشر، وكان ممن صاول الأتراك أيام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وصنو صاحب الترجمة السيد علي بن محمد هو حاكم الشرفين والخزان بفتح الخاء المعجمة وبالزاي لقلب لهذا البيت، ومن هذا البيت السيد النبيه أحمد الخزان رحل إلى صنعاء قرأ بها في المدرسة العلمية واستفاد، وقال الشعر وسار في بعثة علمية إلى مصر وجال في البلدان الأخيرة وهو عند التحرير موظف مع الجمهورية.

□ الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن:

الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد .

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ، ونشأ بمدينة صنعاء نشأة أبائه وجد في طلب العلم واكتساب الفضائل والمراتب العالية، وأخذ عن والده الإمام المنصور بالله في جميع الفنون، وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن عبد الملك الأنسي في علم العربية وغيره وجرت بينهما مكاتبات علمية وأدبية، وأخذ عن العلامة أحمد بن رزق السياني والقاضي مفتي الأنام محمد بن أحمد العراسي والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والفقير عبدالله بن علي الحضوري والعلامة إسماعيل بن علي الريمي وغيرهم. ولما توفي الإمام الهادي شرف الدين بن محمد سنة ١٣٠٧هـ، وكتب علماء صعدة إلى والد الإمام يحيى أنه أجمع رأيهم على مبايعته وحثوه على الخروج من صنعاء، ولم يجد بداً من الإجابة فخرج من صنعاء في ٢٨ شوال من السنة وتبعه ولده الإمام يحيى وتبعهما كثير من القبائل إلى مدينة صعدة وبإيع والده علماء صعدة وتلقب بالمنصور بالله وقبض ما جمعه الإمام الهادي لبيت المال، وانتقل إلى المدان من جبل الأهنوم وبث من هنالك رسائله وصاويل الأتراك كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته قريباً حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ في قفلة عذر، ونقل إلى مدينة حوث وقبر هنالك. وأجمع العلماء على مبايعة ولده صاحب الترجمة وكان قد أخذ في أيام والده على علماء الأهنوم منهم: القاضي العلامة لطف بن محمد شاکر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيرهم. وتبحر في المعارف وأخذ بالإجازة عن كثير من الأعلام ومنهم: المولى الحسين بن علي العمري والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي وطلب منه الإجازة كثير من الأعلام في اليمن وخارج اليمن وكالخط الحسن والشعر البليغ والاختيارات الثاقبة في المعاملات، ومن شعره ما ذيل به الأبيات الثلاثة المنسوبة إلى الإمام المهدي العباس وهي:

الدهر يزعم أنه سيروعني
لم يدر دهري أنني متجلد
الصبر درعي والقناعة جنتي
فقال صاحب الترجمة على منوالها مديلاً:

والله عودني الجميل فكلما
كم مرة حاولت أمراً دونه
فانقادت لي ذاكرة لأبي وجاءني
قد عز من قطع الرجاء من غير با
وهو الذي قد فاز بالمأمول
أما الذي جعل الرجاء أمامه
وعلى الحقيقة كل شيء هين

فاتحته عوجلت بالمفتاح
خرط القتاد وكم لحاني اللاحي
متذلاً بلطفافة كالراح
ب الملك واستغنى عن الإفصاح
في الدنيا وفي الأخرى بأي فلاح
فهو الذي لا يهتدي لنجاح
في جنب ربي خالق الإصباح

ولصاحب الترجمة شمائل ومزايا امتاز بها على من سبق وأعجز من
لحق كما قيل:

فقت من كان وأتعبت لعمري من يكون

وقد صاول الأتراك منذ قيامه حتى حاصرهم في صنعاء وغيرها من
المراكز سنة ١٣٢٢هـ، ثم كان الصلح بينه وبين عزت باشا سنة ١٣٢٩هـ،
ولما سقطت الدولة العثمانية بعد الحرب الأولى استلم صنعاء سنة ١٣٣٦هـ،
وأسس مع وزيره القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين العمري دولته في
عموم اليمن وكان هو المرجع في كل شيء وكان محافظاً على مبادئ الدين
الإسلامي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قريب الجناب سهل
الحجاب مثابراً على الطاعة لا يترك الجمعة إلا للضرورة حازماً مهيباً يحب
الراحة ولا يكسل عن العمل ولا يؤخر عمل يومه لغده ومن مآثره عمارة
جامع القبة إلى جنب قبة المتوكل على الله القاسم بن حسين بصنعاء وجامع
الروض في أعلى قرية القابل وبئر الأبهري التي بدأها نجله سيف الإسلام

زهرة النظر في رجال القرن الرابع عشر

محمد، ومن مآثره الثكنات لجيش الدفاع اليمني جنوب مدينة صنعاء والملجأ الذي بجوار مسجد السعدي للعجزة وقد صار عند التحرير محلاً لجيش الصاعقة وعمل الجسر العظيم بين شهارة الأمير وشهارة الفيش وعمر المستشفى غربي بئر العرب بدلاً عن المستشفى العثماني الذي كان في محل دار السعادة وأصلح دار الحجر بوادي ضهر وكان استشهاده في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ، واستشهد معه وزيره القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين العمري وقام نجله وولي عهده أحمد بأخذ الثأر وقتل قتلة والده ودعا إلى نفسه وتلقب بالناصر لدين الله وهو أكبر أولاد أبيه وكان ما عرفه التاريخ من سيرته، وقد سبقت ترجمته وترجمة جده الإمام المنصور بالله وبعض إخوته كل في حرف اسمه والله الأمر من قبل ومن بعد.

وقد انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم ما كانوا.

□ السيد العلامة المقري يحيى بن محمد الكبسي:

السيد العلامة الحافظ المقري يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان الكبسي.

مولده سنة ١٣١٢هـ، ونشأ بحجر والده وحفظ القرآن ومنظومة الشاطبي وأسمع السبع القراءات على العلامة المقري محمد بن أحمد زايد، وأخذ في علم القراءة وغيره عن السيد العلامة علي بن أحمد السدمي، وأخذ في الفقه وغيره عن السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والعلامة محمد بن حسن دلال والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين وغيرهم، وأجازه السيد علي بن أحمد السدمي والشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي، والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب وغيرهم، وإسنادهم متصل بإتحاف الأكابر لشيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني وغيره وهو مستمر على التدريس والإفادة بجامع الروضة وقد

قام بالخطابة والإمامة لجامع الروضة في أكثر أيامه وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم في سماع القرآن، وعلم العربية وغير ذلك ومنهم نجله الأبر العلامة محمد بن يحيى إمام الجمعة بجامع صنعاء وله الإتقان الحسن والصوت الحسن واستحضار الآيات الشريفة المناسبة لمواضيع الخطبة مع الأخلاق الكريمة والتواضع والعفة والزهد وهذه السمائل اكتسبها من أبيه صاحب الترجمة وصاحب الترجمة عنده القوة والصلابة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد نعى في بعض خطبه بجامع صنعاء على الذين يريدون أن يعملوا بالقوانين الأجنبية ضد بعض من اتهموه بمناوأة الحكومة السلالية حتى عادوا عما أبرموا وأرجعوا الأمر إلى العلماء ودفع الله عن بعض الضعفاء الأحكام القاسية التي هم بها أتباع السلال. ولصاحب الترجمة نظم حسن في مواضع من علم القراءة، من ذلك ما قاله في صفات الحروف ومعانيها التي ألم بها الجزري في أرجوزته فقال:

الحمد لله وصلى ربنا	على النبي والد هداتنا
ثم اعلمن أن للحروف	مخارجها بها البيان يوفي
تم لها عشر صفات صفود	جهر وهمس شدة ورخو
علو والاستفال والإطباق	والانفتاح قل والانزلاق
اضماتهم وهذه أضداد	للحرف خمس ثم قد أفادوا
تفسيرها فهاكها في يسر	تحز معاني الصفات العشر

... إلى آخرها.

ولما قرأ صاحب الترجمة على شيخه السيد العلامة المقري علي بن أحمد السدمي غيث النفع في القراءات السبع والفوائد اللطيفة في حل مشكلات وجوه القراءات للسيد العلامة علي بن أحمد الشرفي وشرح شعلة للشاطبية، كان صاحب الترجمة ينظم مفردات مسائل اشتملت عليها هذه الكتب الثلاثة من وجوه القراءات، ولما عرضها على شيخه المذكور أمره أن يجعلها أبواباً للانتفاع بها وتسهيلاً لحفظها لما أعجب بها شيخه المذكور رحمهم الله، ولما أكمل صاحب الترجمة سماع السبع القراءات على شيخه

زهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

العلامة المقرئ محمد بن أحمد زائد أقيمت عند الختم حفلة عظيمة بمسجد الفليحي حضرها كثير من الأعلام ومنهم ناظر الوقف السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والعلامة الخطيب المصقع محمد بن حسن دلال وغيرهم وكانت ليلة زاهرة وكان زميل صاحب الترجمة في الأخذ عن الشيخ المذكور السيد العلامة الضرير علي بن عبدالله الطائفي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، رحمه الله تعالى وكان صاحب الترجمة ضرير أيضاً من صغره وهو كما قيل:

أن يذهب الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور
وقد أنجب صاحب الترجمة نجله السيد العلامة الفاضل محمد بن يحيى المذكور أولاً.

□ الفقيه العلامة الزاهد يحيى بن محمد شاکر:

الفقيه العلامة الزاهد العارف الفاضل يحيى بن محمد بن لطف شاکر.

مولده سنة ١٣٠٥هـ تقريباً، ونشأ بجبل الأهنوم وقرأ بشهارة على القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه، وقرأ أيضاً على القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي بشهارة في العربية والفقه وقرأ بمعمرة علي والده العلامة محمد بن لطف شاکر وأخذ عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط في أصول الفقه والتفسير والمعاني والبيان وأخذ عن جده العلامة لطف بن محمد شاکر في النحو والصرف وعلى العلامة صفى الدين أحمد بن عبدالله الجنداري في التفسير والحديث. قال صاحب الترجمة ولمنحة المذكور المنة العظمى في تهذيبه وتعليمه وإنقاذه من هوة الجهل المركب. ومن مشائخه السيد العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم أخذ عنه في أصول الفقه والحديث، واستجاز منه في جميع مسموعاته وقرأ على سيف الإسلام محمد بن الهادي في علم الحديث، ثم رحل إلى صنعاء، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في الحديث واستجاز منه وعن العلامة محمد بن حسن دلال في علم القراءة كالشاطبية وشروحها ورحل إلى مكة المكرمة واجتمع بعلمائها واستجاز منهم ومن علماء مكة الشيخ

العلامة أبو بكر بن محمد عارف وأبو الوفا السندي ومن علماء المغرب الجوان الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ولصاحب الترجمة مؤلفات منها الفوائد التنويرية في إصلاح ما وقع من الخطأ في مجموعة الرسائل المنيرية وتخريج ما أمكن من أحاديثها النبوية ومنها حاشية على كتاب الإرشاد الذي صنفه العلامة محمد بن عبدالله بن زيد العنسي سماها: «سبل الرشاد إلى معرفة معاني الإرشاد» وتخريج ما فيه من أحاديث سيد العباد ومنها كتاب التعليق على أدلة شرح آيات الأحكام ومنها كتاب «اللباب الملتقى بين بلوغ المرام، والمنتقى» جمع منها مع التنبيه على تصحيح الحديث أو تضعيفه ونسبة كل حديث إلى بابه المذكور فيه من الأمهات ومنها كتاب الانتصار للصلاة وأوقاتها والتحريض على الإتيان بها على أحسن صفاتها ومنها التحذير لأهل الإيمان عن التفسيق والتكفير بلا برهان وغير ذلك مما كتبه بخطه وكان رحمه الله محققاً زاهداً ورعاً، وفي سنة ١٣٥٧هـ، وصلت منه إلى الإمام يحيى رسالة نقم فيها على الزيدية في بعض المسائل وطلب الإمام من بعض العلماء أن يراجعوه عما قال وأصر على عدم الرجوع عن ذلك وعاد إلى محل إقامته، ثم طلبه ولي العهد أحمد بن الإمام إلى تعز وعزم على إجابته ولما وصل بلاد عاهم من حجور أدركته الوفاة والأجل المحتوم فتوفي هنالك في شوال سنة ١٣٧٠هـ، وقد نظم المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة مؤلفاته كما أرخ وفاته بأبيات منها:

كان في عاهم بصقع حجور	موت يحيى حفيد يحيى بن شاعر
مات في عاهم غريباً شهيداً	مستكيناً على الدعا مثابر
مات عن خمسة وستين عاماً	راجياً رحمة الرحيم الغافر
ولمثواه أرجو رحم الرب	الودود الفقيه يحيى بن شاعر

□ السيد العلامة يحيى بن محمد المتوكل على الله محسن بن

أحمد:

السيد العلامة الهمام يحيى بن محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد .
مولده سنة ١٣٢٠هـ تقريباً بالسودة، ونشأ في حجر والده، وأخذ عن

علماء عصره ومنهم بصنعاء القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي، والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وتولى أعمال النادرة وأعمال جبل برع وتولى القضاء ببعض نواحي صنعاء، وهو كريم الخلق وله مروءة واستقامة وسبق ذكر والده سيف الإسلام محمد بن محسن وصنوه السيد أحمد أصغر منه سناً وشاركه في القراءة على بعض مشائخه ولكل منهما أولاد نجباء وقد نالهم محنة عظيمة بخراب مدينة السودة بعد الثورة وفقدوا الكثير من أملاكهم جبر الله مصابهم.

□ القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محمد الأرياني:

القاضي العلامة الحافظ الشاعر البليغ الجهبذ يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن الحسين الأرياني، ثم الصنعاني.

مولده بهجرة أريان من بلاد يريم في جمادى الأولى سنة ١٢٩٩هـ، وأخذ عن أبيه محمد بن عبدالله وعن عميه الحسين بن عبدالله وعلي بن عبدالله، وعن القاضي العلامة إسماعيل بن عبدالله العنسي الذماري والمولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والمولى الحسين بن علي العمري والسيد سليمان بن محمد الأهدل والعلامة محمد بن إسماعيل الهتار وغيرهم، وبرع في فنون العلم من أصول وفروع ومعقول ومنقول وتبحر في الحديث وقام بالتدريس بمدينة يريم وحج لنفسه في سنة ١٣٣٥هـ، وعينه الإمام يحيى حاكماً بمدينة إب فأبان عن كفاءة ومكانة عالية في العلم والسياسة واستمر في القضاء تسع سنوات وانفصل عن أب سنة ١٣٤٥هـ، وعكف على التدريس بوطنه وفي سنة ١٣٥٠هـ، طلبه الإمام يحيى إلى صنعاء وعينه عضواً في محكمة الاستئناف برئاسة السيد العلامة زيد بن علي الديلمي فقام بذلك أحسن قيام وشكر سيرته المأموم والإمام وقام بالتدريس بصنعاء، وأخذ عنه جماعة من الأعلام في الحديث والتفسير والفقه، ثم أنيطت به رئاسة محكمة الاستئناف فقام بأعمالها مع التدريس.

تحمل أعباء الرئاسة ناهضاً بها كاشفاً للمعضلات العظام
وما زال في نشر العلوم مشمراً بهمة صنيديد قوي العزائم

وكان في مدة بقائه بصنعاء يحضر في ديوان المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة للسمر في ليالي شهر رمضان وأملى «صحيح البخاري» حتى كمل في خمس سنوات آخرها سنة ١٣٥٨هـ، وكان يحضر المجلس كثير من طلاب العلم، ومنهم كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي والسيد العلامة أحمد بن محمد زبارة ومن الكتب التي درست الهدي النبوي لابن القيم وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين وغير ذلك، ودرس بمسجد الفليحي في «الروض النضير»، و«الكشاف»، و«ضوء النهار» وغير ذلك وكانت وفاته في تاسع ذي الحجة سنة ١٣٦٢هـ، وقال قبل وفاته:

أيا رب قد عمرت ستين حجة وزدت ثلاثاً وهي عمر محمد
فهب لي ختاماً صالحاً ثم خذ يدي إليك وكن يوم القيامة منجدي

وله أشعار وقصائد طنانة من ذلك ما كتبه إلى الإمام يحيى بعد أن نهبت قبائل برط مدينة يريم سنة ١٣٢٩هـ، وهي قصيدة بليغة مطلعها:

على رسلكم أهل المحابر والقلم
قفوا ريثما أملى عليكم رسالة
منزهة عن ذكر ليلى وزينب
مبرأة عن ريبة في حديثها
إلى مربع المجد الذي طال سؤددا
إلى واحد العصر الإمام الذي سما

ومنها:

فيا راكباً أما بلغت إليه لا
بما كان حقاً في يريم ما جرى
فلم يتركوا للمسلمين جميعهم
فقد أخذوهم من محب ومبغض
يكن غير أخبار الإمام لك الأهم
من القوم مما أوقع الطفل في الهرم
من المال ما يجدي ببيع ولا سلم
وما فرقوا بين الصحيح وذو السقم

ومنها:

لأنهم ظنوا بأن دخولهم ولم يعلموا والله أن ليس مسلم وحاشا وكلا أن يكون إمامنا مبيح فكل للإباحة قد زعم بذا قابلاً يا قبح ذلك من وهم بذا آذناً أو راضياً للذي ظلم

... إلى آخرها. وقد أجاب الإمام يحيى بأبيات بليغة فقال:

فما بك بي دع عنك ما قيل من وهم وأيام لا تنفك نفسك تبتغي وأحيان تنسيك الجرائد كلما وليلة سامرت النجوم كأنما وأهلاً وجيراناً وصحباً وصبوة ولا تحسبني ملت بعدك ناظراً ولكنما للشيب وجه تخصص وقل لي عن الأيام هل صح عندها وسقت إلى الأعداء في كل وجهة وعمداً ضربت الهام منهم فأصبحوا وسل كل حصن كيف كان اقتناصه وآليت لا تنفك بيني وبينهم وقد جاءني واليوم باد ضياؤه كتاب امرئ الله ذلك من فتى يزاورنا بالنظم حتى كأنه وآداب ذي رد لسحبان عدها وأبيات ممدوح السجايا تراصفت إذا التفتت عند التوثب خلفها وقد خبرتنا عن يريم منبئة

وليلي وذات الضال والبان والسلم مناها وتحكيم الهوى عند إن حكم تذكرتها الأهلين والدار والخدم عليك تعد الشهب ما غاب أو نجم تعاقبها شيب المنازل والقمم سواك فما مثلي يميل ولا يذم لما كان من أيام الصبا ضمها وعم بأني امرئ أسقي الأعادي كل سم جبلاً على إشعافها السمر والخدم أسارى وقتلى غير من فر وانهزم وماذا به للعاقل الأبر من نغم معارك فيها السيف منجى ومعتصم خطاب الذي قد جد في الكاغد القلم تصرف في ذاك القريض الذي نظم عقود جمان زانه الدر فانتظم ناصر عي خانه معجم الحكم بهن المعاني فاستوى السير وانقسم تلفت عن خد به الخال قد رقم بما كان فيها عن لسان لها وفم

بأسوارها إذا أغلق الباب من ردم
وما نزهوا الأمر الشريف عن الوخم
ولا نكد ذي نكد ولا ظلم من ظلم
علينا وقالوا أنت يا ذا النهي الحكم
إلى أجل أن يرجعوا كل محترم
به عن مساوي الغي والبغي والندم
يسوق إليهم كل هم وكل غم
وفاء وبكيت وفي صولة الرسم
وما فات كلا ما جنوه وما انهضم
ذمام ويرعاها أولو الحق والذمم
ومن عنده سبحانه الجود والنعم
له وبه ندعو إذا حادث ألم
فيد ألا من عنده يبدر الكرم

وما فعل الجيش الذين تعلقوا
أتوا منكراً عموا به كل منزل
أفيدك إني لست أرضى فعالهم
وقد أقبلوا عاراً وأساء فعلهم
وحطوا موثيق الوفاء عن نفوسهم
فمهلاً فإن وافوا بصدق تنزهوا
وإلا فقد أنذرتهم يوم كربة
وبالأدهم المبروم في سوق رهنهم
أفي زعمهم قد فات ما كان عندهم
وما ذمة الإسلام إلا الذي لها
وفي غارة الرحمن تفريج كربة
رجوناه في عسر ويسر وإننا
ألا إنه المولى ألا إن جوده المـ

انتهت وهي من الشعر الملوكي.

ولما كتب السيد العلامة يحيى بن محمد بن الهادي إلى صاحب

الترجمة ملغزاً بقوله:

عن أن تحاط بعداد
فيها القضايا كالزبد
أب يحوز أو ولد
أربعة عند العدد
شيئاً وصاروا في كمد
عن إرثهم قط يعد
نص من الشرع ورد
دونهم إذا استتبد
طبق السؤال لا يرد

يامن مزيياه أبت
ومن بحار علمه
ميتة ليس لها
لها أشقا بلغوا
لم يرثوا من مالها
ليس لهم من مسقط
مع أن في إحرامهم
فمن حوى تراثها
فانظم جواباً شافياً

أجاب صاحب الترجمة بقوله :

يا سيدي وسندي وافى النظام فعله
والعلم أنت بحره لكن أجبتة بما
ميتة قد تركت وإخوة للأم حازوا
لذلك الشقيق لم وهذه تدعى الجمما
وذكروا فيها خلافاً دمتم لحل المشكلا
ومن عليه نعتمد كالنافثات في العقد
وعلم غيركم ثممد رأيتة هو الأسد
زوجاً وأملاً لا ولد ثلثاً كما ورد
يبق له سوى الكمد رية في نقل العممد
قد أتانا بالسند ت المعضلات للأبد

ولما قال القاضي البليغ علي بن عبدالله الأرياني أبياته في ذم القات^(١)

وهي :

تولعتم بالقات والقات قاتل
وكم قد رأينا من رجال تولعوا
إضاعة مال ثم فقر وفاقة
وما هو إلا الضر من غير شبهة
ومنه يزول العقل من غير مربة
وكم فيه من داء عظيم وإنما
قليلاً لإذهاب البخار وأنه
وفي حذف حرف اللام منه دلائل
فقد ثكلتهم بعد ذاك الشواكل
ويبس يضر الجسم والجسم ناحل
ويقطع بالإكثار منه التناسل
ومنه السهاد الأعظم المتطاول
لأجل التداوي بعضه يتناول
يفرج أحياناً وتلك قلائل

(١) ولما وصل صنعاء أمين الريحاني صاحب كتاب ملوك العرب سنة ١٣٤٠هـ، اقترح على رفيقه قسطنطين وكلاهما من لبنان أن يهجو القات فقال أبياته المشهورة وأولها: «القات فيه عجاب يا أيها الأصحاب»، وأرسلها إلى الإمام يحيى فأجاب عليها الإمام يحيى متصراً للقات وقد كتبنا معظم القصيدتين في كتابنا المقتطف في تاريخ اليمن.

على القلب منه الكرب لا شك نازل
وقد يقبل النصح الرجال الأفاضل

ولكنه من بعد يورث غمة
فلا تكثروا من أكلة يا أحبتي

ومنها:

أحاكمه يوماً بما هو قائل
إمام المعالي بدرها المتكامل
فلا زال غوثاً خيراً ما يتواصل
وهذا دعاء للبرية شامل

ومن رام قولاً غير هذا فإنني
إلى القائم المنصور من آل هاشم
غياث الورى إن ناب خطب وحادث
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله

قال صاحب الترجمة في جوابه في سنة ١٣٣٣هـ:

به أريان فخراً في البلاد تطاول
من الله ما دامت تسير المنازل
وقدر الذي منه يباح التناول
يقر بما قررت فيه الأفاضل
وقل هو أيضاً بارد يا حلاحل
وبالطبع ثم الذوق لا يتشاكل
مع الضر والتخدير والبعض عاطل
وبينهما إن كنت تدري فواضل
ويبس إلى القولنج لا شك واصل
وليس يضير المرء منه القلائل

سمعت نظاماً صاغه الماجد الذي
علي بن عبدالله عمته رحمة
أبان خواص القات فيه محققاً
فقلت مريداً أن أذيله بما
إلا أنه لا شك في الطبع يابس
ومختلف حسب البلاد بزعره
فطوراً تراه في اليبوسة غاية
وفيه مضرات وفيه منافع
ففيه من الأضرار تقليل بآءة
وهذا الذي قررت في كثيره

ومنها:

تسوق لك الأمراض تلك المنازل
إذا اختلفت للشاربين المناهل
ففي القات تخفف الرطوبة حاصل
فنعم المعين إذ تقام السوافل

وإن كنت في أرض الوباء وخفت إن
فأحسن بأكل القات في حفظ صحة
ومن يك من ضر الرطوبة خائفاً
ويطرد نوماً إن أردت تهجداً

فتهرب عن قلب الكئيب الشواغل
 كأنك ما بين السماكين نازل
 وليس بمحذور فيأثم آكل
 أصح كما قال الرجال الأمائل
 السماوي وقات العافشي يماثل
 كجران فاترك ما تقول العوادل
 وفضلاً وإن قال الحسود المجادل
 فكم حاز فضلاً إن تعد الفضائل
 شداد فإن الحق في ذلك كامل

يزيل الهموم النازلات على الفتى
 ويعطيك أفراحاً وروحاً وراحة
 فيغني عن الصهبا ولس بمسكر
 ولا سيما قات البخاري فإنه
 فما شار ما المعلي ما البحرين ما
 وليس يجاريه بميدان فضله
 فشرح البخاري صح فينا رواية
 فما مسلم في الناس ينكر فضله
 فعرض على ما قلته بنواجذ

انتهت. وقوله في الأبيات كجران هو قات وصاب العالي ولبعض آل
 إسحاق وهو من لطائفهم وفيه التورية:

مولاي عذراً إن تأخرت عن
 فحسن ظني فيك بالعفو قد
 مجلس أنس ما له ثاني
 أطمعني والقات جراني

ولصاحب الترجمة من الأدب ما يملأ الصحف وقد ذكرنا تاريخ وفاته
 وورثاه كثير من الأدباء والشعراء وفي مقدمتهم نجله القاضي العلامة الوجيه
 عبدالرحمن بن يحيى الأرياني بقوله:

خطب أسال له الإسلام مدمعه
 وكارث صير الألباب ذاهلة
 ولم يدع مقلّة إلا وقرحها
 يا للعباد لخطب ما لصدمة
 شلت يد الدهر أهوى ركن جامعة
 فأى شمس في أنوار ضحوتها
 مضى الزمان بأعلى المرشدين يداً
 مضى بعلامة الدنيا وواحدتها
 واحتل من شامخ العليا أمنعه
 ولم يدع أروعا إلا ومروعه
 ولا فؤاداً زكياً إلا وأوجعه
 حد فتجتاز بالتسليم أربعه
 للمجد والعلم والتقوى وصدعه
 وأي وتر أغار الدهر منبعه
 وحط تحت طباق الأرض أورعه
 وبدر هدي رأينا الشعب مطلععه

قاموس علم رأينا الحق مشرعه
 وكل فن رأينا فيه مجمعه
 والفوز يحزره من أم مهيعه
 تغتال طود الهدى الراسي وتنزعه
 أهدت إلينا من العرفان أنفعه
 فكر يعيد بهيم الأمر أنصعه
 وهمة بلغت في المجد أرفعه
 وما وقاه العلا والعلم مصرعه
 علماً على الوطن العالي فأمرعه
 ولا يضم على دنياه أصبعه
 حتى أبان لنا في الأمر أمتعه
 فبت بالحق والتبيان مطمعه
 أصغى الزمان إلى ما قال مسمعه
 والله من كرم الأخلاق أبدعه
 يوماً سوى الحق في التحقيق مقنعه
 وأقصر الموت من علياه مربعه
 ولم تر في الورى من سد موضعه
 رمى بها مجمع العلياء فزعزعه
 من بعده أبداً إلا وقطعه
 وضيق خطوات الموت أوسعها
 فيها ولا العيش عيش حين ودعه
 يرى إلى منهج الإصلاح منزعه
 تدع سرياً ثرى في المجد موضعه
 لجرعته المنيا ما تجرعه
 والمرء يجهد في الدنيا ليقطعه

قضى الرئيس وما كان الرئيس سوى
 وحافظ سنة المختار مسندها
 قاف لخير البرايا في مناهجه
 يا دهر كيف استطاعت راحتك بأن
 الجهبذ الناشر النظام فكرته
 محقق إن دهانا مشكل فله
 له خطى جازت العلياء وما فخرت
 سما وجاوز هامات العلى شرفا
 ما كان إلا كيم قاض جانبه
 تندي يدها حياء في قرابته
 كم وقفة في سبيل الحق قام بها
 ولم لجوج أتى بالقول مشتبهاً
 إن قام في الناس يوماً في محاضرة
 أخلاقه كرياض جاءها مطر
 وفكره كان جوالاً فليس يرى
 قضى عماد المعالي وابن بجدها
 ولى ولم تجد الدنيا له عوضاً
 مصيبة من صروف الدهر معضلة
 لم يترك الدهر من آمالنا أملاً
 تنكر العيش واسودت نواصعه
 فلا الحياة حياة حين فارقنا
 والدهر لم يأل حرباً ضد كل فتى
 سهامه نافذات في السراة فلم
 تالله لو كانت الشوى له وطناً
 والعمر شوط وحد الموت غايته

ينيل نفعاً إذا ما زار مضجعه
 في الصالحات ويبقى أجرها معه
 ذاك يكون عموم النفع أنفعه
 نفعاً عماد الهدى يحيى وأبدعه
 أبدى لنا الخطب يوم العيد أروعه
 وليس فينا الذي لم يجر أدمعه
 أسى ولم تحرق الأحزان أضلعه
 كي ينفع الصبر من منا تدرعه
 عن واجد كنت دون الناس مرجعه
 والقلب فقدك أدماه وأوجعه
 قد كنت نانطره فيه ومسمعه
 لو يسعد الموت فيه أن يشفعه
 وكل حي سيلقى فيه مصرعه
 ولم يدع كبداً إلا ومزعه
 نرضى به إذ علمنا الله مبدعه
 سخط ولا جزع قد شاب مترعه
 مسلماً لم يجد في الحزن منجعه
 إن الفقيده أحاط الخير أجمعه
 حتى توسد تحت الأرض أذرعه
 كعمر طه رغبنا أن نردعه
 وبرد الله بالغفران مضجعه

وما له من مجاني كدحه غرض
 سوى خوالة أعمال يقدمها
 وكلما قدم الإنسان من عمل
 وقد تزود أجده وأعوده
 أبي وأنت شفوق لو رأيت وقد
 والناس في عيدهم يمشون في حزن
 وليس فينا الذي لم تدم مهجته
 إذا سألت إله اعرش عصمتنا
 وكنت أنت عذيراً في تقاعدنا
 والفكر ناب وعين الشعر غائرة
 وهل يجيد قريضاً في الرثاء فتى
 نهوى فداءك بالأرواح قاطبة
 لكنه الموت لا يبقى على أحد
 وإننا إن تناهى خطبنا عظماً
 نلقى القضاء وإن أنكى بأفئدة
 ونحمد الله حمداً لا يخالطه
 والمرء إن لم يكن فيما يللم به
 وإن مما ترى فيه العزاء لنا
 وعاش يسعى لنشر العلم مجتهداً
 في تاسع الحجة الغراء عن عمر
 سقى ثراه من الرضوان صيبه

انتهت القصيدة الغراء وقد سبق ذكر والد صاحب الترجمة وعمه
 القاضي علي بن عبدالله وولديه علي ويحيى وذكر ترجمة أولاد القاضي

العماد علي وعقيل وعبدالرحمن ومحمد وكلهم نجباء شعراء أذكياء كما سبق، ذكرهم صاحب الترجمة القاضي الحسين بن عبدالله وآخرين من آل الأرياني كل في حرف اسمه.

□ القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محسن العنسي:

القاضي العلامة الحافظ المجتهد يحيى بن محسن بن سعيد بن حسن بن سعيد بن عبدالله بن محمد بن أحمد العنسي الذماري.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٤هـ، وأخذ بمدينة ذمار عن القاضي عبدالله بن سعيد بن حسن العنسي في الفروع والفرائض وعن القاضي بن محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن العنسي في النحو والفروع وأصول الفقه والمعاني والبيان والبدیع وعن القاضي العلامة محمد بن محمد بن حسن الشجني وعن القاضي محمد بن محمد بن حسن بن سعيد العنسي وعن القاضي الأديب إسماعيل بن يوسف بن حسن بن حسين بن علي بن عز الدين بن سعيد الحججي، والقاضي العلامة يحيى بن عبدالرحيم بن سعيد بن حسن وغيرهم. وأجازه عدة من العلماء منهم في سنة ١٢٩٠هـ، السيد الإمام محمد بن عبدالله الوزير وشيخه العلامة إسماعيل بن عبدالله بن سعيد وصاحب الترجمة هو العلامة الكبير عين الأعيان عكف على التدريس والإفادة بمدينة ذمار وله مؤلفات نافعة منها «تحفة الأعلام ببشائر سيد الأنام» ومنها «كشف الغطاء عن أدلة الصلاة الوسطى» وممن أخذ عنه السيد العلامة زيد بن علي بن الحسن بن عبدالوهاب الديلمي، وأجازه إجازة عامة في صفر سنة ١٣٣١هـ، وقد أشار إليه السيد زيد بن علي بقوله في منظومته التي أجاز بها بعض أولاده فقال:

وقامع البدعة بالأسنة
وغيرها من زبد عظام
ابن سعيد الخضم الممتقن

والسادس البدر ومحبي السنة
مؤلف التحفة للأعلام
العنسي العماد يحيى المحسن

إجازة بالمقروء والمسموع له وما أجزى في المجموع
فسند الفقه عليه يبنى عن شيخه عبدالله المثنى
وتوفي بدمار في ذي القعدة سنة ١٣٤هـ.

□ القاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي:

القاضي العلامة عماد الدين يحيى بن محمد العنسي.

مولده بمدينة دمار سنة ١٣٢٤هـ، وقرأ على والده وعلى القاضي
العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي بمدينة دمار، ورحل إلى
صنعاء فقرأ بها على السيد العلامة زيد بن علي الديلمي والقاضي لطف بن
محمد الزبيري والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والمولى الحسين بن علي
العمري ودرس بمدرسة دار العلوم وهو عظيم الورع والصلابة في الدين وله
إدراك عظيم سيما للنكت البيانية ويعمل فيما يخصه بالدليل ولازم مدة من
الزمن مجلس السيد الرئيس حسين بن علي عبدالقادر وغيره مملياً في
الحديث وقد كتب أبحاثاً نفيسة في مسائل عديدة وقليلاً ما يعرض له تغير
في المزاج لطف الله به.

□ السيد العلامة يحيى بن محمد بن عباس:

السيد العلامة رئيس الاستئناف سابقاً يحيى بن محمد بن عباس بن
عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المتوكل على الله
إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد.

مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي
العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد
المجاهد في الأصول والفروع، وأخذ بهجرة المدان من جبل الأهنوم عن
العلامة لطف الله بن محمد شاكر في علم العربية، وأخذ بصنعاء عن المولى
الحسين بن علي العمري، ولما ظهرت نجابته سنة ١٣٢٩هـ، أمره الإمام
يحيى بملازمة مقامه لفصل بعض الشجارات وفي سنة ١٣٣٠هـ، عينه الإمام

يحيى حاكماً في المحكمة الثانية بصنعاء وفي سنة ١٣٣٤هـ، عينه الإمام يحيى للقيام بأعمال النادرة وما حولها وامتدت حركته إلى الضالع وبلاد قعطبة وكان يلازم الدرس في جميع حالاته وفي أيام الإمام الناصر أحمد قام ببعض الأعمال في مدينة تعز، ثم تولى قضاء ريمة حتى كان الانقلاب ضد دولة الإمام يحيى وأخيراً تولى رئاسة الاستئناف حتى كان الانقلاب الأخير وتأسيس الجمهورية فكان إعدامه اعتباطاً مع حفيده الشاب الفاضل محمد بن عبدالرحمن بن يحيى بن محمد بن عباس، وله أولاد نجباء ولا قوة إلا بالله .

□ السيد العلامة الشاعر البليغ يحيى بن محمد بن الهادي:

السيد العلامة الشاعر البليغ يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الإمام الهادي الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القسم بن محمد المعروف بصاحب المدائر .

مولده سنة ١٣٠١هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وفي الأهنوم على العلامة لطف بن محمد شاکر وتولى أعمالاً للإمام يحيى وتولى الخطابة بقفلة عذر والسودة، وتولى القضاء بجبل عيال يزيد ثم انفصل منه وتولى القضاء في بلاد تعز وكاتب الأدباء وطارحهم، وشعره في غاية من البلاغة وأخيراً تولى القضاء في صوران حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ، عن سبعين سنة وله في مدح الإمام يحيى قصائد طنانة ومن شعره يثير ويفاتح القاضي العلامة البليغ عبدالكريم بن أحمد مطهر بقوله من قصيدة:

بنيتم بقلب المغرم الصب عندما تغرب عنكم مربعاً ومخيماً
وأحرقتموه بالبعداد وأنتم به في سلام من جحيم تضرماً

وهي طويلة .

ولما تأخر جوابها كتب صاحب الترجمة إلى القاضي الوجيه رحمه الله
هذه الأبيات معاتباً:

بعثت به نظماً فسمعا له سمعا
ولا تعرضوا فالحق أن تحكموا شرعا
فسأل عن منشئه من في الملا يدعى
ولا زال في مخضر روض الهدى يرعى
إلى مدح أبناء النبي معاً يسعى
نجيب ولم يمل مكاتبة قطعاً
وأوليته بالحمد في مدحي رفعا
إليه ولم أشتق إلى ساكن الجرعا
وأخرت تشيبي بمن سكن الجرعا^(١)
ولا الغدر ديني ومن رفع السبعا
أمنحه وصلا ويمنحني قطعاً
يرى ودهم رأياً وحبهم شرعا
ويجعل حب المنصفين له طبعا
جواباً فإن القلب مشتعل لسعا
لساناً إلى ما شئتة حية تسعى
وإن سامني صنعا وإن سامني قطعاً
بقاطع حكماً لا يطيق له دفعا
على الهجر إلا أن تقولوا به شرعا
على مر هذا الدهر يا جيرتي صنعا

سؤال إلى الأحباب من ساكني صنعا
أجيبوا أجيبونا بحل لمشكل
همام رأى نظماً وخطاً مهذباً
فقالوا فلان وهو شاعر عصرنا
ويمشي إلى مدح الكرام وأنه
فكاتبه نظماً كي يجيب فإنه
فأنشأت نظماً كاللآلي مراسلا
وحبيته منها تحيات شيق
وأعرضت عن ذكر العديب وبارق
كتبت إليه لا أرى العذر شيمة
فما كان حظي منه غير قطيعتي
أهذا قصار العارفين بشأن من
ويحیی من الإنصاف ديناً وسنة
أفيدوا أفيدوني برقة ظنمكم
على أن لي إن شئت مدحاً وضده
ولكنني إما إليه فمحسن
كذاك إلكيم يا بني الجنس فاحكموا
وأني فدتكم مهجتي غير قادر
سمعنا عن الآداب أن محلها

وقد أجاب القاضي الوجيه بقصيدة بليغة ورويتها روي القصيدة الأولى
ومطلعها:

(١) تكرار الكلمة الجرعا والمعنى واحد معيب في الشعر.

لك الخير ما لبناك زارت وإنما رأيت طراز الحسن وافى منمنا
ومنها:

لك الله يا بدر الشراقة كم بنت
وكم لمعاليك الوحيدة من يد
أقمت منار النظم بعد خفائه
وشيدت للآداب أي مآثر
وحق العلا لولاك ما ازدان عصرنا
رفعت لواء العلم فيه تفردا
وزينته من فيض عرفناك الذي
فماذا الذي يقضي حقوق علاك من
ولكن فكرا أنت قادح زنده
ورام على ضعف ونزر بضاعة
ومن أين للحصباء فضل إذا بدت
وما بسوى عين الرضى كان سبكه
على أن لي من عفو مولاي جراءة
ولولا تجلها علي لما انبرت
ولكنه جهد المقل بعثته
فجد أيها المولى عليه بعطفة
ودم راقياً في العز أشمخ رتبة
ولا زلت للأجلا والمجد قبلة
وحسن ختام النظم ذكر محمد
مع الآل والأصحاب ما أنهل وأبل

انتهت وسبق من شعر صاحب الترجمة مرثاته للقاضي محمد بن
حسين العمري المتوفى سنة ١٣٣٠هـ.

□ السيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي:

السيد العلامة يحيى بن محمد بن أحمد الكبسي .

مولده سنة ١٣٢١هـ، أخذ عن مشائخ المدرسة العلمية في العربية والفقه والأصول، وأتقنها وتولى القضاء بناحية حريب مدة طويلة، ثم كان من أعضاء الهيئة الشرعية بمدينة تعز أيام الإمام أحمد وفي عهد الجمهورية صار من أعضاء محكمة الاستئناف وهو ذو خلق كريم وصنوه السيد العلامة شرف الدين الحسن بن محمد أصغر منه سناً تولى القضاء بجبل حفاش وهو عند التحرير موظف في الإدارة المحلية بصنعاء وله أولاد صلحاء منهم يحيى وعبدالمك ويقومان ببعض الأعمال.

□ السيد العلامة الذكي الألمعي يحيى بن ناصر شيبان:

السيد العلامة الذكي الألمعي يحيى بن ناصر بن أحمد بن ناصر بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن المطهر بن الإمام شرف الدين المعروف بشيبان .

مولده بحصن ظفير حجة في ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ، ونشأ بالظفير وأخذ العلم بصنعاء عن العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي، ثم هاجر إلى المدان من جبل الأهنوم، فأخذ على القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي وعلى السيد العلامة أحمد بن يحيى عامر، وأدرك في المدة القصيرة لشدة فهمه شيئاً كثيراً في النحو والمعاني والبيان والفقه، ولما ظهرت نجابته وثباته وكمال وحسن أخلاقه ومحاضرتة وسمته وتواضعه استعمله الإمام يحيى سنة ١٣٢٣هـ، في قبض واجبات بعض بلاد حجة، ثم ضم إليه أكثر بلاد حجة وكحلان والمحويت وبلاد كوكبان وعمران وما زال يجبي الخراج تى نمى حاله وبعد صيته وسار ذكره ونفذت على كثير من الأمراء كلمته، ثم نقل إلى الإمام يحيى توسعه في شد الأموال لنفسه وبالغ أعداؤه في ذلك ونقلوا إلى الإمام عدم التفاته إلى الأوامر الأمامية، فعاتبه الإمام في ذلك ثم طلبه

إليه في سنة ١٣٣٦هـ، وعاتبه مشافهة فاعتذر عن كل ما بلغ الإمام فأرجعه الإمام إلى عمله، ثم طلب وصوله إليه مرة ثانية في شوال سنة ١٣٣٧هـ، وأمره بتقرير الحساب فيما ينظره لبيت المال وكثرت مراجعة الإمام له في ذلك وهو يعتذر بغيبته الغيابات وطالت المراجعة فيما بينهم وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٨هـ كان صاحب الترجمة يقصد صنعاء، ولما علم بذلك صنوه محسن بن ناصر شيبان وكان بحجة وعنده جماعة من حاشد كانوا قد تجهزوا للنزول إلى الإدريسي طلب من أولئك الجماعة وهم نحو ستمائة رجل الوثوب على قلاع حجة فأسعدوه إلى ذلك بعد احتماله بشروطهم ووثبوا على حصن نعمان وقلعة الشراقي وقلعة الحريف وغير ذلك. وأشعر الجميع بمباينة الإمام ومنابدته وحررت القبائل رسالة نقموا فيها على الإمام بسبب حبسه لصاحب الترجمة ولخوف الإمام من انتشار الفتنة وقرب المركز من أطراف تهامة وبلاد الأدارسة. أرسل القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي إلى السيد محسن بن ناصر شيبان ومن لديه من القبائل لتدارك هذا الأمر قبل تفاقم الشر واتساع الخرق وحرر الإمام أماناً للسيد محسن شيبان ومن معه على أن يكون خروجهم من المعازل التي وثبوا عليها وإرجاع ما بين الإمام وصاحب الترجمة إلى الشريعة وأرسل الإمام سيف الإسلام محمد بن المحسن من السودة لتدارك الأمر ولوجاهته في حاشد ولم يتم إسعاد السيد محسن شيبان إلى ما طلبه الإمام ولما بلغ الحادث إلى ولي العهد أحمد بن الإمام وكان بشهارة أسرع بوصوله إلى حجة وأرسل الإمام يحيى المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة مع المدفع الأبوس، واستمرت المراجعة نحو أسبوع في خروج من بالحصون ولما لم يتم أمر سيف الإسلام أحمد بمنابذة من بالحصون والرمي بالمدفع إلى بيت صاحب الترجمة في ميين وكان الرمي بالأبوس إلى من في بعض الحصون وهم كانوا يرمون بالمنقل الذي كان لديهم ولما عرفوا الإحاطة بهم فر بعضهم واستسلم الآخرون وصاحب الترجمة يتبرأ مما فعله أخوه محسن وفي ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ، كتب صاحب الترجمة إلى الإمام يحيى وهو في الحبس هذه الأبيات:

أسيركم والربع قد صار جائياً
فرفقا وعطفاً سيدي وتمننا
ولا تفرقوا بين الضعيف وأهله
وهبتك حظي من سروري ولذتي
وهب سيدي إن كان عبدك مذنباً
وفي ظلكم أنهيت يا عالم النجوى
ألا فاعدلوا فالعدل أقرب للتقوى
فحسن ختام الرفق منكم بكم أولى
فجازيتني أن زحت بلوى على بلوى
وجدت سبيلاً حيث أسألك العفوا

فكان جواب الإمام بأبيات طويلة منها قوله:

جرحتم فؤاداً كان يهتف باسمكم
وجرعثموه الصاب ظلماً وما له
واشتمتموا الأعدا به فتسارعوا
وأنكرتموا إحسانه ووداده
ولم ترع منكم سابقات لنا حقو
وكان جزاناً منكم مثلما جزت
بزاهها^(١) ورباهها فلما تأثلت
فلا أمرنا ماضٍ لديكم ولا له
وقد كان منا العتب والنصح يرتجى

ويحسب ذكراكم هي المن والسلوى
سوى حبكم ذنب يكون ولا شكوى
إلى حربه حتى تفاقمت البلوى
فختتم عهداً ثم انضجتموا المكوى
قها الواجبات الغر عند أولي التقوى
على غير ذنب جارها الضيع القصوى
فرته ولم تخش الملامة واللاوى
اعتبار لديكم يا عماد ولا مأوى
قبولهما منا فخيبتم الرجوى

ومنها:

وقد طال سرد العذر منكم تفنناً
فم نلق للأمر الشريف وصونه
وكان الذي قد كان وهو مسود

به منذ الزمان وطالت به الدعوى
مجالاً كأن الأمر عندكم رجوى
صحيفتكم ما أقبح الغدر إذ ينوى

(١) البيت بكماله في عدوى الضيع:

بزاهها ورباهها فلما ترعرعت فذته بأنياب لها وأظافر

ومنها:

فإن عدت للمأمول منك فما ترى يزول ولا عتب هناك ولا غلوى
وهذا الذي قد قلت ما أنا عازم عليه ولولا الأضر ما كانت البلوى

وقد أطلق صاحب الترجمة في محرم سنة ١٣٣٩هـ، وتوفي في ذي
القعدة سنة ١٣٤٤هـ، وخلف ولدًا نجيباً اسمه محمد بن يحيى وتوفي في
تعز في صفر سنة ١٣٧٩هـ، أما صنو صاحب الترجمة السيد محسن فقد
توفي بصنعاء بعد مرض طويل وله ولدان نجيبان هما علي بن محسن
وعبدالله وهما من الموظفين في الدولة.

□ الفقيه يحيى بن نوح الهندي الحديدي:

الفقيه العلامة النبيه يحيى بن نوح بن جمع الهندي البشكري
الحديدي.

أخذ عن الفقيه عبدالله بن يحيى مكرم المتوفى بالحديدة سنة ١٣٢٧هـ،
وعن السيد محمد بازي بن عبدالقادر الأهدل والفقيه علي بن عبدالله الشامي
والفقيه محمد بن سالم عاش والقاضي محمد بن محسن الشبيعي والفقيه
علي بن عبدالله الزوي والفقيه عبدالله بن عبدالرحيم السعدي، وقد ترجم له
صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: عرف من الفقه والنحو والأدب ما يوصله
إلى غيره وله فهم ثاقب وذكاء وإدراك، ثم غلب عليه النظر في علم
التصوف وأكثر المطالعة فيه فأقبل على مولاه بكثرة الصلاة والأذكار وحج
وزار النبي ﷺ وعاد إلى الحديدة ملازماً للطاعة والتدريس مقبلاً على شأنه
مع التواضع وحسن الخلق ووالده كان رجلاً صالحاً عابداً كثير الأذكار
والصيام ملازماً للمسجد وورده قراءة سورة الفاتحة يكررها ليلاً ونهاراً لا
يفتر عن ذلك حتى توفاه الله.

□ السيد العلامة العماد يحيى بن يحيى الدار الأنسي:

السيد العلامة الفاضل الأديب يحيى بن يحيى بن علي بن علي بن

نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

عبدالله بن عبدالله بن علي بن حسين بن ناصر الدين بن إبراهيم بن المرتضى بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن علي بن المرتضى بن حسن بن الإمام صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي علي بن محمد.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، بقرية الحضر مخلاف بني قشيب ناحية جبل الشرق تابع قضاء أنس، ونشأ بها وقرأ القرآن ثم ارتحل إلى صنعاء وأنشد:

بلد طاب لي به الأنس حيناً وصف العود فيه والإبداء
فسقت عهدة العهد وروت منه تلك النواوي الأنواء

فأسمع القرآن تجويداً وقرأ في «شرح الأزهار» لدن العلامة محمد بن محمد السنيدار والعلامة إسماعيل بن علي الريمي، وقرأ في النحو لدن الصفي أحمد بن محمد بن أحمد السنيدار، وأخذ عن الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي وأجازه بما تضمنه كتاب «الدر الفريد» ثم ارتحل إلى مدينة ذمار فقرأ «شرح الأزهار» وغيره، وعاد إلى وطنه وقرأ لدن شيخه الأستاذ العلامة علي بن نسر الأنسي في النحو والفقه والفرائض وأصول الدين والمعاني والبيان، وأصول الفقه و«سبل السلام»، و«نيل الأوطار»، و«الروض النضير»، و«صحيح البخاري»، و«السراج المنير شرح الجامع الصغير»، و«شرح الخمسمائة آية» و«شطرأ من «الكشاف» وقد أجازه شيخه المذكور بكل ما ثبت له من طرق الرواية واستجاز من كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، وله مؤلفات منها «روض الأفكار» في مصطلح أهل الآثار وعماد الدليل في «الجرح والتعديل» وغير ذلك، وقد قام صاحب الترجمة بالتدريس في قرية الحضر من سنة ١٣٧١هـ، في النحو والفقه وأصول الفقه وله شعر حسن، ومن إفادة صاحب الترجمة إن أول من وصل جبل الشرق من أولاد الإمام صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد هو السيد العلامة إسماعيل بن المرتضى بن حسن بن الإمام صلاح الدين وأخوه علي بن المرتضى بن حسن بن الإمام صلاح الدين. قال: وكان في ذلك الوقت وأهل جبل الشرق على مذهب

أبي حنيفة، فلما وصل المذكور إلى هنالك وفتحوا أبواب التدريس اعتنق أهل جبل الشرق مذهب الزيدية ومن إفادة صاحب الترجمة أيضاً أن سادة المرون يتصلون بناصر الدين بن صلاح الدين بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح بن يحيى بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن المفضل بن الحجاج، قال: ومنهم السيد العلامة عبدالرحمن بن محمد بن حسن بن عبدالله بن علي بن إسماعيل بن آدم بن ناصر الدين وهو عند التحرير على قيد الحياة ملازماً للإرشاد والتعليم ومنهم: السيد العلامة الفاضل علي بن علي المروني وهو الذي أعدم في أول ثورة الجمهورية بدعوى أنه ادعى الإمامة ومنهم: السيد غالب بن نوح بن إسماعيل بن نوح بن محمد بن نوح بن ناصر الدين، ومنهم: السيد عبدالملك بن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن المسيح بن ناصر الدين، ومنهم: السيد العلامة نور الدين بن أحمد بن إبراهيم بن شمس الدين بن عبدالوهاب بن عبدالله بن علي بن حسين بن ناصر الدين بن إبراهيم وهو من المعدمين في أول ثورة الجمهورية بحجة أنه دعا إلى نفسه وكان من طلبة المدرسة العلمية، وكان السيد عبدالرحمن بن محمد المذكور أولاً قد درس في المدرسة العلمية بصنعاء وهو زاهد واعظ مرشد عليه سيماء السكينة والتواضع هذا وكان صاحب الترجمة قد دخل صنعاء في سنة ١٣٩١هـ، وعقد درساً في الفقه بمسجد الفليحي بين المغرب والعشاء، واجتمع في حلقة تدريسه كثير من المستعمنين، والسيد غالب بن نوح المذكور أولاً وصل للقراءة بصنعاء قبل سنين وقرأ على مشائخ العلم وكتب بقلمه «المناهل الصافية شرح الشافية» وكان يتقد ذكاء ثم عاد إلى وطنه المرون.

وإلى هنا انتهى شوط القلم في تحصيل «نزهة النظر في تراجم علماء وأدباء وأعيان اليمن في القرن الرابع عشر»، حرر في صفر سنة ١٣٩١هـ، وكان الفراغ من هذه النسخة في ذي القعدة سنة ١٣٩٣هـ، وغالب التراجم من مسودات المؤلف السيد العلامة المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة ولكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي

ملحقات وتهذيب تقبل الله منا جميعاً إنه السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الذين شادوا الدين.



فهرس الجزء الأول من نزهة النظر

الصفحة

الموضوع

٥ المقدمة في ذكرى المؤلف وخدمته للعلم
٢١ مقدمة المؤلف
حرف الألف	
٢٣ السيد إبراهيم بن أحمد
٢٤ السيد إبراهيم بن أحمد بن محمد
٢٥ السيد إبراهيم الجبلي التهامي
٢٦ السيد إبراهيم القديمي
٢٨ القاضي إبراهيم بن عبدالله الغالبي
٣٠ إبراهيم الشرفي الأهنومي
٣١ إبراهيم بن محمد الهاشمي
٣٢ إبراهيم بن محمد بن سهيل
٣٢ إبراهيم بن يحيى سهيل
٣٣ إبراهيم بن يحيى العجري
٣٣ أبو بكر بن شهاب الحضرمي العلوي
٣٩ أبكر بن علي الأهدل التهامي
٤٠ أبو بكر بن علي الحداد اليمني
٤٢ أبكر بن عبدالرحمن الأهدل
٤٤ أحمد بن أبي الغيث الأهدل

٤٤ أبو بكر بن محمد معوضة العتمي
٤٧ أحمد بن إبراهيم الهاشمي
٤٨ أحمد بن إبراهيم الحضرائي
٤٩ أحمد بن أحمد العوجي التهامي
٥٠ أحمد بن أحمد العنسي الذماري
٥٣ أحمد بن أحمد السياغي
٥٥ أحمد بن أحمد بن صالح الوشلي
٥٦ أحمد بن أحمد الجرافي
٥٨ أحمد بن أحمد المطاع
٦٠ أحمد بن أحمد السياغي
٦١ أحمد بن أحمد الوشلي
٦١ أحمد بن أحمد سلامة
٦٢ أحمد بن الحسن الصديق
٦٨ أحمد بن حسن الغشم
٦٩ أحمد بن حسن الوزير
٧٠ أحمد بن حسن الشبامي
٧٠ أحمد بن حسين الحلبي
٧١ أحمد بن حسين الحرآزي
٧١ أحمد بن حسين شرف الدين
٧٢ أحمد بن حسين العمري
٧٣ أحمد رزق السياني
٧٥ أحمد بن زيد الحسن التهامي
٧٦ أحمد بن زيد الديلمي
٧٩ أحمد بن سعد مهدي الصنعاني
٨٠ أحمد بن شهاب الدين العلوي
٨١ أحمد بن صالح الجلال الصنعاني
٨٤ أحمد بن صالح الوشلي

٨٨ أحمد بن عبد الباري الأهدل
٩٠ أحمد عبدالرزاق الرقيحي
٩٢ أحمد عبدالرحمن الشامي
٩٤ أحمد بن عبدالرحمن إبراهيم
٩٥ أحمد بن عبدالرحمن الأنباري
٩٥ أحمد بن عبدالرحمن محبوب
٩٦ أحمد بن عبدالكريم بن حسن حجر
٩٨ أحمد بن عبدالله الزواك التهامي
٩٩ أحمد بن عبدالله العرشي
١٠١ أحمد بن عبدالله المروعي
١٠١ أحمد بن عبدالله الجنداري
١٠٩ أحمد بن عبدالله المؤيدي
١٠٩ أحمد بن عبدالله السالمي
١١٠ أحمد بن عبدالله الكبسي
١١٣ أحمد بن عبدالله الأنسي
١١٣ أحمد بن عبدالوهاب الوريث
١١٦ أحمد بن عبدالواسع الواسعي
١١٦ أحمد بن علي الكحلاني
١١٨ أحمد بن علي الأنسي الشهاري
١١٨ أحمد بن علي عقبات
١١٩ أحمد بن علي زبارة
١١٩ أحمد بن علي الطير
١٢٠ أحمد بن علي بن محمد الأنسي
١٢٠ أحمد بن علي المؤيدي حورية
١٢١ أحمد بن علي الداعي
١٢١ أحمد بن علي السماوي
١٢٢ أحمد بن علي الحازمي

- ١٢٣ أحمد بن فضل العبدي
- ١٢٥ أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط
- ١٢٧ سيف الإسلام أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين
- ١٣٠ أحمد بن قاسم أبو طالب
- ١٣١ أحمد بن قاسم العنسي
- ١٣٢ أحمد مثنى عنتر
- ١٣٣ أحمد بن محسن الجبلي
- ١٣٥ أحمد بن محسن أحمد الفسيل
- ١٣٥ أحمد بن محمد الحضرائي
- ١٤٢ أحمد بن محمد قطران
- ١٤٢ أحمد بن محمد البهكلي
- ١٤٤ أحمد بن محمد بن سليمان الأهدل
- ١٤٦ أحمد بن محمد الشعاري الحديدي
- ١٤٧ أحمد بن محمد المحلوي الهندي الزييدي
- ١٤٧ أحمد بن محمد المحضار العلوي
- ١٤٨ أحمد بن محمد الجرافي
- ١٥١ أحمد بن محمد الكبسي
- ١٥٤ أحمد بن محمد حميد الدين
- ١٥٥ أحمد بن محمد نعمان
- ١٥٥ أحمد بن محمد حجر
- ١٥٦ أحمد بن محمد الشامي
- ١٥٧ أحمد بن محمد زبارة
- ١٦٠ أحمد بن محمد الصانع النهمي الصنعاني
- ١٦١ أحمد بن محمد العفاري
- ١٦٣ أحمد بن محمد الشرعي
- ١٦٦ أحمد بن محمد شرف الدين

١٦٧	أحمد بن محمد السياغي
١٦٩	أحمد بن محمد الوزير
١٦٩	أحمد بن مصلح الريمي العتمي
١٧٠	أحمد بن ناصر الخولاني
١٧٠	أحمد بن يحيى بن عامر
١٧٤	أحمد بن يحيى الشراعي
١٧٤	أحمد بن يحيى الردمي
١٧٦	أحمد بن يحيى المسوري
١٧٦	أحمد بن يحيى العجري الصعدي
١٧٧	الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين
١٨٢	أحمد بن يحيى الخباني
١٨٣	أحمد بن يحيى الأكوغ
١٨٣	أحمد بن يوسف الكبسي
١٨٤	إسحاق بن عبدالله المجاهد
١٨٥	إسماعيل بن إبراهيم سهيل الصعدي
١٨٦	إسماعيل بن إبراهيم الغالبي
١٨٦	إسماعيل بن أحمد الجرافي
١٨٧	إسماعيل بن أحمد بن الحسن
١٨٨	إسماعيل بن أحمد المتميز
١٨٩	إسماعيل بن إسماعيل المروني
١٩٥	إسماعيل حافظ
١٩٧	إسماعيل بن حسن الوادعي
١٩٨	إسماعيل بن حسن عاكش
١٩٩	إسماعيل بن حسن حطبة
١٩٩	السيد إسماعيل بن حسن المداني
٢٠٠	إسماعيل بن حسين سهيل الصعدي
٢٠١	إسماعيل بن عبدالرحمن مطهر

٢٠١ إسماعيل بن عبدالله الهاشمي الصعدي
٢٠٢ إسماعيل بن عبدالله العنسي
٢٠٣ إسماعيل بن علي السوسوه
٢٠٧ إسماعيل بن علي الفضلي الرازحي
٢٠٧ إسماعيل بن علي الريمي
٢٠٨ إسماعيل بن علي الأكوغ
٢٠٩ إسماعيل بن علي بن صلاح الدين
٢٠٩ إسماعيل بن محسن بن إسحاق الحسني
٢١٤ إسماعيل بن محمد الشجني

حرف الثاء المثلثة

٢١٥ ثابت بهران
-----	------------------

حرف الحاء المهملة

٢١٦ حسن بن أحمد بن حسن الأرياني
٢٢١ حسن بن أحمد الشوكاني
٢٢٤ حسن بن أحمد الشجر القديمي الحديدي
٢٢٥ حسن بن أحمد سرور الزبيدي
٢٢٥ حسن بن أحمد الأهدل المروعي
٢٢٦ حسن بن أحمد البرغشي الأهنومي
٢٢٦ حسين بن إسماعيل الضحيان
٢٢٧ القاضي حسن بن حسن الأكوغ
٢٢٩ حسن بن حسين ساري الحوثي
٢٣٤ حسن عدلان الفللي
٢٣٦ الحسن بن الحسين الضحيان
٢٣٧ حسن بن زيد الديلمي
٢٣٨ حسن بن صلاح فابع
٢٤١ حسن بن عبدالله الأهدل

٢٤٢ الحسن بن عبدالله الضحاني
٢٤٤ الحسن بن عبدالوهاب بن علي الوريث
٢٤٦ الحسن بن علي العريض
٢٤٨ حسن بن علي المغربي
٢٥٠ الحسن بن علي بن الإمام يحيى
٢٥٠ حسن بن علي الحجازي الصعدي
٢٥١ حسن بن علي الشجني الذماري
٢٥١ حسن فني المصري ثم اليمني
٢٥٣ حسن بن لطف السرحي
٢٥٤ حسن بن محمد صباح الحيمي
٢٥٧ حسن بن يحيى القاسمي الضحاني
٢٦٤ الحسن بن يحيى حميد الدين
٢٦٥ الحسين بن أحمد بن صالح العرشي
٢٧١ الحسيني بن أحمد الجنداري
٢٧١ حسين بن أحمد بن قاسم الحوثي
٢٧٢ حسين بن أحمد الأكوخ
٢٧٢ حسين أحمد العشملي الذماري
٢٧٣ حسين بن أحمد بن أحمد السياغي
٢٧٤ حسين بن إسماعيل جفمان
٢٧٧ حسين أحمد اليماني الصنعاني
٢٧٧ حسين بن صالح الحمدي
٢٧٨ حسين عبدالله السوسوه خطيب ذمار
٢٧٩ حسين بن عبدالله الأرياني
٢٨٢ الحسين بن علي العمري
٢٩٣ حسين بن علي الويسي
٢٩٣ حسين بن علي غمضان
٢٩٦ حسين بن علي غمضان

٢٩٦	حسين بن علي الحلالي
٢٩٦	حسين بن علي عبدالقادر
٢٩٧	حسين فايع الضحيانى
٢٩٨	السيد حسين بن قاسم عامر
٢٩٩	حسين بن مبارك الغيثى
٢٩٩	الحسين بن محسن المغربي
٣٠١	حسين بن محسن الحمزي الضحيانى
٣٠١	حسين بن محمد الضحيانى
٣٠٣	الحسين بن محمد حاكم حراز
٣٠٤	حسين بن محمد بن أبو طالب
٣٠٦	حسين بن محمد المغربي
٣٠٦	حسين بن محمد الكبسى
٣٠٧	حسين بن محمد الهادى
٣٠٨	الحسين بن يحيى بن أحمد الشامى
٣٠٩	الأمير الحسين بن يحيى حميد الدين
٣١٠	حسين بن يحيى بن عبدالواسع
٣١١	حمود بن عباس المؤيد
٣١٢	حمود بن عبدالله العنسى الذمارى
٣١٢	حمود بن علي شمار الأرحبى
٣١٣	حمود بن علي الحسنى التهامى
٣١٥	حمود بن محمد بن أحمد الدولة
٣١٥	حمود بن محمد شرف الدين
٣١٧	حميد بن محمد معياد

حرف الدال المهملة

٣١٨	داود بن عباس السالمى الزبيدى
٣١٨	داود بن عبدالرحمن بن حجر القديمى

حرف الزاي

- ٣٢١ زيد بن أحمد الكبسي الصنعاني
 ٣٢٤ زيد بن علي الديلمي
 ٣٢٦ زيد بن علي الموشكي
 ٣٢٧ زيد بن علي عنان
 ٣٢٧ زيد بن محمد الحوثي
 ٣٢٨ زيد بن يحيى عقبات

حرف السين المهملة

- ٣٢٩ الفقيه سعد الشيخ
 ٣٣٠ سعد بن حسن السماوي
 ٣٣٠ سليمان بن محمد الأهدل
 ٣٣١ سليمان بن محمد الأهدل الأخير

حرف الشين المعجمة

- ٣٣٣ الإمام الهادي شرف الدين

حرف الصاد المهملة

- ٣٣٤ صالح الحودي الذماري
 ٣٣٦ صالح بن عبدالله الفضلي الأنسي
 ٣٣٦ صالح بن محسن الصيلمي
 ٣٤١ صالح بن محمد البيحاني
 ٣٤٣ صالح بن محمد السراجي

حرف الطاء المهملة

- ٣٤٤ أبو طالب البهكلي
 ٣٤٥ طاهر بن هاشم جحاف الحسني

حرف العين المهملة

٣٤٦	عباس بن علي بن إسحاق
٣٤٩	عباس الوجيه الشهاري
٣٥٠	عبدالباري الأهدل
٣٥٠	عبدالخالق بن حسين الأمير
٣٥١	عبدالرحمن بن أحمد البهكلي
٣٥٢	عبدالرحمن بن أحمد الأهدل
٣٥٢	عب الرحمن أحمد المعلمي
٣٥٤	عبدالرحمن بن أحمد السياغي
٣٥٤	عبدالرحمن بن حسن الأهدل
٣٥٥	عبدالرحمن بن حسين الزواك
٣٥٦	عبدالرحمن بن حسين المحبشي
٣٥٨	عبدالرحمن بن حسين الشامي
٣٦١	عبدالرحمن بن عبدالله القديمي
٣٦٥	عبدالرحمن بن عبيدالله العلوي
٣٦٧	عبدالرحمن بن علي الصنعاني
٣٦٨	عبدالرحمن بن علي الحداد
٣٧٠	عبدالرحمن بن علي فاضل
٣٧٠	عبدالرحمن بن محمد العلوي
٣٧١	عبدالرحمن بن محمد الشرفي
٣٧٢	عبدالرحمن بن محمد الأهدل
٣٧٣	عبدالرحمن بن محمد الناشري
٣٧٤	عبدالرحمن محمد المحبشي
٣٧٤	عبدالرحمن بن محمد الأهدل
٣٧٤	عبدالرحمن بن يحيى المعلمي
٣٧٦	عبدالرحمن بن يحيى الأرياني
٣٧٧	عبدالرزاق بن محسن الرقيحي

- ٣٨٠ عبدالرزاق بن أحمد الرقيحي
- ٣٨٠ عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم
- ٣٨٠ عبدالكريم بن أحمد مطهر
- ٣٨٢ عبدالكريم بن إبراهيم الأمير
- ٣٨٧ عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب
- ٣٨٩ عبدالله بن إبراهيم
- ٣٩٣ عبدالله بن أحمد الوزير
- ٣٩٤ عبدالله بن أحمد الرقيحي
- ٣٩٤ عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي
- ٣٩٦ الشيخ عبدالله بن قاسم الوصابي
- ٣٩٦ السيد عبدالله بن أحمد العثري الضحيانى
- ٣٩٧ فخر الدين عبدالله بن الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين
- ٣٩٧ القاضي عبدالله بن حسن المجاهد الذماري
- ٣٩٩ السيد عبدالله الزواك الحسيني التهامي
- ٣٩٩ القاضي عبدالله بن الحسين العمري
- ٤٠٢ الفقيه العلامة عبدالله بن عبدالرحيم السعدي
- ٤٠٢ القاضي عبدالله بن علي باسند العمودي
- ٤٠٣ الشيخ عبدالله بن حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر
- ٤٠٣ القاضي العلامة عبدالله بن علي اليماني
- ٤٠٥ القاضي عبدالله بن عبدالكريم بن محمد الجرافي الصنعاني
- ٤٠٧ القاضي العلامة عبدالله بن علي بن حسين الحضورى
- ٤٠٨ القاضي عبدالله بن عبدالرحمن حميد
- ٤٠٨ السيد العلامة الورع عبدالقادر بن عبدالله شرف الدين
- ٤٠٩ القاضي العلامة عبدالله بن علي كباس الصنعاني
- ٤٠٩ القاضي فخر الإسلام عبدالله بن علي المعازي
- ٤١٠ القاضي عبدالله بن علي الرضي
- ٤١٠ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إسحاق

- ٤١١ السيد العلامة عبدالله بن زيد الديلمي
- ٤١١ السيد العلامة عبدالقدوس بن أحمد الوزير
- ٤١٢ السيد العلامة الفاضل عبدالله بن علي الوزير
- ٤١٢ السيد العلامة الأفخم عبدالله بن علي عبدالقادر شرف الدين
- ٤١٣ السيد الماجد عبدالله بن إسحاق محافظ البيضاء سابقاً
- ٤١٤ السيد العلامة عبدالله بن محمد السوسوة الحسني
- ٤١٧ السيد العلامة عبدالله بن محمد الظفري
- ٤١٩ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن يحيى المنصور
- ٤١٩ الشيخ الماجد عبدالله بن محمد البوني التهامي
- ٤٢١ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن حسين غمضان الكبسي
- ٤٢١ القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي
- ٤٢٣ القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن محمد العيزري
- ٤٢٤ الفقيه العلامة عبدالله بن يحيى مكرم الحديدي
- ٤٢٥ السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم الحسني
- ٤٢٥ القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري الحوثي
- ٤٢٦ السيد العلامة عبدالله بن يحيى العجري المؤيدي الضحاني
- ٤٢٧ سيف الإسلام عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين
- ٤٢٧ السيد عبدالملك بن عبدالكريم الشهاري الحسني
- ٤٢٨ القاضي العلامة عبدالملك بن حسين الأنسي
- ٤٢٩ السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث
- ٤٣٦ السيد العلامة أبو الحسن عبدالوهاب بن علي الوريث
- ٤٣٧ القاضي العلامة المحقق عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي
- ٤٣٩ القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد السماوي
- ٤٣٩ القاضي العلامة عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد
- ٤٤٠ القاضي العلامة الوجيه عبدالواسع بن يحيى الواسعي:
- ٤٤١ القاضي العلامة عقيل بن يحيى الأرياني
- ٤٤٨ السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد الحضرمي

- ٤٤٨ علي بن أحمد بن إسحاق الصنعاني
- ٤٥٠ السيد علي بن عبدالرحمن عبدالقادر شرف الدين
- ٤٥٠ القاضي العلامة علي بن عبدالله الأنسي الصنعاني
- ٤٥١ القاضي علي بن عبدالله حامد الأنسي
- ٤٥١ القاضي علي بن عبدالله العنسي الأنسي
- ٤٥٢ الحاج العلامة الأديب علي بن أحمد صلاح الدين
- ٤٥٢ السيد العلامة علي بن أحمد الكحلاني
- ٤٥٣ السيد العلامة المقرئ علي بن أحمد السدمي الروضي
- ٤٥٥ السيد العلامة المقرئ علي بن أحمد الشرفي الروضي
- ٤٥٥ القاضي العلامة علي بن أحمد الشامي الشهاري
- ٤٥٦ السيد العلامة الحافظ علي بن حسين الشامي
- ٤٦٠ السيد العلامة علي بن أحمد بن قاسم حميد الدين:
- ٤٦٠ السيد العلامة النجيب علي بن حمود شرف الدين
- ٤٦١ السيد العلامة جمال الدين علي بن زيد الحوثي الصنعاني
- ٤٦١ السيد العلامة علي بن الحسن بن عبدالوهاب الديلمي
- ٤٦٢ القاضي العلامة الورع علي بن حسن الشويطر
- ٤٦٢ الفقيه العلامة علي بن حسن سنهوب
- ٤٦٣ القاضي العلامة علي بن أحمد الجنداري الصنعاني
- ٤٦٤ القاضي العلامة جمال الدين علي بن حسن المغربي
- ٤٦٤ القاضي العلامة جمال الدين علي بن حسين العمري
- ٤٦٥ القاضي العلامة الحجة المحقق علي بن حسين المغربي:
- ٤٦٧ السيد العلامة الفاضل جمال الدين علي بن إسماعيل المؤيد
- ٤٦٧ الفقيه العلامة علي بن عبدالله الشامي الحديدي
- ٤٦٨ السيد العلامة جمال الدين علي بن عبدالله بن إبراهيم
- ٤٦٩ السيد الألمعي الرئيس جمال الدين علي بن عبدالله بن محمد الوزير
- ٤٧١ المولى القاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني
- ٤٧٥ السيد العلامة علي بن يحيى موسى

- ٤٧٦ الفقيه علي بن علي السوادي الكوكباني
- ٤٧٦ السيد العلامة علي بن علي الشرفي الصنعاني
- ٤٧٧ القاضي العلامة جمال الدين علي بن علي بن عبدالله الأرياني
- ٤٧٨ القاضي العلامة جمال الدين علي السمان
- ٤٧٨ علي بن عبدالله الأرياني
- ٤٨٢ السيد العلامة جمال الدين علي بن علي زيارة
- ٤٨٤ السيد العلامة علي بن قاسم شرويد المؤيدي
- ٤٨٥ السيد الأديب عز الدين علي بن محمد الذاري
- ٤٨٧ السيد العلامة علي بن محمد حميد الدين
- ٤٨٨ القاضي العلامة علي بن محمد نسر الأنسي
- ٤٨٨ القاضي العلامة الأديب علي بن محمد الجرافي
- ٤٨٩ السيد العلامة جمال الإسلام علي بن محمد بن إبراهيم
- ٤٩٠ القاضي العلامة علي بن محمد السماوي العتمي
- ٤٩١ السيد العلامة العبكري علي بن محمد الشامي
- ٤٩٣ الشيخ علي بن المقداد بن راجح الكنيعي الأنسي
- ٤٩٤ القاضي العلامة التقي علي بن محمد الشجني
- ٤٩٥ الفقيه العلامة جمال الدين علي بن محمد فضة
- ٤٩٦ السيد العلامة علي بن محسن بن إسحاق
- ٤٩٦ الفقيه العلامة جمال الإسلام علي بن هلال الديب
- ٤٩٧ السيد العلامة علي بن محمد الشهيد
- ٤٩٧ القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن يحيى الأرياني
- ٥٠٣ السيد النبيه جمال الدين علي بن محمد المطاع
- ٥٠٤ السيد جمال الدين علي بن محمد بن المتوكل الجبلي
- ٥٠٥ السيد العلامة المؤرخ عيدروس بن عمر الحضرمي

حرف الغين المعجمة

- ٥٠٧ السيد الأمير غالب بن المتوكل على الله محمد بن يحيى
- ٥٠٨ القاضي العلامة غالب بن عبدالله راجح

حرف الفاء

- ٥١٠ الفقيه فرج الحوكي الحديدي
- ٥١٠ فرج الجنابي التهامي

حرف القاف

- ٥١١ السيد العلامة النجيب القاسم بن إبراهيم بن أحمد
- ٥١٢ السيد العلامة الحافظ القاسم بن حسين بن المنصور
- ٥١٣ السيد العلامة الصمصامة القاسم بن حسين العزي
- ٥٢١ السيد العلامة قاسم بن الوجيه بن عبدالله الشهاري
- ٥٢٢ السيد العلامة قاسم بن محمد المتوكل الحسني

حرف اللام

- ٥٢٣ الحاج لطف بن إسماعيل الفسيل الصنعاني
- ٥٢٣ الفقيه الحكيم لطف بن عبدالله بن عبدالله حمزة الصنعاني
- ٥٢٤ الفقيه العلامة لطف بن سعد السميني
- ٥٢٥ القاضي العلامة لطف بن غالب العمري
- ٥٢٥ السيد العلامة لطف بن علي بن قاسم ساري الحوثي
- ٥٢٦ القاضي العلامة لطف بن محمد الحيمي الصنعاني
- ٥٢٧ السيد العلامة لطف بن زيد الديلملي
- ٥٢٧ القاضي العلامة لطف بن محمد الزبيرلي
- ٥٣٠ المولى الحافظ لطف الله بن محمد شاكر الصنعاني ثم الأهنومي



فهرس الجزء الثاني من نزهة النظر

الموضوع

الصفحة

حرف الميم

٥٣٥ السيد العلامة محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي
٥٣٦ السيد العلامة محمد بن إبراهيم مطهر
٥٣٧ الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب الحضرمي الحديدي
٥٣٧ السيد العلامة محمد بن أحمد الكبسي
٥٣٨ القاضي العارف الأديب محمد بن أحمد الحضراتي
٥٣٩ السيد البليغ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشامي
٥٤٠ القاضي العلامة المفتي محمد بن أحمد العراسي
٥٤١ القاضي الحافظ محمد بن أحمد الحجري
٥٤٤ الفقيه العلامة المقري محمد بن أحمد زائد
٥٤٥ القاضي محمد بن أحمد الجنيد اليمني
٥٤٥ القاضي محمد بن أحمد حميد الصنعاني
٥٤٥ القاضي العلامة محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي
٥٤٦ السيد العلامة محمد بن أحمد الشامي
٥٤٨ القاضي العلامة محمد بن أحمد شوهر الصنعاني
٥٤٨ الفقيه العلامة محمد بن أحمد السياغي الصنعاني
٥٤٩ الفقيه الفاضل التقي محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي
٥٤٩ القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني

- ٥٥٠ السيد العلامة الحافظ محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين:
- ٥٥٤ السيد الفاضل محمد بن أحمد الوزير
- ٥٥٤ السيد العلامة محمد بن أحمد بن حسن الجرزموزي العتمي
- ٥٥٥ القاضي الأديب محمد بن أحمد بن عبدالرحمن السياغي
- ٥٥٦ الأمير الشهير محمد بن الحسين بن الإمام يحيى
- ٥٥٦ السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالملك الطائفي
- ٥٥٧ القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبدالله الجنداري
- ٥٥٧ الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل الهتاري الزبيدي
- ٥٥٨ السيد محمد أمين الأهدل التهامي
- ٥٥٨ القاضي العلامة محمد بن إسماعيل الغشم
- ٥٥٨ القاضي العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الغشم
- ٥٥٩ القاضي العلامة التقي محمد بن إسماعيل الشامي
- ٥٥٩ الفقيه العلامة الخطيب البليغ محمد بن حسن دلال الصنعاني
- ٥٦٠ القاضي العالم محمد بن حسين اليماني الصنعاني
- ٥٦١ القاضي العلامة محمد بن حسين الردمي الصنعاني
- ٥٦٢ السيد العلامة محمد بن حسين غمضان الكبسي
- ٥٦٢ القاضي العلامة محمد بن حسين العمري الأصغر
- ٥٦٣ السيد العلامة محمد بن حسين بن عبدالله الجلال
- ٥٦٣ القاضي العلامة عز الدين محمد بن حسين العمري الأكبر
- ٥٦٥ السيد العلامة الحجة محمد بن حيدر النعمي
- الإمام البدر محمد بن أحمد بن يحيى بن الإمام المنصور محمد بن يحيى
- ٥٦٧ حميد الدين
- ٥٦٧ القاضي محمد بن إسماعيل الحججي الذماري:
- ٥٦٨ السيد العلامة المؤرخ الحافظ الكبير محمد بن إسماعيل الكبسي
- ٥٦٩ السيد العلامة محمد بن زيد الحوثي الحسيني
- ٥٧١ الشيخ العلامة محمد بن سالم بازي الزبيدي
- ٥٧١ الشيخ الخطيب الواعظ محمد بن سالم البيحاني العدني

- ٥٧٢ القاضي العلامة الزاهد محمد بن سعد الشرقي الصنعاني
- ٥٧٣ المولى سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين
- ٥٧٤ الفقيه العلامة عز الإسلام محمد بن صالح البهلولي الصنعاني
- ٥٧٥ السيد محمد بن طاهر الأهدل التهامي
- ٥٧٥ السيد العالم الفاضل محمد بن العباس بن المتوكل الشهاري
- ٥٧٥ السيد العلامة الأديب النجيب محمد بن عبدالرحمن شرف الدين
- ٥٧٧ السيد محمد بن عبدالرحمن الأهدل الحسيني
- ٥٧٨ السيد النبيل محمد بن عبدالرحمن بن شهاب الدين الحضرمي
- ٥٨٠ السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن الشرفي الزبيدي
- ٥٨٠ السيد العلامة محمد بن عبدالقادر الأهدل
- ٥٨١ السيد العلامة محمد بن عبدالله شرف الدين
- ٥٨١ الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير
- ٥٨٣ الفقيه محمد بن عبدالله الثور الصنعاني
- ٥٨٤ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن علي بن المهدي عبدالله
- ٥٨٤ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن محمد السّاعى الحسني
- ٥٨٥ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن زيد الحسني
- ٥٨٥ القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن عبدالله الجنداري الصنعاني
- ٥٨٧ القاضي الأديب النبيل محمد بن عبدالله الجرافي
- ٥٨٩ السيد محمد بن عبدالله الزواك الحديدي
- ٥٩١ الشيخ الفاضل الخطيب الشاعر محمد بن عبدالله عامو الحديدي
- ٥٩١ السيد محمد بن عبدالله الشهيد الشهاري
- ٥٩١ السيد محمد بن عبدالله الأهدل التهامي
- ٥٩٢ القاضي محمد بن عبدالله بن سعيد بن حسن العنسي
- ٥٩٢ السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله الكبسي
- ٥٩٣ القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالله الغالبي الضحيانى
- ٥٩٤ السيد محمد بن عبدالله الضحيانى المؤيدي
- ٥٩٤ السيد محمد بن عبدالله الكبسي

- ٥٩٥ السيد العلامة الفاضل الزاهد محمد بن عبدالله الديلمي
- ٥٩٦ القاضي العلامة النابغة عز الدين محمد بن عبدالله العمري
- ٥٩٧ السيد العالم التقي محمد بن عبدالوهاب الوريث
- ٥٩٧ القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالملك الأنسي
- ٦٠٢ السيد العلامة المحقق الحافظ محمد بن عقيل الحضرمي
- ٦٠٤ السيد العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي الضحيانى
- ٦٠٥ السيد العلامة الحجة محمد بن حسن الوادعي
- ٦٠٦ القاضي العلامة الأديب محمد بن عبدالله الأرياني
- ٦٠٧ السيد الفاضل التقي محمد بن علي بن يوسف الأمير
- ٦٠٨ السيد العلامة محمد بن علي بن إسحاق
- ٦٠٩ القاضي العلامة المحقق محمد بن علي الشرفي
- ٦٠٩ الفقيه العلامة محمد بن علي زائد الصنعاني
- ٦١٠ القاضي العلامة محمد بن علي الأكوخ الخطيب
- ٦١٠ القاضي العلامة المؤرخ محمد بن علي الأكوخ
- ٦١١ السيد الشهير محمد بن علي الإدريسي صاحب صيبا:
- ٦١٢ السيد العلامة التقي محمد بن علي السراجي الصنعاني
- ٦١٣ السيد الحلال عز الدين محمد بن علي الشامي:
- ٦١٤ السيد العلامة محمد بن علي الذاري
- ٦١٥ الأستاذ الفاضل محمد بن علي النعماتي
- ٦١٥ السيد العلامة محمد بن علي الفران الحمزي
- ٦١٦ السيد العلامة الشاعر البليغ محمد بن قام الظفري
- ٦١٦ وقال صاحب الترجمة
- ٦١٧ السيد العلامة الفاضل محمد بن قاسم الظفري
- ٦١٧ السيد الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي
- ٦١٨ السيد العلامة الشاعر المفلق محمد بن قاسم العزي
- ٦١٩ السيد العلامة الخطيب الواعظ محمد بن قاسم أبو طالب
- ٦٢٠ السيد العلامة محمد بن قاسم الوجيه

- ٦٢٠ السيد العلامة محمد بن قاسم بن الهادي شرف الدين
- ٦٢١ الفقيه العلامة محمد بن لطف شاكر الأهنومي
- ٦٢١ سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد
- ٦٢٣ السيد الفاضل الشهيد محمد بن محمد بن المتوكل
- ٦٢٣ السيد العلامة محمد بن محمد جحاف الحسيني
- ٦٢٤ القاضي العلامة محمد بن محمد جفمان المفتي
- ٦٢٥ السيد العلامة محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم
- ٦٢٦ السيد محمد بن محمد بن حسين غمضان
- ٦٢٦ السيد العلامة محمد بن محمد الكبسي
- السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن مطهر بن إسماعيل المعروف
٦٢٧ بالمنصور
- ٦٢٨ القاضي العلامة محمد بن محمد بن علي العمراني
- ٦٣١ القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبد الجبار السماوي
- ٦٣٢ الفقيه العلامة المحقق محمد بن محمد الآنسي
- ٦٣٢ الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار
- ٦٣٣ السيد العلامة محمد بن محمد بن زيد الحوثي الحسيني
- ٦٣٣ السيد العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة الحسيني
- ٦٣٤ القاضي العلامة النابغة محمد بن محمود الزبيرى
- ٦٣٦ الشيخ العارف محمد بن محمد البليلى الصنعاني
- ٦٣٧ الفقيه محمد بن محمد فقيرة الحديدي
- ٦٣٨ الشيخ محمد بن محمد المزجاجي الزبيدي
- ٦٣٨ الشيخ محمد بن محمد بن عمر المزجاجي
- ٦٣٨ السيد محمد بن محمد عدوان النعمي التهامي
- ٦٣٨ القاضي العلامة الزاهد محمد بن يحيى يايه
- ٦٣٩ السيد العلامة محمد بن يحيى بن المنصور الصنعاني
- ٦٤٠ القاضي العلامة محمد بن مطهر الغشم الآنسي
- ٦٤٠ السيد العلامة محمد بن يحيى عامر الحسيني

- ٦٤١ السيد العلامة محمد بن يحيى الهادي صاحب المدائر
- ٦٤٢ الشيخ محمد بن يحيى عبدالكريم التهامي
- ٦٤٣ السيد محمد بن يحيى الأهدل التهامي
- ٦٤٤ الفقيه العلامة محمد بن سعد المعافى السوداني الصنعاني
- ٦٤٤ الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين
- ٦٤٨ سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى بن المنصور
- ٦٥٤ القاضي العلامة محمد بن يحيى الأرياني
- ٦٥٧ رئيس الاستئناف القاضي محمد بن يحيى الأرياني
- ٦٥٧ السيد العلامة محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
- ٦٥٨ الفقيه العلامة محمد بن يحيى مداعس الصنعاني
- ٦٦٠ القاضي العلامة المؤرخ محمد بن يحيى الحداد
- ٦٦١ السيد محمد بن يحيى زبارة الحسيني الحمزي
- ٦٦٢ الشيخ محمد بن يوسف جدي الزبيدي
- ٦٦٢ السيد العلامة الواعظ محمد بن يوسف الكبسي
- ٦٦٣ السيد العلامة الأديب محسن بن حسن العوامي
- ٦٦٣ الفقيه العلامة محسن بن محمد الرقيحي الصنعاني
- ٦٦٤ الحاج الفاضل محسن بن لطف الحليلي
- ٦٦٥ الأستاذ محسن بن أحمد العيني
- ٦٦٦ القاضي مطهر بن عبدالله العنسي
- ٦٦٦ السيد معوضة الأهدل التهامي
- ٦٦٦ الشيخ الأديب منصور بن نصر اليمني

حرف النون

- ٦٦٩ السيد العلامة ناصر بن حسن الدرہ
- ٦٧٠ السيد ناصر بن عبدالله شيبان
- ٦٧٠ السيد ناصر بن حيدر النعمي التهامي
- ٦٧١ القاضي ناصر بن أحمد بن ناصر الظرافي

حرف الهاء

- ٦٧٣ السيد العلامة هاشم بن علي المرتضى الحسيني
- ٦٧٤ السيد العلامة هاشم بن حسن الضحيانى

(حرف الباء آخر الحروف)

- ٦٧٤ السيد العلامة يحيى بن إبراهيم المزجاجي الزبيدي
- ٦٧٤ الفقيه يحيى سومري الحلبيدي
- ٦٧٥ القاضي العلامة يحيى بن حسين المحبشي
- ٦٧٥ القاضي العلامة البليغ يحيى بن أحمد السّماوي
- ٦٧٦ السيد العلامة التقي يحيى بن أحمد العجري
- ٦٧٦ السيد العلامة الصمصامة يحيى بن حسن الكحلاني
- ٦٧٧ السيد العلامة المحقق يحيى بن علي الذاري
- ٦٧٩ القاضي العلامة يحيى بن علي الأرياني
- ٦٨٠ القاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي الذماري
- ٦٨١ السيد الشهيد يحيى بن محمد زيارة
- ٦٨٢ السيد الفاضل الشهيد يحيى بن محمد زيارة
- ٦٨٣ السيد العلامة الفاضل يحيى بن محمد الخزان الشرفي
- ٦٨٤ الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن
- ٦٨٦ السيد العلامة المقري يحيى بن محمد الكبسي
- ٦٨٨ الفقيه العلامة الزاهد يحيى بن محمد شاعر
- ٦٨٩ السيد العلامة يحيى بن محمد المتوكل على الله محسن بن أحمد
- ٦٩٠ القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محمد الأرياني
- ٦٩٩ القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محسن العنسي
- ٧٠٠ القاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي
- ٧٠٠ السيد العلامة يحيى بن محمد بن عباس
- ٧٠١ السيد العلامة الشاعر البليغ يحيى بن محمد بن الهادي
- ٧٠٤ السيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي

٧٠٤ السيد العلامة الذكي الألمعي يحيى بن ناصر شيان
٧٠٧ الفقيه يحيى بن نوح الهندي الحليدي
٧٠٧ السيد العلامة العماد يحيى بن يحيى الدار الأنسي
٧١١ فهرس الجزء الأول من نزهة النظر
٧٢٦ فهرس الجزء الثاني من نزهة النظر

